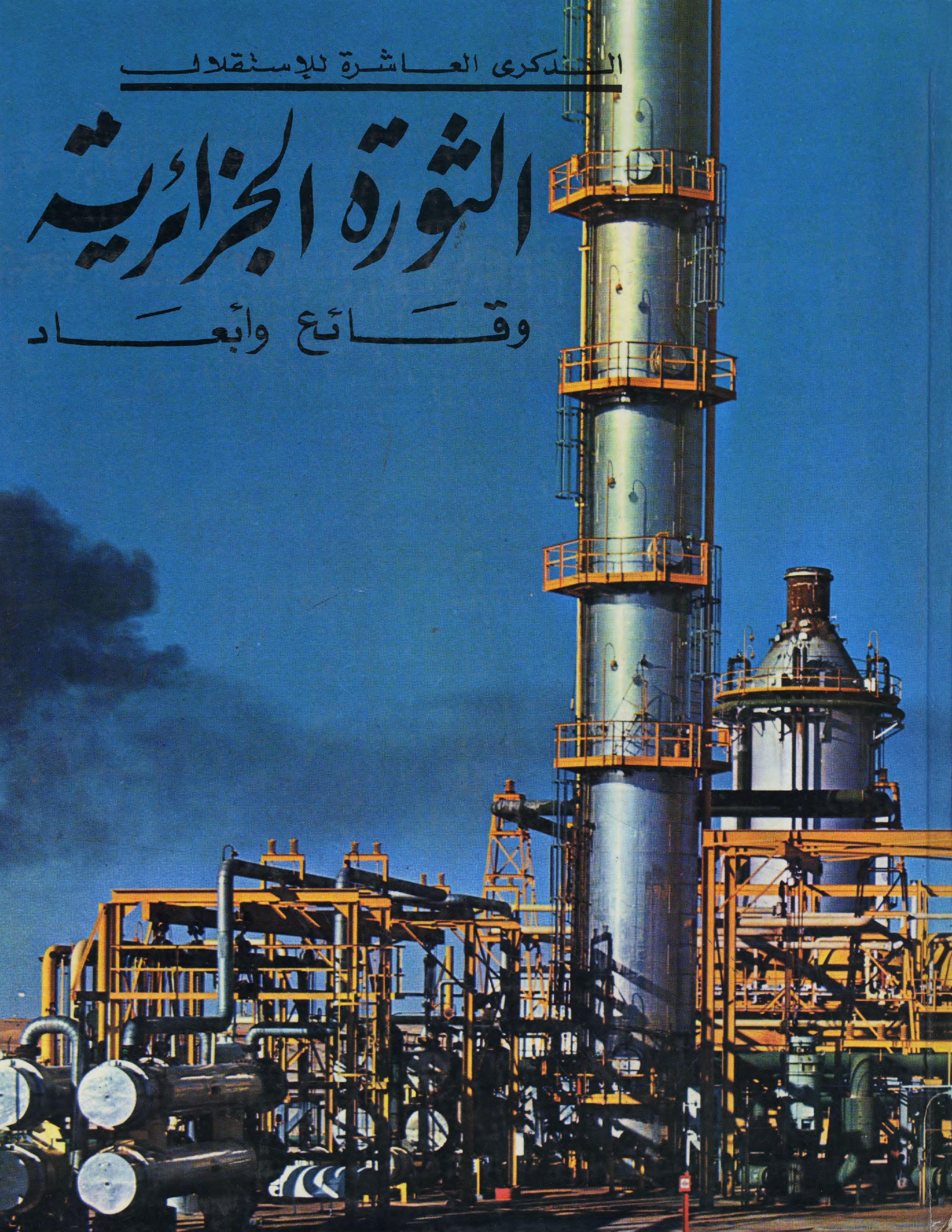
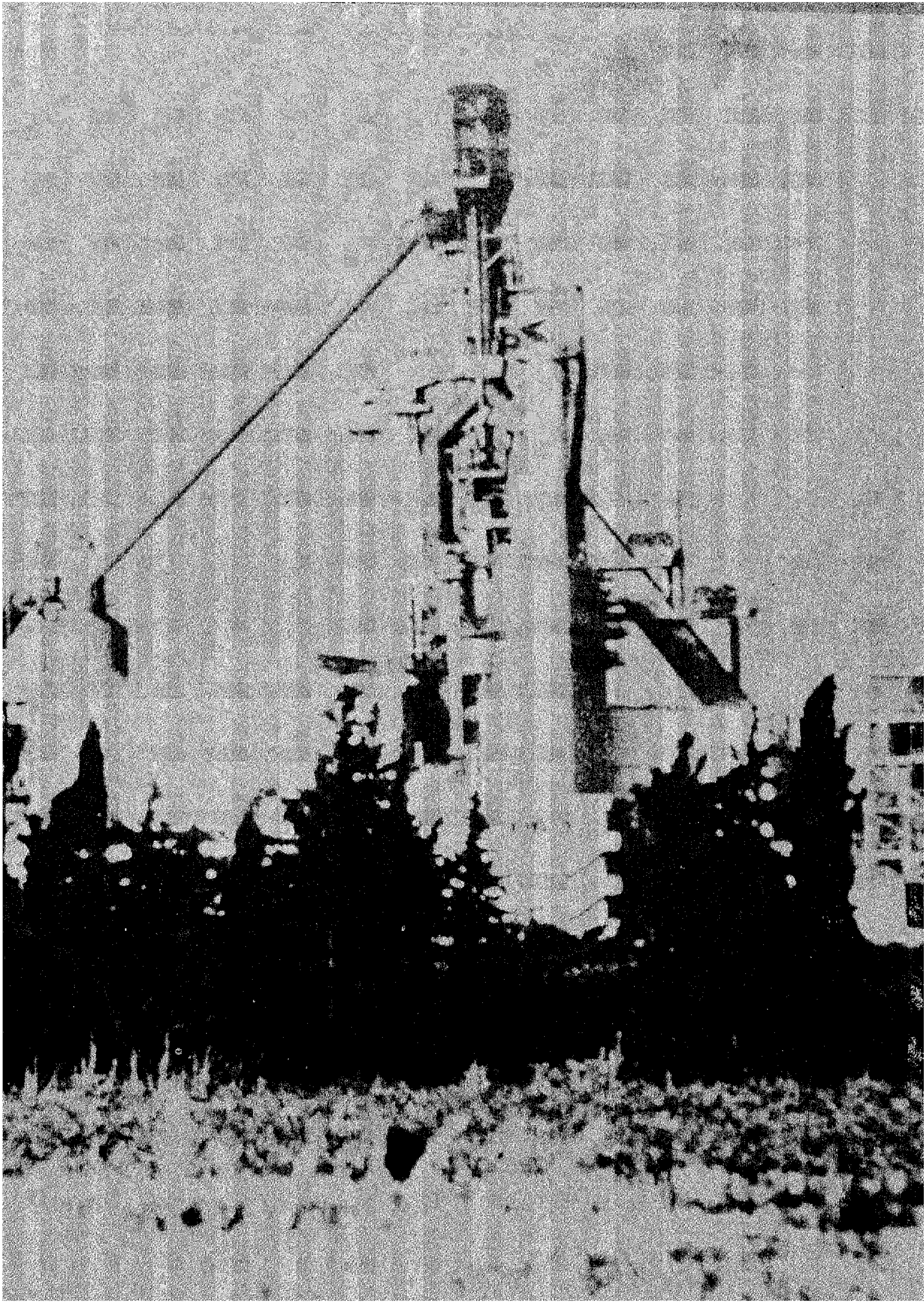


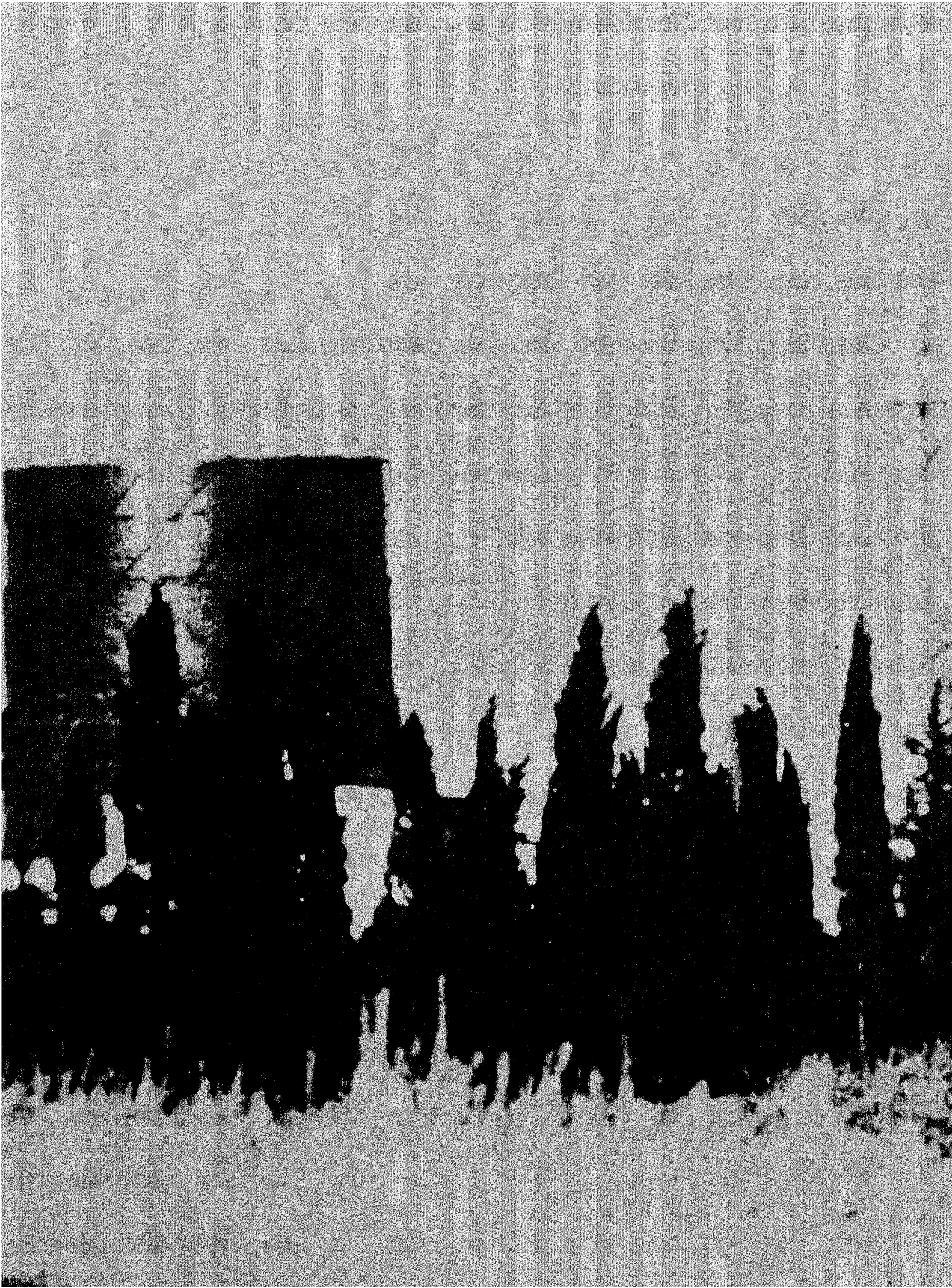
التذكري العاشرة للإستقلال

الثورة الجزائرية

وقائع وأبعاد







إلى شهداء الثورة الجزائرية الأبطال...

الذكرى العاشرة للإستقلال

الثورة الجزائرية

وقائع وأبعاد

طريق التقدم والعدالة والاستقلال

كثيرة هي المناسبات التي تدعو إلى إحصاء المنجزات ، ووضع الخطط ، واستعراض الحالة العامة . وهذا الأمر ليس بالمستغرب بعد ما أخذت الجزائر منذ بضع سنوات ، تحقق تطوراً اقتصادياً واجتماعياً مرموقاً ، في إطار مخططها الوطني .

على أن الذكرى العاشرة للاستقلال مُناسِبَة نكتسي أهمية خاصة . فالثورة الجزائرية منذ اندلاعها ، قد أثارت العديد من الآمال ، واستلزمت الكثير من التضحيات . . . وواجب الوفاء لما يزيد على المليون شهيد أصبح من أوكد الواجبات . . . والبلاد ما فتئت منذ الاستقلال ، تواجه مشاكل عويصة ، فتحدثت الصّعاب وذلّت العقبات . . . فكيف لا يكون من الطبيعي ، بعد ما بلغنا هذه المرحلة ، أن تُخلّد بلادنا هذه الذكرى ، باقامة احتفالات نتعرّف من خلالها على الأشواط التي قطعناها في طريق التقدم ؟ وبذلك يمكن التأكيد بأن الآمال المعقودة لم تخب ، وأن التضحيات المبذولة لم تذهب سُدى ، وأن عهد الشهداء لم يُنسَ ولم يُنكث ، وأن المشاكل التي خَلَّفَهَا ما يزيدُ على قرن من السيطرة الأجنبية أصبحت تُطرحُ بطريقة منتهجية ، وتُحلُّ بصورة تدريجية .

إن الوثائق الواردة في صفحات هذا الكتاب سوف تُبرهن لكل قاريء نزيه بأن البلاد سائرة في الطريق المستقيم ، طريق التقدم المهادف إلى بناء دولة عصرية ، طريق العدالة الرامية إلى القضاء على استغلال الانسان لأخيه الانسان ، وطريق الاستقلال الذي سيُمكن بلادنا من استعادة كرامتها وإثبات شخصيتها ، لكي تنعم بحريتها الغالية .

والحقيقة أننا حصلنا على هذه النتائج الباهرة في أقلّ من عشر سنوات ، لأن السنوات الثلاث الأولى قد تميّزت بالارتجال والفوضى والعمل الذي هو أقرب إلى التدجيل منه إلى الروح الثورية . فكيف لا يحق لنا ، بعد ما حصلنا عليه من منجزات رائعة في مدة قصيرة ، ورغم قلة الوسائل في أكثر الميادين ، كيف لا يحق لنا أن نشعر بالغبطة والرضى في الحاضر ، وكيف لا نحس بالثقة بالمستقبل ، وكيف لا نستَمِدُّ من كل ذلك قوة جديدة لتحقيق المزيد من التقدم ؟

والواقع أن المقصود من نشر هذه الوثائق ليس هو مجرّد الرغبة في إحصاء المنجزات ، لأن الإحصاءات والبيانات لا تكاد تنشر حتى تكون قديمة بالنسبة إلى تطور الأمور في الحاضر ، بحيث أنها لا تعطي صورة صادقة عن الجهود المبذولة باستمرار في ميدان التشييد . فلا يمكن إذن ، مهما حاول المرء ، أن يكشف عن حركية الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ، في بلاد آخذة في أسباب التطور . وذلك أن الجزائر أصبحت اليوم ميداناً واسعاً لتحولات عميقة في مختلف المجالات : فهذه ورشات جديدة تفتح ، وتلك إصلاحات توضع وتطبق ، وتلك رؤوس أموال توظّف في مشاريع ، وها نحن اليوم نُشاهد تلك المشاريع قد أينعت وحن قطافها .

بطبيعة الحال ، لم يكن قصدنا في الصفحات القادمة هو أن نستند بالذكر كل المنجزات ، بل كان هدفنا هو تقديم بعض النتائج الهامة مقترنةً بآثارها التاريخية والجغرافية ، وبالبينة الاجتماعية والاقتصادية التي احتضنتها . . . كما أن هدفنا من تقديم بعض الأمثلة المُنتقاة ، هو توضيح الاتجاهات الأساسية لسياسة التنمية في بلادنا ، وشرح الأسباب الداعية إلى تلك السياسة . ولعلنا بذلك ستمكّن من رسم صورة حية عن بلادنا التي تحاول ، عن طريق ثوراتها المتنوعة في مختلف الميادين ، أن تسير في طريق التطور والازدهار ، لبلوغ أهداف الثورة .

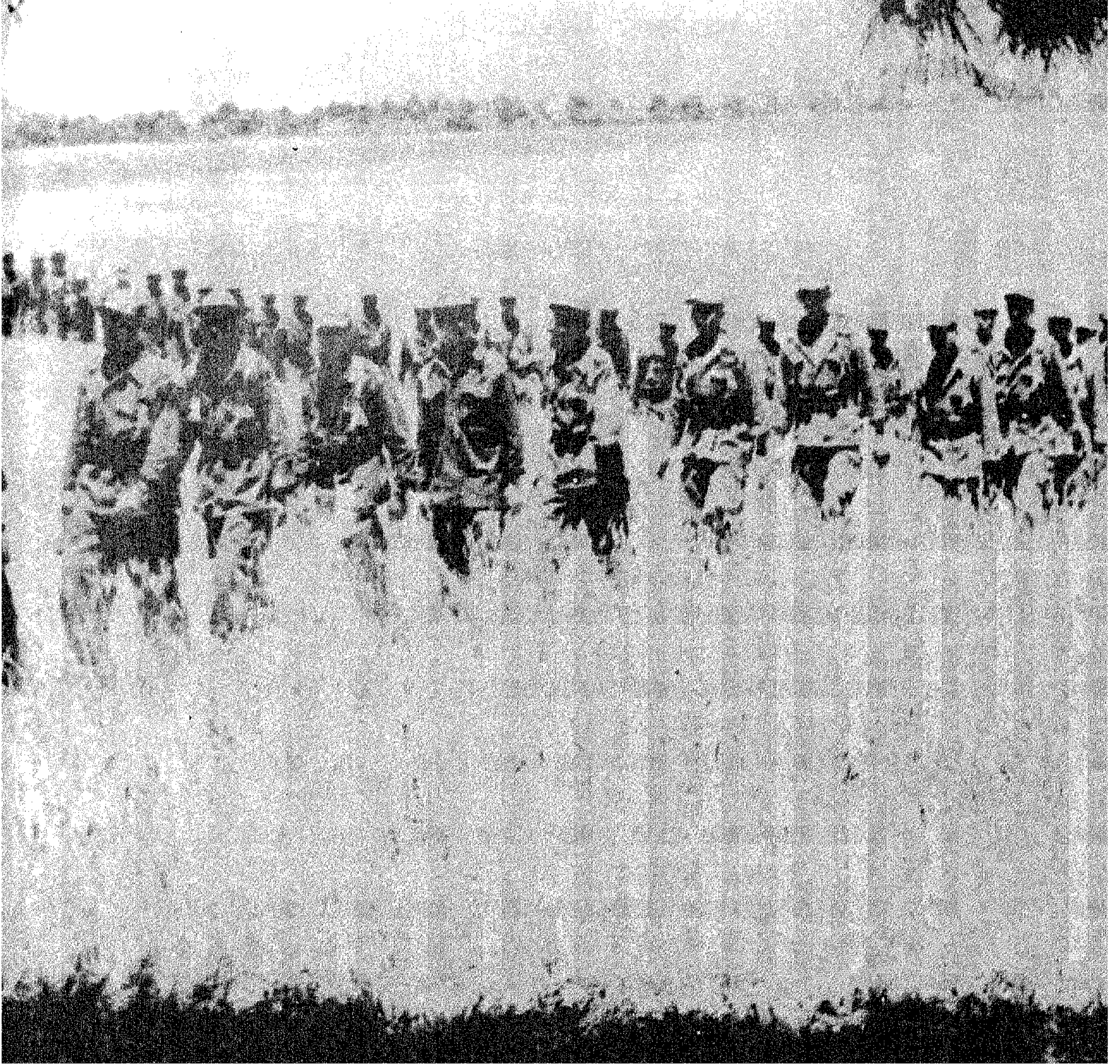
إن هذا العمل الجبار الذي قطعت فيه بلادنا أشواطاً بعيدة ، يشمل سائر مجالات الحياة الوطنية ، كما سوف يلاحظ القاريء بنفسه من خلال الصفحات القادمة . فالدولة قد أخذت على عاتقها :

- تحقيق الاستقلال السياسي وتدعيمه عن طريق الاستقلال الاقتصادي .
 - استعادة خيرات الأرض واستثمار الثروات المعدنية لكي يستفيد منها الشعب الجزائري .
 - العمل بصورة تدريجية على تنصيب المؤسسات اللازمة لكل دولة قائمة على مبادئ التسيير الديمقراطي .
 - تحقيق اللامركزية وإقرار مبدأ المشاركة .
 - إنشاء صناعة محلية آخذة في أسباب التصنع ، لكي يتسنى إحداث العديد من الصناعات التحويلية .
 - إدخال المرافق الجديدة إلى البوادي والأرياف وتحسين ظروف المعيشة للفلاحين عن طريق الثورة الزراعية .
 - انتهاج سياسة التنمية المتوازنة بين مختلف جهات القطر .
 - إعادة توزيع الدخل من أجل القضاء على الفقر ، وتكليف المواطنين بحسب الامكانيات المادية لكل واحد منهم .
 - بذل جهود متواصلة لتحسين الحالة الصحية العامة وتوفير المسكن لكل مواطن .
 - فسح مجال الدراسة لجميع الأطفال ، وتوعية الجماهير ، وتكوين الاطارات .
 - اتباع سياسة ثقافية تهدف على الخصوص إلى إعادة كامل الاعتبار للغة العربية كي تقوم بدورها كلفة وطنية ، والعمل من أجل تفتح الشخصية الجزائرية عن طريق إحياء التراث الثقافي وإثرائه ، ذلك التراث الذي ما كُنّا لننساه ولا لننكر له ، رغم محاولات الاستعمار الفاشلة .
- وبما أنني أحرّرت الحديث عن كل ما يتعلق بتعليم الأطفال ، وتكوين الرجال وتربية العقول ، فلقد يظن البعض بأننا لا نعطي هذه المسألة ما تستحقّ من الأهمية . والحقيقة أننا لم نؤخّر عنها الحديث إلا لكي نؤكد بأن جميع الجهود المبذولة في حقل التنمية ترمي إلى هدف واحد هو الرقي الاجتماعي والثقافي . وقد أخذ بعض العلماء يتساءلون اليوم : ما هي الأهداف التي يسعى بلد من البلدان إلى تحقيقها من وراء مشاريع التنمية ؟ ويطلب لنا أن نلاحظ بأن سياستنا المتبعة في مجال التنمية قد برهنت بأن الثورة الجزائرية التي هي ثورة من الشعب وإلى الشعب ، إنما هي عبارة عن عمل يُحرّر الطاقات ويخدم الصالح العام ، وجهاد متواصل لتربية النفوس على أحسن منوال .
- ومن ناحية أخرى فإن هذه السياسة لا تعني أن الجزائر منطوية على نفسها . إن احترام عدم التدخل في القضايا الداخلية لا يعني أن بلادنا غير مهتمة بما يجري على الصعيد الدولي من أحداث .
- إن الجزائر بحُكم موقعها الجغرافي ، وبحكم تاريخها وثقافتها وكفاحها من أجل تحرير أراضيها ، وبحكم ثوراتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، هي مرتبطة بكثير من الشعوب وبكثير من المناطق في العالم . والجزائر متضامنة بوجه خاص ، مع جميع أشكال المقاومة والنضال ، من أجل القضاء على السيطرة الاستعمارية وعلى الامبريالية ، ومن أجل استتصال شأفة الاستعمار الجديد ، وطرد الغاصبين ، من بلاد الفيتنام ، وتحرير التراب الوطني في فلسطين العزيزة .

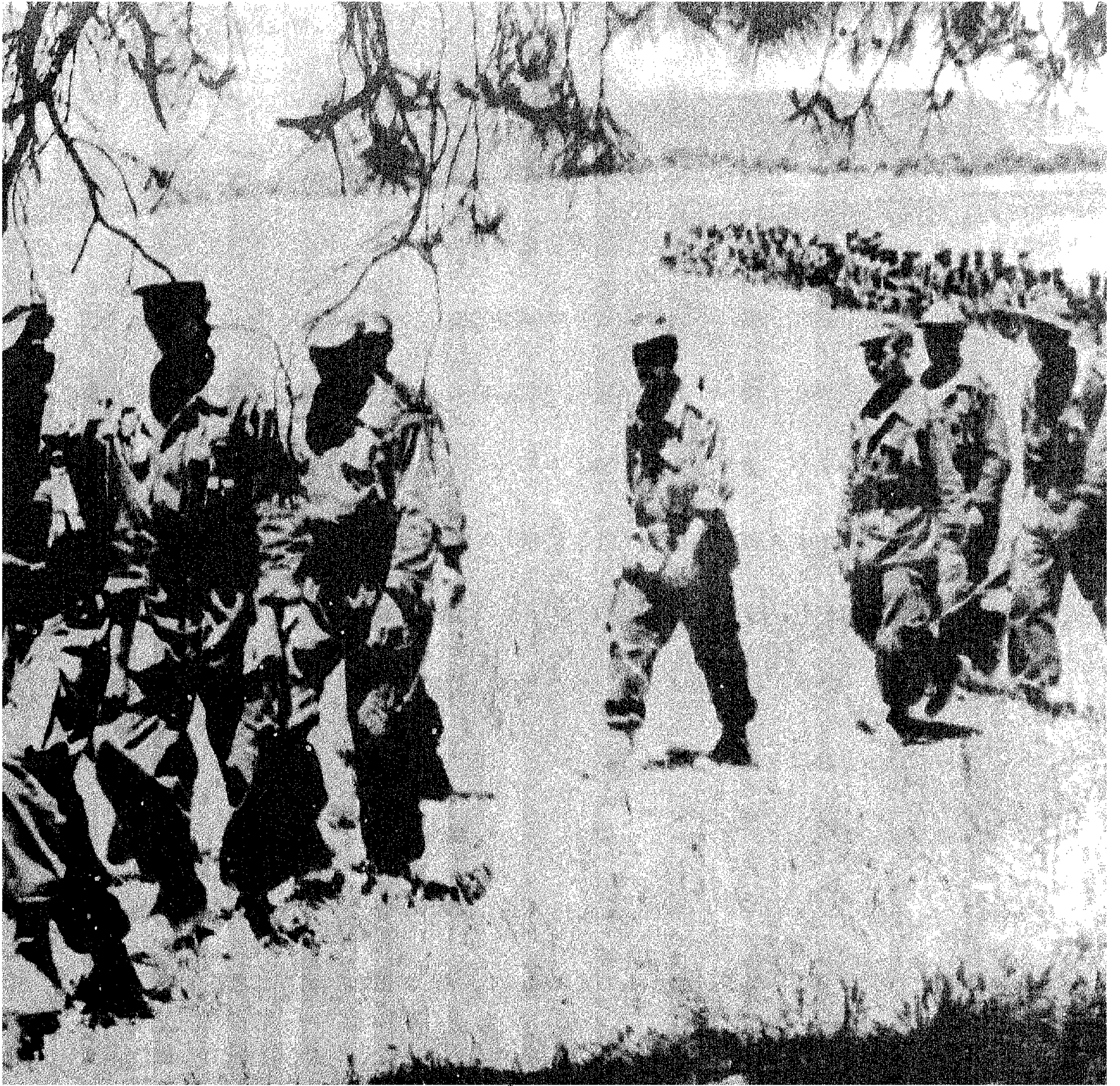
* * *

إن هذا الكتاب خير شاهد على ما أنجزناه بعد الاستقلال من أعمال . ولا شك أن الثورة الجزائرية - بما قدّمت في الماضي من شهداء ، وما تبذُل اليوم من جهود في مختلف الميادين - لتعطي البرهان الساطع على سعيها الحثيث نحو التقدم وحرصها الأكيد على العدالة وتعلقها الشديد بالاستقلال .

د. أحمد طالب الابراهيمي
وزير الاعلام والثقافة



مقاومة الشعب



1 الجزائر 1830-1962



مقاومة الشعب الجزائري (1830 - 1962)

إن للجزائر ماضيا طويلا من الكفاح والتقاليد الثورية يرجع الى أقدم العصور . ولقد بقي الجزائريون هم أنفسهم لم يتغيروا تجاه التوغلات الأجنبية ، فكم من غزات مروا على أرضنا وكم من مسيطرين أرادوا أن يخلدوا في بلادنا ، وكم من محاولات للاندماج توالت عبر القرون ، فلا القرطاجيون ، ولا الرومان ، ولا الوندال ، ولا البزنطيون ، تمكنوا من الجزائر . فالأقليديسيون ، ومانسا العظيم الذي كان شعاره «أفريقيا للأفارقة» هذا الشعار البرنامج ، ويوغرطا الفخور ، وتكفرينس العنيد ، وعدد كبير آخر عبر عن حبه الكبير للبلاد وعن تعلق عظيم لاستقلال البلاد . وإن عملية الغزو المتتالية والتي دامت ما يزيد عن عشرة قرون قد زالت كلها دون أن تترك أثرا للفتها أو معتقداتها .

وكان على الاسلام - بفضل بعض المظاهر التكاملية ، كان من نصيب هذا الدين المعتمد على العدالة والمساواة والمستوحى من ظهر أخلاقى عظيم - أن يكون هو الاول والاخير الذى يحتوى على التغلغل الشعبى ويحقق استجابته وتبنيه لهذا الدين الحنيف .

إن المظهر الاسلامى يجمع أهمية الشخصية الجزائرية .

وان تأسيس ولاية الجزائر العاصمة فى بداية القرن السادس عشر ، ومقاومتها للهجمات الاسبانية ، ودخولها على مسرح البحر الابيض المتوسط ، وضبط حدودها شرقا وغربا كل ذلك ساهم فى تحديد وجودها المادى . وبالتالي أصبحت الجزائر كيانا جغرافيا فى نفس الوقت الذى تمت فيه الوحدة الترابية ، كما أن الدولة الجزائرية بحكومتها ، وجهازها الادارى ، وباسطولها ، وبجيشها ودبلوماسياتها ، أصبحت حقيقة سياسية ، وبالتالي فان سيادة اسطنبول كانت منذ نهاية القرن السادس عشر عبارة عن سيادة اسمية .

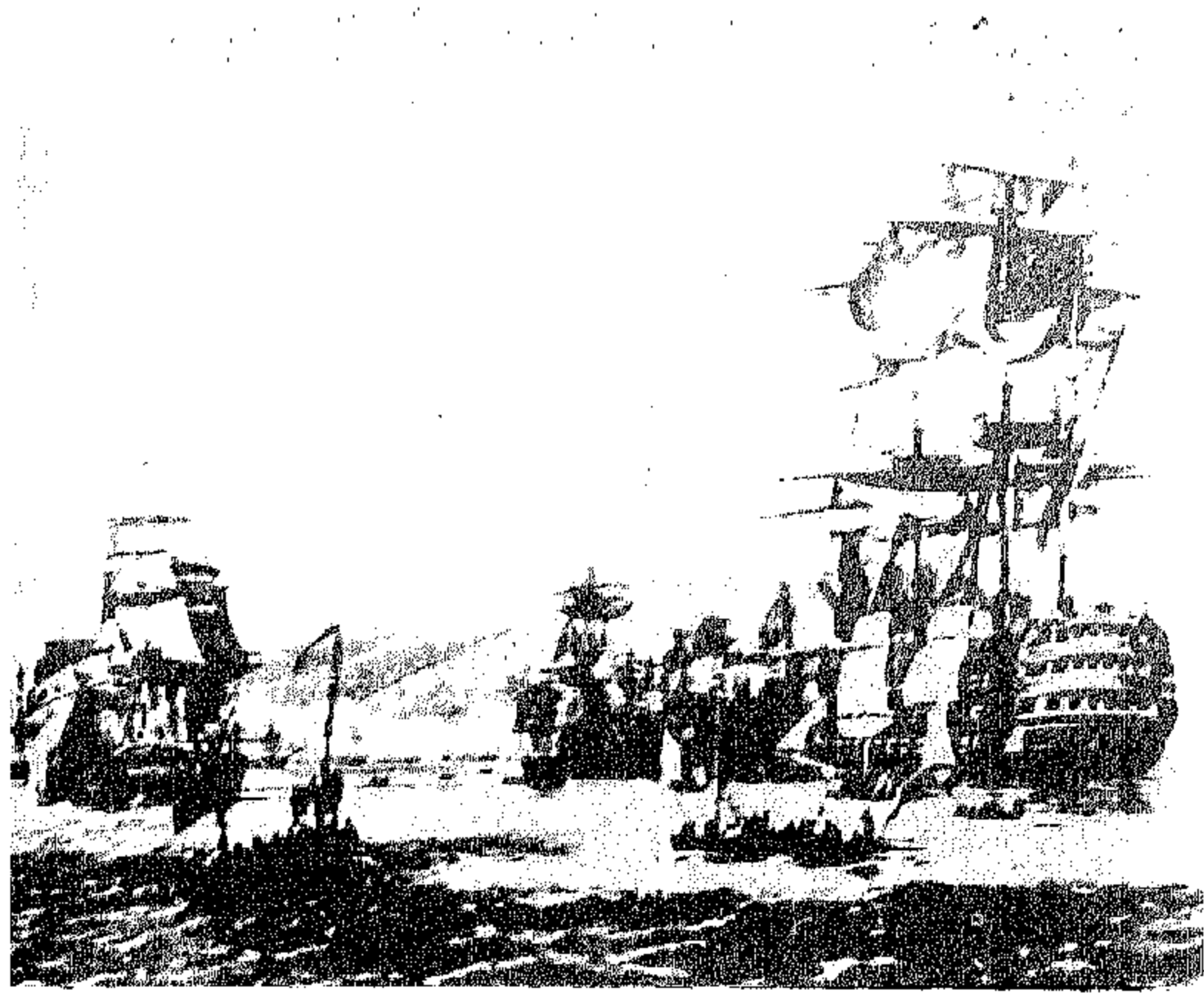
وأصبحت الجزائر العاصمة التى تلعب دورا على الصعيد الدولى .

ولقد عرفت الجزائر - مع الاسلام عدة قرون من الحضارة المزدهرة وخصوصا خلال عهد الموحدين فى القرن الثانى عشر حيث بلغ التطور الثقافى تقدما عظيما : فقد كانت هناك عدة جامعات ذات سمعة عالمية فى تلمسان ، وبجاية وقسنطينة تأمها آلاف من الطلبة من بينهم عدد من الاوربيين ، وإن مؤلفات علماء وفلاسفة ذلك العهد ، مثل ابن طفيل وابن رشد ، كانت قد لقيت صدى وتقديرا عظيمين فى مختلف الانحاء .

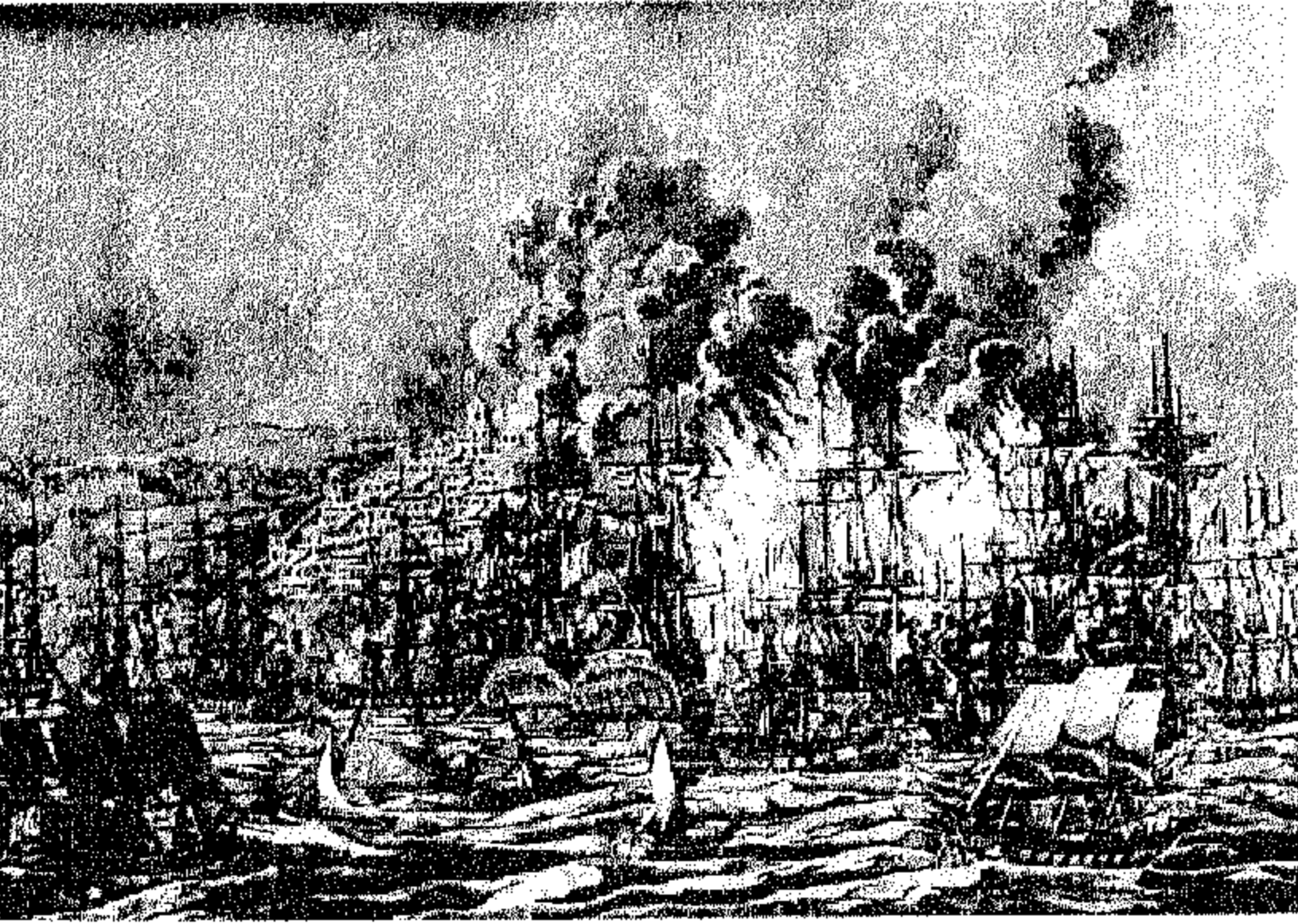
وبعد قرنين ظهر ابن خلدون المؤرخ والاقتصادى ذو القيمة العظيمة قد طبع بآثاره كامل عهد عبد الواد الذى سطر تاريخه بكل اعجاب ،



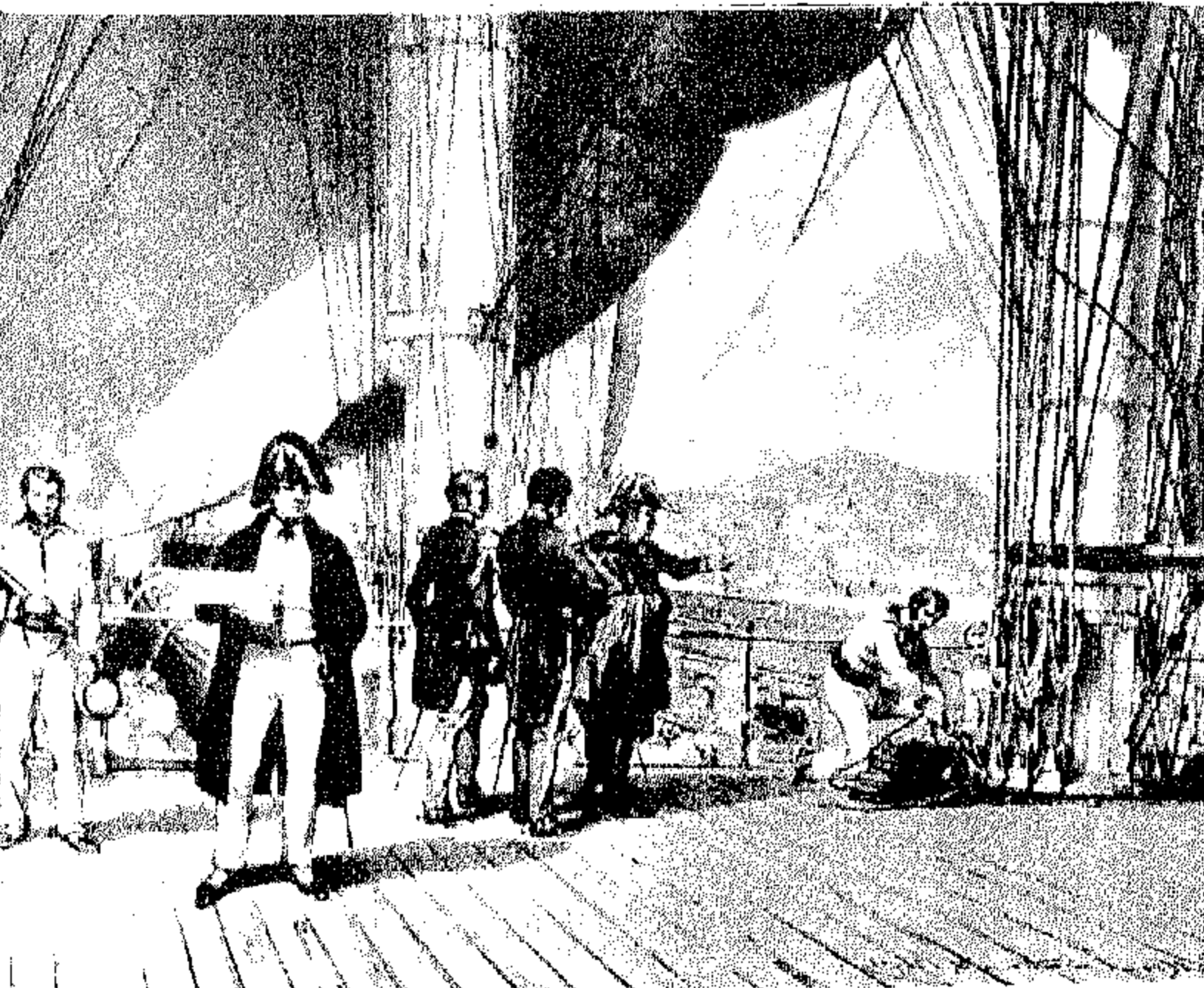
هذه صورة الجزائر قبيل الغزو الفرنسى ، شبيهة بالبلدان الاوروبية وفى نفس مستوى بلاد البحر الابيض المتوسط .
منظر للجزائر العاصمة فى 1830 .



ان المقاومة العسكرية للسيطرة الاستعمارية وللادماج الاخلاقي الديني والثقافي ، تمثل الاصل العميق للثورة الجزائرية .
1816 : الاسطول الانجليزي الهندي يدخل حوض الجزائر العاصمة .



قنبلة الجزائر العاصمة في 27 غشت 1816 من طرف اللورد اكس موسشت .



بورمون ودبري على الباخرة منظر للجزائر العاصمة في 1830.

كانت هذه هي صورة الجزائر قبيل الغزو الفرنسي ، تتمتع بما تتمتع به البلدان الاوربية وفي مستوى بسلاط البحر الابيض المتوسط وكانت امكانياتها تسمح لها بالاندفاع في طريق التقدم كما أن تطورها السياسي كان يهدف الى تعزيز دولة وطنية ، الا أن هذا التطور قد وقف دونه الغزو الفرنسي في 1830 .

مقاومة الغزو

ان المقاومة الجزائرية الطويلة للاحتلال العسكري ، وللسيطرة الاحتلالية ، وللادماج المعنوي ، والديني والثقافي تمثل العنصر العميق للثورة الجزائرية .

وللتعرف على الاهمية القصوى لمقاومة الغزو لابد من التذكير بأن جيش الاحتلال لم يستطع أبدا أن «يراقب» أغلبية التراب الجزائري الا في نهاية القرن التاسع عشر يعني بعدما يقرب من سبعين (70) عاما من الكفاح والتضحيات التي سجلتها انتصارات جنود الامير عبد القادر ، وبو معزة ، والمقراني وأولاد سيدى الشيخ الى الخ ..

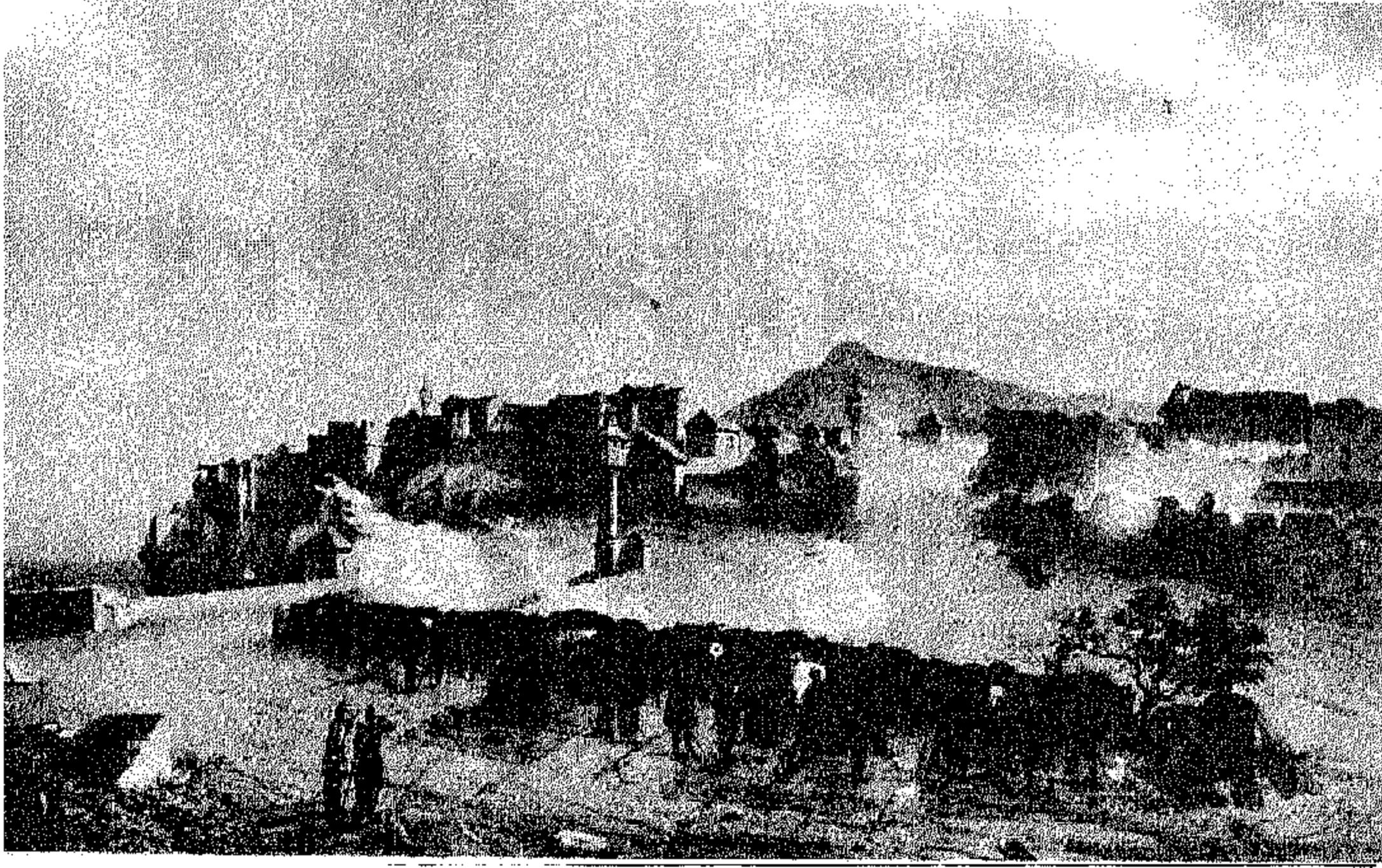
وهذه المرحلة الطويلة من المقاومة قد تجسست وموت بمراحل عديدة :

فالمقاومة ضد الغزو كانت قبل كل شيء عمل الجيش ، الذي كان مكونا من الجنود الاتراك ولكن أيضا - وهو أمر لم يسجل من قبل عدد كبير من الوحدات الجزائرية الموجودة في صفوف اللاليشيا ومن وحدات أخرى من قبائل المخزن ، ولكن هذا الجيش بعد الاخطاء التكتيكية لم يستطع أن يمنع احتلال الجزائر العاصمة في 5 يوليو 1830 .

ولكن احتلال الجزائر العاصمة ليس معناه احتلال القطر كله ذلك أن معاهدة 1830 لم تنص الا على الجزائر العاصمة ، كما أنه لم يبرم أى اتفاق بشأن المستقبل السياسي للجزائر. الا أن احتلال العاصمة قد كشف للشعب الجزائري عما كان ينتظره من تهديدات ، ذاك أن خرق الفرنسيين لمعاهدة 5 يوليو والمس بحريات ومصالح سكان العاصمة ، والانتهاكات

النهاية للتسليم لانها كانت تشكل هدفا لتجميع
الوحدات الفرنسية .

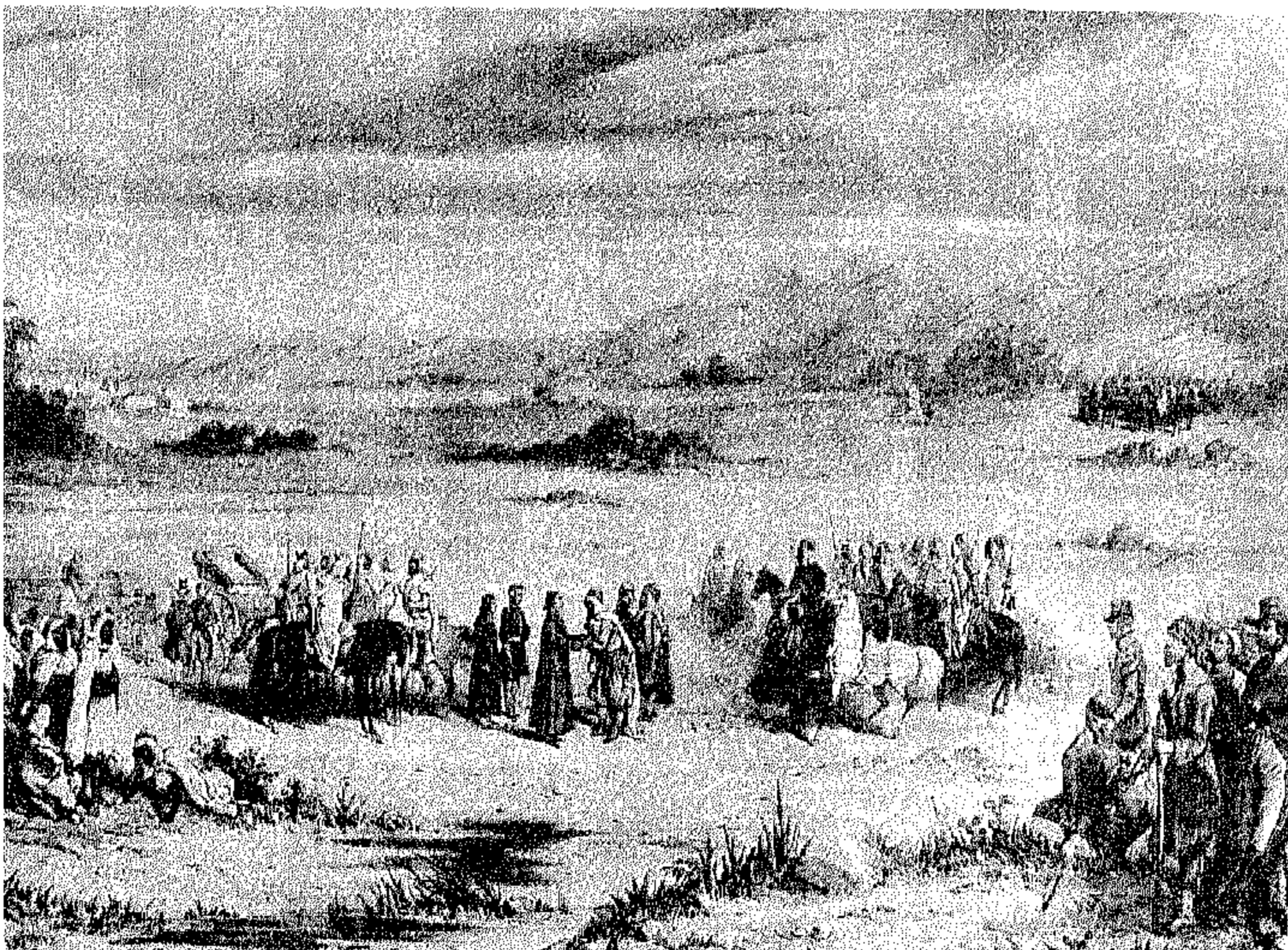
ومن هنا فان سكان الارياف الذين
انضم اليهم اللاجئين من المدن قد تحملوا
كل ثقل حرب المقاومة ، وهذا ما أدركه
المحتل الذي أكد منذ البداية ضرورة تمزيق



1837 معركة قسنطينة في ليلة 12 و 13 أكتوبر .



الحاج أحمد باي قسنطينة .



تبادل الاسرى (1841) .

الاولى وعمليات النهب التي قام بها مغامرو الاحتلال
كل ذلك وغيره قد دفع - غداة ضياع العاصمة -
الجماهير للوقوف في وجه المحتل .

ان حوالى عشرة آلاف من سكان العاصمة تركوا
ديارهم وأماكنهم حتى لا يبقوا تحت سيطرة الفرنسيين
كما أن القبائل التي تعتبر ملجأ للروح والتقاليد
الجزائرية ، والتي حافظت بجميع تنظيماتها
التقليدية ، والادارية ، والدينية ، والاقتصادية ،
كانت مهذا لعدة خلايا للمقاومة . ومنذ 23 يوليو
1830 اجتمع ممثلوا هذه القبائل في برج تمنقفوس
(كاب ماتفو) وقرروا شن المقاومة بعنف ، وأرسل
مندوبون داخل البلاد لابلغ تعليمات المقاومة . وفي
27 يوليو اعتقل في العاصمة اثنان من مسؤولي
المنسوبيين من طرف قوات الاحتلال وكان أول المقاومين
الذين أعدموا رميا بالرصاص .

وبعد الجزائر العاصمة قامت المدن الاخرى
بمقاومة كثيرا ما كانت طويلة حيث أن بعضها لم
يتم احتلاله الا احوالي 1843 - 1844 واضطرت في

القبائل وتحطيمها ، وهذه المقاومة كانت دوما تجد
القادة الذين يسيروها ويجسمونها ، ولقد استطاع



المشاة النظاميون للامير عبد القادر .

هؤلاء القادة تبعوا لتكوينهم ، وأوساطهم ، وظروفهم ، أن يعطوا مظاهر مختلفة لهذه المقاومة الشعبية ، ولكن الشيء الذي يجب ألا ننساه هو أن هؤلاء القادة لم يستطيعوا أن يكافحوا إلا لأنهم وجدوا في الجماهير الشعبية - صدى حسنا ومشجعا ، ومشاركة حماسية لقضية الحرية .

فيومزراق باي التيتري الذي استسلم فسي الاول ، قد استأنف الكفاح تحت ضغط الجماهير ، وكان ابنه يجب النتيجة كقائد للمقاومة ، كما أن الحاج أحمد ، باي قسنطينة ، الوجه العظيم لبداية القرن التاسع عشر قد شارك مع وحداته في الدفاع عن العاصمة وبعد سقوط العاصمة التحق بقسنطينة حيث اعترفت به الجماهير وكبار القوم مثالا شرعيا للسلطة ، فأعاد تنظيم الجيش والادارة ، وقاد المقاومة ، وبعد سقوط قسنطينة في 1837 ، التجأ الى الجنوب وبقي طوال عشر سنوات يعيش حياته متنقلا حياة كلها تجارب قاسية ومقاومة عنيدة للوحدات الفرنسية ، وكان جبل احمر خدو في الاوراس أحد مراكزه وسط الجماهير الريفية .

من مختلف القبائل : كان للجيش نظام عصري يحتوى على الخيلة ، والمشاة ، والمدفعية . يمثل لميثاق حقيقى تضبطه عدة قوانين ، كما أن مجهود التجهيز كان يهدف أساسا الى كل ما هو ضرورى وأساسى للجيش ، وللاستقلال الاقتصادى للبلاد .

وكان لهذا نتائج حقيقية وعملية ، الا أن هذا النشاط المحدود بالزمن لم يسمح للدولة الجزائرية أن تقاوم الا سنتين (1839 - 1841) ، فى حين أن المقاومة قد امتدت الى نهاية القرن التاسع عشر وهذا تعبير على أن مقاومة الدولة الجزائرية كانت نتيجة للقوة المعنوية والبطولية أكثر منها للقوة المادية .

وامام الادارة المحتلة للفرنسيين واحتقارهم للمعاهدات المضاة ، فان عبد القادر رفض تسليم الجماهير التى كانت تحت سلطته الى سلطة المحتل ، وبشعيرز وتأييد من مجلس القادة الحاضرين فسي المدينة أخذ زمام قيادة الحرب حرب لا تشبه فسي شىء المقاومات السابقة ، حرب دولة منظمة ، حرب شعب موحد ومتضامن ، حرب أمة . وبرزت الشخصية الجزائرية وهى التى أعطت المحتوى الحقيقى لمقاومة الامير ، ان الشعور الوطنى والدفاع عن الدولة هى التى جسدت سياسة الامير ، فقد كان عبد القادر يجسم الوطنية ، كما أن ييجو قد أدرك الطابع الوطنى لحرب المقاومة التى قادها الامير عندما أكد

عبد القادر : مقاومة دولة وأمة

عهد عبد القادر هو عهد مقاومة دولة قائمة كان الامير العظيم هو قبل كل شىء جامع الاراضى وموحد البلاد ، فقد كان نشاط عبد القادر جوابا عن الاختلال الاجنبى ، وكان هدف الدولة قبل كل شىء هدفا عسكريا : خلق شروط مقاومة مسلحة ، صنع أسلحة المعركة ، ولكن رغم ضرورات الحرب ، فان عبد القادر قد توصل الى تنظيم دولة بحكومتها ، وادارتها ، وجيشها ، وأجهزتها ، وأهم من ذلك كله أرساء قواعد نظام اقتصادى حديث ، فتحت سلطة الامير . كانت الدولة عبارة عن فدرالية تضم ثمانية خلفاء ، تعمل على تجديد الهيكل الاجتماعى الجزائرى ، يعمل على القضاء على كل الامتيازات وعلى توحيد الادارة وتعميم عدالة ترتكز على مبادئ الاسلام ، وكان الجيش النظامى يشكون من متطوعين ، تعززهم وحدات

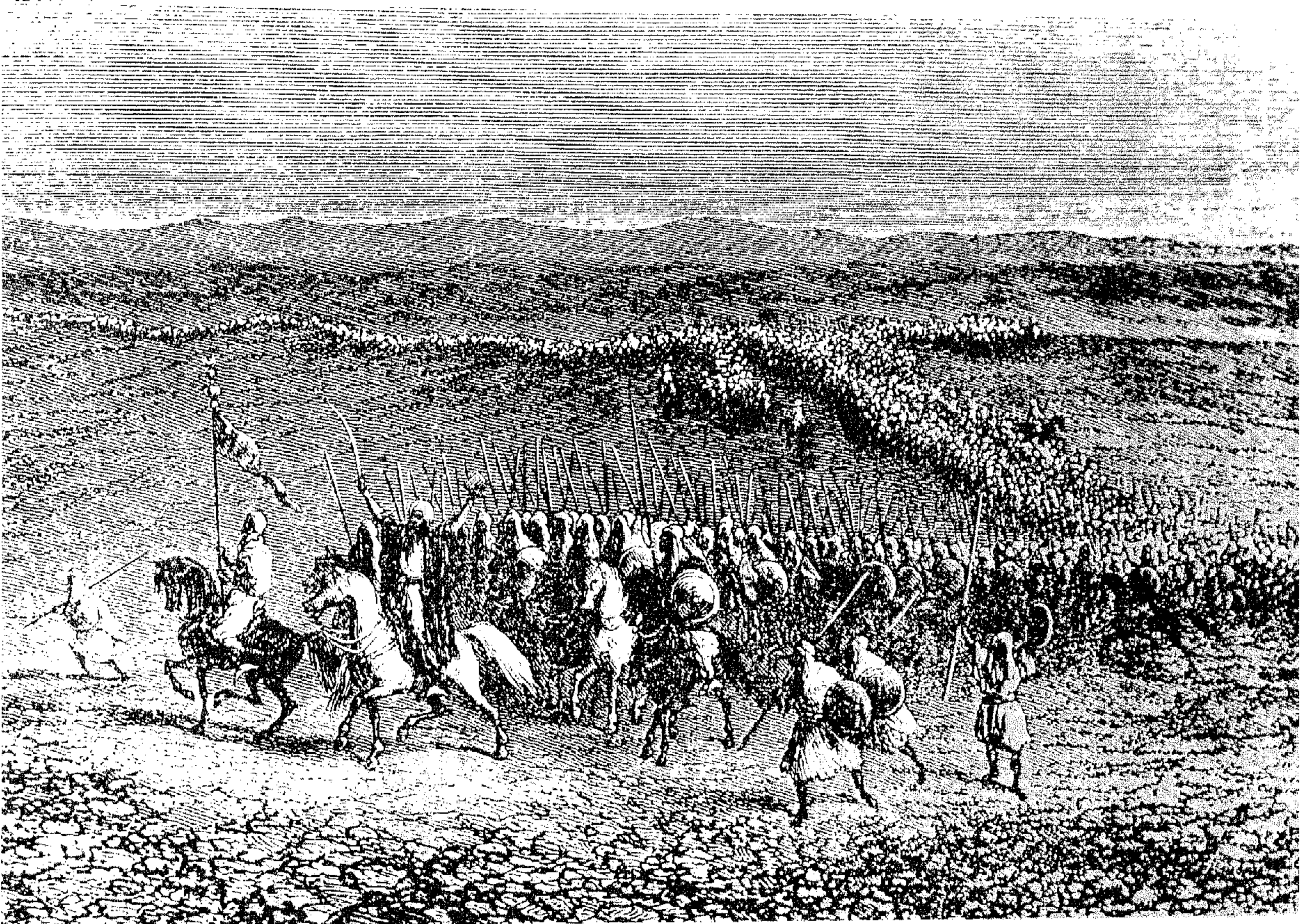


ان عبد القادر هو مقاومة دولة قانية في عهد الامير

« لابد أن تهاجموا القائد والوطنية العربية فسي
مواقعهما ولا بد من تحطيم قوة عبد القادر والا فانكم
لن تفعلوا شيئا في افريقيا » .

وسارت الحرب في بدايتها من طرف الفيالق
النظامية في الجيش ، فدافعت عن القواعد الريفية

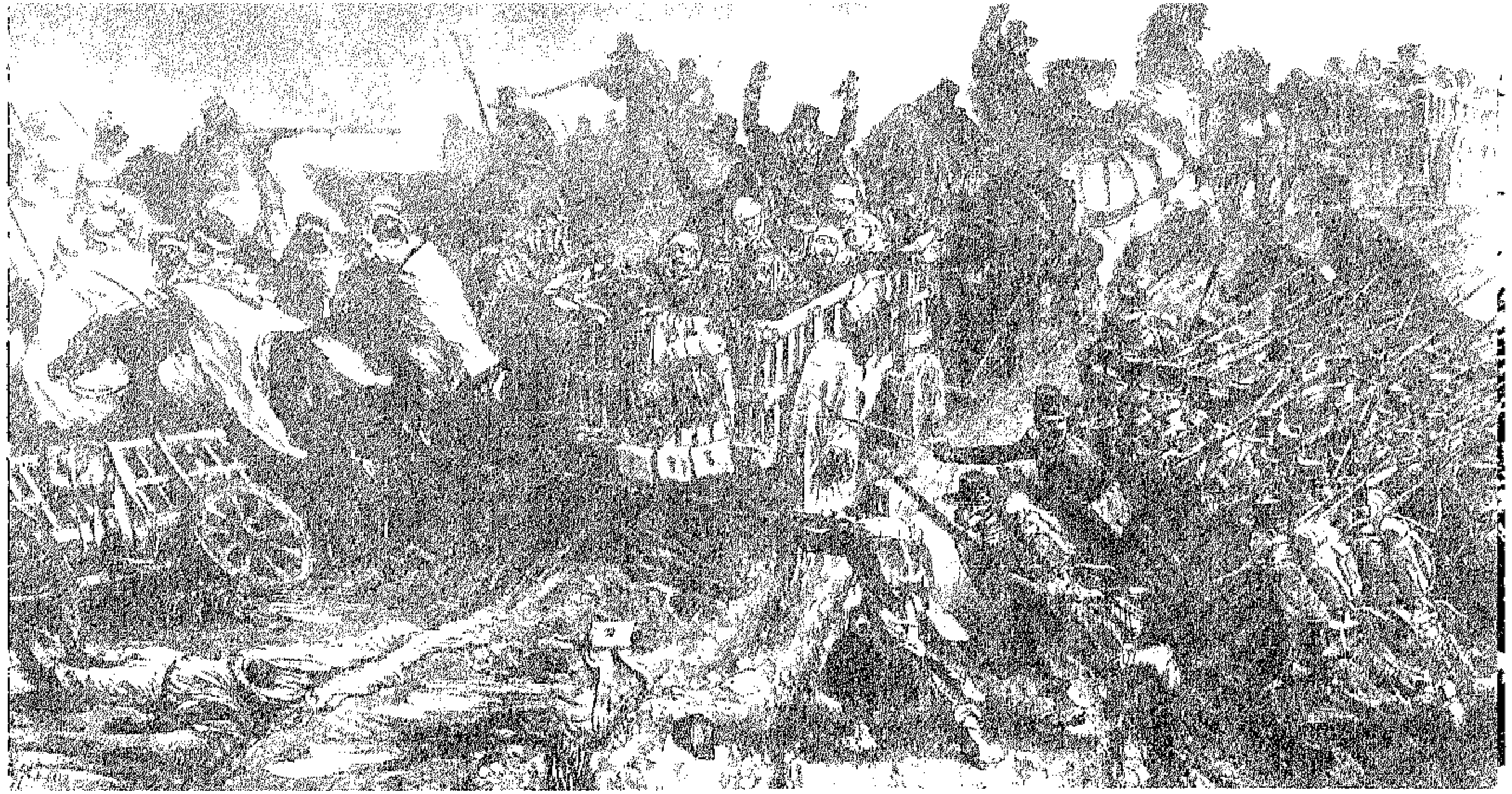
بها الى بيجو يقول : « اننا سنكافح ونقاتل في الوقت
الذي نراه مناسبا ؛ انك تعرف باننا لسنا خونة .
اما ان نواجه القوات التي تجرها وراءك فان هذا
لعمري الجنون بعينه ولكننا سنتبعهم وسنهاجمهم
وسنحطهم ، وعلى الطبيعة ان تقوم بالباقي »
وهناك مقاوم آخر وهو سي محمد بن عبد الله



الشعور الوطني ، والعودة الى دولة يجب حمايتها ان ذلك كان
يجسم سياسة الامير . فيلق نظامي من جيش عبد القادر .

الواحدة تلو الاخرى ، وبعد أن خسر المدن ووحداته
النظامية وموقعه المركزي فان ايمان الامير المعزز
والمؤيد من طرف شعب بأكمله بقي كما هو لم تمس
منه تلك النوائب وحرب المقاومة ، حرب العصابات -
الطابع الاساسي للحروب الثورية المعاصرة - أصبحت
هي الشكل الوحيد للمقاومة العسكرية الممكنة ،
ولقد حدد عبد القادر بعض مبادئها في رسالة بعث

المعروف ببو معزه ، قام بالمعركة في 1845 وهو
جندى شاب من جيش عبد القادر ، اعتصم بجبال
الضهره وعززت وحداته قوات الامير ، ولقد اندهش
المحتل لكل من عبد القادر وبو معزه ، حيث ألقى
بكامل ثقله المتمثلة في 14 فيلقا تتبعهما عبر البلاد
وفى مختلف الجهات ، فقد كان هذان المقاومان
المنبعثان من الجماهير الريفية ، ينظمان الجماهير



في 1845 بدأت حرب المقاومين . في هذه المرحلة البطولية ،
 المليئة بالمكامن والاشتباكات والآلام والمجد والانتصارات والقمع
 سجل المقاومون صفحات ناصعة من البطولة .



الشعبية ويهاجمان بقواتهما المراكز الفرنسية ،
 وخلال هذا السباق البطولي المليء بالمكامس
 والاشتباكات وبالتضحيات ، والانتصارات ، حقق
 المقاومون المعجزات مما أدى بالقيادة الفرنسية الى
 الاعتراف بقيمتهم في هذه الكلمات « لقد كانوا رجالا
 خارقين للعادة يميزون الفارس على بعد مسافات
 طويلة ، وتجرى الحوارات بينهما على مسافة بعيدة ،
 ويتعرفون على المرات المجهولة التي تغطيها الثلوج
 او كثافة الضباب ، يبصرون ويسمعون ما لا يشاهده
 او يسمعه غيرهم . »

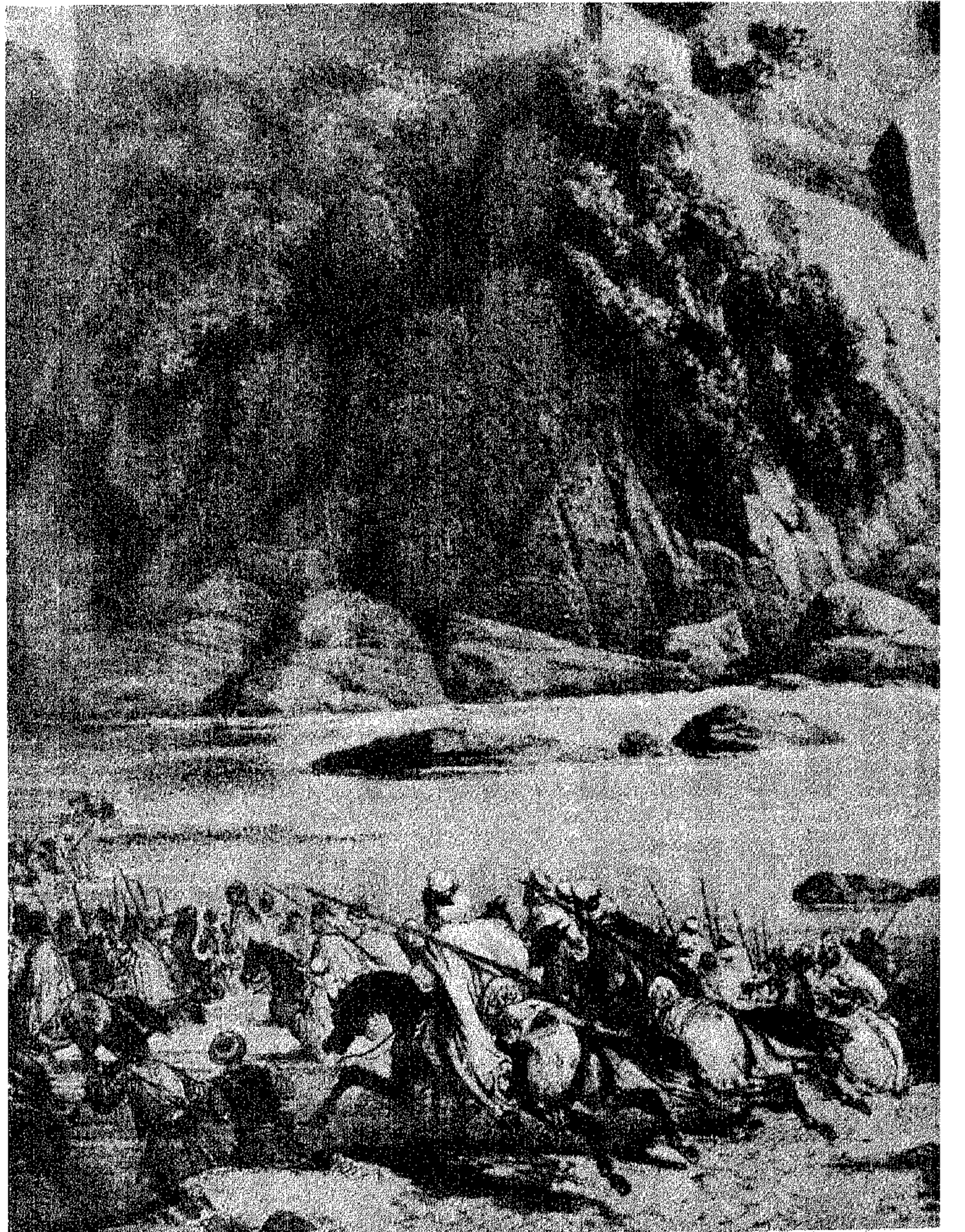
وهذه المعركة الطويلة ضد المحتل كان لها
 مظهرها الاليم : الطابع العنيف للقمع ، والتدمير ،
 وتخريب المحاصيل والمراعي ، والقرى ، والتعدييات ،
 والى غير ذلك من آثار كل غزو احتلالى .
 وفي سنة 1833 أرسلت الى الجزائر لجنة
 برلمانية للتحقيق فأعدت تقريرا جاءت فيه
 الاحصائيات السوداء الآتية خلال السنوات الاولى
 للاحتلال :

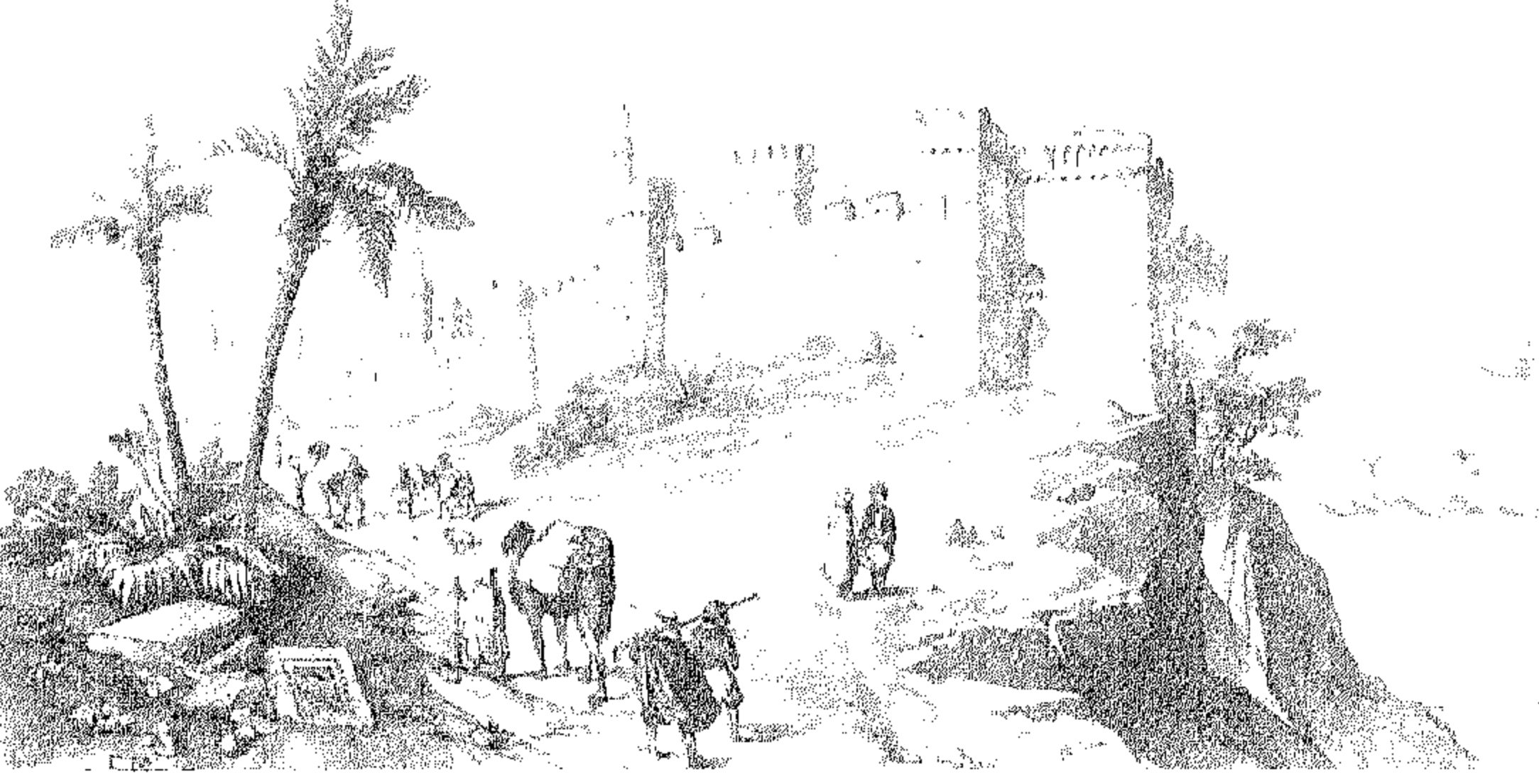
« لقد أضفنا الى الاملاك العامة المنشآت الدينية ،
 وحجزنا املاك طبقات من السكان سبق أن وعدناها
 بالاحترام ، وشرعنا فى ممارسة قوتنا فى (سلفة
 اجبارية تقدر بـ 100 ألف فرنك) ، لقد استولينا
 على الاملاك الخاصة بدون تعويض وأحيانا ذهبنا الى
 أبعد من ذلك الملاك المصابين على دفع ثمن تخريب
 ديارهم وشمل هذا حتى المساجد ، اننا لم نحترم
 لا المنشآت الدينية ولا المقابر ... لقد قمعنا أناسا
 يحملون رخص المرور ، لقد ذبحنا مجرد تهمة
 جماهير بأكملها ظهر فى الاخير أنها بريئة ؛ لقد
 حاكمنا أناسا شهروا بنزاهتهم فى البلاد ، وأناسا
 آخرين لا شئ الا لانهم كانوا يتوفرون على الشجاعة
 لمجابهة قمعنا ؛ لقد أوجدنا حكاما للحكم عليهم
 وأناسا متحفرين لاعدائهم . لقد تجاوزنا بربرية
 من أنينا لتحضيرهم . »

وان جنرالات الغزو لم يخفوا لا شعورهم تجاه
 الجزائريين ولا احتقارهم وعملياتهم الدنيئة التى
 أبرزوها فى رسائلهم أو مذكراتهم ، والاعترافات
 الآتية تشهد على عملياتهم الابادية الجماعية للشعب
 الجزائرى .

فقد كتب الكولونيل سانطرنو يقول :
 « اننا لانطلق النار الا قليلا ، اننا نحرق
 الدواوير وجميع القرى وجميع الملاجئ . »
 (5) أبريل 1842
 « اننا نقمع ونحرق وندمر ونخرب الديار
 والاشجار . » (15 يونيو 1842)

1847 : فى كل مكان - ولعرقلة طريق الاحتلال الفرنسى -
 كانت تتبلور جميع القوى الوطنية حول حركة انتفاضية
 واسعة قسنطينة .





1847 : كل قرية وكل مدينة كانت تقوم بمقاومة عنيدة وصامدة
ضد المحتل تلمسان .

جرار وزير الحرب :

« لابد من ابادء جميع السكان العرب ، ان
المجازر والحرائق وتخریب الفلاحة هي في تقديرى
الوسائل الوحيدة لترکيز هيمنتنا » .

وفى الاخير صرح بعض المؤرخين الفرنسيين
المعاصرين أ. ف. غوتى- (محافض) :

« لقد اختفى العرب فى هذه المرحلة القاتلة من
حوالى المدن الساحلية التى نحتلها ، وبهذا الهدوء
اللى حققناه غانه من الواضح أننا قد اعدنا بكل
براءة (1) ومهدنا وأرسينا أساس الاحتلال وانه لابد
من شجاعة للاعتراف بهذا ، ولا ضرورة للتشهير به ،
ولكنه من الخطر نسيانه ذاك ان آثار أعمالنا الدامية
ما تزال عالقة » .

ش. أ. جوليان (اشتراكى) .

« لقد رفع الجنرالات عملهم الى مستوى
المقيدة فهم لم يحرقوا البلد خفية ولم يجمعوا الاعداء
لاسباب عارضة وانما جعلوا منها انتصارا لهم
جميعا .. »

ان كلا من كافنياك فى 1844 وبيلسى فى 1845
قد أحرق المخايء التى كان يلتجئ بها عدد من
الأشخاص وبالتالي يعرضانهم لموت فظيع . وقام
سنطرنو بدوره بعملية الابادة ضد قبيلة السبع :
« اننى أغلق كل فتحة وأنشر مقبرة واسعة . ان
الأرض ستغص بجثث هؤلاء المتعصين » .

ونفس سانترونو هذا يقول عن عملياته فى
القبائل الصغرى فى 1851 :

« لقد خلفت فى طريقى حريقا مهولا : جميع
القرى ، حوالى مائتين ، قد أحرقت جميع البساتين
خربت ، وأشجار الزيتون قطعت » .

أما العقيد مونتانيك فانه يقص عما فعله بعد
اعدام قائد جزائرى بالرصاص :
« لقد قطعت منه الرأس ومعصمه الايسر
ووصلت الى المخيم ورأسه مرشوق على الحربة
ومعصمه موثوق بالبندقية ... هكذا يا صديقى
العزیز يجب ان تكون الحرب مع العرب » .

ويقول مونتنيك : « لابد من تخریب البلد
وقمع السكان وطردهم نحو الصحراء نحو القفار
والا نقلهم جماعات الى جزر المركيز » .

وجاء فى رسالة جندي فرنسى :

« فى رأى ، ان جميع السكان الذين لايقبلون
بشروطنا يجب حصدهم حصدا ، يجب الاستحواذ
على كل شىء تخریب كل شىء بدون تمييز سنا ولا
جنسا . يجب الا يكون من اثر أية نبتة فى طريق مرية
الجيش الفرنسى » .

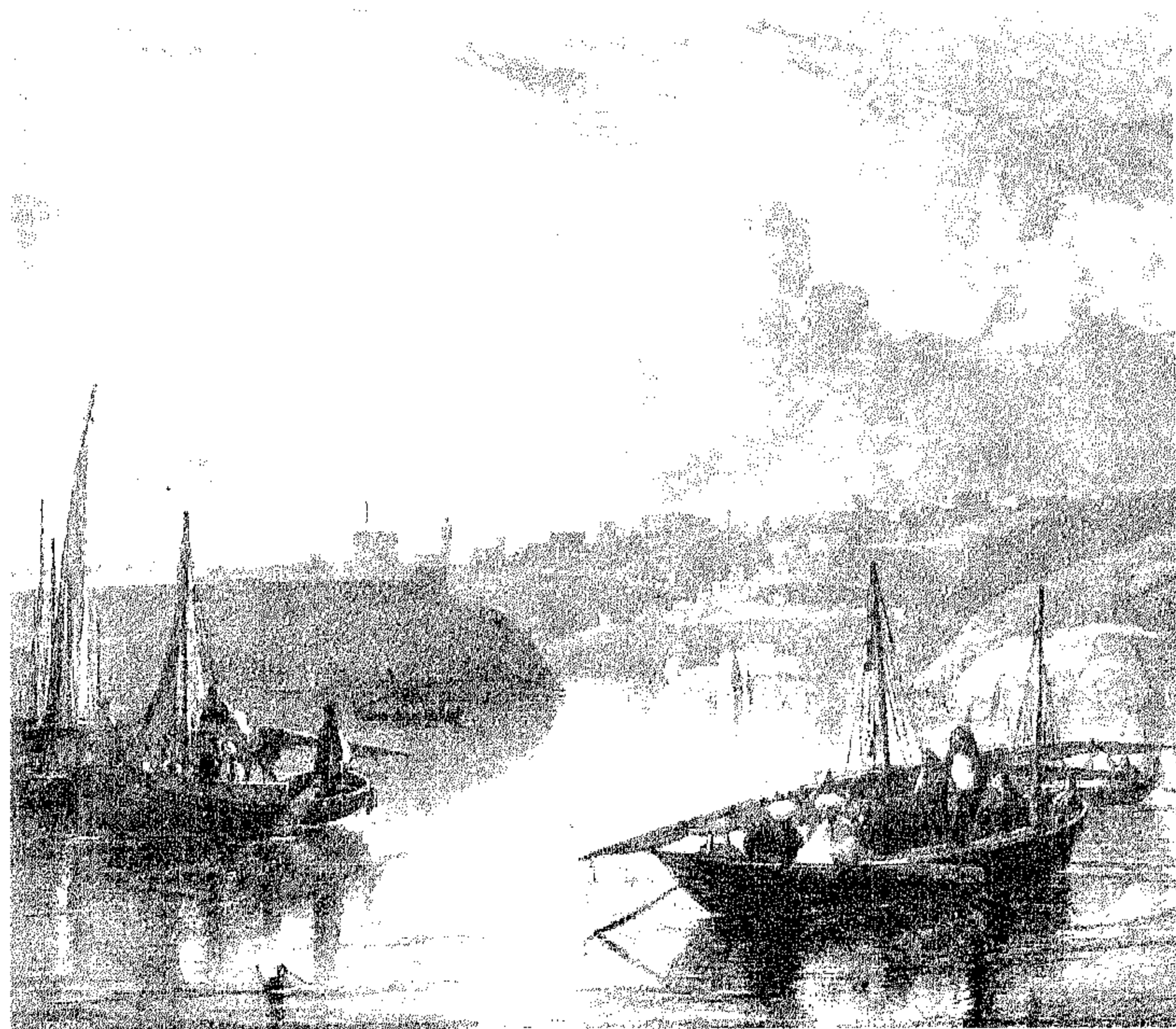
وصرح الدوق دى رفيقو يقول :

« أأتو بالرؤوس أغلقوا مجارى المياه برأس
أول بدوى يعترض سبيلكم » .

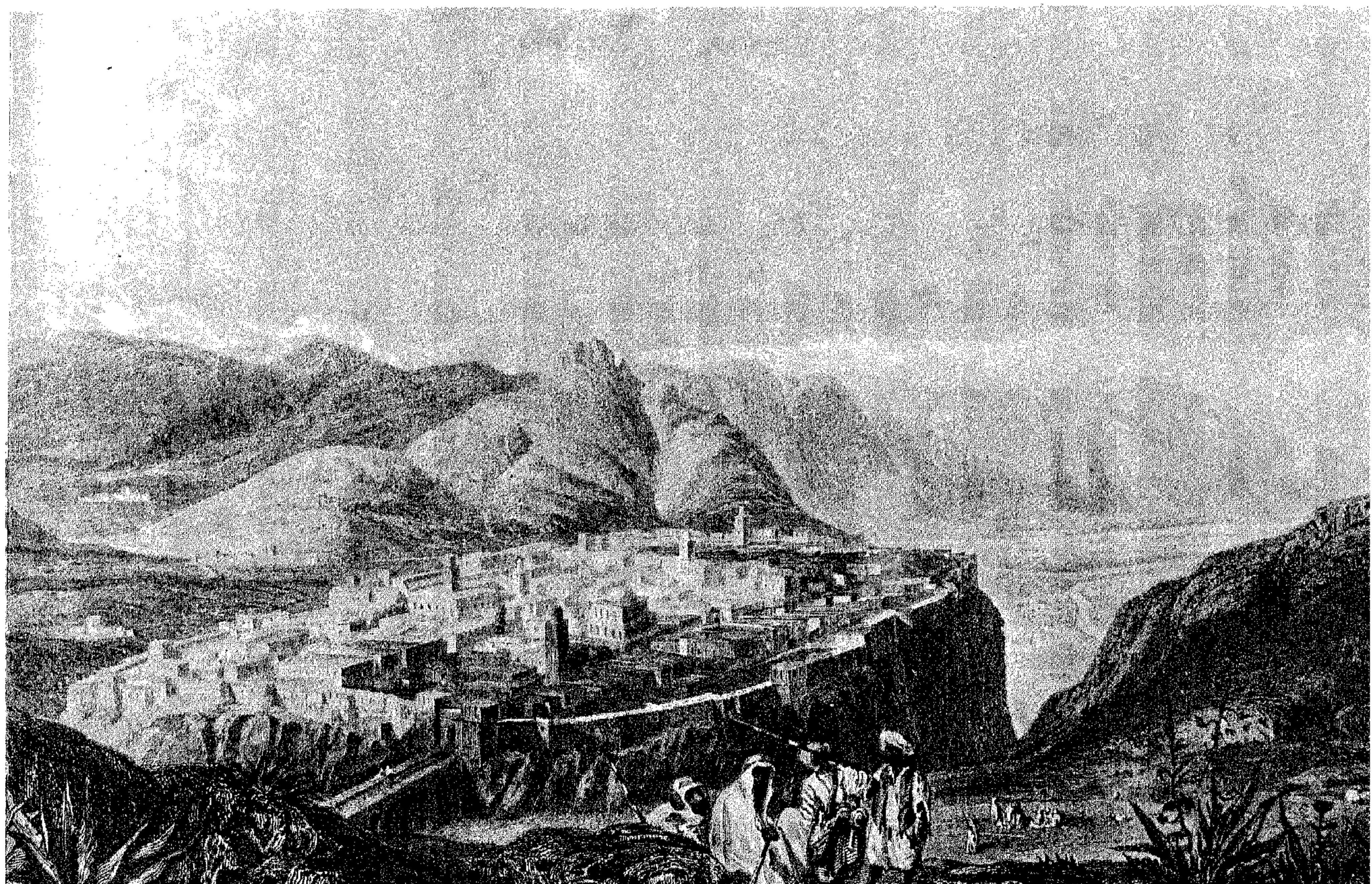
وقال بيجو أمام البرلمان فى 1840 :

« أينما وجدت المياه الصالحة والأراضى الخصبة
فيجب ثمة إقامة المعمرين بدون استفسار عن
أصحاب الأراضى » ، ومنذ سنة 1832 أكد السيد

ان تطور الانتفاضة في ربيع 1864 كان رائعا : اذ ليس فقط
كل الجنوب الهمرائى وجنوب العاصمة قدموا مساعدتهم ولكن
أيضا الشعابنة وقبائل أخرى صحراوية اندفعت في المعركة.
مدينة وهران .



منذ 1864 جندت انتفاضة أولاد سيدى الشيخ ، ولمدة قرابة
عشرين سنة ، جميع السكان من الحدود المغربية الى قسنطينة.
مدينة قسنطينة .



ومن 1853 الى 1857 كان الجيش الفرنسي
يهجم بالخصوص على بلاد القبائل «آخر معقل مستقل
في قلب الجزائر» .

وقامت الصحراء الجزائرية هي أيضا بمقاومة
عديدة ضد الغزاة . وكما كان الامر في الجهات
الآخري من البلاد فان المقاومة كانت نشيطة جدا في
الصحراء ذاك أن انتفاضة أولاد سيدي الشيخ ، منذ
1864 كانت ملحمة حقيقية في تاريخ المقاومة
الجزائرية فقد استطاعت أن تجند لمدة ما يزيد عن
عشرين سنة وفي كفاح مرير وشاق ، جميع الجماهير
من الحدود المغربية الى النواحي القسنطينية والتي
انتظمت تحت لواء أولاد سيدي الشيخ هروبا من
القمع الاستعماري ولمجابهة العدو .

وكان أولاد سيدي الشيخ - الذين استقروا
منذ القرن السابع عشر في القصر بواحة الابيض
(جنوب شط الشرقى) قد استقبلوا عبد القادر
وأيدوه بحرارة ضد الغزاة الاجانب .

وكان أولاد سيدي الشيخ عبارة عن شبه رحل
يعيشون من تجارة التمور والصوف ، ومن أنعامهم
التي كانوا ينقلونها عبر التلال . الا أن الاحتلال
الفرنسي والضرائب الثقيلة الناجمة عن الحرب ،
والعراقيل التي اعترضت تجارتهم كل ذلك كان
دافعا للمقاومة المسلحة في سنة 1864 ؛ يضاف الى
ذلك أن النوايا الفرنسية من الصحراء الجزائرية قد
بدأت تتحدد أكثر فأكثر .

وفي أول سبتمبر 1864 صرح المرشال ماك
مهيون ، الذي عين واليا على الجزائر في حديث له عن
أولاد سيدي الشيخ :

« ألم يقل لهم بأن الامبراطور بمجرد اشارة
منه ، فان فرنسا تستطيع أن تجمع 800 ألف جندي
مستعدين للانتقام من عمليات الخيانة ضدها ؟ » .

وان هذا التهديد - الذي لم يكن له أي أثر على
الجزائريين لم يمنع المعارك من أن تزداد وتنتشر
أكثر فأكثر ، ففي 1869 استثنف الكفاح المسلح ،
وفي 1871 ضم أولاد سيدي الشيخ الى أولاد
الرحمانية أيام انتفاضة المقراني .

الا أن المدفعية الفرنسية كانت تزداد حدائثه
أكثر فأكثر ، والى جانب نيران المدافع القاتلة كانت



في 1869 ، استثنف القتال في أروع صوره ، وفي 1871 تمكن
أولاد سيدي الشيخ من ربط الاتصال بالرحمانية ، أيام
انتفاضة المقراني ، محمد الحاج المقراني .

مقاومة الشعب ضد المحتل

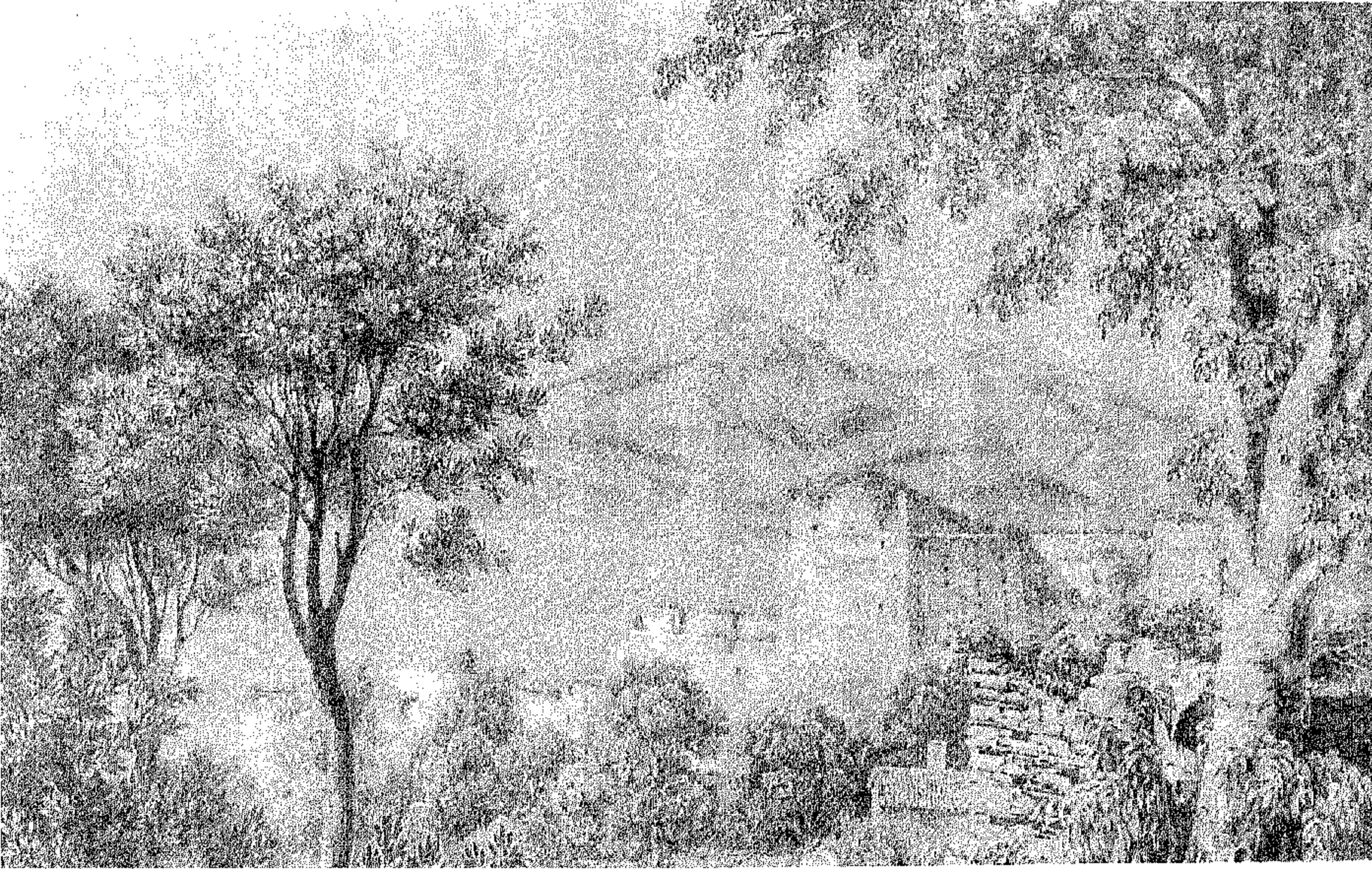
واذا كان القائدان الجزائريان عبد القادر وبو
معزة قد أوقفا القتال في 1847 ، فان الحرب لم تكن
قد انتهت بعد . ذاك أن الشعب المصاب في أبنائه
والذي خربت دياره وممتلكاته قد بقي مستعدا لتلبية
نداء أي قائد لحمل لواء الاستقلال ، وحسب اعتراف
الضباط الفرنسيين فان الجزائر عمتها حمى
الانتفاضات .

فكل مدينة وكل قرية كانت تقوم بمقاومة
عديدة وصارمة ، وكما اعترف أحد الغزاة يقول ،
« لقد اضطررنا الى الهجوم على الديار الواحة تلو
الآخري والى متابعة العدو في الساحات والاروقة .
وفي المرات الضيقة من سطح لآخر » .

هناك البنادق الجديدة « شاس بو » ، لقد بقيت الثورة تتسم بنوع من البطا خلال سنوات لتندلع من جديد قوية في 1881 . ذاك أن سيدى لعل من أولاد سيدى الشيخ البالغ من العمر 60 عاما بقى دوما الصانع العنيد للمقاومة ولكن وابتداء من 1881 فان بومعزة هو الذى تقلد المقاومة ، أصبحت ظروف الكفاح صعبة أكثر ذاك أنه منذ 1866 استطاع الفرنسيون أن يقيموا جهازا قمعيا فظيعا : حيث ان تخريب المساكن والدواوير لم يتسع هو فقط ولكن القبائل المتكونة أساسا من النساء والأطفال

تواصلت المناوشات أما العمليات فلم تعد ممكنة .

وإذا كانت انتفاضة أولاد سيدى الشيخ قد قضى عليها قمعا بعد عشرين سنة من المعارك والانتصارات قضى عليها من طرف جيش فرنسي يتوفر على 100 ألف جندي وامكانيات حربية ضخمة، فان ذلك لا يمنعنا من قول الحقيقة وهي أن هذه المقاومة الطويلة تؤكد بطريقة واضحة الكفاح البطولي والتضحيات الضخمة لشعب مصمم على استرجاع استقلاله ان أجلا أو عاجلا .



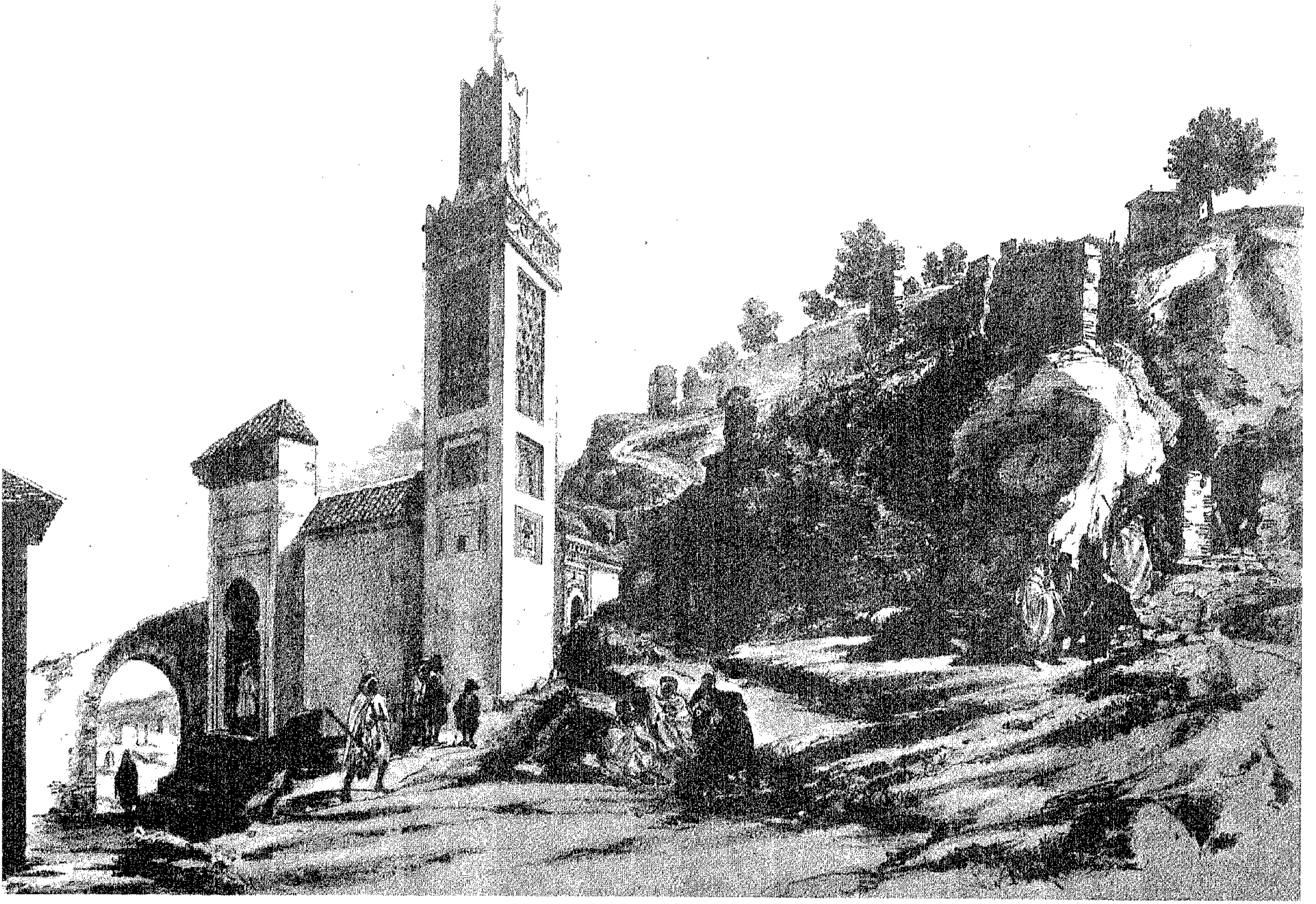
ان الوحدة بين المقراني والشيخ الحداد عززت تنسيق المجاهدين ، وفي أقل من 15 يوما جمعت جميع المراكز القوية للجيش الفرنسي بجاية في ذلك العهد .

والشيوخ الذين كانوا يهاجرون نحو الغرب والجنوب التحاقا بواحدات أولاد سيدى الشيخ كانوا يعدمون غدرا . فقد أخذ الجنرال يوسف ثلاثة آلاف من الجمال وثلاثين ألفا من الغنم وألف وخمسمائة من البقر من رحل جنوب العاصمة وان تخريب مجارى المياه ووسائل الري قد عرقلت أولاد سيدى الشيخ ، والذين لا يشاركون في المعركة تنهال عليهم ضرائب الحرب ، ومثل هذه الاجراءات كانت تجمد الحياة الاقتصادية في الجنوب وتجبر أولاد سيدى الشيخ على إعادة تكوين وحداتهم في كل مرة ، ولذا فقد

الا أن تطور انتفاضة أولاد سيدى الشيخ وامتدادها نحو الجنوب وتغلغلها بوحدات المقراني تكتسى طابعا خاصا في تاريخ الجزائر . انها الرمز الحي للوحدة الوطنية في المرحلة القائمة للاحتلال . وان الانتفاضات في الشمال والجنوب مثلها في الشرق والغرب - وطوال ثلاثين عاما من الغزو الوحشي - تشهد بوضوح عن الارادة التي لا تقهر للشعب الجزائري في وضع حد للهيمنة الاستعمارية.

* * *

ففى الوقت الذي كانت فيه وحدات أولاد



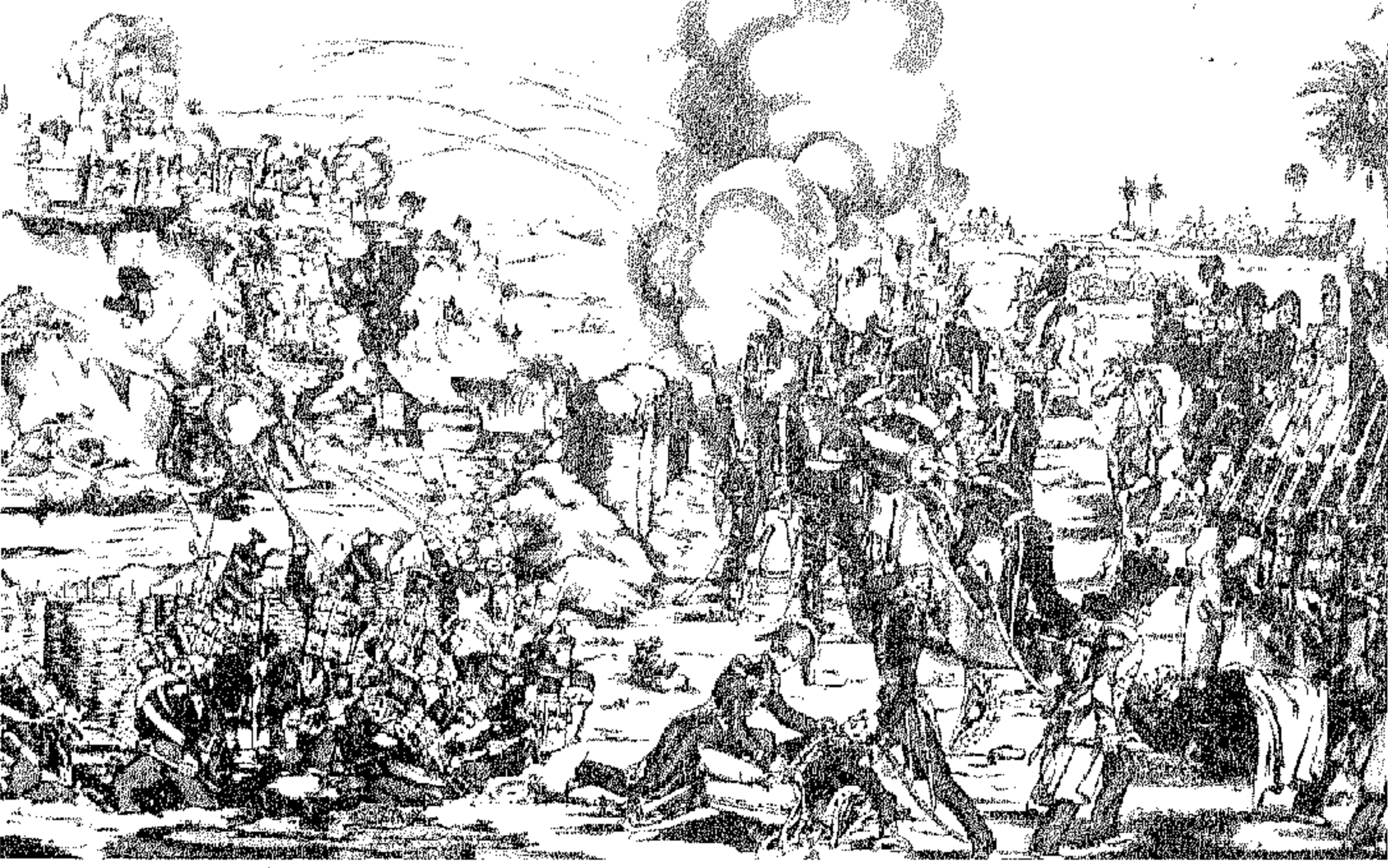
بعد موت المقراني (1871) تسلم شقيقه بومزراق قيادة الجيش. كما قام سي عزيز من ناحيته ، جيشا قويا يتألف من وحدات تضم كل واحدة منها 5000 رجل ، والجميع يتذكر المشهد الرائع لـ (10.000 من المصلين وراء امامهم قبل الاندفاع في المعركة) المسجد تحت جدران تلمسان .

« هناك عدة قبائل ، غير راضية بالقياد الذين كنا نفرضهم عليها ، خلافا لمطالبهم وآمالهم وبسبب أجهزتنا الادارية أو السياسية ، كانت تعين عن طريق الانتخابات خلايا تضم من عشرة الى ثلاثين عضوا . ويرجع عهد اول هذا النوع من الخلايا الى سكان بكرة ، وهذه الخلية أو الجمعية السيدة كان عليها أن تراقب القائد ، وتقوض الضرائب وتحجر أملاك المنشقين والمناهضين للقضية المشتركة وكان من صلاحياتها شراء الخيول والاسلحة والذخائر، وابطال أحكام القياد ولجان الطاعة » .

سيدي الشيخ تقوى من كفاحها ، فان المقاومة كانت تنتظم وتتطور في التلال .

حيث ان جماهير القل في واد الكبير (شرقي العاصمة) قد انتفضت وهي لم تضمد بعد الجراح التي تسببت فيها عمليات القمع الوحشية التي قام بها سنطارتو واضطهاداته. ففي نفس الوقت كانت الخلايا تزداد أكثر فأكثر تجمع كل خلية حوالى عشرة أشخاص وهو ما يمثل بحق تنظيما سياسيا عسكريا تمهيدا للثورة المسلحة . وانه لمن المهم التعرف على هذه الخلايا كما يقول مؤرخ فرنسي :





قبل وصول التعزيزات ومضاعفة القمع ، بومزراق يغير جبهة القتال نحو الجنوب . الدفاع عن مدينة في الشرق الجزائري .

مستعملا في ذلك سلطته المعنوية والسياسية ، وجه نداء للشعب يدعو فيه الى الالتحاق بالمجاهدين . فكان الحماس عظيما حيث انضم ما يزيد عن 120 ألف من المجاهدين الى صفوف جيش المقراني ، وفي أقل من 15 يوما ، كانت جميع مراكز القوى للجيش الفرنسي مجمدة ، ذاك أن كل مساحات التل من أبواب العاصمة الى القل كانت تحت رقابة القوات الجزائرية .

واندفعت وحدات المقراني في معارك عنيفة مما اضطر المعمرين الاوربيين الى الهروب والاختفاء في المدن الكبرى المحصنة .

ولمدة تقارب السنة شهد ما يزيد عن 20 نقطة استراتيجية من التراب الجزائري معارك عنيفة ، ولم يكن أمام قوات الاحتلال إلا أن تستأنف غزوها التخريبي القمعي .

وعندما استشهد أمير المجاهدين المقراني في ميدان المعركة في يوم 5 ماي 1871 ، كانت أغلبية الشرق الجزائري بين أيدي الجزائريين ، وعندما تسلم شقيقه بو مزراق زمام الجيش ليخوض معارك لا هوادة فيها ضد العدو .

وفي نفس الوقت قام سي عزيز ابن الشيخ الحداد لتكوين جيش قوى يتألف من مجموعتين تتكون كل منهما من خمسة آلاف رجل .

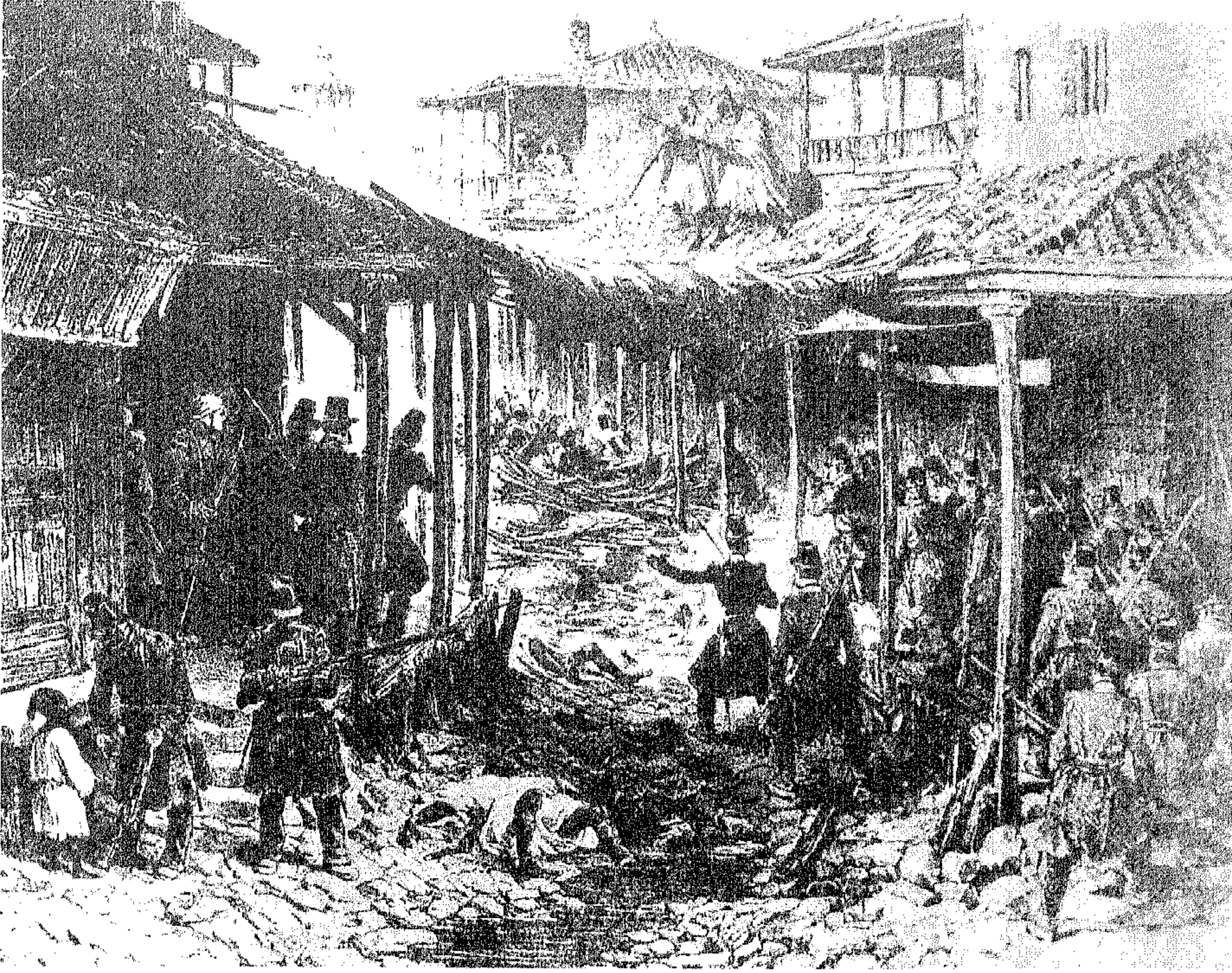
وهكذا ومن خلال اعتراف الفرنسيين فان هذه الخلايا المكونة من الفلاحين والقرويين ، كانت تجسم السلطة الشعبية وتهدد جبهة السلطات الفرنسية .

وتشكلت شبكة للمقاومة تحت تأثير الرحمانه بسيرها الشيخ الحداد من صدوق وكان هذا الشيخ لروحي ينتقل على محمل ولا يعرف التعب أبدا فكان يخطب في الناس يحثهم على استرجاع الاراضي التي نهبت ومطاردة المحتل .

ومن ناحية أخرى برز مناضل عظيم على رأس القوات العسكرية وهو محمد الحاج المقراني ، فلا ثروته ولا شهرته ولا سلطته فصلته أبدا عن الشعب ، وخلال الازمة الاقتصادية المهولة في سنة 1865 وما نتج عنها من مجاعة فانه لم يتردد عن افراغ مطأمره من القمح لانجاد جميع الجماهير تلك الجماهير التي وزع عليها أمواله . في 15 مارس 1871 التحق بالمجاهدين . وفي الغدات كان الهجوم والاستيلاء على برج بوعريج ، وانطلقت حرب تحريرية عنيفة تواصلت ما يزيد عن سنة .

وان اتحاد المقراني بالشيخ الحداد قد عزز صفوف المقاومين . وفي خطاب للشيخ الحداد ،





بعد اعتقال بومزراق (1872) ، تسلم المقاومة الجزائرية محمد بن تومي الذي شن المعركة في الجبهة الجنوبية الشرقية . وأحبط الجيش الفرنسي لغاية 1875 ، وعرف القمع اذ ذاك أبشع صوره الوحشية .

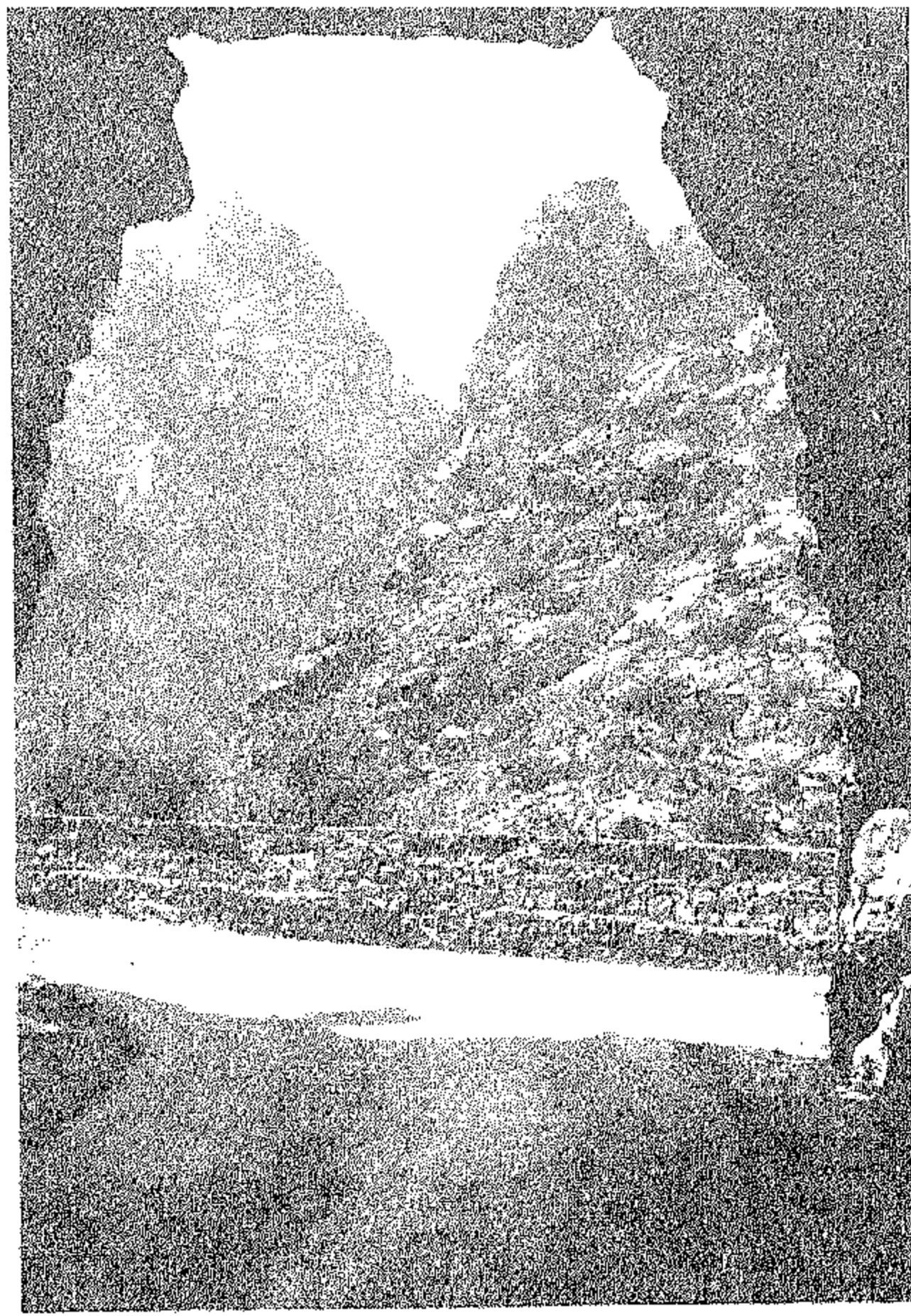


وجميع الناس يذكرون ذلك المشهد الرائع الذي كان يضم عشرة آلاف شخص من المصلين وراء امام قبل الانطلاق نحو المعركة . وان هذا المشهد بقي عالقا بذاكرة الفرنسيين أنفسهم .

ولكن قبل وصول التعزيزات وتزايد القمع ، حول بو مزراق جبهة القتال نحو الجنوب ، ودخل خليفة عبد القادر في الزبان دخل المعركة معززاً بو مزراق . وانتفضت ثوثر .

وكان بو مزراق بعد اعتماده على اولاد نائل التجأ الى قوفورت ولكن مع الاسف أسر من طرف العدو في يناير 1872 حيث أرسل الى السجن في كاليدونيا الجديدة حيث بقي قرابة 30 سنة . في هذا الوقت خربت المراعي والحقول وكذلك الانعام من طرف قوى الاحتلال ، كما تضاعفت الاعدامات الجماعية وتوالى احراق القرى .

كرد على المظاهرات الوطنية في 1945 قامت فرنسا بعمليات قمع وحشية . قالة ، ماي 1945 .



نهاية ماي 1945 ، قتل 45 000 من الجزائريين خلال عمليات القمع الجماعي جبال خراطة تشهد على وحشية المحتل .

ان الشعب الجزائري قد انهار امام القوى العسكرية المحتلة ولكن الجزائر ، الجزائرية ، المتجاهلة رسميا ، كانت تعيش في قلب كل جزائري . قد بقي الوطن الجزائري والامة الجزائرية خالدين . وان هذا الايمان كان هو مبعث الوطنية الجزائرية .

بعث الوطنية الجزائرية

ان القضية الوطنية ، على مستوى الجماهير الشعبية وعلى مستوى أولئك الذين طرحوها على مستوى الصعيد السياسي ، لهي عنصر أساسي لادراك الاصول البعيدة للحركة التي أدت الى حرب التحرير الوطنية والى الاستقلال ، على مستوى الجماهير .

كانت القضية سهلة ، فقد كتب مواطن جزائري في 1916 :

« ليقبل الفرنسيون ان الجزائر امتداد لفرنسا او مستعمرة محتلة ، فان هذا لا ينال منا نحن المسلمين الجزائريين ، لان الحقيقة تكمن في قلوبنا » ، وهناك مراسلة لتلميذ شاب من طولقة اكثر دلالة وتعبيرا عندما يقول :

لقد عرف القمع في هذه الظروف صورا فظية ومهولة وكان يشمل جميع الذين شاركوا في الثورة من قريب أو بعيد . انهالت على الجزائريين الضرائب المهولة للحرب كما هجروا من ديارهم بسبب « الضرورة العامة » ، وكان المقيم العام فيدون يشجع المعمرين علانية على الاستحواذ على أحسن الاراضي . وأصبحت الجزائر ميدان صيد بين أيدي المعمرين . ولا يفوتنا أن نذكر بخليّة أخرى للمقاومة التي قادها محمد بن تومي المعروف ببوشوشة . في أبريل 1870 احتل هذا المقاوم القليعة وفي 5 ماي استولى ، على متليلي بعد حصار دام عدة أيام .

ومنذ ماي 1870 استولى بوشوشة على الجبهة الجنوبية مجندا المقاومين مدافعا عن الصحراء الجزائرية ضد المحتل .

وفي 31 مارس 1873 فقط - وبعد ملاحقة طويلة في الصحراء أصيب خلالها بجروح في معركة عنيفة - أسر بوشوشة في الملوك .

ورغم ما أصابه من تعذيبات وحشية فانه رفض أن يحاكم من طرف محكمة فرنسية معبرا عن وطنيته ، وكان لا يفتأ يكشف عن الجروح العديدة التي كانت تشمل كامل جسمه - خلال استنطاقه - يردد :

« انسى لا اهاب الموت . اننى اعرف انكم ستحكمون على وانسى لمستعد ، ولكن لوجه الله خلصوني من اسلتكم ومن ثقلكم الذى لا جدوى منه . واعدموني رميا بالرصاص فى اقرب وقت » .

وفي 29 يونيو 1873 ، وعلى الساعة الخامسة صباحا ، وفي مخيم الزياتين ، قريبا من قسنطينة ، كان يسير نحو الموت مرفوع الرأس ، ملتحقا باخوانه الشهداء الجزائريين العديدين الذين استشهدوا من أجل الوطن .

ولكن الكفاح لم ينته بعد ، فقد رفع الجزائريون السلاح فى الوقت الذى كان الاستعمار فيه يشهد ويعيش نشوة الانتصار . وبقي مشعل الكفاح مضيئا فى جهات متعددة فى الواحات ، وفى جبال التل : كما ان انتفاضات اندلعت فى مارغوريت فى 1901 فى ولاية وهران وفى الاوراس فى 1916 . وبقي الكفاح المسلح هو الملجأ الوحيد لجماهير الفلاحين خروجا من المأزق الاحتلالى ، وان الوطنية السياسية الجزائرية ستذكر كل هذا .

«آمل أن تندلع ثورة كبرى نسميها الثورة الجزائرية».

ان الوطنية كانت قبل كل شيء موقف رفض ؛ فهي لا تقبل لاسيطرة الاجانب ولا الجنسية الفرنسية ؛ ذلك أن المتجنس كان يعتبر متمردا مرتين ، فهو خائن في نفس الوقت لدينه ووطنه . لقد كانت الوطنية بالخصوص ايمانا وثقة في وجود الوطنى الجزائرى والامة الجزائرية . والقضية الوطنية كانت لدى الجماهير قضية كرامة ، واستعادة للشخصية الجزائرية وللدولة الجزائرية ، الاطار الوحيد لانتعاش الامة الجزائرية . وهذه الآمال والمطامح كانت تجاوز اطار المطالب المادية ، المطالب العاجلة التى ستجد حلها فى الحرية الوطنية .

وفى مطلع هذا القرن ، فان الشباب الجزائرى رفع صوته واحتجاجاته ضد نهب املاك الجزائريين وضد الظلم والاجراءات البوليسية ، والطرق الاقطاعية التى كان يطبقها القياد ؛ وطالب الشباب الجزائرى بحق المسلمين فى أن يكونوا ممثلين فى جميع المجالس وأن يكونوا متساوين مع الفرنسيين . ومن بين هؤلاء الشباب نجد الامير خالد ، الابن الصغير لعبد القادر ، الذى - زيادة عن البرنامج المحدد الذى تقدم به والداعى الى تمثيل المسلمين واشراكهم فى جميع الوظائف ، ومنحهم جميع الحريات السياسية والاجتماعية المعترف بها للفرنسيين - أكد تعلق الجزائريين بشخصيتهم ، ورفض علانية سياسة التجنيس ، فكان هذا أول تعبير سياسى وطنى جزائرى ، فوجد هذا صداه لدى الشباب الجزائرى الا أن نفى خالد فى 1923 أوقف الحركة . ولكن الفكرة انطلقت ، وفى 1926 تأسس اول حزب سياسى وطنى شعبى تحت اسم نجمة شمال افريقيا : كما أن صحفه (الاقدام ، والامة) ومشاركته فى المؤتمر المناهض للاحتلال الذى انعقد فى بروكسيل سنة 1927 ، كل ذلك ساهم فى ارساء الحركة وتغلغلها داخل العمال الجزائريين فى فرنسا .

وحدد الحزب برنامجه فى 1933 : المطالبة بالاستقلال حقيقة الامة الجزائرية ، والجيش الجزائرى ، والبرلمان الجزائرى ، والانتخاب العلنى ، اعادة وسائل الثروة للدولة الجزائرية : الارض ، المصانع ، القوانين الاجتماعية .

وكان هذا حقا برنامجا وافيا شاملا ومينافا للوطنية الجزائرية . وهذا البرنامج - التعبير السياسى الاول للوطنية الجزائرية - قد حددته أكثر وشرحته صحيفة الامة . ومنذ 1936 تمركز حزب النجمة داخل الجزائر وان مساهمته فى الحملات التى قامت بها الجبهة الشعبية تسببت فى حله من طرف حكومة بلوم فى 1937 .

وجاء دور حزب الشعب الجزائرى ليواصل طريق نجمة شمال افريقيا ؛ وكان له صدى كبير وانتصار عظيم وسط الشبيبة والجماهير الشعبية ، وكان التعبير عن الوطنية تعبيرا علنيا واضحا وشجاعا . فقد رفض حزب الشعب الجزائرى الادماج . ورفض مشروع فيوليت مطالبا قبل كل شيء بالشخصية الجزائرية ، يعنى « قبل كل شيء تاريخنا ، عاداتنا ، تقاليدنا ، ذكريات شبابنا ، عوائد تفكيرنا ، كل ما من شأنه أن تشكل فينا الآن » وكان برنامج حزب الشعب الجزائرى يعكس تركيبه الاجتماعى يعنى العمال الذين كانوا يشكلون أغلبية أعضائه ؛ وكان يعبر فى نفس الوقت عن المطالب الوطنية الجزائرية ، والمطالب الاجتماعية .

وان المحاولات المزورة التى قامت بها الجبهة الشعبية التى أرادت أن تفرض على الجزائر الجناح الاصلاحى الاندماجى وتقدمها كحركات وطنية ، متعصبة معزولة عن الحركة العمالية الدولية وعن الطبقة الشغلية الفرنسية ، فان حزب نجمة شمال افريقيا ثم حزب الشعب الجزائرى من بعده قد أكدوا وبيننا أن الوطنية فى البلاد المستعمرة هى الجواب السياسى الوحيد للرد على القمع الاحتلال ، لقد كان الوطنيون الجزائريون يرغبون فى التعامل مع جميع المنظمات الديمقراطية الفرنسية ، ولكنهم كانوا يريدون تعاوننا معتمدا على مساواة بين الاحزاب وليس على أساس التبعية . الا أن اليسار الفرنسى لم يدرك أهمية القضية الوطنية فى البلاد المستعمرة ؛ فقد كانت لا تفرق بين الوطنية الاوربية المتعصبة الضيقة التوسعية وبين الوطنية التحريرية فى المستعمرات .

وكانت الوطنية الجزائرية أيضا ممثلة من طرف العلماء والمنتخبين ، فقد كان العلماء يقومون بنشاطهم على الصعيد الثقافى والدينى ؛ فقد يريدون تحرير الشعب من الخرافات والطرقية ونشر اللغة

العربية ، ومقاومة الاقطاع وفى الحقيقة فى أن عملهم كان لا ينفصل عن الجانب السياسى .

فقد كان العلماء يؤكدون دوما تعلقهم بالشخصية الجزائرية وفى مفهوم الشيخ بن باديس الناطق باسم العلماء فى الامة الجزائرية المسلمة ، « قد تكونت ووجدت مثل جميع اهل الارض ... فهى ليست فرنسا ، ولا يمكن أن تكون فرنسا ، ولا تريد أن تكون فرنسا » .

وان قول بن باديس :

« الاسلام ديننا ، والعربية لغتنا ، والجزائر

وطننا » .

كانت فى حد ذاتها برنامجا كاملا :

— مقاومة الطرقية والرجوع الى الاسلام الاصلى .

— نشر اللغة العربية الحديثة ، والثقافة الاسلامية .

— مقاومة كل محاولة ادماج الجزائر فى فرنسا والكفاح من أجل استقلال الجزائر .

وان فشل نشاط المصلحين — حيث أن

الاستعمار رفض كل مساومة وكل اصلاح — وان سياسة القمع ، والتغييرات التى أحدثتها الحرب

العالمية الثانية كل ذلك عمل على ايقاظ ضمير الشعب الجزائرى وتعزيز الحركة الوطنية ، كما

أن « حزب البيان » فى 1943 عبر عن وعى الضمير الوطنى للبرجوازية والمثقفين ، وان هذا الحزب ،

الذى هو من عناصر المنتخبين ، كان يطالب بالقضاء على الاستعمار ، وبحق كل شعب فى تقريره مصيره

بنفسه ، واعداد الدستور والقضاء على الملكية الاقطاعية ، وترسيم اللغة العربية وحرية الدين .

وهكذا فان التيار الاصلاحى أيد نظرة وطنية

حزب الشعب الجزائرى . ولم يدرك الاستعمار هذا التطور ، فأراد أن يندفع فى طريق خجول للادماج

ومنح — بمرسوم 1944 — الجنسية الفرنسية لاقليّة من الجزائريين ورد الشعب على ذلك بتأسيس

« أحباب البيان والحرية » (1945) الذى جمع بين كل الحركات المتعلقة بفكرة الاستقلال : مناضلوا

حزب الشعب الجزائرى ، العلماء ، الاصلاحيون ، وشكلوا بذلك جبهة وطنية حقيقية .

واستطاع مناضلوا حزب الشعب الجزائرى أن يفرضوا وجهة نظرهم فى مؤتمر « أحباب البيان »

التي رفضت مشروع تكوين جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا للمصادقة على مشروع يهدف الى

تأسيس جزائر مستقلة لها برلمان وحكومة منفصلان عن فرنسا .

وكرد على المظاهرات الوطنية التى وقعت فى

ماى 1945 فان فرنسا قامت بعمليات قمع مهولة

« ففى قالة كان نائب الوالى يجمع الجزائريين

فى سيارة الشحن ليعذبوا بعد ذلك رميا بالرصاص ويلقى بالآخرين فى الافران فى ناحية هليوبوليس،

وميل زيمو .

وفى شوفراى ، فان جنود الميشية الفرنسيين

كانوا يحطرون خنادق كبيرة «للمشبهوهين» ويلقون

بالمواطنين العزل داخلها ليعذبوهم رميا بالرصاص،

ثم تاتى الجماعة الاخرى من «المشبهوهين» من

المواطنين الجزائريين العزل لدفعهم احياء قبل أن

يحطروا قبورهم بانفسهم .

وتواصلت هذه العمليات ما يزيد عن عشرة

ايام بتعزيز من الطائرات والبحرية ؛ فقد كانت

البواخر الفرنسية تقبل ناحية خراطة .

وفى سطيف بدأت موجة الاعتقالات يوم

2 من شهر ماى من نفس السنة ، وكان المعتقلون

يلقى بهم فى مخيم قريب من الثكنة العسكرية حيث

كانوا يتعرضون لعمليات تعذيب فظيعة فى مراكز

الشرطة والجندرية وداخل السجون .

وتوالى الاعتقالات وشملت كامل التراب

الجزائرى ؛ وحلت خلايا احباب البيان للحرية .

وبعد 15 يوما كانت الاحصائية كالتالى :

— 88 من الاوربيون قتلوا فى 8 ماى ، اغلبيتهم

بسبب الفوضى او مباشرة من اوربيين آخرين .

— 45 ألف من الجزائريين قتلوا نتيجة

عمليات القمع الجماعية التى تقود ابتداء من

2 ماى .

6000 معتقل فى السجون .

— مائة من المداشر احرقت وخربت ؛ وعدد

كبير من القبور الجماعية ، وفى جبال خراطة نجد

كلمة بسيطة منقوشة على صخرة تقول : الليف

الاجنبى — 8 ماى 1945 .

وارسلت لجنة تحقيق الى عين المكان يرأسها

الجنرال توبلبير . وبعد 48 ساعة ، وبأمر من

رئيس الحكومة الجنرال ديغول ، حلت اللجنة .

لقد فشلت الانتفاضة ولكنها كانت انطلاقة

لثورة أول نوفمبر ، فقد تفجر حزب احباب البيان

والحرية ولكن الشعب بقى مجنونا لتنتصر مظامحه

الوطنية . كما أن مشكل الاستراتيجية الانسب

لتخليص الجزائر من الاستعمار والوسائل الواجب توفرها لتحقيق الحرية الوطنية قد فرضت نفسها .
فتح النقاش بين حركة انتصار الحريات الديمقراطية، الامتداد الطبيعي لحزب الشعب الجزائري وبين الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء الجزائرية ، وبقية المنظمات . الا أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية بقي هو الحزب الذي أكثر تأثيرا ، والاكثر تغلغلا في الاوساط الجزائرية والمهاجرين الجزائريين .

فقد كانت الوطنية الشعبية ترى فيه حزب الاستقلال الكامل والعمل الثوري .

وان عناد الاستعماريين الذين رفضوا أن يطبقوا تطبيقا عادلا وتزيها الدستور الممنوح في 1947 ، كما أن تزوير الانتخابات ، وعنف القمع البوليسي ، والفشل الذي أصاب المحاولات الشرعية لطرح المشكل الجزائري ، كل ذلك دفع حركة انتصار الحريات الديمقراطية أن يكون - الى جانب الجهاز الشرعي للحزب - منظمة سرية «لوس» ، لاعداد الثورة المسلحة وكانت «المنظمة الشرعية»

لعدد كبير من قادة الكفاح المسلح مدرسة للتكوين ولم تستطع أن تقوم بالانتفاضة الشاملة ذاك أهم عناصرها قد ألقى القبض عليهم مما أدى الى حلها .
وان فشل السياسة الانتخابية التي قامت بها حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وفشل سياسة الوحدة التي تمت محاولتها ضمن الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها ، وان المأزق السياسي الذي منعه الحركة الوطنية من القيام بنشاط مسلح في الوقت الذي كانت فيه الهند الصينية قد انتصرت على الامبريالية وفي الوقت الذي قامت فيه البلدان الشقيقة تونس والمغرب بالكفاح المسلح ، يضاف اليه الازمة التي قسمت قادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية كل ذلك دفع بالمناضلين الاوائل للمنظمة السرية الى انشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بغية تعزيز وحدة الحزب لكن هذه المحاولة فشلت مما دعى اللجنة الثورية للوحدة والعمل أن تقرر تجميع - خارج اطار المنظمات المشروعة - الوطنيين الراغبين في المشاركة في الكفاح المسلح . وبذلك اندلعت حرب التحرير .

أول نوفمبر 1954
الثورة التحريرية



بيان أول نوفمبر 1954

« أيها الشعب الجزائري ،

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية :

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا - نعني الشعب بصفة عامة ، والمناضلين بصفة خاصة - نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الاعلان هو :
أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية ، التي تهدف إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الافريقي ، ورجبتنا أيضاً هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملائها الاداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية .

فنحن نعتبر ، قبل كل شيء أن الحركة الوطنية - بعد مراحل من الكفاح - قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية . فاذا كان هدف أي حركة ثورية - في الواقع - هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية ، فأننا نعتبر أن الشعب الجزائري ، في أوضاعه الداخلية متحداً حول قضية الاستقلال والعمل . أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية . التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين .

ان أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد . فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال افريقيا . ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا كنا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل . هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقق أبداً بين الأقطار الثلاثة .

ان كل واحد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل ، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فأننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث . وهكذا ، فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها ، محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين ، توجيهها سيء محرومة من سند الرأي العام الضروري ، قد تجاوزتها الأحداث ، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحاً ظناً منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية . ان المرحلة خطيرة .

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلاً ، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة ، ان الوقت قد حان لاجراء الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين .

وبهذا الصدد فأننا نوضح بأننا مستقلين عن الطرفين الذين يتنازعان السلطة ، ان حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطه لقضية الأشخاص والسمعة ، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى . الذي رفض أمام وسائل الكفاح السليمة ، أن يمنح أدنى حرية .

ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم :

« جبهة التحرير الوطني »

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة ، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية ، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية الفرصة ، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر .

ولكي نبين بوضوح هدفنا فأننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا -

الهدف :

الاستقلال الوطني : بواسطة :

- إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية .
- احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني .
- التطهير السياسي باعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الاصلاح التي كانت عاملاً هاماً في تخلفنا الحالي
- تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري .

الأهداف الخارجية :

- تدويل القضية الجزائرية .
- تحقيق الوحدة الافريقية في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي .
- تأكيد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية .

وسائل الكفاح :

- وانسجاماً مع المبادئ الثورية ، واعتباراً للأوضاع الداخلية والخارجية ، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .
 - ان جبهة التحرير الوطني ، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما :
أولاً - العمل الداخلي : سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض .
ثانياً - العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله ، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .
 - ان هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء ، وتتطلب تجنيد كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية . وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلاً ولكن النصر محقق .
 - « وفي الأخير ، وتحاشياً للتأويلات الخاطئة والتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم ، وتحديداً للخسائر البشرية وإراقة الدماء ، فقد أعدنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة ، إذ كانت هذه السلطات تحدوها المنية الطيبة ، وتعترف نهائياً للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها .
 - الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية ، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضاً فرنسية التاريخ ، والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري .
 - فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ .
 - خلق جو من الثقة وذلك باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الاجراءات الخاصة ، وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة .
- وفي المقابل :
- فان المصالح الفرنسية ، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة ، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات .
 - جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية ، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وعليهم من واجبات .
 - تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين اللتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل .
 - أيها الجزائري ! إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة . وواجبك هو أن تنضم إليها لانقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع له حريته : إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك ، وانتصارها هو انتصارك .
 - أما نحن ، العازمين على مواصلة الكفاح ، الواثقين من مشاعرك المناهضة للامبرياليين ، فإننا نقدم للوطن أنفسنا ما نملك .

أول نوفمبر 1954
الأمانة الوطنية



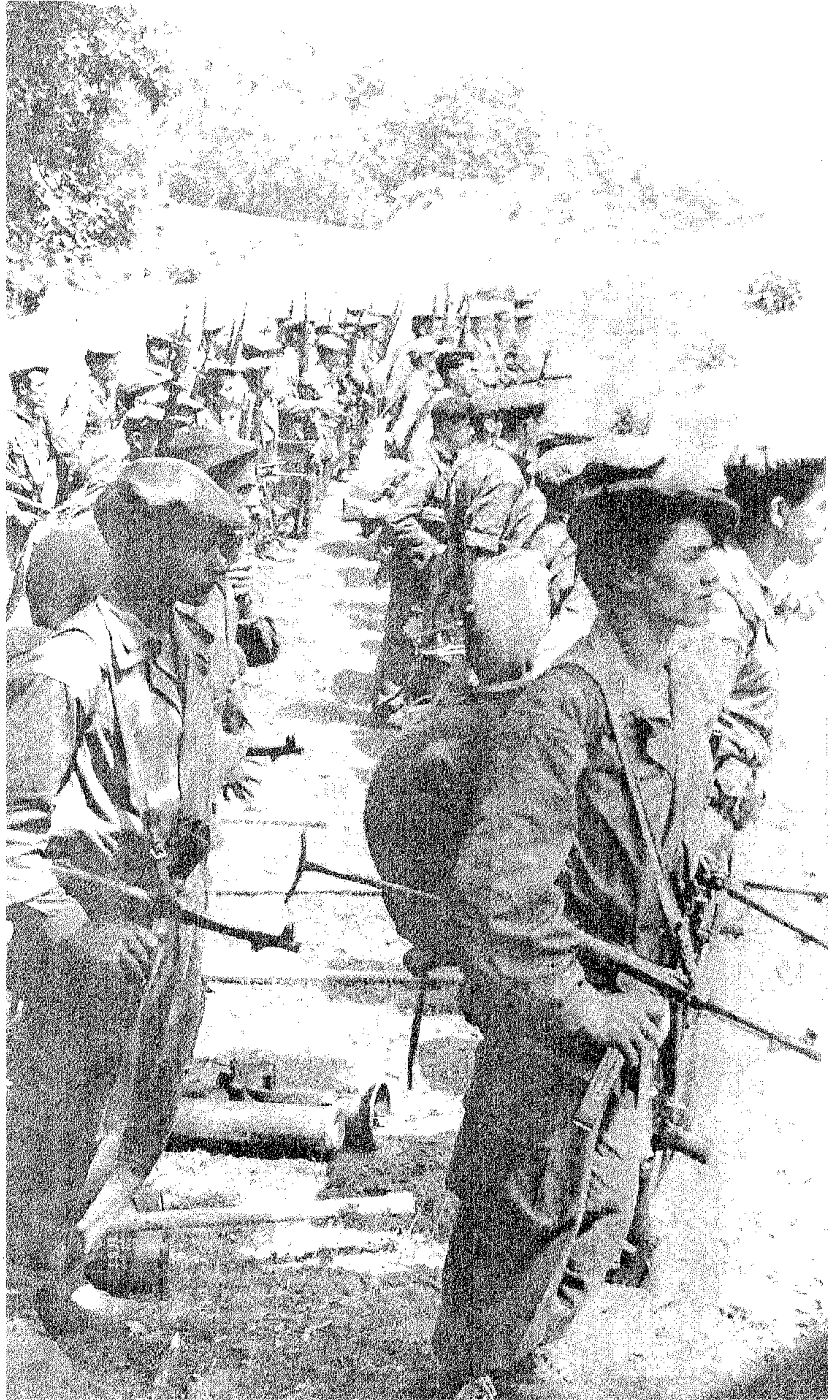
من 1956 الى 1958 ، هاجت القوات الاحتلالية ، وقامت بعمليات الكادرياج الكبرى وزادت من المناطق المحرمة ، وزرعت قنابل النابالم الموت والتخريب فى جميع مناطق الجزائر .

أول نوفمبر 1954 : حرب التحرير

ان حرب التحرير تمثل سبع سنوات ونصف من الكفاح المسلح ، ومن العذاب والبطولة ، وفى أول نوفمبر 1954 وقع أربعون هجوماً لوحدة الكومندوس فى مختلف نقاط التراب الجزائرى . وفى نفس الوقت وزع منشور يعلن عن اندلاع الكفاح الثورى وعن مولد جبهة التحرير الوطنى الداعية الى تجميع كل المناضلين الوطنيين وتحقيق أهداف الكفاح : الاعتراف بالشخصية الجزائرية ، والسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ .

وان الوحدات المسلحة الاولى - وهى الخلايا الاولى لجيش التحرير الوطنى كانت متركزة فى الاول فى الاوراس ثم ومنذ ديسمبر 1954 تمركزت فى الشمال القسنطينى وفى القبائل . وكرد على عنف القمع الفرنسى فان الولاية الثانية للشمال القسنطينى ردت بالهجوم الخطير فى 20 أوت 1955 والذي أدى الى انضمام الشخصيات السياسية التى بقيت الى ذلك الوقت مترددة . وفى أكتوبر 1955 اندلعت الجبهة الوهرانية حيث تمركزت وحدات أخرى فى جبال تلمسان وقراراس .

وخلال صيف 1956 انتشرت وحدات جيش التحرير الوطنى فى الونشريس والظهوه والاطلس البليدى وقامت باتصالاتها مع وحدات فى الصحراء . وعزز جيش التحرير الوطنى صفوفه ؛ حيث ارتفع عدد أفراد من 3000 جندي فى أول نوفمبر 1954 الى 5000 فى أوت 1956 . وفى أقل من



من 3000 جندي فى أول نوفمبر 1954 ، ارتفع عدد جيش التحرير الوطنى الى 50 000 رجل فى غشت 1956 . وفى أقل من سنتين كانت جزائر الثورة منظمة ، والتراب الوطنى مقسما الى 6 ولايات ، كما أقيمت أجهزة جبهة التحرير الوطنى فى كامل التراب الوطنى .



استعمال التعذيب لسلح شرعى للقمع .

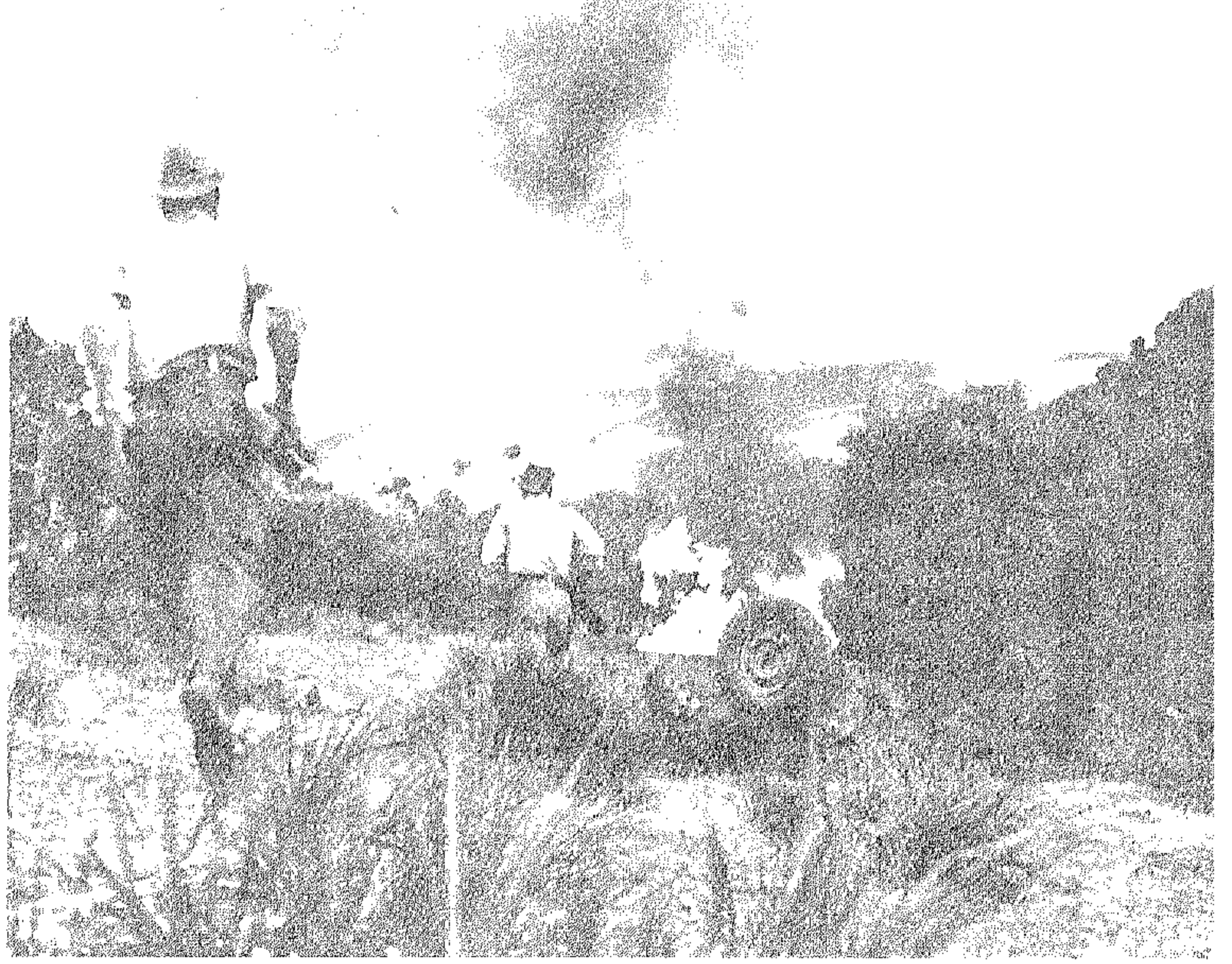
أراد الجيش الفرنسى أن يعزل الجزائر عن بقية العالم وذلك
ببناء خطوط مكهربة فى شرق البلاد وغربها : طاردا ما يزيد
عن 280.000 من الجزائريين التجأوا الى البلدين الشقيقين المغرب
وتونس ، فى حين أن مئات الآلاف الآخرين زج بهم فى
السجون والمحتشدات .

رغم جميع أنواع وحشية جيش الاحتلال ...





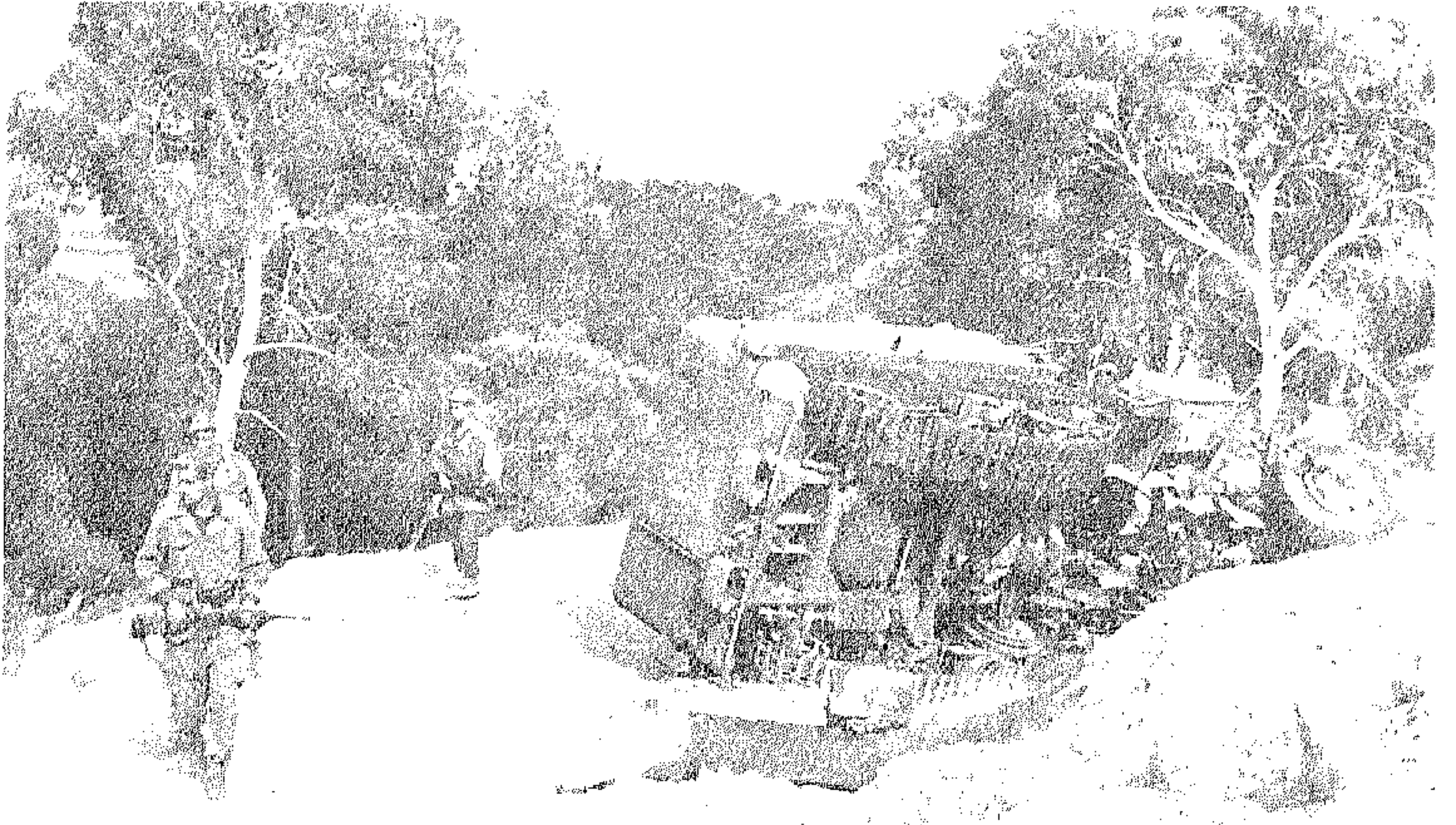
... ان جيش التحرير الوطنى الذى كان يسيطر على كثير من المعقل الجبلية فى بلاد القبائل ، وفى الشمال القسنطينى ، والاطلس البليدى ، والونشريس ، والاطلس الصحراوى ، تمركز بين الخطوط المكهربة وحدود البلاد واستطاع ان يقوم بهجمات محلية وشاملة .

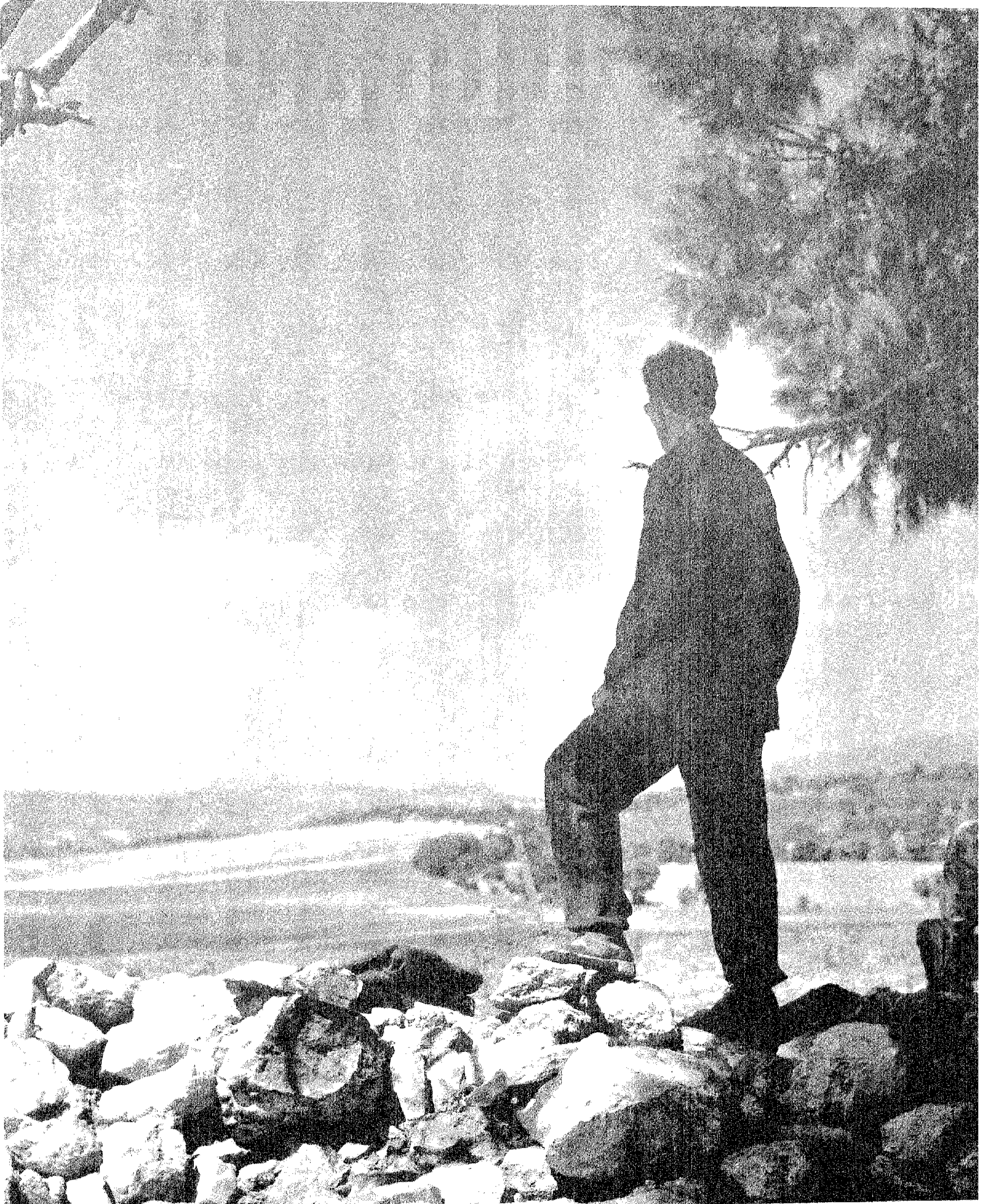


سنتين كانت الجزائر الثورية قد انتظمت وقسم
التراب الوطني الى ستة ولايات كما أقيمت تنظيمات
جبهة التحرير الوطني عبر كامل التراب ، وكانت
جبهة التحرير الوطني تفتح صدرها لكل المناضلين
الوطنيين ولم يبق من وجود للأحزاب السياسية
الآخري ؛ كما أن الشعب أعرب عن تعلقه بالثورة
فشارك في الاضرابات التاريخية الاولى بمناسبة
ذكرى أول نوفمبر وسقوط عاصمة الجزائر في
(5 يوليو) وبمناسبة افتتاح الدورة العاشرة للأمم
المتحدة .

وظهرت الى الوجود تنظيمات جديدة ؛ الاتحاد
العام للطلبة المسلمين الجزائريين (يوليو 1956)
الاتحاد العام للعمال الجزائريين (24 فيفري 1956) ،
الاتحاد العام للتجار الجزائريين (20 سبتمبر 1956) ،
الهلال الأحمر الجزائري الذي تأسس ابتداء من
1955 . وفي 20 أوت 1956 افتتح في قلب البلاد
مؤتمر الصومام الذي أعطى لجبهة التحرير الوطني وجيش
التحرير الوطني أجهزة وميثاقاً سياسياً وإدارة وهي لجنة
التنسيق والتنفيذ بقيادة عليا - المجلس الوطني للثورة
الجزائرية -

وفيما بين 1956 - و1958 هاجت القوات
الاستعمارية حيث قامت بعمليات ضخمة للحصار
(كادرياج) ، وزادت من المناطق المحرمة . وكان
الجيش الفرنسي يهدف من ذلك الى عزل الجزائر عن





ان بين حرب الجزائر والثورة الجزائرية استمرارية مثالية .
«... فالرجال الذين تحكموا في تقنيات المعركة ، يتحكمون
أيضا في تقنيات التسيير...»
الرئيس هواري بومدين أيام معركة التحرير



في المدن قام الفدائيون بعمليات رائعة :
 في ديسمبر 1956 الى سبتمبر 1957 ، وخلال معركة الجزائر
 تجسم تصميم وشجاعة فدائيينا ، وتأيد المواطنين ، رغم
 عمليات القمع والتعذيب من طرف الوحدات الاستعمارية الاكثر
 شراسة ، ونظمت مظاهرات مثيرة أعطت للعالم الدليل على
 انخراط الشعب الجزائري في الثورة .





من 1958 الى ديسمبر 1960 ، واصل جيش التحرير الوطني نشاطه في حرب العصابات في المناطق التي كانت ميدانا لعمليات الجيش الفرنسي ، وتمركز بقوة في جبال الاطلس الصحراوي ومناطق الحدود . ازداد ضغط الجماهير في المدن ، وكانت الكلمة للثورة من خلال مظاهرات ديسمبر 1960 الضخمة الرائعة .





العاصمة ، ديسمبر 1960 .

« في 14 مارس 1957 ، اعتقل الجنود الفرنسيين حوالي 100 من الجزائريين (المشبهين) سيقوا الى قهو في انتظار الاستنطاق ، ومكثوا طوال الليل يستنجدون ولكن دون جدوى ، وفي الغد اكتشفت حوالي 50 من الجثث ، فثار جنود اليونان س وأمر بنقل الجثث واللقاء بها في الاحراش على بعد 50 كيلومتر في منطقة محرمة » .

ومن جهة أخرى فان قنابل النابالم كانت تزرع الموت والتخريب في جميع جهات الجزائر .

« ان نيران اسلحتنا الاتوماتيكية قد أجبرت اعداءنا على الانسحاب ، وفي هذا الوقت بالضبط عمت السماء طائرات ب 26 و ب 29 وت 6 وطائرات الهليكوبتر (حوالي 80 طائرة) وشرعت تقبسل مواقعنا ، ولا فشلت شرعت تلقى بقنابلها الجهنمية

بقية العالم بما أنشاه من خطوط مكهربة شرقى وغربى البلاد ، كما طارد عما يزيد عن 280 ألف جزائري التجؤوا الى القطرين الشقيقتين تونس والمغرب في حين أن مئات الآلاف الآخرين زج بهم في السجون وفي مخيمات التجمع .

وأصبح التعذيب رسميا كوسيلة للقمع : وفي تقرير أعدته « لجنة الانقاذ » التي أسستها الحكومة الفرنسية يمكننا أن نقرأ ما يلي .

« خلال مرات ثلاث ، وعلى ايام متتالية ، في عين يسر (تلمسان) في مرسى لكومب (وهران) وفي مزاية قيل (العاصمة) فان بعض الجزائريين الذين اعتقلوا كمشبهين ، قد أغلق عليهم في دهايز للخمور ، اضطروا لقضاء الليلة هناك ، مات بعضهم نتيجة الاختناق ...



الجزائر العاصمة ديسمبر 1960 .

وفى المدن انتصب الفدائيون ، فمن ديسمبر 1956 الى سبتمبر 1957 ، وخلال معركة الجزائر قام الفدائيون بعمليات بطولية تاريخية ، كما أن تصميم وشجاعة الفدائيين ، وتأييد الجماهير الشعبية كانت لها الكلمة الفصل ، بالرغم من عمليات الابادة والتعذيبات التي كانت تقوم بها الوحدات الفرنسية، ومن ناحية أخرى فان الاضرابات الهائلة ، ومن بينها الاضراب الكبير الشامل الذي تواصل ثمانية أيام من 28 يناير الى 4 فبراير 1957 ، قد أعطت الدليل للعالم على انصهار الشعب الجزائري في الثورة . واستجابة لانتظار المجاهدين والمناضلين والشعب فان لجنة التنسيق والتنفيذ أعلنت يوم 19 سبتمبر 1958 عن تكوين الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية . ومن سبتمبر 1958 الى سبتمبر 1959 ، عرف الشعب الجزائري مرحلة من أصعب مراحل الحرب

التي كانت ما تكاد تنفجر حتى تخلف دخانا اسودا تتبعه نيران ضخمة تأتي على الشجر وحتى الحجر . وانا شخصيا لم اشعر وبالأحرى لم احس الا برائحة فسفاطية واننى لا اذكر وانا في غيبوبة اننى حاولت - وانا اتلوى على الارض - أن اطفى بيدي المحروقتين النار التي كانت تاكل وجهي . (ومن شهادة جندي عاش معركة جبل مزى، فى 18 ماي 1960) ورغم هذه العمليات الوحشية التي قام بها جيش الاحتلال فان جيش التحرير الوطنى - الذى كان متمركزا فى عدة مواقع جبلية حصينة فى القبائل ، وفى الشمال القسنطيني والاطلسي البلدي ، وفى الونشريس والاطلس الصحراوي - تمركز أيضا بين الخطوط المكهربة من حدود البلاد واستطاع أن يقوم بهجمات محلية تارة وشاملة تارة أخرى .



العمال المهاجرون يتظاهرون هم بدورهم في باريس وفي
الاقاليم الفرنسية في أكتوبر 1961 .

وحداته الكبرى وقام بحرب العصابات في جميع
المناطق .

ومن سبتمبر 1959 الى ديسمبر 1960 ضاعفت
الحكومة الفرنسية من مناوراتها لتحاشي التفاوض
وجندت كل امكانياتها لتصفية جيش التحرير الوطني
كقوة عسكرية وجبهة التحرير الوطني كقوة
سياسية . واستأنف الجيش الفرنسي عملياته
الضخمة عملية « تانكا كول » في جبال الدائرة
وذلك في شهرى أفريل وماي 1960 ، وعملية
« بروميتي » في الجنوب الوهراني فيما بين ماي -

ذاك أن الجيش الاستعماري قام بعمليات ضخمة ضد
جيش التحرير الوطني : عملية « كودون » من
فبراير الى يوليو 1959 في المونشريس ، عملية
« جمال » من يوليو الى نوفمبر 1959 في جبال
القبائل والاكفادر ، وعمليات « كودوا » و « ايتانسيل »
في جبال الجزائر العاصمة والحضنة ، وعملية
« الاحجار الكريمة » في الجبال القسنطينية .

لقد حاصر الجيش الفرنسي جميع المدن وارتفع
القمع البوليسي الى اقصى ولكن جيش التحرير
عرف كيف يتماشى وهذه الوضعية حيث وزع جميع

الصندوق الدولي لثورة التحرير

اثارت حرب الجزائر حركة تضامن واسعة في العالم ، وهي من أهم الحركات التضامنية التي سجلت في تاريخ الشعوب المكافحة من أجل حريتها. وأهمية هذا التضامن تبرز أكثر عندما نلاحظ أنه صدر عن الشعوب، وعن بلدان مختلفة ، وأنه لم يكن مرتبطا بأي تجمع أو تيارات أو اديولوجيات خاصة. فقد قامت جبهة التحرير الوطني لاطلاع الرأي العام العالمي ؛ فأنشأ عدة مكاتب في الخارج وأرسل وفودا كثيرة الى مختلف العواصم ، وأسمع صوت الجزائر في مختلف المحافل الدولية ، سياسية كانت أو نقابية طلابية أو نسوية ... وان المواقف واللوائح المصادق عليها لصالح الجزائر ومشروعية كفاحها ، وتمثيل جبهة التحرير الوطني وحق الشعب الجزائري في الحرية وفي تقرير المصير ، وفي الاستقلال - كانت في كل اجتماع جديد وفي كل مؤتمر جديد . - تزداد تأكدا ووضوحا وصرامة ، ان كفاح الشعب الجزائري المؤيد قبل كل شيء من البلدان العربية قد أيد أيضا من طرف البلاد الآفرو آسيوية ، وبلدان أمريكا اللاتينية ، والبلدان الاشتراكية بل وحتى في البلدان الغربية ، وهكذا فان الرأي العام أصبح يعيش القضية الجزائرية .

ولم تتردد البلاد العربية عن القيام بأي مجهود لمساعدة الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا .

كما ان اشقاءنا التونسيين والمغاربة والليبيين قد أوجدوا لجيش التحرير الوطني مراكز هامة عززت حرب التحرير داخل البلاد .

وفي مؤتمر باندونغ الذي انعقد في أبريل 1955 ظهر تضامن من البلاد الآفرو آسيوية بطريقة أكثر وضوحا وتعزيزا فقد مكن هذا المؤتمر جبهة التحرير الوطني من أن تمثل القضية الجزائرية على الصعيد الدولي وأن تحصل على تأييد الشعوب الافريقية والآسيوية التي أحرزت على استقلالها ، وفي 26 يوليو 1955 طلبت أربعة عشر دولة افريقية آسيوية ادراج القضية الجزائرية في الدورة العاشرة للامم المتحدة . وفي ديسمبر 1957 ألح مؤتمر تضامن الشعوب الافريقية الآسيوية - المنعقد في القاهرة -

سبتمبر 1960 ، وعملية « سيفال » في المنشريس في يوليو - أوت 1960 . وكان الجيش الفرنسي يستأنف دوما عملياته هذه .

في حين أن جيش التحرير الوطني كان يواصل حرب العصابات في المناطق التي كان يمر بها الجيش الفرنسي وتمركز بقوة في جبال الاطلس الصحراوي وفي مناطق الحدود ، الجزائرية التونسية ، والجزائرية المغربية ، ومثل هذه الامكانيات الثورية الضخمة للشعب الجزائري قد أجبرت فرنسا على السير في طريق التفاوض .

وان الضغط الشعبي قد تزايد في المدن وازادة الاستقلال التي تأكدت خصوصا خلال المظاهرات الضخمة في ديسمبر 1960 ولقد كتب بعض الصحفيين :

« كان شبان عرب يكتبون بالاخضر على اللافتات وعلى الجدران « تحيا الجزائر المستقلة » ، « تحيا جبهة التحرير الوطني » وعلى علم اخضر وابيض خط أحد المسلمين الجرحى بدمه هلال ونجمة اللالفة ، وكان المتظاهرون يلوحون على مرأى منا بالشعار الدامي وهم يصيحون أيها السادة الصحتيون لقد سال دم غزير على علمنا ، لقد استشهد مليون من الجزائريين في سبيل الاستقلال » .

(صحيفة باري جور يوم 12 ديسمبر 1960) .
« منذ الفجر لغاية الغروب لا يفتؤ النشيد الوطني والزغاريد تردد في كل الانحاء ، كما ان لافتات كتب عليها ، « الجزائر المستقلة » ، « تحيا جبهة التحرير الوطني » ، والرايات الجديدة مرفوعة في كل مكان بسواعد النساء والاطفال ، وكانت سيارة تجوب شارع باريز في بلكور عليها العلم الاخضر والابيض . وفي شارع لا فنتين اقيم زوالا مكبر للصوت بقي يردد بدون انقطاع النشيد الوطني .

وانطلق أحد الشباب الجزائري من الصفوف ليقدم علما اخضر وابيض الى قائد (س. ر. س.) الذي لم يتفطن الا بعد مدة طويلة بان مسدسه قد اخذ منه » .

(مراسل صحيفة المجاهد 11 - 12 1960) .

على ضرورة فتح مفاوضات بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني على أساس الاستقلال ، كما طلب من جميع الشعوب ، وخصوصا شعوب افريقيا وآسيا ، أن تندد وتشهر بعملية الابادة المطبقة في الجزائر وقرر المؤتمر من ناحية أخرى أن يكون يوم فاتح ماي 1958 يوم تضامن الشعوب مع الجزائر . وفي 30 مارس 1958 شهدت البلدان الافريقية الآسيوية مظاهرات شعبية ضخمة تأييدا للجزائر .

وحصلت جبهة التحرير الوطني على مؤازرة الكتلة المناهضة للاستعمار التي كانت تشمل الاغلبية الساحقة من الانسانية ، كما أن مختلف ندوات ومؤتمرات الدول الافريقية سواء منها الذي عقد في أكرا (أبريل 1958) ، أو في منروfia (أوت 1960) ، أو في أديس أبابا (يونيه 1960) ، قد نددت بالاستعمار الفرنسي وأيدت حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ، وفي كل مناسبة كانت تتخذ اجراءات عملية لتسجيل وتأكيد التضامن الحار للشعوب الافريقية تجاه القضية الجزائرية . ففي أكرا اعتبر كفاح الشعب الجزائري ليس فقط كعمل بطولي ولكنه عمل يعبر بحكم تواصله واستمراريته «عن انهيار الاستعمار الفرنسي وعن أمل الشعوب الافريقية» . وفي فبراير 1958 فوض المندوبون الافارقة في مؤتمر الشباب ، المندوب الجزائري لان يتحدث باسم افريقيا ، كما أن «أسابيع جزائرية» نظمت في عديد من البلدان .

وكانت الثورة الجزائرية - لدى البلدان التي ما تزال مستعمرة - قد أدخلت أسلوبا جديدا في حركات التحرير الوطني ؛ ذلك ان كفاح الجزائري كانت تتبناه شعوب افريقيا بكل اهتمام واعجاب ، وكل معركة ضد القوات الفرنسية كانت ضربة للاستعمار وتعزيزا للضمير الوطني الافريقي ، واضطرت فرنسا الى اختراع طرق جديدة واضطرت في النهاية مرغومة الى الاعتراف بالسيادة الوطنية للبلدان الافريقية التي كانت تحت سيطرتها .

* * *

ان تدويل القضية الجزائرية كان نتيجة للكفاح المسلح وللنشاط الخارجي لجبهة التحرير الوطني ، ولقد حدد نداء أول نوفمبر هذه الاهداف « تأكيد تضامن حار - في اطار الامم المتحدة - مع الامم التي كانت تؤيد النشاط التحريري لجبهة التحرير الوطني » ، وان الضغط السياسي الفرنسي

على الشرق الاوسط وموقفها في العالم قد مس من النضال الدبلوماسي .

وفي 1955 فان قبول الامم المتحدة لمناقشة القضية الجزائرية قد تم باغلبية صوت واحد وذلك بفضل تصويت البلدان الافريقية الآسيوية ، وأمريكا اللاتينية ، والبلدان الاشتراكية .

وهكذا كسبت معركة الاجراءات وبقي العمل على نصرة جوهر المشكل ، وكانت المعركة الدبلوماسية طويلة ، كانت مرتبطة بالمعارك العسكرية وبتعميمها عبر التراب الجزائري . وان الاتصالات المباشرة الاولى بين فرنسا ومندوبي جبهة التحرير الوطني ، وكذلك استقلال المغرب وتونس - الذي جعلت منه حرب الجزائر - وتأيد عدد كبير من الوفود في الامم المتحدة للقضية الجزائرية خلال دورتي 1957 جعلت كلها من القضية الجزائرية اهتماما دوليا . وفي 1958 كان الرأي العام العالمي ، وحتى فرنسا نفسها مقتنعين بأن الحل العسكري لا يسوى القضية الجزائرية .

وان قنبلة الطائرات الفرنسية للقرى التونسية في ساقية سيدي يوسف في فبراير 1958 قد دفع

تدويل القضية الجزائرية كان نتيجة الكفاح المسلح والنشاط الخارجي لجبهة التحرير الوطني .



المفاوضات ونتيجة للكفاح المسلح

ان المفاوضات كانت نتيجة للكفاح المسلح .
وان ثورة « المليون ونصف شهيد » انتصرت على
العناد المتعصب للاستعمار ، ولقد حدد بيان أول
نوفمبر 1954 أسس التفاوض ، الاعتراف بالشخصية
والسيادة الجزائرية وأن يتم مع ممثلين أكفاء للشعب
الجزائري ، ولكن الاستعمار لم يقبل هذه المبادئ الا
بعد سبع سنوات ونصف من الحرب ذهب ضحيتها
مليون ونصف من الشهداء . كما أن تصفية الاستعمار
في الجزائر لم تكن نتيجة اجراء ارادة المستعمر ،
ولكنها كانت نتيجة عمل مسلح وثوري والحكومة
الفرنسية التي كانت في البداية تعتبر الثورة كعمل
العشرات من « الفلاقة » وانتهت في النهاية وعلى
لسان رئيسها بأن هؤلاء الفلاقة قد خلفوا مئات
الآلاف من القتلى ومع ذلك واصلوا الكفاح بشجاعة
وكما ازداد النشاط الثوري انتشارا في الجزائر
كلما لجأت الحكومة الفرنسية الى وسائل عسكرية
أكثر قوة وتقنية والى قمع أشد عنفا وفظاعة ، وفشل
هذه الوسائل مكن الثورة من أن تتمركز أكثر
وان القيام باجراءات ضد بعض قطاع الطرق ،
وعمليات البوليس ، ونشاط الربع ساعة الأخيرة ،
وكمشة من المتمردين ، والتهدة ، الانتفاضة ،
الحرب ... هذه كلها كانت لدى الحكومة الفرنسية
هي مراحل الثورة ، هذه الثورة التي اعترف لها في
نهاية أكتوبر 1958 بقانون المحاربين ، وحاولت
الحكومة الفرنسية الدخول في اتصالات مع جبهة
التحرير الوطني حيث تقابلت عدة شخصيات مفوضة
من طرفها ولرات متكررة مع المندوبين الجزائريين في
1956 في القاهرة ، وبلغراد ، ورومة . واعترفت
الحكومة الفرنسية بحق التفويض لمندوبي جبهة
التحرير الوطني .

وأمام فشل العمليات العسكرية في شتاء
1958 - 1959 وعدم فعالية القمع البوليسي في المدن
وامساك الشعب الجزائري عن المشاركة في
الانتخابات المزورة ، واستحالة تكوين قوة ثالثة ،
فان الحكومة الفرنسية اضطرت في سبتمبر 1959
للاعتراف للشعب الجزائري بحق تقرير المصير

الحكومة التونسية لان توجه نداء الى مجلس الامن
طلبا لوساطة - بريطانية أمريكية - ، وأصبحت
حرب الجزائر تهدد سلامة وأمن الاقطار المجاورة ،
كما أن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
قد فتح لجبهة التحرير الوطني ميدان المحافل الدولية
الواسعة ، وأصبحت الحكومة المؤقتة للجمهورية
الجزائرية تتمتع بصلاحيات الحكومة الرسمية .

وفي الدورة 13 للامم المتحدة (سبتمبر -
ديسمبر 1958) قد فتحت آفاقا مؤيدة للتفاوض ،
كما أن بيان رئيس الدولة الفرنسية حول تقرير
المصير ، والتطور الدولي لصالح التسوية قد ساعد
فرنسا على التخلص من الحصار الدبلوماسي .
فغنمت الفرصة لتستعمل وسائلها العسكرية
والبوليسية في الجزائر .

وأمام فشل هذه الوسائل الضخمة فان الحل
العسكري أصبح حيويا ، ذلك أن المظاهرات الشعبية
في ديسمبر 1960 أكدت للعالم ارادة الشعب الجزائري
في الاستقلال واتصلت الحكومة الفرنسية بنفسها
رسميا بمندوبي جبهة التحرير الوطني . وأصبحت
الوضعية الدبلوماسية الجزائرية أكثر وضوحا ،
وبذلك استطاعت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
أن تطلب من الامم المتحدة فرض حق تقرير المصير ،
فاعترفت الامم المتحدة للشعب الجزائري بحق الحرية
في تقرير المصير وفي الاستقلال ، ولاحظت على
ضرورة ضمان تطبيق حق تقرير المصير والعمل على
أن يتم ذلك بنجاح وعدالة .

وخلال الدورة 16 (سبتمبر 1961 - فبراير
1962) وأمام أهمية الاتصالات المباشرة الاولى بين
جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية ، فسان
الامم المتحدة « دعم الطرفين لاستئناف المفاوضات
بغية الشروع في تطبيق حق الشعب الجزائري في
حرية تقرير المصير وفي الاستقلال وفي اطار احترام
وحدة التراب الجزائري » وهكذا انتهت معركة الامم
المتحدة بانتصار نظرية جبهة التحرير الوطني ،
وأجبرت فرنسا على التفاوض .

الابطال ، يعنى حل جيش التحرير الوطنى والقاء السلاح . كان سلما ولكنه يكتسى لباس الاستسلام ، فأكدت جبهة التحرير بأن الاستقلال لا يوهب ولكن ينتزع ، وفى نفس الوقت الذى كانت تبحث فيه الجبهة عن مفاوضات حقيقية فقد اتخذت كل التدابير لتعزيز الكفاح المسلح ، ذاك أن الشعب الجزائرى - بفضل كفاحه - انتزع حق تقرير المصير وأدى

ان تصفية الاستعمار فى الجزائر ، لم تكن نهاية طريق ارادها المحتل ولكنها كانت نتيجة العمل المسلح والثورى . الشعب يحتفل بالانتصار .



هذا الحق الذى قبلته جبهة التحرير الوطنى كأساس لحل المشكل الجزائرى مؤكدة على ضرورة تطبيقه تطبيقا عادلا وصادقا مؤكدة من حرية اختيار الشعب الجزائرى ، ومقتنعة بأن هذا الشعب اذا ما منح حق تقرير سيادته ومصيره بكل حرية فانه سيختار الاستقلال لا محالة .

وقام الاستعمار بمناوراته لتجاشى التفاوض ، وعمل كل ما فى امكانه لتصفية جيش التحرير الوطنى كقوة عسكرية ، وجبهة التحرير الوطنى كقوة سياسية . وتهربت فرنسا من كل محاولات التفاوض التزيه ، عاملة على افراغ تقرير المصير من كل محتواه الحقيقى ، متوهمة بذلك انها ستنتصر عسكريا على الجزائر ، كما أنها من ناحية أخرى كانت تهدد الجزائر بالتقسيم ، تقسيم عرقى ودينى ، وهى تهدف من وراء ذلك الى خلق جزائر يتمتع فيها الاوربيون ، وتعد المنتخبين المزورين - بمنحهم قانون خاص - فى انتخابات كان يشرف عليها الجيش الفرنسى . وان هذه السياسة الجديدة الثورية المزعومة ، كانت تعززها حرب متصاعدة ضد الشعب الجزائرى . ذلك أن الاستعمار كان يتوهم ويرى فى رغبة جبهة التحرير الوطنية فى السلم وفى قبولها للاستفتاء دليلا على الانهيار العسكرى لجيش التحرير الوطنى الجزائرى .

وقد واجهت جبهة التحرير الوطنى التحدى الامبريالى . فى نفس الوقت الذى سجلت فيه الاعتراف بحق تقرير المصير كانتصار لكفاحه المسلح فانها عملت على تأكيد هدفها وهو الاستقلال وبلدت الحرب المناهضة للامبريالية حربا طويلة . كان كل من جبهة التحرير الوطنى وجيش التحرير الوطنى على استعداد كامل لمجابهة الهجوم العام الشامل للاستعمار الذى كان يستعد للقيام بمعركة حاسمة على جميع الجبهات ، وبقي مستعدين للتباحث على أساس التطبيق العادل لتقرير المصير .

وردا على دعوة رئيس الدولة الفرنسية قررت جبهة التحرير الوطنى فى يونيو 1960 ارسال وفد الى باريس ؛ وبعد مناورات عدة ومحاولات تهديد ، تمت الاتصالات فى مولان ، ولم تكن الحكومة الفرنسية مستعدة بعد للتفاوض ، وعارضت كل الاقتراحات الجزائرية وحددت شروطها بمفردها ، ووجد المندوبون الجزائريون - الذين قدموا بحثا عن امكانيات التفاوض - أنفسهم تعرض عليهم « سلام

الى محادثات مولان ، وتواصلت الحرب ، وان جبهة
التحرير الوطني ، المتأكدة من قوة جيش التحرير
الوطني ، والقوية بالتأييد الشعبي وبانتصاراتها
الدبلوماسية - أعادت في 16 يونيو 1961 رغبتها في
التفاوض الشئى مع فرنسا . ورغم المناورات الجديدة ،
فان المفاوضات الاولى بدأت في إيشان ليحث تقرير
المصير والمشاكل المتعلقة به ، وبعد ثلاثة أسابيع من
المباحثات (20 ماي - 13 يونيو 1961) ، قررت
الحكومة الفرنسية بمفردها ايقاف المباحثات لمدة 14
يوما .

اذا كانت حرب التحرير قد انتهت ، فان الثورة وليدة المعارك
تواصلت ، فقد شعرت الجماهير بقوتها وطالبت بالمساواة
فى الحقوق بين جميع الجزائريين وباسترجاع الثروات الوطنية ،
وبتنمية القوى المنتجة ، وبالقضاء على الامتيازات واستغلال
الانسان للانسان .



فقد قدمت الحكومة الفرنسية لمندوبى جبهة التحرير الوطنى صورة كاريكاتورية للاستقلال: جزائر مقطوعة عن أربعة أحماسها ، وصحراء « فرنسية » . وقررت الحكومة الفرنسية بمفردها هدنة وهى ترمى مسن وراء ذلك الى نزاع كل محتوى سياسى لاييقاف القتال .

كما أن المفاوضات التى استأنفت فى لوفران (20 - 28 يوليو 1961) لم تؤد الى نتيجة ذاك ان الحكومة الفرنسية التى لم تغير من مزاعمها كانت تريد فصل الصحراء الجزائرية عن جزائر الشمال وتلج على منح الاقلية الفرنسية قانونا امتيازيا . لقد كان الاستعمار مصمما على مواصلة حرب لا مخرج لها

وكان يهدف - من وراء هجومه على بنزرت التى كانت قاعدة للهجوم على الشعب الجزائرى وهذا بالرغم عن ارادة الحكومة والشعب التونسى - تعزيز مواقعه العسكرية فى المغرب العربى ، وبقي جيش التحرير الوطنى يقطا ولم يستطع العدو السيطرة على الميدان، وأكدت جبهة التحرير الوطنى من جديد موقف الثورة : حل تفاوضى على أساس حق الشعب الجزائرى فى تقرير المصير والاستقلال .

وفتحت الجبهة بذلك طريق التفاوض واسعا وان عجز فرنسا على حل المشكل الجزائرى عن طريق انتصار عسكري على لجيش التحرير الوطنى ؛ واستحالة اقامة سلم بدون جبهة التحرير الوطنى ، و ارادة الشعب الجزائرى فى أن يقرر مصيره بكل حرية جعل من المفاوضات أمر لا مفر منه .

وبعد اتصالات سرية حول القضايا الجوهرية، دخلت المفاوضات فى مرحلة أكثر فعالية : فقد حددت،

الخطوط العريضة للاتفاقيات الجزائرية الفرنسية اثناء مقابلة تمت بين الوفدين فى قرية دى روس فى جبال جوره .

وتمت الندوة حول ايقاف القتال فى ابيان من 7 الى 18 مارس 1962 . وفى أول يوليو 1962 صوت الجزائريون جماعيا لصالح الاستقلال وبذلك تحقق الهدف السياسى الاول لحرب التحرير : واستقلت الجزائر ، كانت مرحلة حاسمة ، ولكنها مرحلة فى طريق الثورة من الشعبوى الى الشعب .

* * *

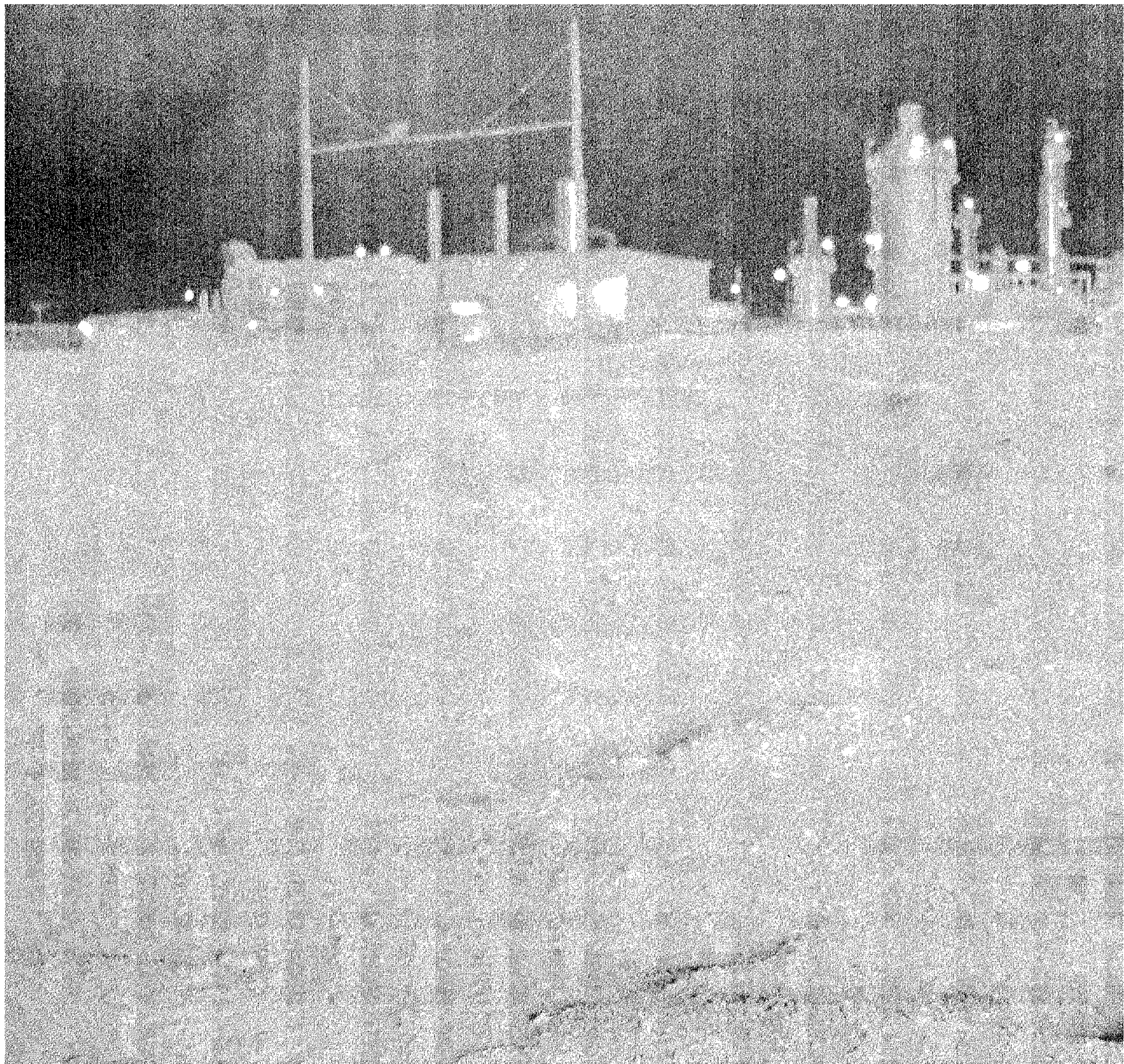
واذا كانت حرب التحرير قد انتهت ، فإن الثورة ، وليدة المارك ، قد تواصلت ، وقد شعرت الجماهير الشعبية بقوتها وطالبت بمساوات الحقوق بين جميع الجزائريين وباسترجاع الثروات الوطنية ، وبتسمية القوى المنتجة والقضاء على الفوارق الجهوية. وبوضع حد لكل استغلال الانسان لاخته الانسان . لقد عملت ديناميكية حرب التحرير لصالح تفتح البلاد على الاشتراكية . وان الدولة الجزائرية التى اقيمت فى سنة 1962 وعززت فى 1965 حيث توفرت على جهاز حكومى قادر وفعال ، أصبحت وسيلة لسياسة اشتراكية .

كما أن التعريب وبعث الثقافة الوطنية مكنت شعبنا من تأكيد شخصيته هذه الشخصية التى كان دوما متعلقا بها وفيها لها.

ان الثورة تسيير نحو التقدم والعدالة الاجتماعية ونحو ازدهار الانسان الجزائرى .



تَعْرِيزُ الْإِسْتِقْلَالِ



الوطن 2

تعزيز الاستقلال الوطني

ان حرب التحرير الطويلة وجميع التضحيات فرضت على الجزائر المستقلة معركة أخرى بغية ضمان مراقبة مجموع دواليب الاقتصاد الوطني ، فكان لابد من قطع روابط التبعية مع المحتل السابق والتخلص من هيمنة الاحتكارات الأجنبية ، وتنويع المبادلات ، وجعل الميزان التجاري متعادلا ، وتوجيه السياسة الاقتصادية والمالية نحو التنمية الاقتصادية والاجتماعية لصالح الشعب الجزائري .

استرجاع الثروات الوطنية

بالرغم من الفوضى التي كانت تطبع السنوات الاولى للجزائر المستقلة ، فان استراتيجية التنمية بدأت ، منذ 1963 ، تتبلور ، تحت ضغط الجماهير . ومنذ التصحيح الثوري في 19 جوان 1968 قد أخذت هذه الاستراتيجية للتنمية شكلا مضبوطا ، دقيقا وزاحفا ، وجعلت الامة بأسرها تنظر الى مستقبلها بكل أمل وتفاؤل .

واختيار التنمية المخططة والاشتراكية فرضت على الجزائر أولوية استرجاع ثرواتها الطبيعية ، وفي مقدمتها الأرض .

استرجاع الارض

ان استرجاع الارض كان ، منذ عمليات النهب والاستغلال الاولى التي حدثت ابان الغزو الاحتلالى ، الامل العميق للجماهير الجزائرية التي هي في معظمها طبقة فلاحية . والسلطة الاستعمارية لم تخطئ اذك ، حيث أنها مع بداية احتلالها وغزوها للجزائر ، عملت بجميع الوسائل على تعزيز الملكية الفرنسية في الجزائر وفي نفس الوقت قمع كل محاولة تمرد من طرف الجماهير الريفية .

ان سياسة النهب هذه المطبقة في اطار الاحتلال قد تسببت في الهجرة الجماعية للفلاحين الجزائريين في الجبال والجهات الجرداء في الجنوب والتي أدت الى زيادة في السكان وتفقير متزايد لهذه النواحي .

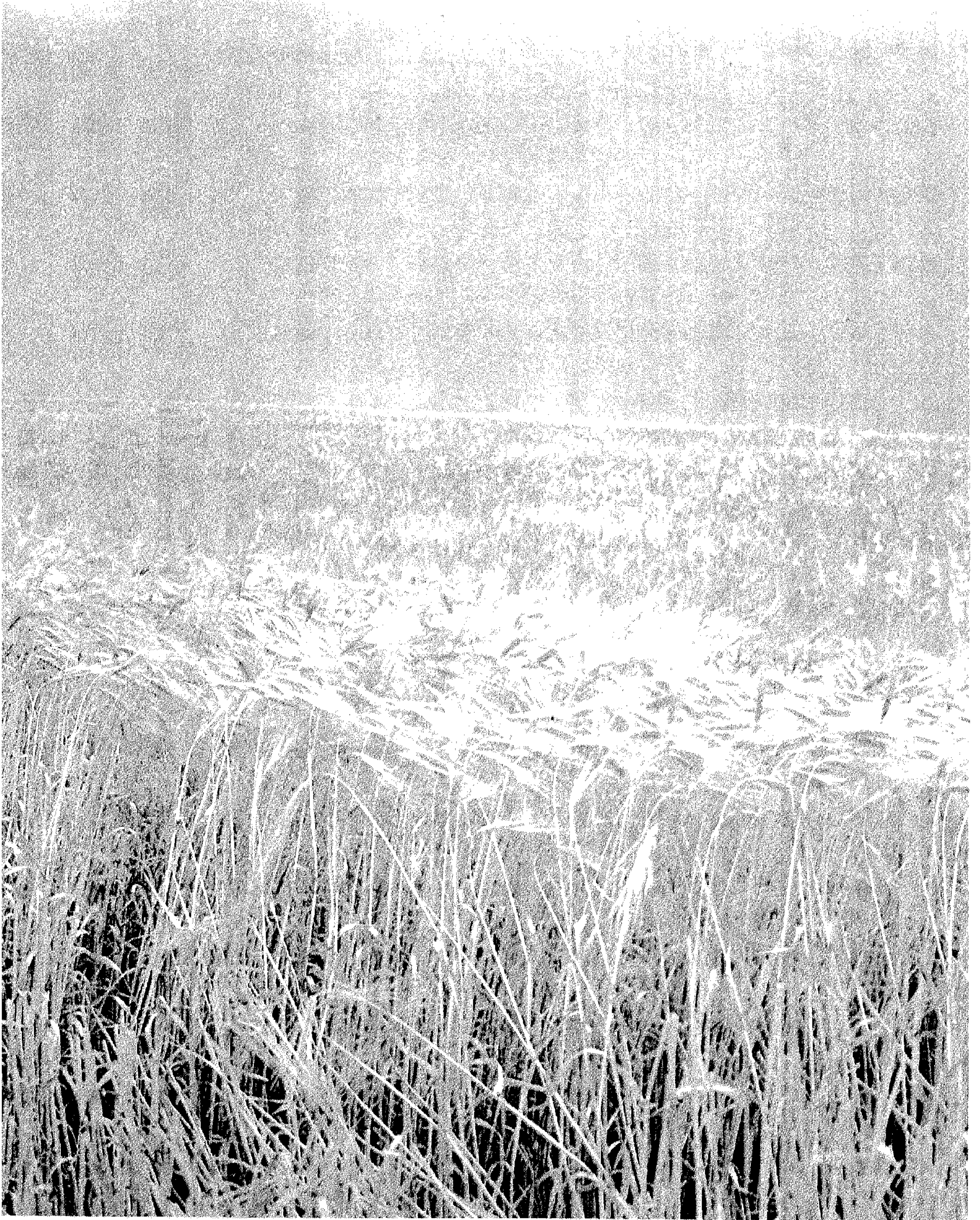
وكان بالتالى على الجمهورية الجزائرية الفتية ، أن تتجند وبدون تأخير لارجاع العدالة الى الجماهير الريفية الجزائرية وفي نفس الوقت تحويل الزراعة تحويلا عميقا طبقا لمصالح الوطنية .

وفي جوان 1962 سبق لبرنامج طرابلس أن حدد المهام العاجلة للاستقلال : « ... ازالة هيمنة الاحتكارات وذلك عن طريق صهر العلاقات الاقتصادية مع الخارج وفي مقدمتها فرنسا ، القضاء على الحواجز الداخلية وذلك بتحويل جذرى لاجهزة الحياة الريفية ... » . كان لابد اذا ، قبل القيام بأى نشاط بغية تطبيق الاختيارات الاشتراكية في الميدان الزراعى ، العمل على استرجاع الجزائر الفلاحية . وفي سنة 1962 كانت ذكرى ما يزيد عن 130 سنة من النهب والظلم لدرجة لم ينتظر معها الفلاحون القرارات الحكومية لتطبيق اشتراكية الارض . ان الذهاب الجماعى للمعمرين قد ترك مساحات شاسعة من الأراضي مهملة وهي من أحسن الأراضي وأخصبها في البلاد .

ورغم المشاكل والصعوبات وبعض الفوضى – ولابد من الاعتراف بهذا – فان العمال الزراعيين قد بادروا منذ يوليو 1962 الى احتلال الاراضى « الشاغرة » ثم الى جمع الحصاد الاول للاستقلال . وهكذا نرى أن التسيير الذاتى قد ولد فى ميدان العمل حتى أن الحكومة قد رسمته بالقرارات المشهورة قرارات مارس 1963 .

وبالاضافة الى الاملاك التي تركها المعمرون شاغرة وكذلك المزارع التي لم تستغل كما ينبغي ، وكذلك – منذ أكتوبر 1963 – فان جميع الاراضى ، أراضى المعمرين قد سلمت كلها الى العمال فى اطار التسيير الذاتى .

كما ان مرسوم ديسمبر 1968 القاضى باعادة تنظيم التسيير الذاتى الفلاحى ، وكذلك المجهود المضاعف للاعتمادات ، قد سمحت كلها باعطاء صورة جديدة للتسيير الذاتى جاعلة من هذا الاخير وسيلة حاسمة للاختيار لصالح اشتراكية ديمقراطية .



ان اختيار التنمية المخططة والاشتراكية فرض على الجزائر
شرط استرجاع الثروات الوطنية وفي طبيعتها ! الارض .
حقل قمح في ولاية قسنطينة .

الثروات المنجمية قد لعب دورا أساسيا في انتصار الجزائر على التخلف .

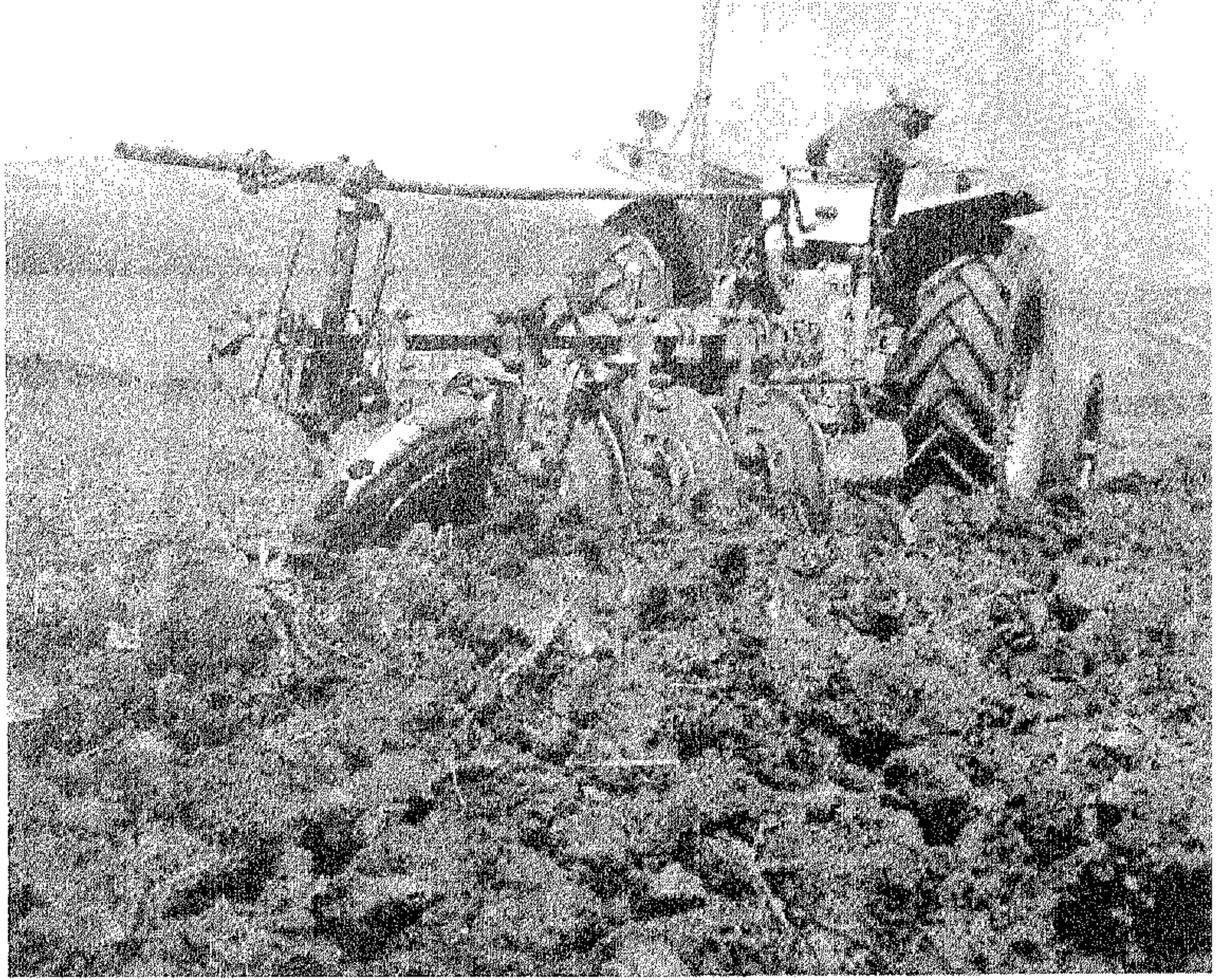
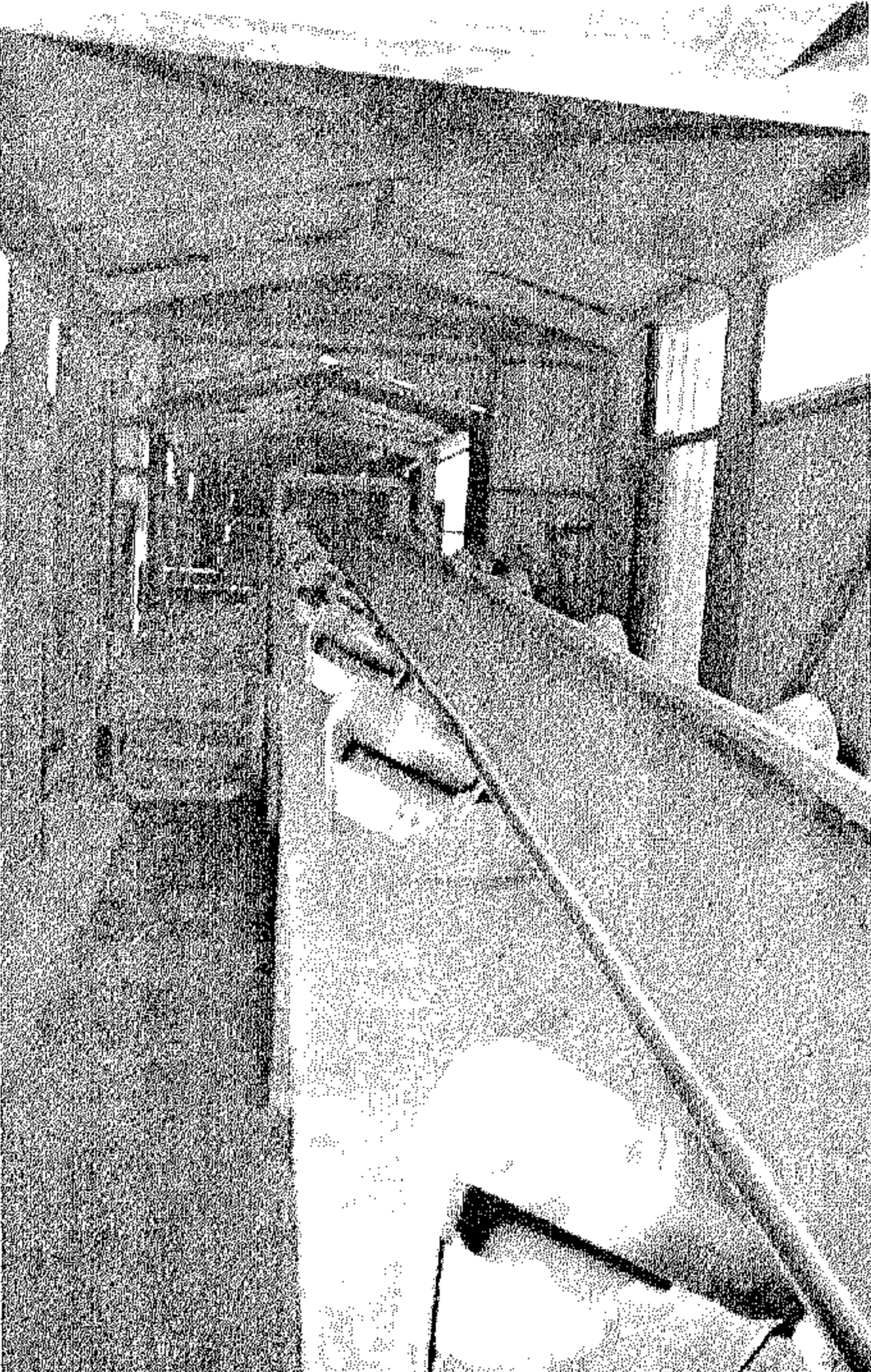
وقبل هذا القرار ، فإن سياسة الشركات المنجمية التي كانت بأيدي الاحتكارات الأجنبية ، كانت تتميز بـ :

– انعدام شبه تام لعملية البحث .
– استغلال ارتجالي للثروات الباطنية والذي كان يتجلى في رفض القيام بعمليات الحفر التي كانت ضرورية مع ذلك – وقد أدى هذا الى استغلال سريع للآبار المعترف بها والجاهزة دون أخذ بعين الاعتبار لمستقبل المناجم ..

– سياسة تجارية تعتمد على اتفاقات تبرم بين جماعات لها روابط بالمصالح الرأسمالية ضمانة لشبكاتها التجارية .

وعلى هذا فإن الشركة الوطنية لاستثمار المناجم « سونريم » والتي عهدت اليها الحكومة تسيير جميع المناجم ، قد حددت لنفسها هدفا يرمى الى القضاء تدريجيا على هذه المتناقضات للوصول الى إعادة تنظيم استثمار المناجم طبقا لاهداف التنمية الاقتصادية للبلاد .

ان تأميم الثروات الباطنية كان اجراء حتميا والذي بدونـه تكون كل محاولة للتصنيع – خروجاً من التخلف – باطلة .



في 1962 وذكرى ما يزيد عن 130 سنة من الابتزاز والظلم ، كانت بطريقة لم ينتظر معها الفلاحون القرارات الحكومية لتطبيق اشتراكية الارض ، ومنذ ربيع 1962 قام العمال الزراعيون أولا بالاستيلاء على الاراضي «الشاغرة» ثم جمع الحصاد الاول للاستقلال .
مزرعة مسيورة ذاتيا في متيجة .

تأميم الثروات المنجمية

ان تأميم الثروات الباطنية للارض مثل استرجاع الاراضي – كان اجراء ضروريا ، الذي بدونـه تكون كل محاولة للتصنيع بغية الخروج من التخلف ، باطلة وفاشلة .

وبالفعل – وفي طريق التصنيع كان لابد للمرحلة الاولى أن تمر بامتلاك المواد الأولية ، وعلى هذا فان تأميم الثروات المنجمية قد فرض نفسه كضرورة أولى .

وان هذا القرار – الذي استقبل بحماس من طرف أغلبية الجماهير الجزائرية – قد جاء نتيجة لمراسيم التأميم الصادرة بتاريخ 8 ماي 1968 . ومنذ صدورهما كانت محلا لتشاؤمات واردة من وراء البحار . الا أن التاريخ سيبرهن على أن استرجاع



ان تأميمات 8 ماسى 1966 كانت تهدف الى اعادة الاستثمار
المنجمى طبقا لاهداف التنمية الاقتصادية للبلاد .
مناجم الوترة .

السياسات في قطاع المحروقات

وان هذه القوى الاقتصادية الهائلة بما كانت تطبقه دوما من احتكارات على جميع العمليات المتعلقة بالبتروول قد ساهمت بقوة في ابقاء البلدان المصدرة بلدانا متخلفة كما ساهمت في ابقاء هذه البلدان تحت هيمنة الاقتصاد الرأس مالى .

فى 3 يوليو 1961 ، وفى جميع جهات الجزائر فسان عشرات الجزائريين سقطوا تحت رصاص الاستعماريين وهم يهتفون بعدائهم للمحاولات الفرنسية لفصل الصحراء عن الجزائر .

وان هذا اليوم الذى اتخذ يوما للمقاومة ضد التقسيم قد كان بالفعل ميدانا لمظاهرات نظمتهما جبهة التحرير الوطنى لاحتباط آخر مناورة للاستعمار .

وهكذا انطلقت من هذا اليوم المسيرة الطويلة للجزائر بغية مراقبة بتروولها مراقبة كلية .

وفى 18 مارس 1962 فان القادة الفرنسيين - بامضائهم - اتفاقيات اقيان قد تراجعوا أخيرا عن محاولتهم فى فصل الصحراء عن الجزائر .

وكانت نتيجة هذا الاعتراف بوحدة التراب الجزائرى هى تمديد الحقوق الممنوحة من طرف فرنسا لشركاتها البتروولية العاملة فى الجزائر فى اطار قانون البتروول .

اذا تمكنت فرنسا من المحافظة على مصالحها ومصالح الشركات الفرنسية الخاصة التى واصلت، مثل الماضى ، تحقيق أرباحها الهائلة على حساب الشعب الجزائرى وعلى حساب دولته الفتية حيث ان هاته الاخيرة لم تكن تستفيد الا بالنصيب الجبانى الضعيف المقرر بالقانون الفرنسى للبتروول .

الا أن الجزائر - مثل البلدان الاخرى المنتجة للمحروقات - لم ترض بالمقابل الذى تمنحه اياها الشركات الكبرى ، ولم يكن بإمكانها أن تنكر وتخدع وتخون المليون ونصف شهيد من أبنائها وتقبل بالدور السلبي الذى أرادت له تلك الشركات وتقع بتقبل الضرائب فقط .

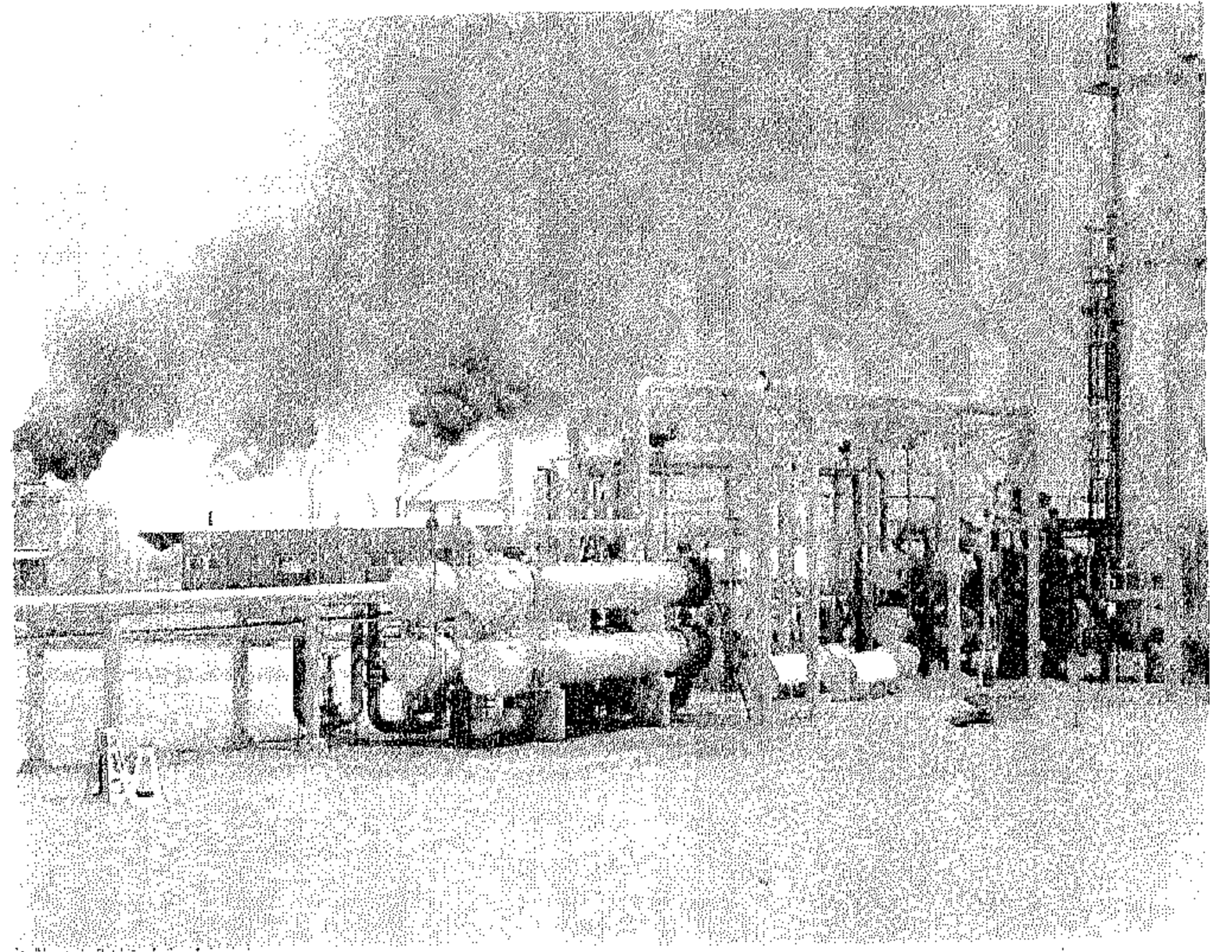
والسلاح الذى اتخذته الجزائر فيما أصبح يعرف الآن «بمعركة البتروول» كانت سونترارك الشركة الوطنية التى أنشأت فى 31 ديسمبر 1963. وسونترارك التى كانت مكلفة فى البداية بنقل وتسويق المحروقات وجدت فى سنة 1966 - صلاحيتها تتوسع وتمتد الى التنقيب والانتاج والتحويل ، وفى 1968 تشمل احتكار التوزيع .

« ان قطاع المحروقات يجب أن يخدم مصلحة بلادنا وأن يتوغل كلية فى مخطط التنمية ذاك أنه يمثل جزءا لا يتجزأ من اقتصادنا الوطنى » (الرئيس هوارى بومدين - أول نوفمبر 1970) .

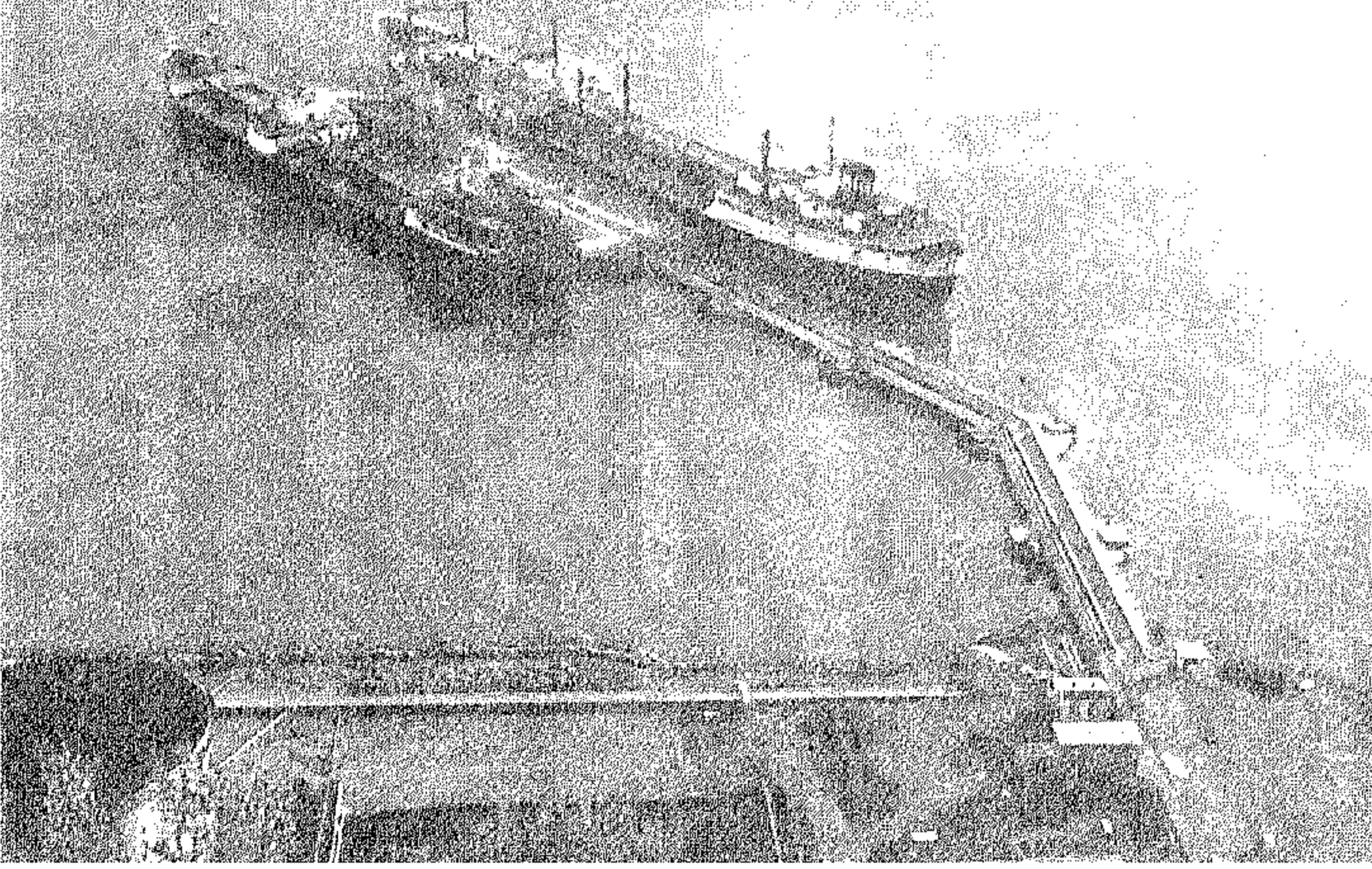
لقد كسبت الجزائر انتصارا باهرا فى المعركة التى خاضتها من أجل مراقبة ثرواتها البتروولية .

ان المحروقات ، هذه المادة الاستراتيجية الهامة ، والتى أصبحت منبعا للطاقة موجودة فى جميع مستويات النشاط الاقتصادى التى أوجدتها الطبيعة فى البلدان المستعمرة سابقا ، كان بإمكانها - منطقيا - أن تشكل الوسيلة الأكثر ضمانا لهذه البلدان للتخلص من التخلف .

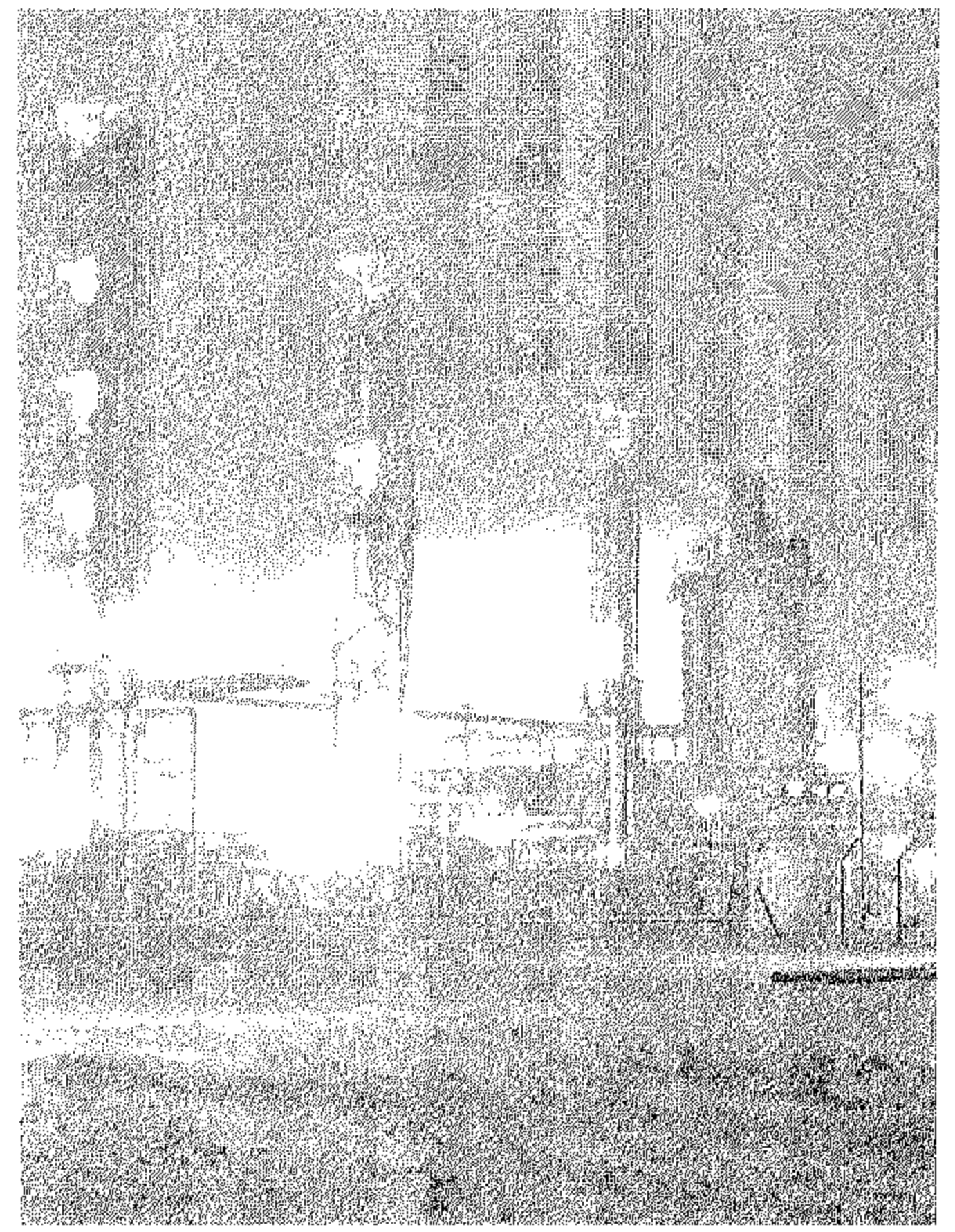
الا أن هذه البلدان ، وخلال سنوات طويلة كانت ستترك ثرواتها الهائلة بين أيدي الكارتل الدولى للبتروول .



ان المحروقات والمواد الاستراتيجية التى وضعتها الطبيعة فى أغلب البلدان المستعمرة سابقا كان بإمكانها أن تمثل الوسيلة الأكيدة للتخلص من التخلف ، ولكن ولمدة طويلة أوشكت هذه البلدان أن تسلم فى ثرواتها الضخمة لنهب الكورتل الدولى للبتروول ، ولقد أحرزت الجزائر على انتصار رائع فى المعركة الطلائعية فى سبيل مراقبة ثرواتها البتروولية . حاسى مسعود : مشاعلى .



وان مقابل هذا الاعتراف بوحدة التراب الوطني كان امتدادا للحقوق الممنوحة من فرنسا لشركاتها العاملة في الجزائر في اطار القانون البترولي والتي واصلت بذلك ، كما كان الشأن في الماضي ، تحقيق أرباح فائضة على حساب الشعب الجزائري ودولته الفتية ، حيث ان هذه الاخيرة لم تكن تستفيد الا من الضرائب الجبائية الزهيدة التي يقرها القانون البترولي الفرنسي .
الميناء البترولي في بجاية .



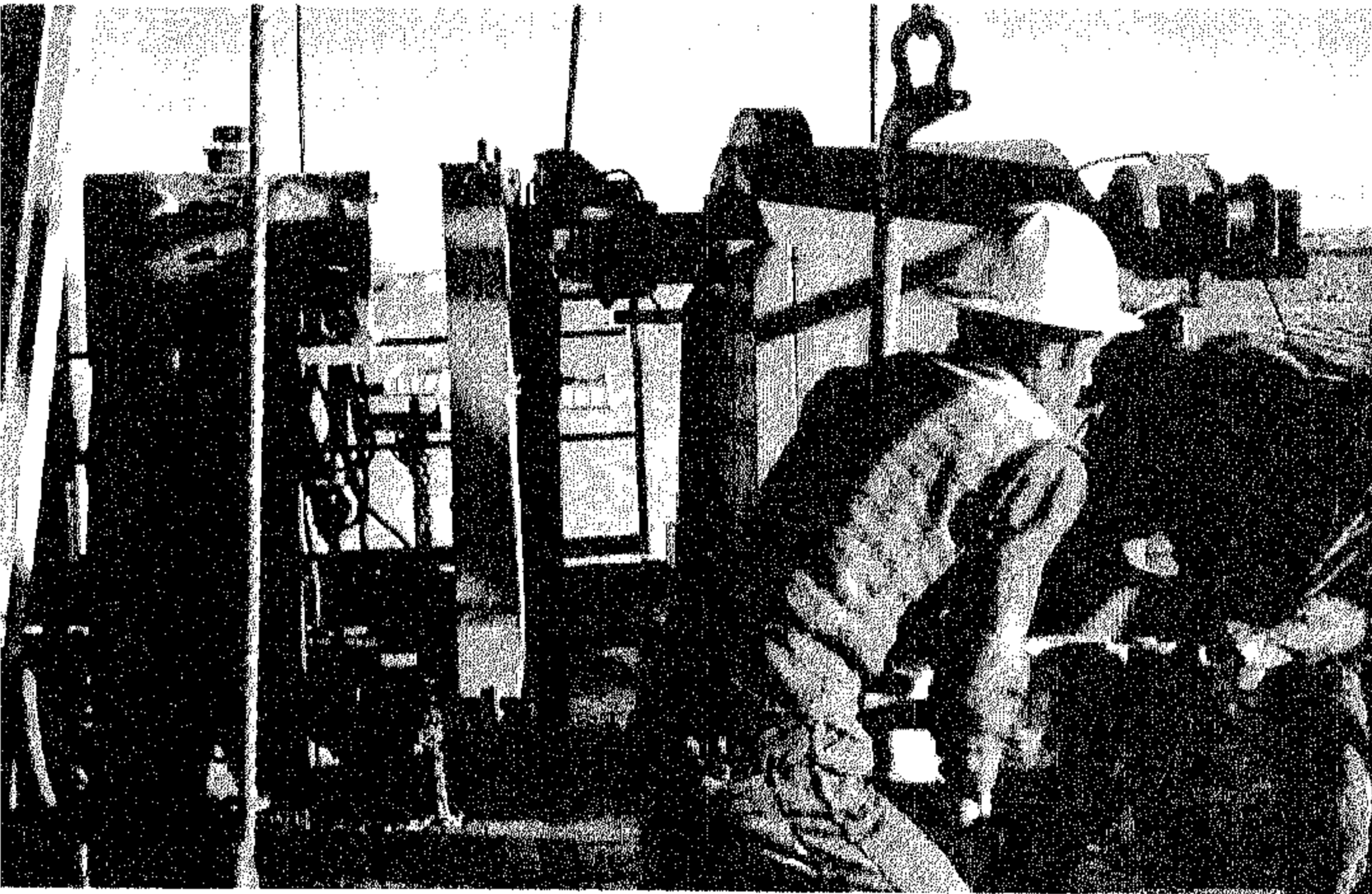
في 5 يوليوز 1961 ، وفي جميع مدن البلاد أيام الحرب سقط عشرات من الجزائريين تحت رصاص المحتلين وهم يهتفون بعدائهم ومناهضتهم للمحاولات الفرنسية في اقتطاع الصحراء من الجزائر . ان المسيرة الطويلة للجزائر نحو المراقبة الكاملة للبترولها ، كانت قد ابتدأت ، و 8 مارس 1969 ، فان القادة الفرنسيين بامضائهم اتفاقيات اقيان ، قد تراجعوا نهائيا عن محاولتهم في فصل الصحراء عن بقية الجزائر .
حاسي مسعود : مصنع التكرير .

وبواسطة هذه الشركة أصبحت الجزائر تدريجيا موجودة وممثلة في جميع ميادين النشاط البترولي .

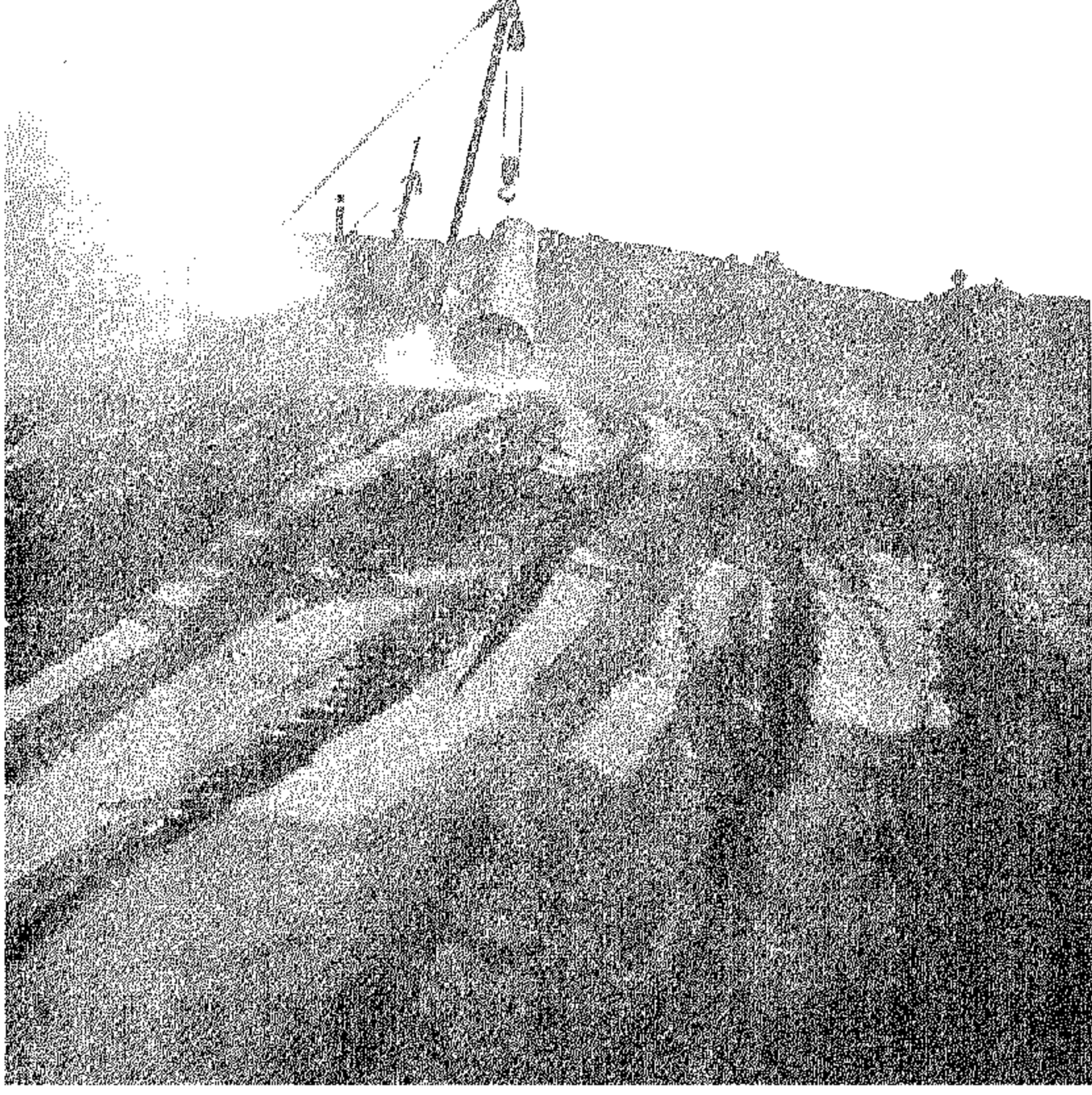
ان التصحيح الاول للعلاقات البترولية بين الجزائر وفرنسا جاء بعد ثلاث سنوات من الاستقلال بما امضاه الطرفان في الجزائر العاصمة والذي أصبح يعرف باتفاقيات يوليو 1965 حيث كانت تنص أساسا على انشاء جمعية تعاونية : أسكوب ويمكن ارجاع المصالح الى النقاط الآتية .

— القضاء على النظام الذي كان أحيانا يجمد مساحات شاسعة خلال المراحل المتعاقبة المتزاوجة من 20 الى 90 سنة . كما أن مساحات التنقيب قد منحت الى المنقبين لمدة أقصاها 15 سنة وفي حالة اكتشاف بئر فان مرحلة الاستثمار تمتد الى 25 سنة و 5 سنوات تكون فيها الحقوق كاملة الى المنقب تمتد الى 10 سنوات .

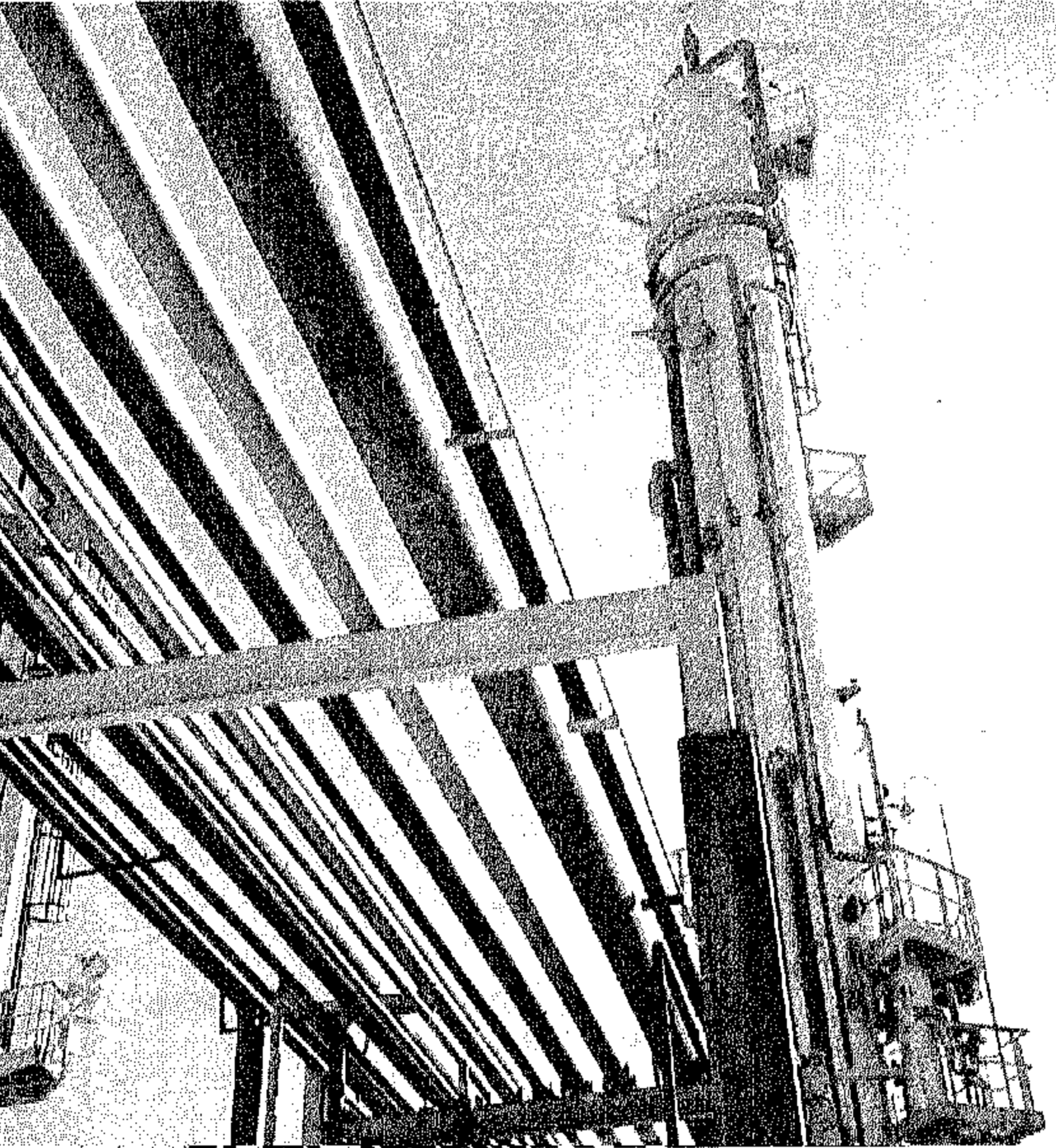
كما أن طريقة تمويلية تمكن سونتراك من شراء رخص كانت للشركة الفرنسية وبالتالي فان سونتراك شيئا فشيئا يمكنها أن تستعد لضمان الاشراف الكامل على هذا القطاع .



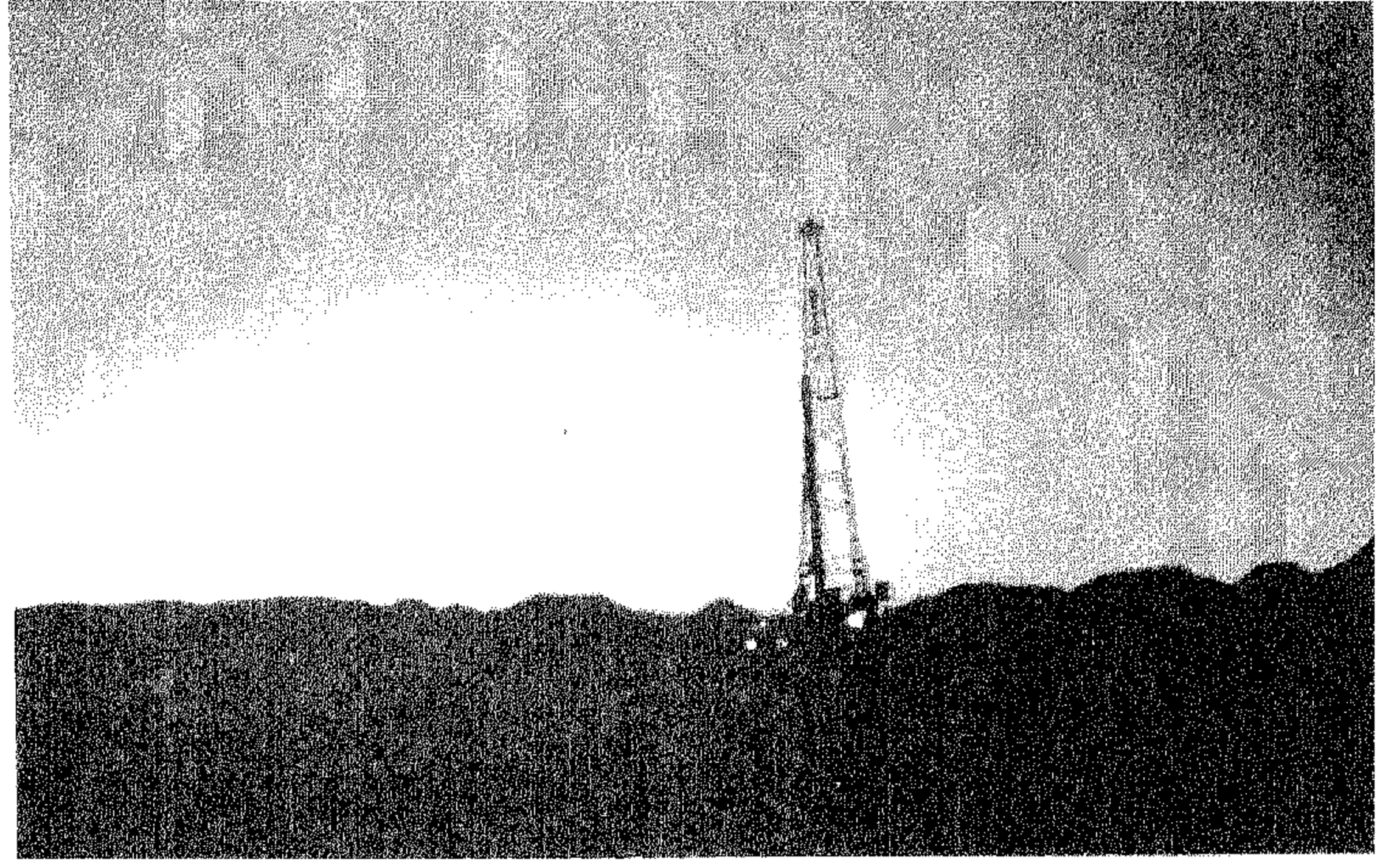
ان السلاح الذي استعمله الجزائريون لشن «معركة البترول» كان هو سنتراك الشركة الوطنية التي أنشأت في 31 ديسمبر 1963 . والمكلفة مبدئيا بنقل وتسويق المحروقات .
عامل في حضيرة للتنقيب .



أمام رفض وسلوك الشركات المساهمة التي حاولت التهرب من مراقبة الجزائر على أنبوب حوض الحمراء - أرزو فان الدولة صممت بسرعة على بنائه بنفسها وبعد بضعة شهور من الجهود والتضحية تم انجاز المشروع وشن من طرف الرئيس بومدين ، في 19 مارس 1966 .
أشغال وضع الانبوب .



في 1966 شهدت سنترال صلاحياتها تتسع وتمتد الى ميادين التنقيب والانتاج وتحويل المحروقات .
حاسي مسعود «قاعدة 24 فبراير» : مصنع التكرير .



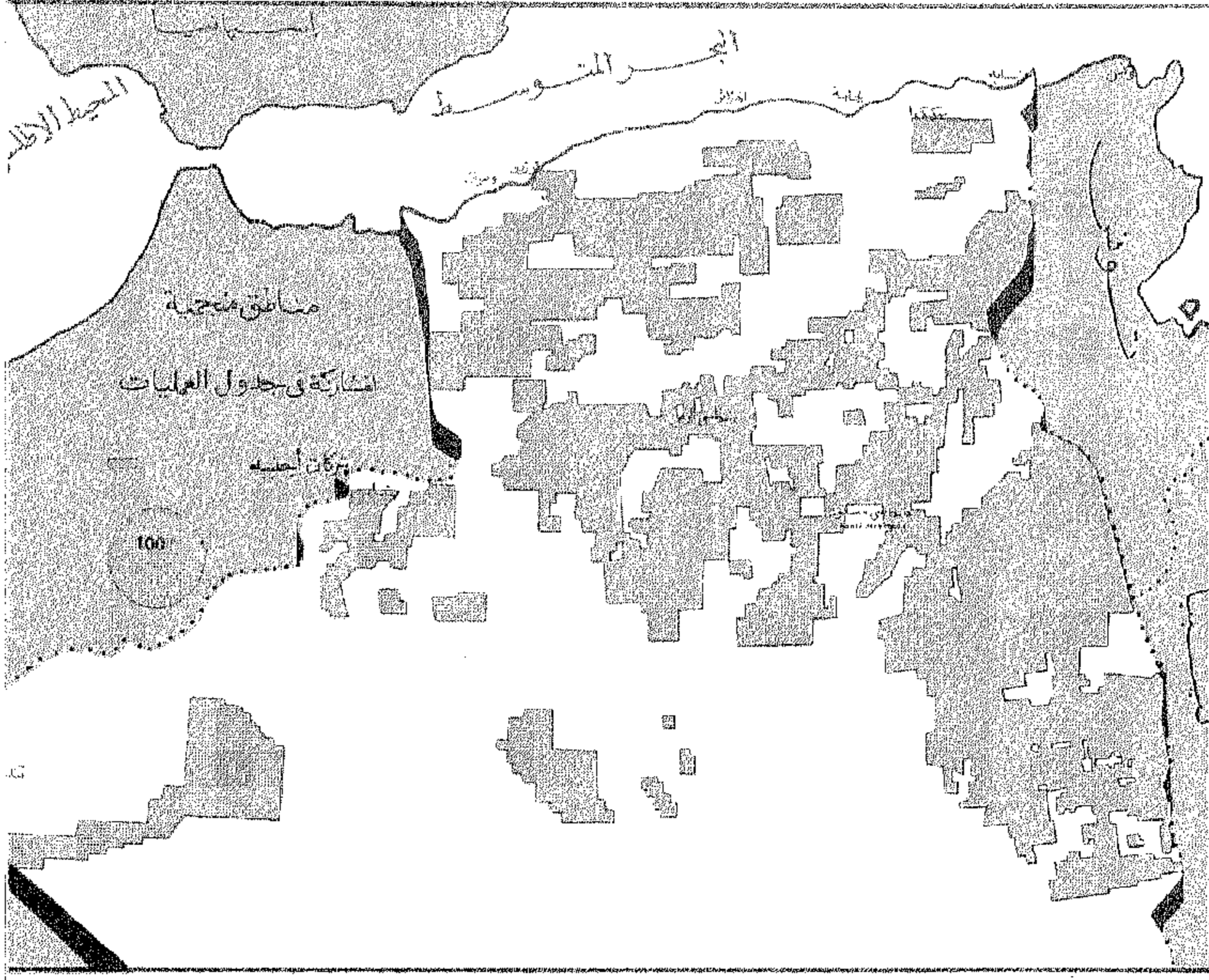
ان التصحيح الاول للعلاقات الجزائرية الفرنسية جاء بعد ثلاث سنوات من الاستقلال بامضاء اتفاقيات 29 يوليوز 1965 في الجزائر ، وكانت هذه الاتفاقيات تقتضي خصوصا انشاء جمعية تعاونية : لاسكوب . ومساحات التنقيب تكون من مشمولات المنقبين لمدة أقصاها 13 سنة عوضا عن 20 الى 92 عاما ، والمجموعات التي تمثل الشركات الفرنسية تكون مجبرة على أن تستثمر في الجزائر مجموع رأس مالها يخصم منه التكاليف الاجتماعية والارباح الصافية من الضرائب ، وحجم الضرائب محدد بـ 55% ، إلا أن هذه الاتفاقيات لم تكن تستجيب لآمال الجزائر .
جهاز تنقيب في الصحراء .

- ان نظام التحويلات سيسمح للجزائر من أن تتوفر على امكانيات أكثر أهمية لاجبار المجموعات الممثلة للصناعات الفرنسية من اعادة استثمار مجموع رؤوس أموالها في الجزائر مخصص منها التكاليف الاجتماعية والارباح الصافية للضرائب .

- كما أن النظام الجبائي الذي يرفع حجم الضرائب إلى 55 % يمكن الجزائر من تغيير قانون تقاسم الارباح المحققة في هذا القطاع .

وعلى هذا فان هذه الاتفاقيات والتي اتخذت اiban امضائها كنموذج ، لم تكن تستجيب كلياً لمطامح الجزائر .

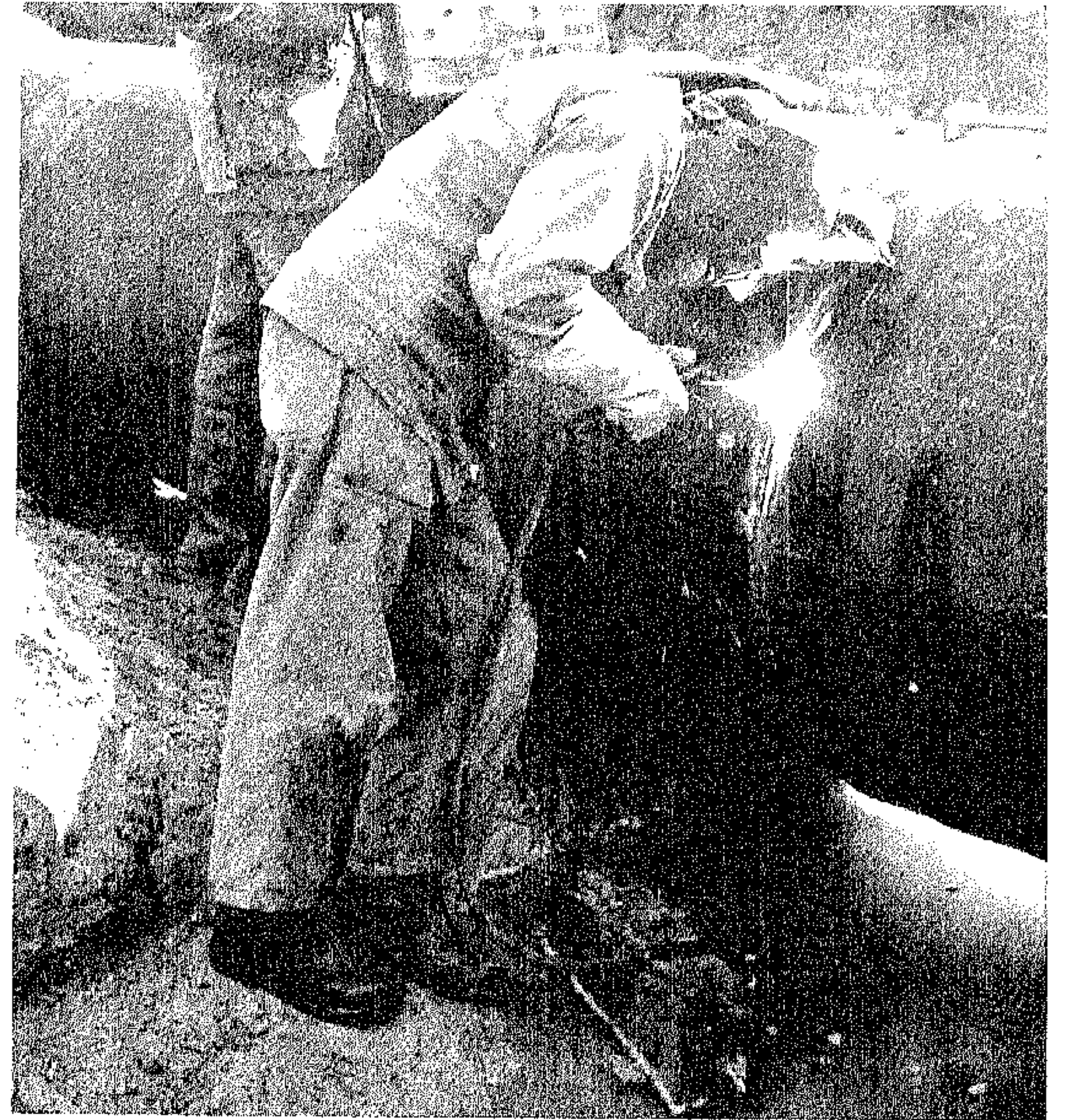
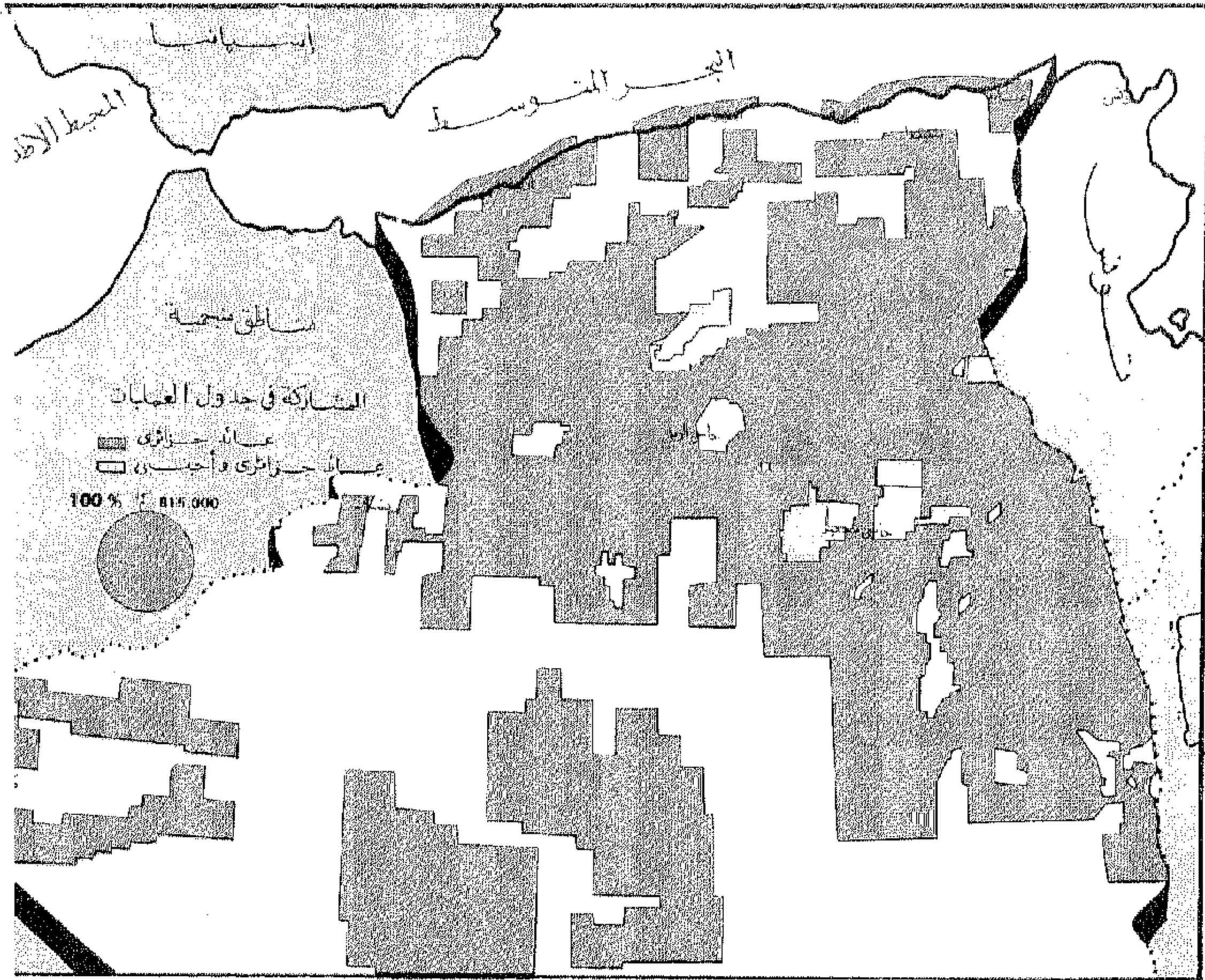
حيث أنه بدأ وبسرعة أن الطرف الفرنسي ضمن الجمعية التعاونية - أسكوب - لم يكن صادقا في جميع المستويات : التنقيب ، الاستثمار ، تكوين الاطارات واجزاؤها. كما أن انعدام ديناميكية الشركات الفرنسية قد أدى بالضرورة الى تصحيح جديد في اطار الاختيارات الجزائرية في التصنيع والاستقلال الاقتصادي .



ذاك أن الاتفاق المبرم في سنة 1968 مع الشركة الأمريكية « ستى بترليوم كيمبي » والذي كانت الجزائر تملك فيه 51٪ يبرز بوضوح نقائص الاتفاقيات المبرمة مع فرنسا .

حيث ان الاتفاقية مع الشركة الأمريكية تنص على توفير المساعدة التقنية الضرورية للتنقيب والاستثمار الذين يتمان بمساهمة سنثراك .

حيث ان هذه الاخيرة تقوم بدور المشرف والمسير وهو ما يعنى أنها تسيير الاعمال وتشرف على الحسابات وفي حالة اكتشاف فقط فان سنثراك تدفع للشركة الأمريكية نصيبها الذي لا يتجاوز 25 ٪ من أسهمها في الانتاج وان هذا الاتفاق يجسم بوضوح الارادة الحاسمة للجزائر في أن تجعل من التسيير المشترك لصناعتها البترولية نحو سيطرتها الكاملة على هذا القطاع .



انها موجودة وعاملة في ميدان بناء أنابيب حوض الحمراء - أرزو مصدر - سكيكدة ، وانشاء أسطول لهذا الغرض .

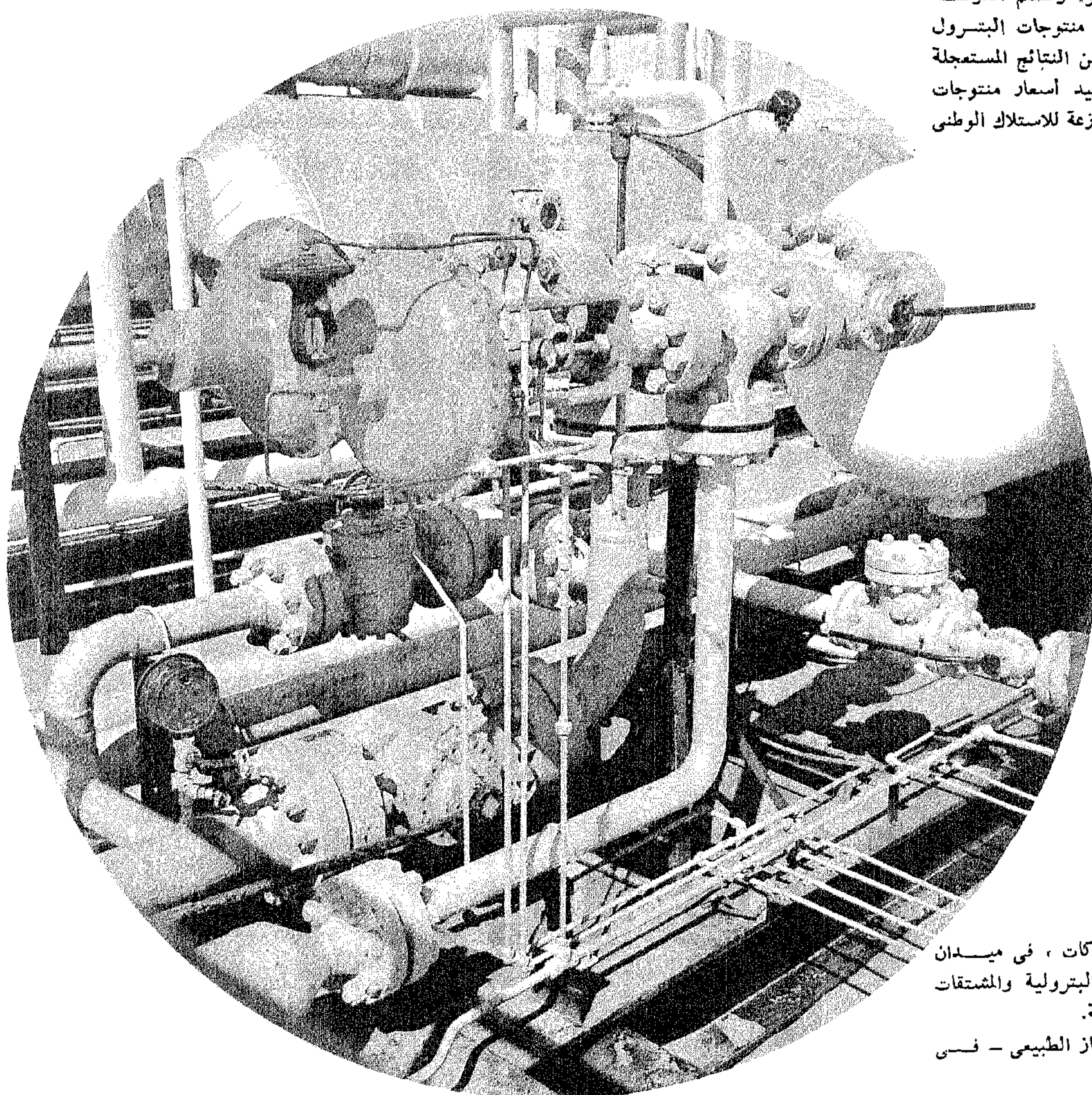
انها موجودة وعاملة في ميدان التحويل وذلك بفضل بناء مصانع تكرير في أرزو وسكيكدة . والمركب البتر كيماوى في أرزو ومنجزات أخرى.

وفى هذا الميدان وإلى جانب هذا النشاط القائم في ميدان التعاون صممت الدولة على القيام بسياسة صارمة لوجودها في جميع المستويات فسي ميدان البترول الجزائرى .

انها موجودة وعاملة في ميدان التنقيب والاستثمار .



24 غشت 1967 : تأميم «موبيل» و «اسو» وتسليم الدولة
لاحتكار التسويق في الجزائر لجميع منتجات البترول
ومشتقاته واحتكار تخزين النقل ، وكان من النتائج المستعجلة
للتأميمات هو التخفيض الشامل وتوحيد أسعار منتجات
البترول - عبر كامل التراب الوطني - الموزعة للاستهلاك الوطني
العاصمة : محطة سنترال .



في 13 ماي 1968 تم التأميم الكامل للشركات ، في ميدان
التسويق ، وتخزين ونقل المنتجات البترولية والمشتقات
الآخري للمحروقات السائلة منها والغازية.
حاسي الرمل : احدى الآبار الكبرى - للغاز الطبيعي - في
العالم .

بين اسعار المنتوجات البترولية المخصصة للاستهلاك الوطني .

وبعد مدة قصيرة اضيف الى هذه القرارات تأميم انتاج وتسويق الاسمدة ، العنصر الصناعي الهام والذي له دوره الهام في تنمية الزراعة .

وفي نهاية سنة 1969 وصلت الجزائر الى مراقبة نصيب هام من قطاع الطاقة : ما يزيد عن نصف المنقولات (57,5 %) ، ومن التنقيب والتكرير (56 %) ومجموع التوزيع .

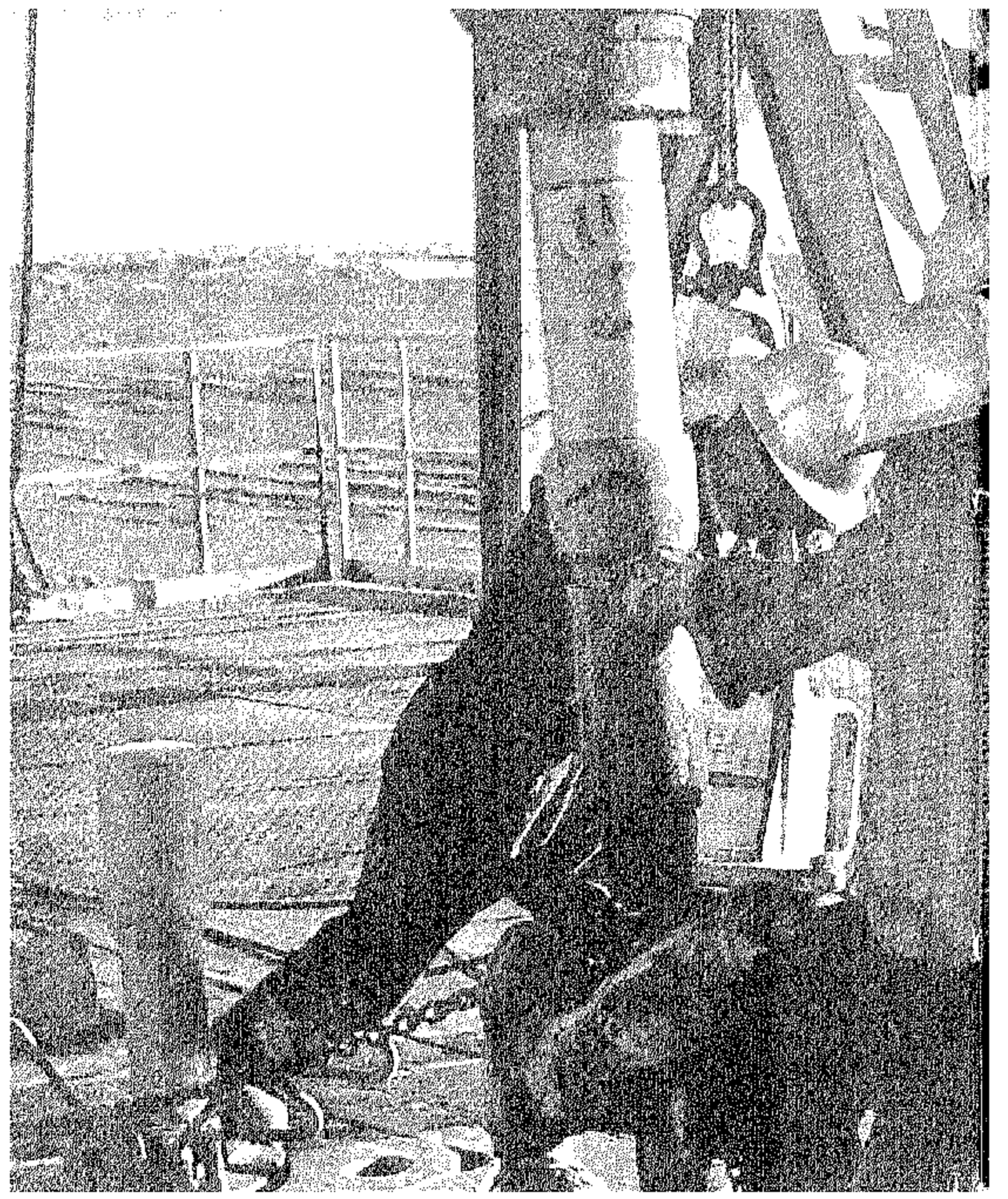
الا أن نصيبها في الانتاج بقي ضعيفا (25 %) في وقت كانت في حاجة الى مضاعفة امكانياتها لتحقيق أهداف المخطط الرباعي للتنمية .

وفي نفس الوقت التي فتحت فيه مفاوضات مع فرنسا بهدف مراجعة اتفاقية يوليو 1965 ، فإن الجزائر وجدت نفسها مدفوعة لاتخاذ اجراءات حتى تضمن أسهما أكثر أهمية في الانتاج البترولي . وهكذا وفي يونيو 1970 تم تأميم شركات أجنبية غير فرنسية (موبيل وال ، شال ، فيليس ، نيومنست ، وأميف) حيث أنها كانت تمثل 10 % من الانتاج البترولي .

وهذه التأميمات عززت تعزيزا ملحوظا في قطاع الطاقة ، الا أن الدولة لم تكن تراقب الانتاج مراقبة كافية ، ذاك أنه نتيجة لقرارات جوان 1970 ، كانا الثلثان من الانتاج بعيدان عن اشرافها وهو تابع لشركات فرنسية ، وهذا المشكل كان بإمكانه أن يجد حلا سريعا بواسطة التأميمات الا أن الحكومة فضلت فتح مفاوضات مع الطرف الفرنسي .

الا أن هذه المفاوضات بقيت تنطال طوال سنة 1970 ، بدون أن تنتهي بأى اتفاق وكان هذا في الوقت الذي عرف العالم فيه تحولات بترولية قبيل اتفاقيات طهران . بل أكثر من هذا ، فقيل امضاء هذا الاتفاق (بداية فبراير 1971) فإن الطرف الفرنسي طلب ايقاف المحادثات وتأجيلها قبيل محادثات طرابلس . (22 فبراير 1971) والتي كانت تجرى بين الدول الاربعة المنتجة في البحر المتوسط (الجزائر ، ليبيا ، العراق ، السعودية) .

مرت سنة كاملة على انطلاقة المخطط الرباعي في حين ان الطرف الفرنسي كان يلجأ دوما الى تباطيء « كسبا للوقت » . وأوشكت سياسة التنمية الوطنية أن تجد نفسها مهددة ، وهو ما دعى الجزائر أن تقرر يوم 24 فبراير 1971 على لسان رئيس الدولة ، وتعلن « أن الوقت قد حان لنتحمل مسئولياتنا »

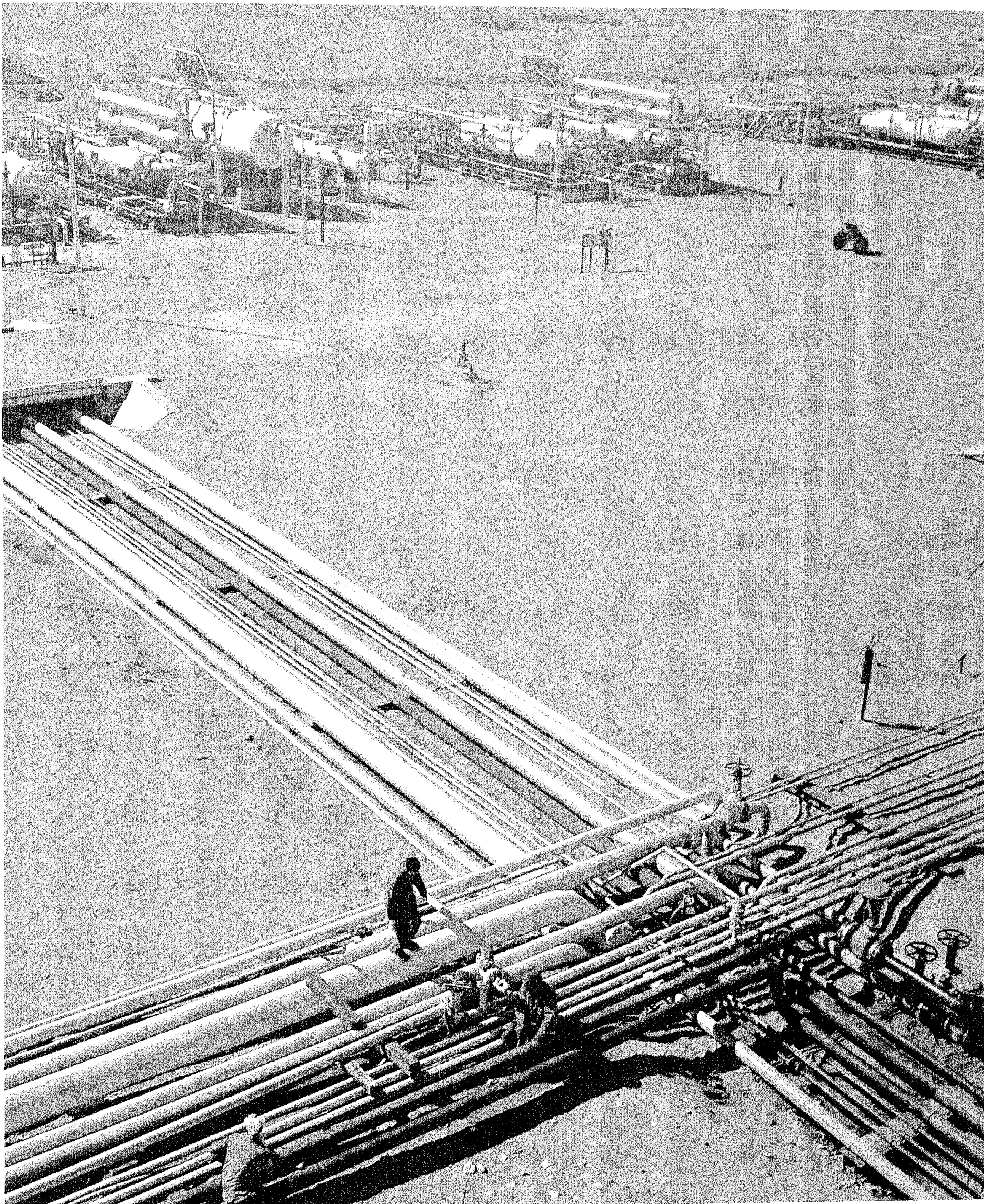


في نهاية سنة 1969 توصلت الجزائر الى مراقبة قسم هام من قطاع الطاقة : ما يزيد عن نصف وسائل النقل (57,5 %) ، والتنقيب والتكرير (56 %) ومجموع التوزيع . الا أن نصيبها من الانتاج بقي ضعيفا (25 %) . على جهاز للتنقيب .

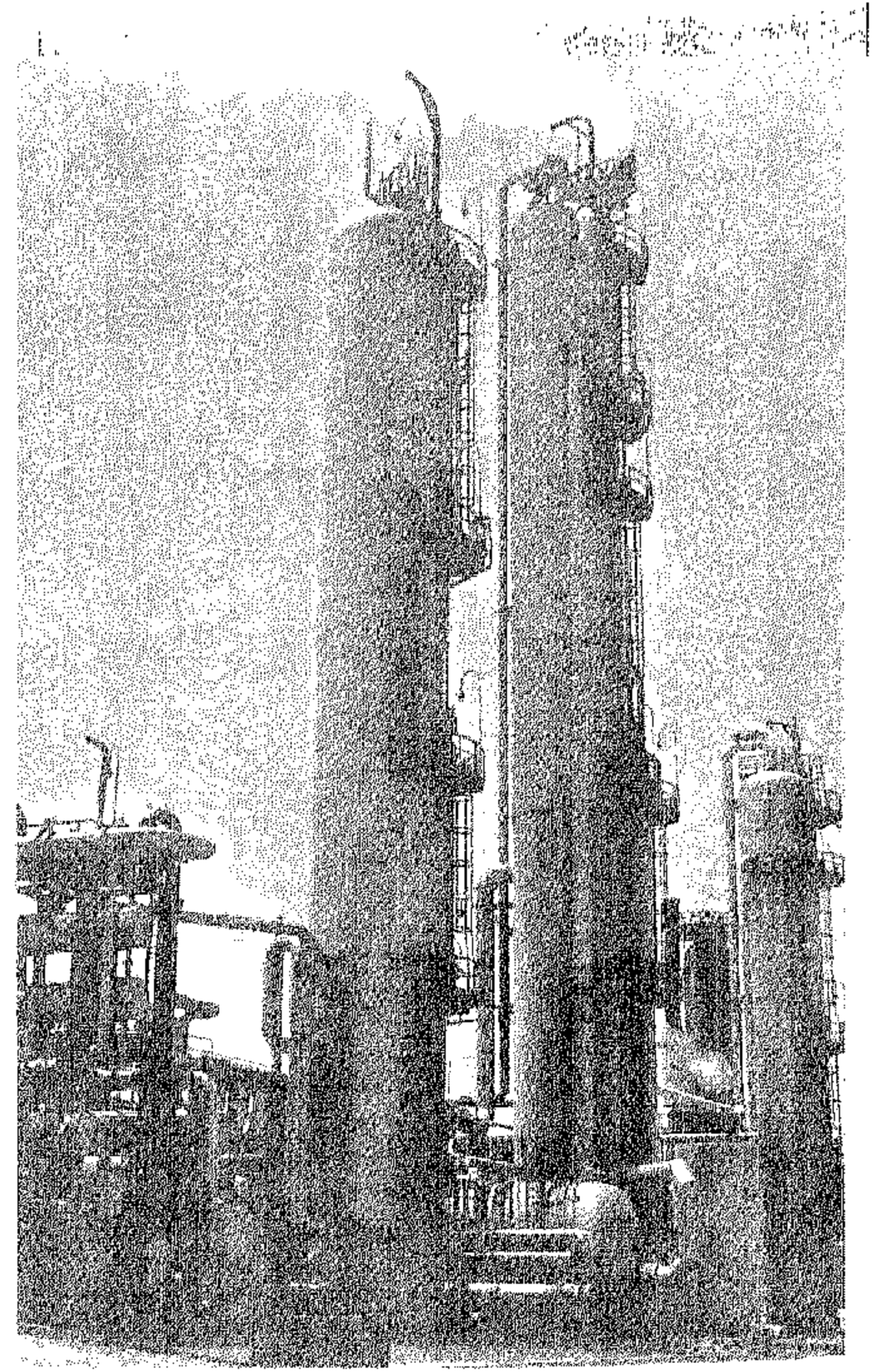
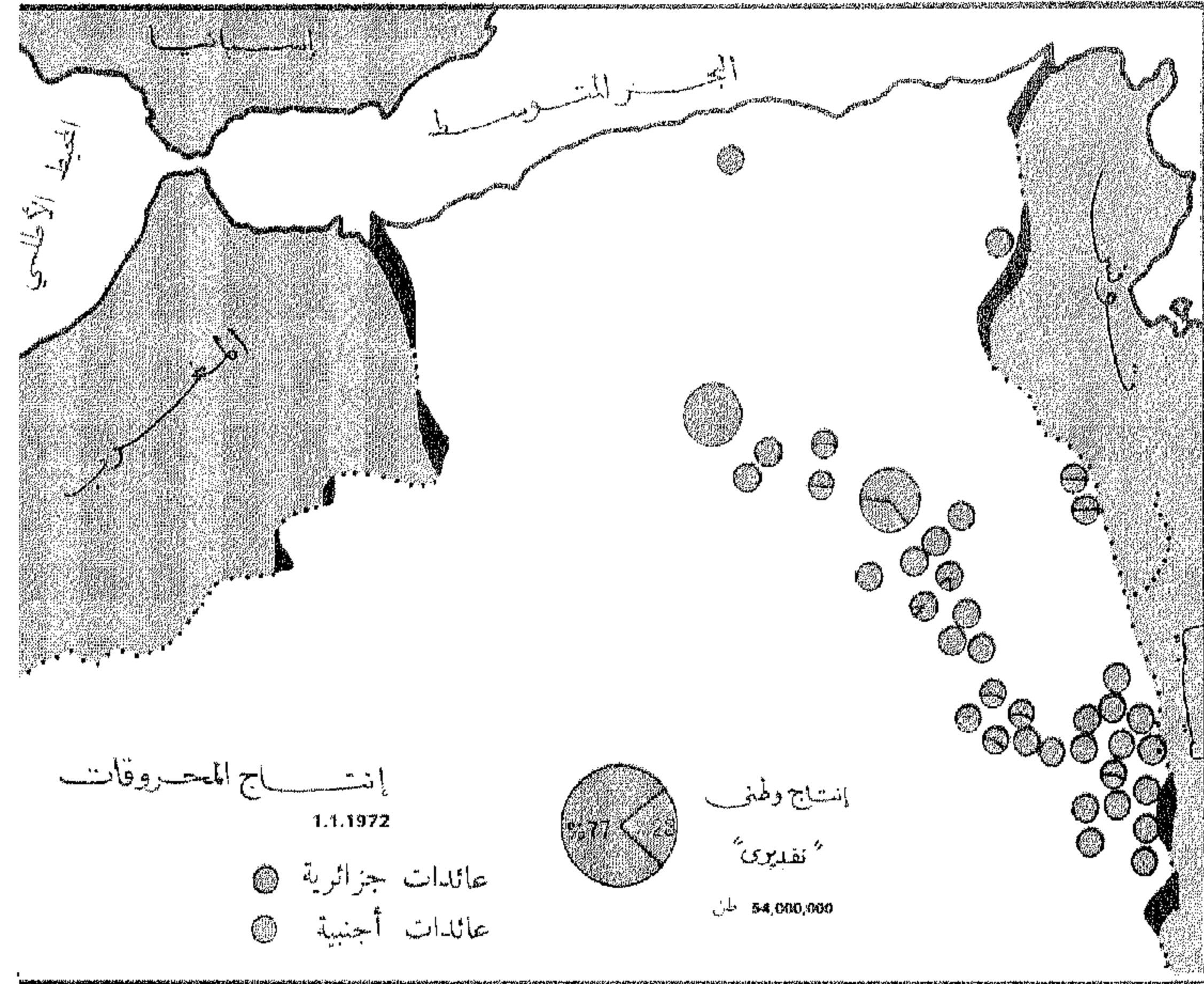
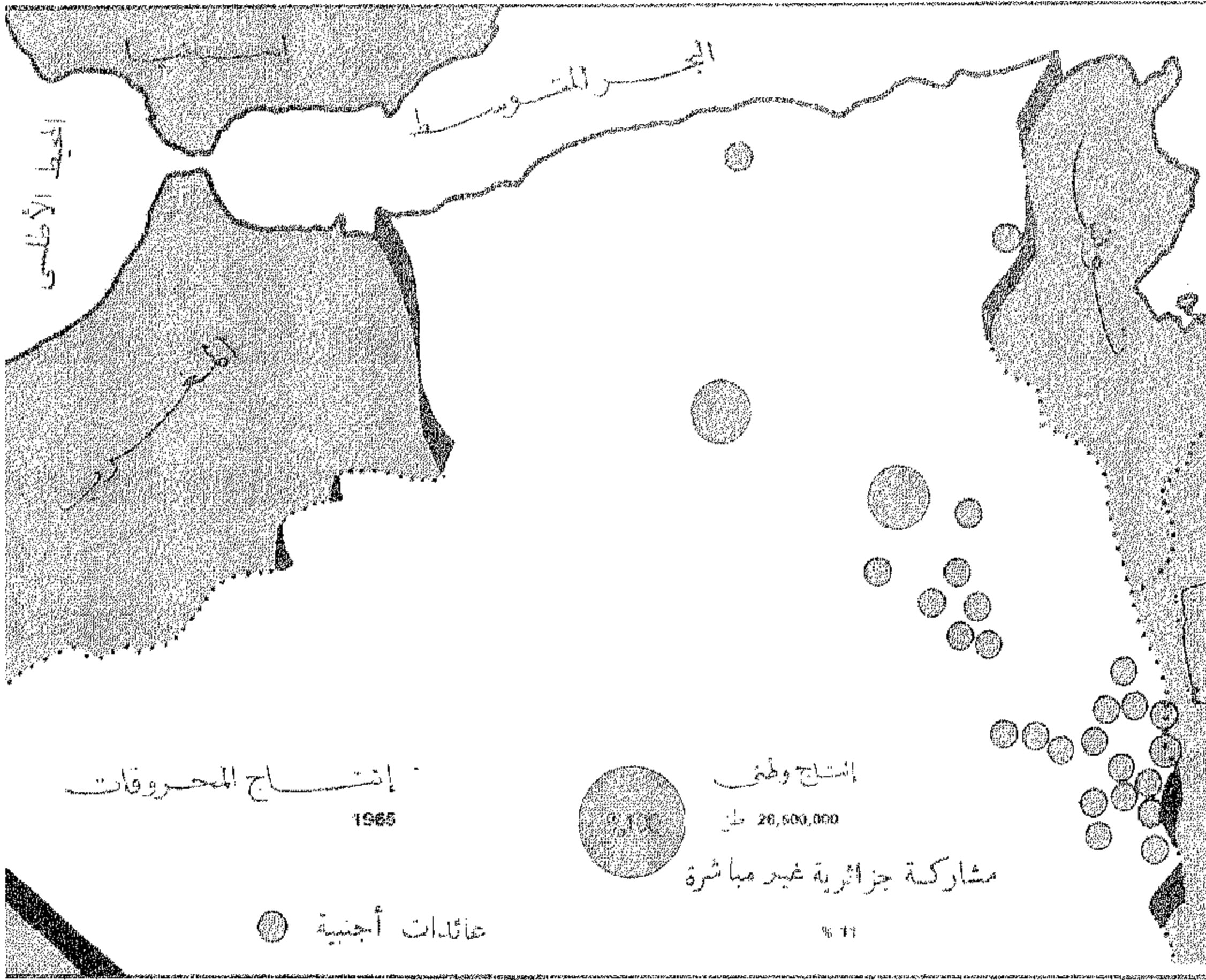
انها موجودة وعاملة في ميدان التسويق في الاسواق الخارجية بفضل ما تبرمه من اتفاقات مع الشركات والتجمعات الاجنبية ، وفيما يتعلق بالغاز خصوصا ، حيث ان بلادنا تتوفر على احتياطي ضخم (حوالي أربعة آلاف مليار متر مكعب من الآبار المعروفة) ، فان الاتفاقيات التي أبرمت بين سنترال والشركة الامريكية - الباسو - ينص على تزويد سنوي - ابتداء من سنة 1973 وخلال 25 سنة ، يقدر بعشر مليارات من الامتار المكعبة توجه نحو أسواق الولايات المتحدة الامريكية .

وأكبر قسط من هذا التزويد يدفع من البئر الجديد ، في واد نومو بمزاب والذي اكتشفته مصالح سنترال .

انها موجودة وعاملة أخيرا في السوق الوطنية حيث انها تملك احتكار توزيع المحروقات وذلك بواسطة التأميمات : تأميمات 24 أوت 1967 لشركتي (موبيل و اسو) حيث تملك الدولة احتكار التسويق في الجزائر لجميع المواد البترولية ومشتقاتها كذلك التخزين والنقل . وهذه التأميمات التي مست حوالي أربعة عشر شركة أجنبية هدفها العاجل هو التخفيض الشامل والتوحيد - عبر مجموع التراب الوطني -



في يونيو 1970 أتمت الشركات الاجنبية الغير فرنسية (موبيل وال ، شال ، فيليبس ، نيومونت وأميفا) ، وهكذا تم استرجاع 10٪ من امكانيات الانتاج البترولي . الا أن الدولة لم تكن تراقب بعد الانتاج كما ينبغي ، فقد كان 3/2 من الانتاج لا تشملها صلاحيتها وكانا من اختصاص الشركات الفرنسية. حاسى الرمل : مجموع وحدات لتخفيف الضغط .



1966 المشروع في اقامة مركب الآمنياك في ارزو الذي دشن في مطلع 1970 .

وهكذا وفي خطاب تاريخي أعلن الرئيس هواري بومدين بمناسبة الذكرى 15 لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين .

— تحديد المساهمة الجزائرية في الشركات

الفرنسية بـ 51 %

— التأميم الكامل لآبار الغاز الطبيعي .

— تأميم النقل عبر كامل التراب الوطني .

وان هذه القرارات — المستجيبة للمطامح

العظيمة للجماهير الجزائرية والتي استقبلت كانتصار

حاسم للثورة ومرحلة هامة خطتها في طريق البناء

الأشتركي — كانت تعبيرا على أن النشاطات

البتروولية والغازية أصبحت بيد الدولة الجزائرية .

حيث أن الجزائر أصبحت عمليا تشرف على

ما يزيد عن نصف الانتاج ، وعلى قرابة مجموع

التنقيب ، و 88 % من التكرير ، ومجموع النقل

والتوزيع ، بالإضافة الى هذا فان الغاز أصبح ، انتاجا

وتسويقا وتحويلا من اختصاص ونصيب الدولة

الجزائرية .

ولقد قال رئيس الدولة في خطابه التاريخي

المذكور : « لقد اتخذنا هذه الاجراءات لان المراقبة

والتأميم يمثلان امتداد الثورة الى هذا الميدان البترولي

الذي كان بالامس يعتبر منطقة محرومة على هذه

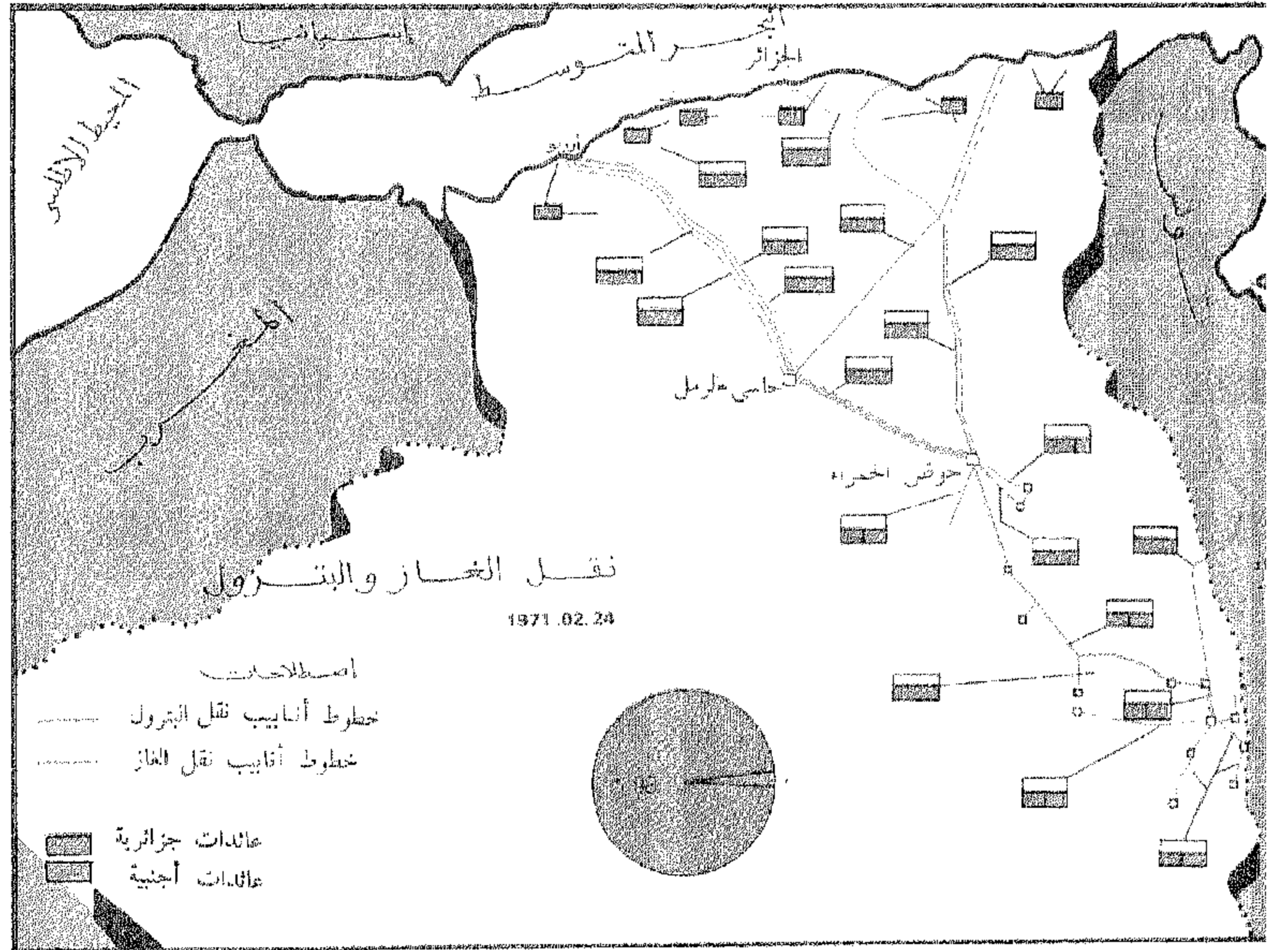
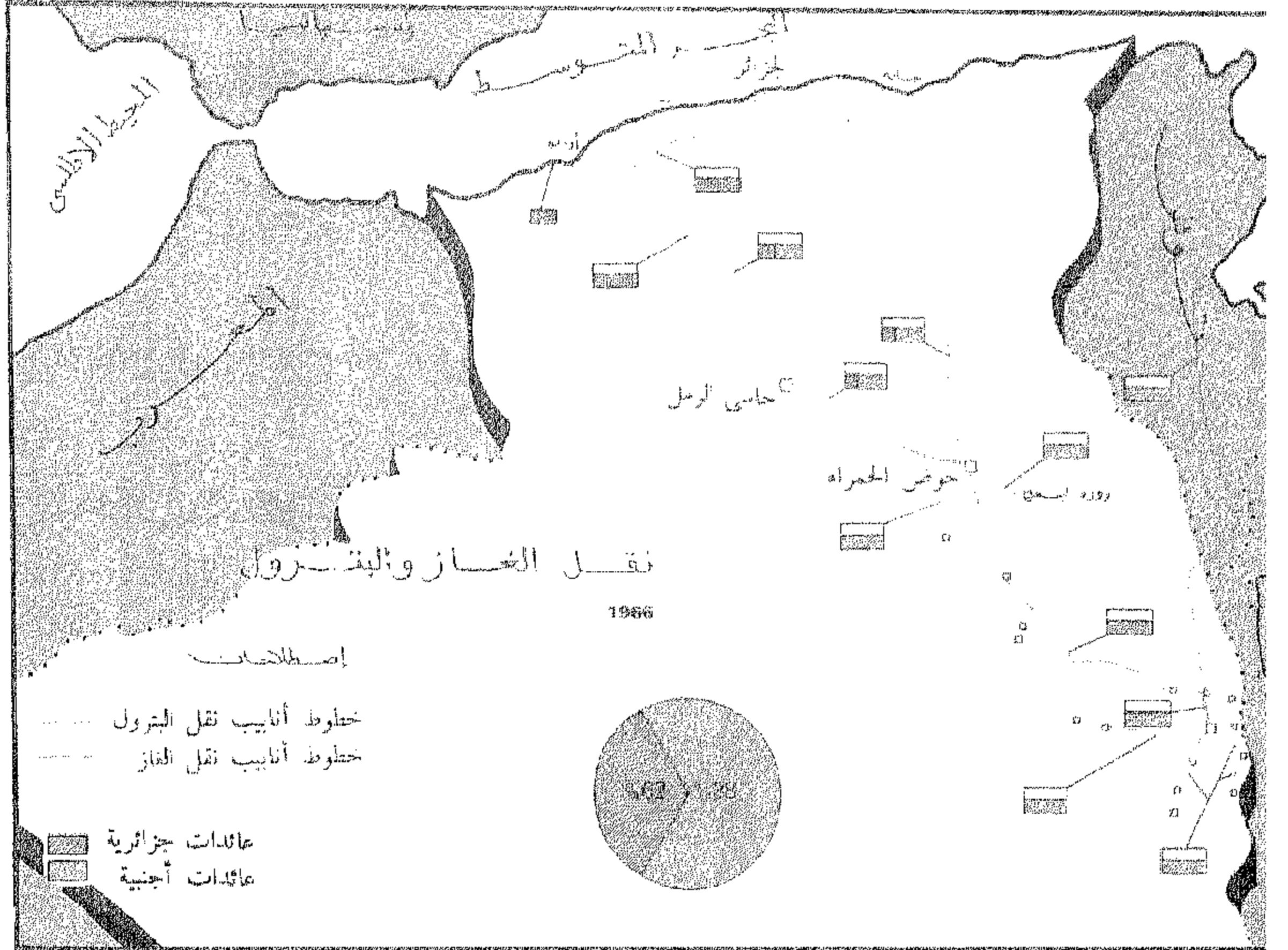
الدولة نفسها ، وأضاف يقول :

« أما نحن فأننا نعتبر أن هذا الاجراء يعزز

سيادة بلادنا ويستجيب لاختيارات شعبنا العميقة ،

هذه الاختيارات التي لم نقبل أبدا التفاوض

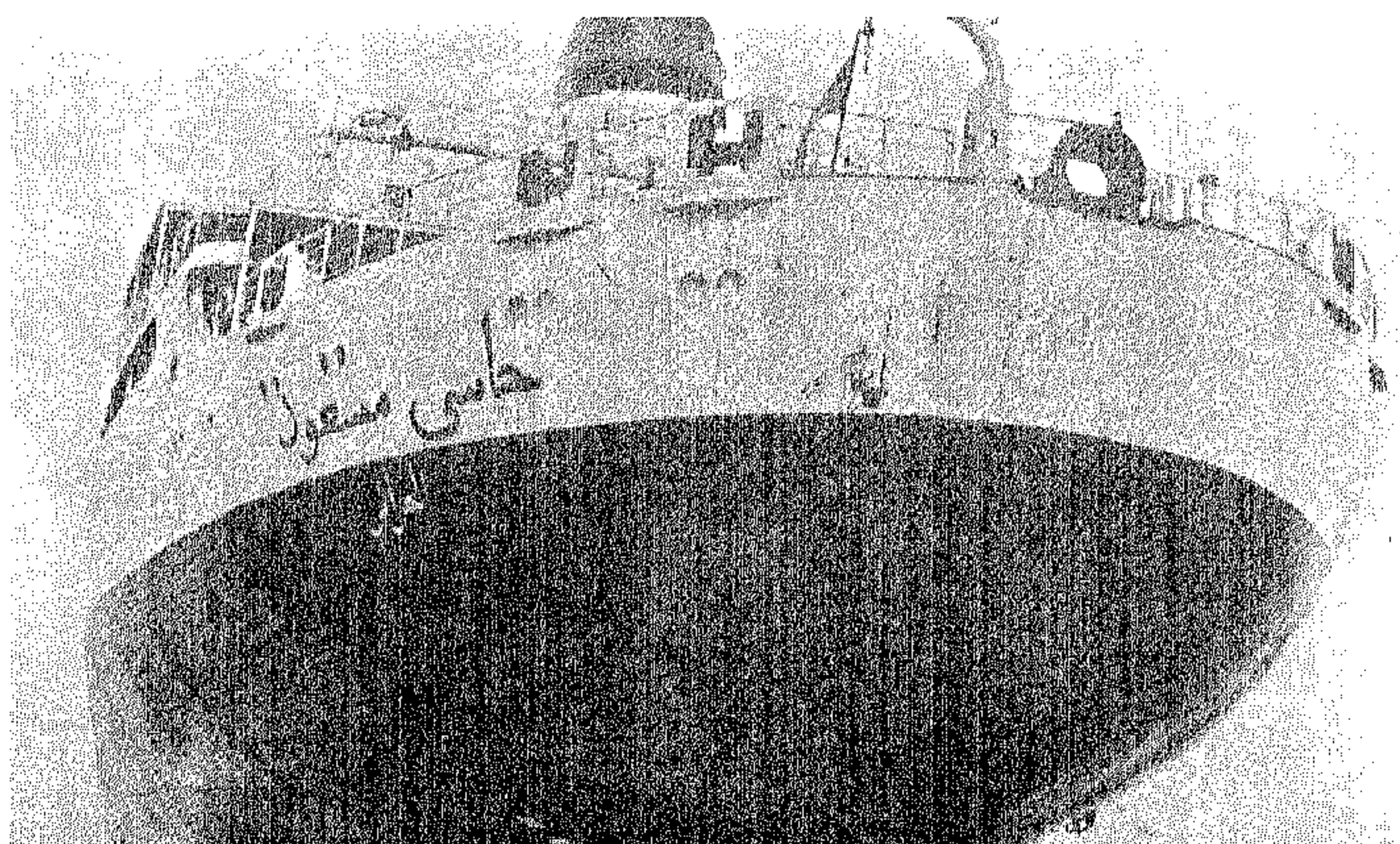
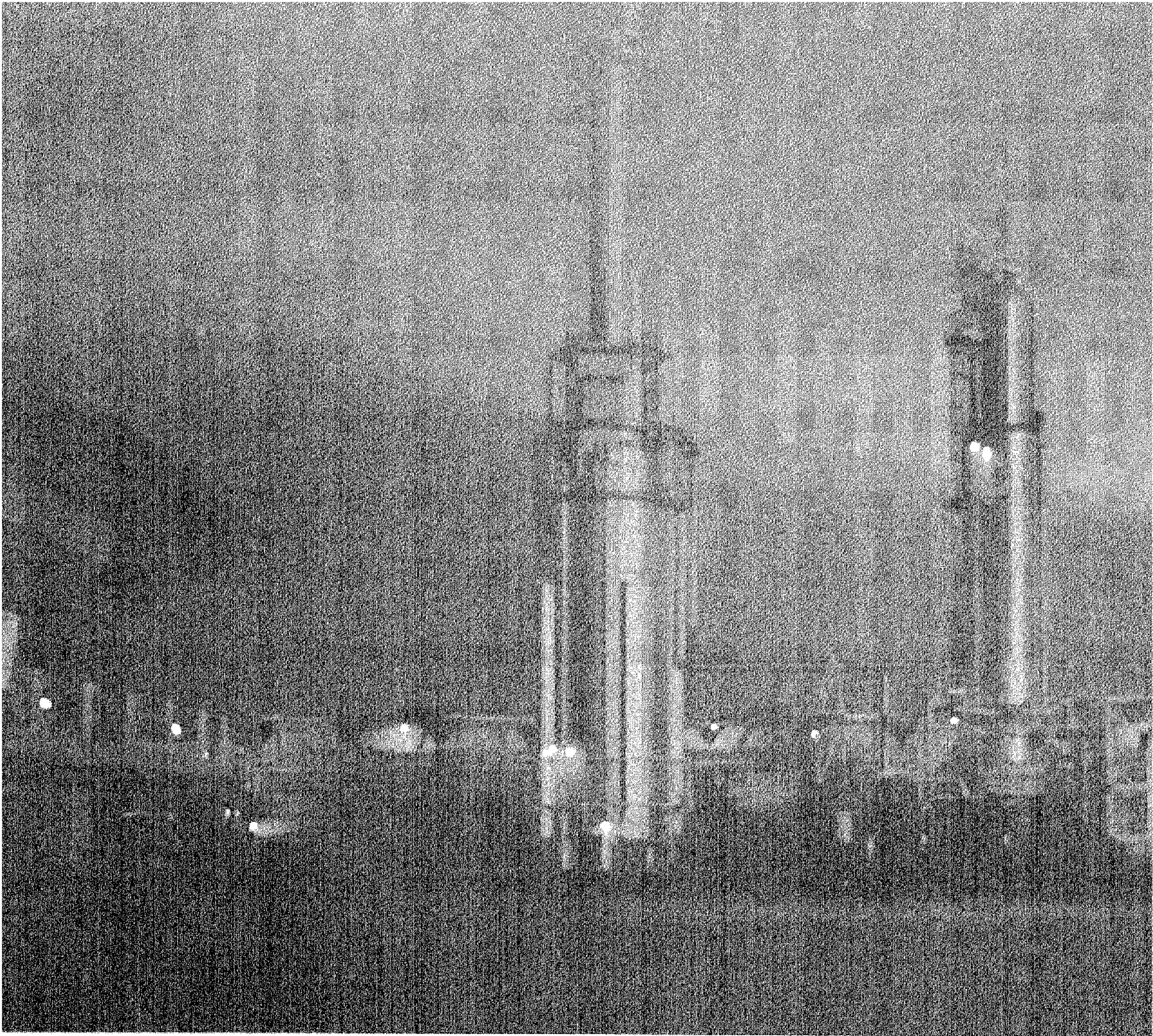
بشأنها . »



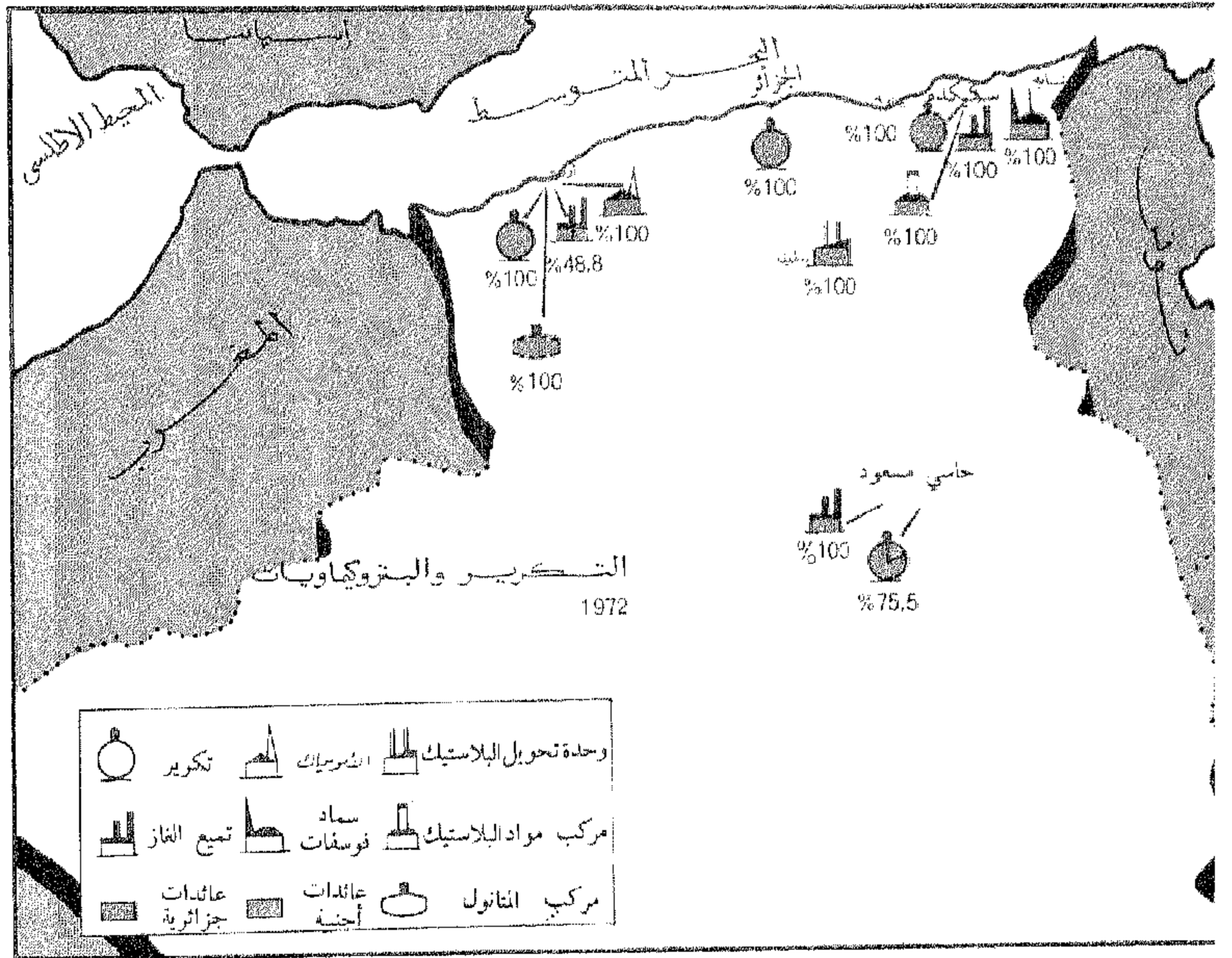
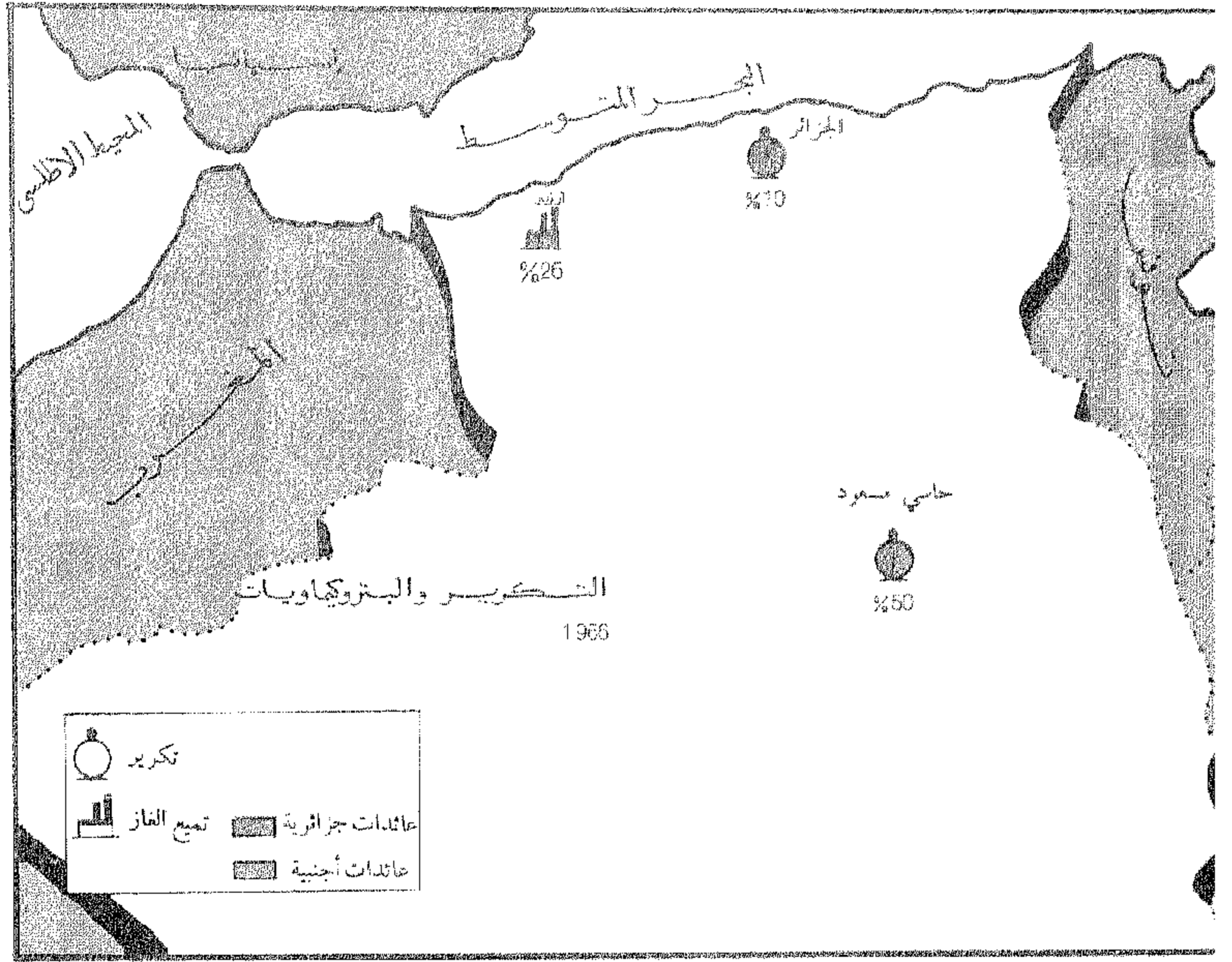
24 فبراير 1971 : بعد مفاوضات طويلة مع الطرف الفرنسي، دون أن يبرم أي اتفاق ، أعلن الرئيس هواري بومدين ، في خطاب تاريخي ، عن تأميم 51٪ من أسهم الشركات الفرنسية في البترول والتأميم الكامل لآبار الغاز الطبيعي وللمجموع وسائل نقل المحروقات في التراب الوطني .
حاسي مسعود : «قاعدة 24 فبراير» .

وطبقا لمراسيم 12 أبريل 1971 فإن البحث والاستثمار في ميدان المحروقات لا يمكن أن يتم في المستقبل الا بمشاركة سنتراك . وفي هذه المشاركة فإن

وان النصوص القانونية التي أمضاها الرئيس بومدين بعد ذلك ، في 12 أبريل 1971 ، تجسم نهائيا استعادة الجزائر لثرواتها في ميدان المحروقات وبالتالي تعزز استقلالها الاقتصادي تعزيز قويا .
كما أن تلك النصوص قد حددت من ناحية أخرى الاطار القانوني الذي تعمل ضمنه النشاطات المستقبلية للشركات الاجنبية ، كما أنها توضح النظام الجبائي الجديد الذي لابد أن تخضع له .

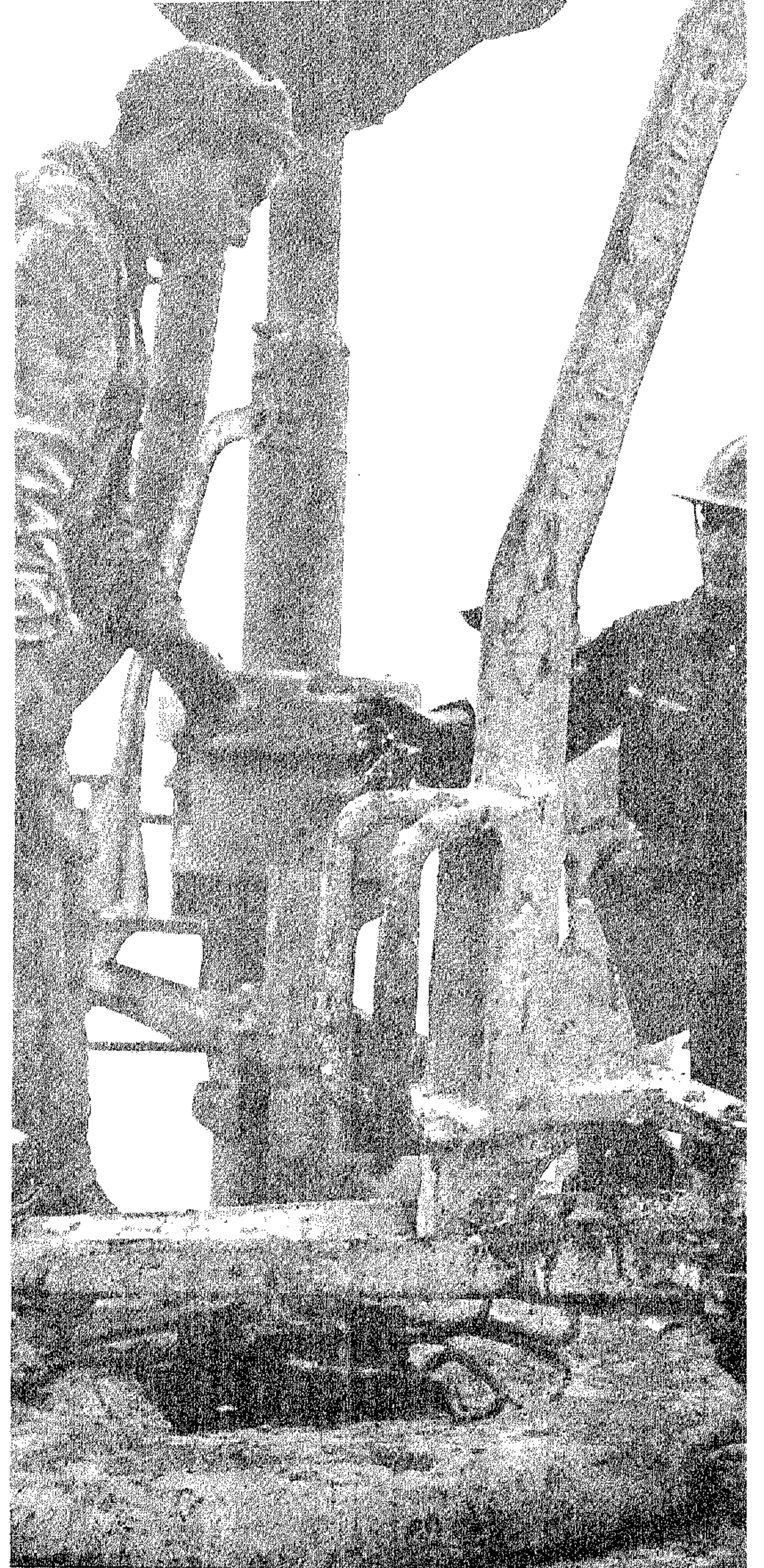
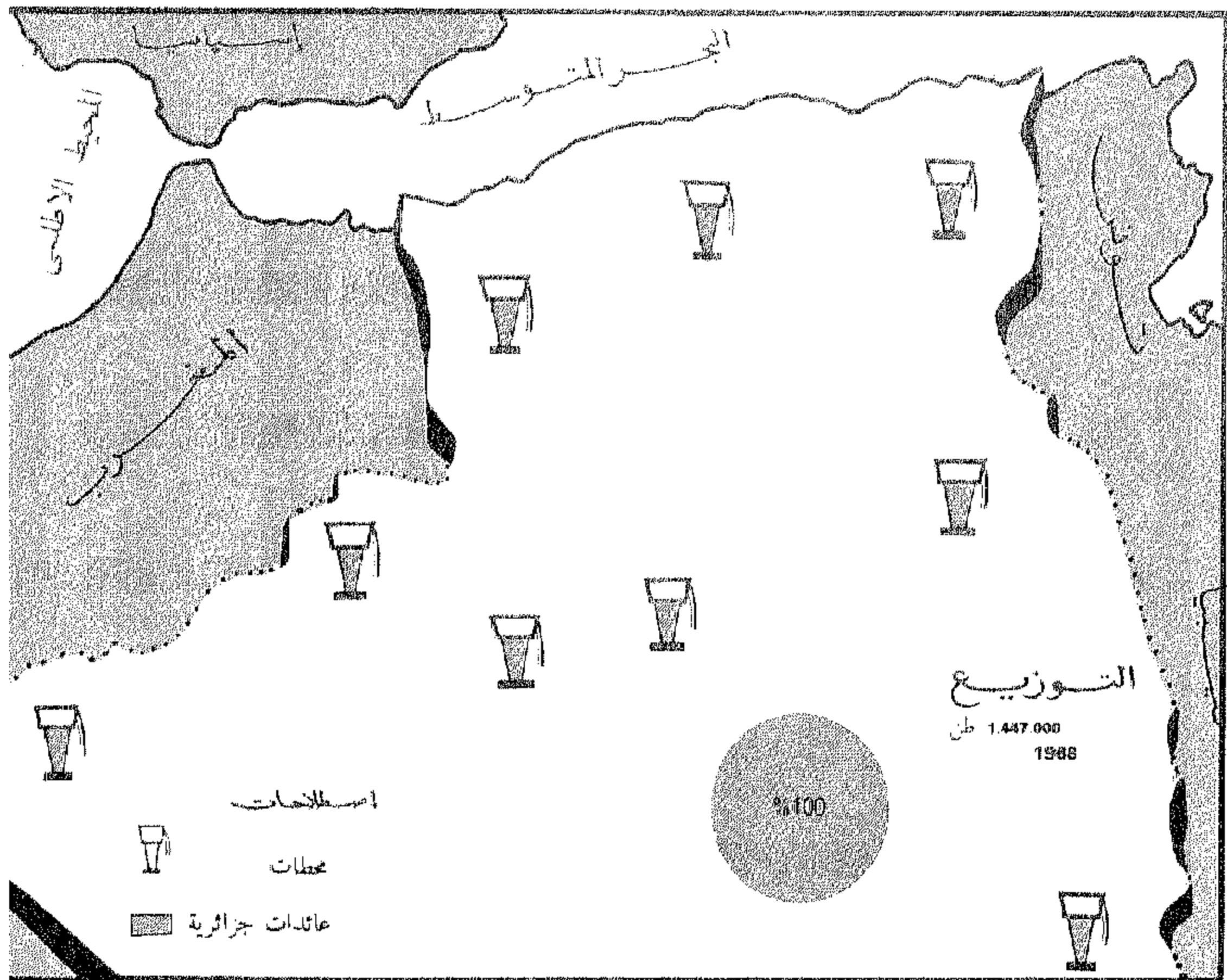
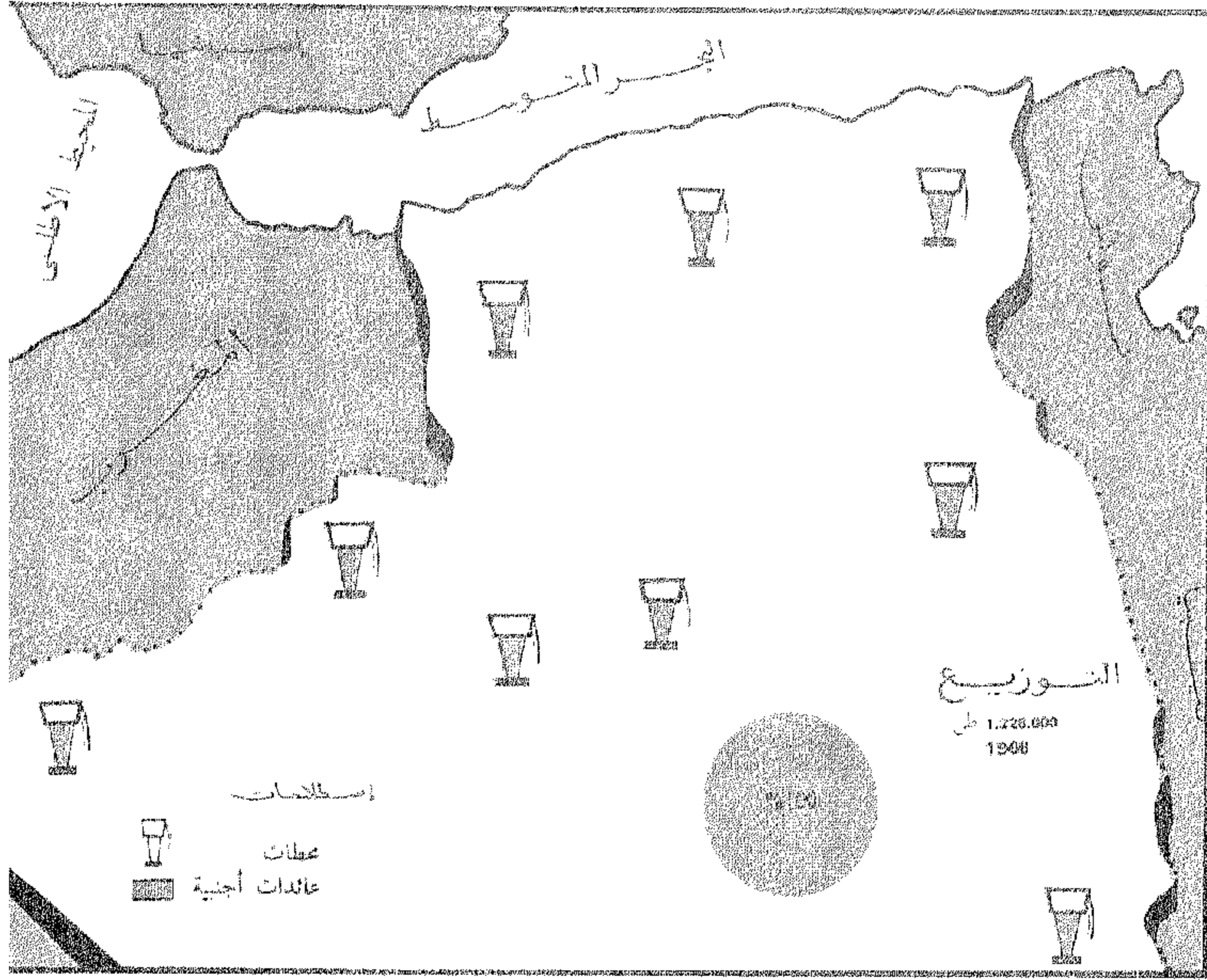


بعد ثلاثة أسابيع من القرارات التاريخية في 24 فبراير 1971،
 ظهر في ميناء العاصمة «حاسي مسعود» الباخرة الجزائرية
 الأولى لنقل المحرقات، كان ذلك مرحلة جديدة لتعزيز الاستقلال
 الاقتصادي للجزائر والدليل على دخول البلاد في قطاع بفي
 لذلك الوقت «خاصا» بالاحتكارات الممتازة .



ان النصوص القانونية المضادة بعد 12 أبريل 1971، من طرف الرئيس بومدين، جسست نهائيا استرجاع الجزائر لثرواتها في ميدان المحروقات، وحسب هذه النصوص، فان التنقيب واستغلال المحروقات لم تعد ممكنة الا بمشاركة سنترال، الشركة الجزائرية التي تملك وحدها الرخص المنجمية، فهي تراقب الادارة، ومسؤولة عن العمليات، وتملك في الأخير 51% على الأقل من الارباح. وهذه التاميمات كانت فرصة لحملة عنيفة ضد الجزائر: محاولة المقاطعة، تهديدات ضد المهاجرين الجزائريين في فرنسا الخ... ولكن لم يكن بالامكان أى اجراء من هذا النوع أن يخضع الجزائر، واضطرت الشركات الفرنسية لامضاء سلسلة من الاتفاقيات الجديدة مع سنترال. رجال جزائريون في حضيرة للتنقيب.

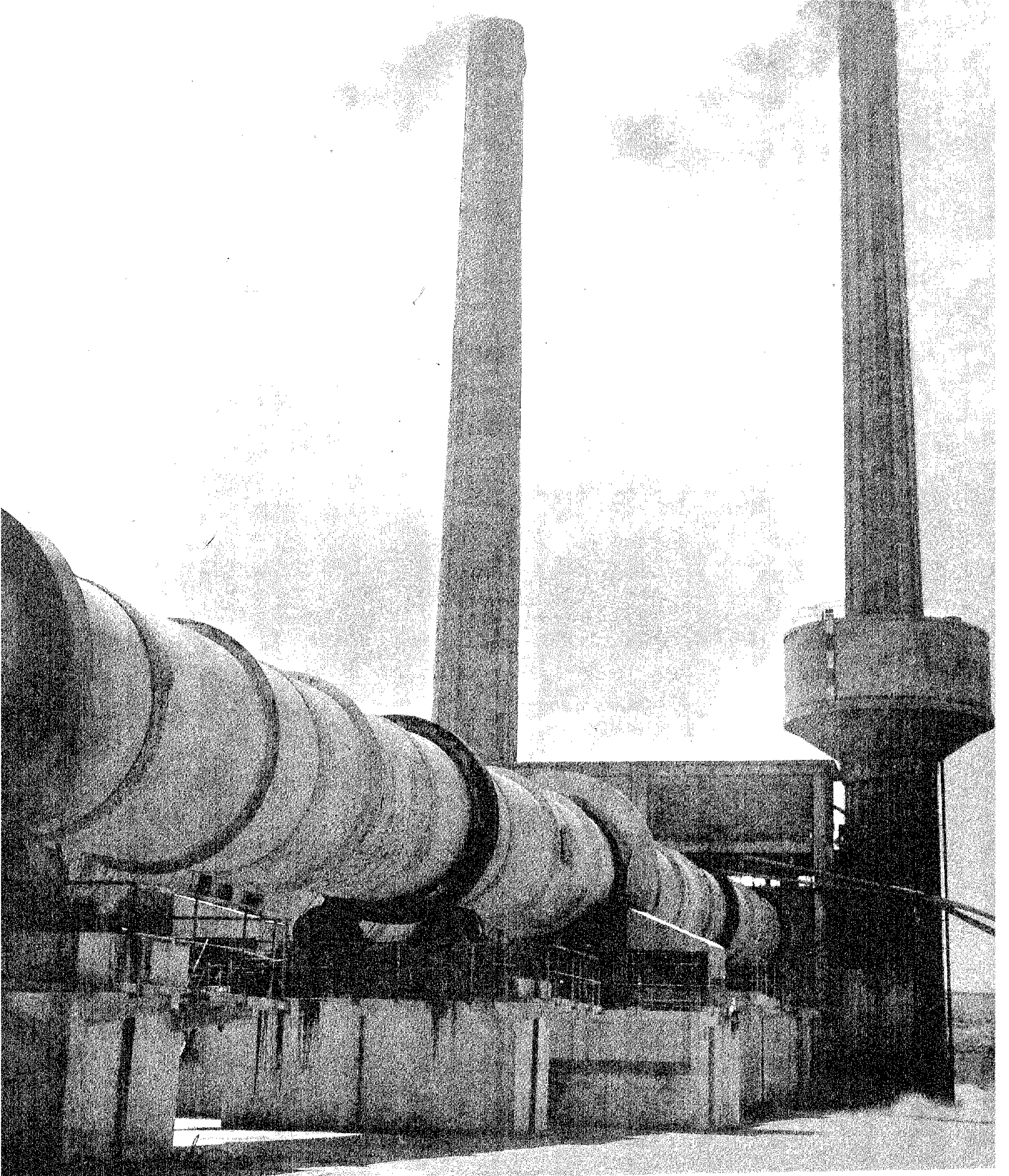
الشركة الجزائرية هي الوحيدة التي تملك رخص التنقيب عن المناجم. فهي تراقب الادارة وهي المسؤولة عن العمليات وهي تملك أخيرا 51% . ان التأميم، الذي قرره الجزائر نتيجة سوء النية التي أبداهها الطرف الفرنسي، قد أعطى الفرصة للصحافة والايوساط البترولية الغربية للقيام بحملة عنيفة ضد الجزائر وحكومتها: محاولة



ذاك أن الاتفاق الاول من هذه الاتفاقات والذي أبرم في 30 جوان 1971 مع الشركة الفرنسية للبترول يحدد مبلغ التعويض كما حددته الجزائر مدفوعا في ست سنوات كما أنه يضبط القوانين والاطر الذي تعمل ضمنه في المستقبل الشركة الجديدة في الاطار القانوني والجبائي لقوانين 12 أبريل 1971 والمراقب من الطرف الجزائري. والى جانب

المقاطعة ، تهديدات موجهة ضد الجزائريين في فرنسا الخ ...

ولكن جميع المناورات لم تستطع أن تنال من الجزائر ، واضطرت الشركات الفرنسية لامضاء سلسلة من الاتفاقات الجديدة مع سنتراك ، اتفاقات سوت نهائيا وأخيرا مجموع الاشياء والقضايا المعلقة بين الطرفين .

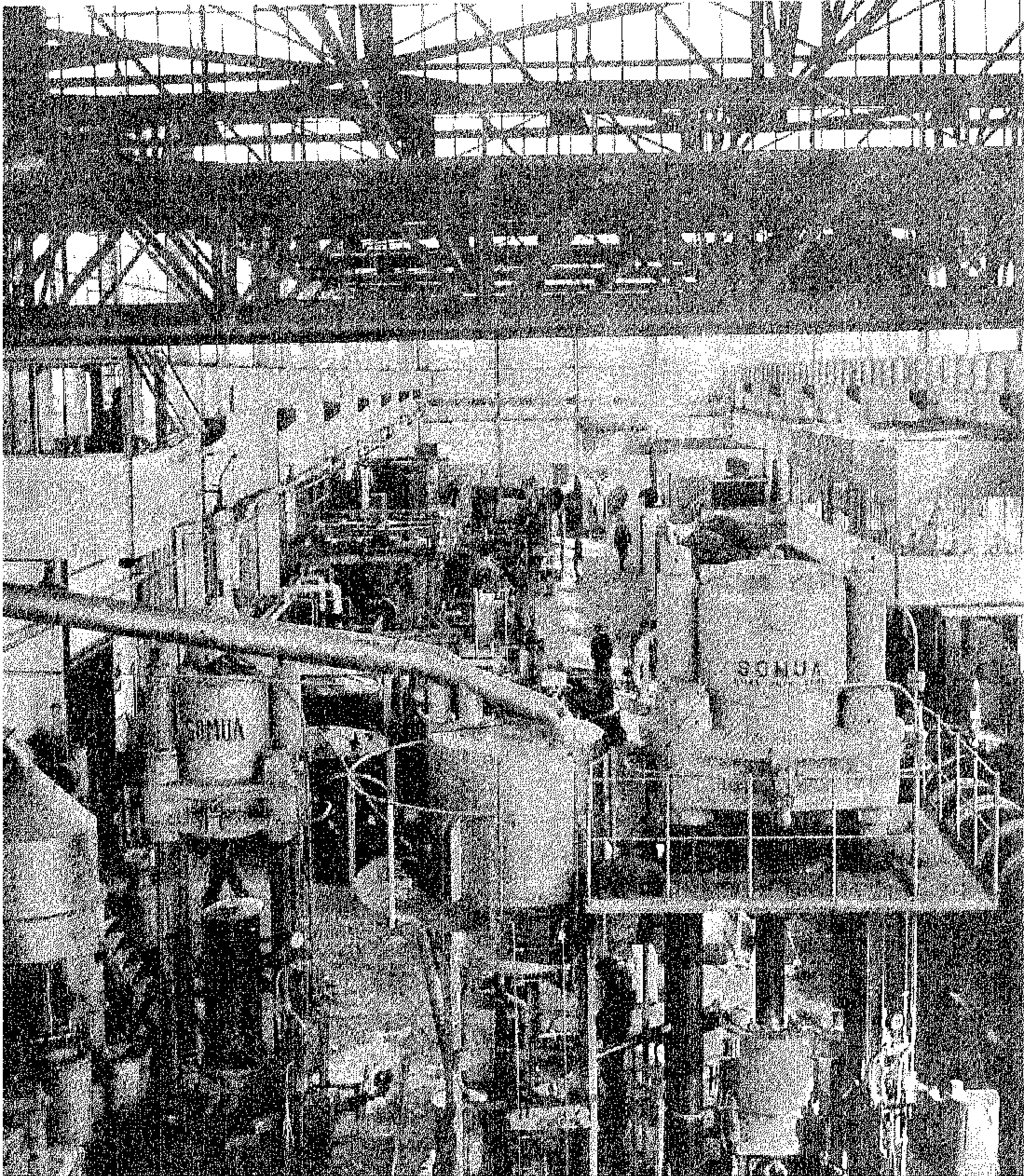


في 1962 كان القطاع الصناعي رمزياً ، ورغم قانون الاستثمارات
الاولى ، في 1963 ، فان الاختيارات الاشتراكية للجزائر قد
أفزع المستثمرين الاجانب ، تماماً كما أن الاستقلال قد جمد
امتياز الشركات القائمة والتي تحولت شيئاً فشيئاً الى وحدات
طفيلية .

منجم زهانة الاسمنت المؤمم ، وهران .

احتضنها العمال الجزائريون بوسائل قليلة وإرادة حازمة فأعادوا لها الحياة من جديد .

ان ضرورة الاقلال من البطالة - في انتظار اقامة أجهزة ودواليب الدولة الجزائرية الجديدة قد دفعت السلطات - بدون اقتناع كبير - الى الالتجاء الى الاستثمارات الاجنبية ومنح ضمانات جديدة تضمنها القانون الاول للاستثمارات في سنة 1963 . ان الاختيارات الاشتراكية للجزائر قد أفرزت بعض المستثمرين ، تماما مثل الاستقلال الذي جمد ظاهريا وأخاف الشركات التي كانت موجودة اذاك في اطار (برنامج قسنطينة) ، تلك الشركات التي تحولت تدريجيا الى وحدات تعيش من الاقتصاد



في ماي ويونيه 1968 ، تم تأميم 45 مؤسسة صناعية تابعة للشركات الاجنبية في قطاعات هامة : البنيات الميكانيكية والكهربائية ، الاسمدة ، أدوات البناء ، صناعات غذائية ، مصنع الحبال المعدنية المؤمم ، قرب العاصمة .

هذا فانه يحدد طرق التسوية في سنة 1971 للشركة الفرنسية لمجموع ما عليها للدولة الجزائرية .

كما أن الاتفاق المبرم أخيرا مع مجموعة ايراب والشيبه . بالاتفاق لسابق ذكره في أغلبية نقاطه الا أنه يختلف عنه في بعض المظاهر المتعلقة بالوضعية الخاصة لهذه المجموعة : وفي طبيعتها فان مجموع الديون المالية تبقى على حالها حيث أنها أرفع من قيمة التعويض .

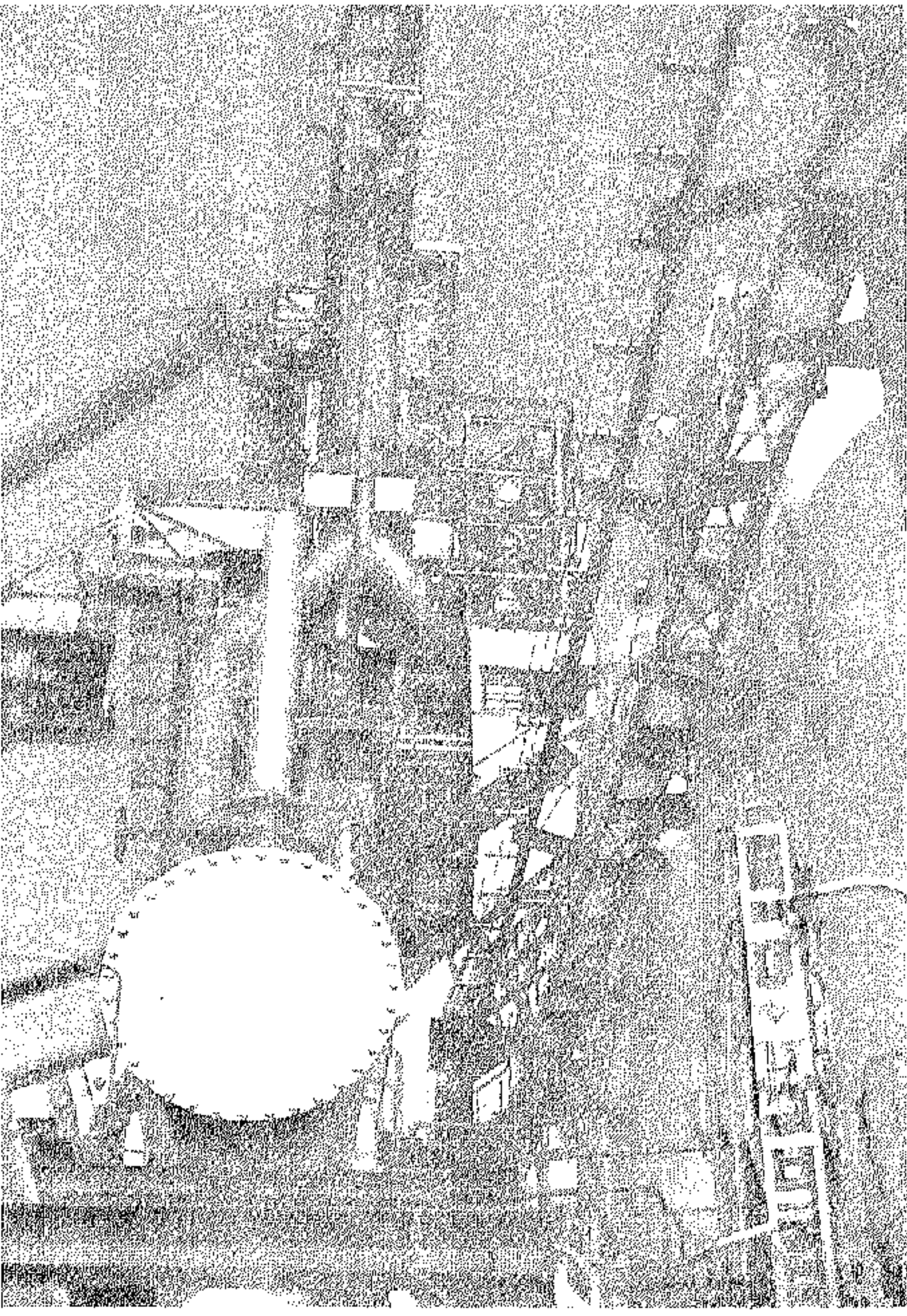
كما أن مجموعة ايراب تخلت لسنتراك عن قسم هام من الفوائد التي منحتها إياها مراسيم 24 فبراير أما ما يخص الشركات الاخرى (أورافراب ، فرنكاراب ، كريبكس ، أميراكس) فانها قد تخلت لسنتراك عما يبقى لها من فوائد (49 ٪ مقابل تسوية متبادلة للديون المالية التي بقيت معلقة ولمبلغ التعويض) .

وهكذا فان سنة 1971 هي السنة التي قطعت فيها بلادنا المرحلة الحاسمة في طريقها نحو التقدم الاقتصادي بعد معركة دامت ستة سنوات قامت خلالها الجزائر بمجهودات ضخمة وتحملت مسؤوليات جسيمة متزايدة لاسترجاع ثرواتها الطبيعية . ومن هنا فان الدولة الجزائرية أصبح بإمكانها أن تجند نفسها لمهام البناء والتشييد حيث ان البترول والغاز الجزائريين سيساهمان بالدرجة الاولى في تنمية الجزائر .

التأميم في القطاع الصناعي

لقد أوجد الاستعمار في الجزائر عدم توازن اقتصادي يتجسم خصوصا في ضعف الانتاج الصناعي ، وانعدام انتاج مواد التجهيز ، وفقدان الاطارات الادارية والتقنية ، والتبعية الاقتصادية والمالية لفرنسا والاحتكارات الفرنسية .

ففي 1962 كان القطاع الصناعي ضعيفا ، ووحدات الصناعة التقليدية التي تمثل أغلبية الصناعة الجزائرية قد خربت وأهملها أصحابها الاوربيون والتي - مثل القطاع المسير ذاتيا -



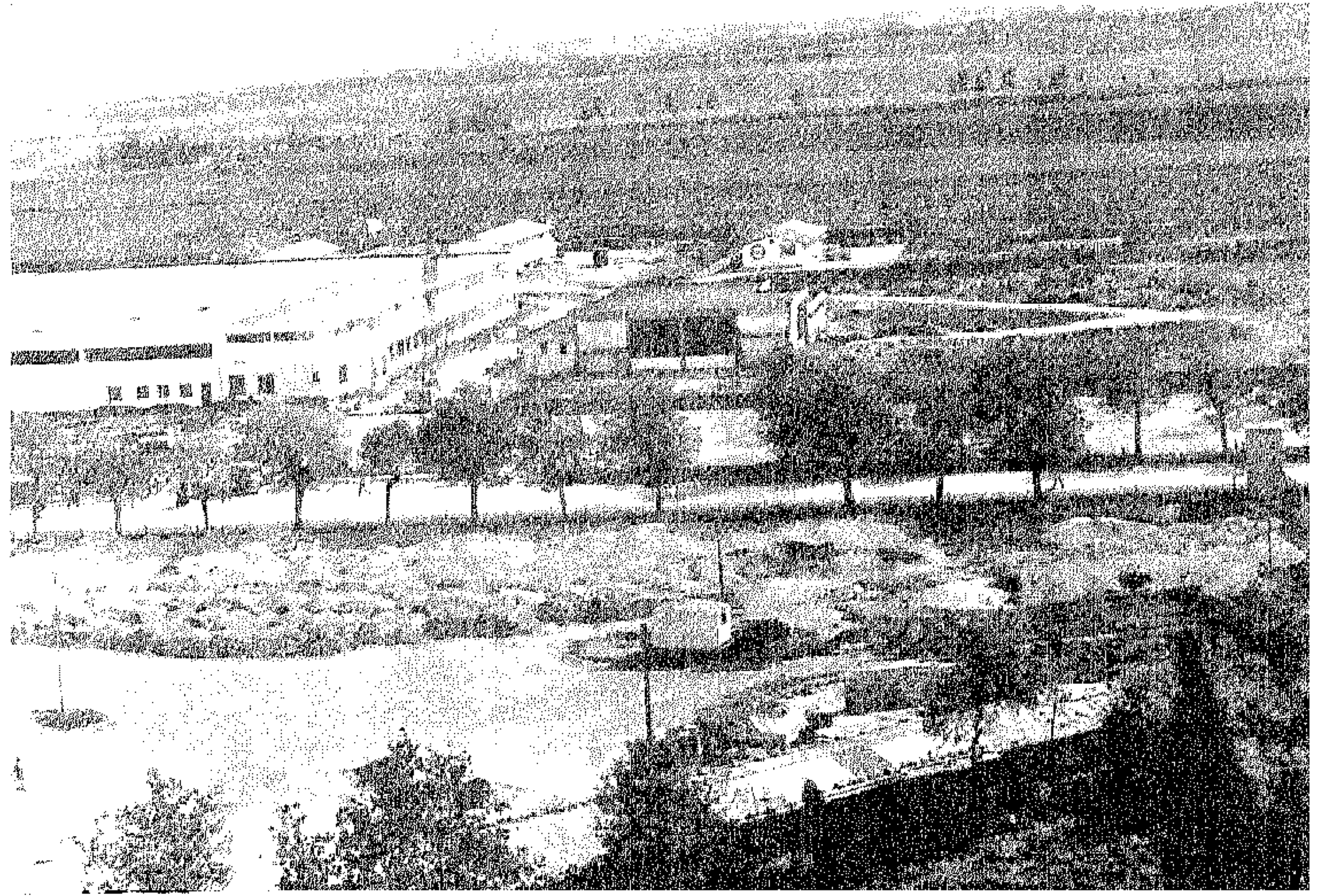
الجزائري بدون أن تعتمد استثمارات جديدة دون أن تهتم بتحديد تجهيزاتها .

وبالتحديد كانت هذه الشركات بعيدة عن المجهود الوطني ، ولا تهتم بمصلحة البلاد ، محددة نشاطها في البحث عن الفائدة : تحويل الفوائد الى الخارج ، المحافظة على الاطارات غير الجزائرية ، انعدام سياسة التكوين الخ ...

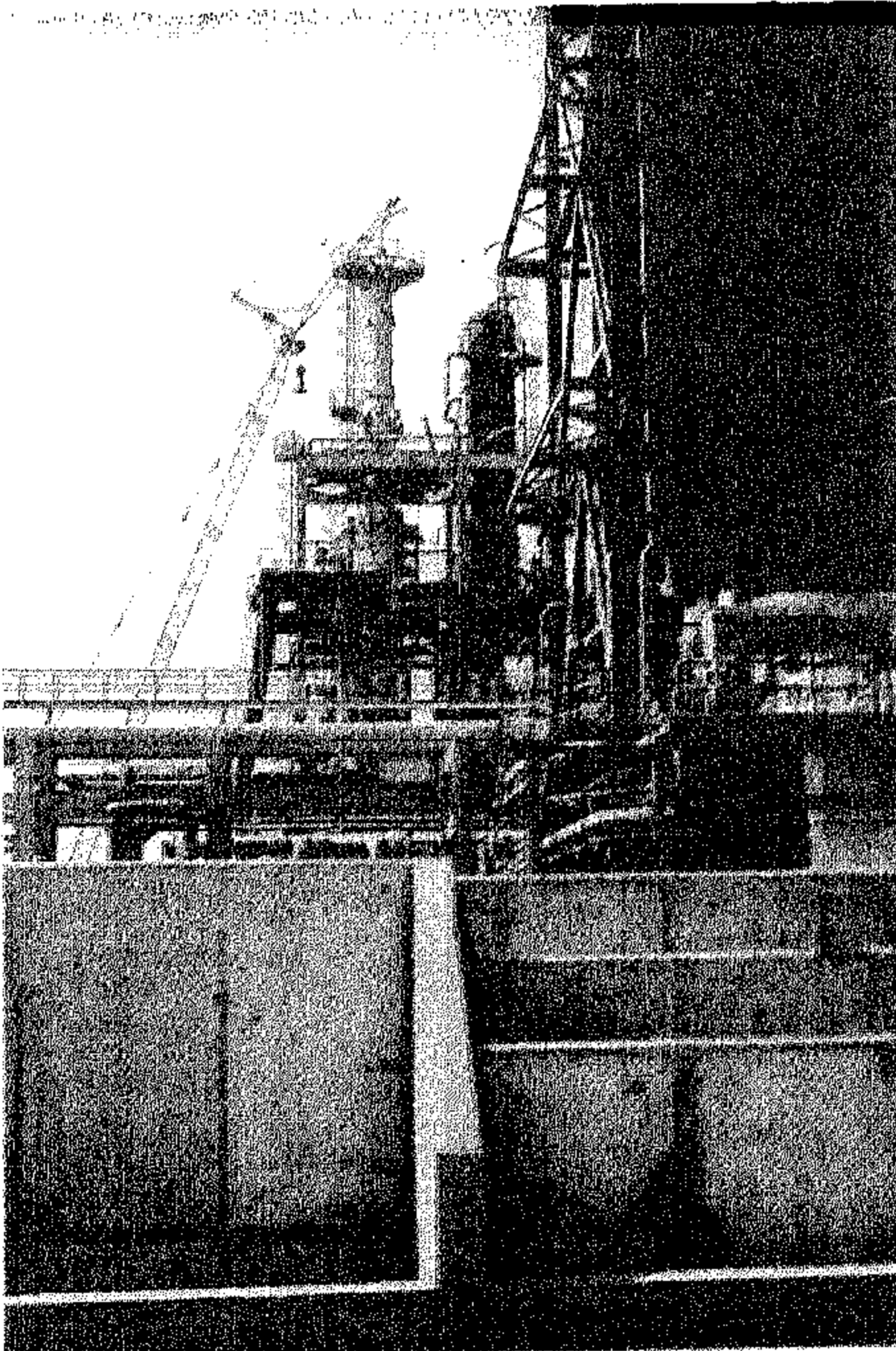
وهو ما دعا الجزائر الاشتراكية لاتخاذ الاجراءات بغية اعادة تنظيم القطاع الصناعي .

وهكذا ، وفي ماي وجوان 1968 ، اُمدت 45 مؤسسة صناعية تابعة لشركات اجنبية في قطاعات هامة : بناء ميكانيكي وكهربائي ، الاسمدة ، أدوات البناء ، مواد الصيانة ، اغذية صناعية .

ان الشركات الوطنية ، كوحدات للتسيير ، لها رأسمالها المتكون بمساعدة من الدولة وهي تتمتع باستقلالها المالي وبثراث يمنح لها بصفة خاصة ، كما تتمتع باستقلال في المحاسبة الامر الذي يكونها من التعرف على فعاليتها .
الشركات الوطنية للحديد والصلب : مركب الحجار للحديد والصلب ، عنابة

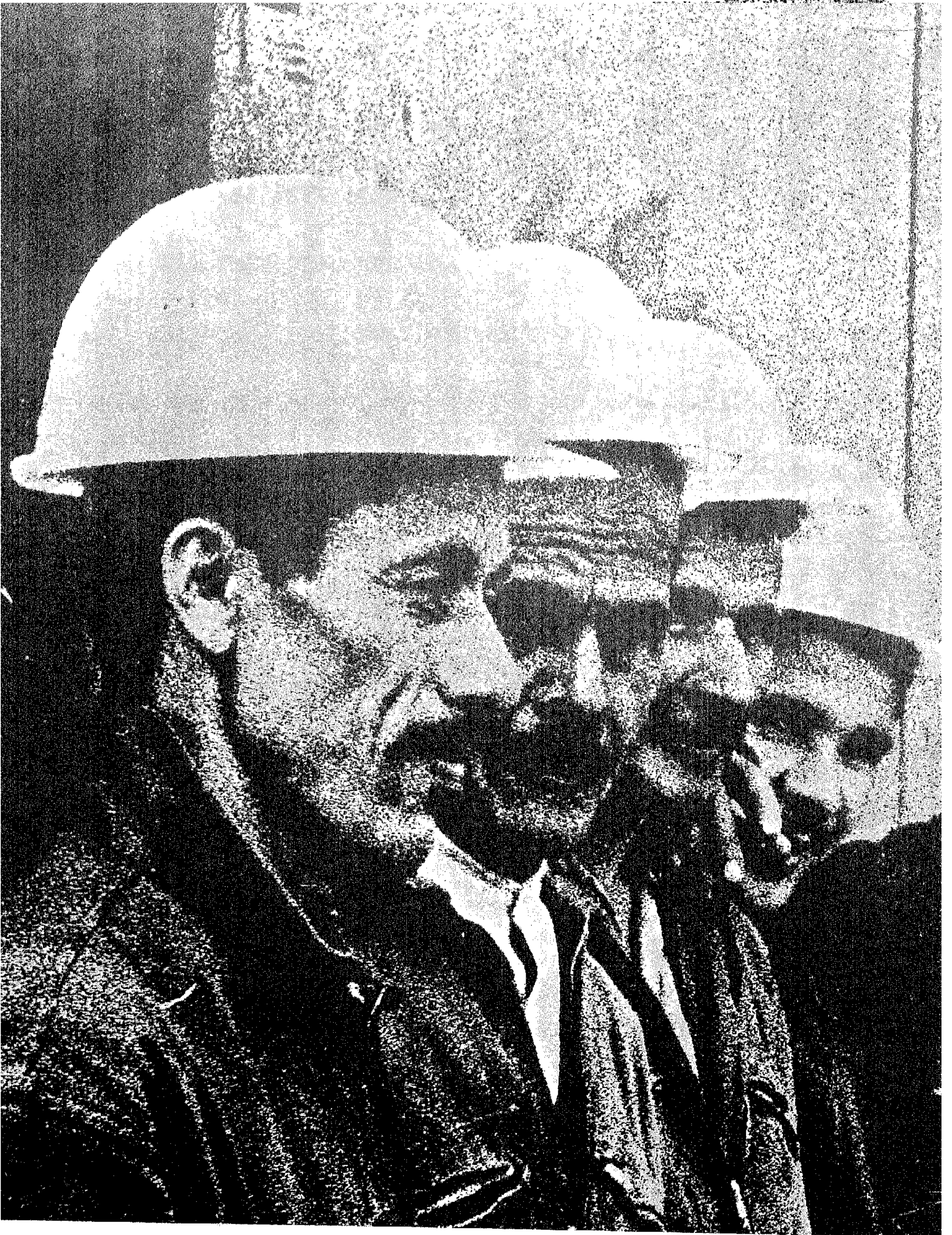


سنتراك : مصنع تصنيع الغاز في سكيكدة (في طريق البناء).



الى جانب التأميمات ، فان تنظيم وتطهير القطاع الصناعي .
تم اساسا بواسطة انشاء شركات وطنية تمثل جميع الصناعات التي هي من نوع واحد في نشاطها .
الشركة الوطنية للبناءات الميكانيكية : مركب المحركات -
ب الجارات - في قسنطينة .

وكانت الـ 45 مؤسسة المؤممة تشغل حوالي 7000 عامل وأرس مالها حوالي 50 مليار من الفرنكات القديمة ، وهذه القوة الصناعية الهامة استخدمت لصالح تنمية البلاد ، والى جانب هذه التأميمات فان تطهير القطاع الصناعي قد تم اساسا عن طريق انشاء شركات وطنية تضم جميع الصناعات لنوع واحد من النشاطات .



تشهد سنة 1972 تطوير ثورة حقيقية داخل الشركات الوطنية وذلك بمشاركة عملية للعمال في التسيير ، ذلك أن ميثاق المؤسسات الاشتراكية ينص على مشاركة وثيقة للعمال في جميع مستويات المسؤولية ضمن المؤسسة التي ينتمون اليها .
عمال من مركب الحجار للحديد والصلب .

السيطرة على الوسائل المالية

ان الطريق الاشتراكي للتنمية الذي اختارته البلاد ، وبما تفرضه من تحولات عميقة فى مختلف القطاعات الاقتصادية تتطلب بالضرورة مراقبة مالية والقرض فى جميع أشكالهما وفى مختلف مراحل التطبيق .

ان انعدام الموارد الخاصة والمراكز المستقلة للقرارات قد جعلت المالية الجزائرية فى السنوات الاولى للاستقلال تحت رحمة التبعية الوثيقة لقوى الاحتلال السابقة .

ان البنوك الخاصة وفروع الاجهزة الاجنبية - ولادة اقتصاد رأس مالى ، والمعادية للدولة الجزائرية الجديدة - لم تكن تستطيع ولم تكن تريد أن تستجيب لمعطيات التطور الاقتصادى الجديد للاستقلال الجزائرى ، ولذا كانت بالتالى تشكل حاجزا خطيرا نظرا لطابع اجهزة التمويل فى اقتصاد عصرى ، ولقد طالب مسؤولوا القطاع الاشتراكى الصناعى منه والزراعى بتأسيس اجهزة مصرفية تناسب حاجياتهم الخاصة .

ومرة أخرى وجدت الجزائر المستقلة نفسها هذه المرة تصطدم بمشكل التبعية المالية .

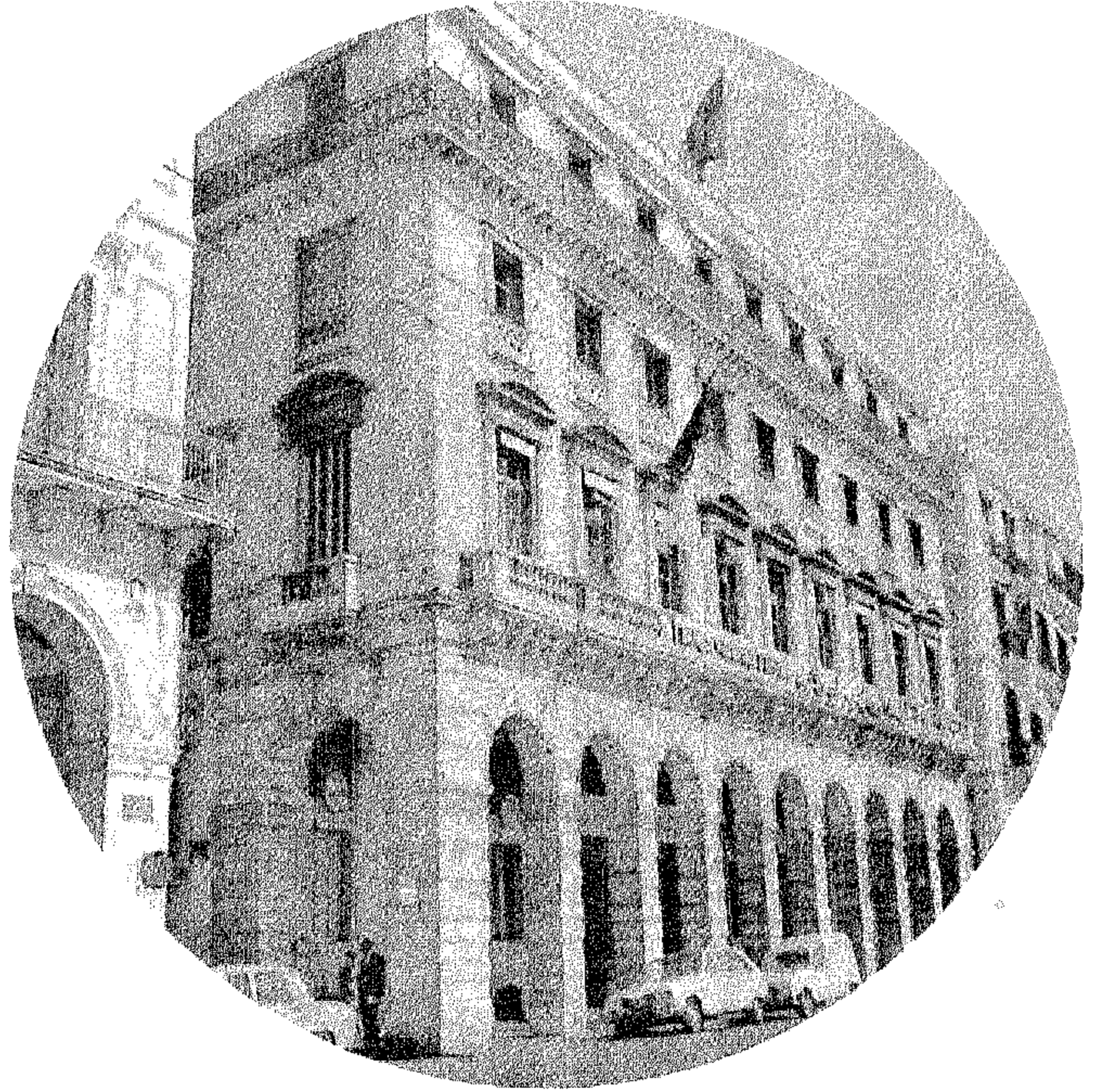
سيطرة الدولة على القطاع المصرفى

وهكذا فان تصفية النظام المصرفى الخاص الموروث عن مرحلة الاحتلال ، أصبحت اذا ضرورة لا مفر منها . فكان التأميم . واتخذ القرار منذ 1965 بفضل مجهود متواصل بغية تحرير المالية الجزائرية من كل وصاية خارجية وتنظيم تدريجى بجهاز مصرفى كفىل بمسايرة وتعزيز تنمية مستقلة للاقتصاد الوطنى .

وسيطرة الدولة على هذه الاجهزة كان لابد أن يتم على مراحل متتابة ، العمل فى البداية على

وهذه الشركات الوطنية - التى تعتبر وحدات تسييرية مثل الموجودة على مستوى الاستهلاك النهائى يتكون رأس مالها من مساعدات الدولة ، وهى تتخذ اما شكل وحدات انتاج ، واما شكل نشاطات مالية فى اطار ميزانية التجهيز .

وهى تتوفر على استقلال مالى وعلى تراث - وان بقى ملكا للدولة - الا أنه لا يمنع لها خاصة . وهى تتمتع أيضا باستقلال فى حساباتها مما يمكنها من التعرف على مدخولها .

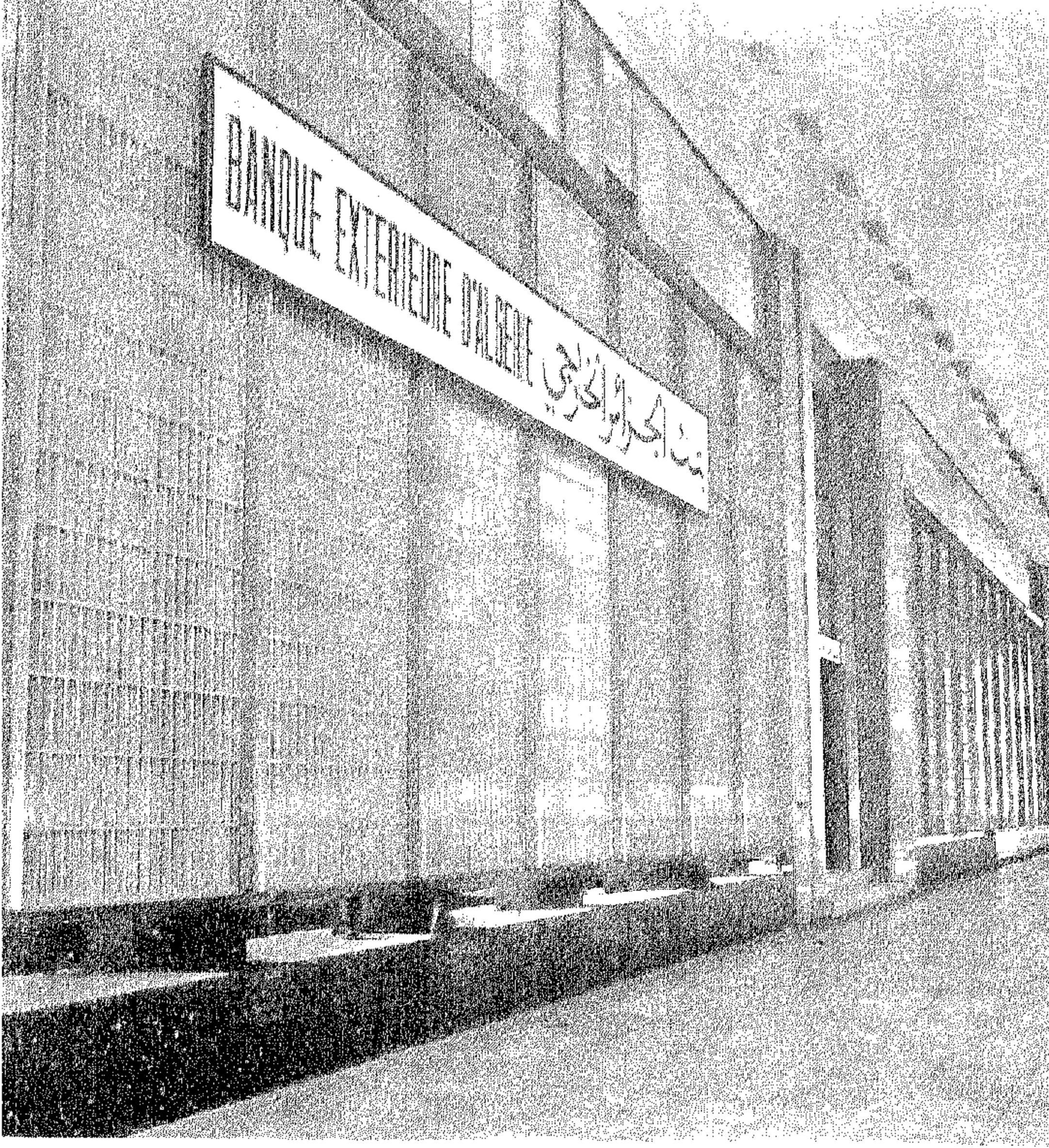


ابان الاستقلال ، فان انعدام الموارد الخاصة ومراكز القرارات قد دفعت بالمالية الجزائرية الى تبعية وثيقة تجاه قوى الاحتلال السابقة .

البنك الوطنى الجزائرى : المقر الرئيسى فى العاصمة

وبالفعل فان سنة 1972 شهدت ثورة حقيقية داخل هذه الشركات الوطنية بما للعمال من تأثير مباشر فيما يتعلق بالتسيير .

وان ميثاق المؤسسات الاشتراكية ينص بالفعل على مشاركة وثيقة للعمال فى جميع مستويات المسؤولية ضمن المؤسسة التى ينتمون اليها .



ان تصفية النظام المصرفي الخاص في الموروت عن المرحلة الاحتلالية أصبح أمرا ضروريا . ومنذ 1965 اتخذ قرار بغية تحرير المالية الجزائرية من كل وصاية خارجية وللتنظيم التدريجي بجهاز مصرفي كليل بموازنة تنمية مستقلة ومستعجلة للاقتصاد الوطني ، وتم ذلك في مراحل متتابعة تسهلا لاعادة شراء أقل ما يمكن من المنشآت والنشاطات ثم اقرار احتكار الدولة . وفي أول أكتوبر 1967 تم هذا الاجراء بإنشاء البنك الخارجي الجزائري .

وقرض الشمال ، والبنك الصناعي لافريقيا والبحر الابيض المتوسط .

أما القرض الشعبي الجزائري فقد أنشأ في 29 ديسمبر 1966 ، على اثر استعادة البنوك الشعبية والتجارية للجزائر العاصمة ووهران وقسنطينة ، والبنوك الجهوية التجارية والصناعية لعناية والعاصمة ، والبنك الجزائري المصري . ومهمة القرض الشعبي الجزائري هي تقديم المساعدة - وذلك بمنحه سلفيات وقروضا - للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، للصناعة التقليدية ، للفنادق والسياحة ، للصيد ، وللتعاونيات غير الزراعية

اعادة شراء المنشآت القائمة ونشاطات وأمسلاك رجال الاموال الاجانب العاملين في التراب الجزائري . ثم اشراف الدولة على الاحتكار .

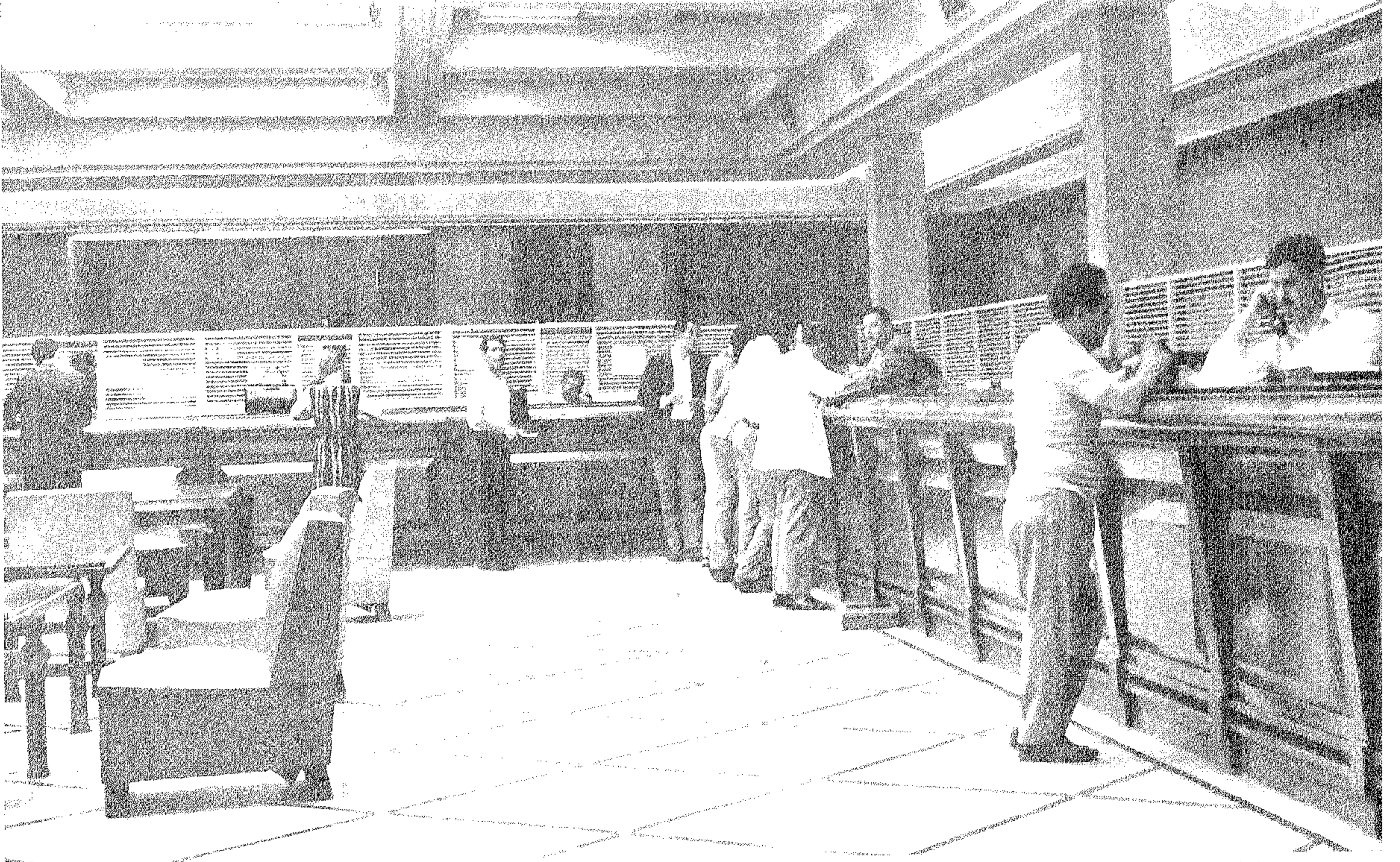
هذه الطريقة التي أختيرت عوضا عن التأميم المستعجل الذي قد يخلف فوضى خطيرة - قد سمحت بتحاشي اللجوء الى تكوين جمعيات بمختلف أشكالها والتي يكون بإمكانها تعزيز خطر الموقف السلبي للقطاع المصرفي الخاص ، وهكذا فان التنظيم المصرفي الجزائري قد تم بحذر وفي نفس الوقت بعزم يبرز روح قرار السلطة الثورية وبهذه الطريقة تم اقامة الاجهزة العالية الراهنة : البنك الوطني الجزائري ، البنك الخارجي للجزائر ، القرض الشعبي الجزائري ، الصندوق الجزائري للتنمية ، الصندوق الوطني للتوفير والادخار ، البنك المركزي الجزائري .

ان البنك الوطني الجزائري ، والذي أنشأ في 13 جوان 1966 ، قد استعاد منذ نشأته مجموع النشاطات ومنشآت القرض العقاري للجزائر وترنس ، وللقرض الصناعي والتجاري والبنك الوطني للتجارة والصناعة وهذا البنك الذي يعتبر أول بنك لودائع الدولة الجزائرية وبما له حوالى مائة من المراكز والفروع والوكالات ، يمارس اليوم نشاطاته في مختلف القطاعات ، وهو يضمن بالخصوص التسهيلات الضرورية للمؤسسات الزراعية والصناعية سواء منها التابعة للقطاع الخاص أو القطاع الاشتراكي .

والبنك الخارجي للجزائر كانت مهمته الاساسية ، منذ نشأته في أكتوبر 1967 ، هي تحسين ومضاعفة علاقات الجزائر الاقتصادية مع الخارج ، وهو أكثر من أي مؤسسة مصرفية أخرى ، كليل بتنفيذ العمليات المالية مع البلدان الاخرى ، هذه المهمة التي تدعوه - بواسطة أمواله الخاصة ، وبضمانه ، وبمقروده للقروض - للتدخل في جميع العمليات التجارية ، وفي عمليات الضمان والقرض مع الخارج .

ومن صلاحيات هذا البنك فتح فروع له خارج الوطن من جهة والتحصيل على المشاركة في المؤسسات الاجنبية من جهة ثانية .

ولقد استعاد البنك الخارجي للجزائر جميع نشاطات ومؤسسات القرض اليوني ، والشركة العامة ، وبركي بنك ، وبنك باريز وبلدان الجنوب



وكالة للقرض الشعبي الجزائري .

جهاز للقرض الوطني حيث أنه يسير في نفس الوقت ميزانية التجهيز والمنح والقروض الآتية من الخزينة أو الخارج ، وهو على هذا الاساس كثيرا ما مثل الدولة سواء في عمليات الاقتصاد المختلط ، أو في سير المؤسسات المؤممة كما قد يكون طرفا في المؤسسات الدولية .

وعلى هذا فقد لعب دورا هاما في تحديد أهداف المخطط الرباعي خلال انجازه .

احتكار الدولة لقطاع التأمينات

ان قطاع التأمينات في الجزائر مثل غيرها من البلدان هو من أهم الادوات المالية .

وبإمكان القرض الشعبي الجزائري أيضا أن يتدخل في عمليات البيع المؤجل كما أنه يمكنه أن يمول العمليات المتعلقة بأدوات التجهيز بدون تحديد سابق لحجمها وأهميتها ، ولصالح جميع المؤسسات العامة أو الخاصة صناعية كانت أو تجارية .

أما الصندوق الجزائري للتنمية فقد عهدت إليه منذ نشأته في أبريل 1963 المهمة المزدوجة الآتية: - ضمان التسيير المالي لبرامج تجهيز القطاع العام في الجزائر وفي هذا الصدد قد يتدخل لتسهيل الحصول على المناقصات التي تعرضها الدولة ، والمجموعات والمؤسسات العمومية .

- تسهيل استثمار رأس المال الوطني الخاص وعلى هذا الاساس فهو يصدر من كل مشروع يهدف الى انشاء أو توسيع أو تحسين المؤسسات الخاصة الصناعية أو التجارية .

وهو يمارس نشاطه خصوصا بما يقدمه من قروض طويلة أو متوسطة الامد .

والصندوق الوطني للتنمية الذي خلف غداة الاستقلال - صندوق التجهيز والتنمية - هو أهم

الانشاء العملة الجزائرية الدينار

منذ أقدم العصور كان من بين الاعمال التي تؤكد سيادة الامة هو « ضرب العملة » ، والجزائر بدورها ومنذ أن حصلت على استقلالها لم تتأخر عن هذا التقليد فزال الفرنك الفرنسي مخلقا مكانه للعملة الوطنية ، الدينار .

ان المؤسسة التي تطبع عملتنا هي البنك المركزي الجزائري وهي مؤسسة عامة خلقت منذ أول يناير 1963 ، بنك الجزائر .

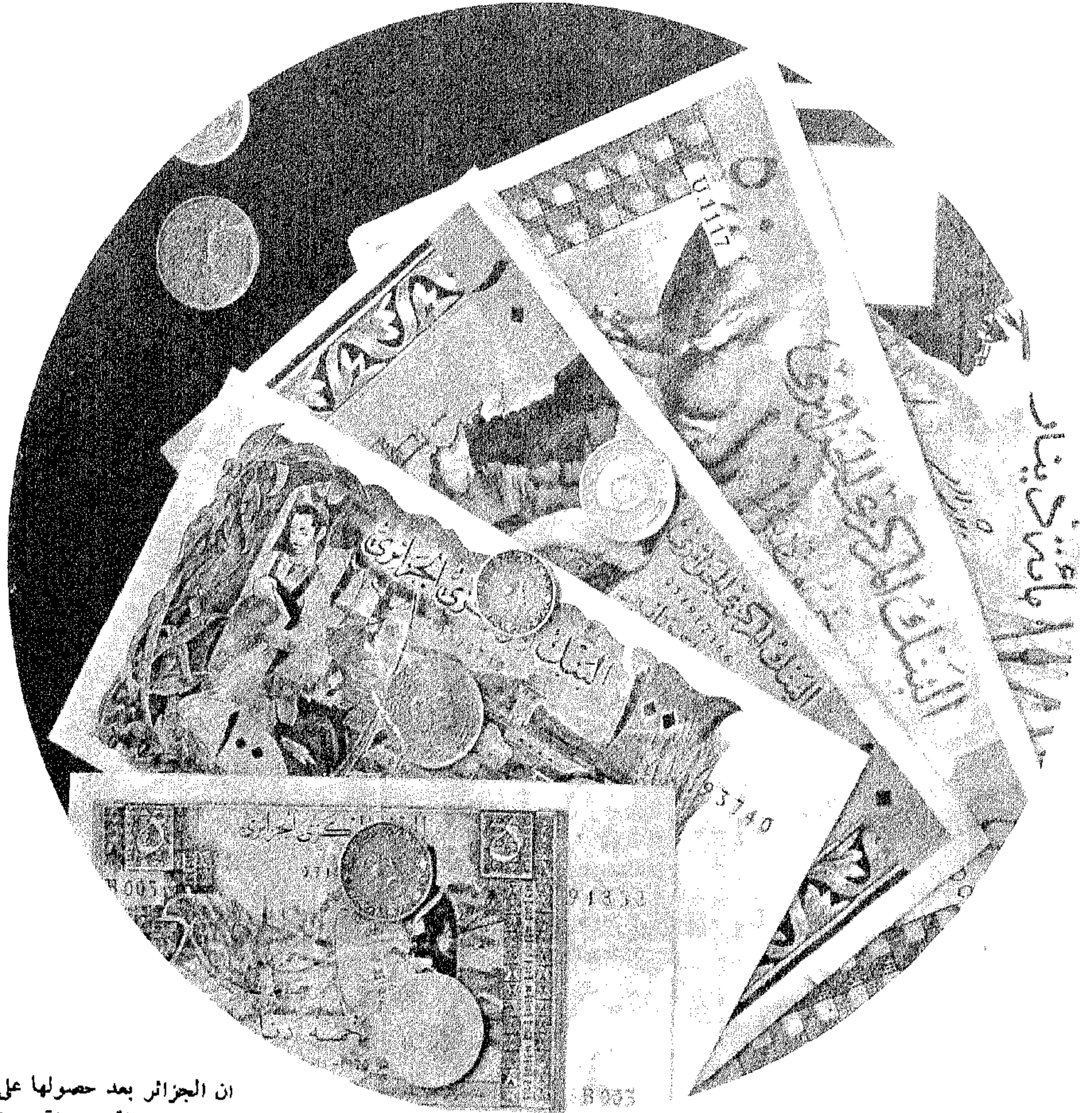
ولقد بقي هذا القطاع حوالى أربع سنوات بعد الاستقلال بعيدا كل البعد عن مراقبة الدولة حيث أنه بقيت تشرف عليه شركات أجنبية عديدة ، فأصبح اذا من الضروري السيطرة على هذا القطاع لتنظيمه أحسن ولجعله فى خدمة التنمية الوطنية .

وهكذا فان مرسوم 27 ماي 1966 نص على احتكار الدولة للتأمينات بهدف جعل هذه الوسيلة المالية تتجاوب وأهداف التخطيط .

ويوزع المرسوم هذا الاحتكار على شركتين وطنيتين هامتين :

- الشركة الجزائرية للتأمين .

- الصندوق الجزائري للتأمين وإعادة التأمين .



ان الجزائر بعد حصولها على استقلالها ، انشأت عملة وطنية، الدينار ، عملة مستقلة استقلالها كليا ، ولا تستفيد من أية مساعدة خارجية ، وأحرز الدينار على ثقة جميع الاسواق العالمية .
أوراق وقطع مالية .

مراقبة التحويل

ان الارادة الوطنية للتنمية التي تعبر عنها
اهداف المخطط الرباعي ، تبدو في ضرورة الاحتفاظ
بأكبر قسط من ثروات بلادنا لشراء مواد التجهيز ،
ومن الواضح أن هذه الشراءات تتم بالعملة الصعبة،
وكان لابد للدولة الجزائرية أن تقيم رقابة صارمة
حتى تجعل هذه العملة الصعبة تحت تصرف
الاقتصاد الوطني .

معادلة ميزان المدفوعات تتطلب اذا سهرنا
خاصا وحذرا بغية تحاشي كل استعمال لرؤوس
الاموال الذي قد يجبر الجزائر على اللجوء الى طلب
قروض خارجية وبالتالي تبعية سيادتها التي دفعت
ثمنها غاليا .

وكان من نصيب البنك المركزي الجزائري أن
يتحمل هذه المهمة الصعبة ويقوم بهذه العملية
الثقيلة .

ان تنظيم الرسوم الجمركية يمكن من اختيار
وارداتنا لصالح صناعات الناشئة ، وذلك بإزالة
المواد الكيماوية وفي نفس الوقت تسهيل الحصول على
مواد التجهيز الضرورية لانجاز المخطط الرباعي
للتنمية .

تجنييد المواد الوطنية لخدمة التنمية

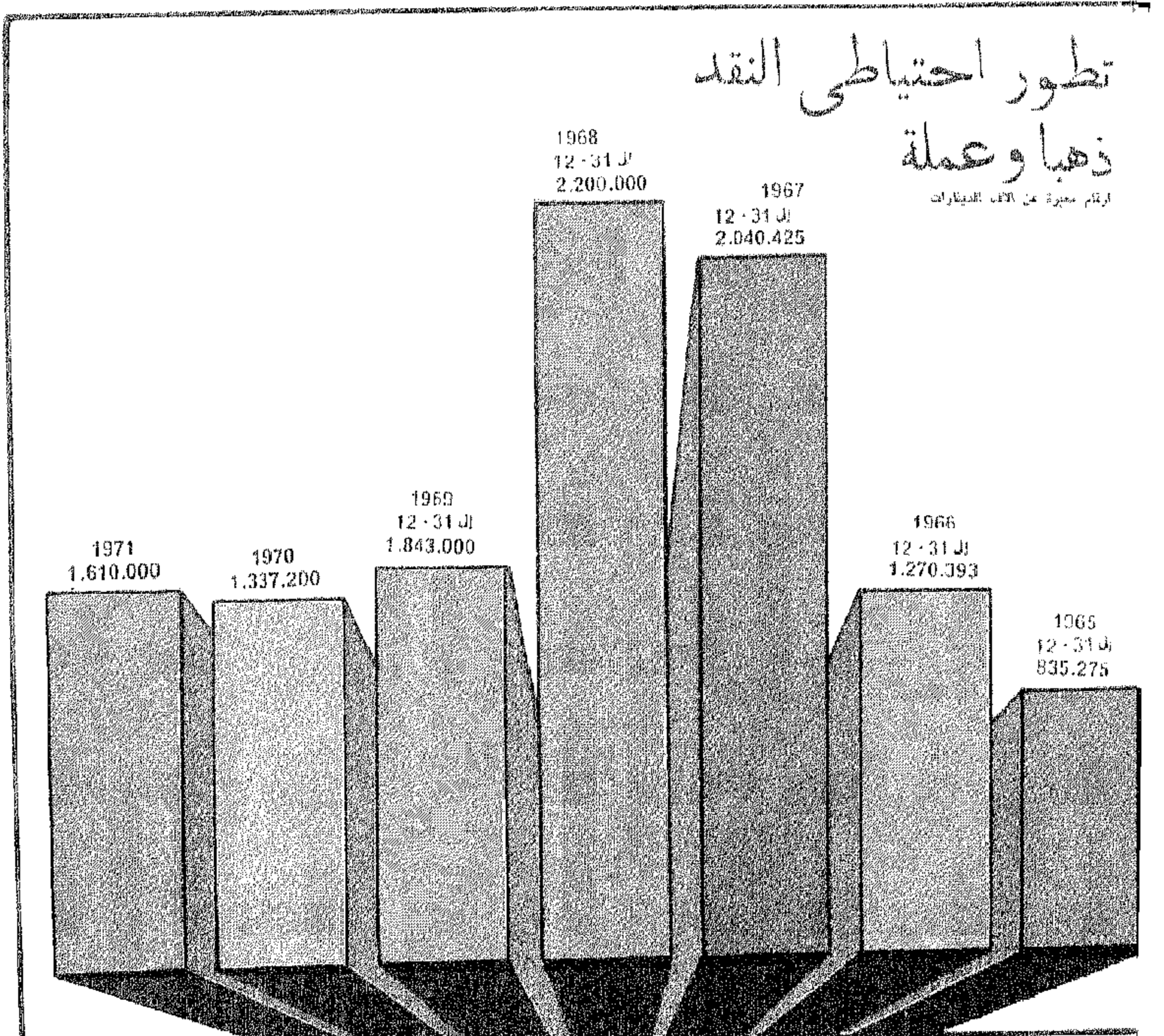
ان تحسين المالية العامة ، الذي تحقق بفضل
مجهود محسوس لتعبئة الموارد الوطنية والذي كثيرا
ما تطلب تضحيات ثقيلة من طرف الامة كنها قد
أصبح اليوم حقيقة حية .

ونتيجة هذه العملية تبدو اليوم في المصاريف
العادية والمستمرة للدولة ، والاستثمارات العامة
التي تمثل حوالي 60 ٪ من المصاريف الوطنية
وهذه النسبة الهامة تجعل من الدولة العنصر
الاقتصادي الاساسي ، المسؤول ليس فقط عن توجيه
النشاط الاقتصادي العام ، ولكن بالخصوص عن
أغلبية المبادرات في ميدان الاستثمار ، والانتاج
وتوزيع المداخل ، ومن جهة أخرى فان مراقبة

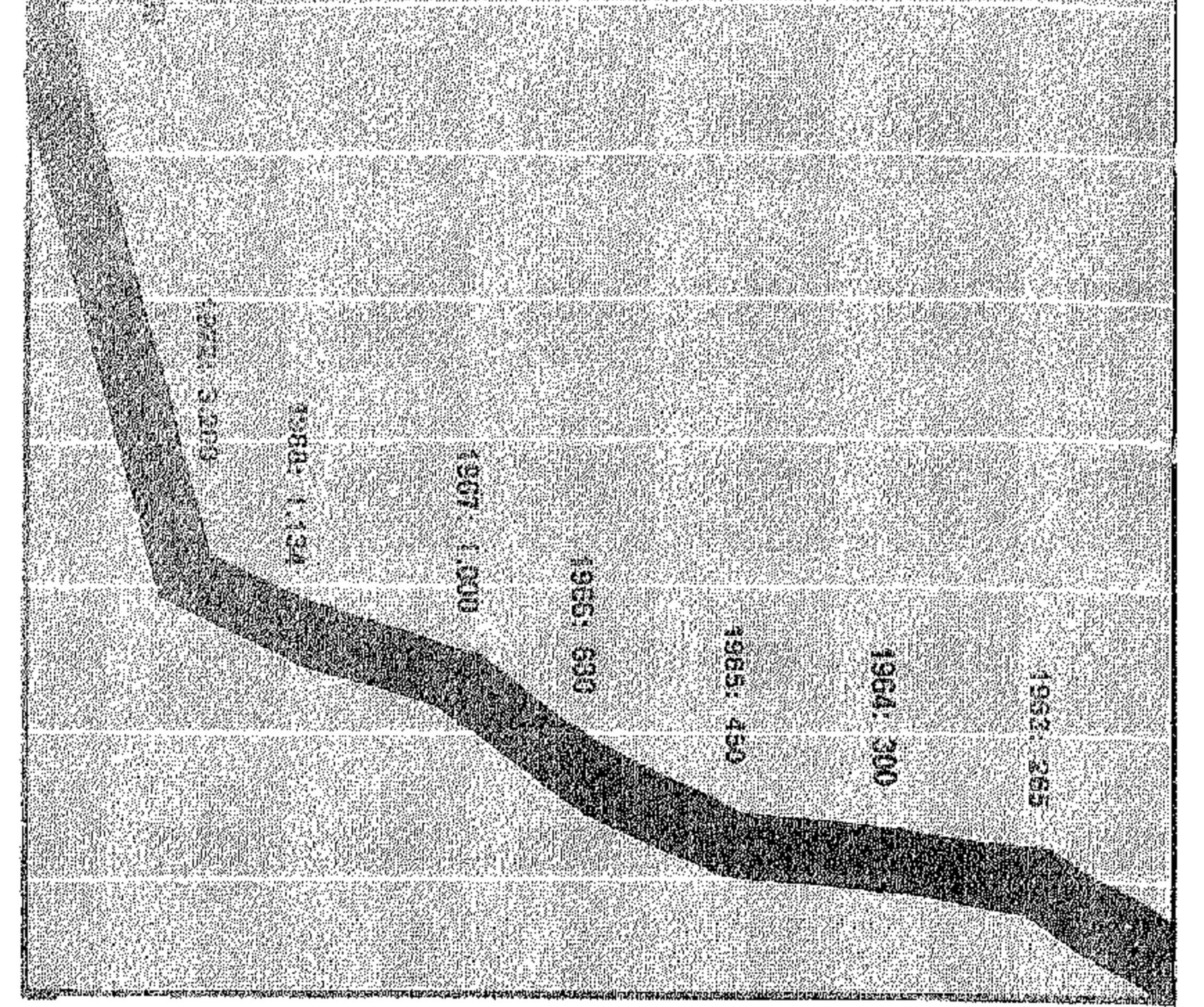
والدينار العملة الاساسية لسياسة الحكومة
المالية ، يتمتع اليوم بقيمة لا تنكر في جميع الاسواق
العالمية حيث أنها عملة مستقلة استقلالاً كاملاً لا
تتمتع بأية مساعدة خلافا للرأي السائد في الخارج.
وبالفعل فان البنك المركزي الجزائري ليس
مربوطا بالخزينة الفرنسية بأي اتفاق ، في حين أن
ما للجزائر من ودائع في بنك فرنسا أو أية مؤسسات
أخرى فهي تحول كلية الى عملة صعبة بدون
تخفيض ، كما أن نظام مراقبة المبادلات المقرر بين
البلدين يطبق عليهما معا .

وعلى هذا الاساس فان الجزائر لا تنتمي الى
منطقة الفرنك وهي بالتالي تتوفر على عملة مستقلة
استقلالاً كلياً .

ومنذ تخفيض الفرنك الفرنسي ، في أوت
1969 ، فان الدينار لم يعد مساويا لهذه العملة لذلك
أن قيمته هي 1,12499 فرنك .



ان المحافظة على التوازن لميزان المدفوعات يتطلب عناية خاصة
لتحاشي كل تخوين باطل لرؤوس الاموال ، ان الرسوم
الجمركية تمكن اختيار الواردات لصالح صناعة ناشئة .



بعد مجهود جبار لتجديد الموارد الوطنية أصبحت اليوم نتائج سياسة استقامة الاموال العمومية ملموسة ، فالمصاريف العادية للدولة والاستثمارات العامة تمثل قرابة 60% من المصروف الوطني ، ومن ناحية أخرى فإن ما يقرب من 40% من الدخل الوطني تقتطعه الدولة وتحوله الى مصاريف المصلحة العامة. ومنذ 1966 فإن الميزانية العادية مغطاة تغطية واسعة من محصولات الضرائب الجبائية .

40% من الدخل الوطني تحولت الى المصاريف ذات المصلحة العامة أو للاستثمارات لصالح النواحي والسكان المحرومين ، محسنة بذلك وكل سنة أكثر سواء توزيع الدخل الوطني الموروث عن سنوات طويلة من الاحتلال .

وعندما تعرف المشاكل العويصة جدا التي تعرضت لها المالية الجزائرية في يوليو 1962 ، وكذلك تبعيتها لقوى الاحتلال السابقة ، ندرك عندئذ الخطوات الشاسعة التي حققناها خلال عشر سنوات .

ومنذ 1966 ، فإن الميزانية العادية مغطاة بالداخل الجبائية كما أن مستوى الادخار العام يتضاعف .

كما أن مساهمة ميزانية الدولة في الادخار الوطني قد ارتفع من 0,5 مليار في 1967 الى 3,6 مليار من الدينارات في 1971 .

وكذلك الامر بالنسبة للمجموعات المحلية والمؤسسات العامة فانها تساهم في هذا المجهود بصور شتى بتخصيص قسم هام من مواردها للاستثمارات .

كما أن انشاء وتحسين نظام مصرفي وطني كان من ناحية أخرى وسيلة أكيدة للدولة للعمل على تشجيع أنواع أخرى من الادخارات بما فيها

الادخار الفردي .

ويمكننا أن نلمس اليوم حقيقة الاستقلال عندما نعترف أن تمويل الاعتمادات التي قررهما المخطط الرباعي تقوم بها الدولة بمواردها الخاصة وبنسبة ما يزيد عن 75 % .

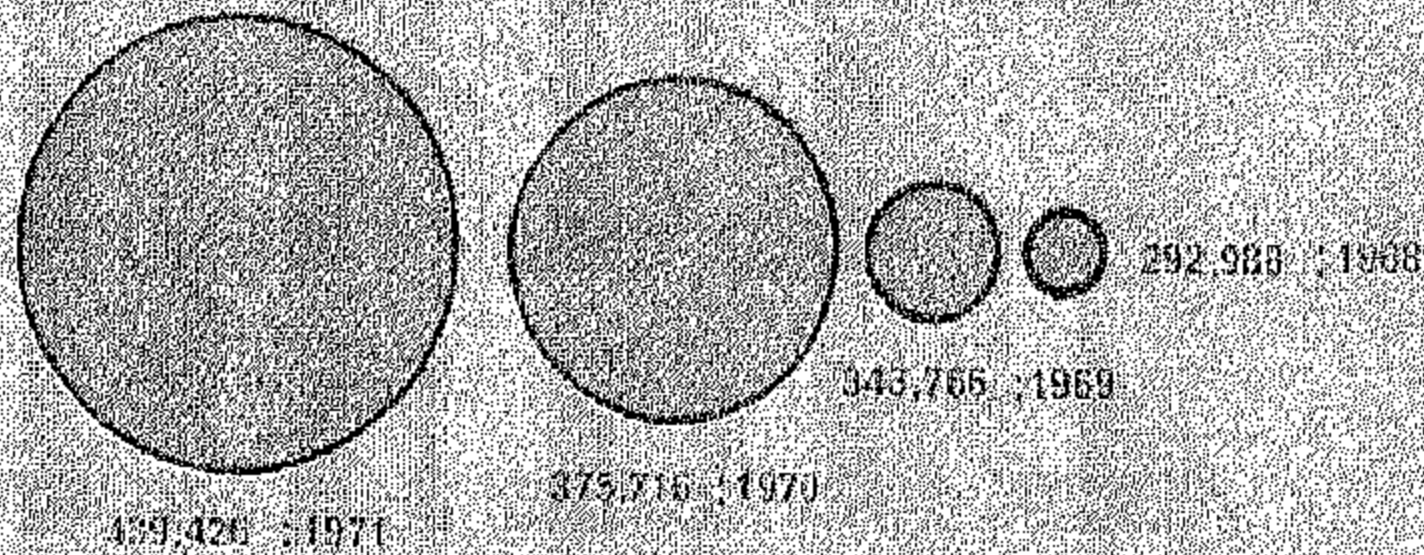
والمجموع العام للاستثمارات الذي كان 12% في سنة 1966 - بالنسبة للإنتاج الداخلي الصافي - قد ارتفع الى حوالي 30% في سنة 1971 .

وهذه السياسة الاستقلالية للمالية وتوزيع الدخل القومي تحققت بفضل إعادة تنظيم الجبائية لصالح عدالة أكبر ولتنسيق أوفر تماشيا مع

تطور الادخار

على الحسابات

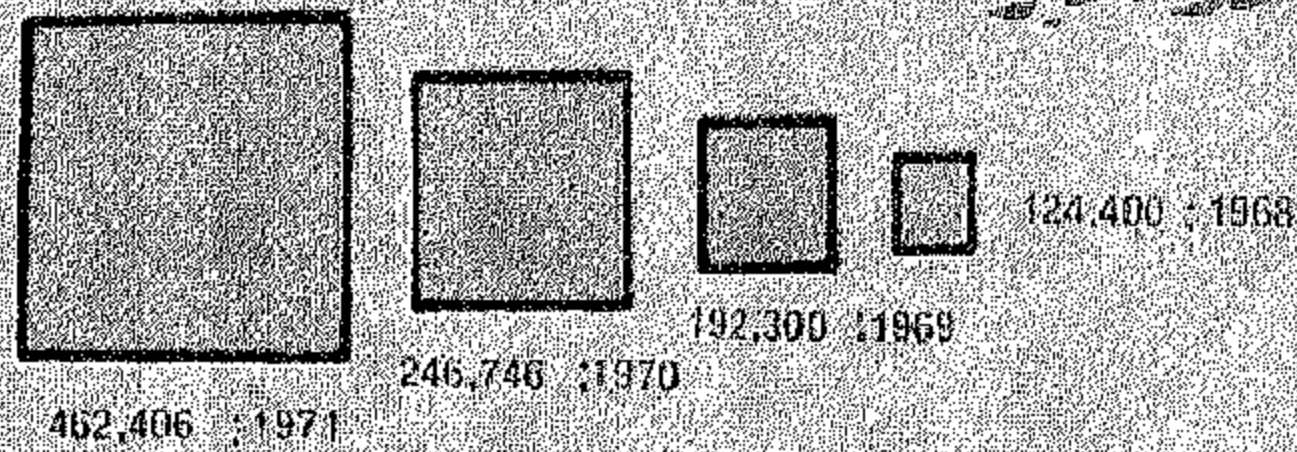
الى 12.31



تطور الادخار

الادخار

بالأوراق الدائرية



ان اصلاح الضرائب قد تجل في زيادة مستمرة للضرائب الى جانب زيادة الانتاج وبتحديد رسوم جمركية تكتسي طابع الحماية ، واقامة النظام الجبائي بغية العمل بفعالية والتأثير على طريقة استهلاك السكان فيها بين 1965 و 1971 تضاعفت محصولات الجبائية اعتبارا للمحاصيل الواردة من الضرائب البترولية ، والى جانب هذا فان الادخار العمومي قد عرف خلال السنوات الاخيرة تقدما هاما ، ولقد لقي انشاء سندات التجهيز نجاحا أكيدا في مختلف الاوساط .

المداحيل الجبائية مرتين بقطع النظر عن المداحيل
الواردة من الضرائب على البترول .
مع ملاحظة أن هذه الأخيرة ستعرف زيادة
تبلغ 100٪ في سنة 1972 بالنسبة للسنة السابقة
وذلك نتيجة تأميمات 1971 .
والجانب هذا ونتيجة لمجهود التقشف وإعادة
تحسين النظام الجبائي ، فإن الادخار العام قد عرف
في السنوات الأخيرة تقدما هاما .

الحقائق الاجتماعية والاقتصادية للبلاد ، وإعادة
التنظيم هذه ظهرت في تزايد مستمر للضرائب
ومضاعفة الانتاج في نفس الوقت وكذلك تحييد
الرسوم الجمركية وإقامة رسوم جبائية تناسب
طريقة استهلاك الجماهير . والنتائج في هذا الميدان
كانت باهرة : فبين سنة 1965 و 1971 تضاعفت

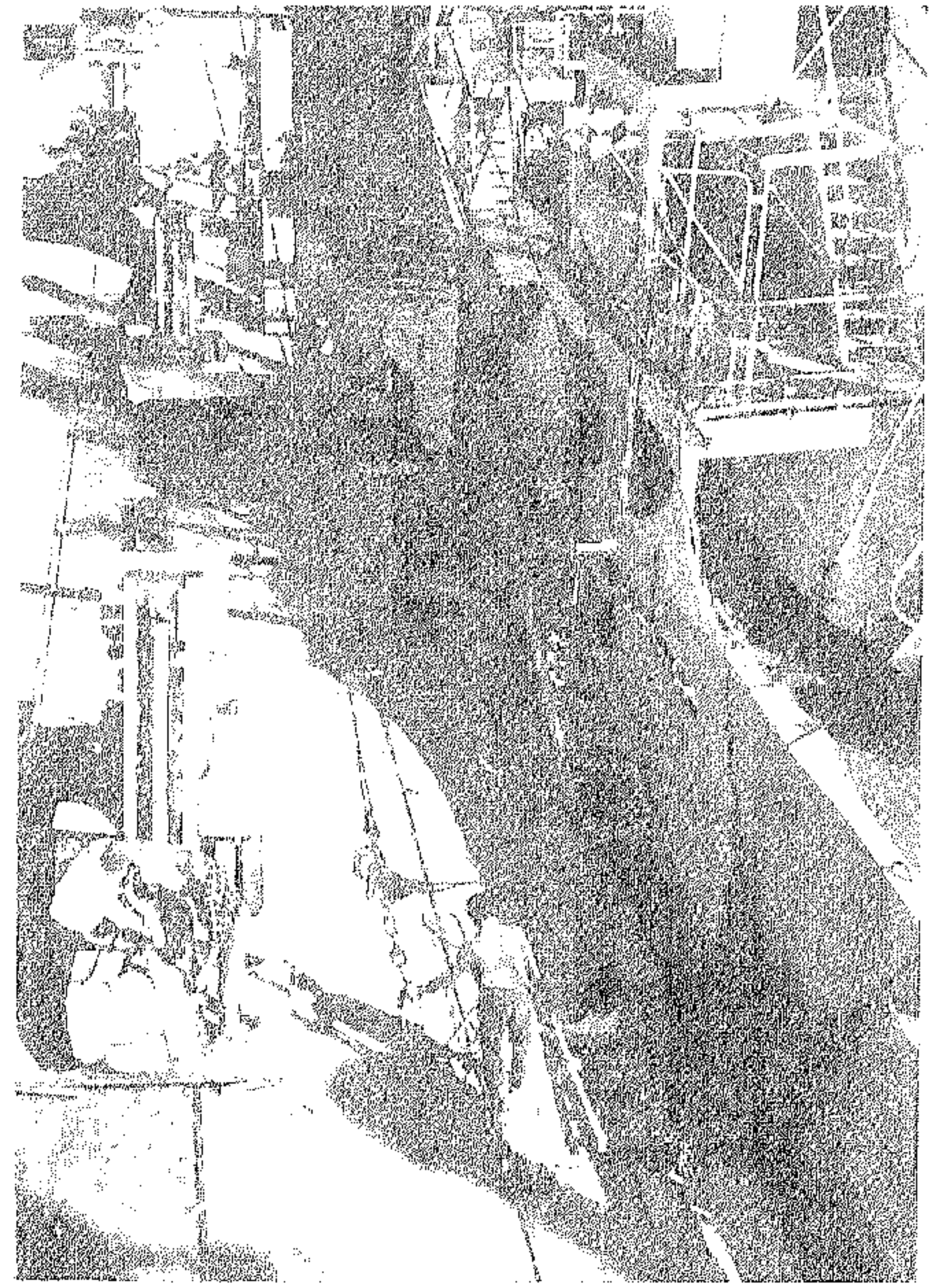
بعد الاستقلال أصبح من اللازم فتح آفاق جديدة للتجارة
الجزائرية وتجديد استراتيجية جديدة لها ، تملئها مصالح
الاقتصاد الوطني .
ميناء الجزائر العاصمة .



كان الامر يتعلق بحماية الصناعة المحلية ، وفي نفس الوقت تحسين وضعية ميزانيتنا التجارية كان لابد بالاضافة الى هذا من تنويع المبادلات لضمان استقلال اقتصادى اكبر للبلاد .

كان لابد من انتظار انتفاضة 19 يونيو 1965 لتوضح أكثر وتحدد سياسة تجارية ، وتتوفر الدولة على أجهزة فعالة للرقابة في صورة أجهزة مختلطة أو حكومية .

وفي مرحلة أولى فان أجهزة مختلطة سميت مجموعات للشراء قد كلفت باستيراد بعض المواد مثل الحليب المعبأ ، الجلود ، النسيج ، الخشب . وكانت تنسق برامج الاستيراد وتسهر على الحفاظ



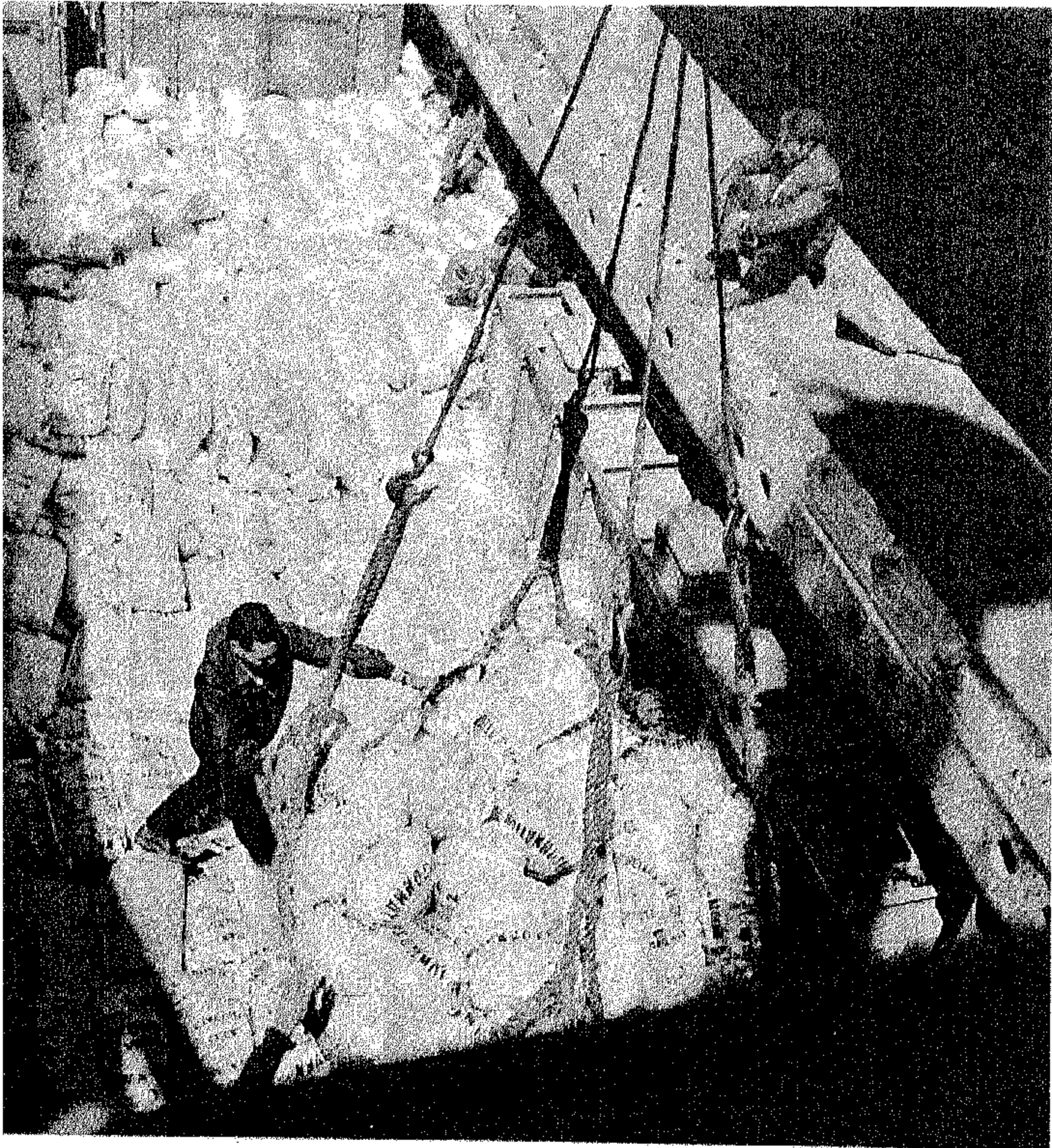
كان لابد من انتظار التصحيح الثوري في 19 جوان 1965 لتتحدد أكثر وبوضوح سياسة تجارية ولتتوفر الدولة على وسائل فعالة للسيطرة على شبكات الاقتصاد .

كما ان الصندوق الوطنى للتوفير والادخار قد شهد سيلا من التسجيلات يضاف الى ذلك انشاء سندات التجهيز ذات فوائد معتبرة قد لقي نجاحا من طرف المدخرين .

تأهيم التجارة الخارجية وتنويع المبادلات

وفي ميدان التجارة الخارجية مثل بقية الميادين الاخرى فان الاطار القانونى الاستعماري لم يكن الا لصالح الاستعماريين . الا أن الثورة الجزائرية لم يكن بإمكانها أن تقبل بهذه الوضعية ولذا ، ومنذ الاستقلال بدا من الضروري فتح آفاق جديدة للتجارة الجزائرية وتحديد استراتيجية جديدة تملأها مصالح الاقتصاد الوطنى .

بقطع النظر عن المفهوم البسيط للتجارة كان على الدولة أن تحدد وتسطر سياسة تجارية جزائرية محضة تهدف أساسا الى بناء اقتصاد مستقل . ومنذ 1963 فان المتطلبات المالية والاقتصادية قد دفعت الحكومة الجزائرية الى اتخاذ اجراءات وقائية .



للديوان الوطنى للتسويق احتكار استيراد كثير من المواد الغذائية تمثل 20 ٪ من مجموع الواردات الجزائرية .

على المخزونات ويمكن أن تكلف بتسويق هذه المواد . وهذه المجموعات تراقبها الدولة من خلال مجالسها للإدارة . وهذا الامتياز يبدو أكثر وضوحا فى انشاء الديوان الوطنى للتسويق (أوناكو) حيث ان هذا الاخير كانت مهمته الاولى هي «تشجيع التنفيذ



ومنحت الدولة شركات وطنية احتكار استيراد مواد التجهيز ،
وبواسطة هذا واصلت الدولة بتأني وصبر ، منذ 1965 الى
يومنا هذا ، المهمة الشاقة للعمل على تأمين الواردات .

وهكذا فان الشركة الوطنية للتعدين والشركة
الوطنية لبناء الآلات الميكانيكية تسيطران حاليا على
مجموع الواردات من المواد التعدينية والميكانيكية
ومن ناحيتها فان الشركة الوطنية لادوات
البناء ، والشركة الوطنية لصناعة الورق ، تراقبان
مراقبة دقيقة واردات ادوات البناء والادوات الصالحة
لصناعة الورق .

والشركة الوطنية للملاحة تملك احتكار مختلف
النشاطات المتعلقة بالملاحة ، كما أن الشركة الوطنية
للنشر والتوزيع تشرف على الواردات من الورق
والكتب .

وان المواد المرخص باستيرادها مبررها الوحيد
هو الشغل الشاغل المزدوج لتشجيع الانتاج الوطنى

أو انجاز كل عملية ذات مصلحة وطنية ذات طابع
اقتصادى تقررها الحكومة ،

وكانت هذه المهمة غير محددة نظرا لحدائنه
ونقص تجربة هذا الجهاز ، مما أدى فى سنة 1965 ،
الى اتخاذ اجراءات جديدة بغية تغيير وتوسيع
مسؤوليات الشركة الوطنية للتسويق التى تمارس
حاليا احتكار استيراد عديد من المواد الغذائية والتى
تمثل 20٪ من مجموع الواردات .

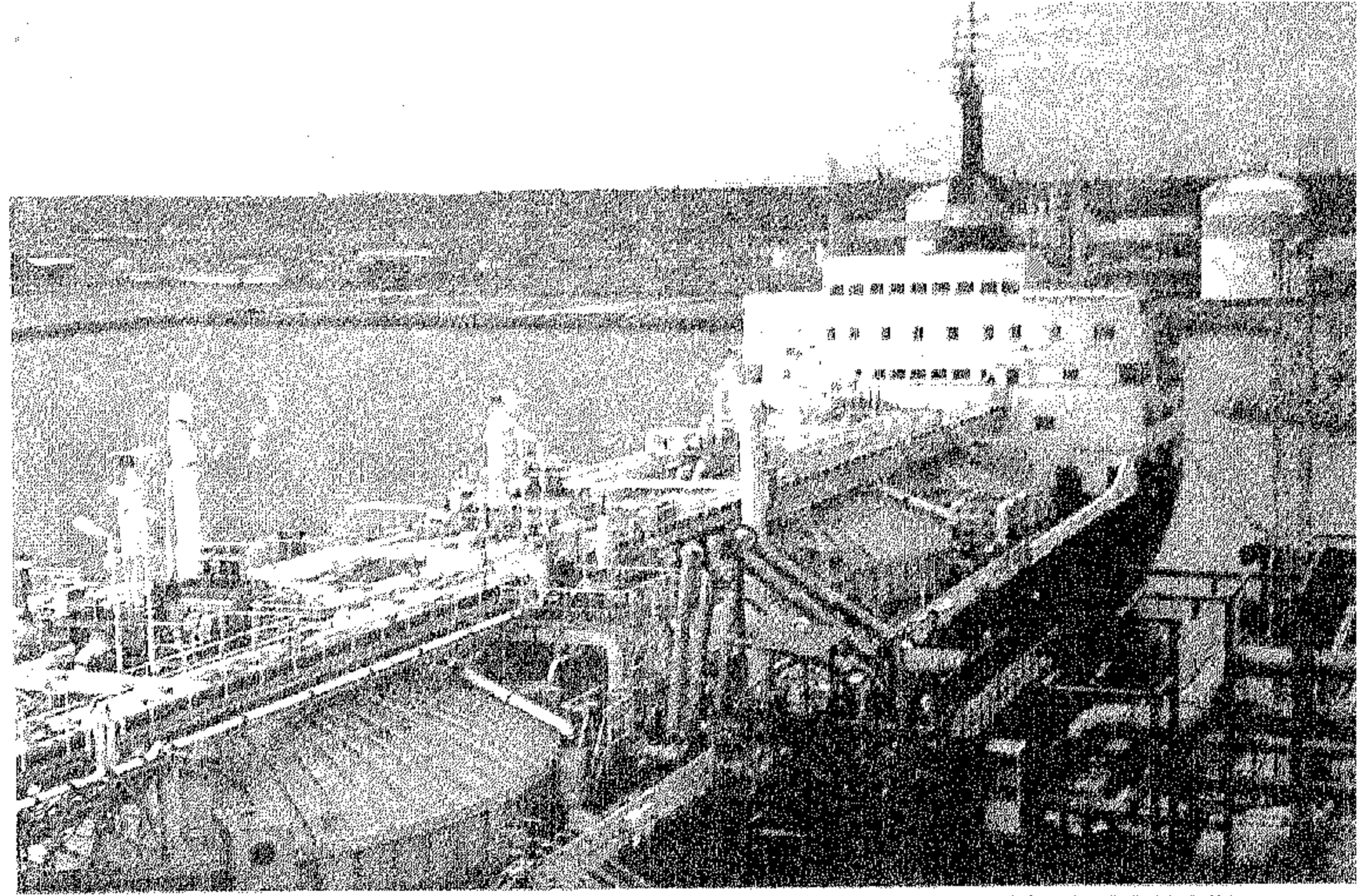
كما منحت شركات وطنية أخرى حق احتكار
واردات مواد التجهيز .

ومن خلال كل هذا فان الحكومة قد واصلت
بشبات منذ 1965 الى يومنا هذا القيام بمهمة صعبة
ولكن ضرورية وهى التأمين الكامل للواردات .

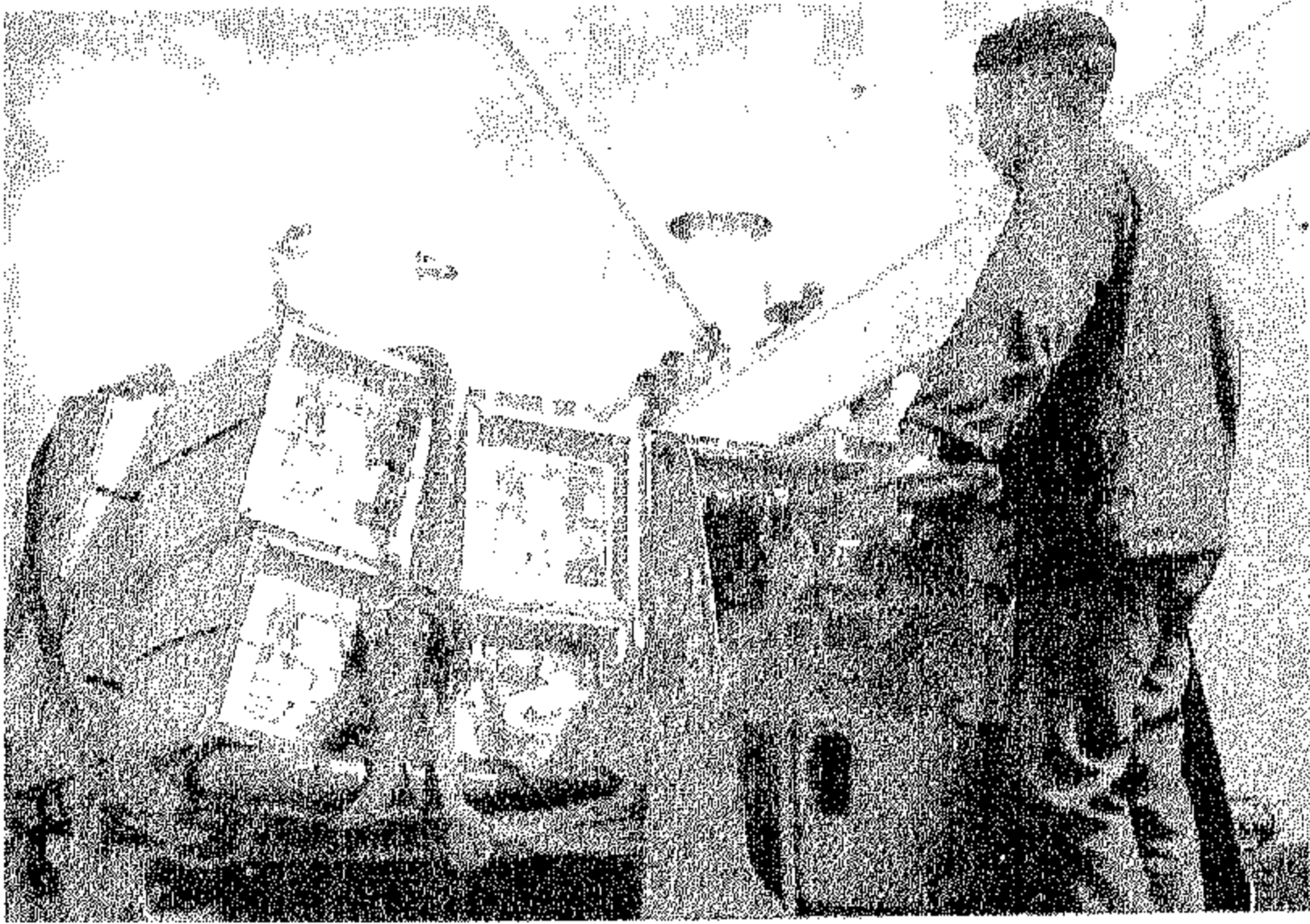


ان الشركة الوطنية الجزائرية للملاحة تحتكر نشاطات الارسل والنقل ومختلف التحركات المتعلقة بالبواخر .
المقر الرئيسي للشركة في ميناء العاصمة الجزائرية .

انخفاضاً محسوساً ، إلا أن هذا النقص لا يرجع الى انخفاض فى الانتاج وانما هو نتيجة لمشاكل تسويق الخمر وهو فى نفس الوقت نتيجة للتزايد المحسوس للطلب الداخلى والذي يرجع الى تحسين مستوى المعيشة للسكان . وهذا لم يمنع من أن 800 مليون من الدينارات وفرتها الجزائر من هذه المنتوجات فى 1969 ، كما أنه ينتظر من الزراعة فى السنوات القادمة أن تساهم مساهمة واسعة فى تحسين وضعية الميزان التجارى للجزائر . ومن ناحية أخرى فإن الجزائر قد قررت تنويع مبادلاتها مع الخارج سواء كان ذلك فى الميدان الجغرافى أو فيما يتعلق بطبيعة المنتوجات .



منذ 1965 ، حققت الجزائر زيادة ملحوظة فى صادراتها ، ليس فقط المواد الأولية ولكن من مواد صناعاتها الفتية وفى مقدمتها المحروقات (75٪ من مجموع الصادرات) ، أما المواد المعدنية ، وإن كانت تحول أكثر فأكثر فى الجزائر نفسها ، فإن تصديرها يزداد زيادة محسوسة الأمر الذى يجعلها تشارك بفعالية فى تحسين الميزان التجارى .
بجاية : ميناء بترولى .



للجزائر حالياً علاقات تجارية مع عديد من البلدان فى جميع القارات ، ونتائج هذه السياسة تزداد وضوحاً من سنة لأخرى . وتتجسم المبادلات حالياً بانخفاض فى العلاقات التجارية مع فرنسا وفتح آفاق كثيرة أخرى مع بلدان أخرى ، فإن المبادلات مع السوق الأوروبية المشتركة تزداد من سنة لأخرى باطراد محسوس .

ولا يفوتنا بهذه المناسبة أن نتعرض لعلاقات الجزائر مع قوى الاحتلال السابقة ، ذاك أنه ولغاية 1965 كانت فرنسا هى الطرف الوحيد عملياً فى ميدان المبادلات . وهذه الوضعية جعلت اقتصاد البلاد فى حالة ضيقة من التبعية بالنسبة للسوق الفرنسية ، بجميع ما تخلفه هذه التبعية من آثار ، ويكفى أن نذكر بالخرق الفردى للاتفاقات الخمسية المبرمة فى سنة 1964 مع فرنسا لشراء كميات هامة من الخمر الجزائرية ، وعدم الاحترام هذا للاتفاقيات قد دفع الحكومة للقيام بعملية تحويل للكروم كلفتها كثيراً .

من ناحية والاحتفاظ بالعملية الصعبة لاستيراد أدوات التجهيز الضرورية لانجاز المخطط الرباعى . وبهذا الصدد ولتعزيز ارادة الانتصار على التخلف تعرف صادرات الجزائر ، منذ 1965 تزايداً ملحوظاً . وبالإضافة الى التصدير الذى يشهد تزايداً مستمراً سنة بعد أخرى لصناعاتنا الفتية ، فإن مبيعاتنا للمواد الأولية تزداد هى أيضاً باستمرار .

وفى طليعتها تأتى بالطبع المحروقات التى تمثل 75٪ من صادراتنا بمبلغ تزايد عن 3 مليارات و 500 مليون دينار فى سنة 1971 وما يزيد عن 5 مليارات مقرر لسنه 1972 .

أما المواد المنجمية والتى يتم تحويلها أكثر فأكثر فى الجزائر نفسها فإن تصديرها سيعرف تزايداً معتبراً حيث ستبلغ فى سنة 1973 الرقم القياسى البالغ 270 مليون من الدينارات الجزائرية (160 مليون فى 1969) وهو ما يمكنها من المساهمة مساهمة فعالة فى تحسين وضعية الميزان التجارى . هذا ومن المعروف أن منتوجات الزراعة ، التى كانت ولمدة طويلة تشكل أضخم صادراتنا قد عرفت

ولقد استطاعت الدولة الجزائرية - اعتبارا
لوضعية الميزان التجاري مع هذا البلد أو ذاك - أن
توجه المبادلات نحو بعض المناطق الجغرافية وتضييق
منها تجاه بعض المناطق الأخرى .

وهكذا وكل سنة ، يعد برنامج عام للاستيراد
يتطابق والاهداف التي حددها المخطط . وفي إطار
هذا البرنامج فإن عددا من الواردات يوزع حسب
بعض المناطق المالية وحسب بعض البلدان .

وتماشيا مع مبدأ تنمية المبادلات مع جميع
أطراف العالم فإن للجزائر حاليا علاقات تجارية
نشيطة مع عديد من البلدان في جميع القارات .

ونتائج هذه السياسة تبدو من سنة لأخرى
نتائج محسوسة : وإن كانت فرنسا ما تزال هي
المزود الرئيسي بنسبة 42,4% في 1970 (78% في 1963
59,5% في 1967) فإن المبادلات تنسم حاليا بانخفاض

في العلاقات التجارية مع فرنسا وفي إيجاد علاقات
جديدة مع بلدان أخرى (ألمانيا الفدرالية : 10% ،
إيطاليا : 7,3% ، بنيلوكس : 5,3% ، الولايات
المتحدة الأمريكية : 8% ، البلدان الاشتراكية : 7%
في 1970)

ومن ناحية أخرى فإن المبادلات مع المجموعة
الاقتصادية الأوروبية تعرف من سنة لأخرى تزايدا
محسوسا (3 ملايين و 39 مليون في 1969 ، 4 ملايين
و 59 مليون في 1970 للصادرات و 3 ملايين و 672 مليون
في 1970 مقابل 3 ملايين و 523 مليون في 1967 للصادرات) .
إلا أن هناك مشكلا ما زال معلقا مع المجموعة
الاقتصادية الأوروبية التي تتخذ من الجزائر ومنذ
سنوات موقفا مترددا وإن كانت الجزائر لا تكف عن
منح رسوم مبتازة لأعضاء هذه المنظمة .

وإن الجزائر، العضو في المجموعة الاقتصادية
الأوروبية منذ الاحتلال الفرنسي ما تزال تطالب منذ
عدة سنوات بامضاء عقد يشمل المبادلات والتعاون
واليد العاملة .

ومهما يكن من أمر فإن الجزائر قد قررت قبل
سبيل وذلك باقامة علاقات مع بلدان أخرى على
أساس احترام هذه السيادة ولصالح شعبيها .

إن تجهيز منشآت الموانئ تتبع تطور المبادلات التجارية .
بناء مخازن الحبوب في ميناء العاصمة .





الامركزيه



3 وَالِدٌ عَمْرٍاءُ طِبَّاءٌ

اللامركزية و الديمقراطية

« وبالتالي يمكننا أن نقول بأن الثورة الجزائرية هي حقاً ثورة المجالس الشعبية » .
« ان مفهوم هذه المجالس الشعبية يعتمد على الشعار التاريخي الذي أعلنته ثورة نوفمبر « الثورة من الشعب وإلى الشعب » ، ان تعدد هذه المجالس ، وتنوعها وتطورها يشكل تجسماً لهذا الشعار الثوري الخالد » .
« وبهذا تبقى أوفياء لروح ومبادئ ثورة أول نوفمبر » ، (من خطاب لرئيس مجلس الثورة والحكومة في 29 مارس 1971) .

« سبق أن أعلننا بأن البلاد لا يمكن أن تسيروها جماعة صغيرة من الناس ، واننا نلاحظ اليوم أن عدد المجالس والأجهزة المسؤولة يزداد ويتضاعف » .
« يوجد حالياً ما يقرب من 700 من المجالس الشعبية ، وحوالي 2000 من مجالس التسيير الذاتي ومئات الأجهزة في القطاعات الأخرى » .
« وفي الأشهر القادمة ستكون الآلاف من مجالس العمال في المؤسسات الاشتراكية عبر البلاد » .

منذ 19 يونيو 1965 تواصل البناء الاشتراكي بدون انقطاع بطريقة عملية وتدرجية مع المساهمة الفعالة للجماهير الشعبية بطريقة ديمقراطية ومنظمة تنظيمياً محكماً .
قصر الامم بالعاصمة ، اجتماع رؤساء المجالس الشعبية البلدية .





ان عشر سنوات من الاستقلال قد مكنت من
تنظيم - على أساس شعبي واشتراكي - الادارة
والمؤسسات ، والعدالة ، طبقا لمطامح الجماهير
الشعبية .

ان سياسة الامركزية الديمقراطية التي
نادت بها الحكومة خلال السنوات الثلاث بعد
الاستقلال لم ... ولم تطبق ، ومنذ 19 يونيو 1965
فان عملية البناء الاشتراكي قد تواصلت دون توقف
بطريقة عملية وبمشاركة فعلية ونشطة للجماهير
الشعبية بصفة ديمقراطية وتنظيم فعال .

وان منح المسؤوليات العملية - على اختلاف
المستويات - يعمل على اقامة أجهزة مجتدة .
وهكذا فان الخط السياسي العام يهدف الى
« أن يعطى لشعارنا الثوري من الشعب والى الشعب
محتداه الحقيقي ومدلوله العميق ، وذلك بتمكين
الشعب من التعبير عن مطالبه ، ومن تحميل
مسؤولياته ، وذلك باخذ المبادرات المبدعة والمناسبة
على صعيد البلديات والولايات ، ومن ثم على صعيد
القطر كله في اطار عملنا الشامل للبناء الاشتراكي »
(من خطاب لرئيس مجلس الثورة والحكومة في 23
مارس 1968) .

لامركزية الدولة

ان الارادة في جعل المؤسسات القاعدية تتحمل مسؤولياتها الحقيقية وتعيدها في أن تعتمد على نفسها قبل كل شيء قد أوجت بالتوجيه العام للاصلاحات المتعلقة بالمجموعات المحلية :

البلدية وتاعدة اقتصادية واجتماعية

ان البلدية - غداة الاصلاح - المجموعة الترابية القاعدية لم تكن تتوفر على أى وسيلة في الميدان الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي ، ولتتمكنها من أن تلعب دورها المناسب في اقتصاد اشتراكي ، فان السلطة الثورية قد صادقت على ميثاق البلديات في أكتوبر 1966 ، الذي يحدد المبادئ الأساسية للاطار القانوني الجديد .

وتحدد هذا الاخير بمرسوم 18 يناير 1967 تحت رقم 67 - 24 (الجريدة الرسمية عدد 6 بتاريخ 18 يناير 1967) الذي ينص على القانون البلدي .

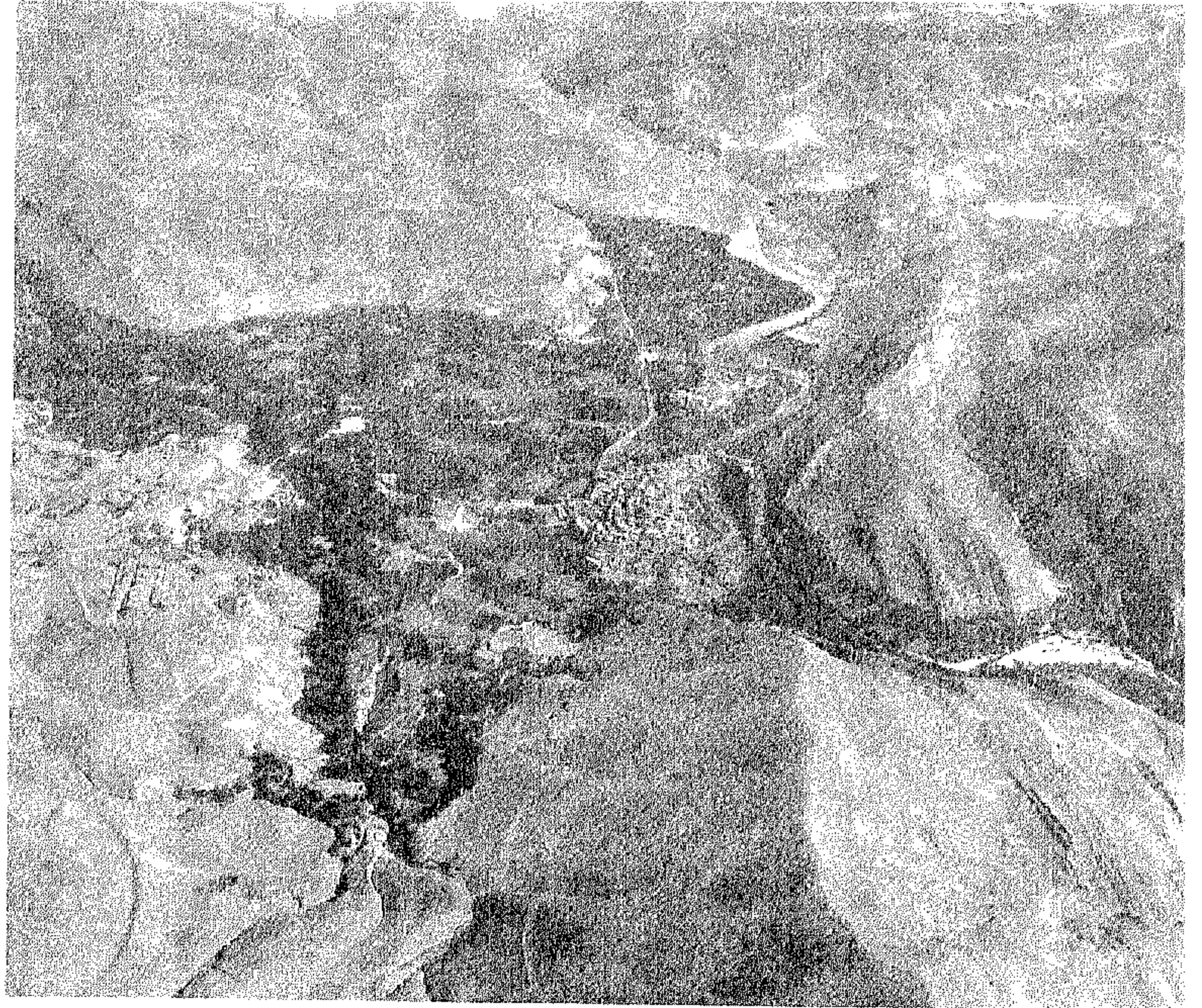
ان أجهزة البلدية المقررة في التنظيم البلدي الجديد تستجيب للمتطلبات الديمقراطية الجماعية ، ومتطلبات الفعالية في ممارسة نشاطاتها المتعددة :

- مجلس منتخب : المجلس الشعبي البلدي
- جهاز تنفيذي : المجلس التنفيذي البلدي
متكون من أعضاء منتخبين من طرف المجلس .

وان المجلس الشعبي البلدي - المنتخب لاربعة سنوات - يتكون من مندوبين بلديين ، وهؤلاء الاخيرة ينتخبون من قائمة وحيدة يقدمها الحزب ، وعدد المترشحين يساوي ضعف عدد المقاعد المقررة ، الانتخاب علني مباشر وسري .

* * *

« ان المجالس الشعبية قد رأت النور كخطوة أولى نحو بناء الدولة الجزائرية عن طريق تكوين مؤسسات تنطلق من القاعدة الى القمة » . (من خطاب لرئيس مجلس الثورة والحكومة في 5 - 1 - 1968) .



لقد حدد قانون البلدية ، المنشور في 18 يناير 1967 محتوى ميثاق البلدية الذي صادق عليه السلطة الثورية في أكتوبر 1966 . وهذه النصوص تحدد الاهداف الاساسية للاطار القانوني الجديد كما أن أجهزة البلدية تستجيب للمتطلبات الديمقراطية الجماعية ولتطلب الفعالية في ممارسة وظائفها العديدة .
بلدية جبل الازرق في الاوراس .



ان أصالة الاصلاح البلدى كان الهدف منه
هو منح الخلية القاعدية وسائل المشاركة بطريقة
مستمرة ، فى البناء الاشتراكى للبلاد .

وهكذا فقد أضاف قانون البلدية الى الوظائف
التقليدية لهذه الاخيرة صلاحيات جديدة فى الميدان
الاجتماعى والاقتصادى والثقافى ، وبالتالى العمل
على مساهمة المؤسسة القاعدية فى التنمية للبلاد

وهذه الصلاحيات الجديدة تشمل الميادين
الآتية :

- توجيه وتنسيق ومراقبة مجموع نشاطات
القطاع الاشتراكى عبر تراب البلدية .
- انشاء تعاونيات للانتاج والتسويق لاصلاح
البلدية وخصوصا القطاع التقليدى للفلاحة.
- المساهمة فى تطبيق الثورة الزراعية ، هذا
التطبيق الذى بدأ منذ الاشهر الاولى لسنة
1972 .

اصالة الاصلاح البلدى كان الهدف منها هو اعطاء هذه الحنية
القاعدية وسائل المشاركة ، بطريقة دائمة وكاملة ، فى البناء
الاشتراكى للبلاد ، الى الوظائف التقليدية للبلدية اضافة
القانون صلاحيات جديدة فى الميدان الاقتصادى ، والاجتماعى
والثقافى من شأنها أن تعمل على تعزيز مشاركة المؤسسة
القاعدية .

اجتماع رؤساء المجالس الشعبية البلدية . العاصمة .



ان المجلس الشعبى البلدى يوجه وينسق ويراقب مجموع
نشاطات القطاع الاشتراكى فى البلدية وهي تساهم من ناحية
اخرى فى تطبيق الثورة الزراعية ، هذا التطبيق الذى بدأ
منذ الاشهر الاولى لسنة 1972 . وهي تنشأ تعاونيات الانتاج
والتسويق لاستثمار البلدية وخصوصا القطاع التقليدى
الفلاحى
بلدية بوفريك : مزوعة مسيرة ذاتيا .

- انشاء مؤسسات صناعية ومؤسسات
الصناعة التقليدية .
- تنظيم شبكات التوزيع والتزود وخصوصا
بالمواد الاولى الضرورية .



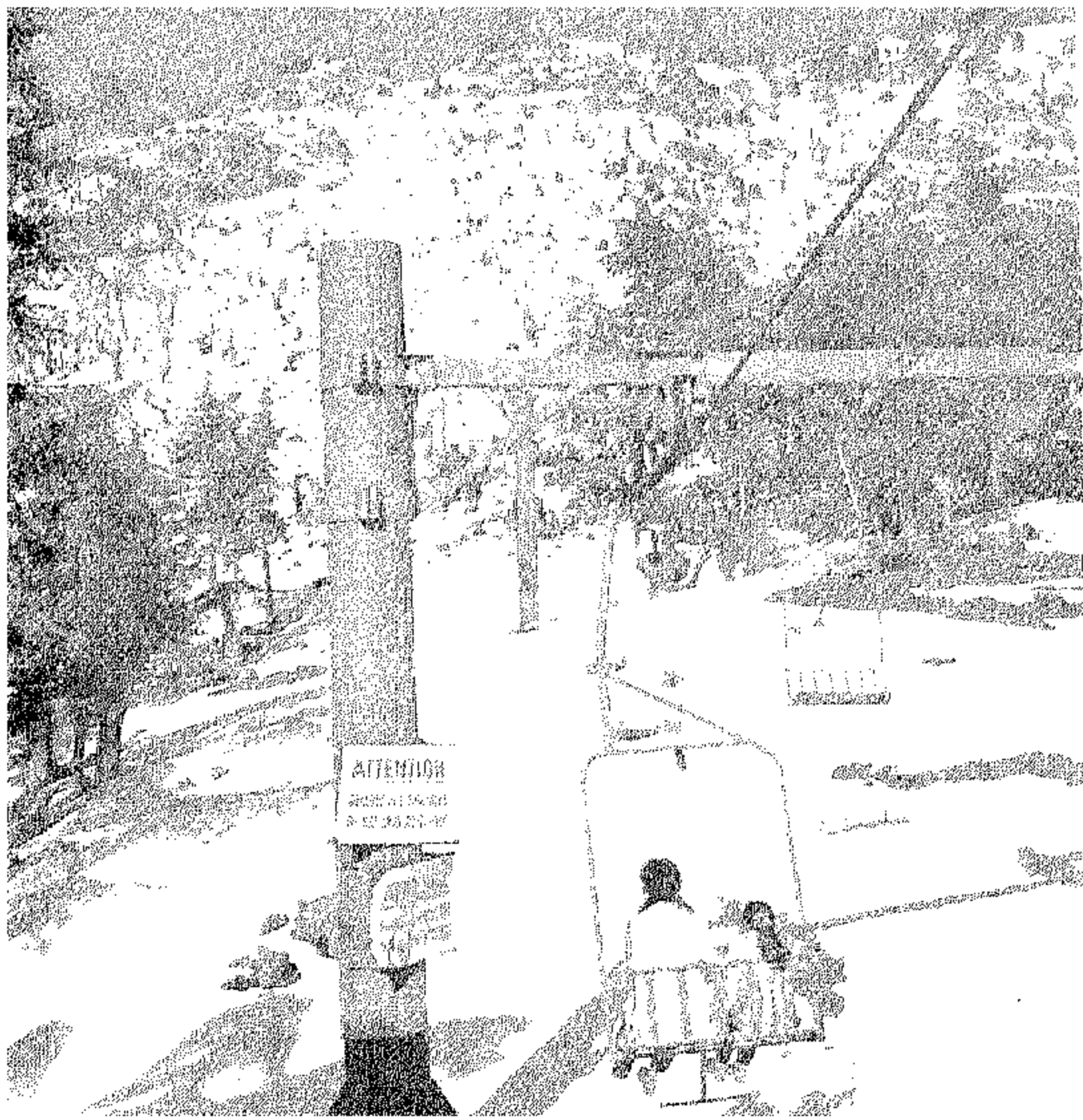
... من مهمها انجاز مشاريع المساكن ..
بلدية تزي وزو

في إطار البرنامج الخاص لولاية تزي وزو ، وفي ميدان الاسكان ، انجزت البلديات 300 مسكنا عن طريق البناء الذاتي ، يضاف الى ذلك 500 مسكن في المدن بنيت بقروض من الصندوق الوطني للاسكان والتوفير وبموارد خاصة من المجموعات .

من التجربة والجهد أصبح التنظيم المفضل والذي منه يتجسم بفعالية التحول الجذري للريف ، وان بعض الانجازات التي تمت هنا وهناك والتي نقدمها كمثال توضح بطريقة بارزة هذا التحول :

- الاستثمار المباشر لجميع المنشآت أو المؤسسات ذات الطابع السياحي ، والتي كلفت الدولة البلدية بتسييرها بمقتضى قرار 25 أبريل 1967 .
انجاز برامج الاسكان .

- انشاء كل عمل من شأنه أن يساهم في تلبية الحاجيات الثقافية لسكان البلدية ، (منذ قرار 17 مارس 1967 أصبحت البلدية تستفسل لصالحها الخاص جميع قاعات العرض السينمائي) .
- انجاز مشاريع البنايات المدرسية للتعليم الابتدائي . ان البلديات الجزائرية بعد خمس سنوات



... الاستثمار المباشر بجميع المنشآت أو المؤسسات ذات الطابع السياحي ، التي منحها تسييرها قرار 25 أبريل 1967 . بلدية تيكجا ، محطة شتوية .

وفي ميدان المياه الصالحة للشرب ، فان مد 520 كلم من أنابيب المياه قد عمل على تزويد 500 جهة تضم - 150 ألف ساكن وذلك بفضل المجهودات المشتركة من طرف الدولة والمجموعات المحلية ، وبالإضافة الى هذا فان المجموعات المحلية قد عملت على تطهير 200 قرية .

كما أن البلديات قد عملت - من ناحية أخرى - على اخراج قرى عديدة من عزلتها وذلك بفضل فتح حوالى 2000 كلم من الطرق المعبدة ، والى جانب هذا فان بناء 14 مكتب للبريد و 25 غرفة تلفونية قد وفرت على السكان تجشيم مشاق تنقلات شاقة .

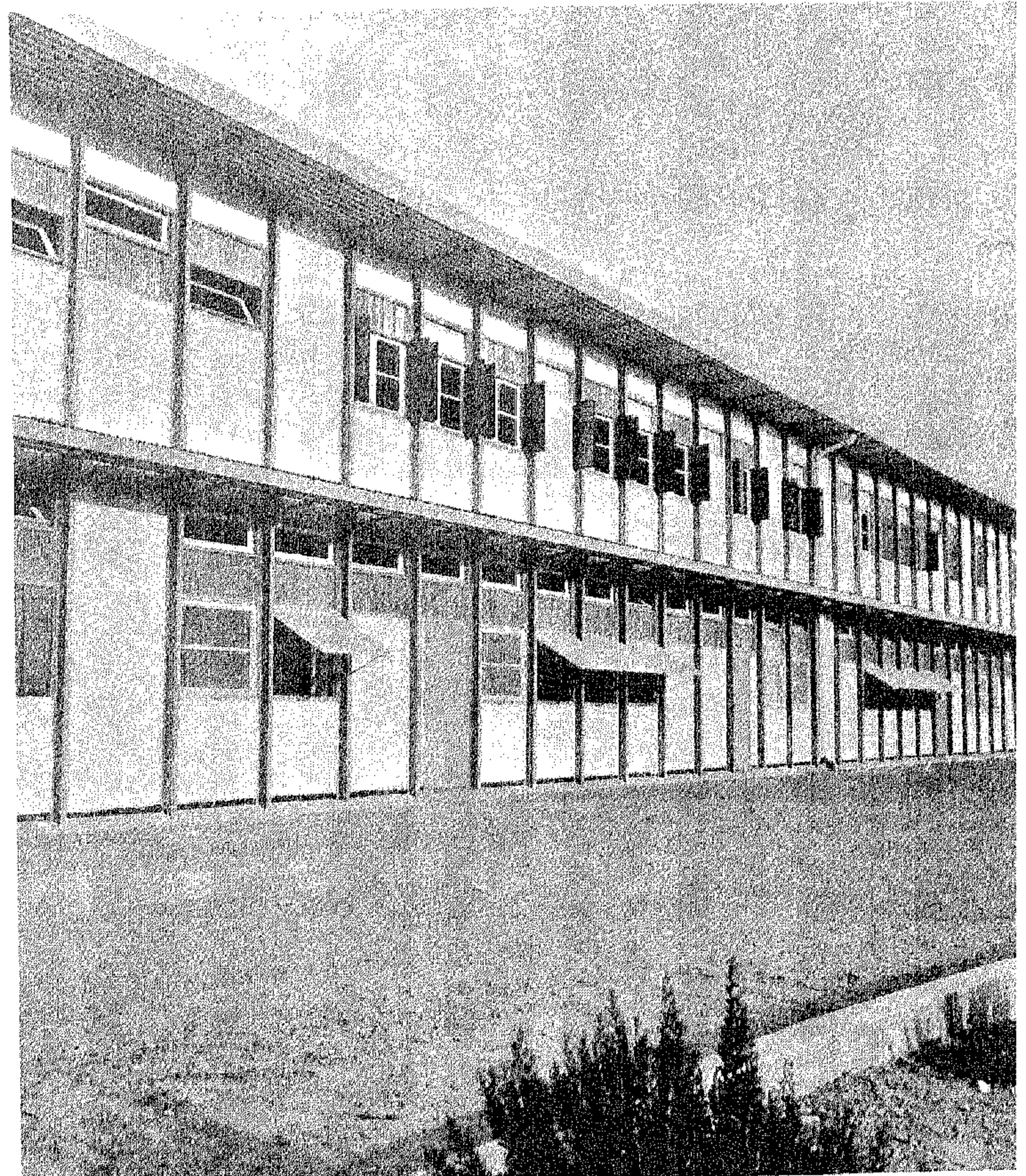
والنظام الإداري الذي كان يتسم بطابع التعقيد فى هذه البلديات الريفية قد عرف تحسنا ملحوظا حيث بنيت 18 فندقا صغيرا تعمل على مساعدة مختلف المصالح على أن تقوم بمهامها فى أحسن الظروف .

كما أن بناء سبع قاعات للعرض السنمائي قد مكن البلديات من أن تبلغ هدفا مزدوجا : اثراء الجهاز الثقافى وتحسين موارد البلدية .

وفي ميدان الاسكان فان 1300 مسكن قد تم بناؤها من طرف البلديات بناء راقيا ، يضاف اليها 500 مسكن فى القرى تم بناؤها بقرض من الصندوق الوطنى للتوفير والادخار وبموارد خاصة للمجموعات

بلديات القبائل الكبرى

فى السنوات الاخيرة تم بناء 500 قسم ، و 500 مسكن و 300 مطعم مدرسى عبر مجموع بلديات ولاية القبائل الكبرى وقد سمح هذا بتسجيل 20 000 تلميذ جديد . ومن استقرار سلك التعليم وتوزيع اكالات على الاطفال قريبا من المدرسة،



ان انجاز مشاريع البناء المدرسى للتعليم الابتدائى هو من مهام البلدية . بلدية القليعة : مجموعة مدرسية .

وفي ميدان الشبيبة والرياضة فان بناء 15 مركز تنشيط الشباب و 23 مركب رياضى وعديد من دور الشباب قد مكن شبيبة هذه الولاية من أن تتوفر على وسائل انتعاشها .



البلدية هي التي لها مسؤولية إنشاء المؤسسات الصناعية والصناعة التقليدية وعليه تنظيم شبكات التوزيع والتزود وخصوصا فيما يتعلق بالمواد الأولية الضرورية .
بلدية المدية : مصنع الاحذية .

ظروف حسنة وذلك بفضل فتح 10 أقسام جديدة حيث ان 7200 طفل قد سجلوا مقابل 5400 في 1970، وأن المجلس الشعبي المهتم بافساح المجال لأكبر عدد ممكن من أطفال البلدية لان يدخلوا المدارس ، يواصل مجهوداته لبناء 6 أقسام أخرى هي في طريق انجازها .

بلدية الخميس الأصنام

ان عدة مشاريع بدأ فيها في سنة 1971 هي الآن في طريق الانجاز : 3 شقق متوسطة وشقة صغيرة في قلب المدينة ، وبنية للمساكن المحدودة الاجور تضم 50 مسكنا ، وأخرى تضم 20 مسكنا للاطارات ، 10 مساكن في سيدي الاخضر 10 مساكن في حي الكالتوس ، 30 شقة في حي الفلف في حين أن حي « القمح الذهبي » والذي يضم 24 مسكنا قد

وفي الاخير فقد تم بناء عدة مصالح واسواق تعمل بذلك على تحسين تراث البلديات وتزويدها بمورد مالي متواصل .

وفيما يتعلق بالتجهيز بالسيارات وما شابهها فان المستودع البلدي قد تحصل على 28 سيارة و 29 سيارة مواصلات و 20 شاحنة صالحة للامعمال الكبرى .

بلديتي فلاوسس. الغزوات

... ان مد محطة «بوتراك» قد مكن 4000 ساكن من التزود بالماء الصالح ...
وخلال سنة 1971 تم بناء 10 أقسام و 6 مساكن وفي ميدان الفلاحة فقد تم تحسين 100 هكتار في ناحية «التاوية» و 150 هكتار قرب تافنة ...
وفيما يتعلق بالبناء الذاتي 22 مسكنا في محرر و 18 في بوتراك كما أقيمت غرفة تلفونية في مقر البلدية .

بلديتي عم موسى تقارت

خلال سنة 1971 بنيت 10 أقسام كما أن أربعة أقسام أخرى ومسكنين هي في طريق الانجاز . وتم العمل فيما يخص التزود بالماء الصالح واشغال اصلاح الارصفة ، وتم أيضا بناء نادي بلدي وحصر موارد الماء وادخال الكهرباء الى مدرسة أولاد مجر

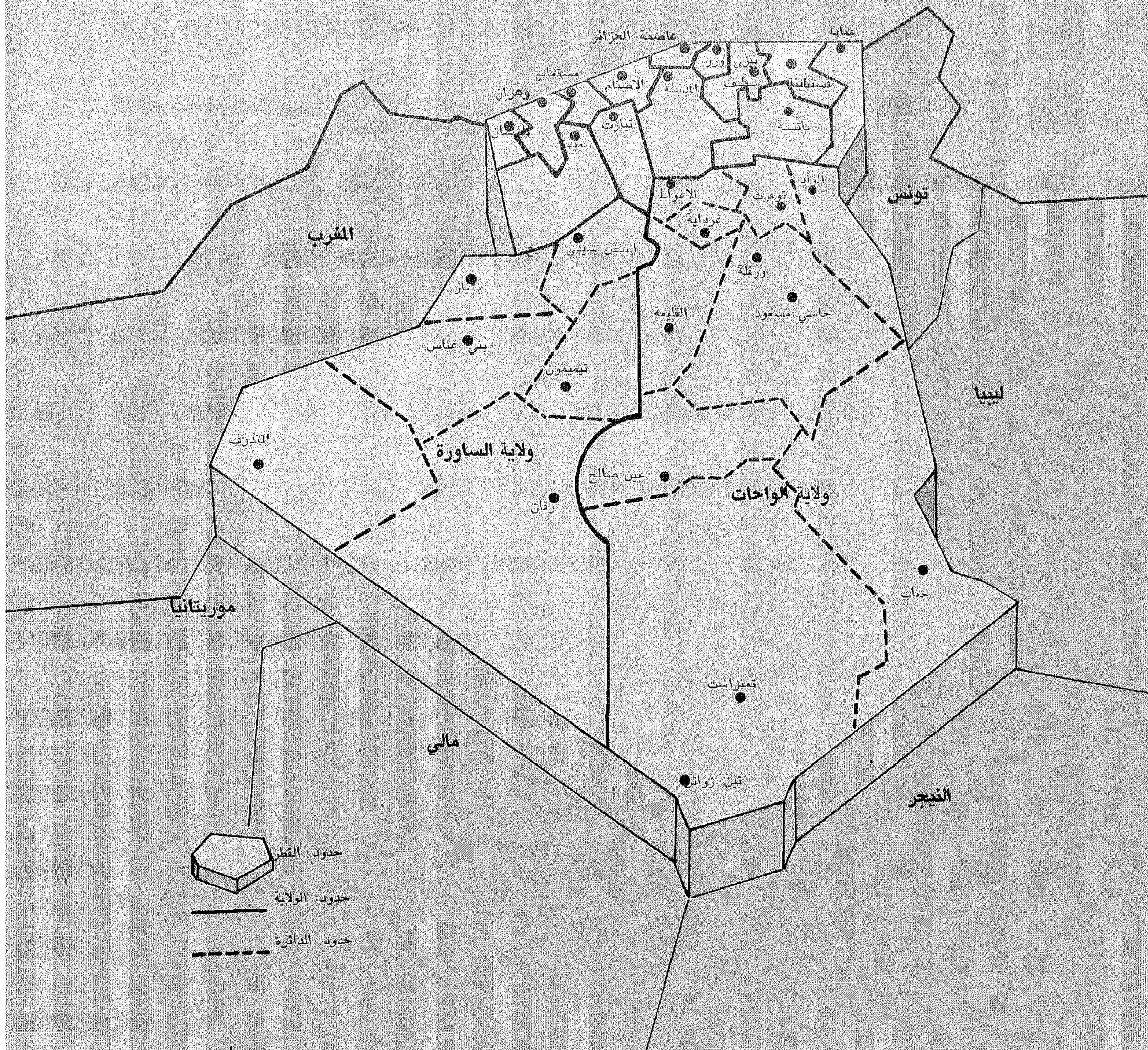
بلديات الساورة

ان النخيل الذي كان بالامس يسيطر ويشمل أغلبية الاراضي المزروعة أصبح اليوم تنافسه زراعة الطماطم في التوات وقورارة التي بلغ انتاجها في سنة 1971 الى 15 ألف طن يضاف اليها 500 طن من الفلفل .

بلديتي القليعتي العاصمتي

ان السنة المدرسية 1971 - 1972 قد تمت في

الحدود الادارية



البلدى بواد العثمانية مسلخا حديثا فى البلدية
وسوقا مفتوحة ومركزا مدرسيا من أحسن وأحدث
المراكز فى الدائرة .

وابتداء من هذه السنة سيتم بناء معهد للتعليم
العام ومساكن للمعلمين ومدرسة داخلية لاطفال
المشأتى المجاورة .

كما أن مركز تنشيط الشباب الذى تم بناؤه
فى وقت قياسي يضم حاليا قرابة 300 تلميذ تتراوح
أعمارهم بين 14 و 17 سنة .

كما أن ادخال الكهرباء الى البلدية قد كلف
400 000 د. ج. وفى الوقت الراهن فان 600
عائلة تستفيد من الكهرباء .

بلدية صالح باي سطيف

ان سنة 1972 ستشهد تنفيذ عدة مشاريع فى
هذه البلدية : التزود بالماء الصالح فى ثلاث مراكز
كبيرة بالبلدية أى صالح باي ، رأس اسلى ، والحي .
كما أن المجلس الشعبى البلدى يقدر اصلاح وتوزيع
دائرة الرى فى صالح باي وبناء عدة مدارس فى
صالح باي والحامة ، وادخال الكهرباء الى بلدية صالح
باي (شرقا) ، وبناء مركب رياضى فى صالح باي ،
وفى برنامج البناء « الذاتى » يقر بناء 30 مسكنا
سيبدأ العمل فيها قريبا .

بلدية بسبا من عنابة

لقد سجلت هذه البلدية نتائج مرضية خلال
سنة 1971 : انتهاء العمل من مستودع كبير
(09.824,63 د. ج.) ، الحصول على كتب باللغة
الوطنية لمكتبة البلدية (15 ألف دينار جزائرى)
تجهيز مركز للتكوين المهنى للنساء (2500 د. ج.)
الحصول على مركب كهربائى لمدرسة الشط (3200
د. ج.) ، بناء محطة للضخ ، بناء واصلاح 4 شقق
(40 000 د. ج.) ، بناء مطعمين مدرسيين
(35 000 د. ج.) ، بناء شبكة نلجلاء فى
الدندان (10 000 دينار) ، بناء 8 حفر للمزابل
المنزلية (16 000 د. ج.) ، بناء شبكتين لمجارى
المياه (16 000 د. ج.) ، التزود بالماء الصالح
فى بن عمر (3 600 د. ج.) ، بناء 5 فيلات فى
بسباس (500 ألف د. ج.) .



والمجلس الشعبى البلدى له أيضا مسؤولية انشاء كل ما من
شأنه أن يساهم فى تلبية الحاجيات الثقافية لسكان البلدية
(منذ قرار 17 مارس 1967 ، أصبحت البلدية تستغل لحسابها
الخاص جميع قاعات العرض) .
بلدية مشوية : مركز ثقافى .

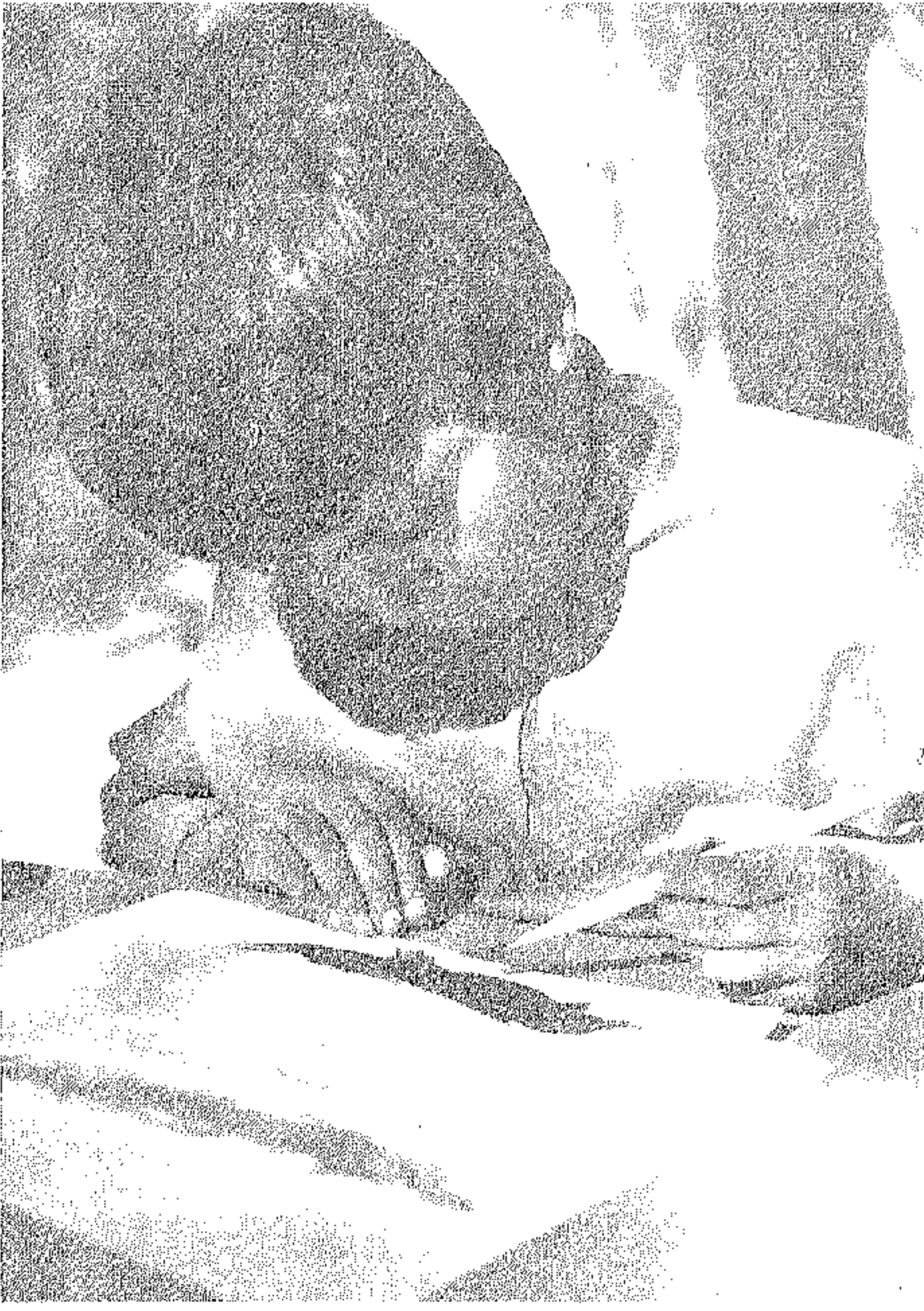
سكنه المواطنون أخيرا .

بلدية الاوراس

من مجموع 4474 مشروع أقرها البرنامج
الخاص لولاية الاوراس وتهتم مجموع الولايات ،
فان 3132 مشروع قد أنجز وهو يعمل الآن بطريقة
عادية (مثال : البنايات المدرسية : 593 حجرة و 307
مسكنا للمعلمين) .

بلدية واد العثمانية قسنطينة

خلال السنوات الاخيرة أحدث المجلس الشعبى



في بلدية القليعة (العاصمة) تم الموسم الدراسي 1971 - 1972 في أحسن الظروف ، بفضل فتح عشر أقسام جديدة حيث ان 7200 تلميذ دخلوا المدرسة مقابل 5400 في 1970 . وهناك ستة أقسام أخرى في طريق الانجاز .

بلدية سوق اهراس

صرح رئيس المجلس الشعبي البلدي قائلا
« في ميدان التجهيز ، يجب أن نلاحظ المجهود الذي قامت به البلدية في ميدان التجهيز العام » .
« وبالفعل فان البلدية تخصص ما يزيد عن 20٪ من مداخيلها الى تحسين تنميتها واذا كان لابد أن نقارن بالسنوات الماضية فاننا نلاحظ أن هذا

صممت للبلدية اشغال منشآت الري الصغيرة .
بلدية سيلبي عقبة : الاوراس ، سقى مزرعة مسيرة ذاتيا .
من بين 4470 مشروعا اقراها البرنامج الخاص لولاية الاوراس وتهم مجموع البلديات فان 31952 قد أنجزت وهي تسير سيرا طبيعيا .



التزود بالماء الصالح فى شعبانى (400 ألف
د. ج. ٠ .
التزود بالماء الصالح من محطة دريان (القسم
الاول 500 ألف د. ج. ٠ .
اصلاح شبكة الاجلاء لمحطة دريان (القسم الاول
600 ألف د. ج. ٠ .
بناء شبكة للاجلاء ومجارى المياه (القسم الاول
350 ألف د. ج. ٠ .
عملية البناء الذاتى بشأن 8 مساكن (64 ألف
د. ج. ٠ .

بلدية القلعة دائرة سوق الأهراس

ان البلدية ، بمواردها المالية الضعيفة وبنقص
الوسائل المادية والبشرية ، قد استطاعت أن

المجهود هو فى تطور مستمر « :
- فى 1968 ، بلغت القيمة المخصصة للتجهيز
390 000 د. ج.
- وفى 1969 ، بلغت 610.000 د. ج.
- وفى 1970 ، بلغت 850.000 د. ج.
« أن هدفنا فى هذا الميدان هو التقيص بقدر
الامكان من تكاليف التسيير بغية الزيادة فى
التجهيز وذلك طبقا للامكانيات المالية .
« وبفضل سياسة الاستثمار هذه فاننا
لفخرون أن نقدم فى ميدان التجهيز احصائية
ايجابية جدا عن الانجازات المنتهية أو الممولة ذاتيا .

بلدية دريان

هذه بعض الانجازات التى تمت فى 1971 :



الاتصالات بين القادة والجمهور الشعبية متواصلة ومثمرة.
الرئيس بومدين فى ولاية : سعيقة .

— انتهاء بناء أربعة أقسام ومسكن من برنامج
1970 .

- تحسين ضبط موارد المياه الصالحة .
- بناء قنوات لتصفية المياه .
- اصلاح طريق بوليف .
- اصلاح محل ليكون قاعة للعلاج فى الملاحة .
- تنظيف وتجميل المدينة .

تسجل فى نشاطها انجازات هامة فى 1971 .
— بناء 30 مسكن ، من النوع القروى ، لمساعدة
القطاع التقليدى .

- اصلاح احدى مقابر الشهداء .
- بناء قسمين .
- اصلاح حديقة وحظيرة للسيارات .

الولاية

ان الطريقة التى رافقت اقامة المجالس الشعبية
البلدية والمشاركة المباشرة لمتدوبي وممثلى الشعب
فى ممارسة السلطة والمسؤوليات ، قد توصلت على
مستوى المجموعات الوسيطة من البلديات والامة ،
وذلك بتحديد دور مهام العمالة ، الجهاز الذى لم
يكن يتمتع الا بلا مركزية ضعيفة غداة الاستقلال .
وفى 1962 وتحاشيا للفراغ الذى كان يسود
العمالة وفى انتظار صهر كامل للاجهزة الغير
المناسبة ، اتخذت اجراءات ، للبحث عن تمثيل
حقيقى للجماهير وبغية تعزيز سلطات الولى .

غداة الاستقلال كانت مهام ممثلى الحكومة على مستوى العمالة
هى تعزيز الاسس الاولى للدولة الفتية ، وقام عامل العمالة
بمهمة الاتصال والتقريب ازاء المواطنين والمسؤولين المحليين
فى الادارة .



وأوضحت المادة 2 من مرسوم رقم 62 - 16 بتاريخ 9 غشت 1962 (الجريدة الرسمية عدد 7 بتاريخ 24 غشت 1962) بأن الولاية يمارسون مؤقتا الصلاحيات الممنوحة للنواب العامين ولجان العمال .

وغداة الاستقلال فإن المهام التي انتقلت الى مندوبي الحكومة على مستوى العمالة كانت تعزيز الاسس الاولى للدولة الفتية وتجسيد استمرارية سلطتها ، وهكذا فإن سلك الولاية - اذ ذاك - قد قام بمهمة الاتصال والتقريب تجاه الموظفين الاداريين والمسؤولين المسلمين للشؤون الادارية .

كما أن البحث عن تمثيل شعبي حقيقي تجلى في المدة الاولى في اقامة لجان التدخل الاقتصادية والاجتماعية ؛ والتي تكونت بمرسوم اللجنة التنفيذية المؤقتة بتاريخ 9 غشت 1962 ، وكان يرأسها الوالي وتضم 7 مندوبين عن المصالح الادارية والمالية والاقتصادية والاجتماعية ، ومندوب عن المؤسسات الخاصة للاشغال العمومية ، و 5 مندوبين يعينهم السكان ، وهذه اللجان لم تكن تتمتع الا بدور استشاري فقط ، ولم تعمل باستمرار .

وانتهت هذه اللجان في 1967 بالمرسوم القاضي بانشاء المجالس العمالية الاقتصادية والاجتماعية ، وكان الامر في هذه المرة يتعلق بأجهزة جماعية مؤقتة مكلفة « بالتعرف وجمع وبلورة جميع المشاكل - في مفهوم شامل وديناميكي - ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي التي تعرض على مستوى العمالة » .

واقامة المجالس العمالية الاقتصادية والاجتماعية - في انتظار صهور أكثر عمقا للنظم والقوانين الوسيطة بين القمة والقاعدة - تمت بهدف « حصر المعلومات العملية لهذه المرحلة التجريبية واستخلاص النتائج على صعيد التطبيق » ، (من خطاب لرئيس مجلس الثورة والحكومة 12 - 1 - 1968) .

وتضم المجالس العمالية الاقتصادية والاجتماعية جميع رؤساء المجالس الشعبية البلدية في العمالة و 3 مندوبين عن الحزب والنقابة والجيش ، وبما أن المجالس العمالية الاقتصادية والاجتماعية كانت تعكس الواقع المحلي ، فإنها لم تكن تتسع الا بسلطة استشارية .

وبعد سنة فقط تجاوزت الاحداث هذه الاجهزة المؤقتة وذلك بفضل تجربة اللا مركزية المطبقة على مستوى البلدية وللمنجز الحقيقي للمجالس العمالية الاقتصادية والاجتماعية .

* * *

ان اعداد مرسوم 23 ماي 1969 - الذي يحدد قانون الولاية - قد سبقته أعمال تمهيدية ومشروع تمهيدى ، ونوقشت النصوص المقترحة ضمن الحزب ومجلس الثورة وانتهت بتحرير ميثاق الولاية . وفقرات من هذه الاخيرة توضح الاهمية الاستراتيجية لهذه المرحلة الثانية من اللامركزية في اطار بناء صريح يستجيب للحقائق والاختيارات الوطنية .

« ان الولاية نقطة التقاء المطامح المحلية التي تتجاوز اطار البلدية ، والدائرة الترابية المناسبة للنشاطات الاقتصادية - لى نقطة التقاء وتنسيق المصالح المحلية والمتطلبات الوطنية » .

« اذا يجب أن تكون الصلاحيات الخاصة بمهمتها ، وتعتبر مؤسسة تضم حقيقة بشرية لا تنفصل عن الواقع الوطنى وتعتمد بالتالى على أسس ترتبط وأهدافها الاساسية » .

« والولاية ، بهذا التحديد ، هى مؤسسة سياسية حية تضم مجموعة من المواطنين تربط بينهم مجموعة من المصالح ، ويقوم بالتسيير فيها الممثلون المنتخبون (بفتح الخاء) من طرف هؤلاء المواطنين » .

« فالولاية اذن ، هى مؤسسة لامركزية تتوفر على أجهزة خاصة بها ، وعلى سلطة عملية فى القرار ، ووسائل وتنظيمات فى مستوى الوظائف التي تقوم بها .

« وهذه اللامركزية لا تهدف الى التعبير عن استقلال للولاية ، ذلك أن الدولة ، هى دولة اتحادية . فهى تقنية لزيادة وتعزيز المشاركة العملية من الولاية والجماعية الشعبية للسلطة الثورية .

« ولكن الولاية ليست فقط مجموعة لامركزية تعمل نشاطاتها ، على تمديد نشاطات البلدية وتلتحق بنشاط الدولة ، بل هى أيضا دائرة ادارية تمكن الادارات المركزية للدولة من أن تقوم بأعمالها خدمة للمواطنين .

« وعلى مستوى الولاية تتجسم تدخلات الدولة وتجسد مدلولها الانساني ، فى التقريب الدائم



ان البحث عن التمثيل الشعبي اتضح في مرحلة أولى في اقامة لجان للتدخل الاقتصادي والاجتماعي (غشت 1962). كما أن المرسوم القاضي بإنشاء المجالس العمالية الاقتصادية والاجتماعية قد وضع حدا لتلك اللجان في 1967. وهذه المجالس التي كانت تضم رؤساء المجالس الشعبية البلدية في العمالة لم تكن لها إلا سلطة استشارية، وانتهت هذه الاجهزة المؤقتة، بعد مرور سنة بفضل تجربة الامركية على مستوى البلدية وبفضل «غبر» المجالس المذكورة. وفي 1969، وبعد مرحلة من الدراسات والمناقشة ضمن الحزب ومجلس الثورة، نشر ميثاق الولاية.

«... ان الولاية هي مكان التقاء وتنسيق المصالح المحلية والمتطلبات الوطنية...»

«... الولاية مؤسسة سياسية حية تضم مجموعة من المواطنين تربطهم مجموعة من المصالح يقوم بتسييرها الممثلون المنتخبون (بفتح الحاء) من طرف مواطنيها».

وهكذا فإن اصلاح الولاية يهدف الى : لامركزية السلطة عن طريق جهاز جماعي سيد وهو المجلس الشعبي للولاية، وإلى الديمقراطية عن طريق الانتخابات العلنية لهذا الجهاز، وإنشاء مجلس تنفيذي للولاية.

والاتصال اليومي لممثلي الدولة مع الحقائق المحلية .
وبفضل وجود مصالح الدولة - في جميع القطاعات
الريفية والمدينية ، الميسورة منها والمحرومة - في
الولاية - فان تطبيق قرارات الحكومة يتم بتنسيق
اكثر وفعالية اشم .
وهذه الوظيفة الثانية للولاية تجعل منها
الدائرة المفضلة للنشاط المتضاعف واللامركزية
للدولة .

وهكذا فان اصلاح الولاية يرمى الى تحقيق
ثلاثة اهداف :
- لا مركزية السلطة وذلك باستثناء جهاز
جماعي سيد ، وهو المجلس الشعبي للولاية .
- الديمقراطية ، وذلك عن طريق الانتخابات
العلنية لهذا الجهاز .
- المركزية وذلك بانشاء المجلس التنفيذي
للولاية .

وخلال السنوات الاخيرة ، ابرزت الولاية كـ
ديناميكتها في التنمية الجهوية للبلاد ، كما ان
سياسة التوازن الجهوي التي اقترتها الحكومة والتي
تمس الآن سبع ولايات ، قد مكنت هذا الجهاز الا
مركزي والمركزي في نفس الوقت من الانتعاش وان
يمسك بزمام التنمية الاقتصادية والاجتماعية
المحلية .

خلال السنوات الاخيرة ، اوضحت الولاية وكشفت عن
ديناميكتها في التنمية الجهوية للبلاد ، كما ان سياسة
التوازن الجهوي ، التي اقترتها الحكومة والتي تمس اليوم
سبع ولايات ، قد مكنت هذه المؤسسة اللامركزية والمركزية من
ان تنتعش وتمسك بزمام التنمية الاقتصادية والاجتماعية
وبالنسبة لولاية القبائل الكبرى مثلا ، فان البرنامج الخاص
(اكتوبر 1968) قد غير تغييرا جذريا وجه هذه الناحية : فمن
1968 الى 1971 وزع 2.210.000 من الاشجار المثمرة توزيعا
مجانيا على الفلاحين .

كما ارتفع انتاج العسل من 19 كلف في 1969 الى 1.000 كلف في
1972 كما تم انجاز مركب الدهن في الاخضرية ومصنع
العزافة ومطحنة البيرة ، وهذه ليست الا بعض الانجازات من
مجموع انجازات أخرى .

تزي وزو : مدرسة الترشيع للبنات .



1968 إلى 1971 ، تم توزيع 2.210.000 شجرة مشمرة على الفلاحين توزيعا مجانيا ، كما أن مركز الدواجن في نونعامة ، الذي شرع العمل فيه منذ 1970 ، قد تمكن من تسويق 200 ألف دجاجة ، وارتفع انتاج العسل من 19 كلف في 1969 إلى 10 000 كلف في 1972 وذلك بفضل اقامة 2 500 جبجا عصريا . وفي ميدان الصناعة تم نهائيا انجاز مركب الدهن في الاخضرية ، ومصنع الجلد الاصطناعي في عزازقة .

الديمقراطية والمشاركة في الاقتصاد

ان سياسة الامركية والديمقراطية قد تجسست في الميدان الاقتصادي .

التسيير الذاتي في المصلحة

لقد عبر التسيير الذاتي عن ارادة الجماهير الكادحة في البلاد في أن يكونوا عمالا اقتصاديين مسؤولين في الوحدات التي يعملون بها : «... ان التسيير الذاتي قد انطلق من القاعدة الشعبية المناضلة قبل أن يكون نظاما مخططا من القمة ، (من خطاب لرئيس مجلس الثورة والحكومة 22 - 3 - 1968) .

وان نظام التسيير الذاتي المرتكز على فكرة تحرير العامل قد تبلور خلال العشرينات 1962 - 1972 في ميدان الفلاحة حيث ان القطاع الميسير ذاتيا يشكل 60 ٪ من الدخل الصافي .

ان الذهاب الجماعي للمعمرين غداة الاستقلال قد فتح الطريق أمام العمال لان يمسكوا بزمام وسائل الانتاج الفلاحي الاكثر شراء .

« لقد ولد التسيير الذاتي مع الامر الواقع وأعطى - بعده 130 سنة - للتسيير الجماعي وللاراضي ولوسائل الانتاج مكانته الممتازة بالنسبة لباقي أشكال التسيير وذلك تماشيا والمطامح العميقة للشعب الجزائري » . (المشروع التمهيدى - المبادئ الاساسية للتسيير الذاتي - نشر

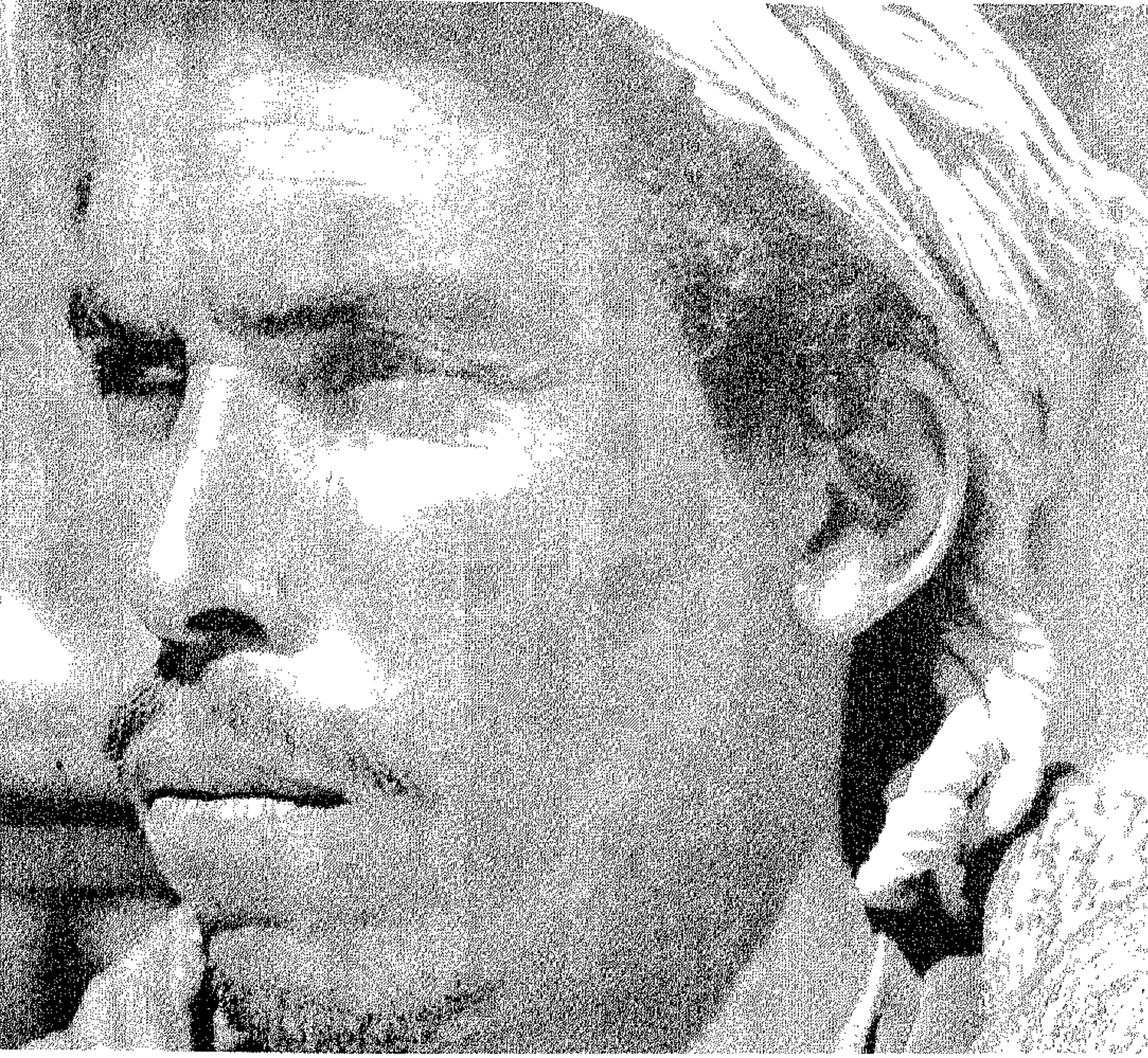


ان الذهاب الجماعي للمعمرين غداة الاستقلال قد فتح الطريق ليمسك العمال بأنفسهم بزمام وسائل الانتاج الفلاحي الاكثر شراء ، وبعد أقل من سنة رسبت الدولة هذه الوضعية ، كما أن تنظيم التسيير الذاتي المعتمد على فكرة تحرير العمال قد تميز خلال العشرينات 1962 - 1972 في ميدان الفلاحة التي يشكل فيها القطاع لمسير ذاتيا 60 ٪ من الدخل الصافي .

نتيجة : مزرعة مسيرة ذاتيا .

وعلى سبيل المثال نذكر أن البرنامج الخاص لولاية الاوراس الذي اقترته الحكومة في فبراير 1968 ، قد أنجز في أغلبيته من طرف الولاية ، وفي ميدان الصناعة فان مصانع تخزين التمور في بكرة وطولقة قد أنجزت نهائيا في أواخر 1971 ، ويبلغ مجموع حجمها 11 ألف وسبع مائة طن سنويا وتسمح بايجار 2373 عملا جديدا ، كما أن مصنع الدباغة ببثانه قد أنجز ، وفي إطار التعليم أنشأ 593 قسما و 307 مسكنا ، وارتفع عدد الاطفال الذين دخلوا المدارس من 35 ألف في 1963 إلى 107 526 في 1971 ، كما أن البنايات المخصصة للدراسة من الدرجة الثانية قد احتضنت منذ أكتوبر 1971 3 600 تلميذ دخلوا الى القسم السادس . وفي ميدان الصحة العمومية ، تم بناء المستشفيات في مروانة ، وأريس ، و 6 مراكز صحية و 12 قاعة للعلاج .

وان البرنامج الخاص للتنمية لولاية القبائل الكبرى (المصادق عليه في أكتوبر 1968) قد غير وجه الناحية تغييرا جذريا ، كما أن الاشجار المثمرة ستشهد تطورا محسوسا : حيث انه من



وفي اصلاح 1966 ، شهدنا انخفاضا للقطاع المسير ذاتيا .
« ان المركزية المتوغلة ومضاعفة المصالح والاجهزة الطفيلية ...
قد جردت مفهوم التسيير الذاتي من محتواه الحقيقي ، وأخطر
من ذلك ، جعلت العمال في حيرة مذهلة والذين ، رغم
المجهودات الخارقة ، وجدوا أنفسهم مجرد ماجورين يجهلون كل
شيء يتعلق بتسيير وحدتهم وبمصير مجهودهم ونتيجة عملهم » .

الضخمة التي يقومون بها ، أصبحوا مجرد ماجورين ،
يجهلون كل شيء يتعلق بوحدة تسييرهم ، وبتسويق
منتوجهم ونتيجة استثمارهم » .

وفي عديد من المزارع لم يتم تجديد أجهزتها
المسيرة منذ إقامتها . وكثيرا ما نجد لجان التسيير
ورؤساءها لم ينتخبوا بطريقة ديمقراطية .

ان تحليل تطور القطاع المسير لغاية 1966
يوضح لنا أن الاجهزة المملثة للعمال « يتجردون من
مسؤولياتهم لترك المكان لخليط من أجهزة الدولة
يعمل بطريقة فوضوية » .

ولغاية الاصلاح ، فان الاطار القانوني المقرر
لا يمنح الاصلاحات المراقبة لمجلس العمال السدي
يضم العمال المنتخبين من طرف جمعية العمال ويعطى
جميع سلطات التسيير الى لجنة التسيير ، وهذا
الاخير المنتخب والمراقب من طرف العمال ، يعد
برنامج تنمية الاستثمار وكذلك البرامج السنوية
للتجهيز وللانتاج والتسويق ، كما أنه يعد القانون
المتعلق بتنظيم العمال وحسابات آخر السنة ؛ يقرر
السلفات ، وطريقة شراء المواد الضرورية للتزود ،
ويقرر طريقة تسويق المنتوجات والخدمات .

جبهة التحرير الوطني في أبريل 1968) .

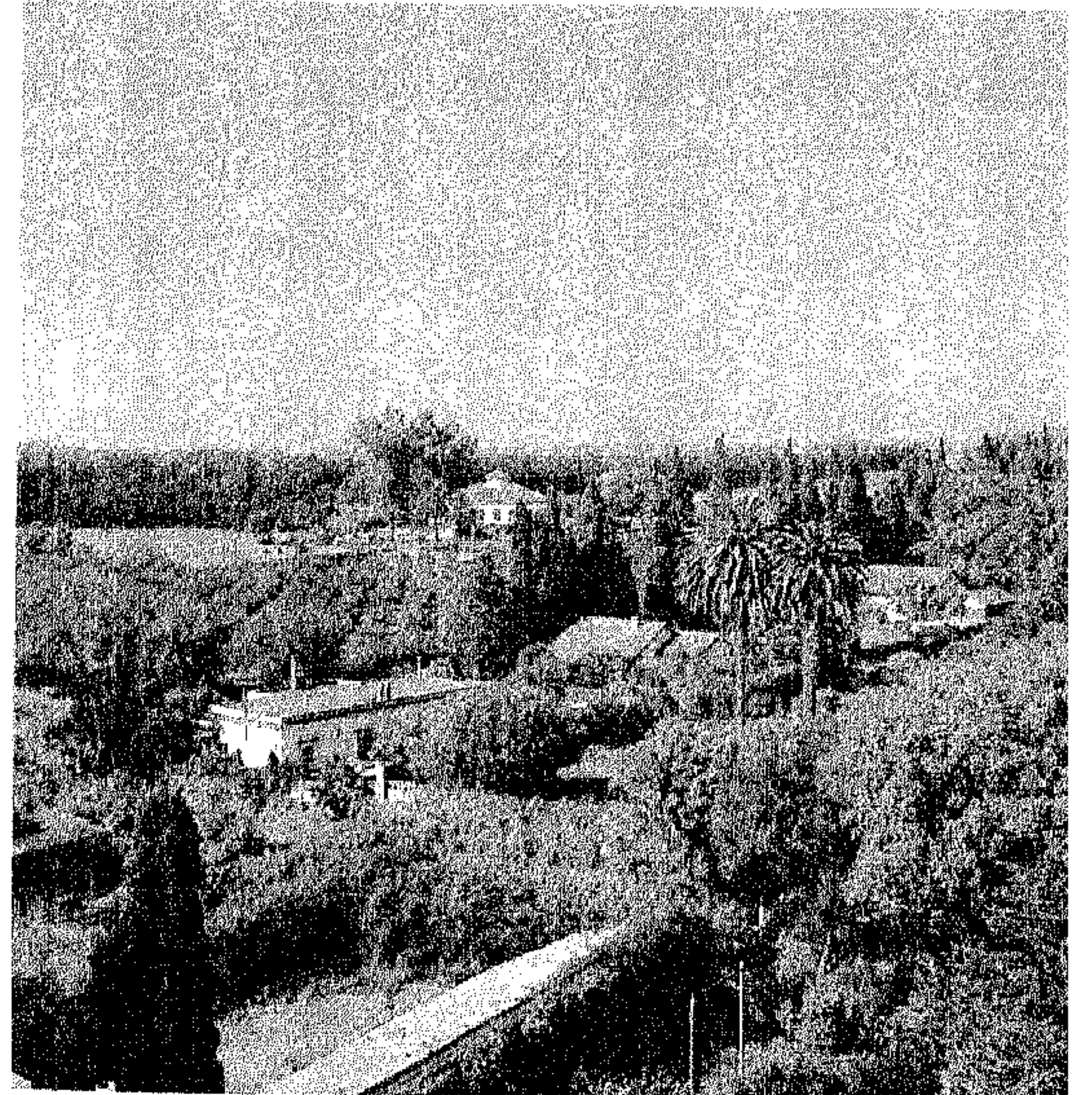
وغداة الاستقلال كان التسيير الذاتي هو النموذج
الوحيد للتسيير الجديد بسد الفراغ الذي تركه
تغيب الاطارات الكفأة ، وباحترام للارادة
السياسية المعبر عنها بالخصوص في برنامج
طرابلس والقاضية بعدم اقامة طبقة برجوازية من
ملاك الاراضي .

وفي أقل من سنة من تسلم العمال الزراعيين
لوسائل الانتاج كانت قرارات مارس التي أعطت
الطابع الشرعي للأمر الواقع .

* * *

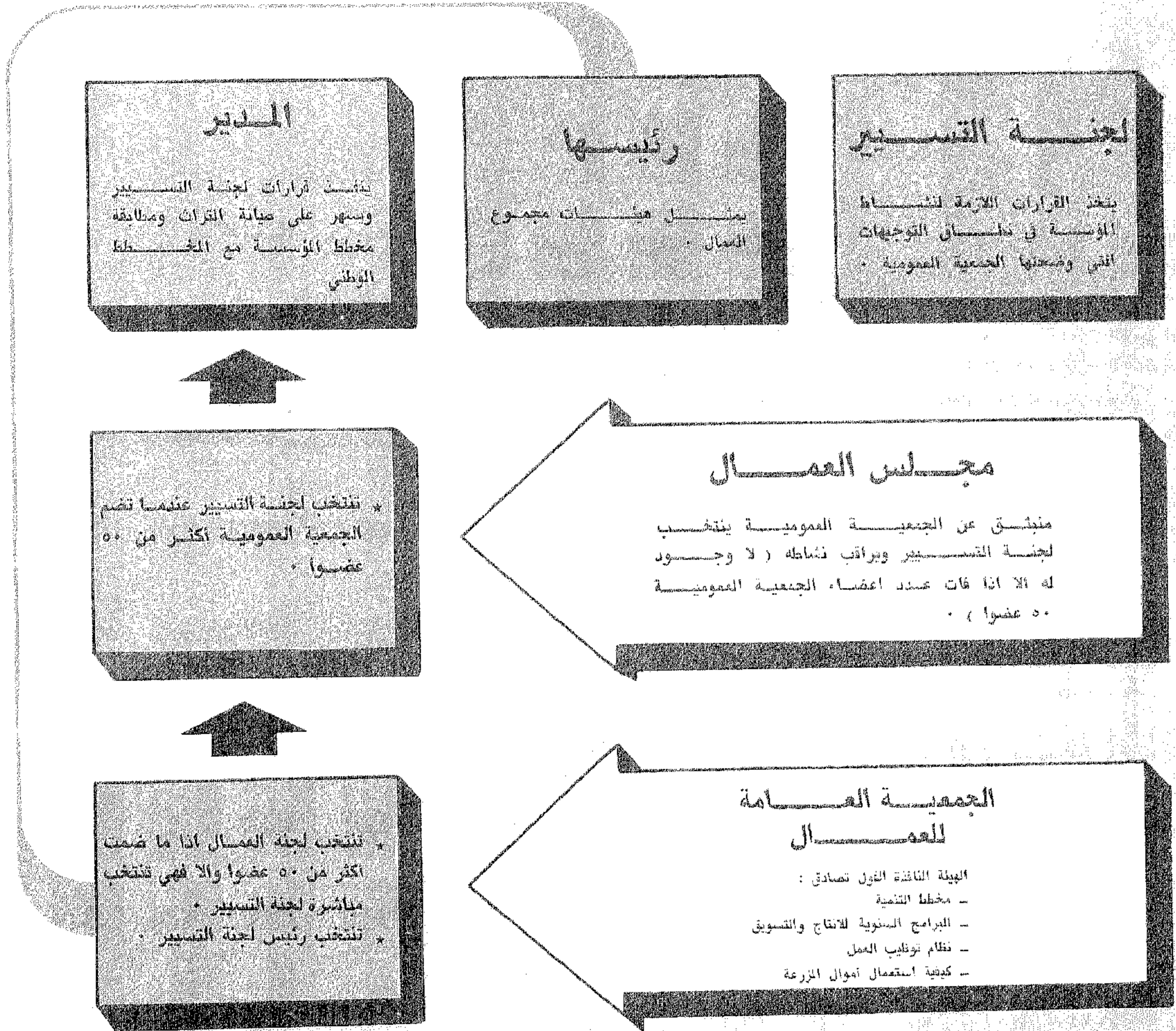
وهذه النصوص ، لم تطبق خلال السنوات
الثلاثة الاولى كما حددته نثرية للحزب :

« ان المركزية المتوغلة ومضاعفة المصالح
والاجهزة يتقاسمون بطريقة مفزعة ، ولكن قانونية ،
انتاج القطاع المسير ذاتيا وأفرغوا محتوى التسيير
الذاتي معناه الحقيقي ، وأخطر من ذلك فقد قهروا
وأدخلوا الشك وسط العمال الذين ، رغم المجهودات



ان الرغبة في الا مركزية العملية في القطاع المسير ذاتيا كانت
موضوع اهتمام السلطة الثورية منذ 1966 ، وسلمت وصاية
المؤسسات المسيرة ذاتيا مباشرة الى المصالح الخارجية لوزارة
الزراعة . وكان على هذا الاخير أن يكون مجرد مستشير ومرافق
تقني وأن يقدم مساعدته الى الاجهزة المعنية في المزارع .
مزرعة مسيرة ذاتيا في بوشاوي (بضواحي العاصمة) .

هياكل التسيير الذاتى



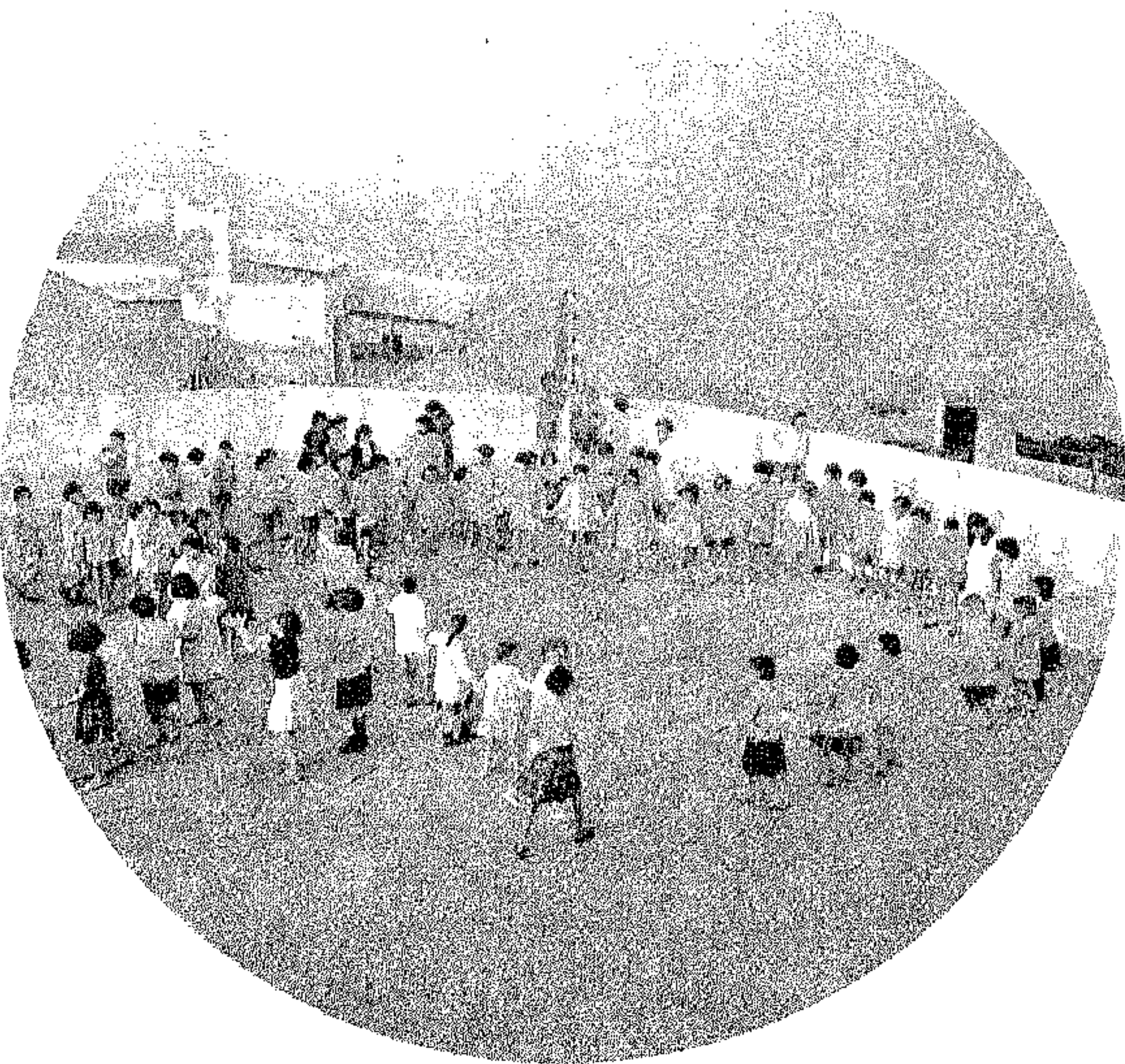


ان المسؤوليات بين الازمة الديمقراطية للتسيير وبين المدير،
ممثل الدولة قد حددت في فبراير 1969 حيث أقيم تنظيم
يستجيب لمتطلبات اللا مركزية الديمقراطية .
عملية انتخاب في مزعة مسيرة ذاتيا .

بأخذه جميع القرارات حتى ولو كانت النصوص تلج على بعضها بعقد اجتماع يضم الأجهزة الأكثر تمثيلا. وكثيرا ما شاهدنا التسيير الذاتي يتحول ويتجسم فقط في لجنة التسيير . وعدم صلاحية هذه الأجهزة لتسيير المؤسسات غالبا ما دفع جهاز الدولة الى اللجوء اليها .

* * *

ان ارادة الا مركزية العملية للقطاع الميسر ذاتيا قد علقت باهتمام السلطة الثورية منذ 1966 . وفي 22 فبراير 1968 حل الديوان الوطني للاصلاح الزراعي وعهدت وصاية المؤسسات المسيرة ذاتيا الى المصالح الخارجية لوزارة الفلاحة : ولكن هذه الاخيرة كان دورها يتمثل فقط في الاستشارة والرقابة الفنية وتقديم مساعدتها الى الأجهزة القائمة في المزارع (أدوات ، تكنولوجيا ، اطارات) ،



وفي 1969 وضع 408 مراكز للطب الجماعي تحت تصرف العمال وعائلاتهم لتلقي العلاج والاسعافات مجانا . كما يعمل حاليا مركزان لحماية الامومة والطفولة و 14 مركزا للتنشيط 20 مركزا لاصطياف .

مركز لاصطياف أطفال عمال التسيير الذاتي .

كما أن طريقة المحاسبة قد أعيد تنظيمها بصفة تسمح بسيطرة حقيقية على تسيير المزارع ونتائج الاستثمار من طرف أهم المعنيين بالامر خلافا للنظام



ان سياسة تطهير وتعزيز القطاع الفلاحي المستير ذاتيا قد أدت الى نتائج ايجابية : ذلك أن عدد المزارع التي حصلت على فوائيد قد ارتفع من 414 في 1966 - 1967 الى 657 في 1968 - 1967 .

وارتفع مبلغ الاستثمار من 27.500.000 د. ج. في 1967 الى 53.400.000 د. ج. في 1969 . كما أن عدد أيام العمل لنفس المرحلة ، قد ارتفع من 54 الى 57,6 مليون .

وفي الحقيقة فان الجمعية لم تكن تجتمع أبدا، كما أن مجلس العمال على اثر انتخاب لجنة التسيير ذاك أن هذا الأخير هو الذي يسير المؤسسة وذلك

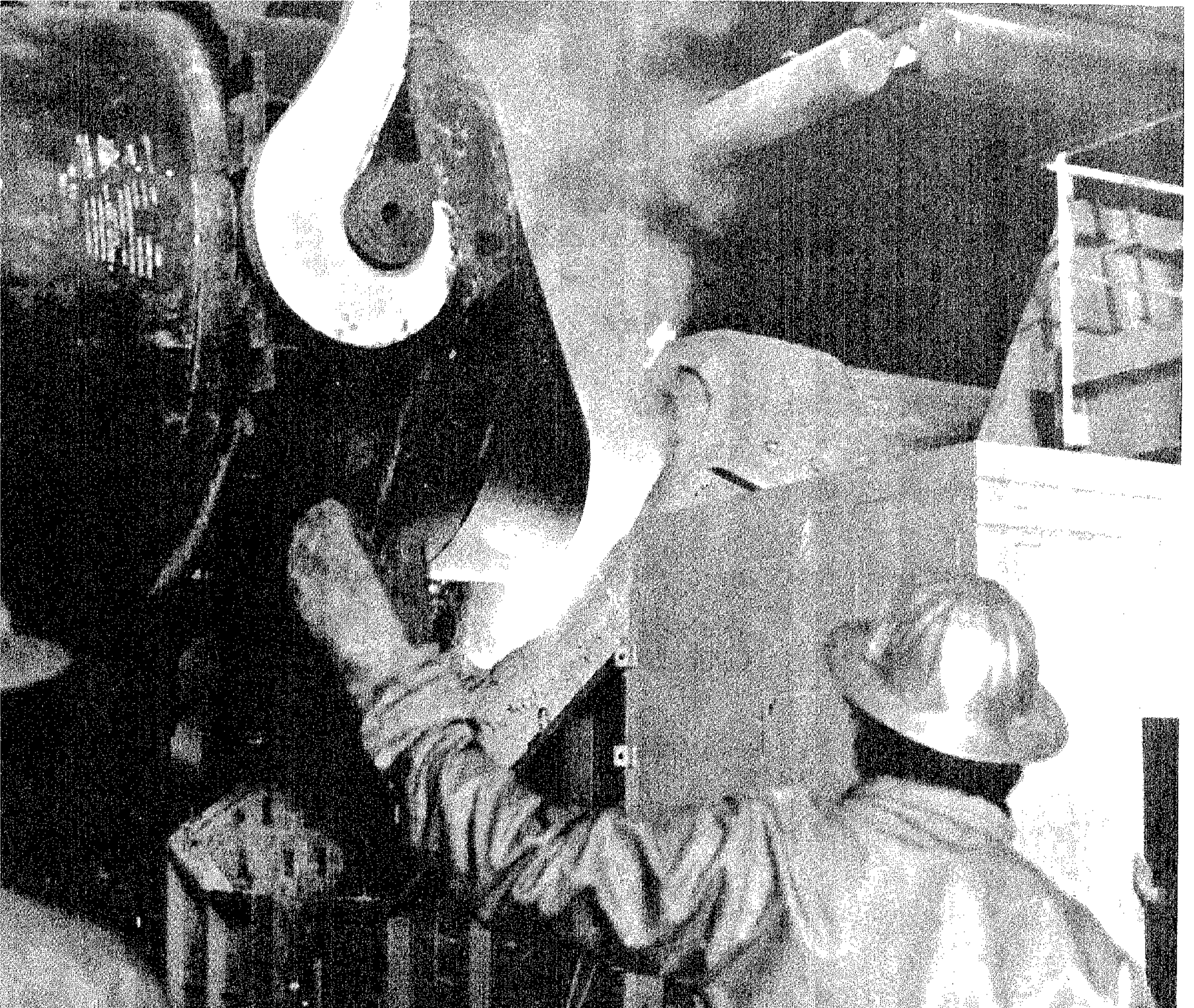
القديم الذي كان معقدا ، وبذلك أقيم جهاز تعاوني للحسابات ، وأقيمت عقود مباشرة بين المزارع ومصالح الدولة للتسويق .

ومسؤولية القرض الزراعي أعطيت لبنك وحيد وهو البنك الوطني الجزائري .

كما أن مسؤوليات الأجهزة الديمقراطية للتسيير والمدير ، ممثل الدولة ، قد حددها مرسوم 15 فبراير 1969 الذي ينص على اقامة نظام يحترم متطلبات المركزية الديمقراطية وأما الجمعية العامة للعمال ، الجهاز السيد لتسيير المزارع ، فهي تضاد على برنامج التنمية ، وحسابات نهاية السنة ، وتحدد طرق استخدام الاموال وتوزيع مدخول الاستثمار ؛ وتراقب نشاط الأجهزة الأخرى للتسيير الذاتي ،

من ناحية أخرى فمجلس العمال قد حددت مهامه : تطبيق برنامج التنمية المصادق عليه من جمعية العمال ومراقبة نشاط لجنة التسيير ، في حين أن لجنة التسيير تعتبر هي الجهاز الوحيد للتنفيذ ؛ فهي تعد برنامج التنمية .

شهدت سنة 1971 امضاء ميثاق التنظيم الاشتراكي للمؤسسات ومراسيم 16 نوفمبر 1971 ، احداها تتعلق بالتسيير الاشتراكي للمؤسسات والثانية تخص العلاقات الجماعية للشغل في القطاع الخاص .
مركب الحجار : مصنع الحديد ، الفراغ الصلب السائل في المحول الاوكسجيني .



والمدير ، الذي لم يعد يتوفر الا على صوت
استشارى فقط (خلافا للوضعيات التي كانت سائدة
من 1963 الى 1969) ، فهو مكلف بمهمة التطبيق
الجارية للقرارات المتخذة فى الاطار الديمقراطى .
وسياسة توضيح وتعزيز القطاع الزراعى
المسير ذاتيا قد أدت الى نتائج ايجابية ؛ وهكذا فان
عدد المزارع المتحصلة على فوائده قد ارتفع من 474
فى 1966 - 1967 الى 657 فى 1967 - 1968 وهو ما
يمثل 40 ٪ من مجموع المزارع ، كما أن مجموع
مبالغ الاستثمار الذى كان 27.500.000 د. ج. فى
1967 قد ارتفع الى 53.400.000 د. ج. فى 1968 ،

كما أن عدد أيام العمل قد ارتفع من 54 مليون الى
57.600.000 لنفس المرحلة وهذه الزيادة استمرت
خلال السنوات الاخيرة .

وفى ميدان الاسعاف الطبى والاجتماعى ، فان
ما يزيد عن 150.000 ملف مريض قد سويت فى 1969
بمبلغ يزيد عن 15 مليون د. ج.
وفى نفس السنة فان 408 مركز للطب الجماعى
قد وضعت تحت تصرف العمال وعائلاتهم لتلقى
العلاج المجانى ، وأخيرا فان مركزين لحماية الامومة
والطفولة ، و 14 مركزا للتنشيط الريفى و 20 مركزا
لاصطياف الاطفال كلها تعمل حاليا لصالح عمال
التسيير الذاتى



ان العامل بعد أن أصبح منتجا مسيرا يعمل على انعاش
المجتمع أصبح له حق اساسى فى العمل وفى الاستقرار وحماية
عمله . عمال فى مصنع الصلب بمركب الحجاز .



ان الحقوق الاساسية في الجزائر الاشتراكية ، يجب أن تطبق على مجموع العمال بدون تمييز ، ان مبدأ المساواة بين جميع العمال هو مبدأ أساسي في الثورة الجزائرية ، وهو لا يتجلى فقط في المساواة في الامتيازات الاجتماعية ولكن أيضا في التطبيق الحازم لقاعدة : التساوي في العمل والتساوي في الاجر .

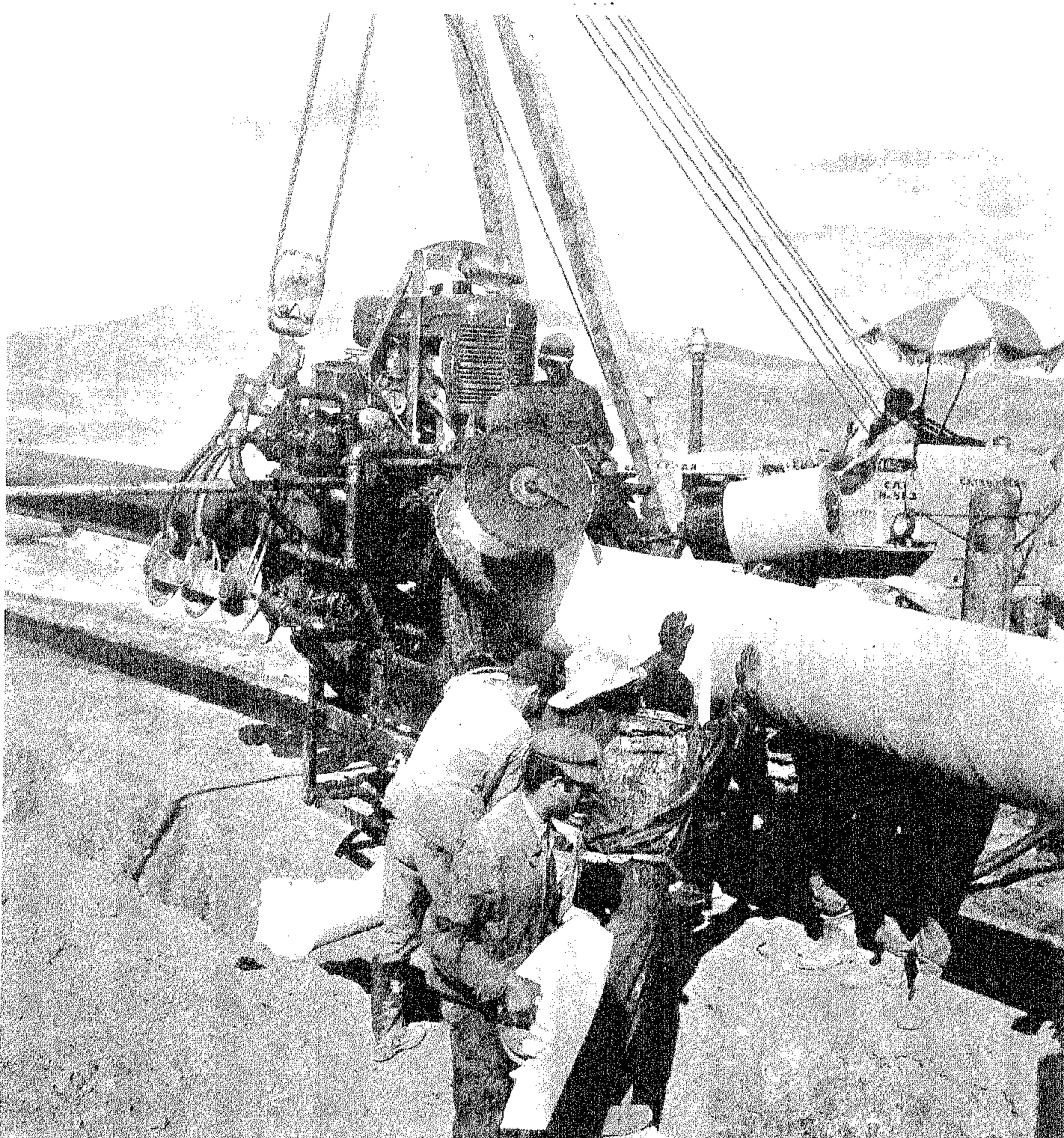
مصنع النسيج في ذراع بن خلة .

إشراك العمال في تسيير المؤسسات

الاشتراكية « ، قد تجسم في 1971 بالاعلان عن ميثاق التنظيم الاشتراكي للمؤسسات ومراسيم رقم 71 - 74 بتاريخ 16 نونبر 1971 المتعلقة بالتسيير الاشتراكي للمؤسسات ورقم 71 - 75 بتاريخ 16 نونبر 1971 الخاصة بالعلاقات الجماعية للعمل في القطاع الخاص .

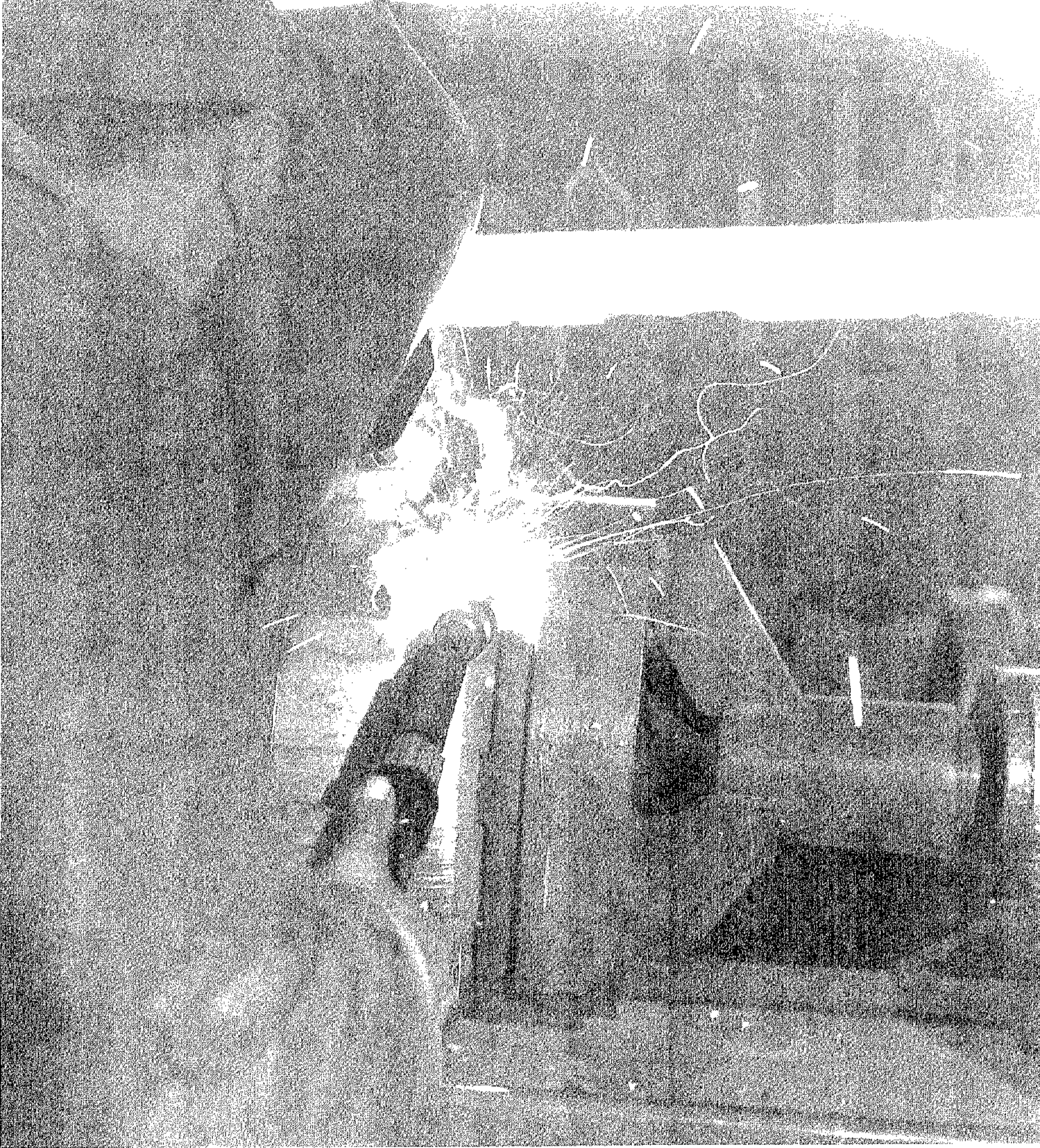
اتخذت اجراءات - في القطاعات الاقتصادية والاجتماعية التي لا يكون فيها التسيير الذاتي طريقة للتسيير - ليكون العمال مشاركين مسؤولين في تسيير المؤسسات .
وان تحويل الازمات الاجتماعية القائمة « بغية اقامة نظام جديد تحدده قوانين الديمقراطية

عامل في إحدى مؤسسات الدولة أي للشعب ، وله أيضاً الحق في أن يتعرف على نتائج هذه المؤسسة وأن يشارك في تسييرها .
عمال مشترك ، أثناء وضعهم للانبوب الثالث ، المصنوع في مركب الحجار .



وان العمال صانعي الثورة والمستفيدين منها
قد استفادوا من حقوق لاشك فيها .
وللعامل الذي أصبح منتجا ومسيرا وساعيا في
سبيل تنوير المجتمع ، الحق الاساسي في العمل
والاستقرار وفي حماية عمله ، كما أن له الحق في
الغير وضعه بكيفية جذرية في الصعيد الانساني ،
فهو لم يعد الآن مجرد وسيلة للانتاج يحاول الرأسمال
أن يستخرج منها أكثر ما يمكنه من الارباح وله في
القانون خير ضامن لحقوقه الاجتماعية .

ان نتائج مجهودات العامل لا تهضم على حساب طبقة مستغلة
(بكسر الغين) ، فهي بالعكس تساعد على زيادة الازدهار العام
للشعب وفي المقدمة العامل نفسه الذي يراقب استخدامها
بمشاركته في التسيير ، واجبه هو أن يعمل على انجاس
مؤسسته للمساهمة في تنمية المجتمع .



سيتم إعداد شبكة للأجور على المستوى الوطني ، تحدد من ناحية ، اجرا أدنى مضمونا تحقق للعمال حياة مرضية ، ومن ناحية أخرى المقاييس التي تحدد ، طبقا للنوعيات والكفاءات، أنواع المراتب طبقا للتساوي في الكفاءة والعمل على مجموع التراب الوطني .

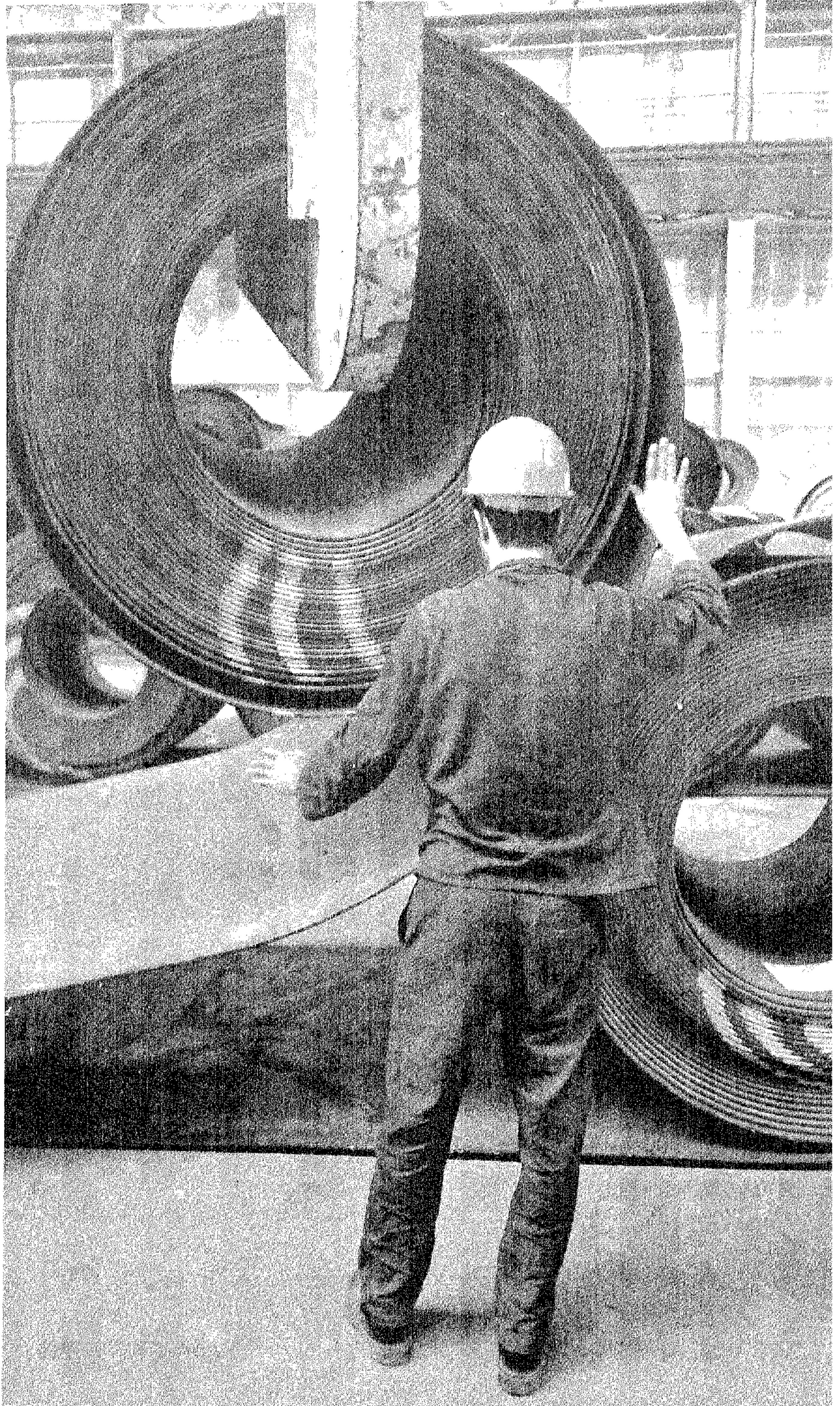
عامل من وحدة مصنع الصلب في القبة .

وثمة جدول سلمى للأجور سيتم وضعه ليطبق على مجموع التراب الوطني وستحدد فيه من جهة ، الاجرة الدنيا المضمونة التي ستسمح للعمال بأن يعيشوا عيشة لائقة ومن جهة أخرى ، المعايير التي تحدد بموجبها قواعد المراتب وذلك لكي تصبح الاجور المدفوعة عن نفس العمل ونفس الاختصاص منسجمة في مجموع التراب الوطني .

وبما أن العامل يقوم بعمله في مؤسسة تابعة للدولة أي للشعب فإن له الحق أيضا في أن يشترك بصورة فعلية في نتائج هذه المؤسسة وكذلك في الوحدة من سبعة أعضاء الى خمسة وعشرين عضوا تسييرها .

ومن الضروري أن تطبق هذه الحقوق في الجزائر الاشتراكية على مجموع العمال ، بدون تمييز ، كما أنه من اللازم أن تلغى الاوضاع الممتازة المكتسبة في أي فرع من الفروع وأن تزول القطاعات غير المحظوظة .

ان مبدأ المساواة بين جميع العمال هو مبدأ أساسي للثورة الجزائرية ولا تنتج عنه المساواة في الفوائد الاجتماعية فحسب ولكن كذلك المساواة في الاجور المدفوعة مقابل القيام بنفس العمل .



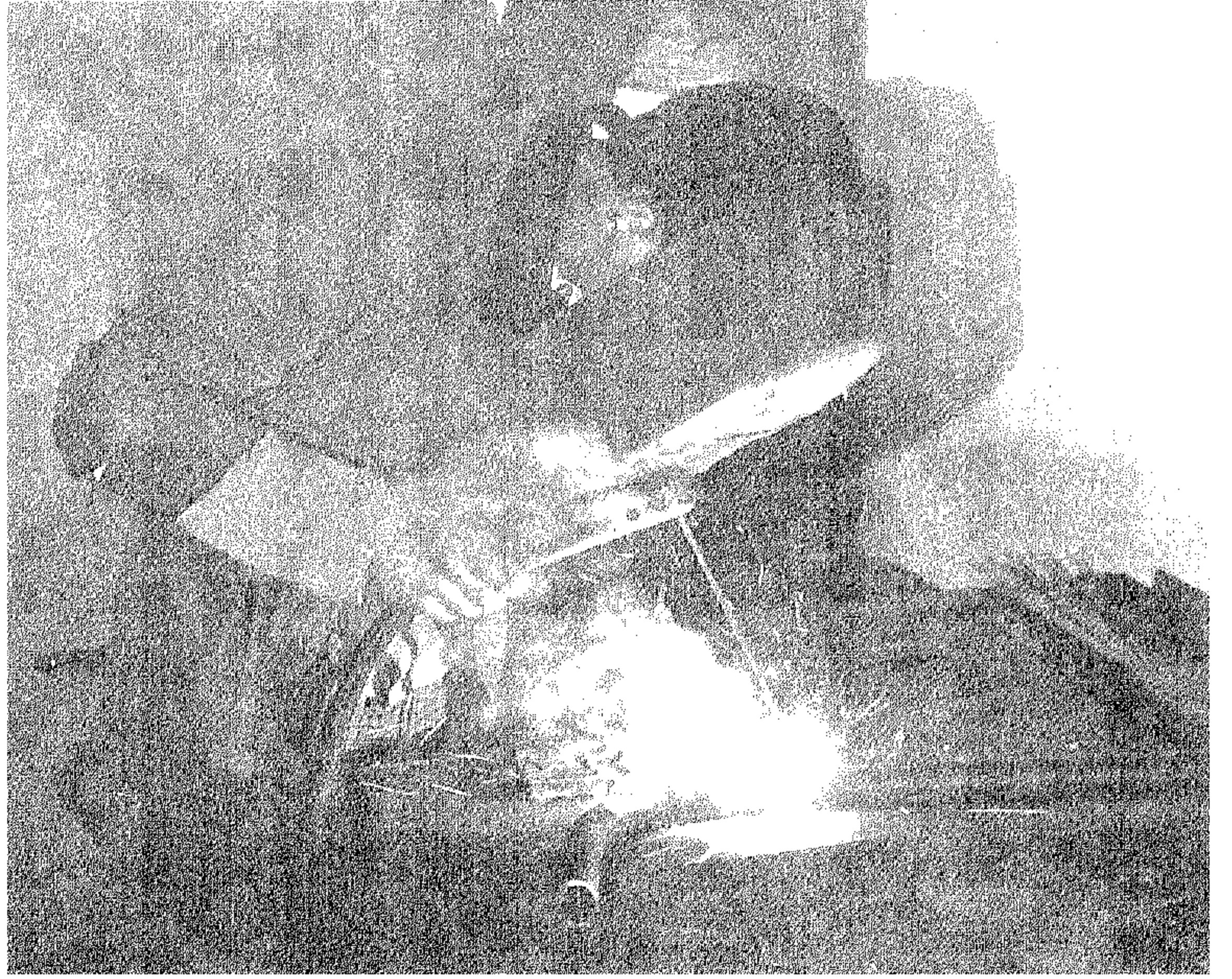
يعتمد التنظيم الجديد للمؤسسات الاشتراكية على جمعية العمال المنتخبة لمدة ثلاث سنوات من مجموع العمال على مستوى الوحدات والمؤسسة ، والمختبون (بفتح الحاء) يجب أن يكونوا مناضلين نقابيين ، ملتزمين لهم درجة من الرعي والمعرفة بالمشاكل المطروحة التي تتطلب الحل . وجمعية العمال تراقب المؤسسة ، تدرس وتعطي رأيا في الحسابات التقديرية وفي ميزانية المؤسسة ، وبواسطة الجهاز الجماعي لإدارة المؤسسة ، أي مجلس الإدارة ، فإن جمعية العمال تشترك دوما في التسيير اليومي للمؤسسة أو للوحدة . كما أن مندوبا أو اثنين منتخبين من جمعية العمال لمدة ثلاث سنوات يشاركون في مجلس الإدارة ، الجهاز الذي يضم حول المدير العام عددا من المساعدين والذي يفصل في جميع القضايا الهامة المتعلقة بسير المؤسسة .

مصنع الحجار : عامل يراقب نقل أسطوانة من الفولاذ .

ان حقوق العمال تضمنها طبيعة المؤسسة وهذه الحقوق تمارس خصوصا عن طريق المشاركة المباشرة في التسيير كما قرره التنظيم الاشتراكي للمؤسسات الذي يرمى الى زيادة فسي مسؤوليات المنتجين ويهدف الى التصدي الى كل خطر قد ينجم عن البيروقراطية او التكنوقراطية في القطاع الاشتراكي .

وهذه المشاركة تمثل لدى العمال مدرسة للتكوين السياسي والاقتصادي والاجتماعي وهذه الطريقة التربوية الناتجة عن المشاركة قد حددها الميثاق : « ان العمال يستفيدون من هذه الطريقة التي تزيد من مفهومهم للمسؤوليات ومن قدرتهم على تسيير شؤونهم فهم يقومون بدورهم كمنتجين وهم الصانعون الحقيقيون لتحسين ظروف حياتهم » . ان تسيير المنتجين تجسسه جمعية العمال العنصر الاساسي للتنظيم الجديد ، وجمعية العمال تنتخب لمدة ثلاث سنوات من طرف مجموع العمال على مستوى الوحدات والمؤسسات ، يجب أن يكون المنتخبون (بفتح الخاء) مناضلين نقابيين ملتزمين ولهم نوع من التكوين في القضايا المطروحة امامهم ، وبما أن جمعية العمال هي في نفس الوقت المجلس النقابي على صعيد الوحدة فان ازدواجية المسؤوليات غير واردة ، وجمعية العمال تتوفر على صلاحيات الرقابة العامة لنشاط المؤسسات ، وتوفر على صلاحيات تتعلق بمستقبل المنتجين ضمن المؤسسة ، ومراقبة نشاط المؤسسة لا تقف فقط عند المظاهر التقنية ولكنها تنسجم بطابع سياسي ذلك أن جمعية العمال بدراساتها واعطاء كلمتها حول الحسابات المقررة وميزانية المؤسسة فانها بذلك تعطي حكمها حول التسيير العام للمؤسسة وتستخلص النتائج الضرورية .

ان جهاز العمال - وبواسطة الجهاز الجماعي لادارة المؤسسة ، مجلس الادارة - تشارك باستمرار في التسيير اليومي للمؤسسة او للوحدة ، وبالفعل فان واحدا او اثنين من المندوبين المنتخبين لجمعية العمال لمدة ثلاث سنوات يشارك في هذا الجهاز الذي يضم حول المدير العام عددا من المساعدين وله كلمته حول جميع القضايا الهامة المتعلقة بتسيير المؤسسة (برامج عامة ، مشاريع البيع ، الانتاج) التزود ، مشروع التوسع ، مشروع تكوين فروع ، مشروع الاستثمارات ، مشاركة البنوك ، الميزانية .



ان النقابة ، في القطاع الخاص ، تضمن الدفاع عن مصالح العمال ، ولقد أحدث الاتحاد العام للعمال الجزائريين فرعا نقابيا في كل وحدة او مؤسسة تضم أكثر من 9 عمال دائمين ، ويحضر اثنان من أعضاء المكتب النقابي المنتخب (بفتح الخاء) من طرف أعضاء الفرع ، اجتماعات مجلس الادارة أو مجلس تسيير المؤسسة ، ويطلع المكتب النقابي على برنامج الاستثمار والحسابات والحساب السنوي ، حيث يقدم رأيه في ذلك ، وهو يسهر على تطبيق العمل ، ويقدم لصاحب المؤسسة كل طلب لم تتم تلبية (تطبيق نظام الاجور ، النوعية المهنية ، طرق العمل الخ) . وهو يراقب مصلحة التكوين المهني وتطوير العمال ومصلحة محو الامية .

ان نتائج الجهود التي يبذلها العامل لا يمكن أن تستحوذ عليها الطبقة المستغلة لأجل الزيادة في أرباحها ورفاهيتها كما هو الحال في النظام الرأسمالي بل يجب أن تكون على العكس سببا لزيادة ازدهار العام للشعب وخاصة لنجاح العامل نفسه الذي سيقب استعمال جهوده بواسطة اشراكه في التسيير . وهذا الوضع يقتضي تحديد واجبات طائلة يقوم بها المنتج الذي يجب عليه أن يعتبر المؤسسة ملكا خاصا له من حيث أنها ملك للجماهير الكادحة في مجموعها ومن ثم يلزمه أن يستغل هذا الملك لكي يساهم في تطور المجتمع وسيقوم بواجبه هذا بواسطة السهر على تحسين الانتاج بصورة دائمة وتحقيق أهداف الانتاج ويلزمه أيضا أن يتجنب كل تبذير وأن يفضح كل اختلاس وأن يذود بحزم وثبات عن المكاسب الوطنية ويحميها من كل مس .

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

« ان جميع المسؤولين عن الزراعة والصناعة والمالية والتجارة والتزود ، أن يدرسوا - ضمن المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي - كل المشاكل ويقدم لها الحلول وذلك بالتعاون مع مندوبي العمال والمنظمات الجماهيرية وجميع المناضلين بصفة عامة » .

(الرئيس هواري بومدين 5 ديسمبر 1969) .
« ان الدولة بفضل العديد من المؤسسات العامة أو المسيرة ذاتها التي ترقبها قد أصبحت العامل الاقتصادي الرئيسي وهو ما يمكنها من أن تلعب دورا حاسما في زيادة الانتاج الوطني » .

ومن ناحية أخرى فإن بناء وتنمية الاقتصاد الوطني يجب أن يسجل في إطار وتخطيط شمولي أكثر فأكثر ، ويتوفر باستمرار على العناصر الاقتصادية الهامة وخصوصا في المؤسسات العامة التي هي مدعوة بتنفيذ أغلبية مهام المخطط .

ثم أنه من المناسب فتح حوار بين الاعضاء الكفاء للأجهزة السياسية الوطنية وبين الادارة الاقتصادية وأهم وحدات الانتاج وذلك بغية ضمان مشاركة هذه القوى للامة في اعداد وتطبيق السياسة الاقتصادية والاجتماعية للحكومة » .

واستجابة لهذه المهام والمشاغل تم انشاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي بمرسوم 6 - II - 1968 .

وان المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي - صندوق الافكار - المطالب باقامة الدراسات والابحاث بطلب من الحكومة وايجاد الحلول ، هو مطالب أيضا بمناقشة جميع المشاكل المتعلقة بالتنمية الاقتصادية ، وتنظيم الصناعة ، وبتنائج التقدم التقني الخ ..

* * *

والمجلس الوطني والاقتصادي والاجتماعي باعتباره جهازا استشاريا ، فهو تحت تصرف الحكومة التي يمكنها أن تطلب منه رأيه حول قضية اقتصادية واجتماعية ، كما أن المجلس المذكور ، بإمكانه - وبمبادرته الخاصة - أن يطلي السلطة السياسية على جميع الملاحظات التي يراها ضرورية .

ومن ناحية أخرى فإن المرسوم رقم 71 - 75 بتاريخ 16 - II - 1971 يحدد طرق الدفاع عن مصالح العمال وطرق مشاركتهم في تسيير المؤسسة الخاصة .

ففي القطاع الخاص تقوم النقابة بالدفاع عن مصالح العمال ، وإذا لم تحترم حقوق العمال فإن نشاط النقابة يمكن أن يأخذ طابع المطالبة ، ذلك أن الاتحاد العام للعمال الجزائريين قد أوجد فرعا نقابيا في كل وحدة أو مؤسسة تحتوي على أكثر من 9 عمال دائمين .

ويحضر اثنان من المكتب النقابي المنتخب من عمال الفرع اجتماعات المجلس الاداري للمؤسسة . كما أن المكتب النقابي للوحدة أو المؤسسة يطلع على برنامج الاستثمار ، وعلى الحسابات ، والاحصاء السنوي التي يكون له فيها جميعا رأيه الخاص ، وهو من ناحية أخرى يسهر على تطبيق المقترحات القانونية والتنظيمية في حق العمل فهو يقدم للمشغل (بكسر الغين) كل مطالبة فردية كانت أو جماعية لم تحظ بالرد المرضي وخصوصا منها المتعلقة بالاجور والتصنيف المهني ومقاييس العمل .

وبالإضافة الى هذا فإن المكتب النقابي للوحدة أو المؤسسة يراقب مصلحة التكوين المهني وترقية العمال ومصلحة محور الامة ، وفي هذا الاطار يحدد - باتفاق مشترك مع المشغل - سياسة التكوين كما

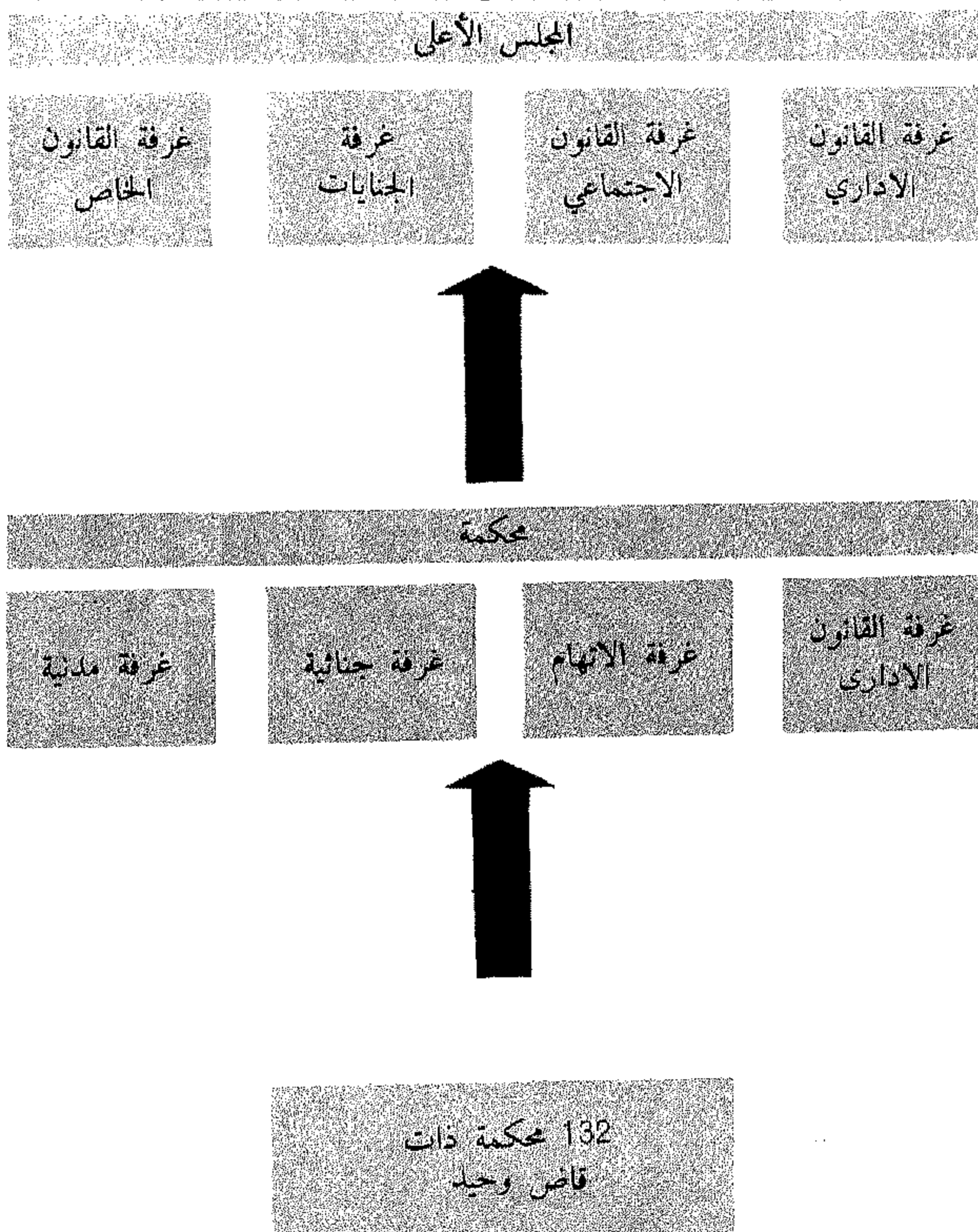
أنه يتابع عملية التطبيق .

والمكتب النقابي هو الذي يعين مندوبين عن العمال أعضاء اللجنة الخاصة والامن .

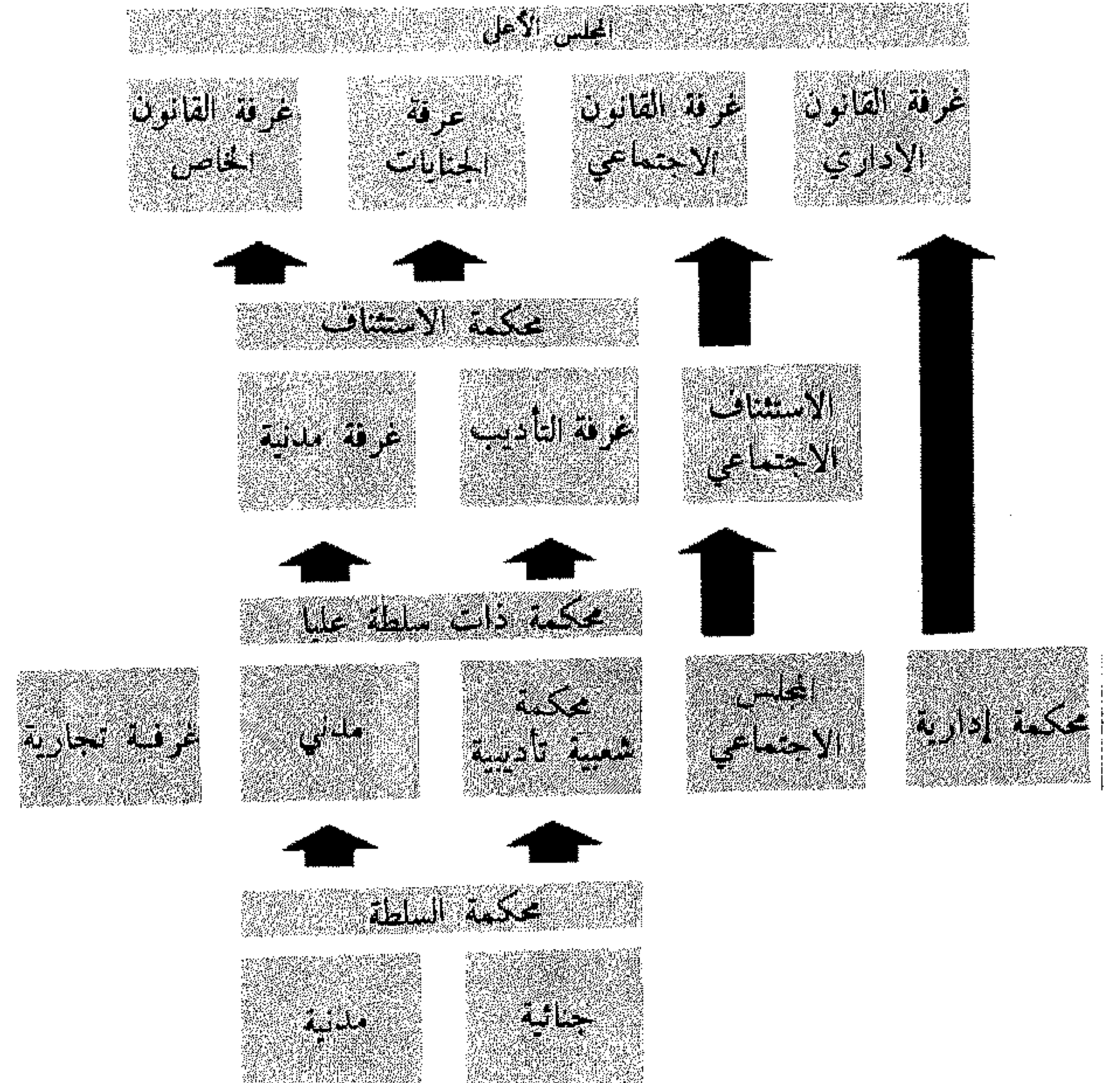
وهو الذي يختار - من بين أعضائه - الذين يحضرون اجتماعات لجنة الطاعة ، كما أنه يراقب تطبيق القانون المتعلق بالصحة العمالية ، ويشارك في اعداد القانون الداخلي . وهو أخيرا يفاوض ويمضي مع المشغل الاتفاقات المتعلقة بالمؤسسة .

النظام القضائي الجزائري

بعد إصلاحه الـ 15 من جوان 1966



قبل إصلاحه الـ 15 من جوان 1966



ومن ناحية أخرى فإن المجلس الاقتصادى والاجتماعى يعد تقارير حول الوضعية الاقتصادية لاناارة الحكومة .

وهكذا فان فروع المجلس الوطنى قد تابعت تنفيذ المخطط ودرست منجزات المؤسسات العامة وقضية الاسعار والاجور .

وفى الاخير فان المجلس الوطنى الاقتصادى والاجتماعى بإمكانه أن يتقدم بمطالب الى الحكومة فى الميدان الاقتصادى والاجتماعى ، وهكذا تقدم باقتراح حول سياسة الاجور .

كما أن المجلس الوطنى الاقتصادى والاجتماعى قد شارك بالخصوص فى اعداد ميثاق الثورة الزراعية ، وميثاق التسمير الاشتراكى للمؤسسات

تقريب العدالة من المواطنين

ان الجزائريين ضحية الظلم طوال عشرات السنين كانوا دوما ياملون فى عدالة منصفة تخلف الظلم الذى نشره قانون المحتل .

وقبل 1965 اتخذت فقط اجراءات تنماشى والوضعية الراهنة اذ ذاك، وكانت محاولة أولى بتوحيد نظام العدالة وذلك عن طريق قرار 22 يوليوز 1963 (الذى يقضى بتحويل اهلية اطارات المحكمة «الشرعة» الى قضاة المحاكم الابتدائية فيما يتعلق بالقضايا المتأخرة أو العفو) . وبقرار أول مارس 1963 القاضي بالحق القضاء التجارى بالمحاكم الكبرى .

ان اصلاح مجموع المؤسسات القانونية الذى دخل فى حيز التطبيق فى 1966 يهدف الى تبسيطها والى التقريب المادى بين المواطن والعدالة .

ان تبسيط الجهاز القضائى ينسجم فى وحدة القضاء وفى قانون الاجراءات المدنية حيث أن المادة الاولى تقول « ان المحاكم هى المختصة بتطبيق القانون العام » كما أن مشاكل الاهلية قد بسطت حيث ان قضاء واحدا يعرض القضاة الموجودين (محكمة كبرى ومحكمة ابتدائية) وأدمج من جهة أخرى مستشارو محاكم الصلح فى القضاء .

وعلى المستوى الاعلى فقد أدمجت المحاكم الادارية فى المجالس .

وهكذا أصبحت المحاكم مقسمة الى فروع والمجالس مقسمة الى غرف تسهила لتحقيق تخصص القضاء فى مختلف فروع القانون ، وفى أعلى قمة العدالة نجد المجلس الاعلى الذى ينقسم الى غرف أربعة (القانون الخاص ، والاجتماعى والتجارى ، والادارى) .

وهذا الجهاز - أى المجلس الاعلى - مكلف بالسهر على احترام القانون من طرف القضاء الادنى وابراز مبادئ القانون فى الميادين التى لا يمسها قانون الاجراءات .

واصلاح المؤسسات القضائية تم أيضا فى اطار الا مركزية وذلك قصد التقريب المادى بين المواطن والعدالة ، فقد أنشأ خمسة عشر مجلسا واحد فى كل ولاية و 132 محكمة ، وأهلية هذه الاخيرة تمتد وتتعدد حسب البلديات .

والقضايا المعلقة المدنية منها والتجارية تخول الى المحكمة ، والمحكمة تفصل فى قضايا التتبعات الجنائية من الدرجة الاولى ، وهذا السلم التصاعدي له قاض وحيد .

والمجلس ، على المستوى الاعلى يشكل ... بالنسبة للمحاكم والقضايا الادارية من الدرجة الاولى وعلى رأس المجلس يوجد جهاز جماعى يتكون من ثلاثة أعضاء .

كما أن اصلاح الاجهزة القضائية الجزائية قد طبق تمشيا مع الواقع الوطنى بهدف اعطاء اللغة الوطنية مكانتها ذاك أن التعريب الشامل للعدالة قد تم عمليا .

واصلاح القوانين كان لاحقا لاصلاح الاجهزة فى ميدان التبسيط ، فالتقانون الجنائى يؤكد من جديد المبادئ التى تحمى حرية الفرد ، كما أن قانون الاجراءات الجنائية ينظم حمايتها بطريقة مفصلة .

ان تبسيط اجراءات المواطنين قد تجسست خصوصا فى التدابير المتخذة بشأن المساعدة القضائية ، الاجراءات المدنية ، وتطبيق قرارات العدالة ، شهادة حسن السيرة .

ويعتمد النص الجديد الخاص بالمساعدة القضائية على فكرة تسهيل الاجراءات على المواطنين وتمكين المواطن الفقير من الدفاع عن حقوقه بنفس الحظوظ التى يتوفر عليها خصمه الميسور ؛ وهكذا فإن المواطن الفقير يكون بإمكانه أن يوجه طلبه الى أقرب محكمة من مسكنه وليس كما كان الشأن الى القضاء المختص وهذا ما يوفر عليه مشقة التنقل .

ان فائدة المساعدة القضائية المتحصل عليها فى محاكم الدرجة الاولى ، تكون صالحة أمام محاكم الاستئناف ، وأمام المجلس الاعلى هذه أهم ظواهر التبسيط التى أدخلت على نظام المساعدة القضائية .

كما أن قانون الاجراءات المدنية قد أعيد النظر فيه على أساس خمس سنوات من التجربة ذاك أن المواطن كان محكوما عليه أن ينتظر مدة طويلة للتعرف على رقم قضيته وتاريخ مرورها أمام القضاء فأصبح النص يجبر كتاب الضبط بإبلاغ رقم القضية وتاريخ الجلسة فى الحال والوجه الثانى من هذه الفائدة هو تحرير - فى عين المكان - الدعوة التى يتقدم بها مواطن أمى كما أن تبادل الوثائق يجرى خلال الجلسة دون أن يمر - كما كان الشأن

فى الماضى - بعدة مراسيم تخضع هى بدورها لشكليات تنقل القضاء وتبطء من الاجراءات العادية. وعلى مستوى المجلس ، فان السلطة الثورية قد اختارت الطريقة الجماعية فى حين أن القاضى المقرر كان يوجه وحده حل القضية نتيجة السلطات التى كان يتمتع بها فى ميدان التحقيق .

والنص الجديد قد عزز الطريقة الجماعية وجعل من المقرر مجرد قاض بسيط يشارك فى القضية دون سلطة انفرادية خلال التحقيق . ودورة فى المستفيد ينحصر فى التحليل القانونى للقضية . وفيما يتعلق بتنفيذ قرارات القضاء ، فقد توصلت الحكومة - بعد دراسة واعية للوضع - قد توصلت الى الحل الآتى :

فالوكيل العام بصفته يمثل مصالح الجمهورية ومصالح المجتمع تكون له مسؤولية تنفيذ الاحكام ، ويتوفر على سلطة شرعية ويستفيد من مساعدة مسؤولى الامن ، وبالفعل فإن تنفيذ الاحكام هو الذى يعزز مفهوم السلطة وفكرة احترام المساواة وهو الذى يضمن الثقة والاطمئنان لحياة كل مجتمع .

ومن بين التسهيلات التى منحت للمواطنين يجدر بنا أن نذكر شهادة حسن السيرة التى أصبح طلبها الآن يتم على مستوى البلدية لا على مستوى الولاية كما كان سابقا وهكذا توفر على المواطن ضياع الوقت والمال للحصول على ورقة تطالبه بها عدة ادارات .

أما فيما يتعلق بالحاكم المتنقل ، فان الفكرة انبعثت من مجرد ملاحظة : ذلك أن سكان الارياف عندما كانت تعترضهم قضية ما لزاما عليهم حلها ، أو كانوا مثلا فى حاجة الى شهادة الجنسية أو قضية جواز، كانوا مجبرين على أن يتنقلوا بإمكانياتهم الخاصة ويتحولوا الى البلدية ومن ثم يتحولون الى مقبر المحكمة - بواسطة النقل العمومى .

التي توجد فى مقر الدائرة ، ولتخليص المواطن من جميع هذه المشاكل فان الحكومة قد قررت تنقل الحاكم الى المراكز أو الى الاسواق الريفية فى أيام محددة. لحل القضايا فى عين المكان وهكذا يحس المواطن بأن رغبته قد استجيب .

المشاركة في بناء الوطن بواسطة الخدمة الوطنية

من شباب الخدمة الوطنية يشارك حاليا ويعمل لانجاز الطريق الصحراوي الذي سيعمل على ربط الجزائر بالمناطق الصحراوية ويعمل على تطوير المبادلات مع بلدان جنوب الصحراء .

والخدمة الوطنية تفيد الجندي كثيرا حيث انها تعلمه « بطريقة فعالة القيم الوطنية وتمكن الشباب من الاستفادة من آخر تطورات العلم والتقنية » (من خطاب رئيس مجلس الثورة والحكومة في 19 يونيو 1970) .

ومن الناحية السياسية فان هذه المؤسسة الدائمة تعتبر « العنصر الذي تنصهر فيه شبيبتنا القادمة من مختلف نواحي البلاد » . وتساهم أيضا في تعزيز وحدة الشعب والامة .



ان الخدمة الوطنية ، التي اقرت في 1964 تمكن كل مواطن شاب ، مهما كان مستواه العلمي أو المهني ومهما كانت وضعيته الاجتماعية ، من أن يشارك في مجهود بناء الاشتراكية وذلك بان يعمل لصالح وطنه لمدة 24 شهرا ، سواء كان ذلك في صفوف الجيش ، أو في القطاعات المدنية من نشاط البلاد . « فيلق مقدس بحضيرة لبناء الطريق الصحراوي » .

« ان الشباب الجزائري مثل شبيهة كل بلاد العالم والتي حيا فيها أحد الشعراء « الفيالق المقدمة » يمثل أجمل نصيب في القوة الحية للامة قد عبر غير ما مرة وأعرب عن رغبته الحارة وعن ارادته الصارمة في التجنيد » .

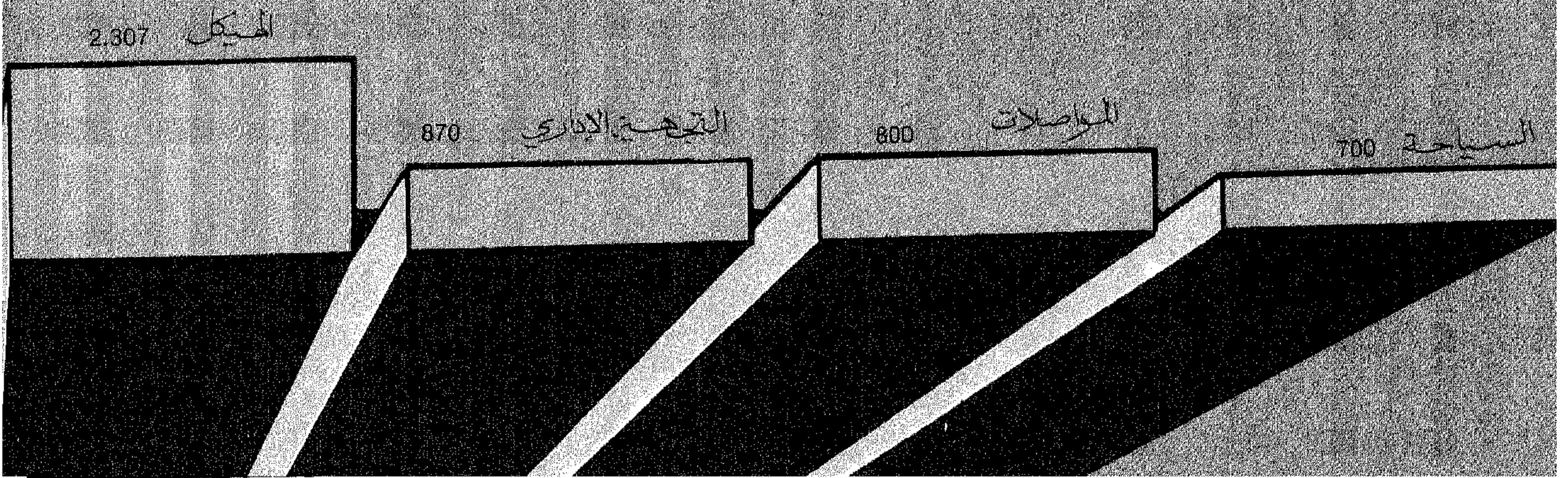
« ان الخدمة الوطنية ، خلال سنتين متواصلتين تمنحه أحسن مناسبة لإبراز طاقته وتمكنه من التغلغل في الحركة الواسعة للنهضة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتي اندلعت منذ 1954 وتأكدت منذ 19 يونيو 1965 من طرف السلطة الثورية » .

بهذه العبارات قدم المرحوم العقيد شابور مؤسسة « التضامن » والدفاع والتطور الجزائري التي أقيمت ابتداء من 1969 لتمكن كل مواطن شاب « مهما كان مستواه الثقافي أو المهني ومهما كانت وضعيته الاجتماعية وحتى حالته الصحية » مسن المساهمة في مجهود البناء الاشتراكي وذلك بالعمل من أجل بلاده مدة 24 شهرا وسواء كان ذلك في الجيش أو في القطاعات المدنية من نشاطات البلاد ، وهكذا فان كل واحد حسب إمكانياته ووسائله يستطيع أن يأخذ نصيبا نشيطا من المهمة الضخمة للتنمية وبناء مجتمع اشتراكي .

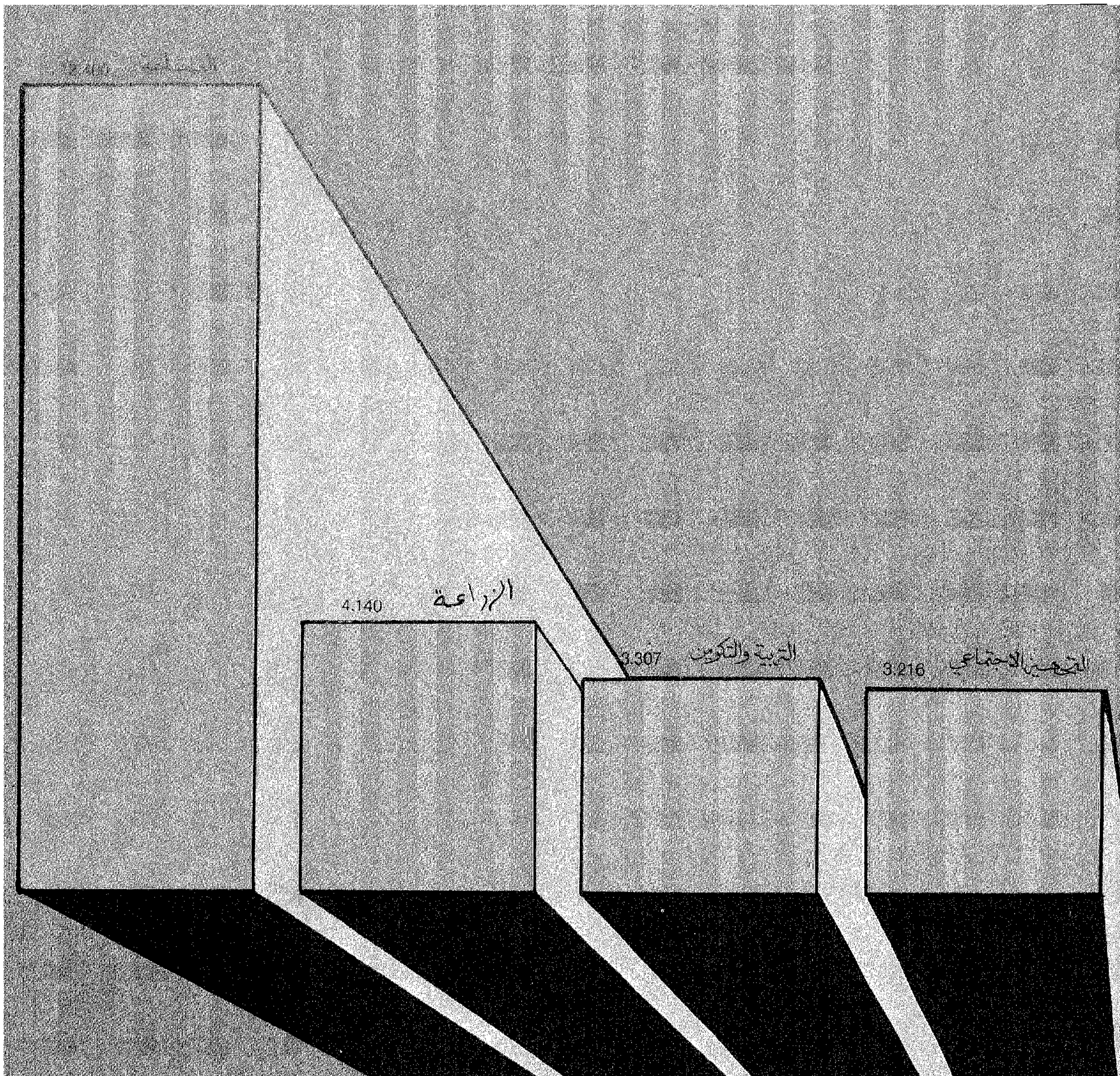
ان الخدمة الوطنية بعد أن كانت تمس الشباب البالغين من العمر 19 سنة تجند حاليا عشرات الآلاف من المدعوين للعمل للمساهمة في مهام تشييد البلاد . وبعد المرحلة الاولى من الاختبار والتكوين ، أصبحت نشاطات المدعوين للخدمة - تبعا لتكوينهم والضرورات المحلية - تمتد نحو أعمال التسييس الريفيه (اصلاح الغابات ، استصلاح الاراضي ، تطهير التسرع والسدود ، فتح مراكز وطرف الموصلات) أو اجتماعية (تعليم ، حملات صحية ، الاسكان) .

وهكذا فان ولايتي الاوراس والتسرى المحرومتين قد استفادتا من مساعدة آلاف الشباب الذين شاركوا في نشاطات التنمية في المناطق الريفيه الفقيرة - كما أن ما يزيد عن الالف

المخطط الرباعي
لتوزيع الاعتمادات
(بملايين ر.ج.)



مَكْسِبٌ وَطَنِي:



النشاط 4

الميزانيات الأولى للتجهيز

لقد كانت نتائج برامج التجهيز في السنوات الأولى من الاستقلال غير كافية سواء من حيث تكوين رأس المال أو من حيث بعث النشاط الاقتصادي ، وذلك لأسباب موضوعية تتعلق بالارتجال وسوء التسيير .

ولكن ، إذا بقيت نسبة انجاز المشاريع ضعيفة جدا خلال هذه الفترة الأولى - حيث أن الوقوف على الجوانب الكمية فقط يكفي للدلالة على ذلك : أقل من 5 ملايين د. ج. من قروض التجهيز استهلكت في خمس سنوات - فإن الأعمال والانعكاسات التي رافقت أعداد وانجاز هذه العمليات بصورة مباشرة أو غير مباشرة قد مكنت من تأسيس قاعدة انطلاق متينة ، كافية للتمهيد لمخطط وطني شامل يتجاوز الآفاق الوقتية للسنة المالية .

استراتيجية التنمية

وعلى أساس الأعمال التي أنجزت على هذا النحو ، تم إعداد المخطط الأول للنمو الطويل المدى ، الذي حدد كنموذج « نصف شامل » والذي كانت نتائجه بمثابة دعامة تقنية لتحديد استراتيجية التنمية ، التي سطرته السلطة الثورية في فبراير 1966 .

فجاءت هذه الاستراتيجية الشاملة للتنمية كميثاق حقيقي للتنمية التي نجد خطوطها الرئيسية محددة من حيث الكم والتاريخ في مقدمة التقرير العام للمخطط الرابع .

إن استراتيجية التنمية - بضبط عدد من الاختيارات الأساسية والأولويات ، مثل التصنيع الحقيقي القادر على القيام بدوره كاملا في مضاعفة التشغيل وعلى توفير أهم المواد الصناعية اللازمة للاقتصاد المتطور ، وبرسم هيكل الاقتصاد الذي ينبغي تشييده قبل 1980 - إن هذه الاستراتيجية تحدد من جهة أخرى المراحل الكبرى لهذا التشييد والاهداف الوسطى بالقياس الى الهدف الاستراتيجي

مكسب وطني

التخطيط :

« إن المخطط الرباعي كان ثمرة مجهود متواصل . وفي نفس الوقت كان نتيجة اختيار ... إن عملنا قد تجسم ، بعد سنوات من المجهودات الجدية الواعية ، في وضع المخطط الرباعي الذي سيحدث ثورة حقيقية » (الرئيس بومدين - 24 فبراير 1970) .

قد يذهب الملاحظون الى القول بأن تاريخ انطلاق التجربة الجزائرية في التخطيط يبدأ بعد سبع سنوات ونصف من الحصول على الاستقلال بالمصادقة الرسمية على المخطط الرباعي ونشرة 1970 - 1973 .

على أن ضرورة وضع نظام للتخطيط الاقتصادي قد ظهرت قبل هذا التاريخ وأدت الى انجاز أعمال مخططة تجلت في برامج ومخططات .

وهكذا تأكدت فكرة التخطيط ، في نهاية الامر ، في جو من الحركة والنشاط ، فاندثرت في آن واحد من الأعمال التي تجسم تدريجيا اختيار البلاد الاشتراكي ومن الوعي المتزايد بضرورة التعجيل بالنمو الاقتصادي للبلاد ، باستعمال هذا المنهج .

فحدود نظام التخطيط الذي تعين وضعه والمراحل التي كان لابد من ضبطها لضمان التقدم للتخطيط ذاته ، قد ظهرت اذن في جو العمل .

إن مجموع الأعمال التي تواترت قبل المخطط الرابع والتي مهدت من عدة جهات لعملية التخطيط في الجزائر يمكن تقسيمها الى ثلاثة أصناف :

- الميزانيات الأولى للتجهيز .
- المصادقة على الاستراتيجية الشاملة للتنمية (1966) .
- الآفاق السباعية (1967 - 1973) والمخطط الثلاثي (1967 - 1969) .

اتفاق المخطط السوباي وسياسة التنمية متوسطة الآمد

ان تشييد الاقتصاد يحتاج الى عدد من المراحل الوسيطة ؛ وموضوع الآفاق السباعية (1967-1973) كان يتمثل في ضبط المرحلة الكبرى الأولى بتحديد المهام التي يجب انجازها للاقتراب تدريجيا من هذا الهدف .

وهذه المهام الرئيسية التي تعمل الجزائر في الوقت الراهن على انجازها كانت مركزة في وثيقة الآفاق في خمسة أهداف أساسية تتجأوب مع ضرورة رفع عدد من الحواجز الكبرى القائمة في طريق النمو السريع واقامة الاسس المتينة لبناء الاقتصاد ، ونعني بذلك :

- التمهيد للتكامل الاقتصادي
- مضاعفة قدرات التراكم (الرأسمالي)
- تحقيق الشغل الكامل
- تكييف جهاز التكوين مع احتياجات الاقتصاد
- توزيع الدخل على نحو جديد

التمهيد لتكامل مختلف الفروع الاقتصادية

« اذا كان الامر يتعلق بالقضاء على البطالة في أسرع وقت فان الاقتصاد المتكامل الذي تتعاون فيه الصناعات بصورة منسجمة ومنسقة هو وحده الكفيل بمضاعفة امكانيات الاستثمار الحقيقية ، وبالتالي ، بتوفير أقصى ما يمكن من الاشغال » .

والواقع ان تحليل نقطة انطلاق الآفاق يبرز ضرورة بناء اقتصاد جديد ، ويؤكد على الاوهام التي كانت لاتزال شائعة في ذلك العهد ، والتي تتعلق بالنفع الذي يعود على مستوى معيشة السكان من

المنشود . الامر الذي مكن من استخلاص الخطوط العامة لتسطير سياسة طويلة وقصيرة المدى ومس التخلي عن التمهيدات المتجزئة القصيرة المدى والمتمثلة في وضع أهداف وأولويات لكل قطاع من قطاعات النشاط الاقتصادي دون ان تأخذ بعين الاعتبار التكامل الاقتصادي وطول المدى .

ان هذا الانعكاس ، الذي ظل يجدد وبصفي بصورة دورية ، قد مكن بالفعل من وضع معالم واطار عام للآفاق المتوسطة والقصيرة المدى كآلآفاق السباعية (1967 - 1973) والمخطط الثلاثي (1967 - 1969) والمخطط الرباعي (1970 - 1973) . وهذا التداخل لدراسة الامكانيات والمخططات المتوسطة والقصيرة المدى قد أدخل عنصرين في أعمال المخطط وساعد على الاثراء الدائم لعملية التخطيط وذلك :

- بالسماح بادخال عناصر اعلامية لم تكن موجودة وقت الانعكاسات الاولى ، واثارة الاعلام الذي وجد غايته أكثر وضوحا وأكثر حيوية .
- بالسماح بادماج وقائع جديدة في المخطط لم تكن متوقعة وقت الاعمال الاولى ، أو برفع الشكوك في مجالات التقدم التقني والدستوري ، كاطار العلاقات الاقتصادية الدولية مثلا ، الذي يندرج فيه الاقتصاد الوطني .
- وأخيرا بالسماح باثراء الحوار بين المخطط والمنجزين ، وذلك بتحليل الفروق بين الانجازات والمعالم الطويلة المدى .
- وأخيرا بالسماح باثراء الحوار بين المخطط والمنجزين ، وذلك بتحليل الفروق بين الانجازات والمعالم الطويلة المدى .

ان خلاصة استراتيجية التنمية تتمثل في التحويل العميق للاقتصاد ، وذلك بانجاز التصنيع بأتم معنى الكلمة أي التصنيع الذي يقتضى ، بالضرورة ، ادخال الوسائل العصرية ، لا على الفلاحة فحسب ، ولكن على مجموع النشاطات الاخرى للبلاد ، قبل سنة 1980 .

وهذا التحويل يجب أن يكون على قدر طاقات الاقتصاد الذي سيشيد وقدرته على توفير ما يزيد عن 100.000 شغل في السنة »

احتمال «مخطط للنهوض بالاقتصاد» يستهدف العودة الى مستوى « احصائي » وصلت اليه النشاطات الاقتصادية قبل الاستقلال .

وبالفعل ، فان الاقتصاد كما خلفه الاستعمار (اقتصاد متشتت وخاضع للسيطرة الاجنبية) لم يكن قادرا على ارضاء الحاجات الاولى للسكان في مجموعهم ، على الوجه الصحيح ، ولا قادرا على تشكيل أساس معد بالقدر الكافي الذي يسمح بالتنمية التلقائية ، فقد كان الاقتصاد الجزائري يعمل من أجل الخارج ويتحرك بالوسائل التي توفرها له المؤسسات الاجنبية ، وهذا ليس باقتصاد وطني ، وكسان متجها كليا الى الخارج حيث لا تعود الاستثمارات بالنفع عليه .

ان السياسة الاقتصادية المحددة في «الآفاق» كانت تهدف الى تقييم الموارد المنجمية والجوفية تقييما أقصى ، والى ادراجها في الاقتصاد حيث تتعاقد مختلف القطاعات ، ومن ثم ، تشرع في المبادلات العديدة والمركزة .

وبالنسبة الى هذه المرحلة الاولى من مراحل تصنيع البلاد ، كان لابد من الشروع في هذا التكامل الداخلي للاقتصاد باقامة « المجمعات الصناعية الاساسية ، والمجمعات الفلاحية الصناعية » فانجاز برنامج الصناعات الميكانيكية يجب أن يضمن ، على وجه الاولوية ، ارضاء احتياجاتنا الى الآلات والادوات الفلاحية التي تعتبر ، مع استعمال الاسمدة والبذور المختارة وشبكة الري ، بمثابة الشروط التقنية التي لابد من استيفائها لضمان النجاح لعملية تحويل الانتاج الفلاحي وتدعيمه .

ففي القطاع الصناعي يجب أن يتجسم الشروع في هذا التكامل بدعم المنتجات الاساسية والسيطرة عليها مثل الصلب والطاقة الكهربائية وصناعة التعدين الحديدية وغير الحديدية والاسمنت ومواد البناء الاخرى والاسمدة والكيمياء الاساسية الخ... ان عملية التصنيع يجب أن تؤدي الى صنع مواد التجهيز :

« وصنع التجهيزات سيتمكن من تدليل عامل أساسي من عوامل الانتاجية ، أي تدليل تقنية اداة الانتاج . صنع التجهيزات سيكون بدون منازع منبع التكوين المهني الحقيقي لانه يتغذى شيئا فشيئا من تاريخ التقنية . هذا التاريخ الذي بدأ باصدار قرار (هو في حد ذاته تاريخي) :

صنع ما نحتاج اليه الجزائر في الجزائر ومتابعة هذا الصنع من المنتجات المصنوعة بواسطة التقنيين الاجانب والآلات الاجنبية وحسب نماذج اجنبية الى منتجات مصنوعة بأيدي جزائرية وبالآلات جزائرية وحسب نماذج جزائرية » .

مضاعفتي قدرات التراكم الرأسمالي

ان توسيع قدرات التراكم (الرأسمالي) في البلاد يشكل مهمة أخرى من المهام الكبرى التي يجب انجازها في هذه المرحلة الاولى .

وهذا العمل يجب أن يعتمد على توسيع وتدعيم القطاع التابع للدولة .

فيعتمد على سياسة مالية صارمة وتوزيع عادل للتضحيات التي تتطلبها التنمية .

وينبغي أن يسفر في النهاية عن مضاعفة الصادرات التي من شأنها أن تدعم قدرات البلاد بشأن وسائل المدفوعات الخارجية حتى لا يسطمدم النمو الاقتصادي « بالحصار » التقليدي المتمثل في ندرة العملة الصعبة .

ويتجلى هذا التوجيه في الاولوية البارزة التي تحظى بها الاستثمارات المخصصة لتقييم الثروات الطبيعية وتوفير المواد التي تتطلبها الاقتصاد الوطني في مختلف مراحل . لذلك وقع الاختيار على الصناعات الثقيلة التي تشكل أساس كل نمو صناعي متكامل ومتفاعل .

وتحقيق هذا الاقتصاد لا يعني انطواء الجزائر على نفسها ووصد نوافذها على العالم الخارجي ، ولكنه يعني تفتحاً من نوع جديد يكون في خدمة النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية للبلاد .

أما انشاء الصناعات الخفيفة ، لارضاء الحاجات الاستهلاكية للمجتمع الجزائري ، فانها تبدو ضرورية عندئذ ، ولكن بحجم محدود في اطار المجهود

الصناعى الشامل ، لان هذه الصناعات التى تلعب دورا استعاضيا ، أى تعويض مثيلاتها ، يجب أن تستهلك مواد الانتاج المصنوعة فى الجزائر ، كما يجب أن تمكن المواد الفلاحية من ايجاد منافذ التحويل .

تحقيق الشغل الكامل

لقد كان الهيكل الاجتماعى والاقتصادى غداة 1965 كما يلى :

أ) طلب العمل :

أثبت احصاء السكان العام سنة 1966 ، أن عدد السكان القادرين على العمل كان يبلغ 2.350.000 شخص ، وقد قدر هذا العدد فى سنة 1970 بنحو 2.750.000 ، وفى سنة 1980 سيبلغ 3.800.000 ، ولتقدير السكان العاملين من المذكور فى هذه التواريخ نفسها ينبغى أن نطرح من هذه الأرقام جميع الأشخاص الذين لا يظهرون فى سوق الشغل لسبب أو لآخر (طلبية ، متقاعد ، عجز ، مرضى الخ ..) ، وتقدر نسبتهم فى المجموع بنحو 10٪ . وبهذه الكيفية يمكن القول بأن قوة العمل ستزيد بين عام 1970 وعام 1980 بـ 950.000 شخص ، أى 95.000 شخص تقريبا فى السنة ؛ فتقارب 80.000 فى سنة 1970 و 120.000 فى سنة 1980 .

ب) عرض العمل :

إن الهدف الاستراتيجى الطويل المدى للاقتصاد يتمثل فى انشاء عدد من الاشغال يساوى أو يفوق الطلب بالاعتماد على النشاطات الاقتصادية غير الفلاحية ، أى فى المدن ، والسنة التى تكون نقطة اتصال ، أو سنة قلب العرض والطلب هى تلك التى يكون فيها الاقتصاد غير الفلاحى قادرا على توفير عدد من الاشغال يساوى عدد الطلبات . والاستراتيجية المصادق عليها تحدد هذه السنة بين عام 1977 وعام 1980 ، وبهذا الصدد سيبلغ عدد الاشغال المتوفرة فى المدن خلال فترة المخطط الرباعى ، ما يزيد عن 250.000 ، ويستمر هذا

العدد فى التزايد حتى يبلغ 120.000 شغل أو أكثر فى السنة حوالى سنة 1980 .

إن القضاء على البطالة الموجودة حاليا ، والمنتشرة أساسا فى أوساط السكان الزراعيين سيتم بالاعتماد على الشغل الجديد الذى توفره المواسم الزراعية ، والتعبئة من أجل العمل فى الأوساط الريفية والاستثمارات فى المشاريع الفلاحية . والهدف المرسوم بالنسبة الى سنة 1980 يرمى الى القضاء على قلة الشغل فى المجال الفلاحى . إن تغيير هيكل الاستثمارات يهدف أساسا ، لا الى المحافظة على الانتاج ، ولكن الى توسيع الطاقات الكامنة للانتاج وانماه بصورة خاصة .

ولاشك أن توسيع قدرات الانتاج هذا سيتحقق بفضل استعمال الاراضى واعادة تنظيم الانتاج على وجه اكمل .

أما الخط الرئيسى الثانى فيتمثل فى اصلاح نظام التكوين الحالى اصلاحا جذريا يمكن من اقامة أجهزة التكوين القادرة على تلبية حاجات الاقتصاد العديدة .

ضرورة تكوين الإطارات

ليس من الممكن تصور أى نشاط اقتصادى دون عمل الانسان . وفعالية العمل البشرى تتوقف على قابلية هذا الانسان فى استعمال وسائل الانتاج الحديثة . إن الفلاحة ، شأنها شأن الصناعة ، لا تستطيع أن توفر المواد وتستعمل وسائل الانتاج الحديثة بدون عمال واطارات أكفاء . وتكوين الإطارات يشكل الجناح التكميل الرابع لسياسة التنمية .

فى سنة 1963 كان الوضع يتميز بالعجز فى الإطارات على النحو التالى :

- رؤساء مؤسسات صناعية
- اطارات عليا
- تقنيون صناعيون مأمرون
- عمال اختصاصيون

الموجودات تحت التصرف عجز

5.000

1.500

15.000	1.300
35.000	8.400
45.000	39.000

فأول ما نلاحظه اذن هو ضئالة الدخل وضعف القدرة الشرائية للذان يرتبطان مباشرة بعملية النمو الداخلى .

والملاحظة الثانية التى تتعلق بهذا التخلف تتمثل فى النسبة الكبيرة للبطالة فى الارياف فى حين يمثل عدد السكان فى الارياف 40٪ من مجموع السكان .

وأدى هذا الوضع الى جانب بعض الفوارق التى ظهرت بعد الاستقلال الى خلق تمايز فى مستوى المعيشة بين مختلف الاصناف الاجتماعية والمهنية حيث كان دخل الطبقات الفقيرة ضئيلا للغاية وهكذا نلاحظ أن 22٪ من الاستهلاك الاجمالى كان يذهب الى 40٪ من السكان فى حين 14٪ من السكان كانوا يستهلكون لوحدهم 35٪ من الاستهلاك الاجمالى .

وأما من حيث نتائج الاستراتيجية فانه يبدو أن رفع مستوى المعيشة لا يتوقف على رفع الاجور بقدر ما يتوقف على خلق وظائف جديدة والقضاء شيئا فشيئا على البطالة والتشغيل الناقص .

ولكن اذا كان تطور مستوى المعيشة مرتبطا ارتباطا وثيقا بخلق الوظائف على المدى البعيد فالامر ليس كذلك بالنسبة للمدى القريب أى مرحلة البناء الاقتصادى وبخاصة المرحلة التى تشملها الآفاق .

ان مرحلة النضج فى بناء الاقتصاد المندمج تجعل آثار الاستثمارات على رفع نسبة التشغيل لا تتجلى الا بعد انقضاء هذه المرحلة التى لابد منها وفى خلال هذه الفترة فان الوظائف الموجودة لن تكفى الاستيعاب الفاض من اليد العاملة وخاصة بالنسبة لسكان الارياف .

ولهذا لابد من تقوية عمليات اعادة التوزيع لفائدة الطبقات الفقيرة التى لا تستفيد مباشرة وبصورة آلية من آثار النمو .

وعملية اعادة التوزيع هذه لابد أن تستجيب لمجموعة من الاهتمامات وان تستجيب بوجه الخصوص الى اقامة عدالة اجتماعية أكبر فى بلد يشهد مجتمعا اشتراكيا ولا يرضى بالفوارق الكبرى فى مستوى معيشة مختلف الاصناف الاجتماعية ، كما تساعد عملية اعادة التوزيع على الحيلولة دون الهجرة الى المدن وهى ظاهرة كلاسيكية تقترن دائما بمرحلة التصنيع .

وتساعد أخيرا على تحسين القدرة الشرائية

وفى سنة 1966 ، بينت أعمال لتخطيط ، باعتبار الهياكل الجديدة للاقتصاد الوطنى ، ان هذا الاقتصاد كان يعاني فى المستوى العالى من عجز فى الاطارات يقدر بـ 2600 ، وكان يعيش بمساعدة 7.000 متعاون أجنبى ، وفى المستوى المتوسط كان العجز يقدر بـ 11.000 اطار بينما كان يبلغ عدد المتعاونين العاملين 20.000 متعاون .

وهكذا انطلقت الجزائر وهى تعاني عجزا كبيرا .

فكان لابد من تلبية الحوائج المتوسطة الامد التى تتطلبها سرعة النمو الاقتصادى كما كان لزاما ان يقام جهاز تكوينى، على أسس متينة لتكوين الرجال الذين يتولون المهام التى يقتضيها الاقتصاد الجديد .

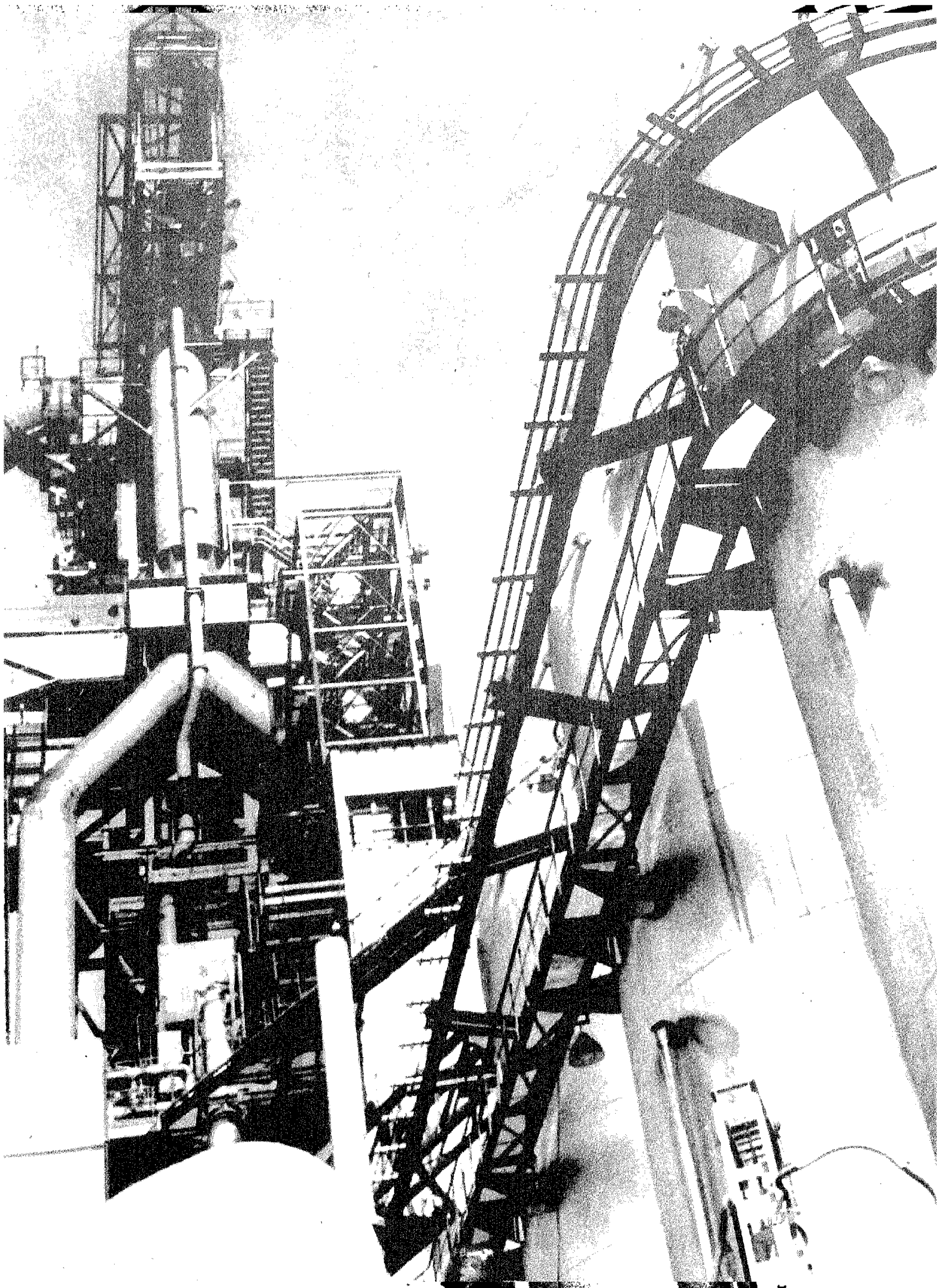
التوزيع الجديد للأرباح

ان الخطة العامة فيما يتعلق برفع مستوى المعيشة مرتبطة بسياسة التشغيل كما تجتمع عنها أيضا سياسة الاستهلاك ، وتتجلى هذه الخطة العامة فى ملاحظات نقطة بدء الاستراتيجية وفى نتائجها .

فمن حيث نقطة البدء كان الاقتصاد يتميز بضعف القطاع المنتج وانعدام التصنيع والوسائل الاستغلالية البالية وفقير التربة بالنسبة لمساحات زراعية كبرى . ومن هذه الوجهة كان التخلف يظهر من خلال القسط الضئيل من المداخيل التى كان بإمكان المؤسسات الانتاجية أن توزعها .

ومن مجموع المداخيل الموزعة نلاحظ أن أقل من نصف هذه المداخيل آتية من المزارع والمؤسسات الصناعية والنقل والبناء وثالث المداخل آت من الادارات .

أما فى الارياف فان حوالى 50٪ من مجموع دخل السكان كانت آتية من عمل الارض (عدد الايسام التى وفرتها المواسم الفلاحية) . وكان باقى الدخل يأتى أساسا من المدن وخاصة من العمال المقتربين .



بالنسبة لذوى الدخل الضئيل وهم الاغلبية كما تساعد على توسيع السوق الداخلية التى تمثل عاملا من عوامل تنشيط النمو الاقتصادى العام .

ان عمليات اعادة التوزيع التى وردت قائمة أولى منها فى الآفاق تهدف كلها الى تغيير ظروف المعيشة بالنسبة للجماهير الريفية دون انتظار نتائج السياسة الانمائية والاستثمارات المقررة التى لا تظهر فوائدها الا بعد زمن طويل .

وتتم هذه العمليات الرامية الى ازالة الفوارق فى مستوى المعيشة بطرق شتى منها الجباية والاسغار والاعانات الخ ... كما تشمل عدة ميادين منها تحسين الادوات وتجديدها وأساليب الاستصلاح وتسيير المزارع واستغلالها وتحسين العوامل التى لها تأثير على الحياة اليومية مثل السكن وادخال الكهرباء والتأطير الصحى وتموين منتوجات الصناعة الوطنية من ملابس وغاز وتجهيز منزلى بأسعار فى متناول القدرة الشرائية لهؤلاء السكان .

تلك هى ملخصة المحاور الخمسة الكبرى التى تتعلق بالسياسة الانمائية على المدى المتوسط وكانت الآفاق السبعية رائدا بالنسبة للعمليات الواردة فى الخطة الثلاثية (1967 - 1969) كما كانت بعد تصحيحها وتعديلها مرجعا اعتمد عليه فى وضع الخطة الرباعية 1970 - 1973 .

وكانت الخطة الثلاثية عبارة عن مرحلة تمهيدية للتخطيط المنهجى ، ويظهر هذا من شيئين .

ـ كان هدف الخطة الثلاثية هو تحقيق الاهداف المحددة فى اطار الآفاق وخاصة تهيئة إدارات المؤسسات العمومية والمسيرة ذاتيا الى جهود التنمية .

وقد أكدت هذه الخطة بوجه الخصوص على البرنامج الذى تنجزه كافة الادارات العمومية ذات النشاط الاقتصادى ، ويتمثل أهم ما جاء فى هذه الخطة فى قائمة مفصلة للإجراءات التى ينبغى دراستها أو اتخاذها وكذلك تحديد كفاءات التطبيق والجدول الزمنى وتعيين المصلحة المسؤولة عن الاجراء ، وهكذا نلاحظ أن هذه الخطة قد أكدت على الاجراءات أكثر من تأكيدها على الاهداف وذلك يتناسب من جهة مع امكانيات التخطيط آنذاك ويهدف من جهة أخرى الى احدى الوظائف التخطيطية ذات الاسبقية الا وهى « تنظيم الآجال » بغية حصر المشاكل وتدخل المصالح المختلفة فى المواطن الحساسة .

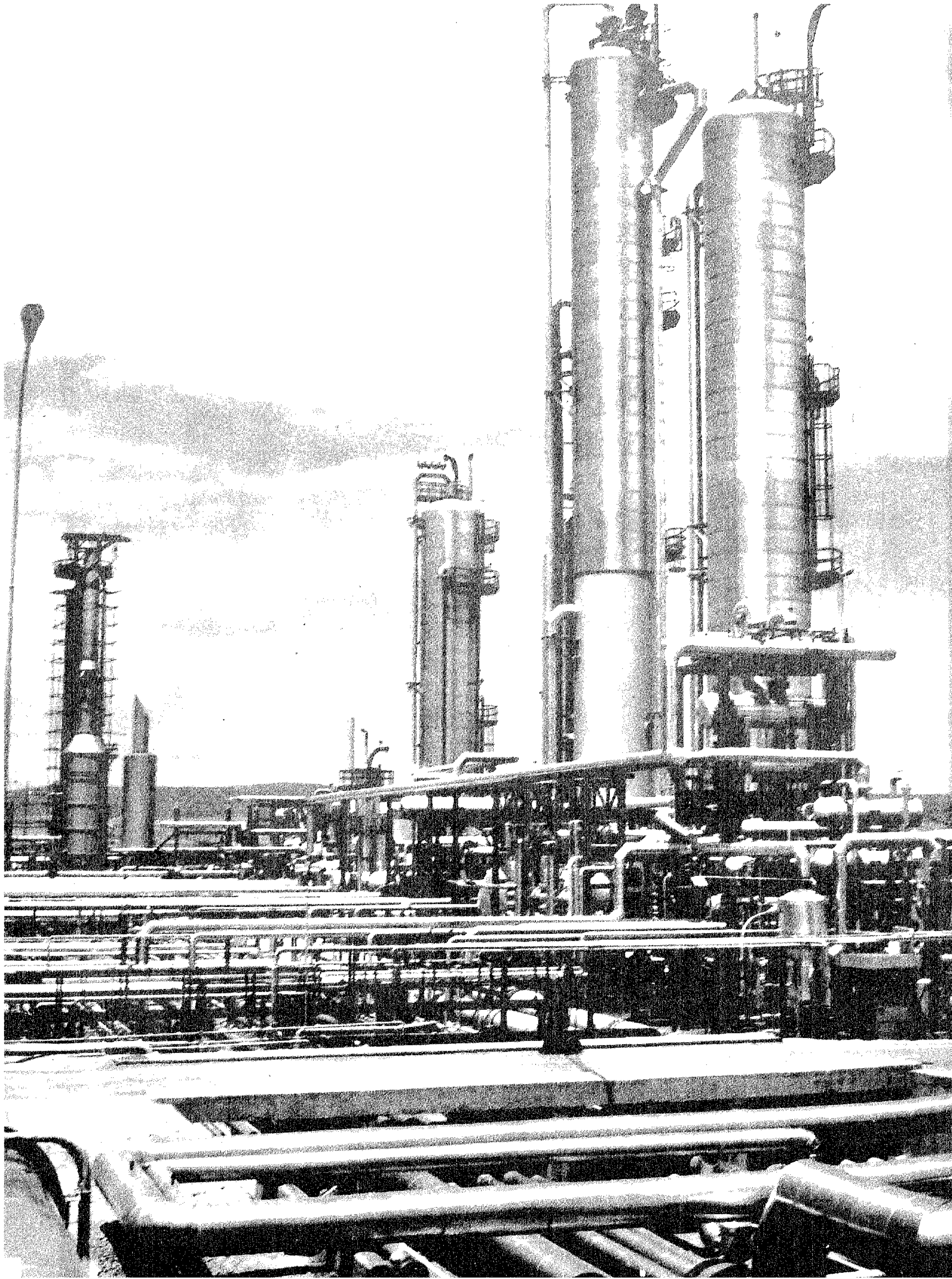
وبالعكس من ذلك فان الخطة الرباعية تناولت بمزيد من التفصيل الاهداف المحددة الكمية ودراسة التوازن ، وهذه الطريقة تتناسب مع المرحلة الجديدة التى يجتازها الاقتصاد كما أن المشاكل المعروضة للدرس كانت أكثر عددا وتعقيدا . ان سياسة « القفزة الى الامام » التى عبر عنها فى الخطة الرباعية بالاستثمارات القصوى كانت تتطلب فى الواقع الكثير من التكرار قصد الوصول الى التوازن المنشود .

كما أن الخطة الثلاثية لم يشارك فى وضعها وتحديد أهدافها سوى المستوى المركزى للادارات العمومية الاقتصادية بينما تطلب وضع الخطة الرباعية فى جميع مراحلها تجنيد كافة المسؤولين والاطارات فى الادارات والمؤسسات العمومية وحتى الادارات الاقليمية .

ودائما فى مجال تطور التخطيط نشير الى محاولة تغيير الاداة الرئيسية التى تتدخل الدولة بواسطتها فى الاقتصاد ألا وهى ميزانية التجهيز . وهكذا تمت فى الخطة الثلاثية وبالنسبة للمشاريع الهامة محاولة تغيير مبدأ « الترخيص بصرف الميزانية بمبدأ « الزام الانجاز » فى آجال وبتكاليف محددة سلفا » .

وكان هذا الطابع الالزامى يستجيب وضرورة تقوية سرعة الاستثمارات التى كان مستواها ضعيفا . ويمكن القول بأن الخطة الثلاثية قد تحققت بصفة مرضية وأن سرعة الاستثمارات (التى تضاعفت ثلاث مرات بالقياس الى الفترة ما قبل الخطة) قد سجلت فى جميع القطاعات وان كانت الآجال وضوابط الانجاز - اللذان يمثلان الشغل الشاغل بالنسبة لتنفيذ الخطة الرباعية - فى غير المستوى المنشود . واذا كان التقدم الذى أحرز بفضل الخطة الثلاثية فى عملية التخطيط لا بأس به نسبيا فلا زالت ثمة مراحل وعقبات فى غاية من الصعوبة والتعقيد وان مرحلة الخطة الرباعية سوف تكون مرحلة حاسمة من حيث اتمام وتحسين نظامنا للتخطيط .

ان العمليات والبرامج ذات الامر القصير تعتمد اليوم أكثر فأكثر على مراجع ومعالم طويلة الامد بحيث لم تعد تقتصر على معطيات مجزأة وعلى الارتجال . ويعتبر هذا أمرا هاما بالنسبة لتحديد معايير الاختيار وتناسق العمليات الاقتصادية التى تقوم بها الدولة وهو تناسق لا بد منه لنجاح البناء الاقتصادى



الجديد .

ويمكن القول بأن وظيفة التخطيط أصبحت شيئاً حاصلًا بعد الاعتراف بضرورة الاهتمام بالمستقبل البعيد الذي ينير سبيل الحياة اليومية وبضرورة دراسة آفاق هذا المستقبل .

وبعبارة أخرى إذا كان محتوى التخطيط أى وصف المهام والمراحل الكبرى للتشديد الاقتصادى مضبوطاً فيبقى على التخطيط أن يؤدي وظائف أخرى لا تقل أهمية وهي تتعلق على وجه الخصوص بنظام التخطيط . ويقصد بنظام التخطيط هذا مجموعة الأدوات المتناسقة التي تنفذ بواسطتها أهداف الخطة وبصورة أعم مجموعة الأدوات المعدلة لسير الاقتصاد هذا من جهة ويقصد بنظام التخطيط من جهة أخرى تحديد تقسيم العمل في التخطيط وعملية وضع المخططات وانجازها ورقابة تنفيذها وكذلك تقسيم المهام والمسؤوليات بين الإدارات والمؤسسات وبين المستوى المركزى والاقليمى والقطاعات المختلفة .

ولقد ورد في التقرير العام الخاص بالخطة الرباعية وفي الجزء المتعلق بتنفيذها تعداد المهام التي ينبغي انجازها في هذا الميدان .

- تقوية ادارة التخطيط على مستويات مختلفة والتي لازالت الى الآن فى طور جنينى .
- ادخال التحسينات على أدوات تخطيط الاستثمارات وتخطيط الانتاج وتمويله .
- ترشيد أنظمة التوزيع والنقل وأساليب تحديد الاسعار .

«... ان نظام التخطيط الذى تسيطر عليه

الادوات الادارية والمواصفات (المتعددة التي تتطلب أجهزة مثقلة للتبليغ والرقابة قد رفض باعتباره مخالفا للمبادئ المتقدم بيانها وللواقع الوطنى » .

وهذا لا يعنى مطلقاً أن محتوى مخططاتنا سيقصر على مجرد التخمينات وأن قيمة الأهداف الواردة فيها ليست سوى قيمة دلالية .

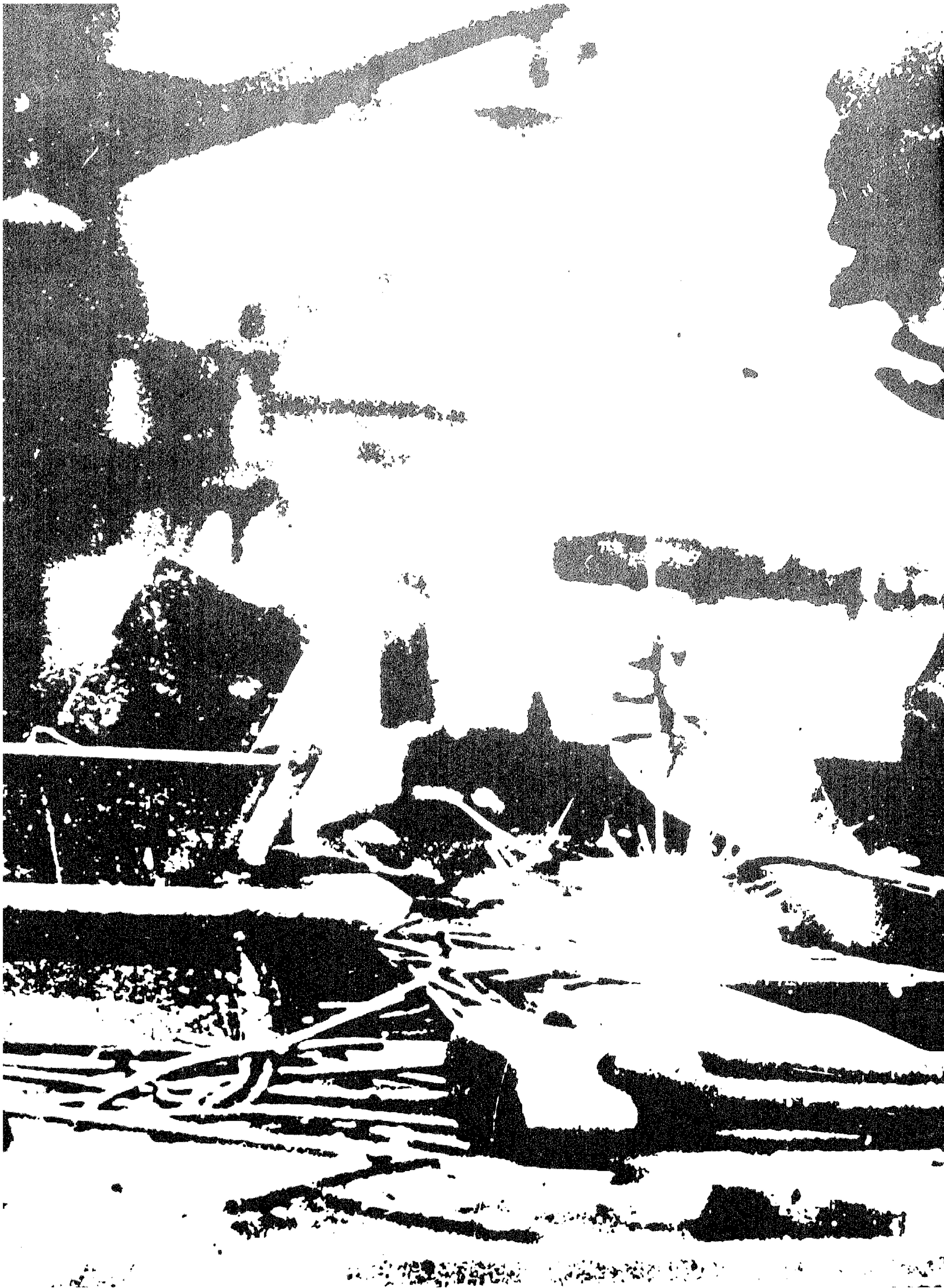
ان مراعاة أهداف الخطة الانمائية والتزاماتها من قبل المؤسسات والمستويات الادارية المختلفة لا بد أن تتم باستعمال أدوات تنظيمية وأدوات أخرى اقتصادية تعتمد على المعاقبة والتشجيع وعلى نظام العقود .

ان استعمال هذه المجموعات من الادوات والقواعد ستؤدي خلال هذه الفترة الى اقامة نظام شامل ومتناسق لتخطيط الاقتصاد الوطنى .

والى جانب التقدم فى مجال اقامة التأسيسات وتنظيم المؤسسات داخلياً فان التخطيط يستطيع ان يؤدي دوره كاملاً باعتباره أداة للديمقراطية وذلك :
- بعرضه على السلطة السياسية المثلثة للامة
جميع القرارات المتعلقة بالسياسة الاقتصادية وهذه الطريقة تجنب خطر « التكنوقراطية » .

- وباشراك المؤسسات فى تحديد الأهداف واشراك العمال فى تحقيق هذه الأهداف .







5 الثورة الزراعية



الشكوة الزراعية

ان السيطرة الاستعمارية التي دامت ما يقارب
عن قرن ونصف قد أثرت تأثيرا كبيرا على الريف
الجزائري وأدت إلى بؤس الاغلبية الساحقة من
الفلاحين الجزائريين .

فما أن حلت سنة 1840 حتى كان ييجو (وهو
أحد قادة الغزاة) يقف أمام البرلمان ويقول :
« يجب تركيز العمرين حيثما وجدت المياه والاراضي
الخصبة ، وليس علينا أن نعلم من هو مالكها » .

وهكذا انتزعت خير الاراضي وأخصبها من
أصحابها ، بطريق الاغتصاب والحجز الذي كان
يسلط على أهلها تنفيذا للأوامر وتطبيقا للإجراءات
الظاهرية المختلفة التي جاءت لتجرد « الأهالي » من
أملأهم وتساعده « العمر » ، فقد طرد الجزائريون
نحو المناطق الهامشية حيث لم يكونوا في مأمن ،
مع ذلك ، من الملاحقات ، وحيث أجبروا على العمل
عند العمرين بشمن بخس أو على الهجرة .

وقد أوضحنا في الفصل الاول جميع المعاناة
والظلم والتخريب التي تحملها الفلاحون الجزائريون
طوال ما يزيد عن 130 سنة .

نظام الملكية العقارية أوعده المساوات في توزيع الأرباح

كان نظام الملكية العقارية غداة الاستقلال كما
يلي :

- 5.000.000 هكتار من الاراضي الخاصة
المدعاة « بالمفرسة » .
- 5.200.000 هكتار من الاراضي التابعة للدولة
(الدومين) .
- 4.200.000 هكتار من الاراضي التابعة
للبلديات .

- 4.400.000 هكتار من الاراضي الملك .
- 2.100.000 هكتار من الاراضي العرش .
- المساحة الكلية : 20.900.000 هكتار منها
6.750.000 هكتار فقط صالحة للزراعة .

ويضاف إلى تعقيد الحالة القانونية لهذه الاراضي
التوزيع اللا متساوي في المساحات المستعملة للزراعة
بين الولايات الشمالية من البلاد . وعلى سبيل المثال
تشتمل ولاية وهران على 1.058.230 هكتار وولاية
عنابة على 1.019.780 هكتار من الاراضي الزراعية
بينما لا تشتمل ولاية سعيدة وتيزي وزو إلا على
240.000 هكتار و 405.880 هكتار على التوالي .

أما نسبة المساحة الزراعية المفيدة الكاملة
بالقياس إلى سكان كل ولاية فانها أكثر دلالة :
الجزائر 7 ، عنابة 0,8 ، باتنة 0,4 ، قسنطينة
I ، الاصنام 0,9 ، مديّة : 0,2 ، مستغانم 8 ، وهران 0,9
سعيدة 0,9 ، سطيف 0,1 ، تيارت I ، تيزي وزو 0,3
تلمسان 0,2 .

وبما أن عدد السكان الزراعيين يقدر بحوالي
6.160.000 شخص فان نسبة الاراضي الصالحة
للزراعة والسكان تقدر بما يزيد قليلا عن هكتار
واحد لكل ساكن ، وإذا تعين أن نطرح من المساحة
الصالحة للزراعة المساحات التي « تعطل » سنويا
أي 1.800.000 هكتار بالمتوسط فان النسبة لا تكون
أكثر من 0,80 هكتار لكل ساكن .

على أن هذه الأرقام لا تعبر تماما عن حقيقة
المشكل المتعلق بتضخم عدد السكان في الأرياف ،
ففي شرق البلاد مثلا نجد أن كثافة السكان تتجاوز
140 ساكن في الكيلومتر المربع في حين أن كثافة
السكان الهامة لا تعني دائما أن الارض خصبة بل
كثيرا ما تكون غير خصبة ولا تنزل بها أمطار كافية ،
ومن ثمة ضعف المردود وانعدام ضمانه ، وهذا يؤدي
بنا إلى الملاحظة التالية : من جهة نجد أن ثلث المساحة
الصالحة للزراعة ، والتي هي أكثر خصوبة ، يستغل في
إطار التسيير الذاتي ولا يضمن العيش لأكثر من
1.100.000 شخص ، ومن جهة أخرى نرى أن باقي
المساحة الزراعية التي يعيش منها خمسة ملايين من
بينهم 1.100.000 عاملون ، تشكل قطاعا متنافرا
تتحكم فيه قوانين متعددة (أملاك مشاعة ، أملاك
دينية ، أملاك جماعية الخ ..) وموزع بصورة غير
متساوية ، بحيث تحتل الملكية الكبرى مكانة هامة
وتدر ريعا عقاريا لا تنتفع منه الأرض الا قليلا .



«في كل مكان وحيشما وجدت مياه صالحة وأراض خصبة ،
يجب افساح المجال للمعمرين دون اخبار عمن يملك هذه
الاراضي» هذا ما صرح به بيجو في 1840 . وعن طريق النهب
المحض ، والتخريبات التي عكبت كل انتفاضة وطنية ، وبما
تم من محاولات مزورة لتجريد «العربي» من اراضيهِ وتمكين
«المعمر» منها ، فإن احسن الاراضي قد نهبت من اصحابها
الشرعيين ، وأبعد الجزائريون إلى مناطق هامشية .

وعلى سبيل التوضيح يكفي أن تشير الى أن 50% من الفلاحين لا يملكون سوى 10% من الاراضى الخاصة فى حين أن 3% فقط من كبار الملاك الزراعيين يتقاسمون ما يزيد عن 25% من المساحة الزراعية . وبما أنه من المتفق عليه أن الحد الأدنى اللازم لتجديد الكمية الغذائية اللازمة للأسرة المتوسطة يقدر بعشرة هكتارات فإن 425.000 فلاح يعيشون دون هذا المستوى الحيوى ، ومن جهة أخرى هناك قسم كبير من الفلاحين معرض للاستغلال عن طريق « الخماسة » (عقد عمل يتقاضى بمقتضاه العامل الزراعى خمس المحصول دون أية فوائد أخرى) . ويزيد من خطورة توزيع الدخل على هذا النحو السيء بعض التصرفات الربوية والتجارية التي تشدد تبعية صغار الفلاحين وتجبرهم على اتباع مناهج زراعية بدائية .

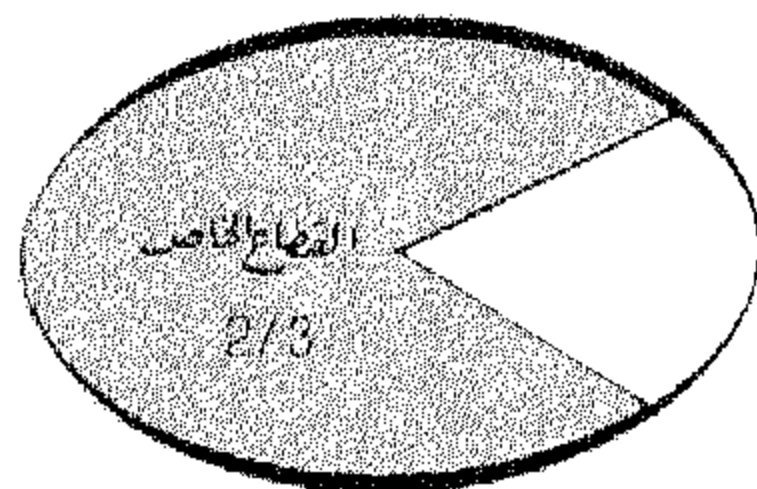


ان ثلث المساحة المزروعة ، وهى أغنى الاراضى ، هى الآن تحت التسيير الذاتى وباقى المساحة للقطاع الخاص .

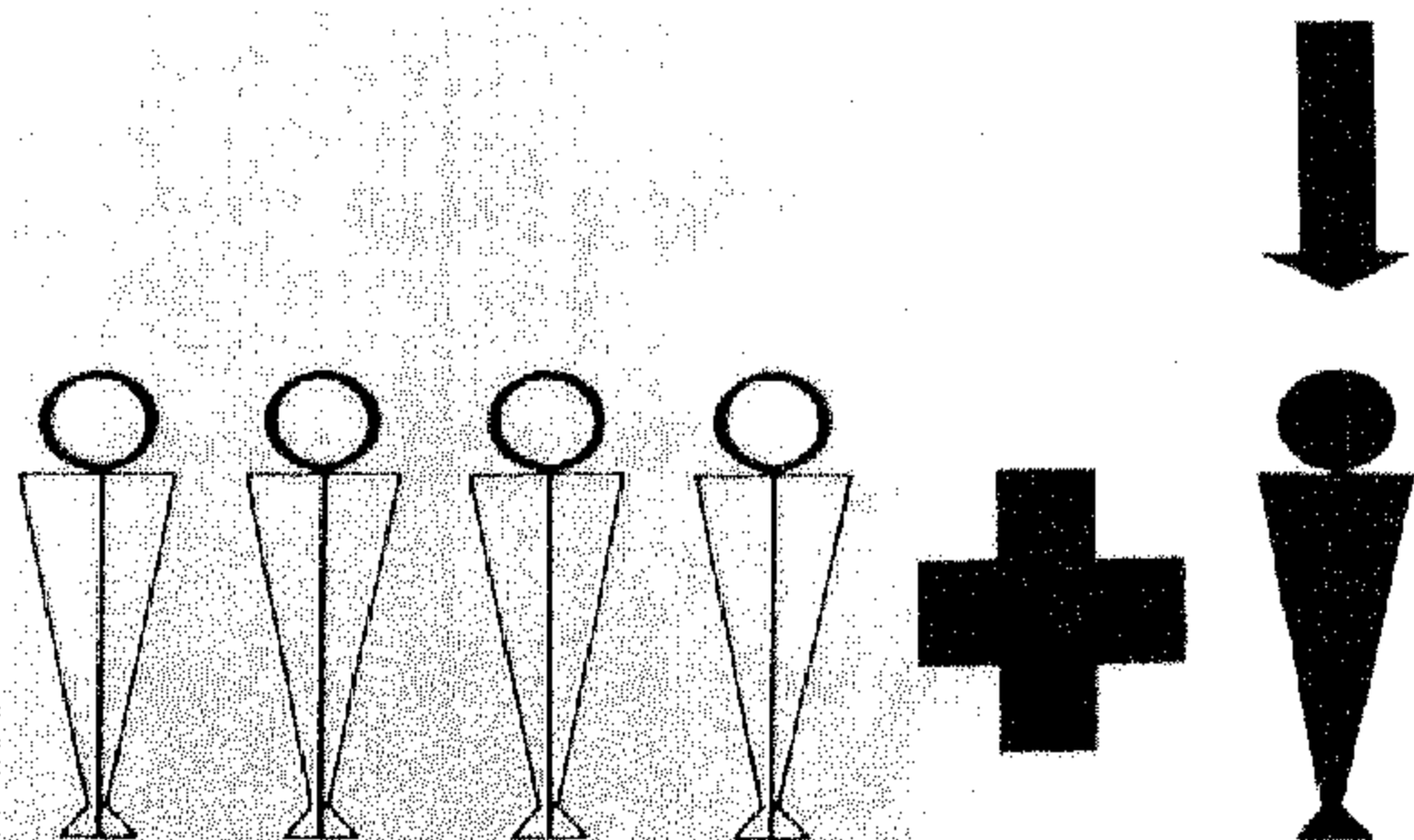
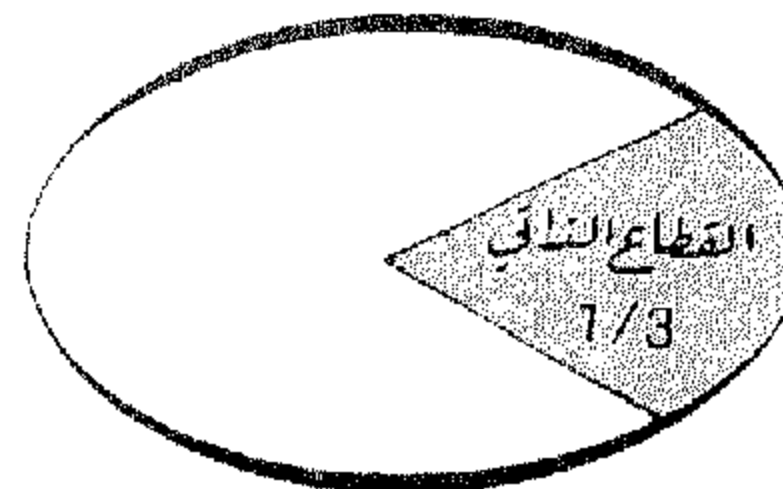
الفلاحة

توزيع مجموع المساحات الزراعية الصالحة
حسب القطاعات والسكان الزراعيين

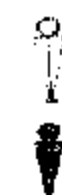
6,750,000 هـ



6,750,000 هـ



1 مليون شخص غير فعال اقتصادياً
1 مليون شخص فعال اقتصادياً

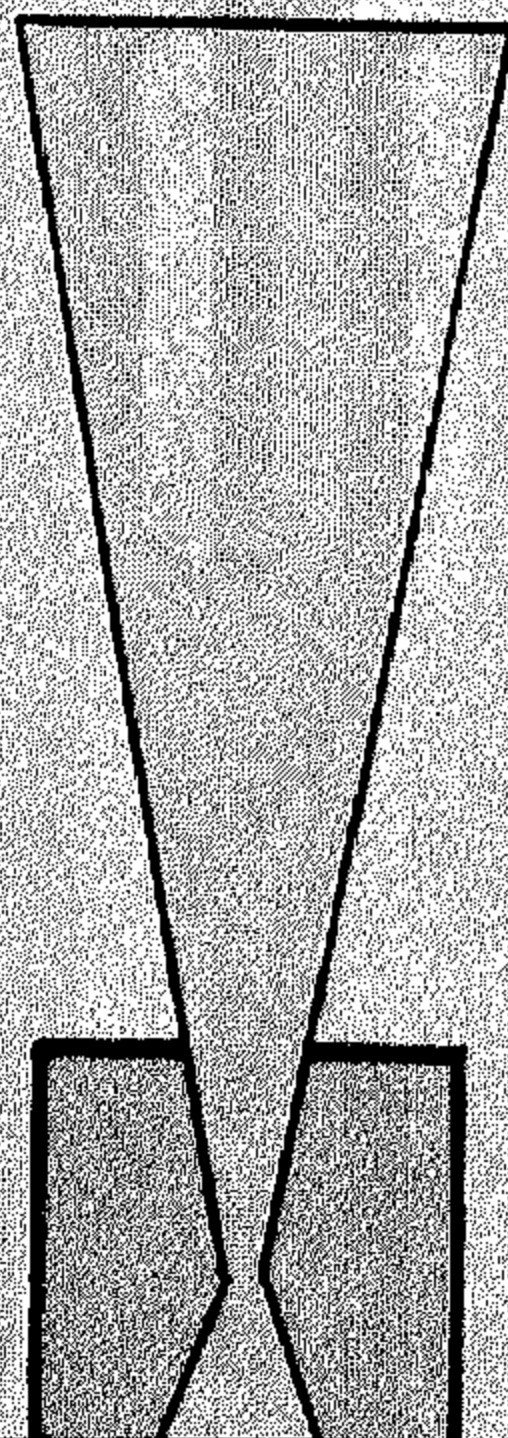


الفلاحة

القطاع الخاص
توزيع المزارعين

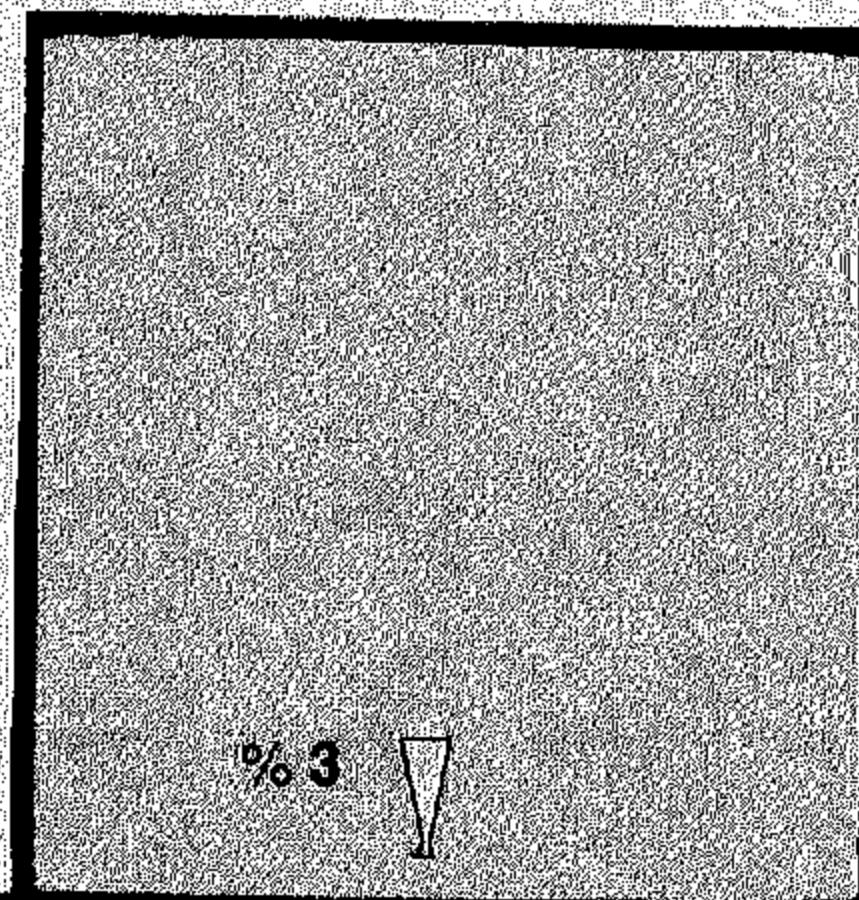
50%

10%



25%

3%



مجهود تجديده وتطوير الصلاحية الجزائرية

أمام خطورة هذا الوضع ، عكفت الحكومة ، وخاصة منذ 1965 ، على نفخ نفس جديد في القطاع الفلاحي وتحفيزه وذلك بتوسيع القدرات الانتاجية للأراضي . فأتخذت اجراءات تتعلق بالرى والعتاد الفلاحي واستعمال الاسمدة والبذور المختارة والتشجير الى غير ذلك من التدابير . وهذا التحويل الواسع النطاق الذى جرى فى الارياف الجزائرية منذ 1965 الى 1971 ، كان بمثابة المرحلة الاولى للثورة الزراعية التى هى أكثر عمقا والتى يجب أن تطبق ابتداء من نهاية هذه السنة .

منذ 1965 اهتمت الحكومة باعطاء دفع جديد للقطاع الفلاحي





وهذا التحول الكبير للريافة الجزائرية ، الذى تم من 1965 الى 1971 ، شكل المرحلة الاولى من الثورة الزراعية العظمى .
سد جرف التربة على واد قير الذى عمل على استثمار 12.000 هكتار فى دائرة العبادلة (الساورة) .

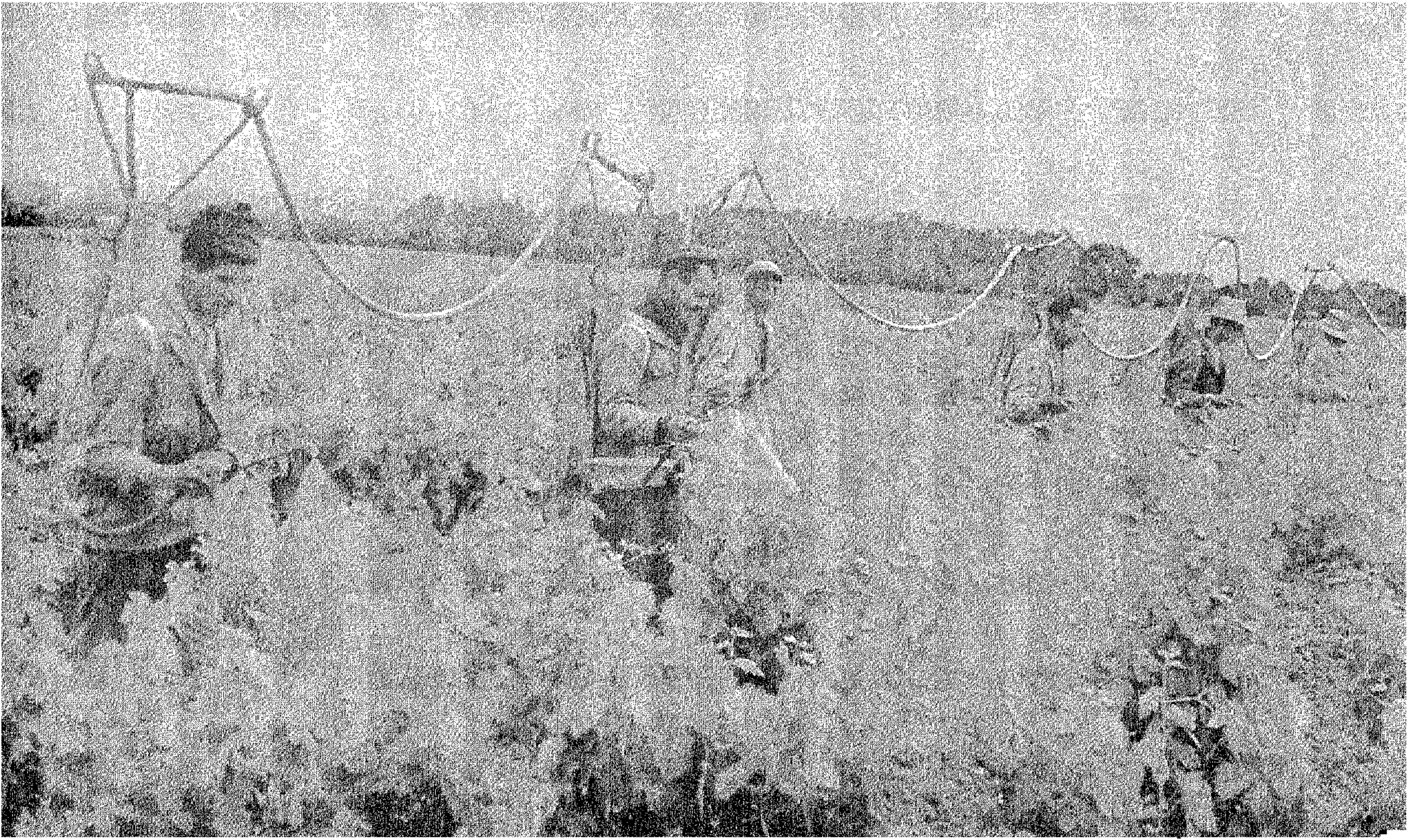
والموزعة على صغار الفلاحين من 39 مليون د. ج. فى سنة 1965 الى 350 مليون دينار جزائرى فى عام 1969 .

ومن جهة أخرى ، فإن استعمال الاسمدة والبذور المختارة بصورة شاملة وبمساعدة الدولة .
قد مكن من توسيع القدرات الانتاجية للارض :
فقد انتقل الاستهلاك الاجمالى للاسمدة الازوتية من 8 ملايين وحدة من العناصر المخصصة فى سنة 1964 الى ما يزيد عن 23 مليونا فى عام 1970 ، كما انتقلت النسبة المثوية للبذور المختارة بالقياس الى الحجم الاجمالى للكميات المبذورة من 1,96٪ سنة 1963 الى

فقد كان من الطبيعى أن تتناول الاعمال إعادة تنظيم القطاع الفلاحي المسير ذاتيا بقصد إقامة الا مركزية وتدعيم طاقاته الانتاجية الكامنة ، وقد حللنا فى الفصل الثانى جميع المراحل التى جعلت من التسيير الذاتى مؤسسة قادرة على تحمل المسؤوليات المسندة اليها وعلى المشاركة الفعلية فى رفع الانتاج الفلاحي الوطنى .

لكن الحكومة قد اهتمت كذلك بتجديد القطاع التقليدى الفلاحي .

فمنذ 1965 خصص مجهود مالى متزايد الاهمية لهذا القطاع : فقد انتقلت القروض المخصصة للانتاج



ان اعادة تنظيم القطاع الزراعى المسير ذاتيا في اطار اللامركزية
وتعزيز امكانياته للانتاج كانت العمل الاول للسلطة الثورية
لتحويل الارياف الجزائرية .

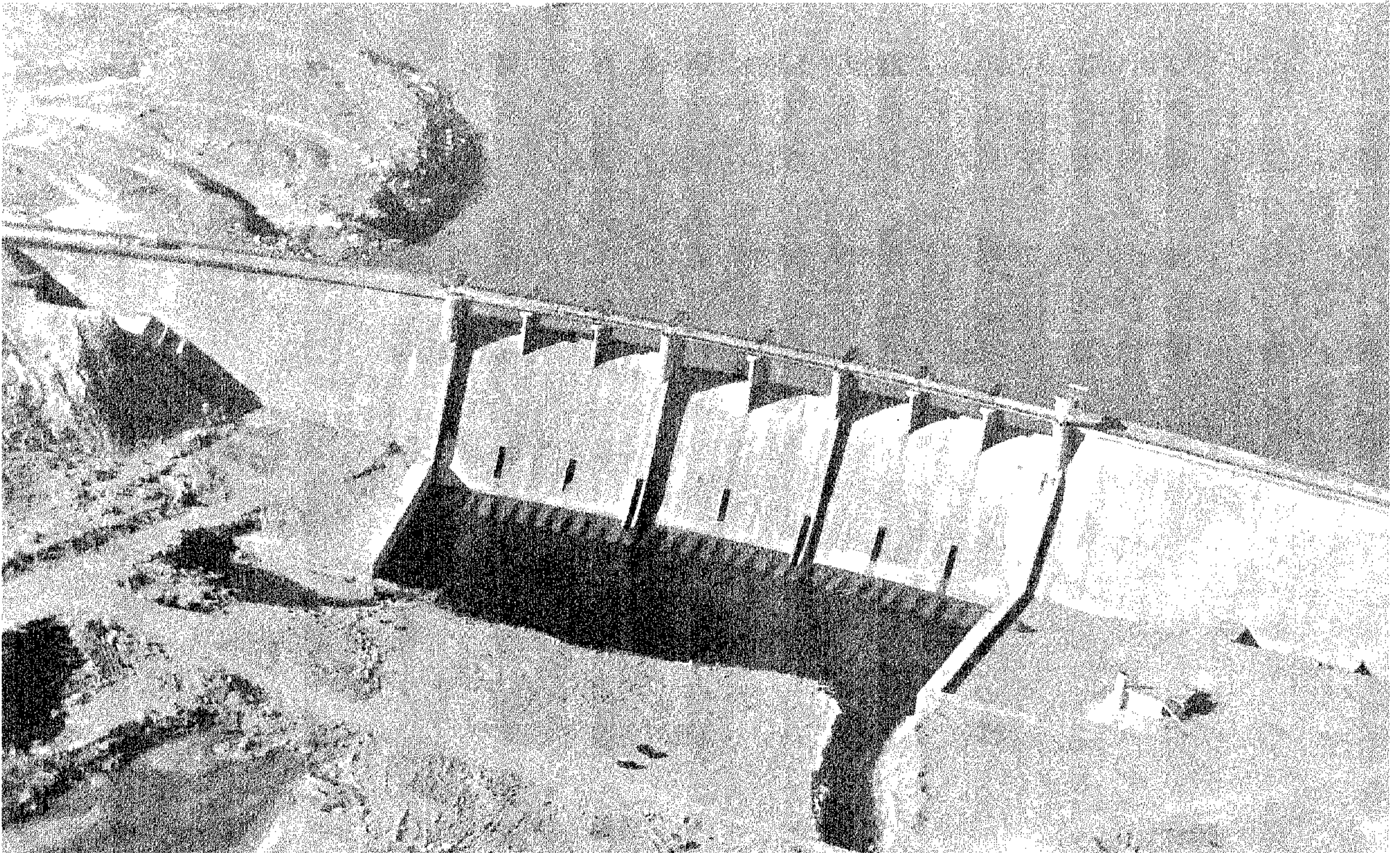
منذ 1965 خصص مجهود مالى هام ، فى تزايد مستمر لتجديد
القطاع الفلاحي التقليدى : فقد ارتفعت القروض الخاصة
بالانتاج والمقدمة لصغار الفلاحين من 39 مليون د. ج. فى 1965
الى 350 مليون د. ج. فى 1969 .





ارتفع مستودع الجرارات الفلاحية الموضوعة تحت تصرف
الفلّاحين من 29 ألف في 1966 إلى ما يزيد عن 39 ألف في 1969.

60 ألف هكتار من الأراضي سواء منها الساحلية أو الصحراوية،
قد سقيت أو هي بصدد السقي ،
سد جرف التربة (الساورة) .



21,7٪ سنة 1970 .

أما حظيرة الجرارات الفلاحية الموضوعة تحت تصرف الفلاحين فانها انتقلت من 29,000 في سنة 1966 الى ما يزيد عن 39.000 في عام 1969 . وفيما يتعلق بحملات التشجير نشير الى أنه تم تشجير 46.071 هكتار في سنة 1970 مقابل 6,527 هكتار في عام 1963 .

وبهذا الصدد ، فان تحويل زراعة الكروم ، الارث الاستعماري الثقيل ، كانت الشغل الشاغل للحكومة ، فقد تقرر قلع 76.300 هكتار من الكروم منذ اتخاذ القرار الى غاية 1973 .

وقد تجلّى هذا المجهود المتواصل الذي تبذلته الدولة في رفع زيادة الانتاج الفلاحي في عدد هام من القطاعات ، حيث انتقل انتاج الحوامض من 4.153.000 قنطار في سنة 1965 الى 5.082.000 قنطار في سنة

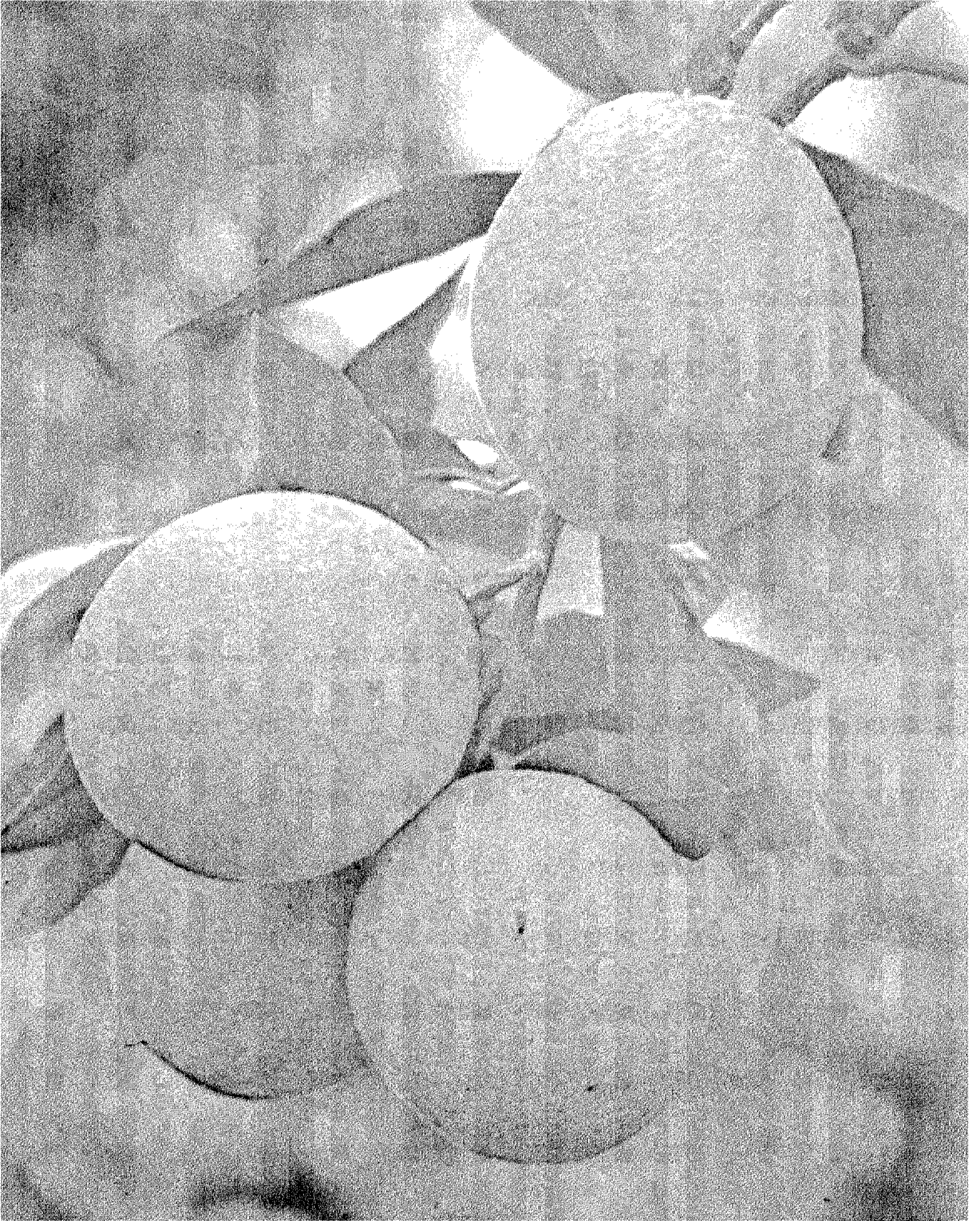
ان الاستخدام الجماعي ، بمساعدة الدولة ، للاسمدة والبذور المختارة قد عمل على توسيع حجم الارض : فقد ارتفع الاستهلاك العام للاسمدة الآزوتية من 8 ملايين وحدة من العناصر المخصبة في 1964 الى ما يزيد عن 23 مليون في 1970 . كما أن نسبة البذور المختارة بالنسبة للحجم العام للكميات المزروعة قد ارتفع من 1,96٪ في 1963 الى 21,7٪ في 1970 . وفيما يتعلق بحملات التشجير ، فان 46.071 هكتارا قد شجرت في 1970 مقابل 6.527 في 1963 .

1970 ، وانتاج الخضر من 6.105.000 قنطار في سنة 1964 الى 7.245.000 قنطار في سنة 1970 ، وانتاج الشندر السكرى من 114.000 قنطار في عام 1964 الى 1.305.000 قنطار في عام 1969 .

* * *

ان السلطة الثورية ، بهذه الاعمال التحويلية الهامة في مجال الفلاحة الجزائرية ، قد مهدت بصورة جدية للثورة الزراعية العميقة ، الثورة الزراعية الشاملة التي تمس جميع مظاهر الريف الجزائري .





ان المجهود المتواصل للدولة في تحويل القطاع الفلاحي قد
تجلى في زيادة الانتاج الفلاحي في عدد كبير من القطاعات :
فانتاج البقول قد ارتفع من 4.153.000 قنطارا في 1965 الى
5.982.000 قنطارا في 1970 ، وانتاج الخضروات ارتفع من
105.000 قنطارا في 1964 الى 7.245.000 قنطارا في 1970 الخ

ان النص المتعلق بالثورة الزراعية قد صدر
بمقتضى الامر الصادر بتاريخ أول نوفمبر 1971 .

* * *

الثورة الزراعية

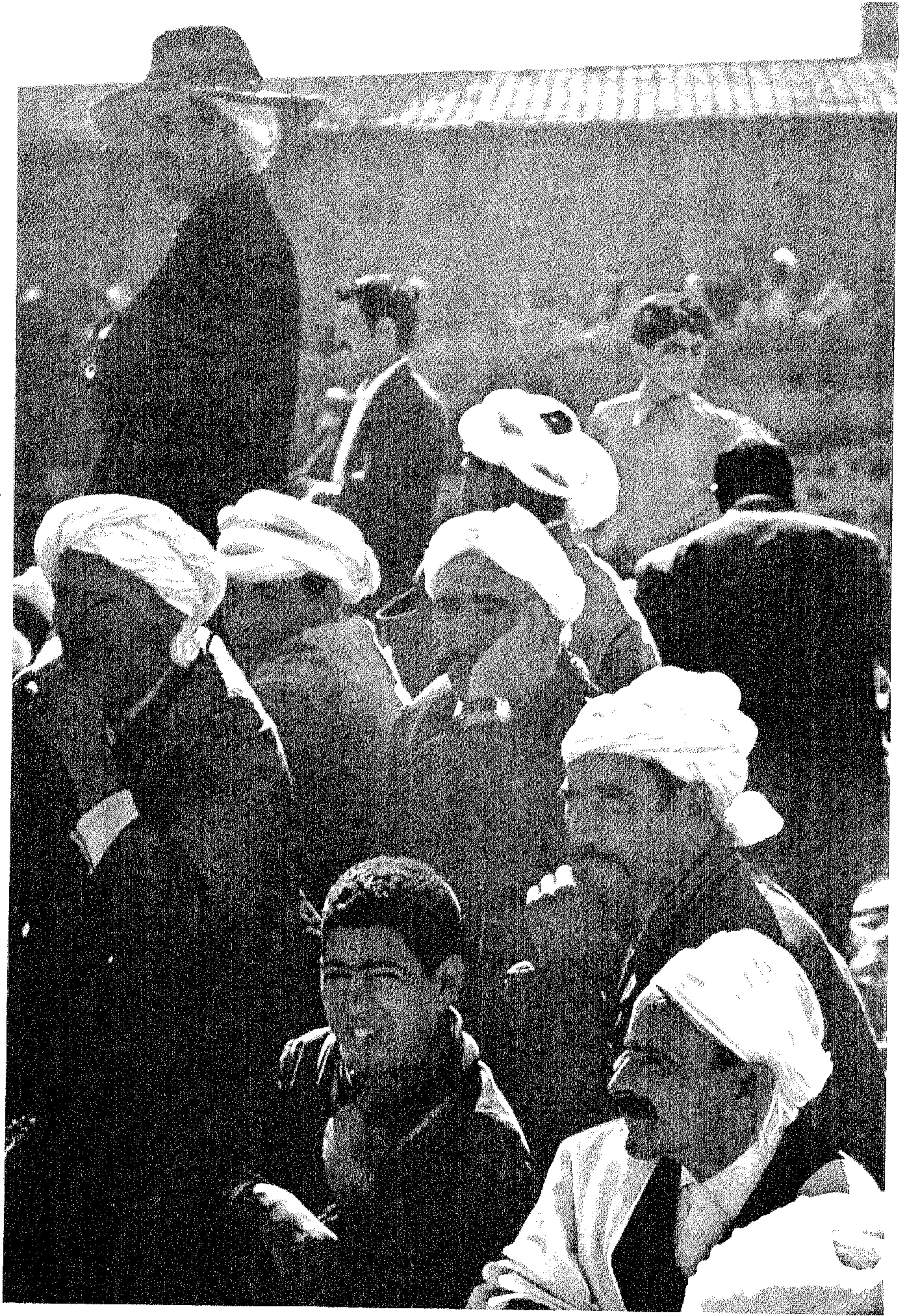
والهدف الرئيسي الذي يرمى اليه هذا القرار
التاريخي هو « تخصيص الدخل الفلاحي لتحسين
مستوى معيشة الجماهير الريفية وتقديم الفلاحة ،
والقضاء على العادات السيئة وضمان مستقبل صغار
الفلاحين وحمايتهم من المضاربة وتمكينهم من تنظيم
أنفسهم بقصد الوصول الى السيطرة على التقنيات
العصرية وانجاز الاستثمارات » .

فالامر يتعلق اذن بخلق الظروف اللازمة لتغيير
وجه الريف تغييرا جذريا .

والمادة الاولى من الامر قد اوردت :

« الارض ملك لمن يفلحها ، وليس لاحد غير
الذين يستغلونها حق عليها » .





وهذا يعنى أن استغلال الإنسان للإنسان سيلغى
 فى جميع أشكاله ، وأن الخماسة سيقضى عليها الى
 الابد ، والاراضى التى ستؤم هى التى ستشكل
 الصندوق الوطنى للشورة الزراعية ، ومعلوم أن
 التأميمات ستتمس الاراضى التى لا يستغلها أصحابها
 شخصيا (التقيب) والاراضى الفائضة على قدرة عمل

أن كل استغلال الإنسان للإنسان لابد من القضاء عليه .
 والاراضى التى ستأم تسكن الصندوق الوطنى للشورة الزراعية.
 والتأميمات ستشمل الاراضى التى لا تخدمها أصحابها والاراضى
 التى تزيد عن حجم عمل صاحبها وعائلته ، والاراضى الجماعية
 العمومية والخاصة (أراضى الدومين ، وأراضى البلدية ،
 والعرش والحبوس) ، وحق التعويض معترف به للملاك الذين
 تشملهم هذه القرارات . لكن ، ومنذ مطلع سنة 1972 فإن
 التبرعات (بدون تعويض) لصالح الصندوق الوطنى للشورة
 الزراعية تزداد عبر التراب الوطنى ، وتجيول الاراضى المؤمنة
 ستتم لصالح الفلاحين الذين لا أرض لهم ، والكفيلين بخدمة
 الارض واستثمارها بمساعدة الدولة .

المالك وأسرتة (تحديد الملكية الكبيرة) وأراضى المجموعات العامة والخاصة (الأراضى التابعة للدولة والبلديات والعرش والاقاف) .

ومقابل هذه التأميمات هناك حق التعويض المعترف به لأصحاب الاملاك الذين ستطبق عليهم هذه الاجراءات . غير أنه منذ بداية سنة 1972 ما فتئت التبرعات (بدون تعويض) تتهاطل على الصندوق الوطنى للثورة الزراعية من مختلف أنحاء البلاد .

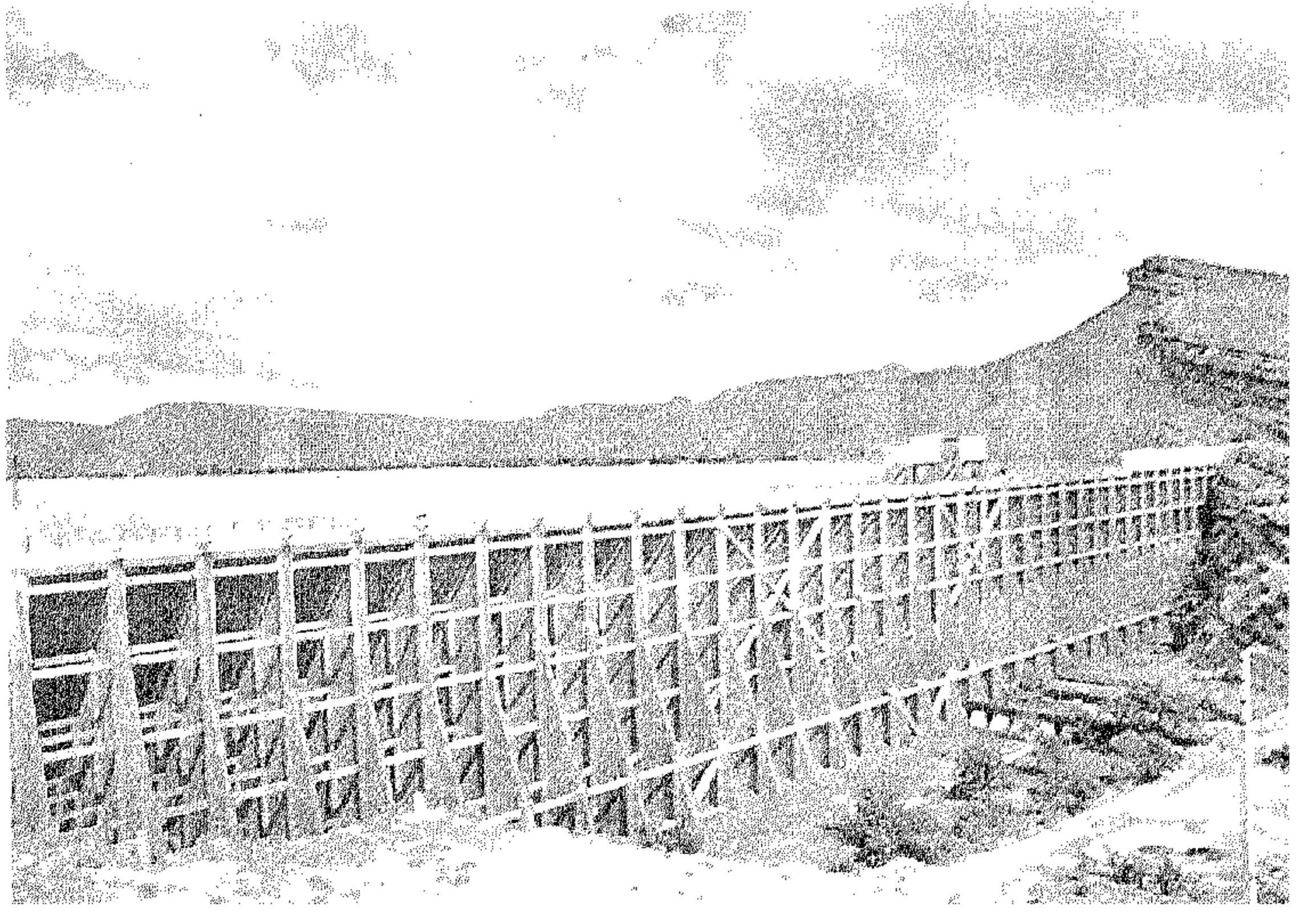
أما الاراضى المؤمنة فانها ستوزع على الفلاحين بدون أرض ، القادرين على العمل وعلى استصلاح هذه الاراضى بمساعدة الدولة .

لكن اذا كانت الثورة الزراعية تضمن للفلاحين وفروعهم حق الانتفاع بالارض الموزعة عليهم فانما توجب عليهم أداء عدة مهام كاستصلاح الاراضى بأنفسهم وفقاً للمخطط الوطنى للتنمية وانجاز الاعمال ذات المصلحة الجماعية فى اطار تعاونيات الاستغلال والتعاونيات المتعددة الخدمات التى ستنشأ فى كل بلدية .

الدور الأساسي للتعاونية

لقد أسست السلطة الثورية فى هذه المرحلة الثانية من مراحل الثورة الزراعية نظام التعاون الى جانب نظام التسيير الذاتى وبالتكامل معه .

وبفضل هذا الاختيار فان الثورة الزراعية لا تعارض مبدأ تجزئة الارض المترتبة عن عمليات التوزيع فحسب ولكنها تشجع أيضاً صغار الملاكين الذين يستغلون أرضهم على التكتل داخل التعاونيات، وفى هذه الحالة الثانية يكون التكتل عبارة عن جمعية ديمقراطية يتم الانضمام اليها بحرية وبصفة تطوعية، والتعاونية التى لا تعتبر جهازاً تابعاً للدولة وتتمتع بالاستقلال فى التسيير والادارة ، وقد تكتسى هذا التعاونية صوراً شتى : منها تعاونية تبادل المساعدة أو مجموعة الاستصلاح أو تعاونية الخدمات أو الانتاج ، وسوف تمثل التعاونية الاطار الافضل لتكوين الانسان والترقية الفنية بما تدخله من تقدم ورقى على الارياض بمساعدة الدولة .



ان الثورة الزراعية تهدف الى تحسين ظروف حياة جماهير الفلاحين ، وضمان مستقبل صغار الفلاحين ، وحمايتهم من الانتهازية وتمكينهم من أن ينتظموا ويتعرفوا على التقنيات الحديثة .

وتهدف أيضاً الى تطوير الفلاحة ، ان الامر اذا يتعلق بخلق شروط تحول جذرى لعالم الريف .
سد فى طريق انجازه .



...ان التعاونية ، هي الوسيلة الأكثر مناسبة لتطوير الزراعة. وتحقيق التحولات الاجتماعية للعالم الريفي ، ان الثورة الجزائرية لا تعارض فقط كل تشييت للاراضي ، ولكنها أيضا وبالخصوص تشجع ضغار الملاكين المستثمرين لان ينضموا في تعاونيات ، وفي هذا الحال فان الامر يتعلق باحداث جمعية ديمقراطية تتسم فيها المشاركة بالحرية والارادة العفوية .

سوف توفر الثورة الزراعية الظروف المناسبة للنهوض بدنيا الارياف ، وسواء تعلق الامر بتوسيع المساحات المسقية أو بعمليات الاستصلاح أو بمكافحة أسلوب مناوبة الارض أو بالتجديد الرعوي أو بتقوية التأطير البشري والفني والمالي فان الهدف المنشود هو اصطلاح الاراضي اصطلاحا رشيدا وعصريا وتحسين ظروف معيشة السكان في الارياف .

والثورة الزراعية عمل طويل النفس لذا فان العمليات التي تقتضيها هذه الثورة لابد ان تطبق

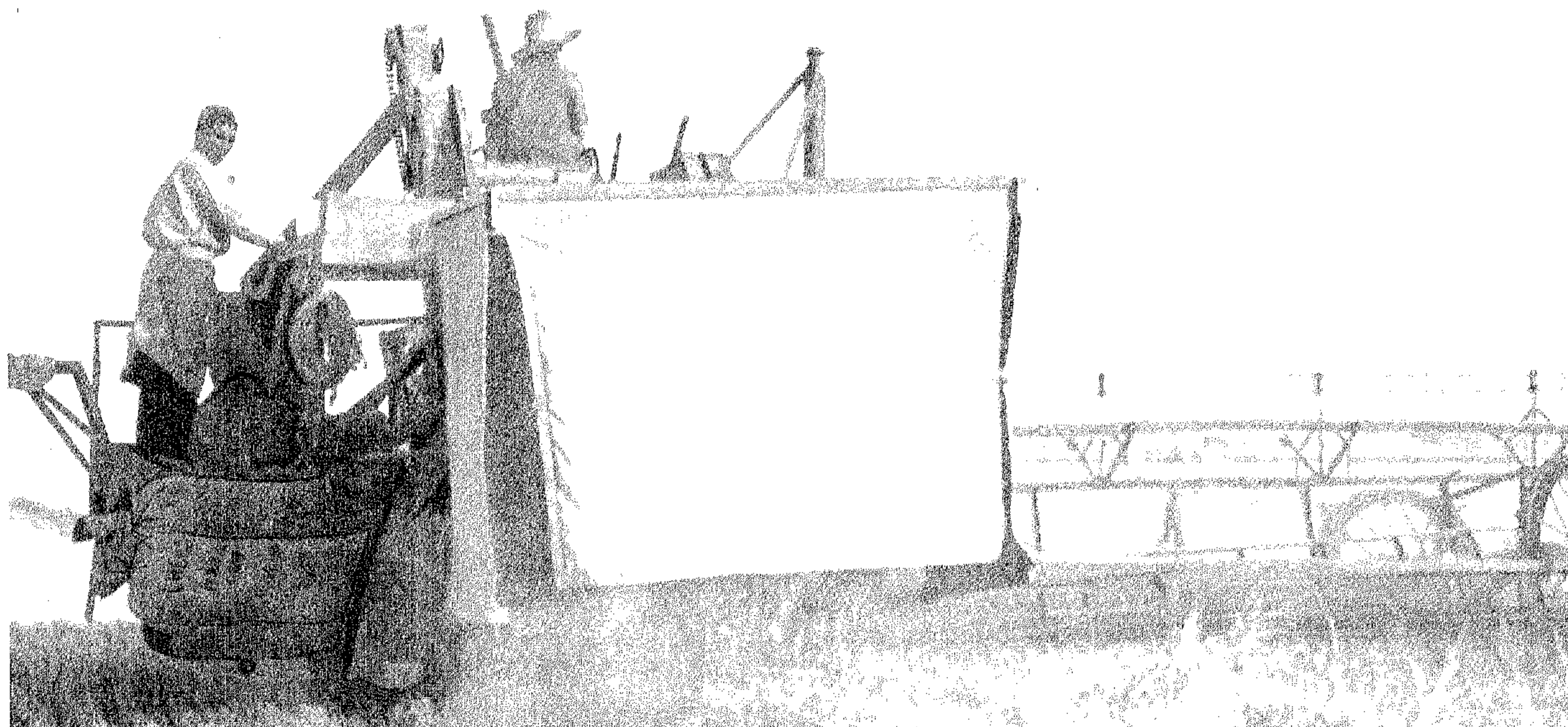
واختيار التعاونية في هذه المرحلة الثانية من مراحل الثورة الزراعية مرتبط بالظروف والشروط الاقتصادية والاجتماعية :

وتعتبر التعاونية أكثر من أي نظام آخر الوسيلة المناسبة « لتعصير » الفلاحة وادخال التغييرات الاجتماعية في العالم الريفي .

فهي القوة الوحيدة التي تكفل تجنيد الطاقات والمبادرات لخوض المعركة الشاملة المنظمة على الاستعمال الناقص للثروات المتوفرة ومن أجل تحسين العمل كيفا والاستخدام الكامل .



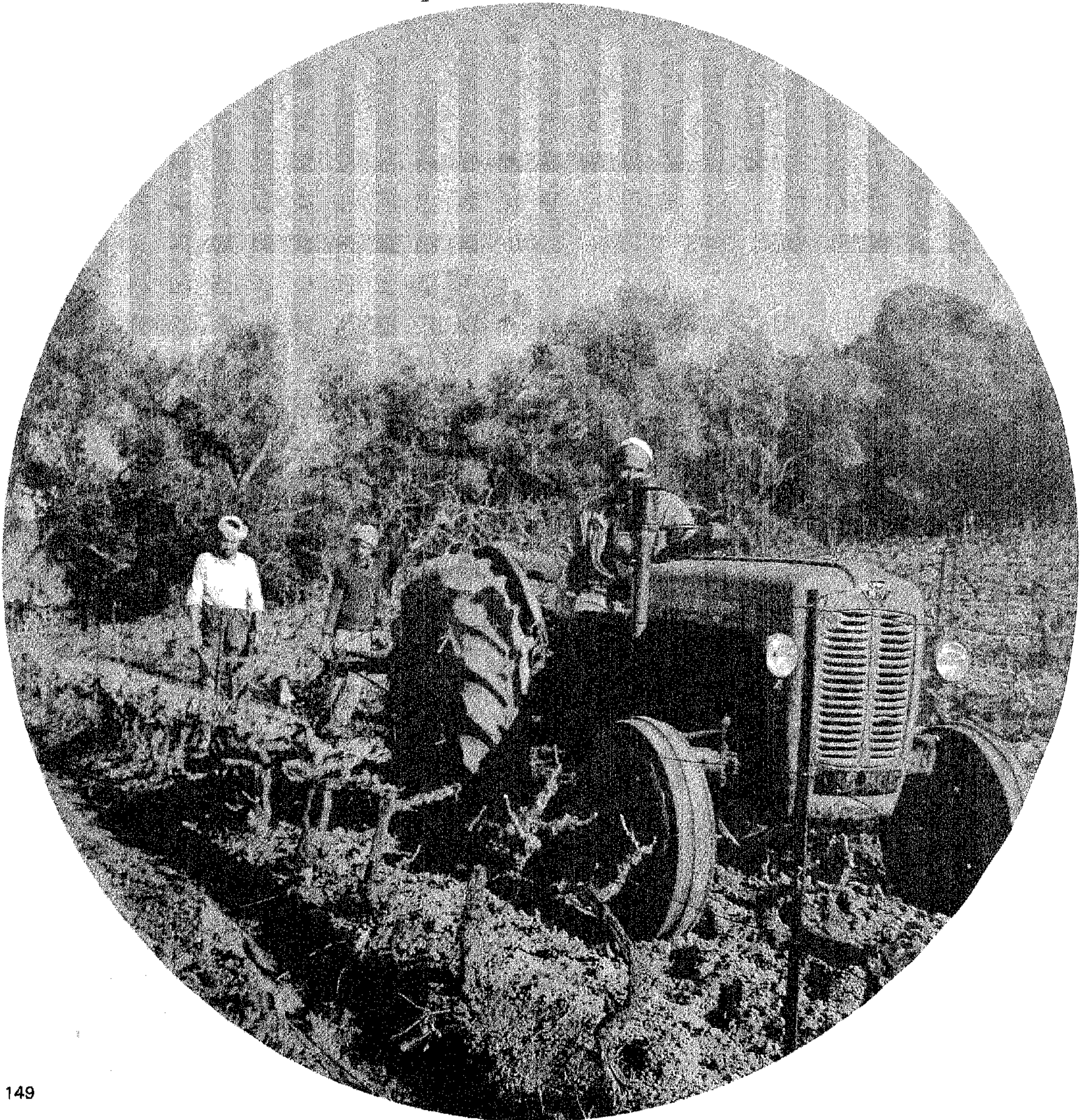
أقرت السلطة الثورية ، الى جانب التسيير الذاتي وتكملة
له طريقة ثانية لاستثمار الارض : التعاونية ، التي تتوفر
على استقلال في التسيير .
تعاونية قلماء المجاهدين في بوسماعيل . (متيجة) .



بصفة تدريجية وعلى مراحل تحدد بكيفية رشيدة ،
فالثورة الزراعية تتطلب تعبئة جميع الطاقات
باعتبارها ثورة تهم أفراد الشعب جميعهم .

وهذه الثورة التي تركز على شعار « من الشعب
والى الشعب » محكوم عليها بالنجاح بفضل الثقة
المتبادلة بين الجماهير الشغيلة ذات الطاقات الخلاقة
وبين السلطة الثورية التي تحرص شديد الحرص
على تحقيق المثل العليا التي نادت بها ثورة أول نوفمبر
الخالدة .

ان الثورة الزراعية ستنشئ كل الظروف الكفيلة بتحقيق تقدم
عميق للعالم الريفي : توسيع المساحات المبنية ، عمليات
استصلاح الاراضي ، مقاومة الجفاف ، تطوير تربية المواشي ،
تعزيز الامكانيات البشرية والتقنية والمالية .

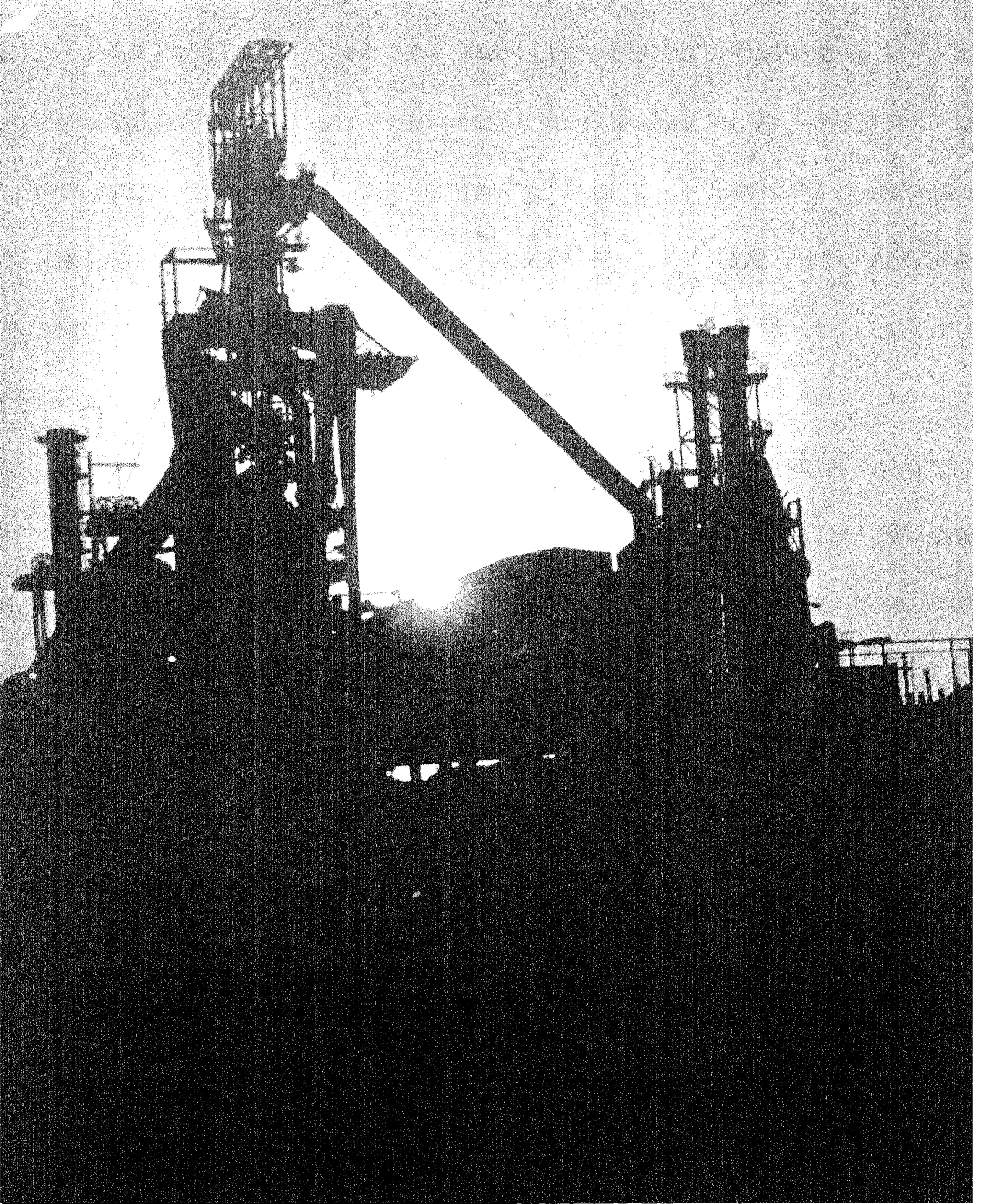




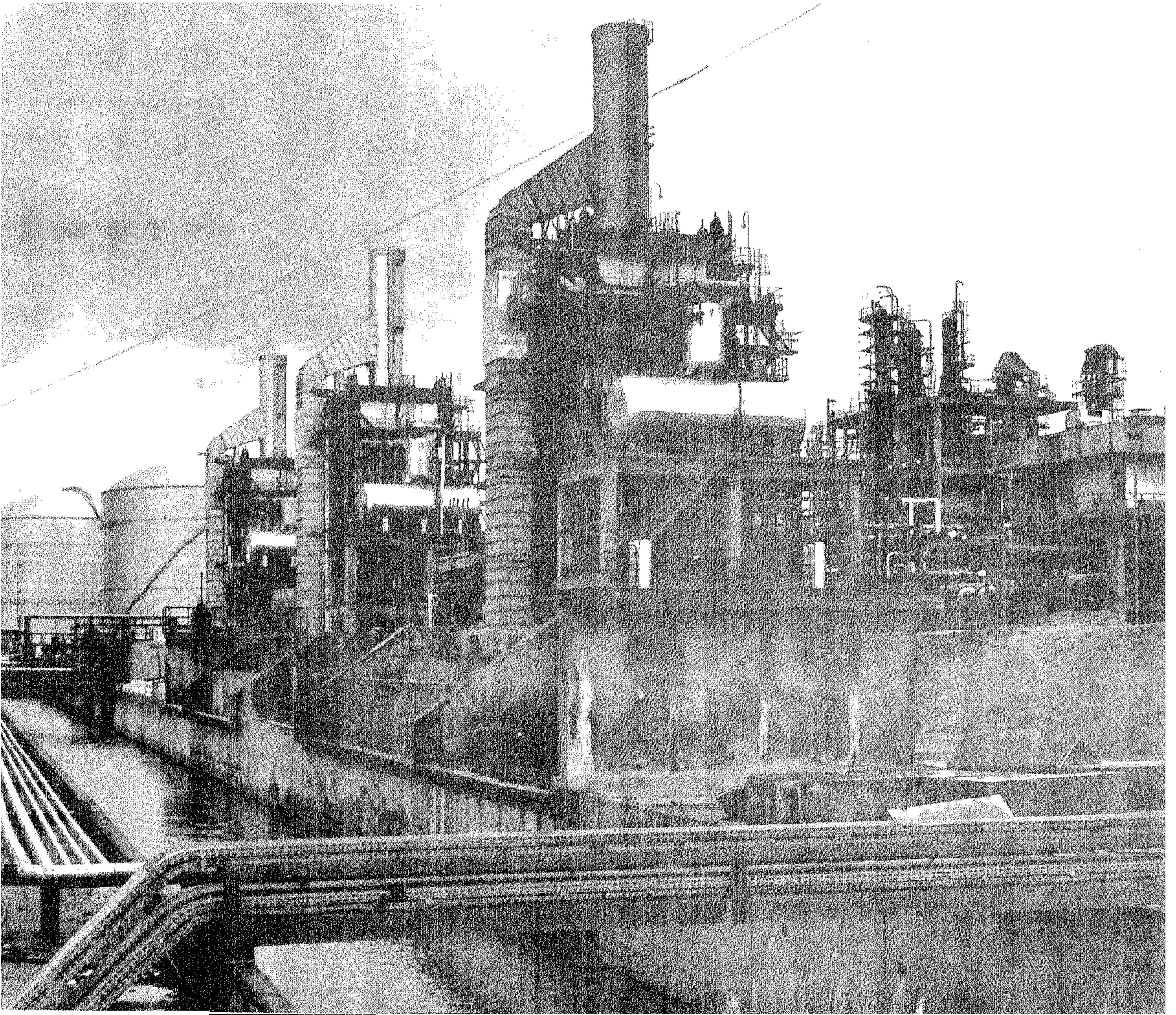
الثورة الصناعية 6



مركب الحديد والصلب بالحجاز : اول تذويب للصلب
19 يونيو 1969 .



مركب الحديد والصلب بالحجاز .
منظر عام لقسم الصلب ، الذي بدأ العمل فيه في 1969 .



ان التنمية الاقتصادية للجزائر تهدف الى تمكين البلاد من وسائل الانتاج الكفيلة لتطوير جميع النشاطات الاقتصادية الوطنية . وعلى الاقتصاد الوطنى أن يوجد ظروف تسييره ، ان الثورة الصناعية تفرض نفسها كمطلب ضرورى للتنمية منسقة وللمحرك الذى سيعمل على تحسين ظروف حياة المواطنين كافة .

مركب بتر كيمارى بسكيكدة : مصنع لتمييع الغاز الطبيعى - فى طريق بنائه - القادم من حاسى الرمل . وهذا المشروع الذى انطلق فى 1969 سينجز مع نهاية المخطط الرباعى (1973)

الثورة الصناعية

« تدخل الجزائر اليوم عن جدارة فى عهد الصناعة الثقيلة وفى مرحلة حاسمة من مراحل معركة التنمية » .

(الرئيس بومدين 19 جوان 1970) .

لقد رفضت الجزائر المستقلة أن تندرج فى التيار الاقتصادى الكبرى التى تسود العالم ، ولقد

أثبتت التجربة أن هذا السبيل يزيد من حدة تفكك الاقتصاد الوطنى ومن اختلال التوازن فى الوضع البشرى ، ان اتساع هذا السبيل معناه الرضاء بالفوارق الاجتماعية الفاحشة والخضوع للاعبى الاقتصادات المسيطرة التى تتحكم فى العالم . ان قيادة البلاد قد رفضت الطرق السهلة التى

« وبفضل التصنيع يحصل التلاحم بين الصناعة والزراعة التي تكون مكملا حقيقيا للاقتصاد الوطني، وبفضل التكامل الصناعي والزراعي سوف لن ننهض بزراعتنا وصناعتنا فحسب ولكن نوفر أيضا العملة الصعبة التي تذهب الى الخارج والتي نحن في أشد الحاجة اليها لتجهيز البلاد » . (خطاب الرئيس بومدين بمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لأول نوفمبر .

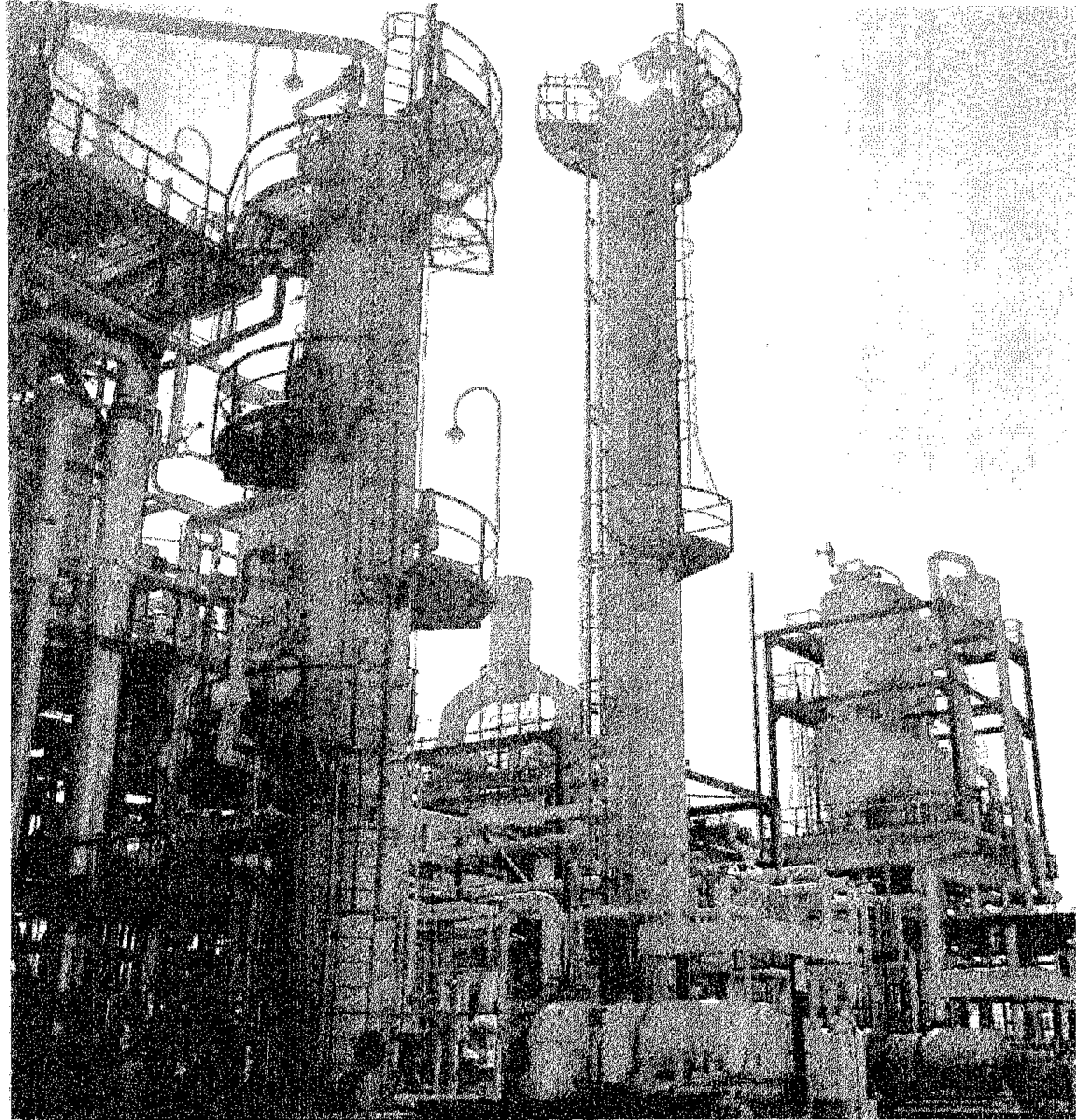
فالتصنيع هو الذي يضمن اذن حرية الشعب الجزائري وهو عمدة النمط الاقتصادي الذي يساعد على النمو الشامل والمتواصل من حيث الزمان . ولقد ورد هذا الاختيار واضحا في تقرير ميزانية التجهيز التي وافقت عليها الحكومة في سنة 1966 . والشكل الذي اعتمد عليه ابتداء من سنة 1966 هو شكل يولي الاسبقية الى الصناعات الثقيلة أو الصناعات المنشئة . ويتجلى هذا في توزيع الاستثمارات بالنسبة للخطة الثلاثية 1967 - 1969 لاسيما وان الصناعات قد استهلكت معدل 82٪ من هذه الاستثمارات .

وجاءت الخطة الرباعية فأكثت هذا النمط من جديد ان كتلة الاستثمارات المخصصة للخطة الرباعية وتوزيعها ما بين الصناعة والزراعة لدليل واضح على مدى عزم الجزائر على المضى في سبيل التصنيع الحقيقي .

فمن مجموع 27,7 مليار د. ج. نجد ان 45٪ أي 12,5 مليار د. ج. قد خصصت للتصنيع مقابل 15٪ للزراعة و 40٪ للمنشآت الاقتصادية والاجتماعية . ان هيكل الاستثمارات المخصصة للصناعة تدل على أن الاختيار الخاص باعطاء الاسبقية للصناعات الثقيلة هو اختيار لا رجعة فيه . وهذا الجدول يبين هيكل الاستثمارات بالنسبة للخطة الرباعية .

هيكـل الاستثمارات (٪)

الخطة الثلاثية	الخطة الرباعية	
49	36	المحروقات
4	6	المناجم والمحاجر
2	6	الكهرباء
		الحديد والصلب والصناعة
20,6	15	التحويلية
1	8	المواد البنائية



ان التصحيح الثوري الذي تم في 19 يونيو 1965 قد عمل على تقويم اختيارات للتصنيع مطابقة للاختيار الادبيولوجي : ان تحقيق ثورة صناعية حقيقية مرتبط بثورة اقتصادية حقيقية.

المزكـب البتركيماوي في أرزو : مصنع الامنيـاك والاسـمـدة الأزوتية ، شرع العمل فيه في مطلع سنة 1969 .

تنافى التزاماتنا حيال التاريخ .

ان التنمية الاقتصادية في الجزائر لابد ان تستهدف توفير وسائل الانتاج التي من شأنها أن تنهض بجميع أنواع النشاط الاقتصادي . كما أن على الاقتصاد الوطني أن يوفر لنفسه شروط التسيير والادارة .

فالثورة الصناعية تعتبر اذن مطلبا ضروريا من متطلبات النمو المتناسق ومحركا يجلب المجتمع الى الرفاهية والازدهار .

وكان من نتائج تصحيح 19 جوان 1965 القضاء على أسطورة التصنيع في القطاعات التي لا تحظى بالاسبقية ، وشرعة السلطة الثورية في تعديل الاختيارات في مجال التصنيع وفقا للاختيار العقائدي الذي ينص على أن الثورة الصناعية الحقيقية هي مفتاح الثورة الاقتصادية الشاملة .

الاعتمادات المخصصة لذلك . فحسب التقديرات وضعت تحت تصرف الشركات الوطنية والمؤسسات العمومية 3.100 مليون د. ج. بالنسبة لكل سنة من سنتي 1970 و 1971 وذلك لانجاز مشاريعها الصناعية ، والواقع أن 3.500 مليون د. ج. قد صرفت في 1970 و 4.100 مليون دينار في 1971 .

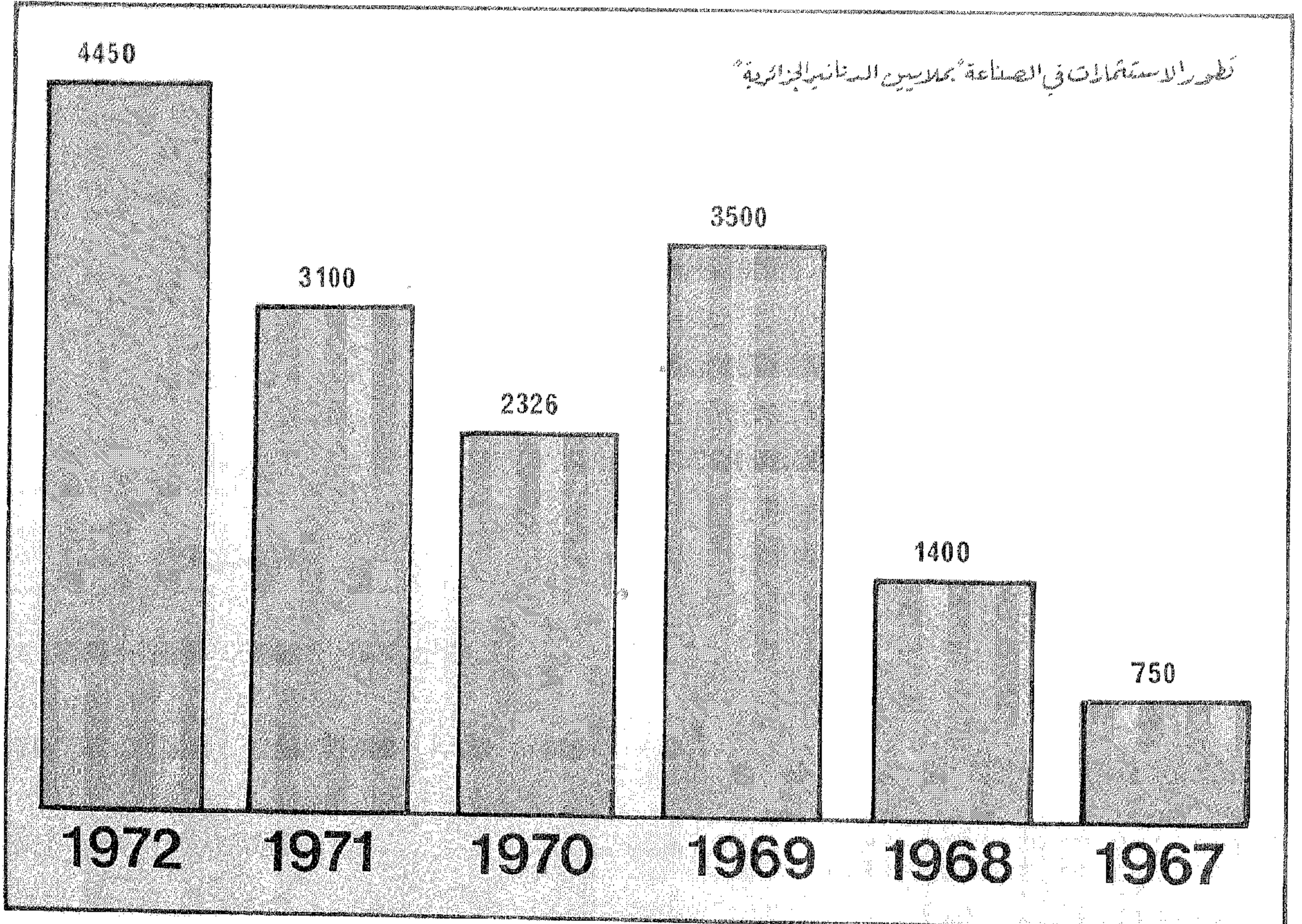
إنشاء صناعات قاعدة قوية

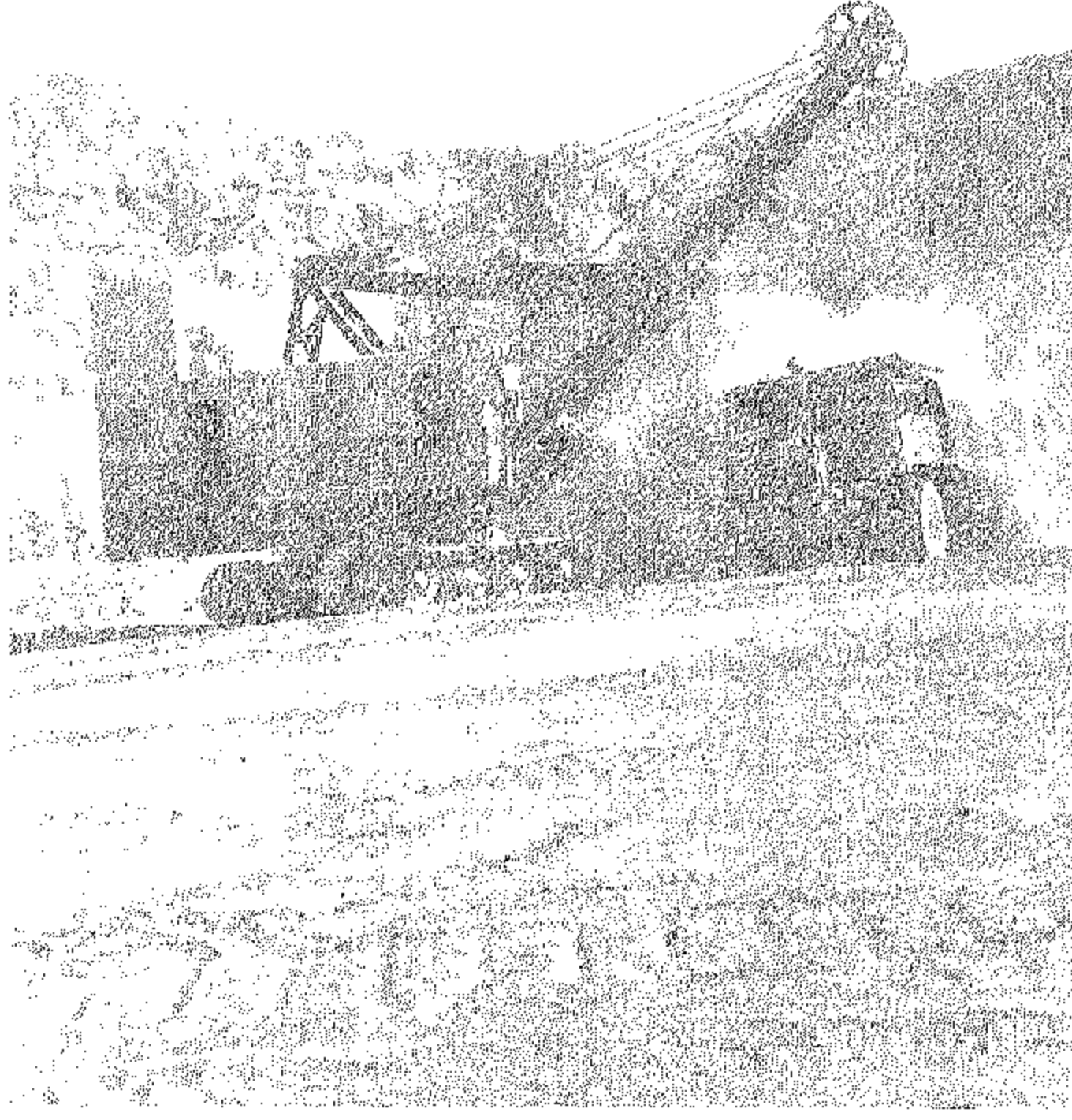
نقدم من بين الفروع الصناعية المختلفة تلك التي تعبر أحسن تعبير عن عملية التصنيع التي شرع فيها والتي تنشئ بصفة نهائية القاعدة الوطنية للنمو الاقتصادي والتطور الاجتماعي .

البناءات الميكانيكية والمعدنية	3	11
الكيمياء	10	4
مجموع الصناعات الثقيلة	89,6	86
الصناعات الغذائية	3	3
صناعة النسيج	4	5
صناعة الجلود	1,4	
مجموع صناعات المنتجات الاستهلاكية	8,4	8
متنوعات (زجاج - خشب - صناعة تقليدية)	2	6
مجموع الصناعات الخفيفة	10,4	14
	100	100

ان تنفيذ الخطة الرباعية خلال الشطر الاول منها ليدل على رغبة الجزائر في اقامة صناعة ثقيلة قوية . كما يتجلى بوضوح من تحليل استهلاك

ابتداء من 1966 وللمستقبل أعطيت الاولوية للصناعات الثقيلة وان مبلغ الاستثمارات المستهلك من 1966 الى 1972 يبرز الخطوة الحاسمة التي خطتها الجزائر في طريق تصنيع حقيقي .





الصناعات النجمية :

« ان الجهود من أجل التصنيع لابد أن تعتمد أولا وبالذات على استغلال موادنا الاولى وخاصة ثرواتنا الباطنية .. »

« لكى تتوفر لسياسة التصنيع شروط النجاح قررت الحكومة الجزائرية أن تؤمم المناجم .. »
« وهكذا تسترد الجزائر ثرواتها الطبيعية وتقوم بإدارتها واستصلاحها وهى سيدة أمرها .. »
(خطاب الرئيس بومدين 8 ماي 1966) .

وبعد تأميمات سنة 1966 كان أول عمل قامت به الشركة الوطنية للبحث والاستغلال المنجمى هو احصاء الثروات الباطنية فى الجزائر .

أن انعدام الابحاث الواسعة النطاق فى السنوات التى كانت فيها المبادرة بأيدى الشركات الاجنبية حال دون معرفة الثروات الموجودة ودون معرفة وضع المناجم المستغلة ، فكان لابد من اجراء الابحاث حول المناجم المعروفة وفى كامل أنحاء البلاد بغية اكتشاف معادن جديدة . وبفضل الخطة الرباعية اتخذت الابحاث اتجاهات ثلاثة :

– اجراء أبحاث منظمة فى جهات كثيرة من القطر من أجل التعرف على الطاقات الباطنية واكتشاف ثروات معدنية جديدة .

ولقد أجرى فى هذا الاطار كشف جوى ومغناطيسى وطيفى كما أجريت قياسات الجاذبية باستعمال أحدث الوسائل والفنيات المعروفة فى ميدان التنقيب .

والبرنامج الخاص بالابحاث المنظمة التى قامت بها الشركة الوطنية للابحاث والاستغلال المنجمى كان المقصود منه اعادة بعض الكشوف الجيولوجية البالية واتمام الخرائط الجيولوجية واجراء كشوف ودراسات ميدانية جديدة .

وتوجد الآن I3 قاعدة للابحاث و II حظيرة فى شمال الجزائر وبالهقار تضم 3800 عامل منهم 520 اطارا وفنيا يمكن بفضلها اجراء احصاء شامل عن الثروات الطبيعية بغية تحديد الاستثمارات اللازمة لاستغلالها فى المستقبل .

– اجراء الابحاث على العلامات قصد اكتشاف احتياطات جديدة واستغلالها مستقبلا .

ولقد تناولت هذه الابحاث المناجم المعروفة الآتية :

– جبل دباغ (قالة) : الكاولين

«ان مجهود التصنيع يجب أن يعتمد أولا على استثمار واستغلال موادنا الاولى وخصوصا الثروات النجمية :
(الرئيس هواري بومدين 8 مارس 1966) .
مناجم الفوسفات فى جبل العنق .

– كاف أم الطبول (القالة) : الرصاص والزنك
– كرزت يوسف (سطيف) : الرصاص والزنك

– جبل غستار (سطيف) : الرصاص والزنك
– بودوخة (الميلية) : الرصاص – النحاس الزنك

– اشمول (الاوراس) : النحاس

ولقد أدت الابحاث التى أجريت منذ سنة 1966 الى اكتشاف معادن الزئبق فى «اسماعيل» و «مراسمة» (عزابة) .

وتتواصل من جهة أخرى أعمال البحث والتنقيب الجيولوجى فى مناطق القبائل الكبرى والصغرى والاوراس وقسنطينة وغرب الجزائر .

– اجراء أبحاث خاصة بمنطقة الهقار موجهة خصيصا لاكتشاف المعادن النادرة .

ولقد اقتضت سياسة الابحاث أن تحظى منطقة الهقار بالاسبقية فى الخطة الرباعية ، وفعلا تعتبر منطقة الهقار منطقة ذات آفاق معدنية كبرى ، وأجريت دراسات أولية بالهقار سنة 1968 ومكنت من اثبات وجود معادن نادرة ومعادن نفيسة ومواد اشعاعية .

وانطلاقا من هذه الدلائل استأنف الجيولوجيون التابعون للشركة الوطنية للابحاث والاستغلال المنجمى أعمال التنقيب على نطاق واسع وأجريت هذه العمليات على مرحلتين :

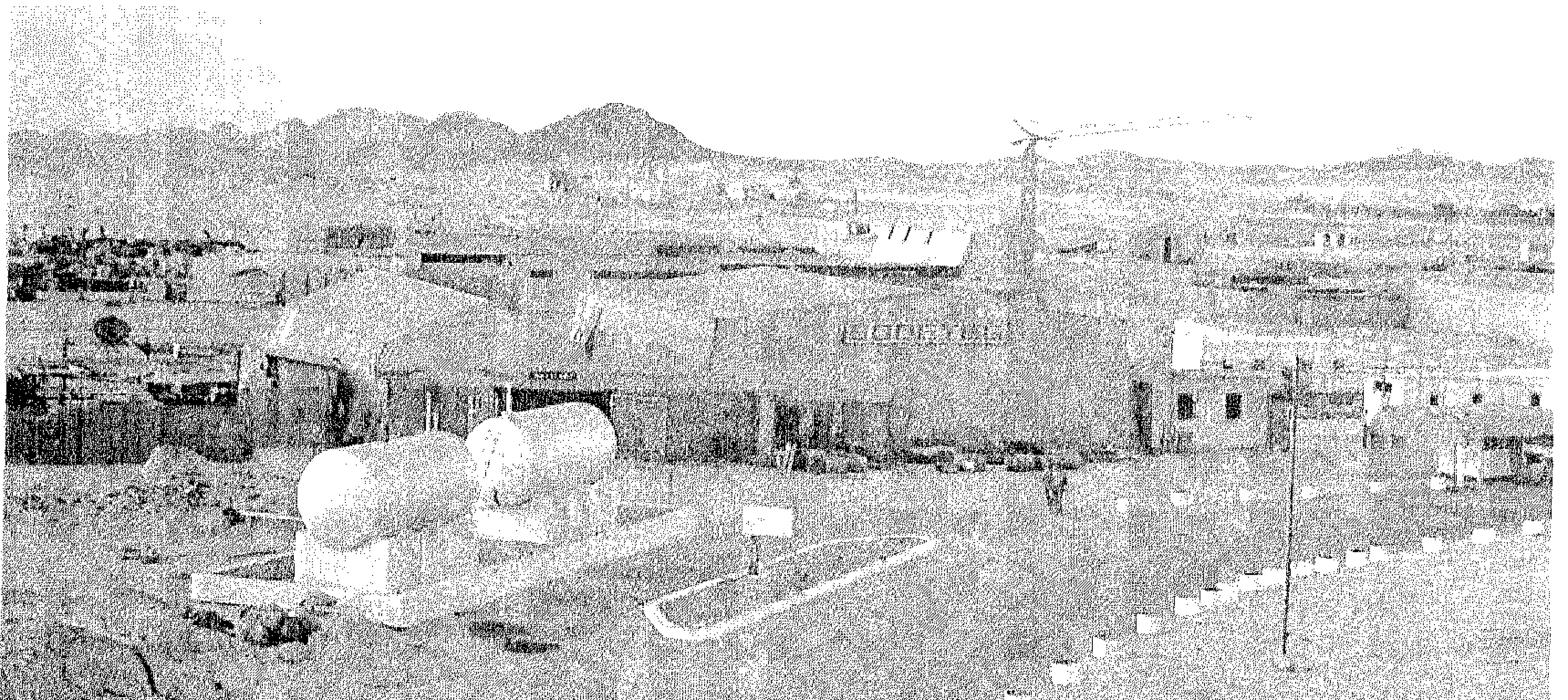
– مرحلة الابحاث الاولى أو الدراسات

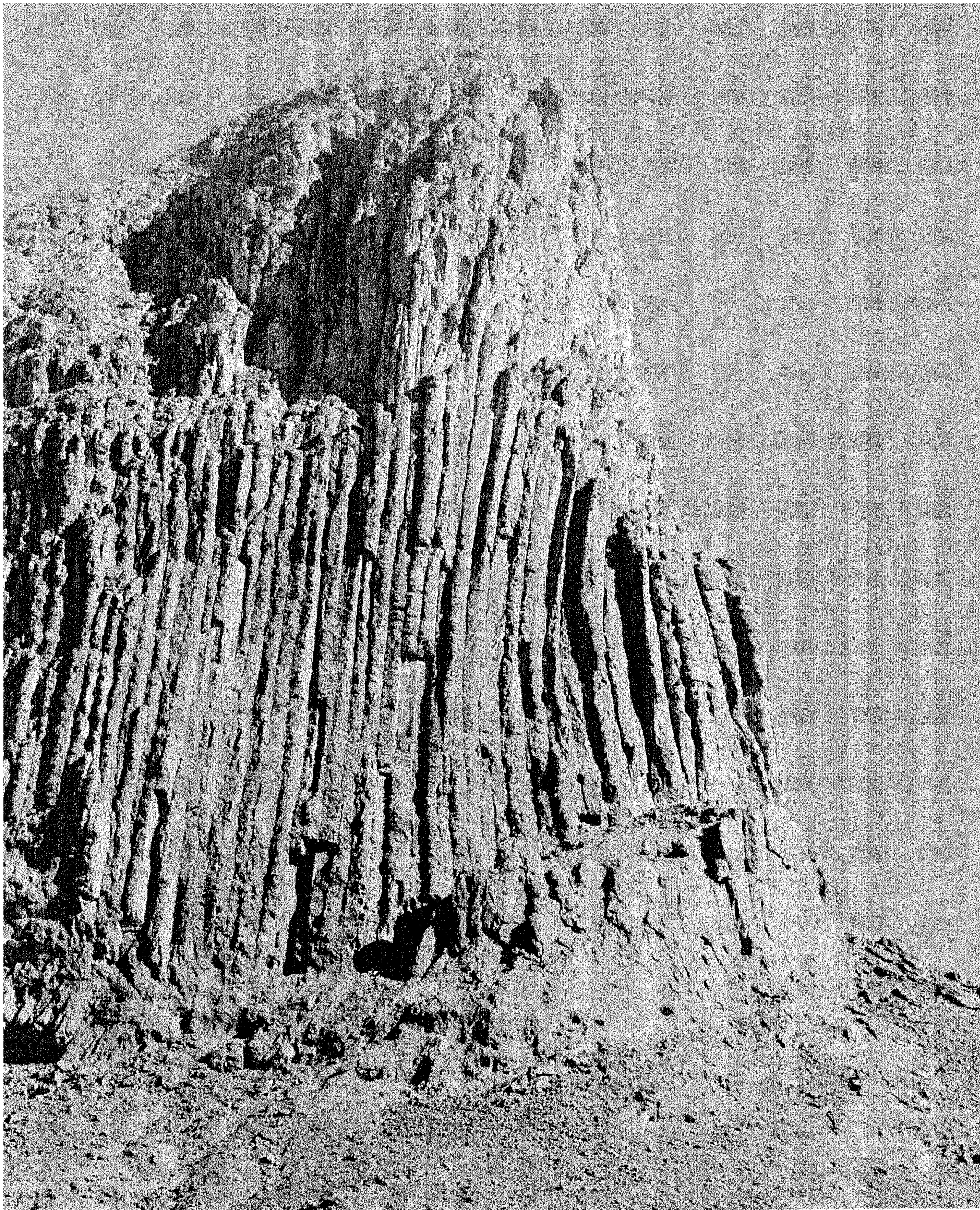


بعد تأميمات 1966 ، فإن العمل المستعجل من سونريم كان هو
اعداد احصائية عن الثروات المنجمية للجزائر ، كان لابد من
القيام بأبحاث حول الآبار المعروفة ثم القيام بأبحاث أخرى
عبر كامل البلاد لاستكشاف مناجم أخرى .
منجم الحديد في الوزه : 3.000.000 طن انتجت في 1970 .

ان I3 قاعدة للأبحاث و II حاضرة تقع شمال الجزائر وفي
الهقار يوجد بها 3800 شخص بإمكانها أن تعد احصائية كاملة
عن هذه الثروات الطبيعية ، حتى تعتمد لها الاستثمارات
الازمة .

القاعدة المركزية للأبحاث في عين يكر ، في الهقار .





ان الاستراتيجية الشاملة للبحث قد جعلت المخطط الرباعي
يحدد ناحية الهقار كهف اولوى ؛ وبالفعل فان الهقار يعتبر
ناحية ذات آفاق منجمية واسعة .

السطحية وهى تعتمد على التحقق من الدلائل والعلامات المعروفة ثم تعيين المناطق التى تباشر فيها الاعمال المستقبلية .

— مرحلة الابحاث التفصيلية أو المتعمقة .

ولاجراء هذه الدراسات على الوجه الاكمل اقيمت فى الهقار حظائر وقواعد مجهزة بمخابر التحليل ، نذكر منها القاعدة المركزية الموجودة بعين آكر والقواعد الاقليمية الثلاث بتمزاست و «العونى» و «سى» والحضائر الثلاث الاخرى الموجودة «بعين وزال» و «عين حيحار» و «وتمقوين» .

وتوجد فى هذه القواعد والحضائر سبع فرق تضم 800 شخص منهم 200 من الاختصاصيين يستعملون أحدث الطرق والفنيات مثل الجيوفيزياء والجيوكيمياء الخ ...

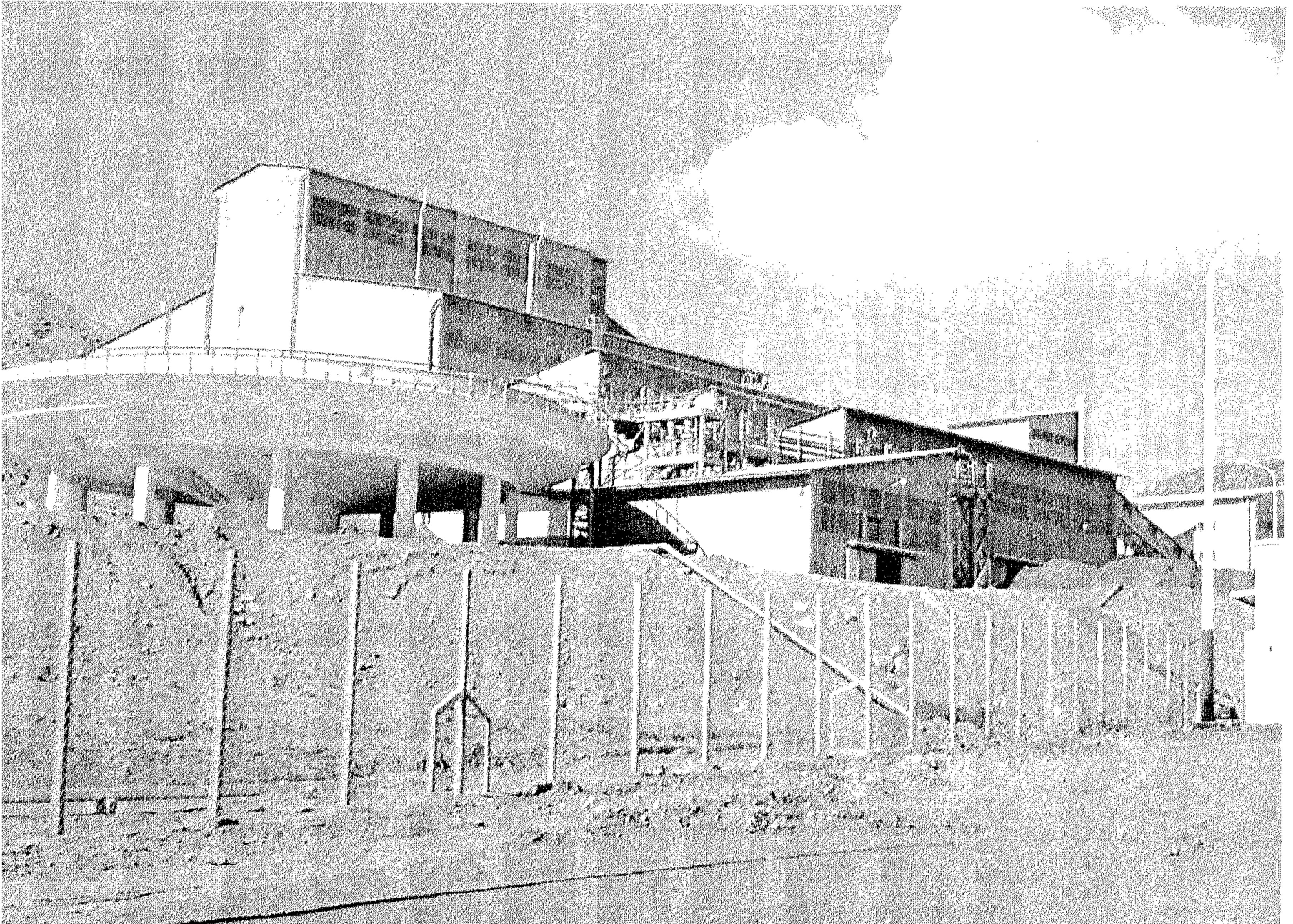
وتتوفر هذه البعثة على عتاد حديث يتناسب وطبيعة الجنوب الخاصة ، ولتسوية مشكلة الماء التى تعتبر مشكلة حيوية فى هذه المنطقة تم تعيين فرقة من الاختصاصيين فى الابحاث عن المياه ، والى جانب

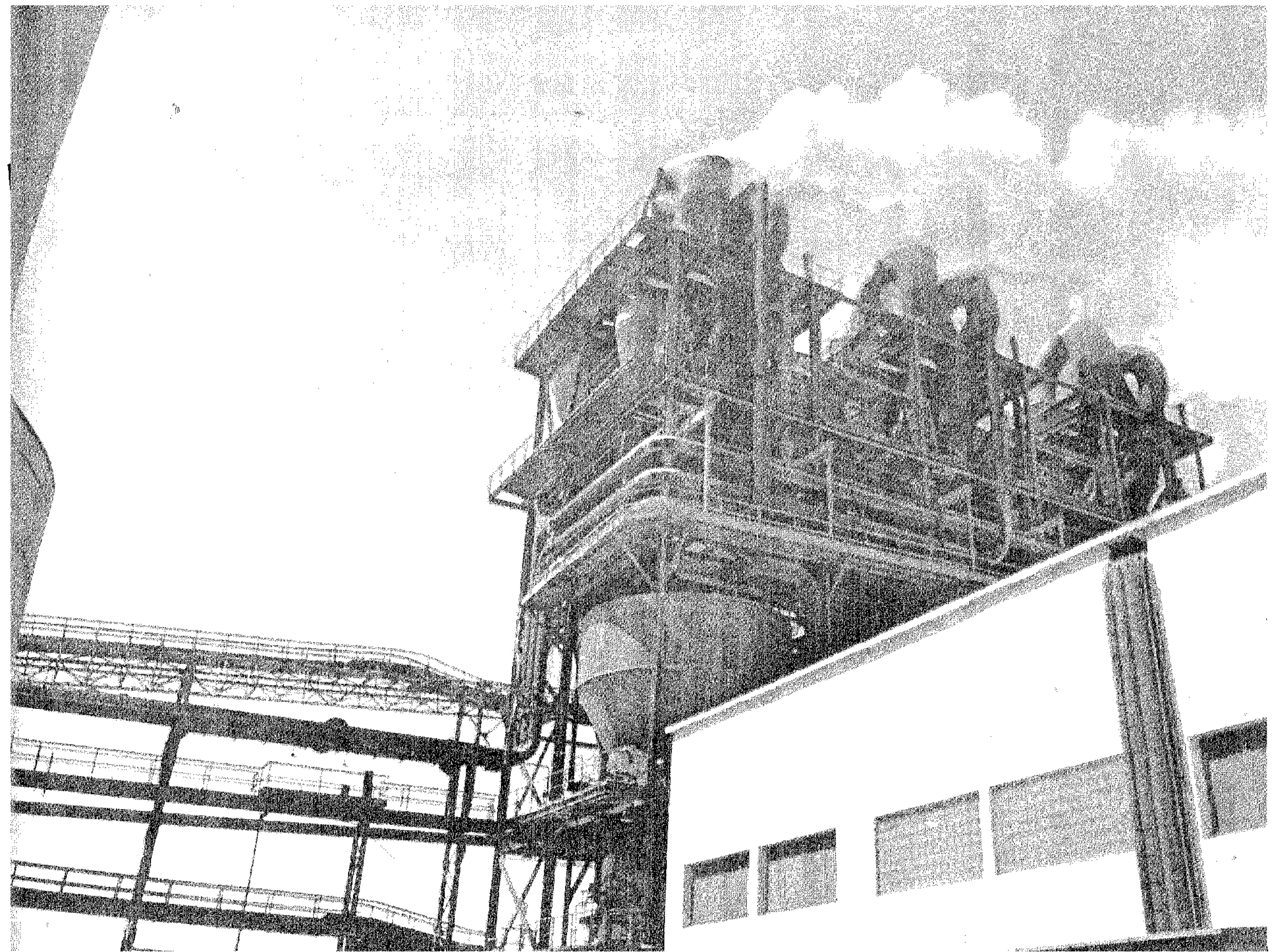
هذه الابحاث كلها تقرر اقامة مخبر مركزى يشتمل على كافة التجهيزات اللازمة لمعالجة المعادن واثرائها كما تقرر اقامة ثلاثة مخابر اقليمية .

* * *

ولقد أدت هذه الابحاث المنظمة الى نتائج هامة فى اطار الخطة الثلاثية 1967 - 1969 تجدر الاشارة الى فتح معمل للمعالجة بجبل غستار .
أما فى اطار الخطة الرباعية فلقد أنجزت فى سنة 1970 المشاريع الآتية :
— معمل الزئبق باسمايل (عزابة) وقد

لقد توصل العمل الدقيق للابحاث الى نتائج هامة :
فى اطار المخطط الثلاثى 1967 - 1969 ، بدأ استثمار مصنع التحويل فى جبل عبو سطار ، وفى اطار المخطط الرباعى ، فان مصنع الزابق (عزابة) ، ينتج مئات الاطنان من الزابق كما أن مصنع الزنك والرصاص بالعابد (تلمسان) يسمح - فى مرحلة اولى - بتحويل 2000 طن يوميا من المعدن الخام ؛ وينتج منجم جبل دباغ 4000 طن سنويا من الكحل . جميع هذه المشاريع تم انجازها فى 1970 .
مصنع العابد .





في إطار المخطط الرباعي وإلى جانب إنشاء وتوسيع المصانع ،
فإن إعادة تجهيز I5 منجم ، الذي يتطلب اعتمادات مالية تبلغ
74 مليون د. ج. يسير سيرا طبيعيا ، وإذا ما أضفنا بعض
المشاريع الأخرى ، فإن قرابة 500 مليون د. ج. تخصص لتطوير
وزيادة قطاع الصناعات المنجمية .
منجم جبل العنق :

وإلى جانب الانشاء والتوسع يتواصل الآن
تجهيز I5 منجم تتطلب استثمارات تبلغ 74 مليون
د. ج.

وإذا ما أضفنا إلى كل ذلك بعض المشاريع
الطفيفة الأخرى فإن مجموع الاستثمارات التي
ستخصص للنهوض بقطاع الصناعات المنجمية
سيبلغ 500 مليون د. ج. وإن دل هذا الرقم على
شيء فأنما يدل على رغبة التحكم في هذا القطاع
الهام حتى يساهم في استقلال الاقتصاد الوطني
وتوجيهه لصالح تنمية البلاد .

إن الشركة الوطنية للبحث واستغلال المناجم
تستغل وتسوق اليوم إنتاج I5 منجم و 7 محاجر
و 5 مناجم لاستخراج الملح .

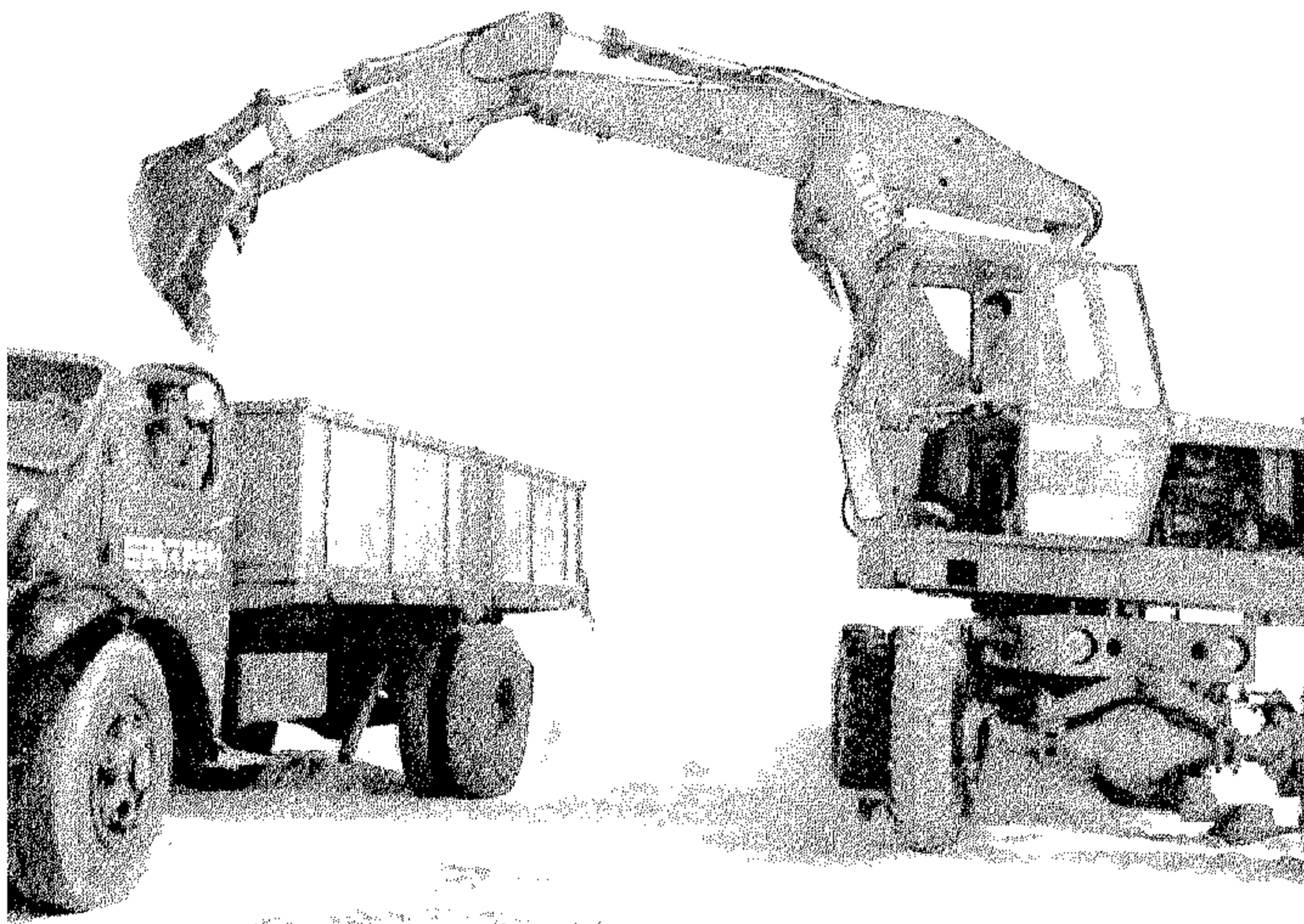
والجداول الآتية تكفي للدلالة على الجهود
المبذولة في مجال استخراج الحديد والمعادن غير
الحديدية والمواد المفيدة .

أقيم في مكان المنجم نفسه وهو ينتج مئات الأطنان
من الزئبق المعدني .

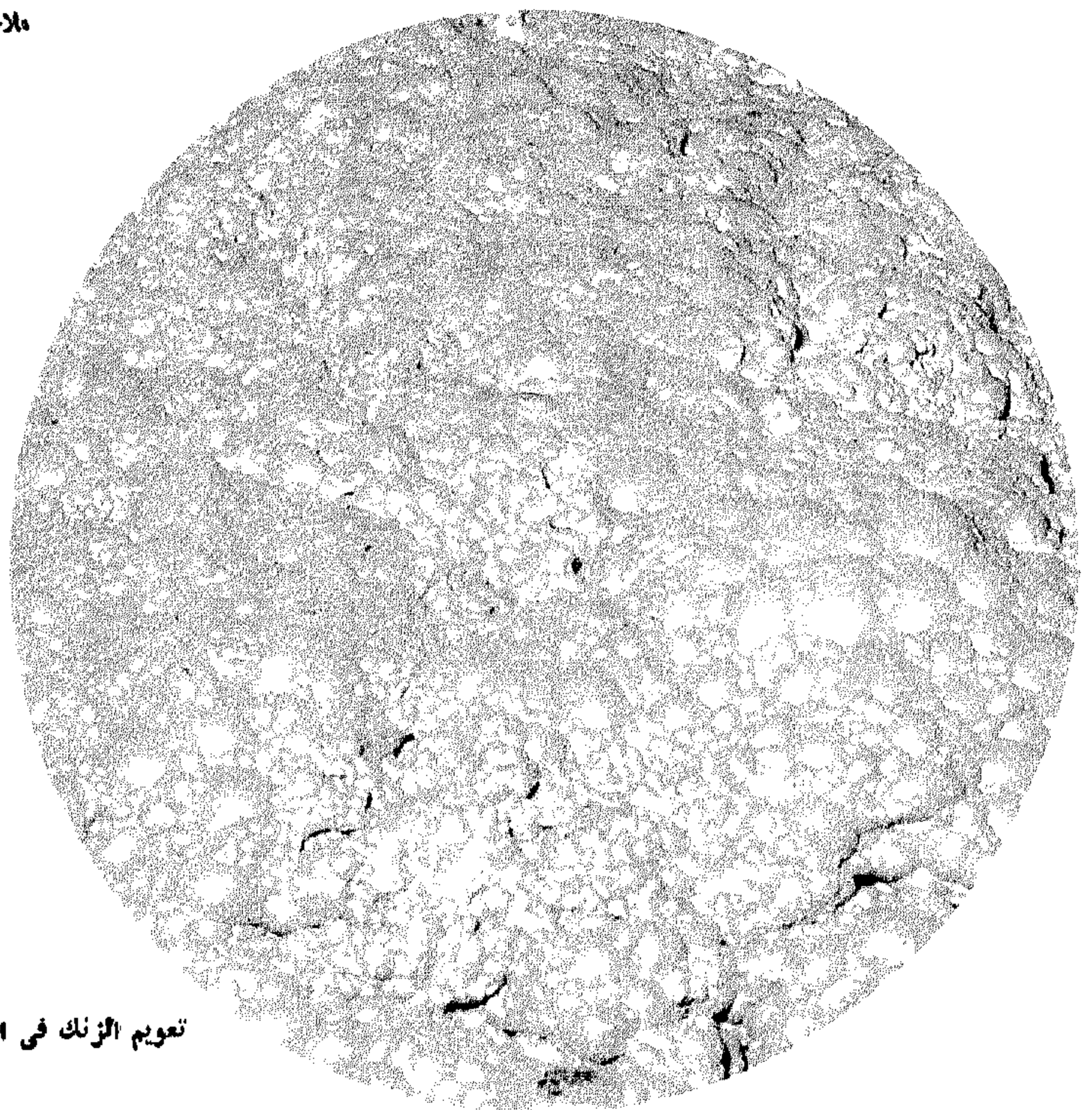
ولقد بلغت تكاليف هذا المشروع حوالي 60
مليون د. ج.

- معمل تعويم الزنك والرصاص بالعابد
(تلمسان) وهو يعالج في مرحلة أولى 2000 طن
يومية من المعدن الخام . كما يزود معمل الغزوات
للالكتروليز بالزنك المركز . ولقد بلغت تكاليف
هذا المشروع 130 مليون د. ج.

- منجم جبل دباغ وهو ينتج 4000 طن سنويا
من الكاولين الذي يوجه إلى معمل الخزف بقالة .
وبلغت تكاليف المشروع حوالي 5 ملايين د. ج.

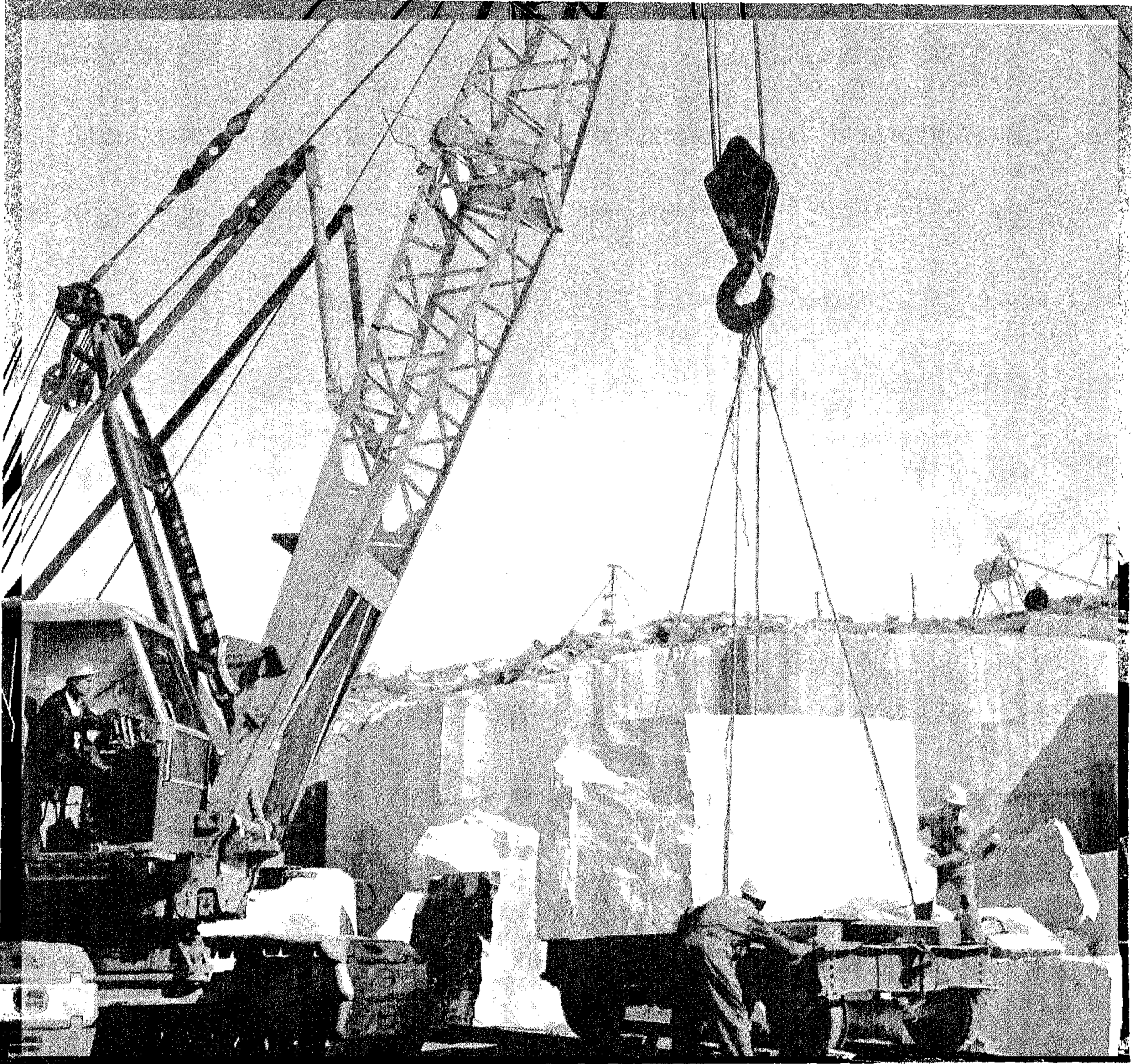


في الوقت الحاضر تستثمر سونريم وتسوق انتاج I5 منجما،
و 7 مقالع وملاحات .
ملاحات أوزو .



تطور الانتاج بالاطنات

1970	1969	1968	1967	
3.000.000	3.200.000	3.453.000	2.661.000	حديد
32.500	46.000	50.000	34.380	بوريطس
9.500	11.330	7.750	7.660	رصاص
27.000	28.400	32.510	8.430	خراسين
500.000	433.000	372.000	198.000	فوسفات
50.000	31.800	36.000	33.272	أكسيد الباريوم
1.800	2.250	2.090	903	رخام - قوالب (م3)
36.000	13.800	11.354	8.260	بسلط م ²



في ميدان التسويق فان رأس المال (بالنسبة لمجموع المبيعات) قد ارتفع من 89 مليون دينار جزائري في 1965 الى 150 مليون في 1969 ، كما ان حجم الانتاج الذي وضع في السوق قد تطور من 3.113.760 طنا في 1967 الى ما يزيد عن 4.500.000 طنا في 1970 .
استثمار الرخام : في الفللة .

ومعلوم أن المحروقات لها خاصية مزدوجة ،
فهي ، بوصفها منتجات طاقة ، تشكل المادة الأولية
لمجموعة من الصناعات ، لان استعمال المحروقات
كمورد للطاقة فقط لا يعد اختيارا مفيدا ، من حيث
التأثير على النمو الاقتصادي ، لذلك كان لابد من
استعمالها كمادة أولية لتوفير المنتجات الأساسية
أو الاصطناعية التي تخدم مجموع الاقتصاد بصورة
مباشرة أو غير مباشرة .

* * *

وفي مجال التسويق ، فان رأس المال
المستخدم (بالقياس الى مجموع المبيعات) يكفى
للتعبير عن المجهود الذي تبذله الدولة لزيادة الانتاج
وتحسين البيع ، فقد انتقل رأس المال المستخدم من
19 مليون د. ج. سنة 1965 الى 150 مليون د. ج. في
سنة 1969 . وفي نفس الوقت انتقل حجم الانتاج
المعرض في السوق من 3.113.760 طن في سنة
1967 الى ما يزيد عن 4.500.000 طن في سنة 1970 .
أي ارتفع بنسبة 50٪ تقريبا في هذه الفترة .

الصناعات البتروكيمياوية

ومن الجدير بالذكر ، في مجال أول علاج
للمحروقات ، ان المركبات الآتية أصبحت على وشك
الانتهاء :

ان استخدام المحروقات فقط كموارد للطاقة - من ناحية
تأثيرها على الانتعاش الاقتصادي - يشكل الاختيار الأقل
أهمية . ان استخدامها كمادة أولية يؤدي الى منتجات قاعدية
أو مخلوطة تخدم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة مجموع
الاقتصاد .

مركب كيه اوى فى اوزو : مصنع تكرير بدأ العمل فى 1972.

« ان قطاع المحروقات يجب أن يكون في خدمة
بلادنا وأن يندمج تماما في مخطط التنمية ، لانه
يشكل جزءا لا يتجزأ من اقتصادنا الوطنى » .
(خطاب الرئيس بومدين - فاتح نوفمبر
1970)



وحدة رابعة في المرحلة النهائية ، ومن المقرر أن يفتح هذا المصنع أبوابه في سنة 1972 .

وسيكون الانتاج السنوي للمصنع ، الذي يستهلك من الغاز الطبيعي حوالى 5 ملايين م³ في السنة - 6,8 ملايين م³ في المرحلة النهائية كما يلي :
- 3,7 م³ في شكل (G N L) - 5 ملايين في المرحلة النهائية .

- 150 000 طن من الاثين 200.000 في السنة في المرحلة النهائية .

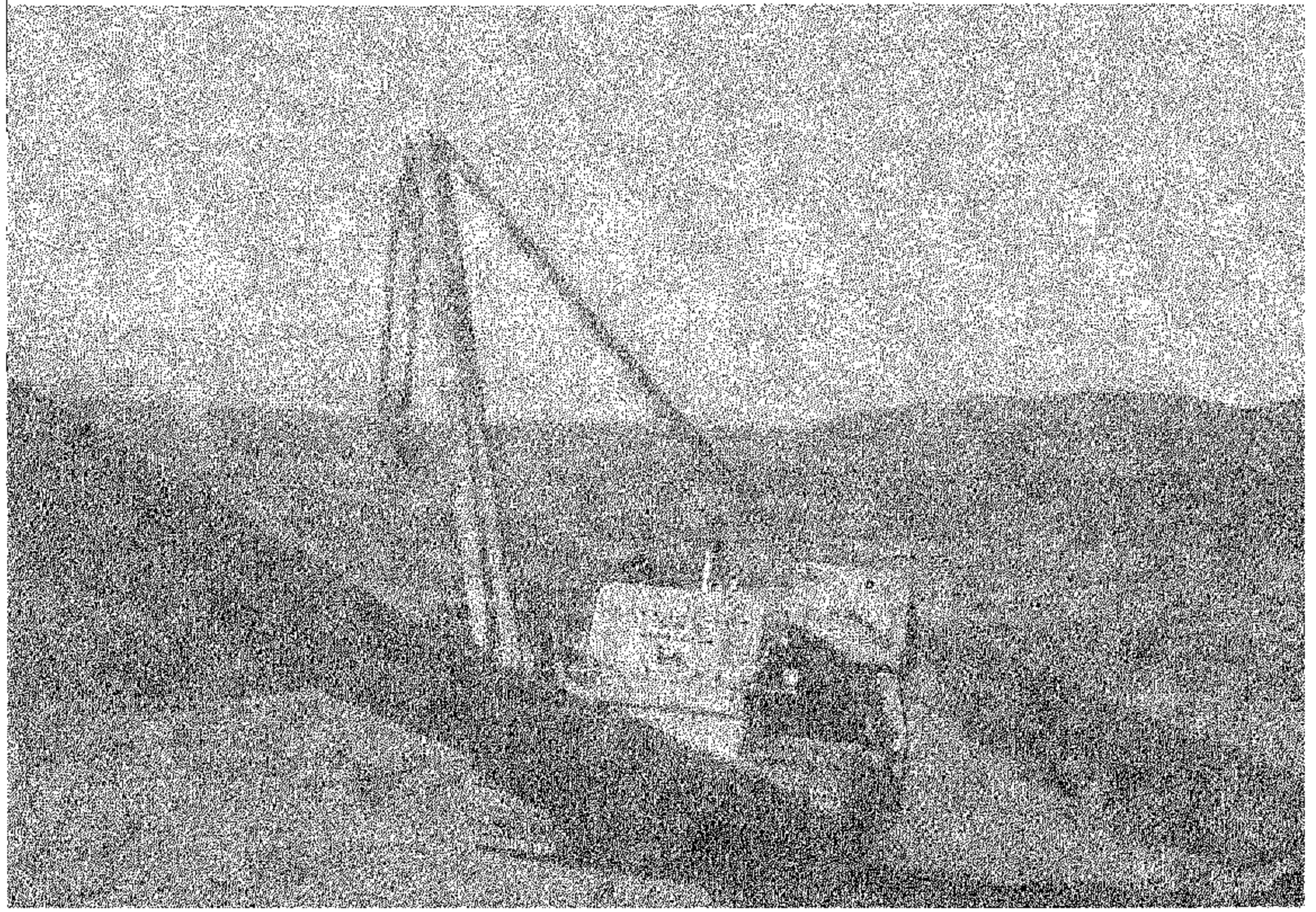
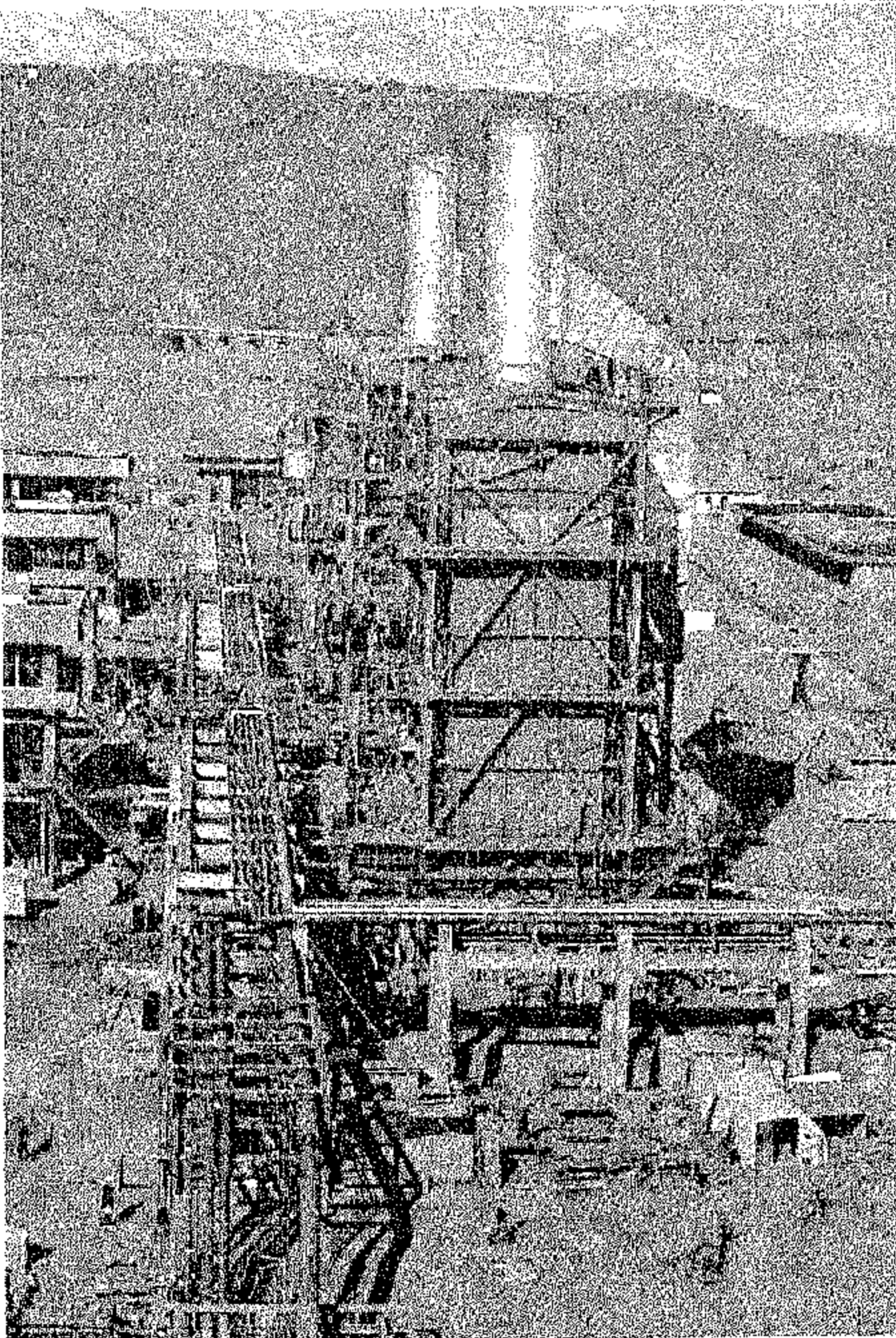
- 25.000 طن من القوارير - 330.000 طن في المرحلة النهائية .

ويشغل المصنع ، عندما يشرع في الاستغلال ، 400 عامل . ويكون أول مصنع في العالم من نوعه بفضل تقنية وأجهزته الحديثة وأهميته الكبرى .

* * *

أما في مجال تقييم المحروقات ، فإن الوحدات التي تم بناؤها أو التي لا تزال في طور البناء قد خصصت لانتاج الاسمدة ، والمواد الاصطناعية :

مصنع تجميع الغاز في سكيكدة ، الذي تمت مراحل كبرى من بنائه ، سيكون - من ناحية الاهمية أول مصنع في العالم من نوعه ، و ينتظر أن ينطلق العمل في هذا المركب في 1972.



ان أنبوب مصدر - سكيكدة ، الذي هو في مرحلة بنائه ، سيزود مصنع تكرير سكيكدة بالبتروال الخام ، ويقدر حجم انتاج المصنع بـ 2,5 مليون طن سنويا .

- مصنع تكرير البترول بارزوي : كانت قدرة

تكرير البترول الخام في الجزائر مقصورة على مصنع الجزائر العاصمة . وهذا المصنع لم يعد قادرا على تلبية حاجات الاستهلاك الجزائري من البنزين .

فكان على الجزائر أن تدرس كيفية انجاز مصنع لتكرير البترول الخام في أرزيو يتغذى مباشرة من حوض الحمراء عن طريق أنابيب البترول .

أما طاقة هذا المصنع الانتاجية فتبلغ 2,5 مليون طن في السنة ، كما سينتج سنويا 50.000 طن من الزيوت و 60.000 طن من الزفت ، وبذلك يضمن تغطية احتياجات الجزائر في مجموعها ، وسيبدأ العمل خلال هذه السنة .

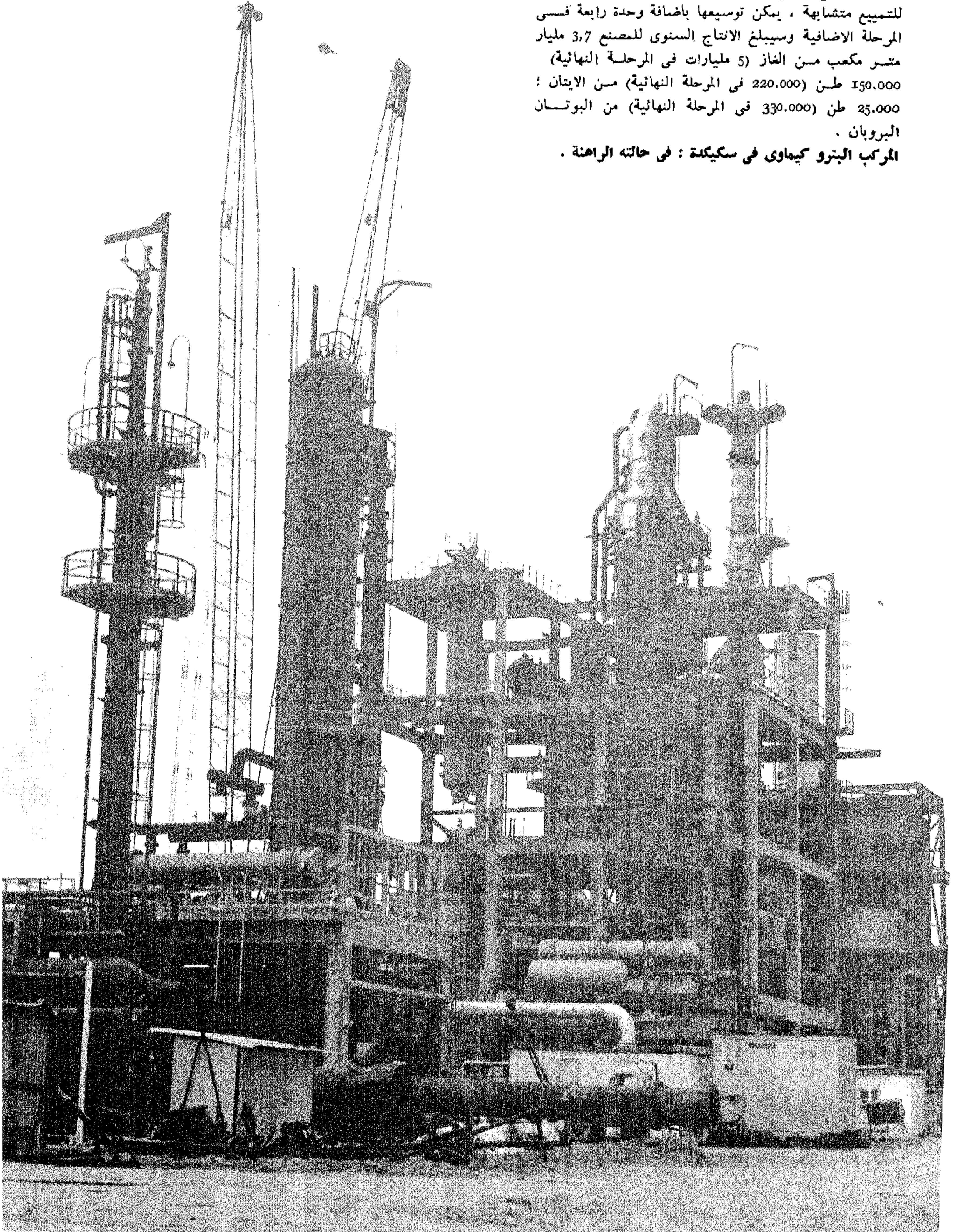
- مصنع تكرير البترول بسكيكدة :

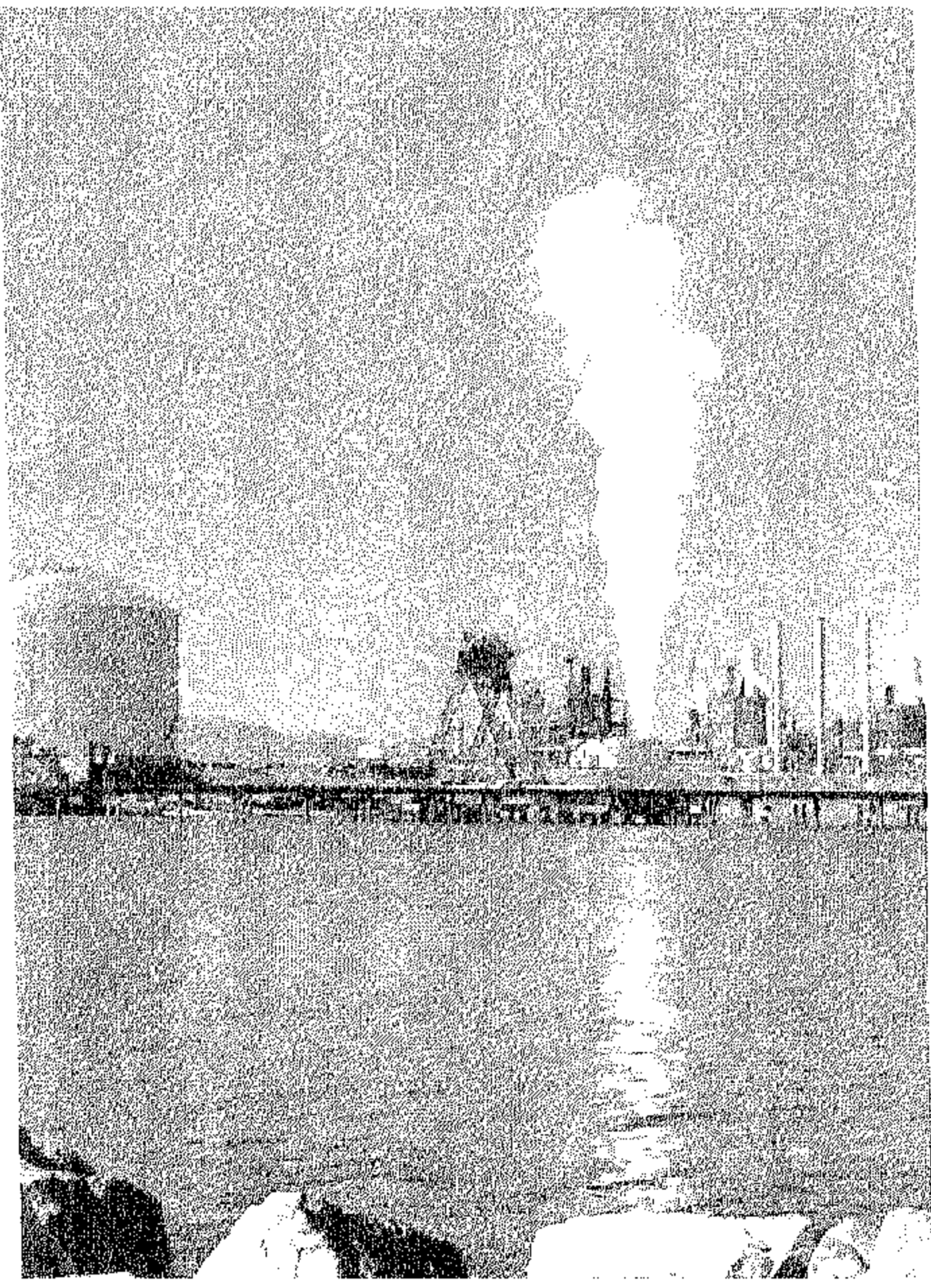
ان الانبوب الرابط بين مصدر وسكيكدة ، الذي شرع في انجازه ، هو الذي سيغذى هذا المصنع بالبتروال الخام ، وهو المصنع الذي سينتج 2,5 مليون طن في السنة .

- تجميع الغاز بسكيكدة :

يجرى بناء هذا المصنع شرق مصب وادي الصفصال . وسيغذى بواسطة أنبوب الغاز الذي يربطه بحاسي الرمل ، والذي سينتهي بناؤه قريبا . والمصنع يشتمل على ثلاث وحدات للتمييع متماثلة ، مع امكانية توسيع القدرة الانتاجية باضافة

يحتوى مصنع تمييع الغاز فى سكيكدة على ثلاثة وحدات
للتمييع متشابهة ، يمكن توسيعها باضافة وحدة رابعة فسى
المرحلة الاضافية وسيبلغ الانتاج السنوى للمصنع 3,7 مليار
متر مكعب من الغاز (5 مليارات فى المرحلة النهائية)
150.000 طن (220.000 فى المرحلة النهائية) من الايثان ؛
25.000 طن (330.000 فى المرحلة النهائية) من البوتان
البروبان .
المركب البترو كيمياوى فى سكيكدة : فى حالته الراهنة .





- مصنع الامنيك والاسمدة الآزوتية بارزويو:
هذه الوحدة الصناعية التي تقرر انشاؤها في سنة 1966 وبدأت الاعمال لانجازها في سبتمبر 1966 ، قد بدأت في الانتاج في أوائل سنة 1969 . وقد بلغ مجموع الاستثمارات التي تطلبها هذا المشروع حوالى 500 مليون د. ج.

وينتج هذا المصنع 800.000 طن من الاسمدة الآزوتية في السنة مع العلم أن هذا الانتاج يغطي مجموع احتياجات البلاد ويصدر الفائض منه .
وانتاج الاسمدة الآزوتية مشتق من المسود الاساسية التالية :

الامينيك	198.000 طن في السنة
الاوريا	79.000 طن في السنة
التنترت	148.000 طن في السنة
حامض التنريك	119.000 طن في السنة

أسعار تنافسية .

كما سمحت هذه الدراسات بتحديد ظروف استقبال المواد الأولية وظروف اجلاء المنتوجات المصنوعة والاسواق الخارجية التي يصدر اليها الفائض من هذا الانتاج .

وسينتج مصنع عنابة ، الذي يستعمل الفوسفات المستخرج من مناجم جبل العنق ، حوالى 500 طن في اليوم من العناصر المخصبة (بـ 205) أى حوالى 550.000 طن في السنة من الاسمدة الفوسفاتية والمركبة .

وقد بدأ تنفيذ هذا المشروع في سنة 1969 لينتهى في سنة 1972 ، أما كلفته فتقدر بحوالى 400 مليون د. ج.

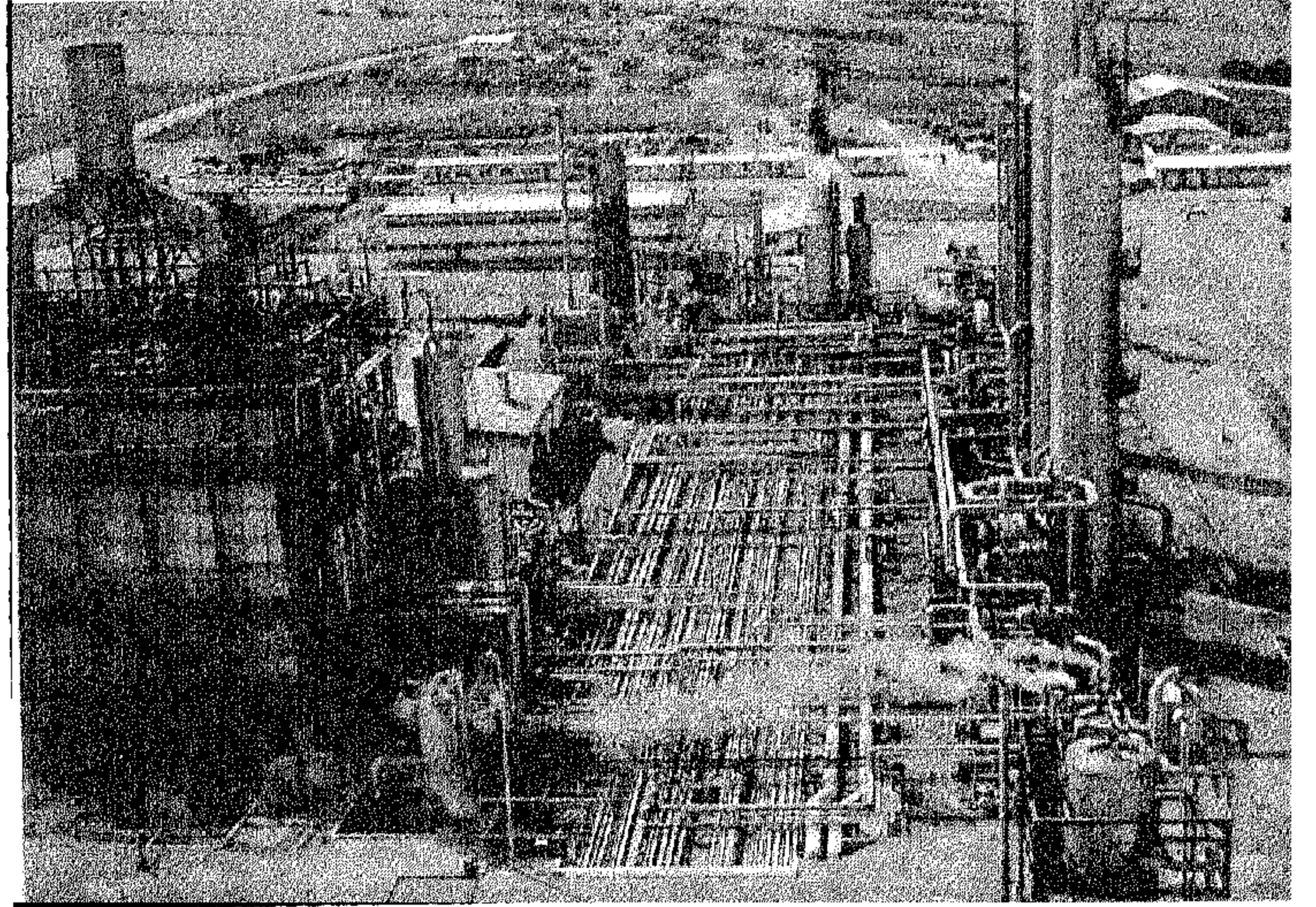
- مصنع الميثانول والراتنج بارزويو :

ان هذا المشروع الذي تبلغ كلفته 91.000.000 د.ج. سيمكن من انتاج 100.000 طن في السنة من مادة الميثانول و20.000 طن في السنة من الراتنج ابتداء من أوائل سنة 1973 .

- مصنع الاتيلين والبولىتيلين والبولىكلورور

ومركب الراتنج :

ان مصنع تجميع الغاز الطبيعي الذي يجرى بناؤه في سكيكدة سيمكن من استخراج مادة الاتين التي يحتوى عليها الغاز الطبيعي . ومن المقرر أن ينتهى انجاز هذا المشروع الذي بدأ تنفيذه في سنة 1969 ، في نهاية المخطط الرباعي (1973) وتستخدم مادة الاتين لانتاج الاتيلين الذي يحول بدوره الى مواد صناعية أخرى منها مركب

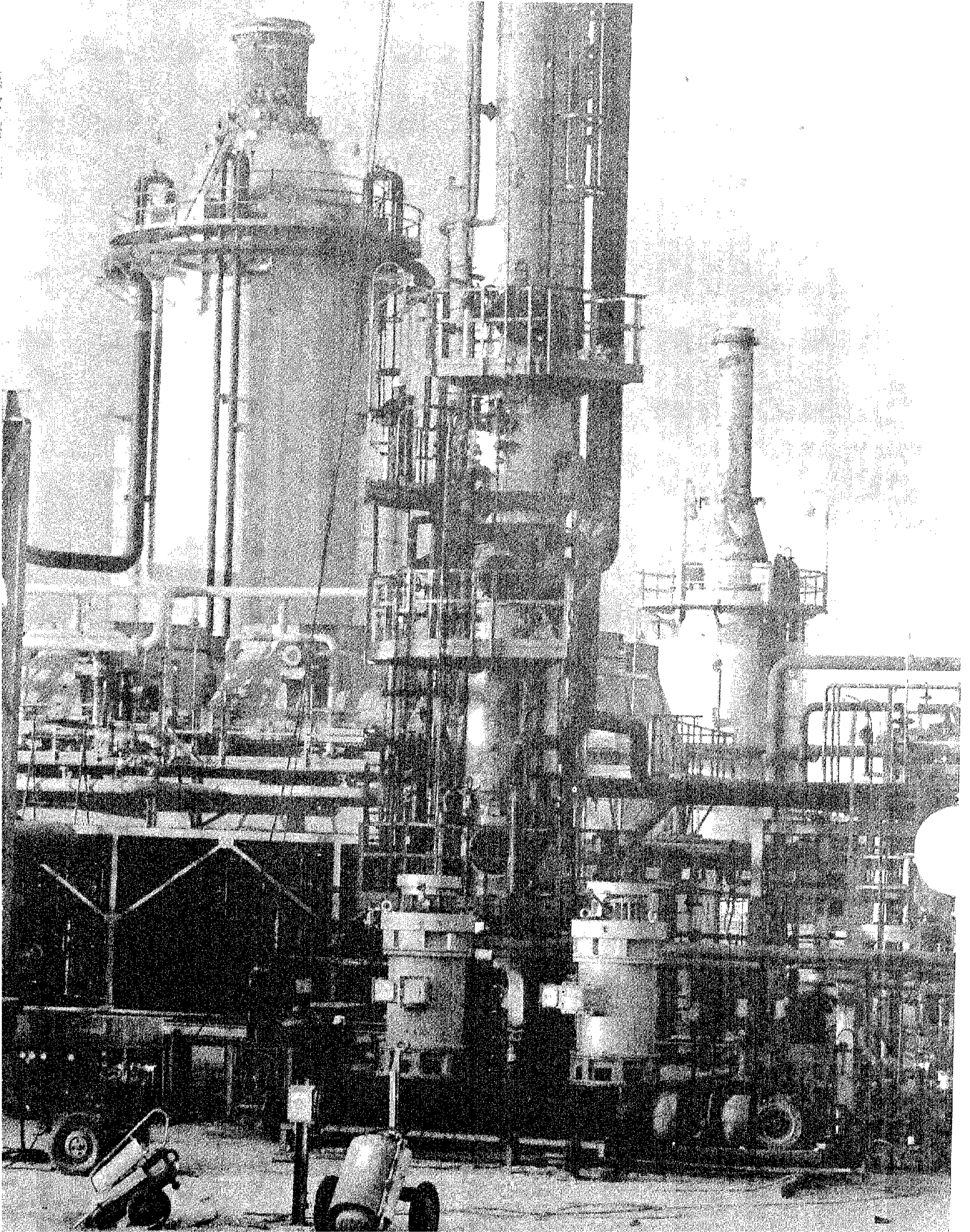


في 1969 بدأ العمل في مركب الامونيالك والاسمدة الآزوتية في أرزو ، وبلغ الاعتماد المالى العام الذي تطلبه 500 مليون د. ج.
منظر عام للمركب .

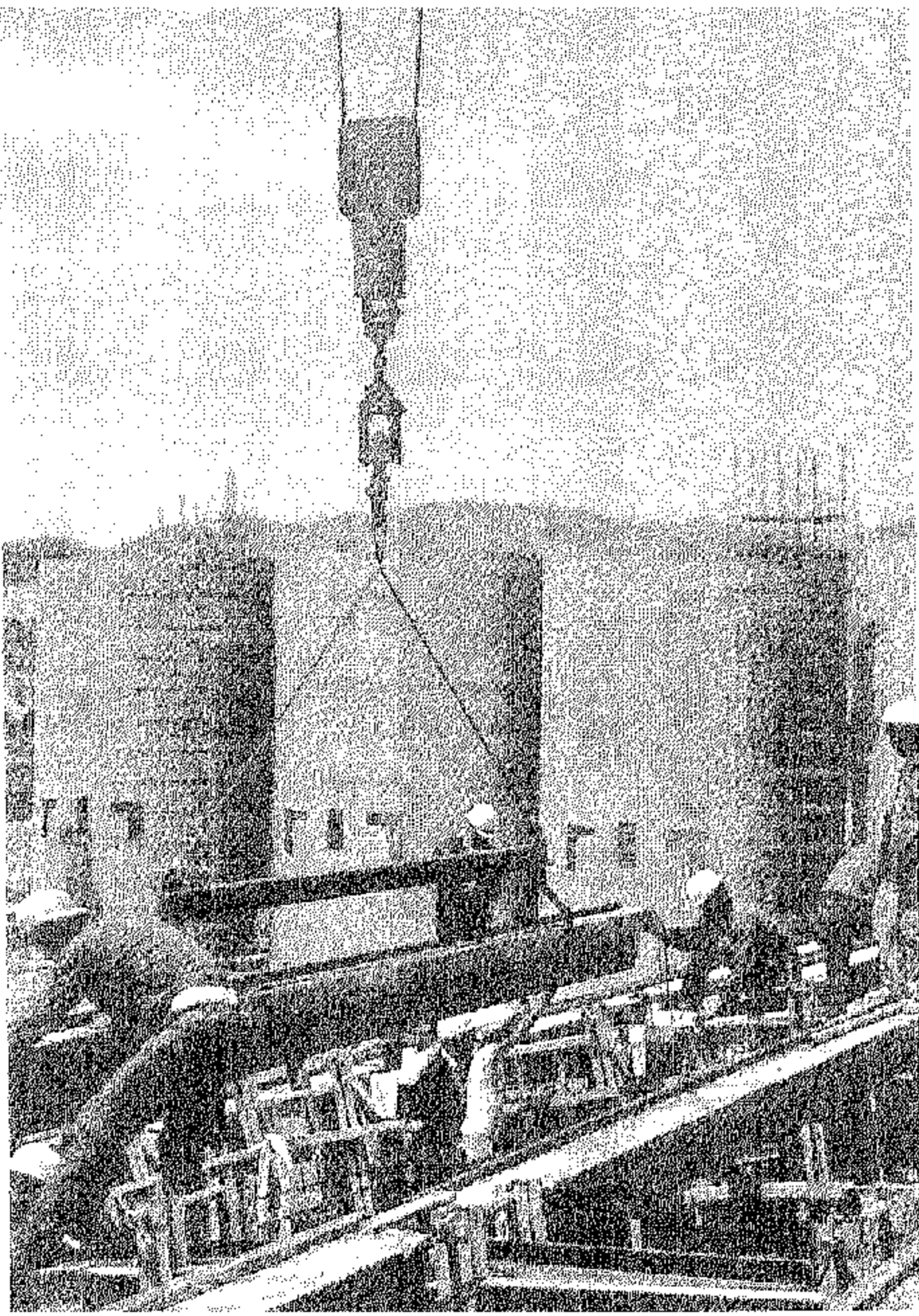
- مصنع الاسمدة الفوسفاتية بعنابة :

اذا كان مصنع ارزويو يلبي احتياجات الفلاحة المتزايدة الى الاسمدة الآزوتية فان مركب عنابة سيلبى هو الآخر احتياجات الفلاحة الى الاسمدة الفوسفاتية والاسمدة المركبة .

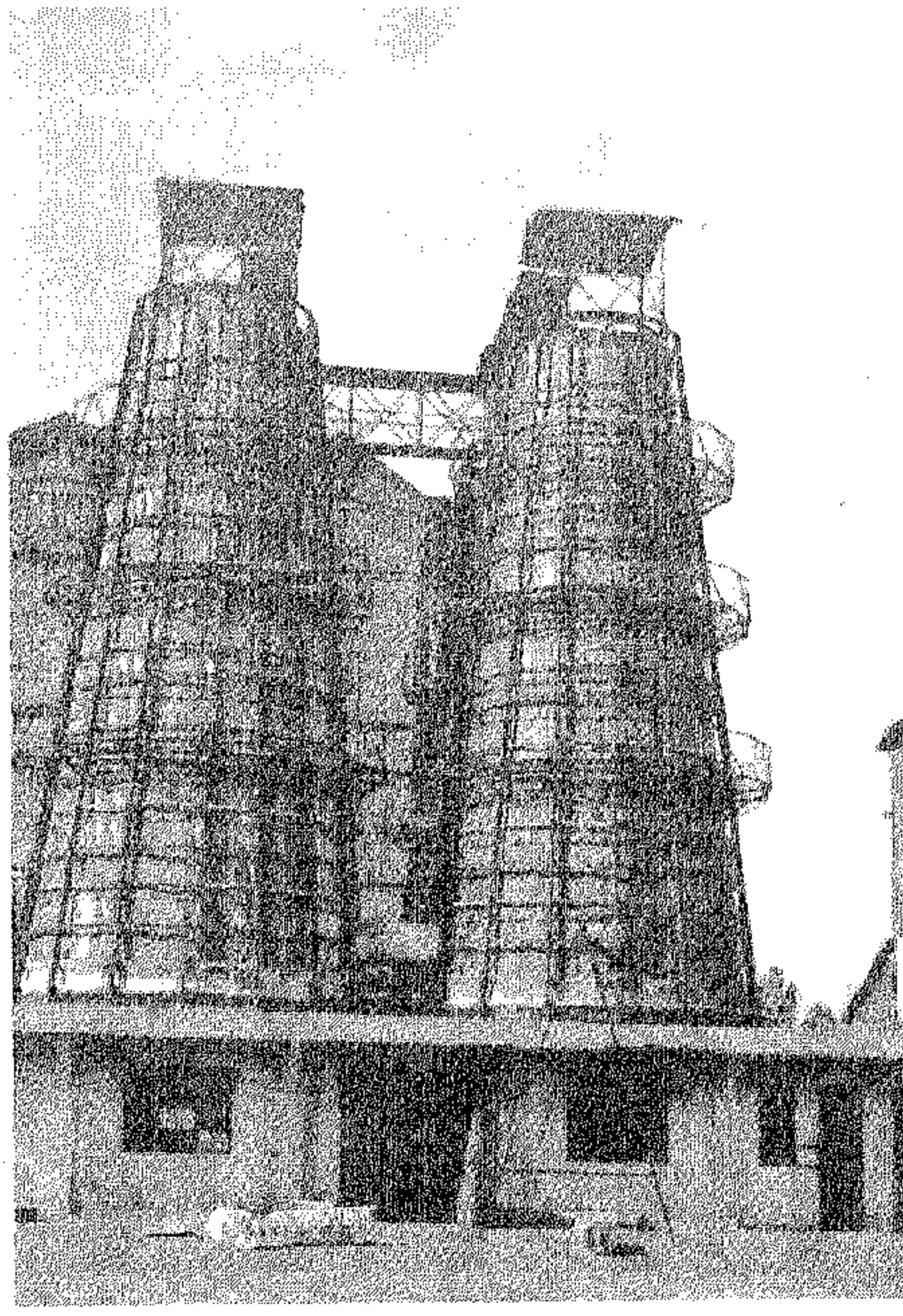
لقد بدأت دراسة مشروع الاسمدة الفوسفاتية بعنابة في آخر سنة 1966 ، وسمحت بتحديد أساليب الصنع الأكثر تلاؤما مع موادنا الأولية وخاصة منها الفوسفات وقدرات الانتاج التي تمكن من ضبط



يبلغ حجم انتاج مركب الامونياك والاسمدة في أرزو 800.000
طن من الاسمدة الآزوتية سنويا وهو ما يغطي مجموع حاجيات
البلاد ويوفر فائضا للتصدير .



أحواض للتخزين في مركب الاسمدة في عنابة .



الفرن الضخم في مركب عنابة .

ان مركب الاسمدة في عنابة سيلبي حاجيات الزراعة من الاسمدة الفوسفاتية والمركبة ، ومركب عنابة الذي شرع فيه مع نهاية سنة 1969 سيستخدم الفوسفات المستخرج من منجم جبل العنق وينتج حوالي 500 طن يوميا من العناصر المخصبة ، ينتظر انجازه في 1972 .

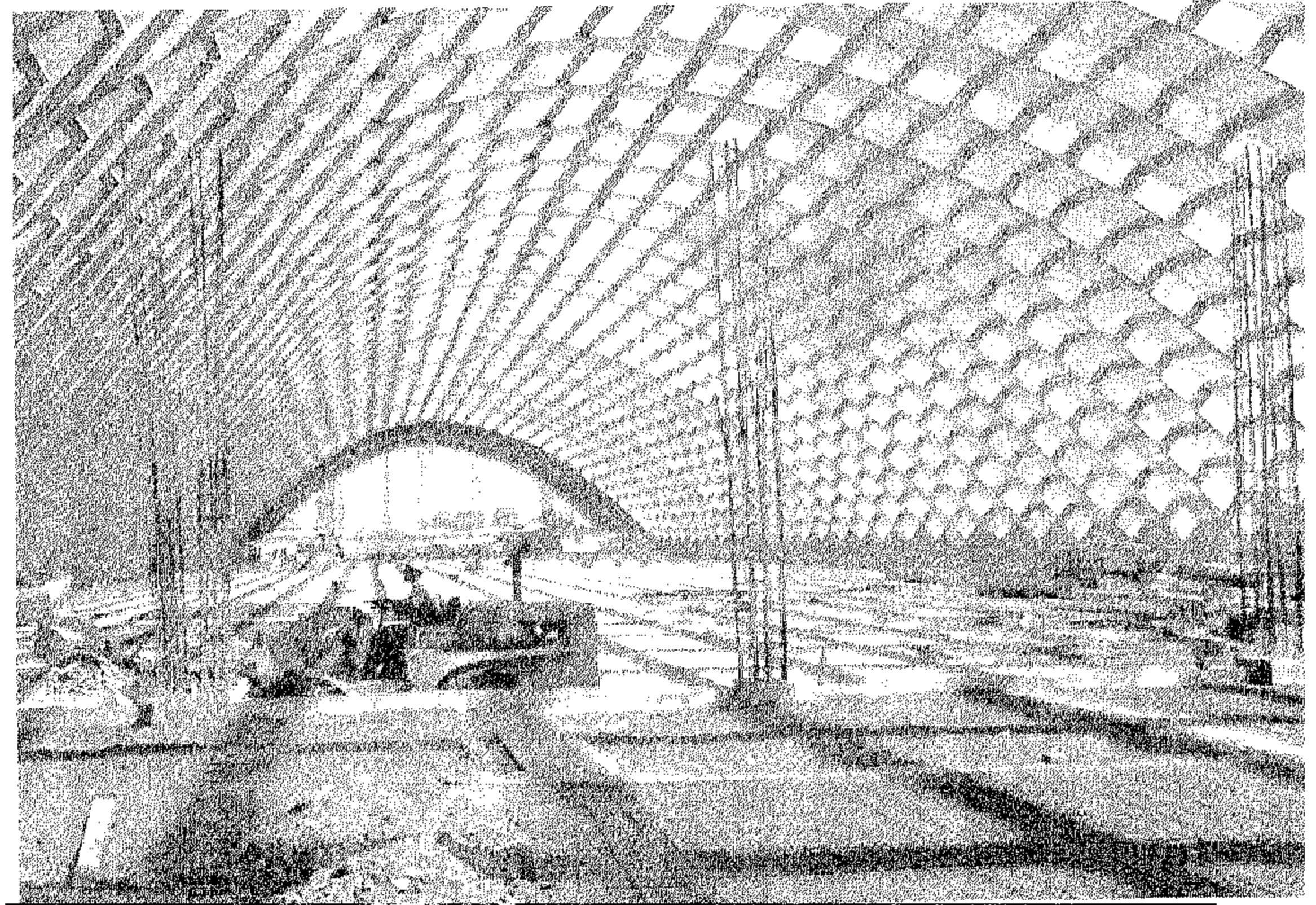
- وحدة سكيكة (للمنتوجات الكروية) :

علاوة على انتاج المحروقات ، فان مصنع سكيكة لتكرير البترول ينتج أيضا المواد الاساسية اللازمة لبعض فروع الصناعة البتروكيمياوية مثل الكربور المعطر والبنزين والطورلوتين والزلين لانتاج الاليفاف الاصطناعية ، ومركز الشمع الابيض (برافين) لانتاج المطهرات ، وكوك البترول لانتاج اللاحظ .

قطاع صناعتي الحديد والصلب

« اننا ندشن اليوم هذا المركب الكبير ، ونحن نشعر بالفخر والاعتزاز ، هذا المركب الذي يشكل أساس الثورة الصناعية . فهذا الانجاز الذي ينطلق اليوم يسمح لنا بأن ندخل في عهد الصناعة العصرية عن جدارة ، ويوفر لنا الوسائل اللازمة لتدعيم أسس صرحنا الاقتصادي ، بقدر ما يشبت خطانا في طريقنا نحو بناء مجتمع اشتراكي عادل ومتوازن . »

(مقتطف من الخطاب الذي ألقاه الرئيس يومين بتاريخ 19 جوان بمناسبة تدشين مصنع الحديد والصلب بعنابة) .



مركب الاسمدة في عنابة : منظر للحضيرة .

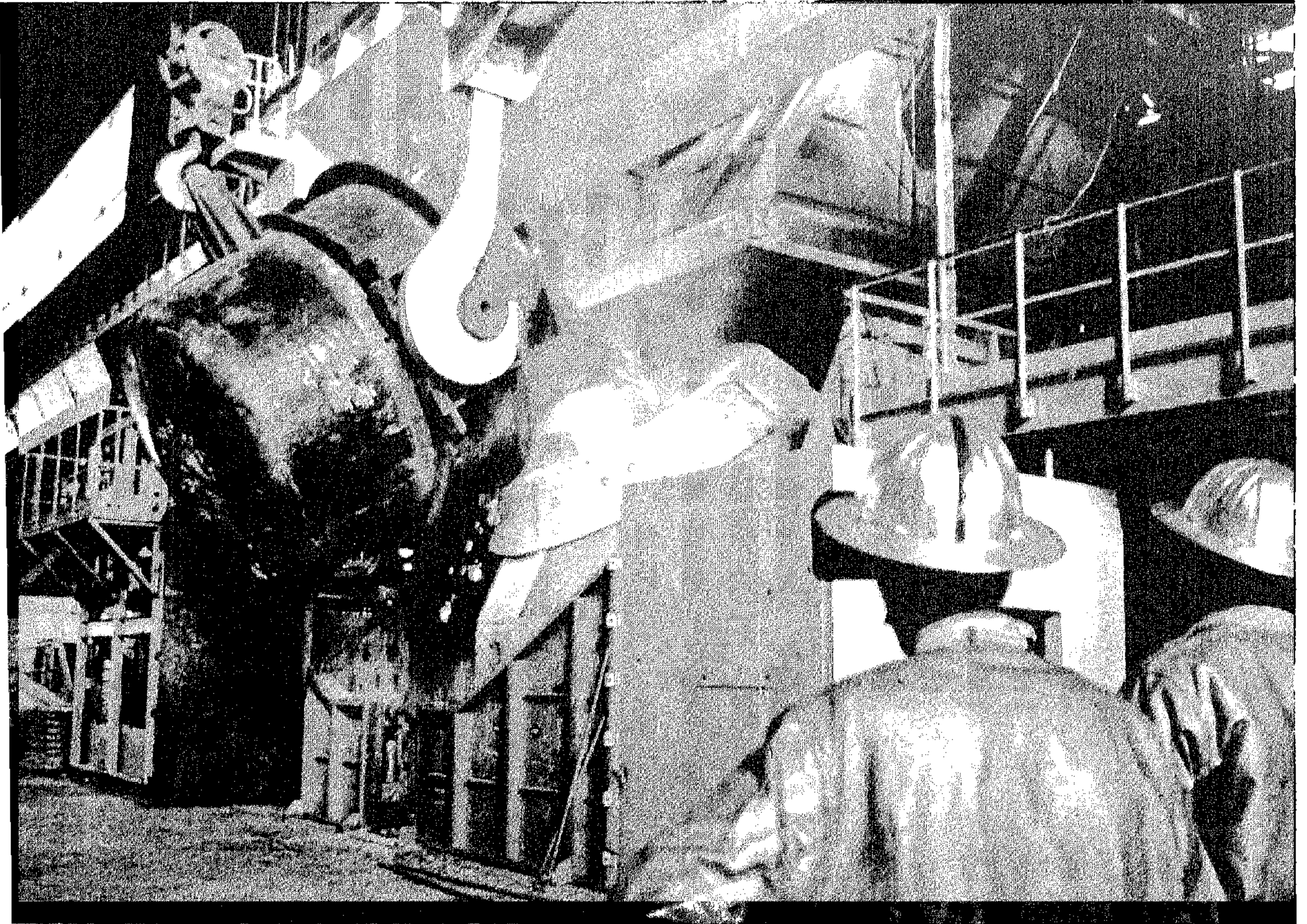
الراتنج والبلاستيك الذي يتزايد استعماله يوما بعد يوم .

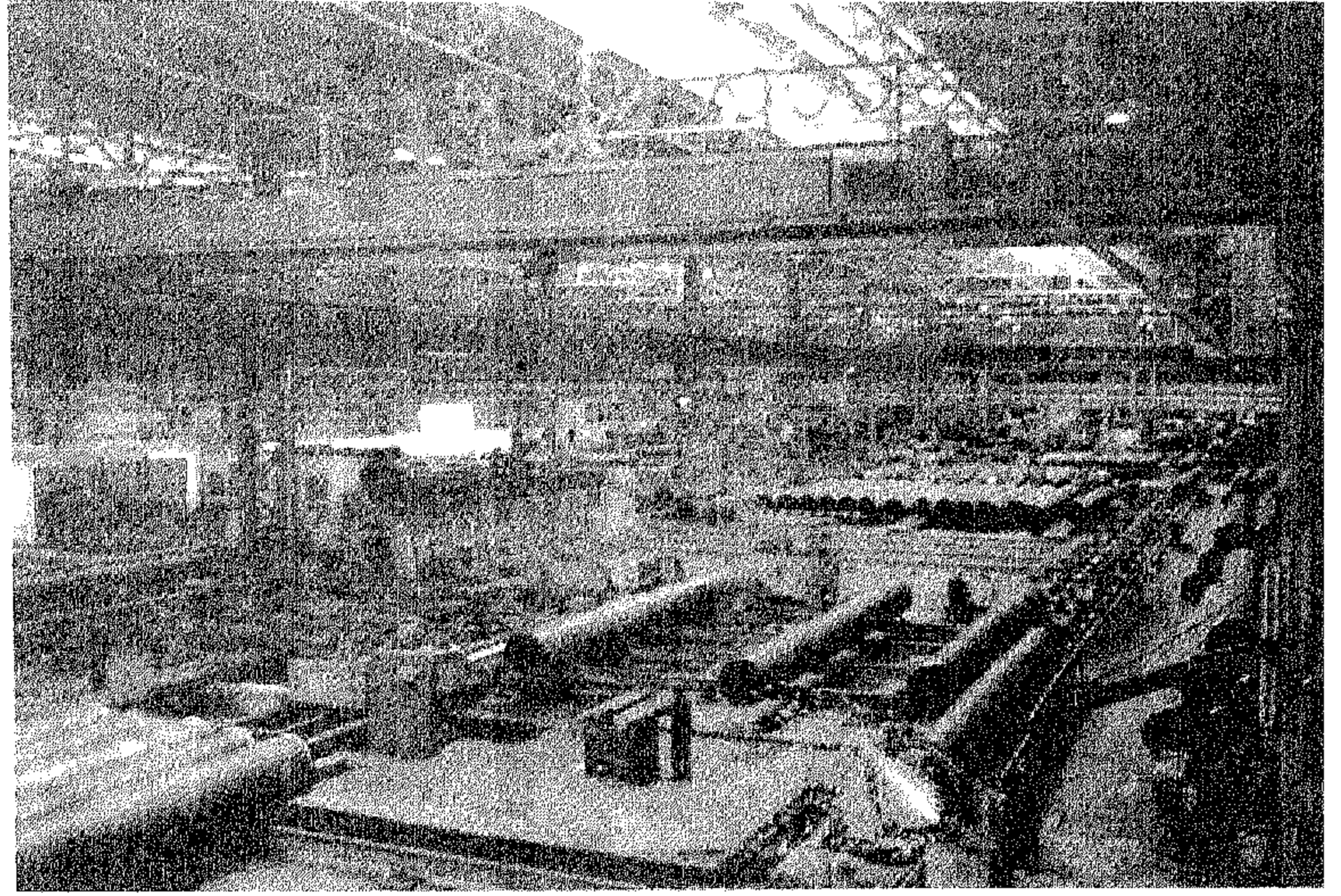
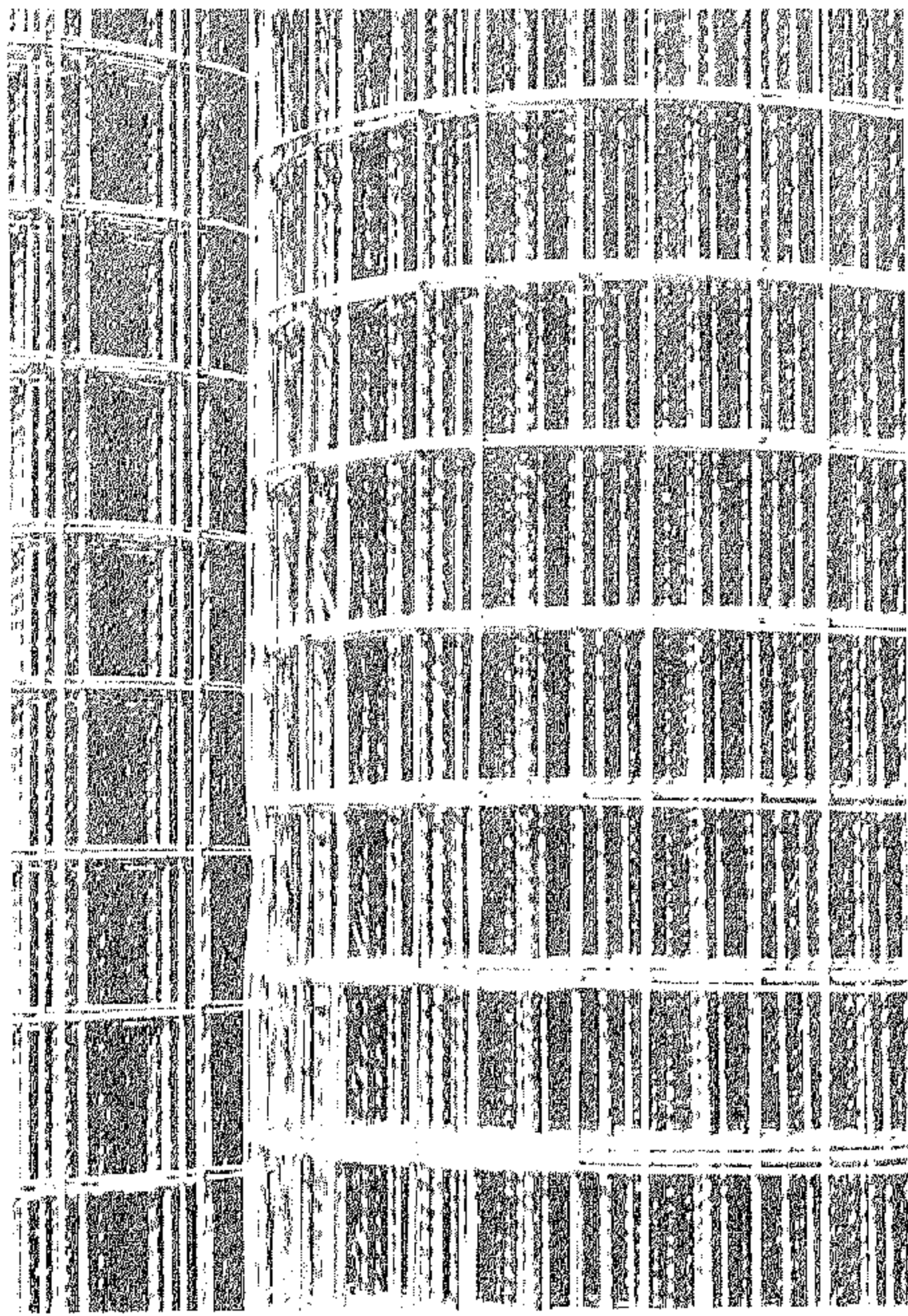
أما قدرة هذا المصنع الانتاجية فتقدر سنويا بنحو 360.000 طن من مادة الاتيلين و 40.000 طن من مادة البوليتيلين و 35.000 طن من مركب الراتنج، لكن قدرة الانتاج لا تبلغ حدها الاقصى الا في سنة 1975 .

وكان من المتوقع في مرحلة أولى ، أن يبلغ الانتاج 400.000 طن في السنة من الصلب المدرفل، ومعلوم أن صنع جميع المنتجات التي تطلبها السوق الجزائرية بتنويع الانتاج وتشتيته كان قد يؤدي الى التقليل من أهمية هذا المصنع . ولذلك وقع الاختيار على صنع المنتجات المسطحة التي يمكن استعمالها في انتاج المواسير الملحومة والقطاعات وفي الصناعات الميكانيكية ، والتي يمكن أن تغطي قسما كبيرا من احتياجات السوق الجزائرية .

ان مصنع الحجار لصناعة الحديد والصلب ، الذي يكتسى أهمية أساسية بالنسبة الى مستقبل الصناعة الجزائرية يعد بمثابة النواة للصناعات المعدنية التي ستلعب دورا لا يقل أهمية عن دور الصناعة البترولية التي تحتل 50٪ من القطاع الصناعي . فالشركة الوطنية لصناعة الحديد والصلب التي أنشئت في 4 سبتمبر 1964 ، كانت مهمتها تتمثل في بناء مصنع الحجار، تنفيذا للسياسة التي سطرتها الحكومة .

مركب الحديد والصلب بالحجار (عناية : يشرح في مصنع الحديد للاوكسجين في ماي 1972 : أول تلويب للصلب في المحلول .





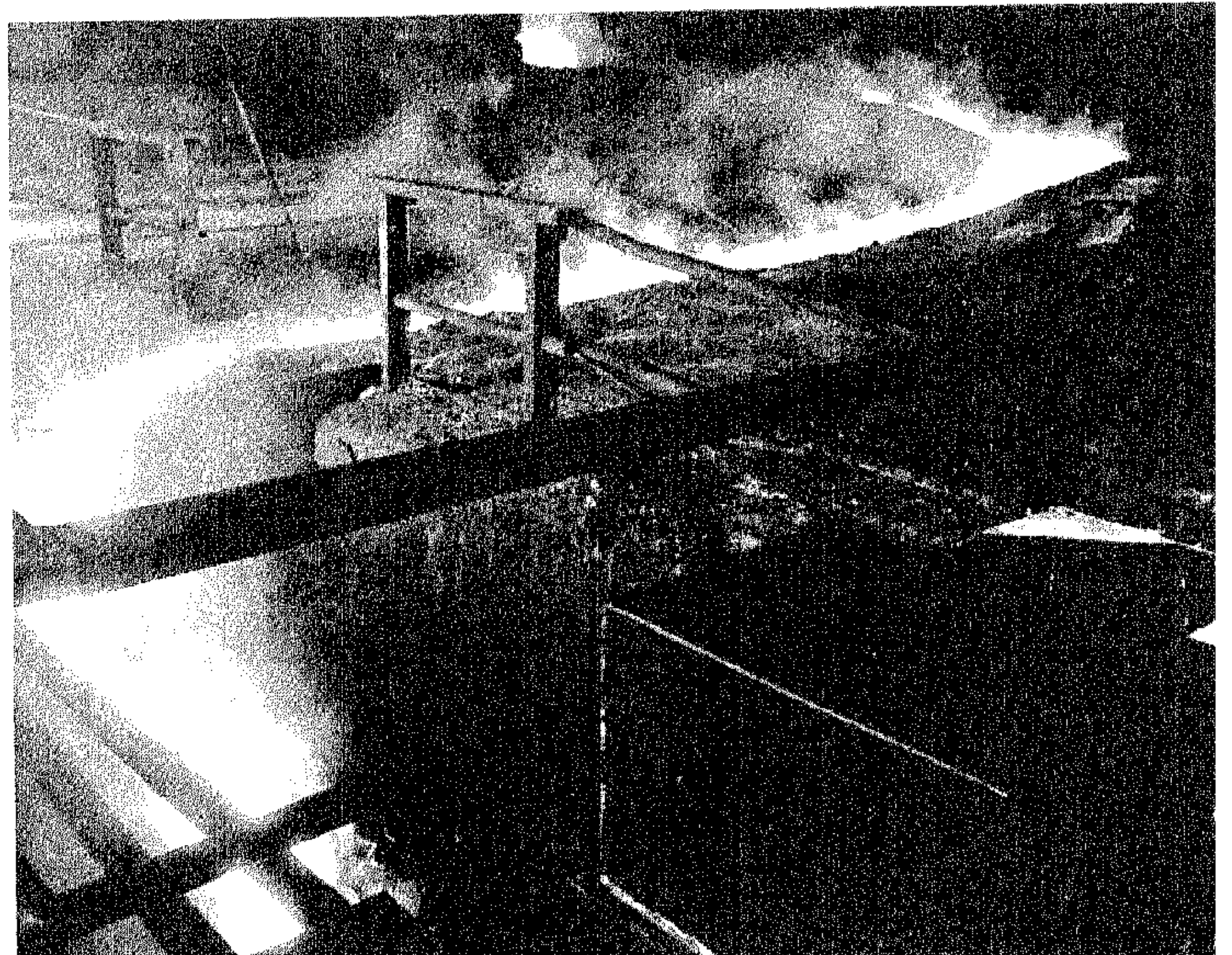
زرب ملحمة مصنوعة في وحدة الحديد والصلب بوهران .

منظر عام للانابيب المولدة في الحجار . وهي القوى منشأة في العالم .

وقد بدأ الانتاج بالفعل في هذا المصنع في
يناير 1969 ، وهو يشتمل على :
- ورشة لتحضير المواد الاولية مثل خامات
الحديد والكوك ، الامر الذي يضمن تركيبا كيمياويا
متوسطا .
- المواد المزججة التي يمكن أن يستوعبها
الفرن العالي ، والتي تزوده بمركز خامات الحديد
والكوك الخ ...

- فرن عالي ذي أحجام متوسطة ومصفح كليا ،
يستطيع أن يعمل بالمركبات 100٪ .
- جيوب تنقل انتاج الزهر الى مصانع
الدرفلة .

وسرعان ما تقرر توسيع قدرة الانتاج تدريجيا
من 400.000 طن في السنة الى 1,4 مليون طن في
السنة .
ومنشآت الحجار ، كما نعلم ، تتمتع بأخير
ما توصل اليه العلم من اختراعات تقنية وأجهزة
عصرية .

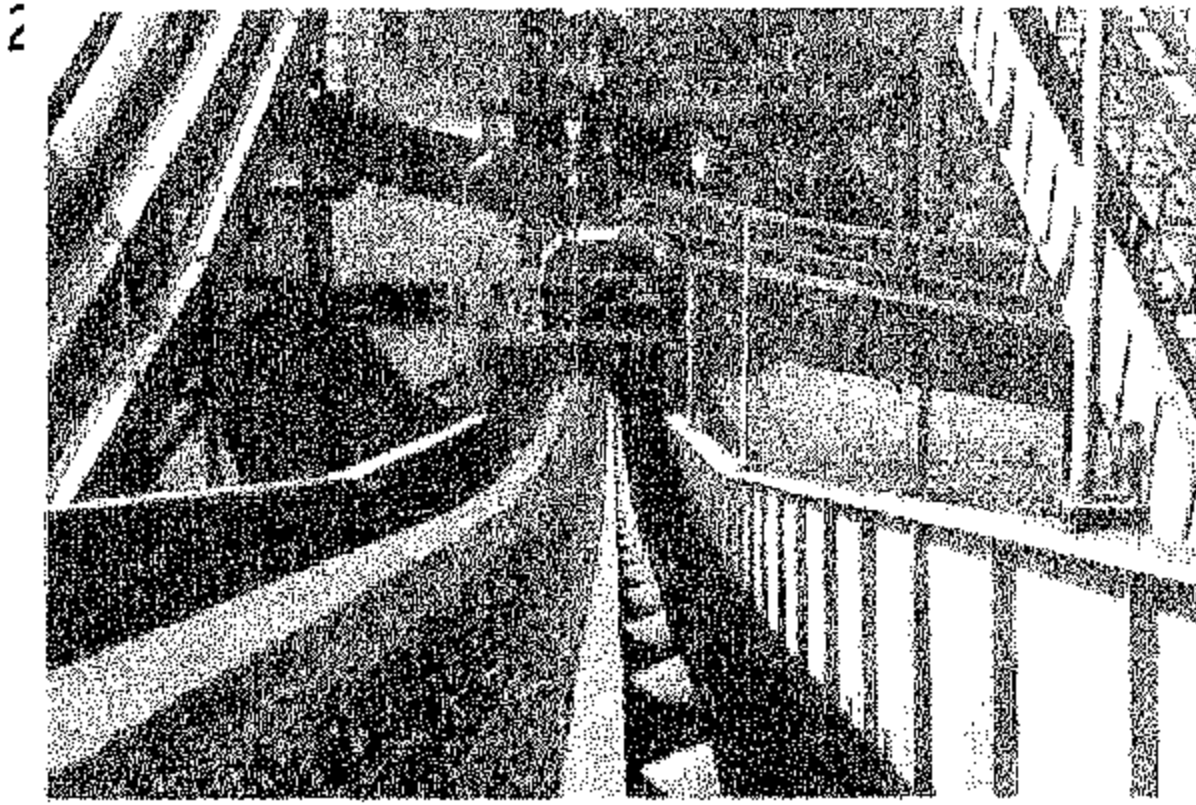
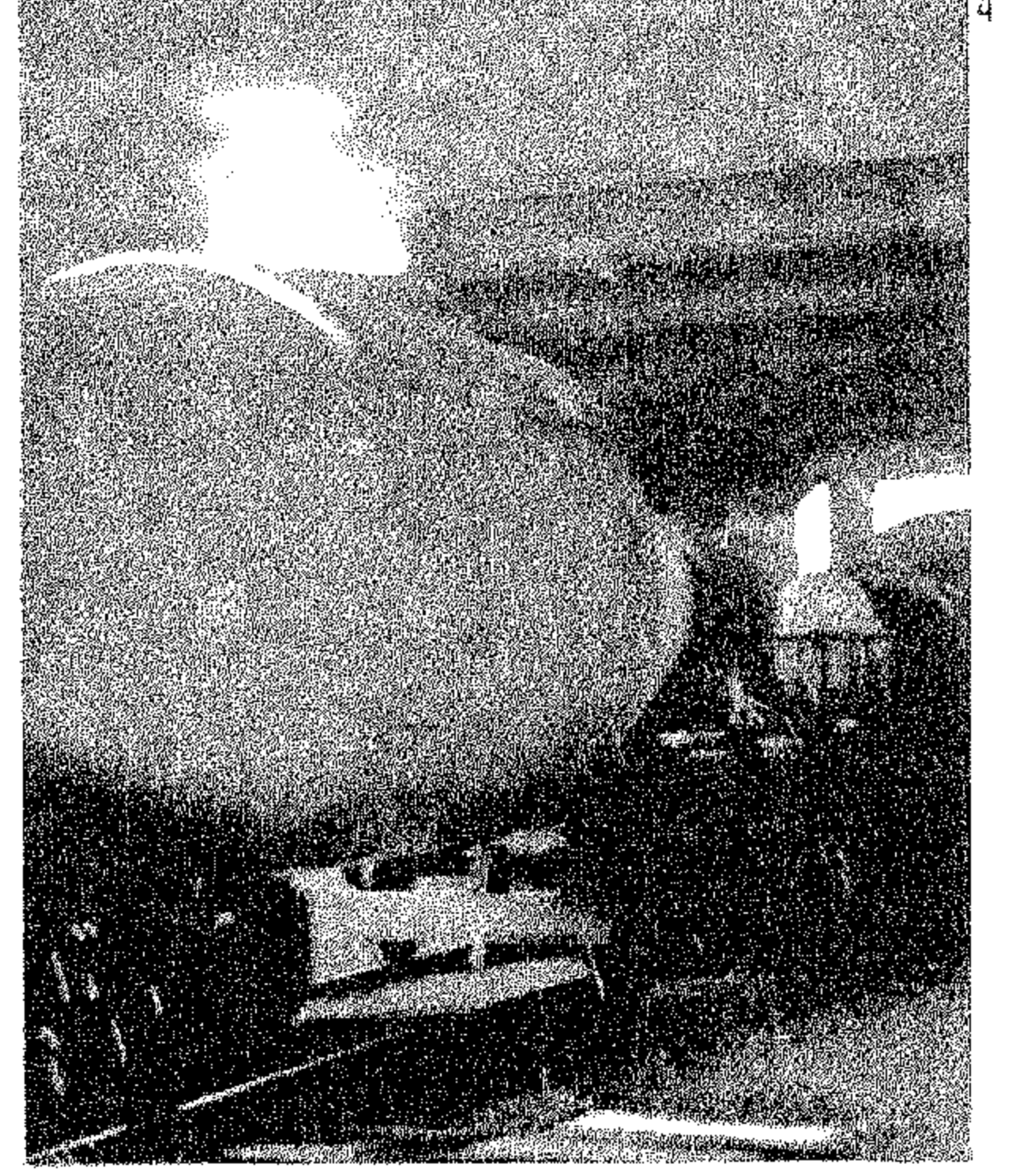
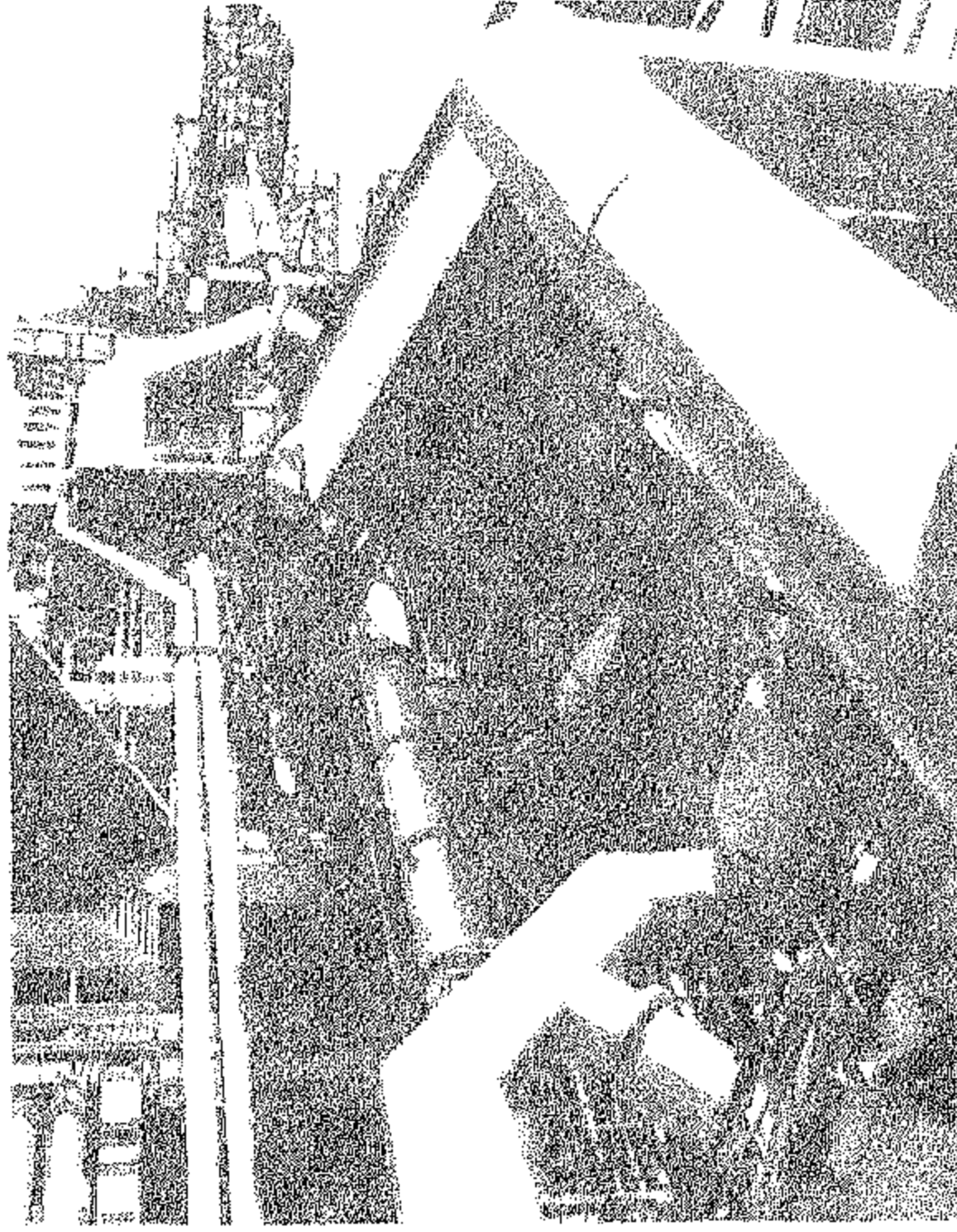
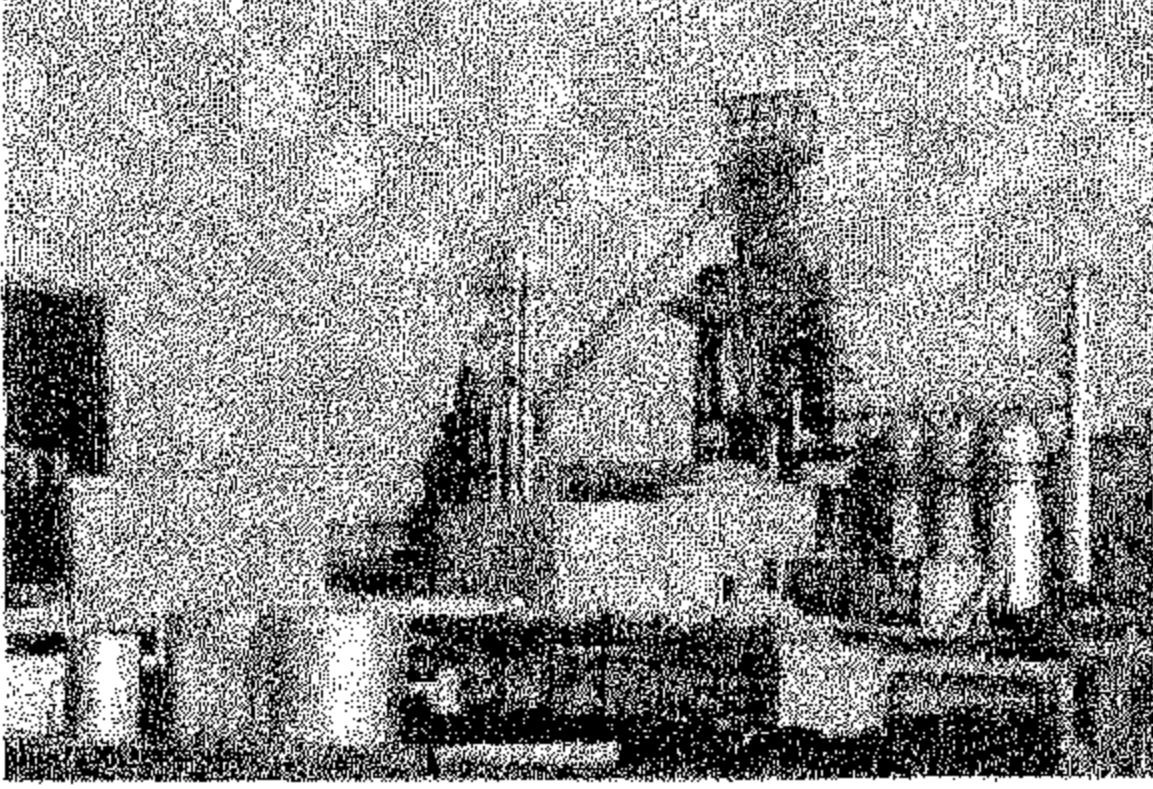


كان الانتاج الاولي لمركب الحجار للحديد والصلب يقدر بـ
410.000 طن سنويا من الفولاذ المصفح ، ولكن سرعان ما
اتخذ قرار للزيادة التدريجية لحجم الانتاج من 1,8 مليون الى
مليونين طن سنويا ووقع الاختيار على صنع المنتجات
المسطحة التي يمكن أن تستخدم في صنع الانابيب الملحمة وفي
الصناعات الميكانيكية .
تلويب الصلب في الفرن الكبير .

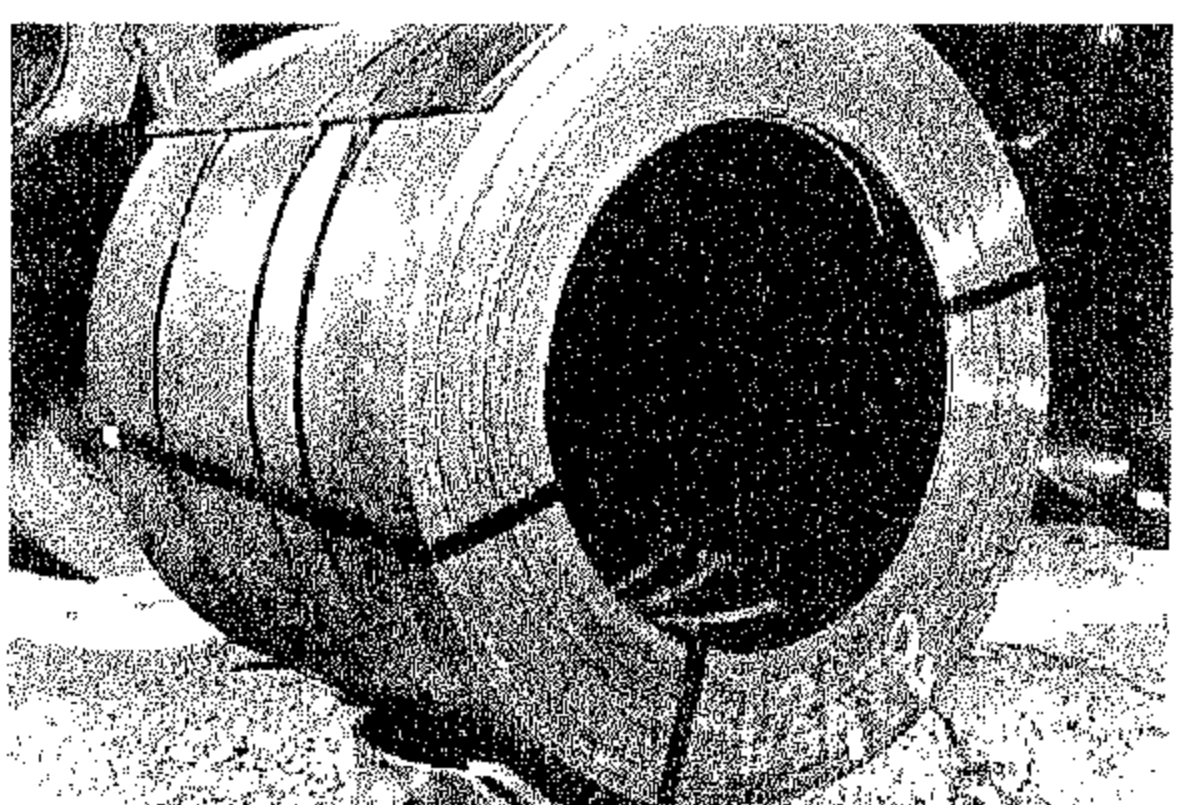
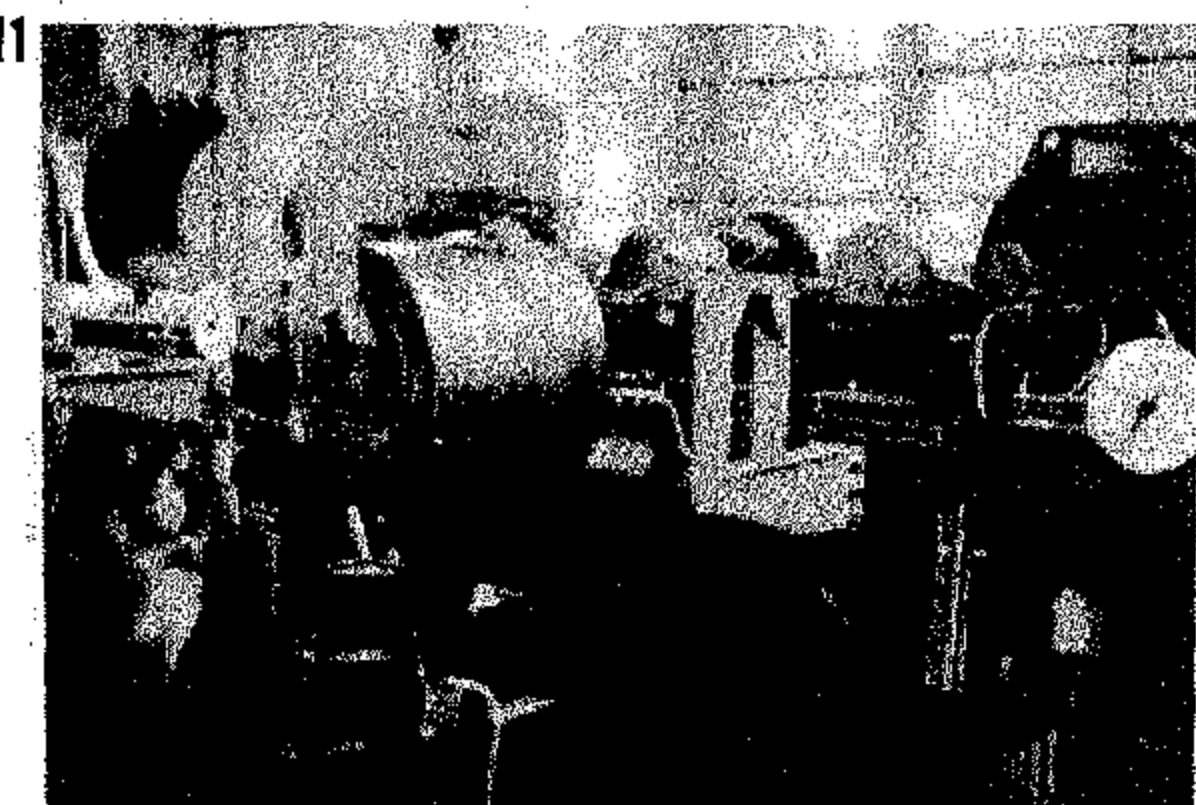
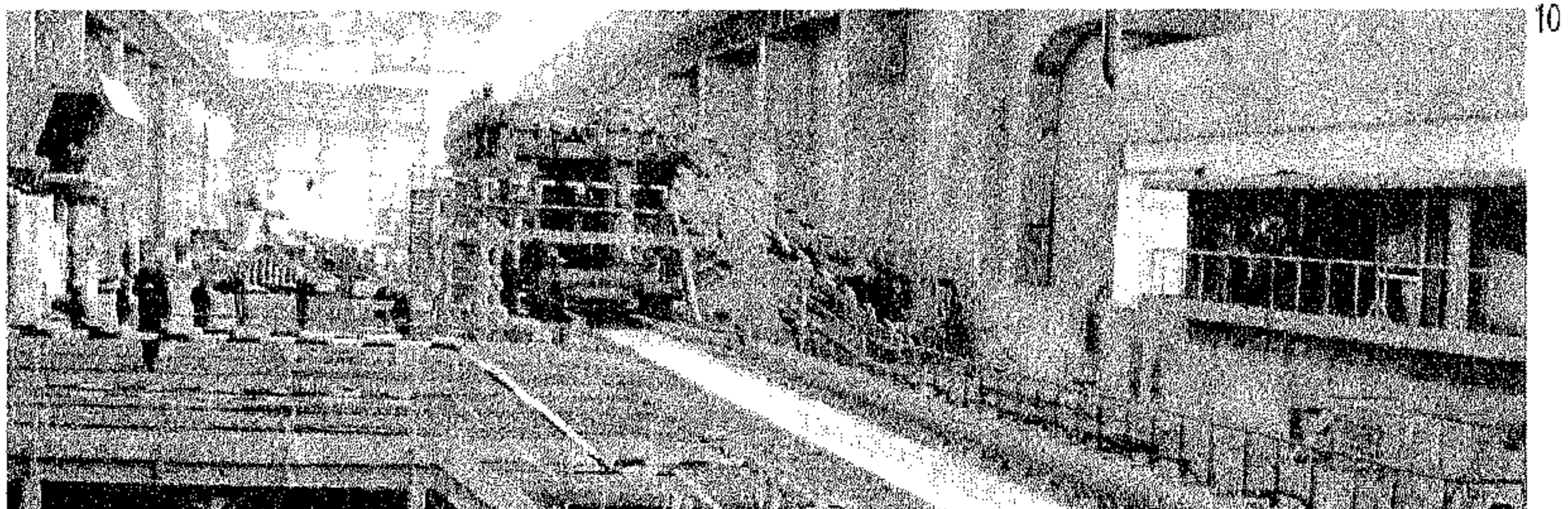
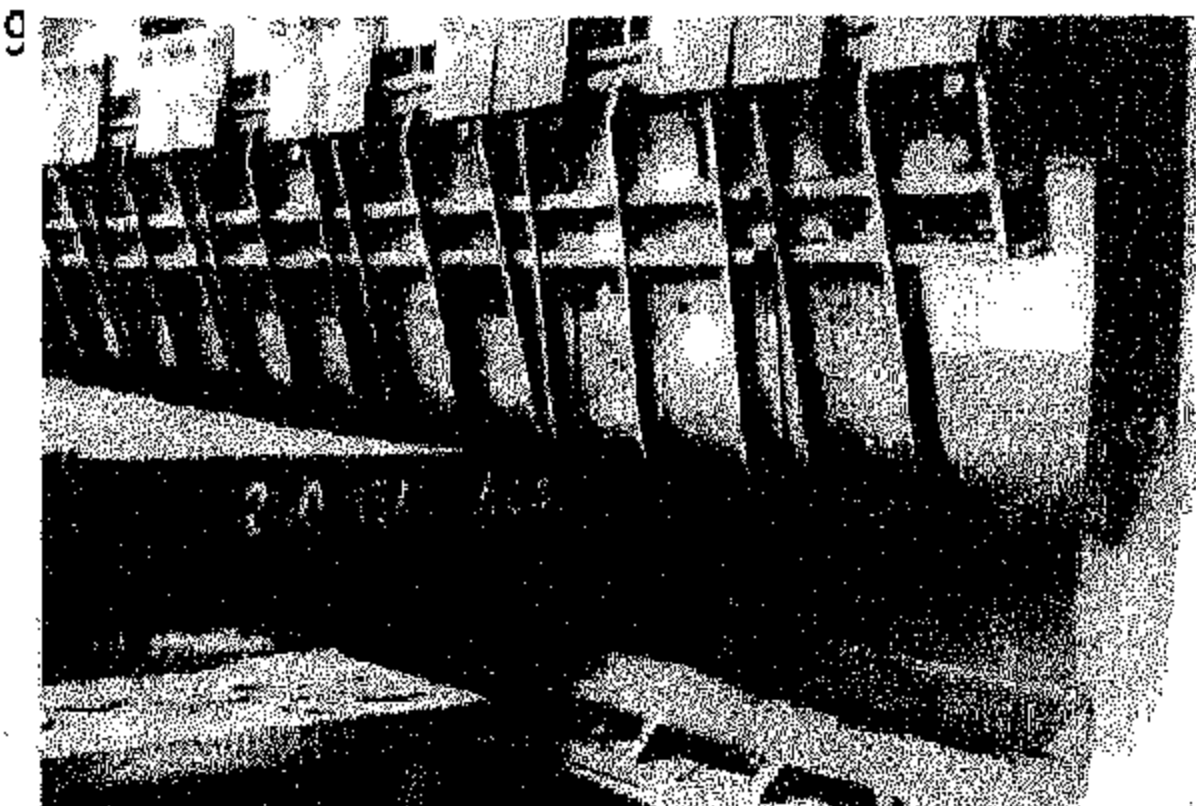
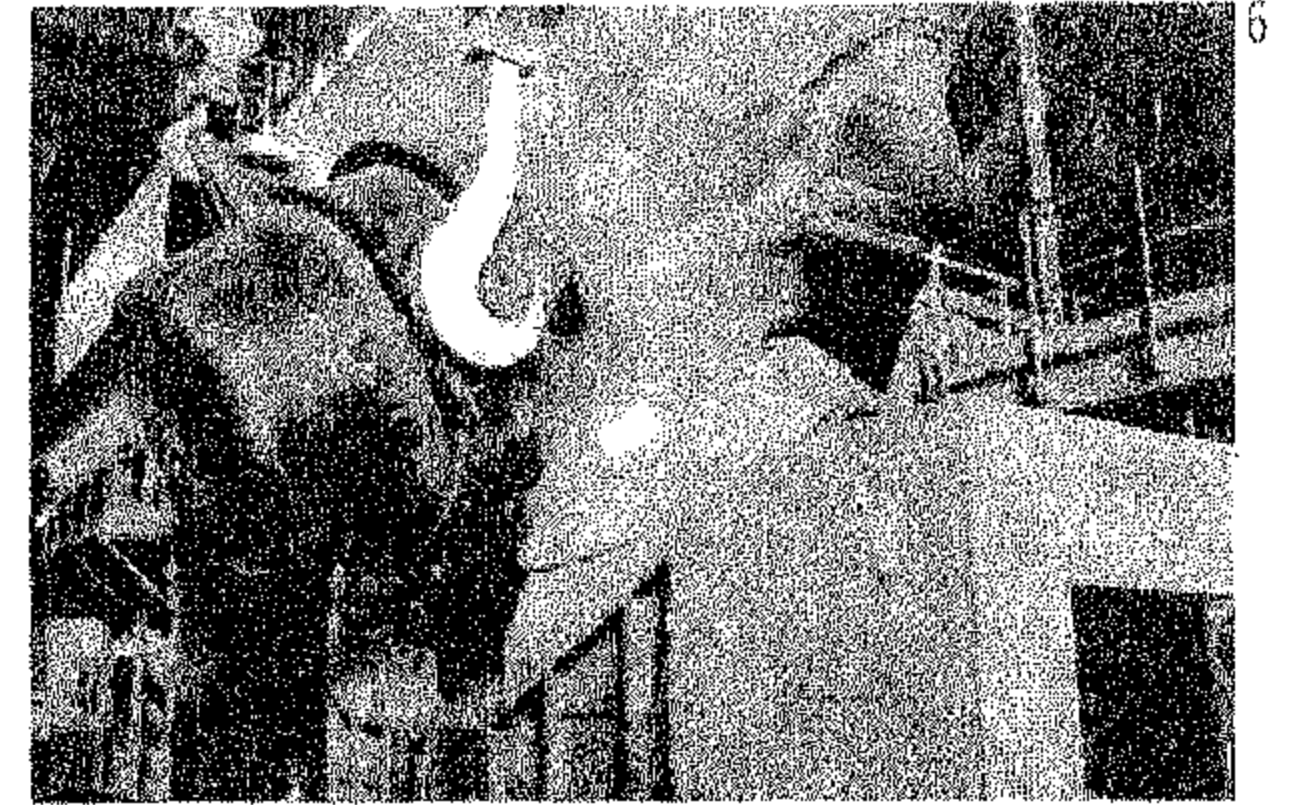
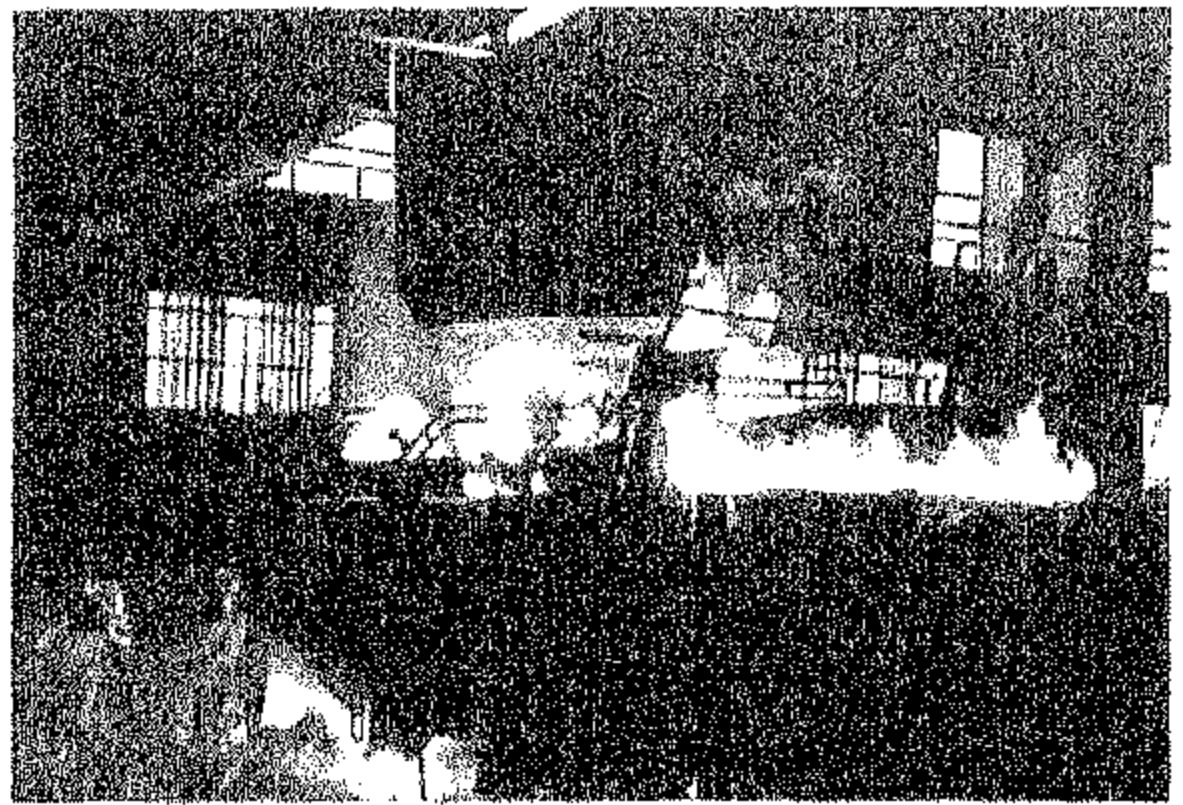
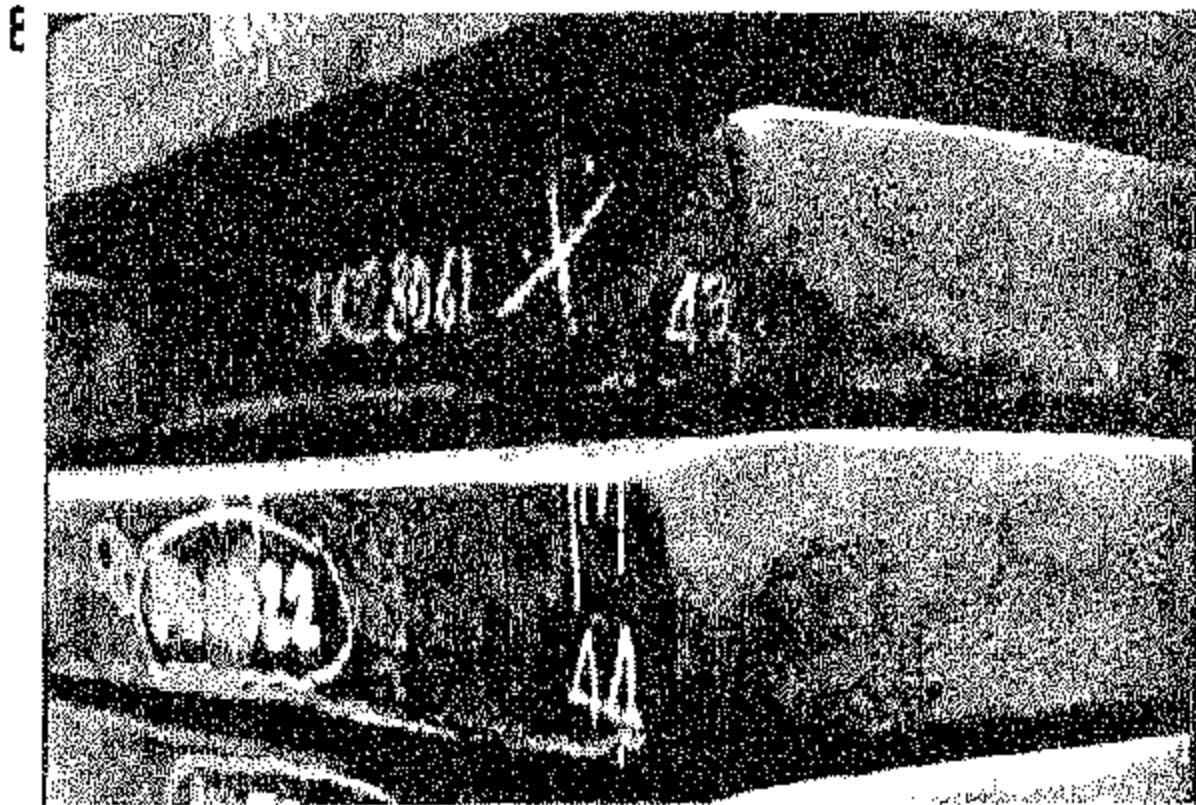
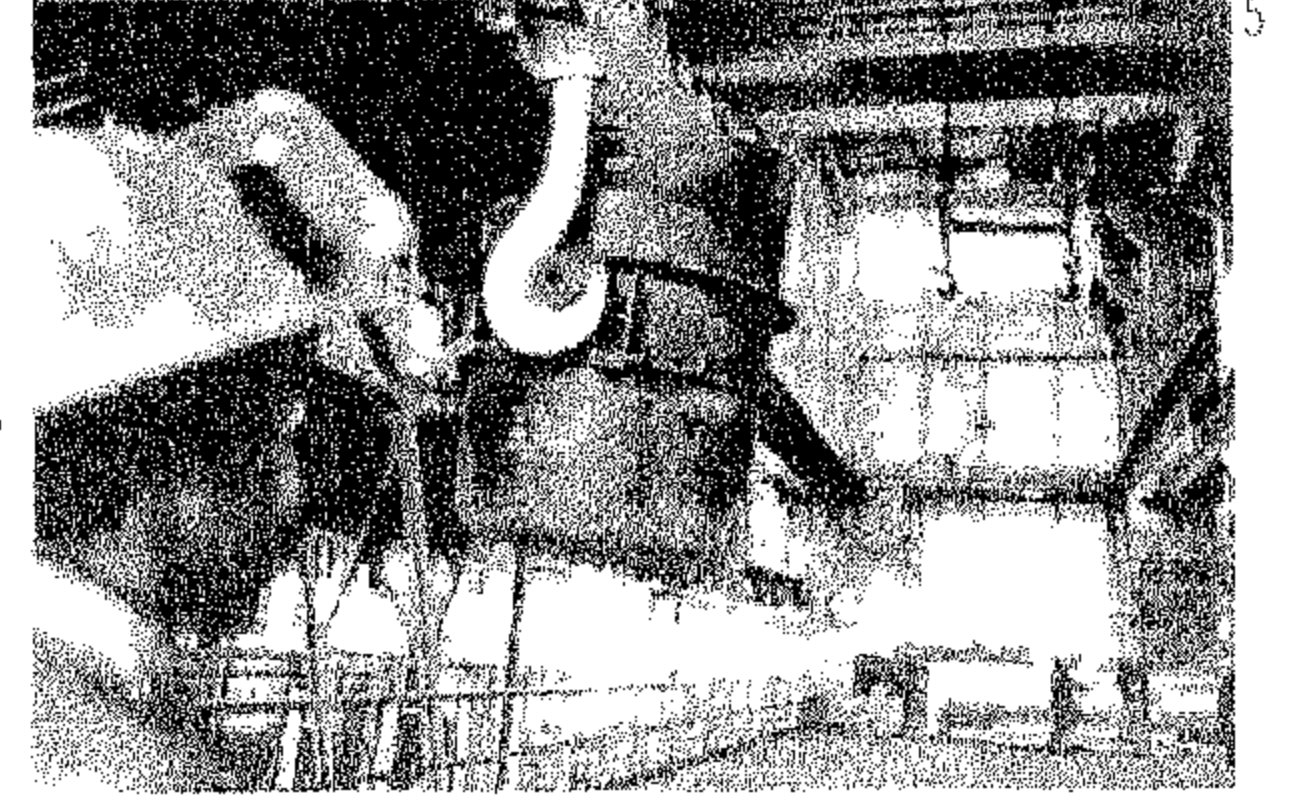
مركب الحديد والصلب بالحجاز

قسم الصلب -

- 1 - منظر عام للفرن العالي .
- 2 - حاملة لمعدن الحديد المنغاري الى الحضيضة .
- 3 - تفصيل الفرن العالي .
- 4 - سائل لمائة طن يحدث كل يوم مرات ، الصلب المذوب ينقل بواسطة جيب برميل نحو مصنع الحديد .

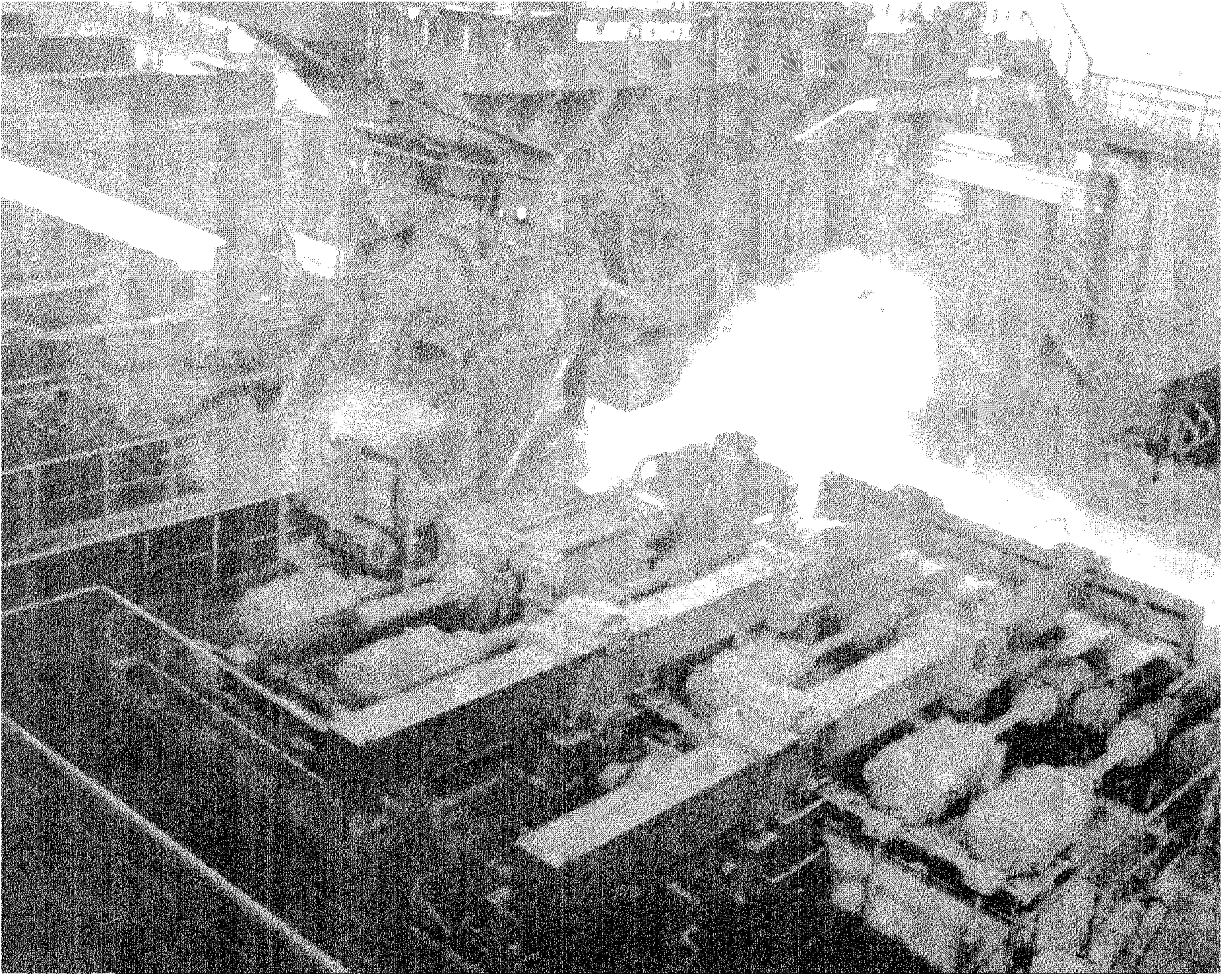


- 3 - مصنع الحديد ذو الاكسجين .
- 5 - منظر عام للساحة المركزية .
- 6 - صب الصلب في محول ذي اكسجين ليحول الى فولاذ .
- 7 - الفولاذ المذوب يصب في آلة للتدوير المتواصل لتتم تقويته .
- 8 - سبائك فولاذية على استعداد لارسالها نحو التصفيح الساخن .



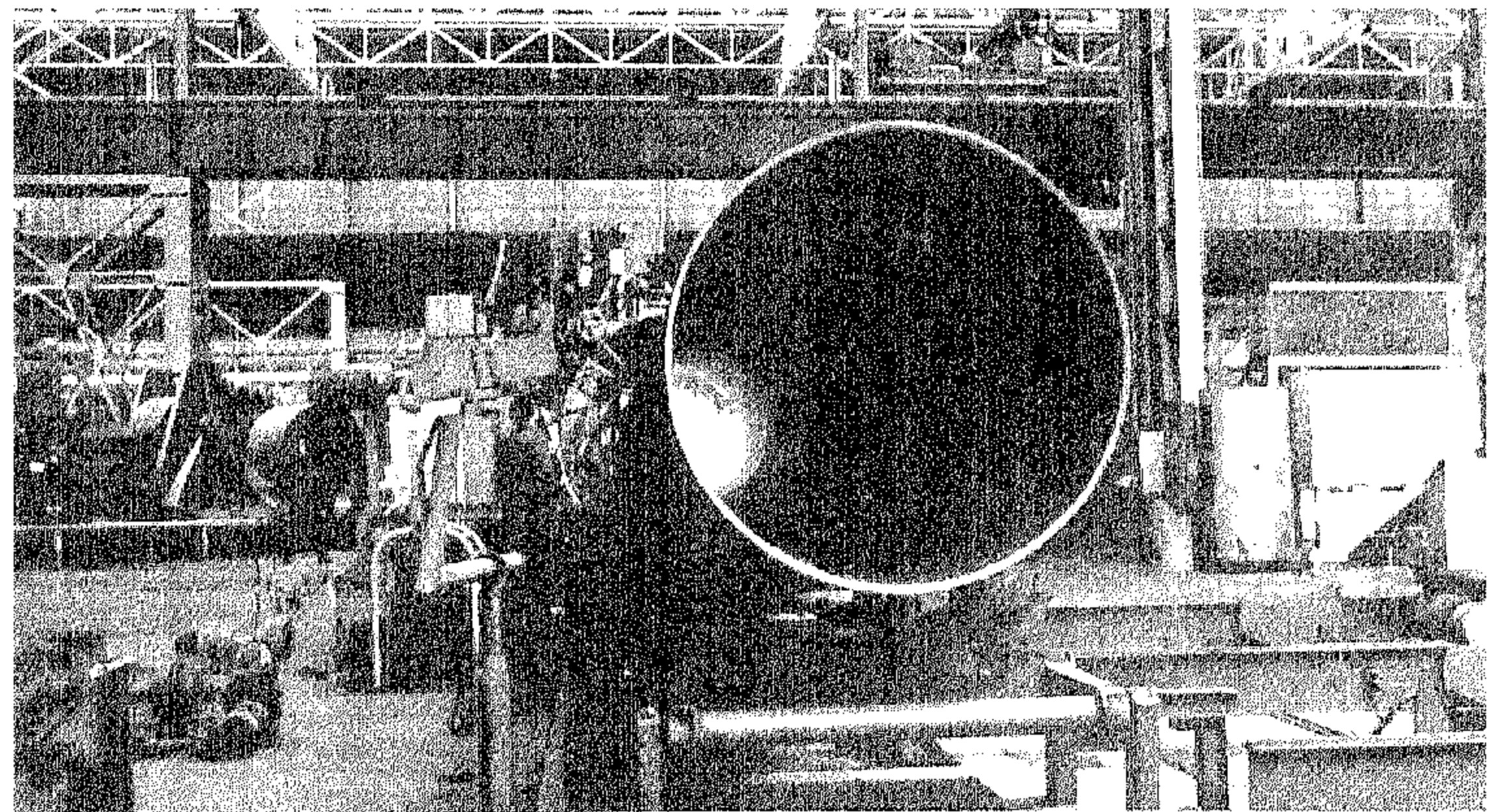
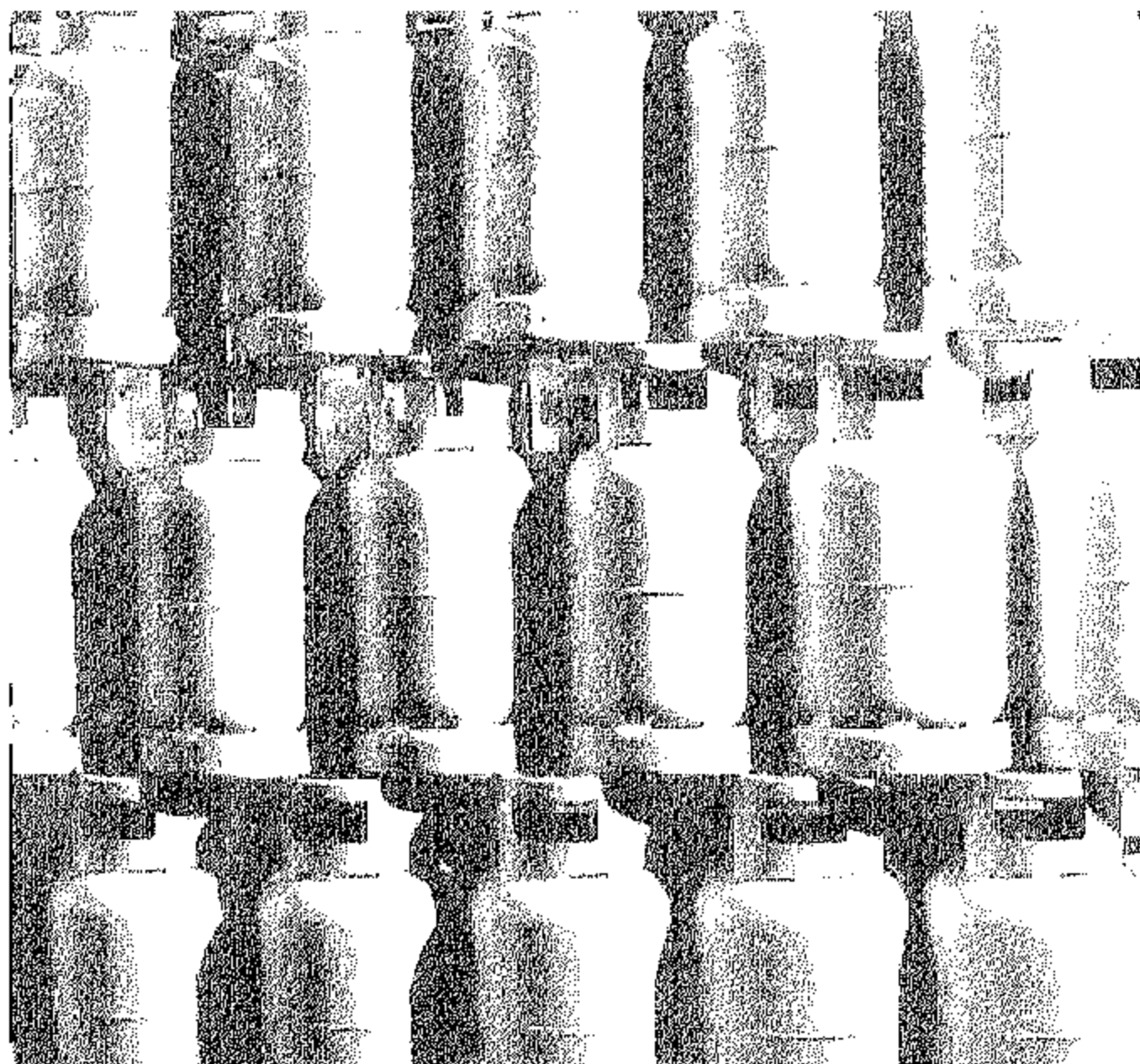
- 9 - ان الفولاذ ليستعمل لايد من اعادة تسخينه ، وهو دور الفرن - الدافع ، خروج سبيكة .
- 10 - مرور سبيكة بالمنخفض ، ويمكن تحويلها الى سبائك قوية او الى اسطوانات حلزونية .
- 11 - اسطوانة تلف السبيكة .
- 12 - ملف من الصلب مجهز للأرسال

التصفيح الساخن .



معمل التصفيح على الساخن من مركب الحجار والذي يبدأ
العمل فيه في ماي 1972 ، يحتوى على فرنين دافعين الذين
يعيدان تسخين السبائك .
منظر عام لمصنع التصفيح الساخن .

قوارير الغاز المصنوعة في مصنع الحديد والصلب في القبة
(العاصمة) .



ان ورشة صنع الانابيب الحلزونية بمركب الحجار تحتوى على
اربعة آلات متشابهة ، تحول المكبات الفولاذية الى انابيب
حلزونية .



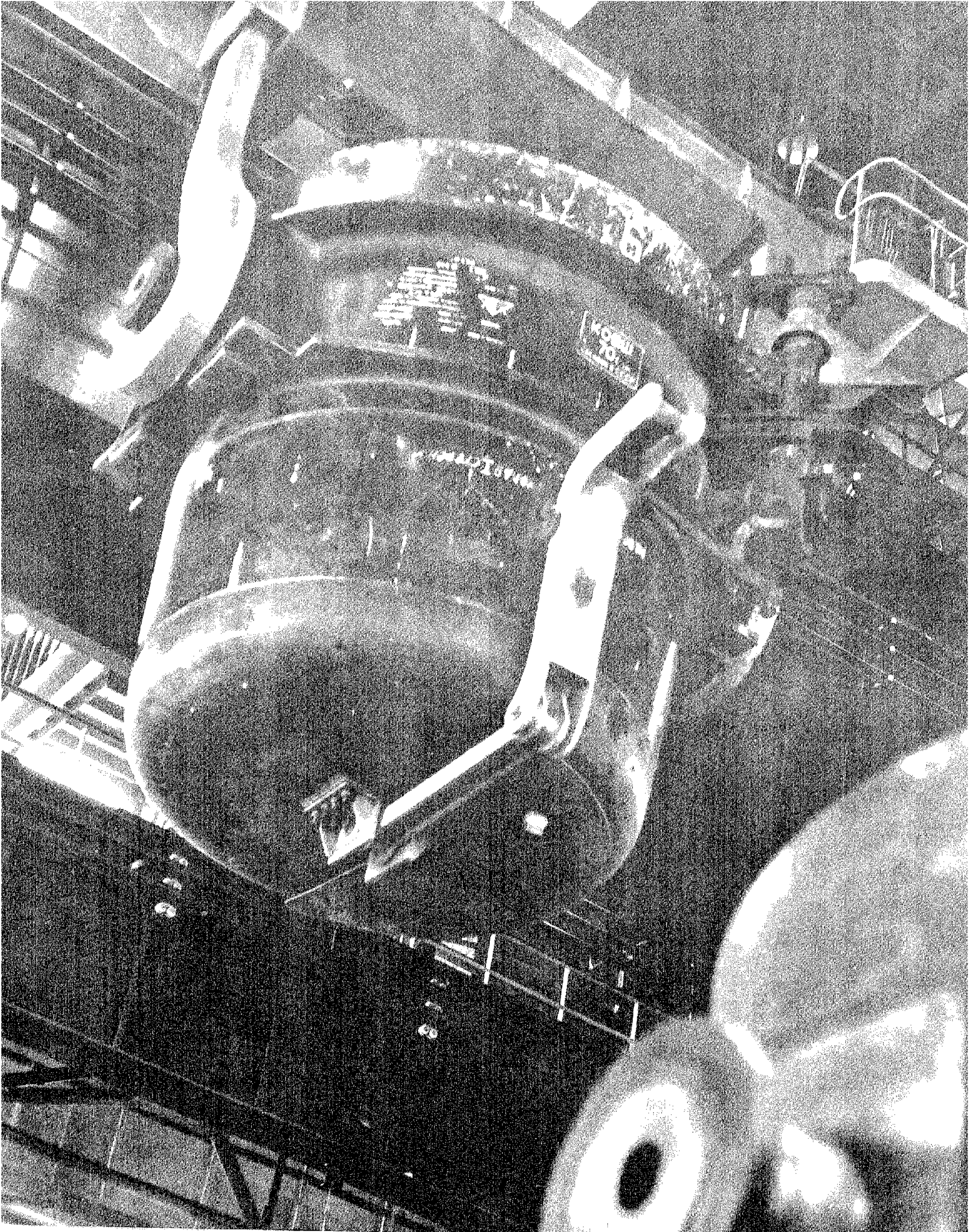
تنوير الصلب في الفرن الضخم .

— محولين اثنين يعملان بالاكسجين الخالص ويستطيعان العمل بحمولة 70 طن ، لكن في المرحلة الاولى ، أى مرحلة 400.000 طن في السنة ، ليس من الضروري استعمال المحولين ، بل يكفي لهذا القدر من الانتاج استعمال محول واحد . أما الآخر فسيوقف الى حين .

— ثلاثة آلات للصب المتواصل .
واقامة محول ثالث مشابه للاولين سيفسز
بقدره الانتاج الى 1.4 مليون طن في السنة (المحولان
المشار اليهما يمكنان من انتاج 0.9 مليون طن في
السنة) . ومعلوم أن الورشة تتسع لاستعمال
محولات بحمولة 70 طن ، أما مصانع الدرفلة فانها

تتلقى الصلب على الساخن في شكل صفائح سخنة
ومن المقرر انشاء ورشة للدرفلة على الساخن
تتضمن :

- مخازن لتبريد وجلب الصفائح
- فرنين لاعادة تسخين الصفائح
- آلة للتصغير ، لتوفير الصفائح المقوى أو
لتغذية قطار نصف متواصل يتصل بالآلة الأخرى
لغافة .



ان مركب الحجار للحديد والصلب يعتبر نواة للصناعة
المعدنية التي عليها ان تقوم بنفس الدور الذي تقوم به
الصناعة البترولية التي تحتل 50% من القطاع الصناعي .
معمل الفولاذ : نقل الصلب الملوّب في جيب برميلى .

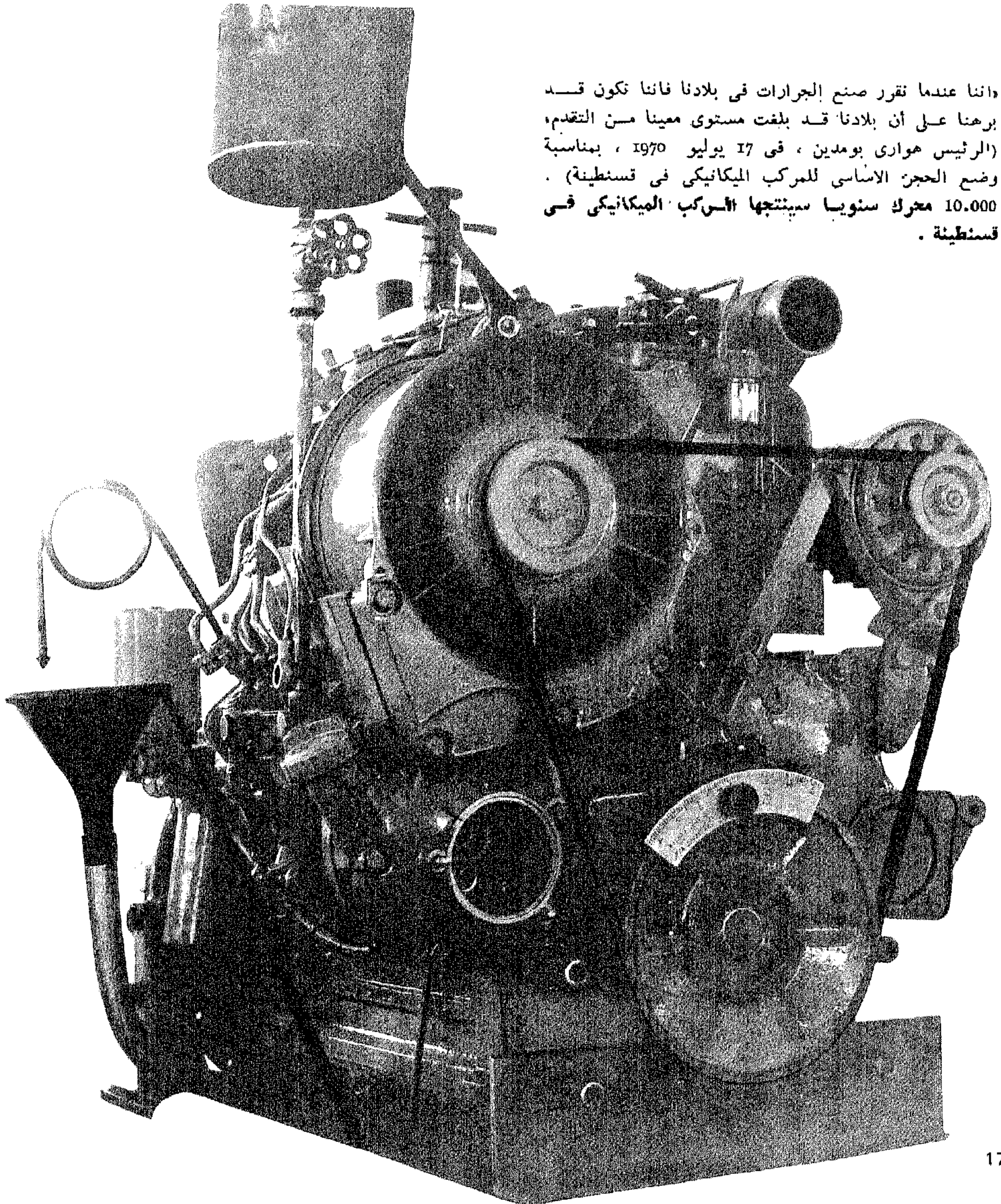
(مقتطف من الخطاب الذى ألقاه الرئيس
الحوارى يومدين . بمناسبة وضع الحجر الاساسى
لمركب الصناعة الميكانيكية بقسنطينة بتاريخ 17
يوليو 1970) .

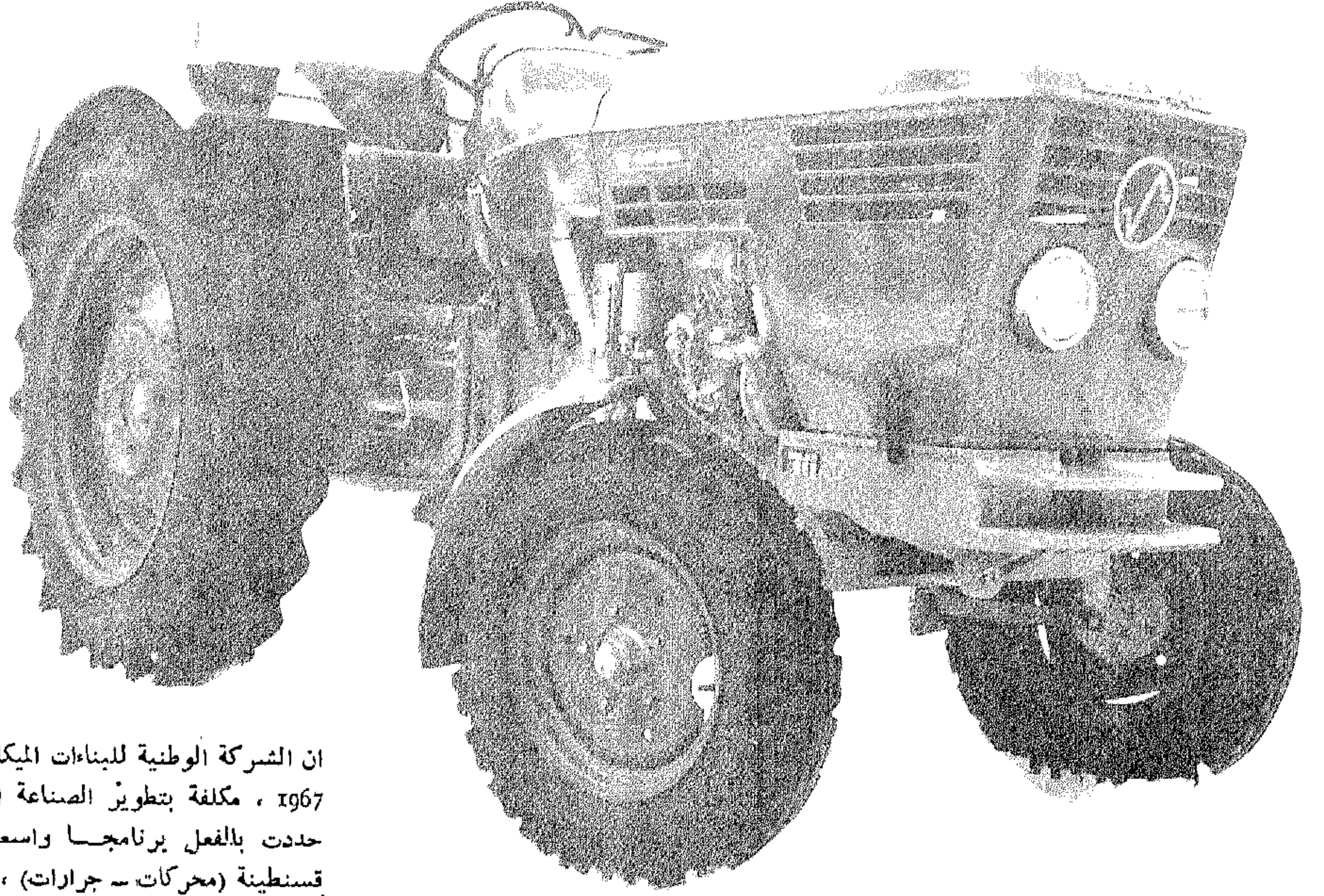
ان الشركة الوطنية للبناءات الميكانيكية التى
أنشئت بموجب الامر الصادر بتاريخ 9 أوت 1967
هى المكلفة بترقية الصناعة الميكانيكية فى الجزائر
ولهذا الغرض حددت برنامجا واسعا .

الصناعة الميكانيكية

« ان هذا الانجاز العظيم يشكل حلقة من
سلسلة كبيرة فى بناء الصناعة الثقيلة والصناعة
الخفيفة ، وقد برهننا للعالم ، بعزمنا على صنع
المحركات فى بلادنا ، على أن بلادنا قد بلغت درجة
ملحوظة من التقدم .
« لقد قررنا أن نصنع الجرارات فى هذا المركب
(قسنطينة) حتى نحقق الثورة الزراعية ... »

« اننا عندما نقرر صنع الجرارات فى بلادنا فاننا نكون قد
برهننا على أن بلادنا قد بلغت مستوى معيناً من التقدم،
(الرئيس هواري بومدين ، فى 17 يوليو 1970 ، بمناسبة
وضع الحجر الاساسى للمركب الميكانيكى فى قسنطينة) .
10.000 محرك سنوياً سيتم إنتاجها المركب الميكانيكى فى
قسنطينة .





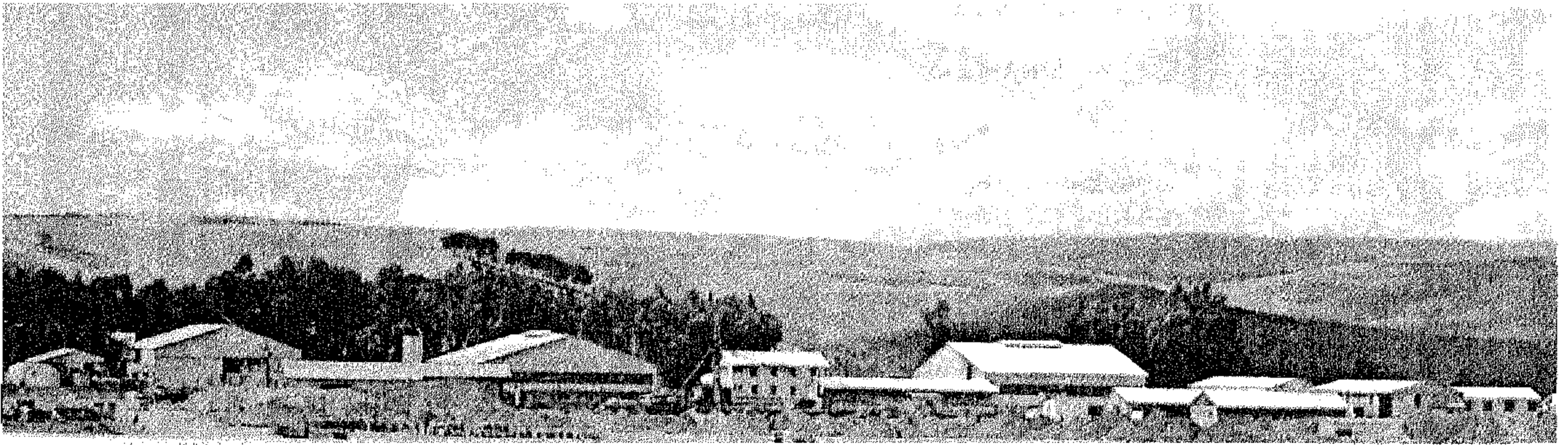
ان الشركة الوطنية للصناعات الميكانيكية التي انشأت في أوت 1967 ، مكلفة بتطوير الصناعة الميكانيكية في الجزائر وقد حددت بالفعل برنامجا واسعا : مركبات ميكانيكية في قسنطينة (محركات - جرارات) ، في قالمة (دراجات ، ودراجات نارية). في المدية (مصارف للمياه ، والمسابك المدنية) وفي الرويبة (شاحنات صناعية) .
...جرار «سرتاء» الذي سينتج بمعدل 4.000 وحدة سنويا ، في المركب الميكانيكي بقسنطينة .

ففي إطار المخطط الثلاثي (1967 - 1969) كان لابد أن يحظى تحويل قطاع الصناعة فسي مجموعها باستثمارات تقدر بنحو مليار د.ج.

وإبتداء من سنة 1969 تجل نشاط الشركة الوطنية للصناعات الميكانيكية في إبرام عقود لانجاز عدة مركبات .

- محركات وجرارات (قسنطينة)
- دراجات ودراجات نارية (قالمة)
- مسابك وقنوات الصرف (مدية)
- شاحنات صناعية (رويبة)

ولكن ابتداء من الخطة الرابعة 70 - 73 ، حظت الصناعة الميكانيكية بعناية خاصة ، ان مجموع الاستثمارات التي خصصت لها تبلغ حوالى 3 ملايين د. ج. وهذه الجهود من شأنها أن تنشئ صناعة ميكانيكية لم تكن موجودة قبل الآن كما تحدد لها نسبة تكاملية كبرى .

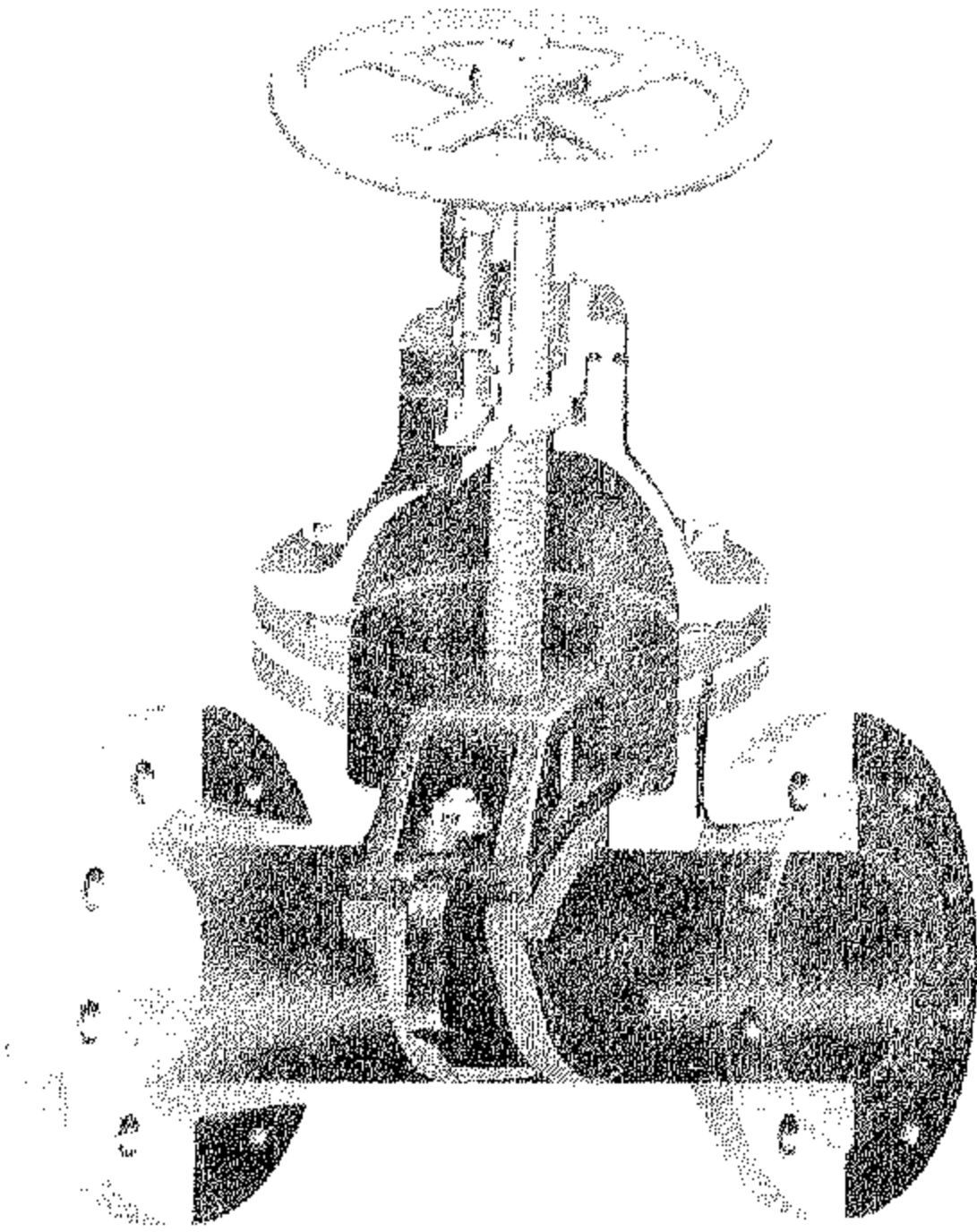


في إطار المخطط الرابعي خصصت 3 مليارات من الدينارات الجزائرية لمجموع مشاريع الصناعة الميكانيكية .
قسنطينة : المركب الميكانيكي للمحركات والجرارات ، في مرحلة بنائه .

وهذه الانجازات التي ستبلغ تكاليفها حوالي 2,5 مليار د. ج. سوف تخلق وظائف لحوالي 10.000 شخص ، وتستنتج هذه الارقام من الجدول الآتي الذي يحدد مكان الانتاج وطبيعته وحجمه .

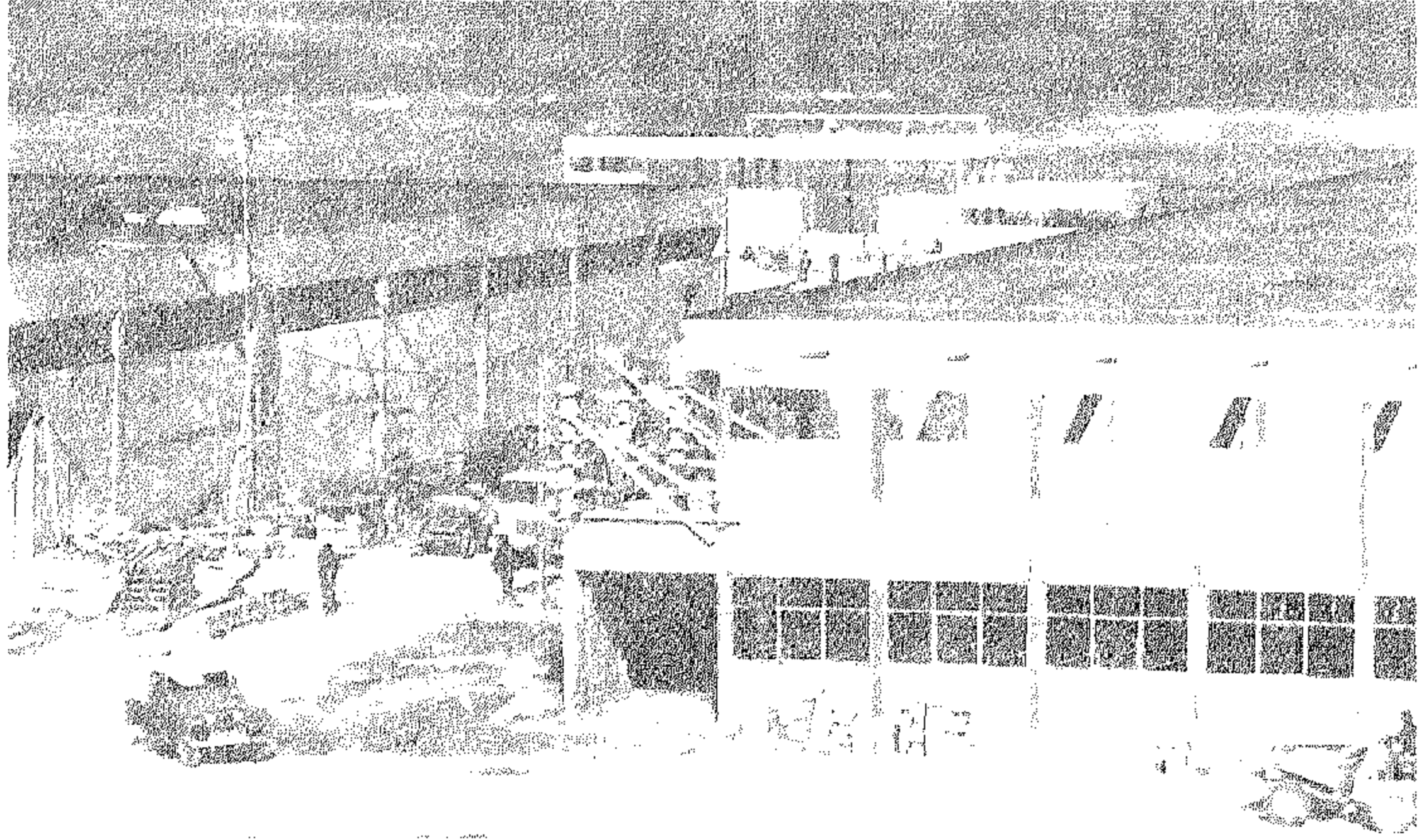
اطصار

المكان	تكلفة الاستثمارات	عدد العمال	الانتاج السنوي
قسنطينة	413	2,500	4000 جرار
قالمية	100	650	10.000 محرك 15.000 دراجة 30.000 دراجة نارية 5.000 محركان صغيرة
المسدية	235,4	1500	4.000 طن من قنوات الصرف 7500 طن من الزهر 2000 طن من الصلب 2000 طن من المضخات
روبية	682	3000	4.550 شاحنة

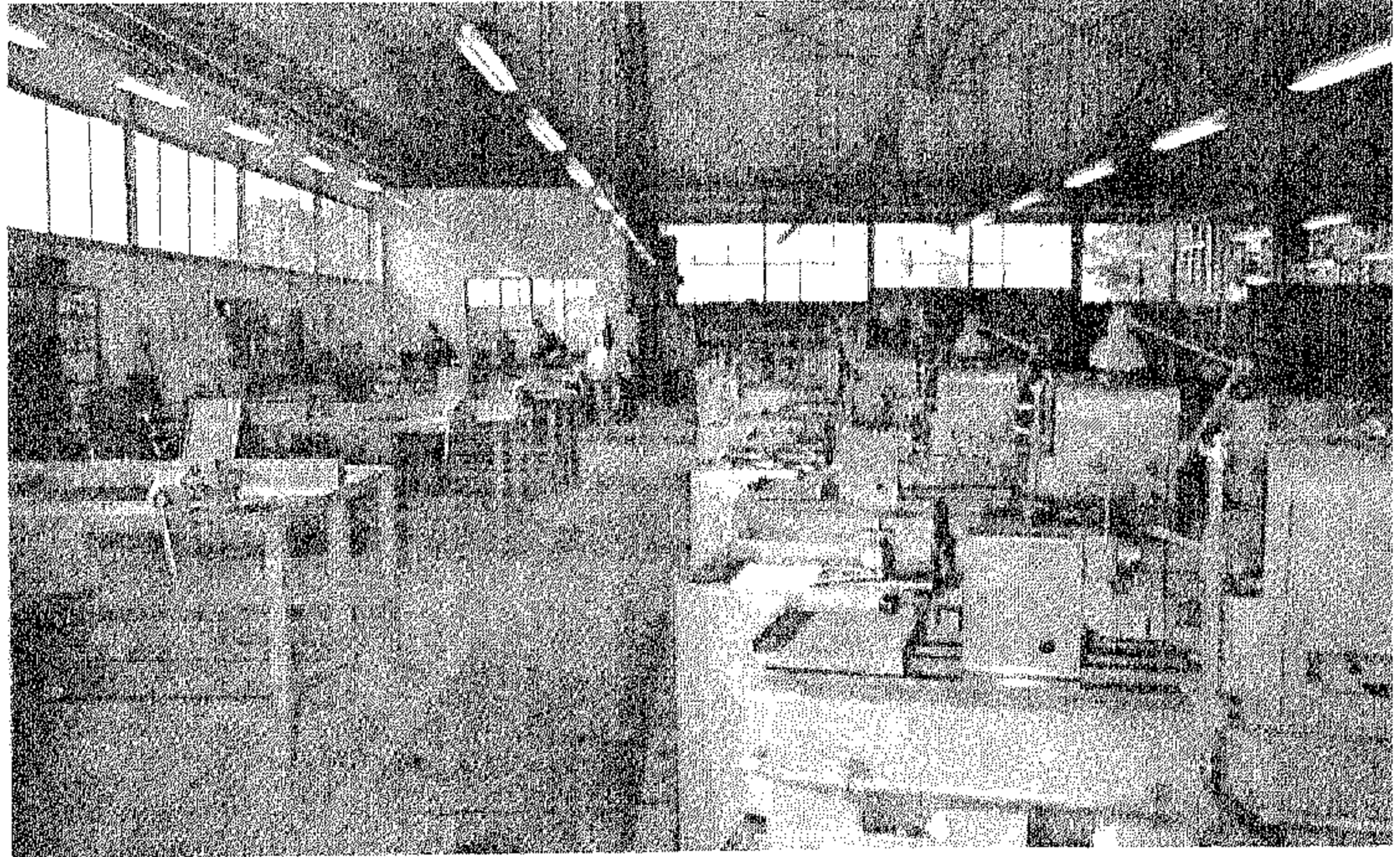


سينتج المركب الميكانيكي في المسدية 4000 طن من مصاريق المياه سنويا ، و 2000 طن من المضخات سنويا

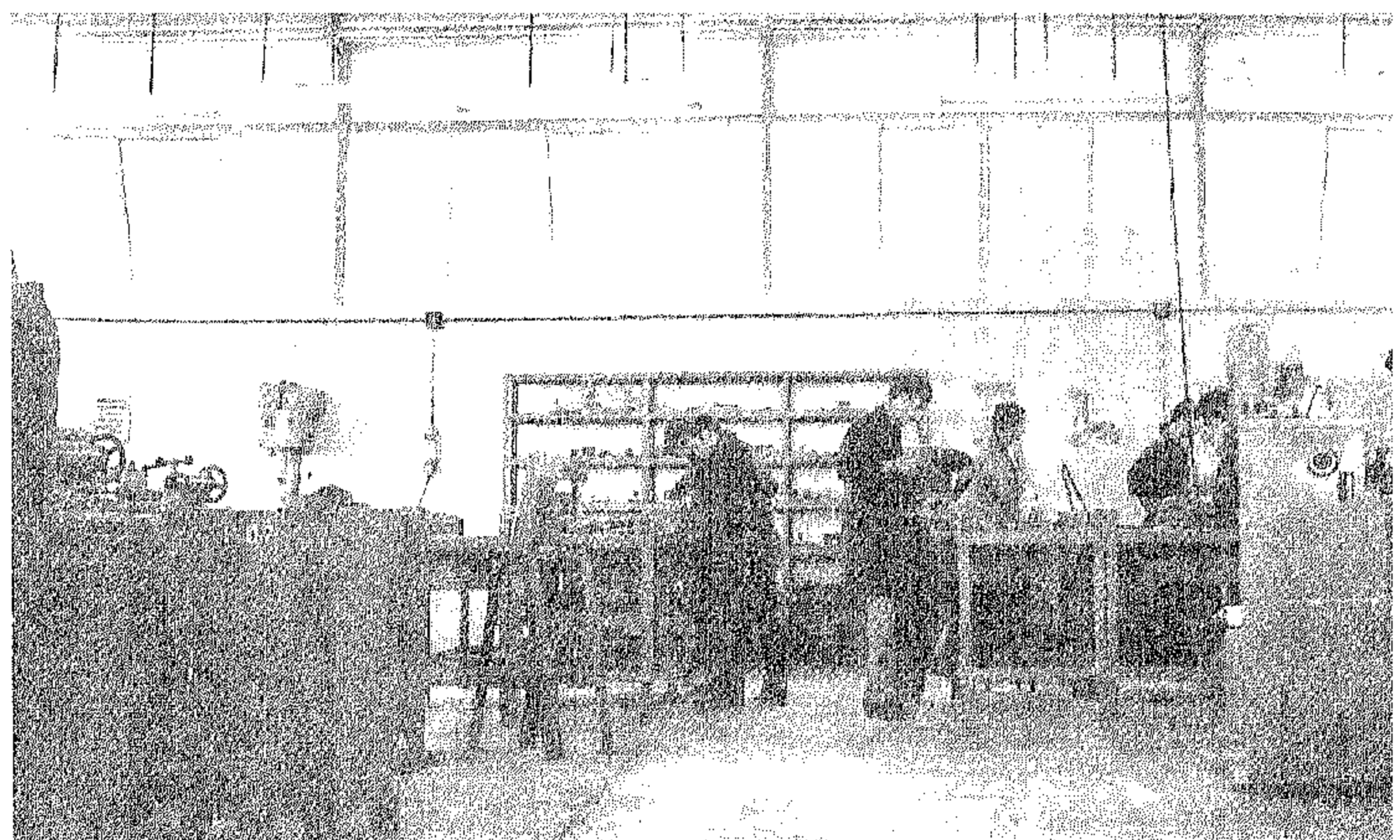
يتواصل التكوين المهني بطريقة مستعجلة بغية اعداد المركبات الميكانيكية .



مركب قسنطينة :



نظرة حالية للمنشآت



قطاع أدوات البناء

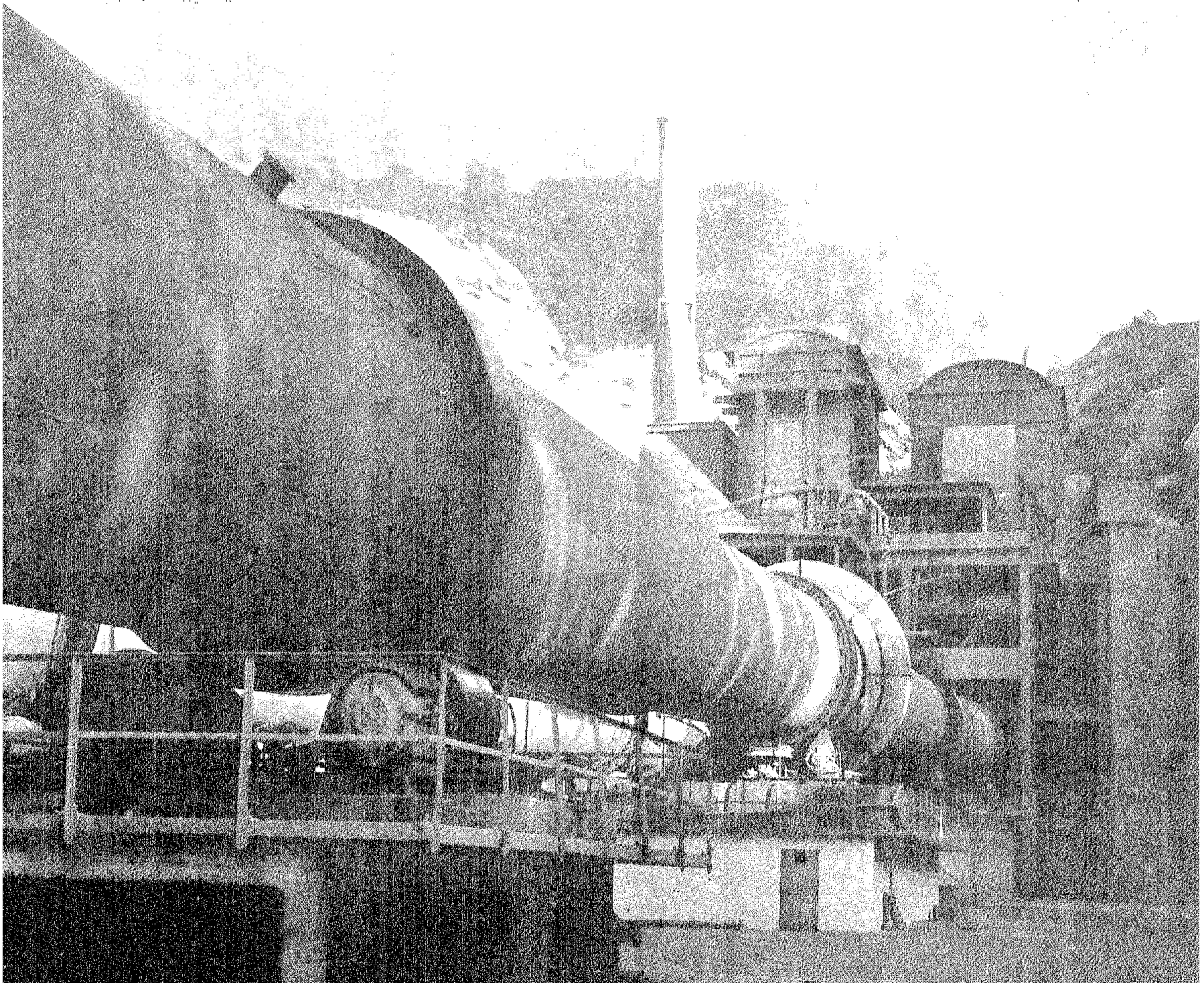
بدأت صناعة البناء تستعيد نشاطها سنة 1965 ان مجموع الاستثمارات التي خصصت في ميزانيته 1968 و 1969 تساوى مجموع الاستثمارات التي خصصت للسنوات الاربعة الماضية . وهذه الزيادة تدل على مدى الاهمية التي توليها السلطة العامة لهذا القطاع الحيوى بالنسبة للسياسة الانمائية .

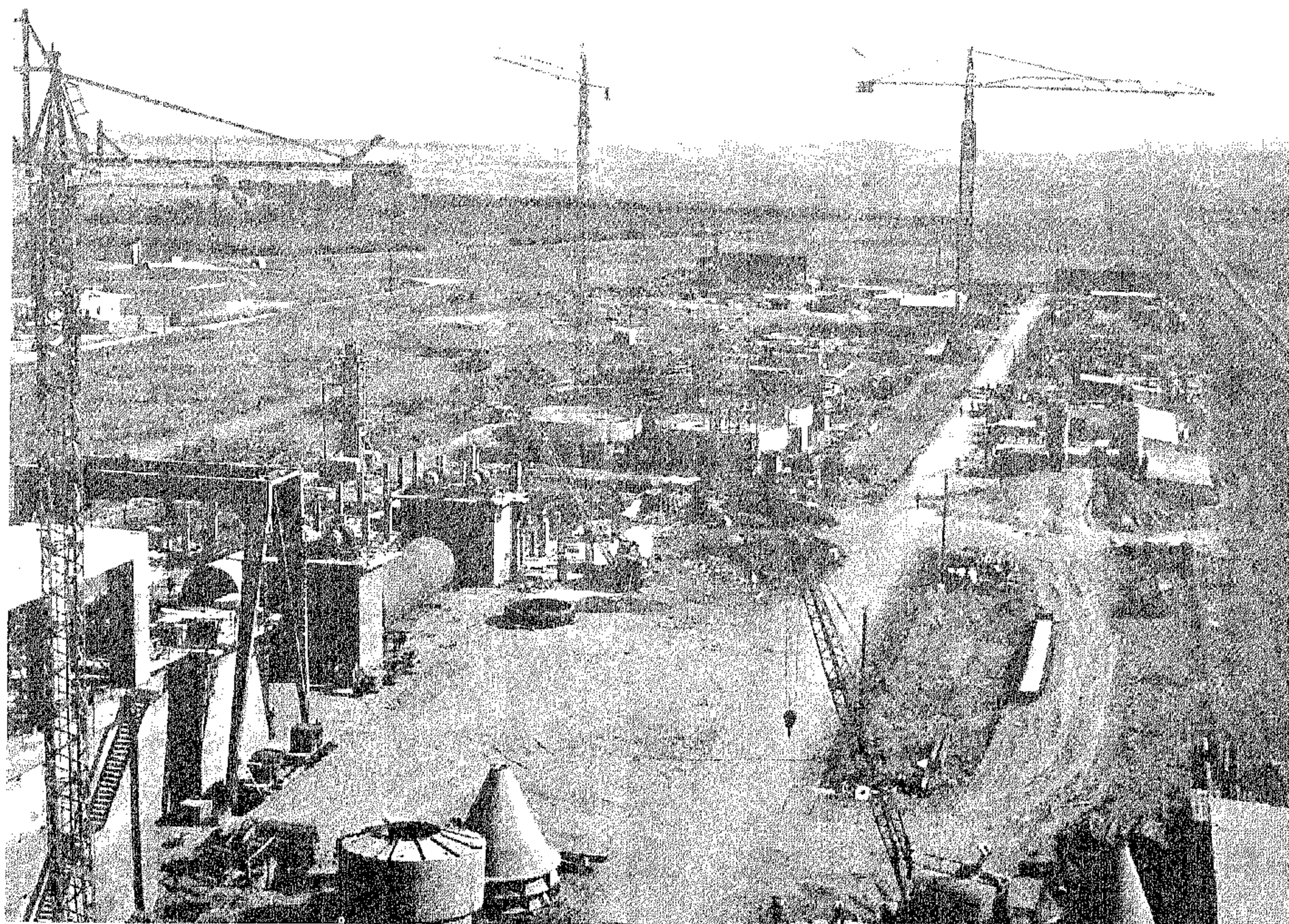
ولم تكن الدولة تمتلك قبل تأميمات 1967 الا بعض الوحدات المسيرة ذاتيا التي لا تنتج سوى المنتجات الحمراء من آجر وقرميد . واليوم فان القطاع العام هو السائد : 100٪ بالنسبة للاسمنت

85٪ بالنسبة للمنتجات الحمراء و 80٪ بالنسبة للمنتجات الاخرى .

وفي يوم 30 ديسمبر 1967 أنشئت الشركة الوطنية للسواد البنائية التي تعطي حوالى 95٪ من مجموع القطاع العام . ويتمثل دور الشركة في النهوض بصناعة المواد البنائية . وهي تضم 30 وحدة انتاجية و6 محاجر و 13 وكالة تجارية تتولى توزيع الانتاج الوطنى .

في 1965 استأنف نشاط الصناعة والبناء ، وقبل تأميمات 1966 ، كانت ملكية الدولة تمثلها فقط بضع وحدات مسيرة ذاتيا كانت تنتج أساسا القرميد والآجر . أما اليوم فان نصيب القطاع العام هو المسيطر فهو فى الاسمنت يمثل 100٪ ، و 85٪ فى الآجر والقرمود و 80٪ فى المنتجات الاخرى . مصنع اسمنت الرئيس حميلو (العاصمة) .

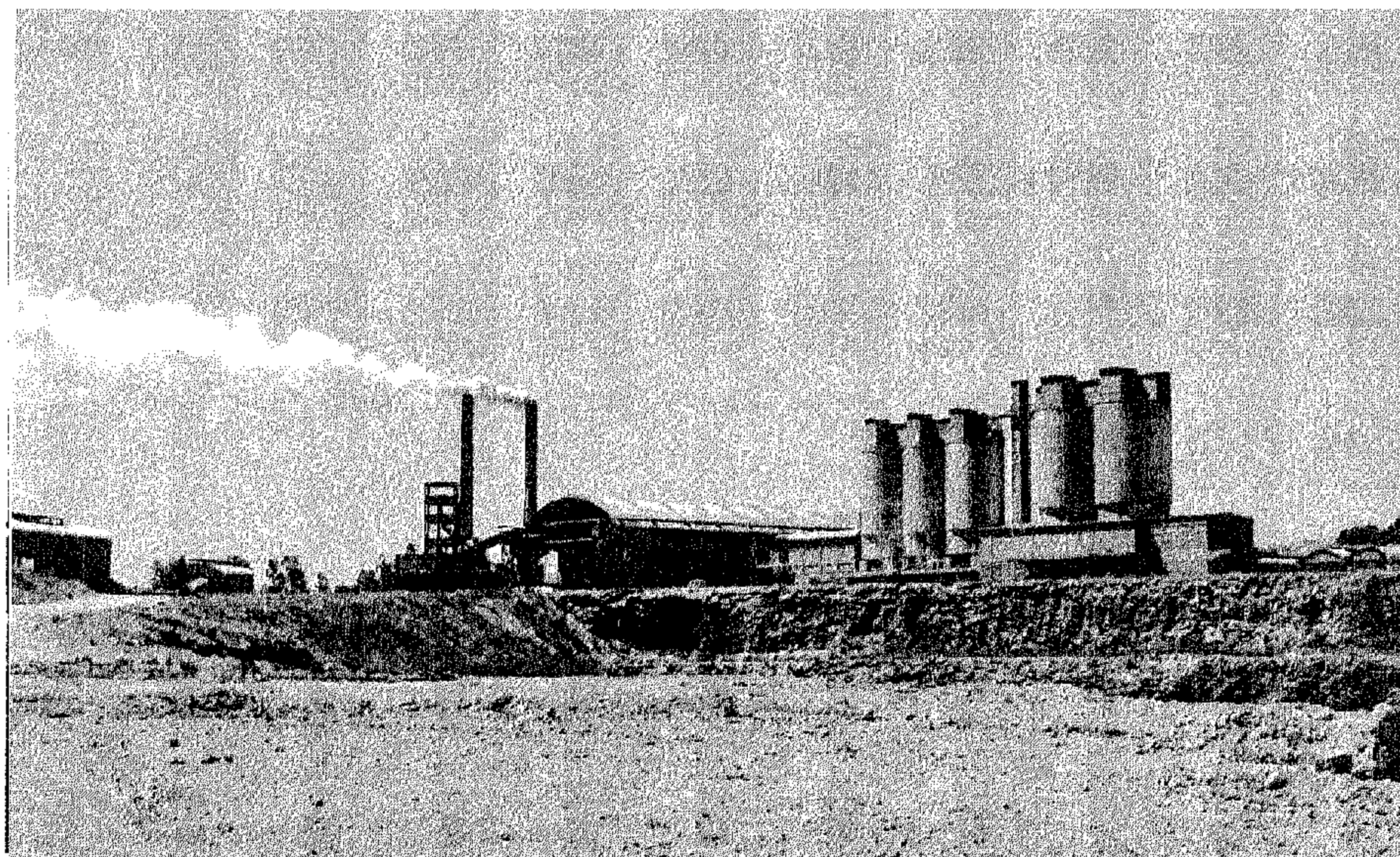


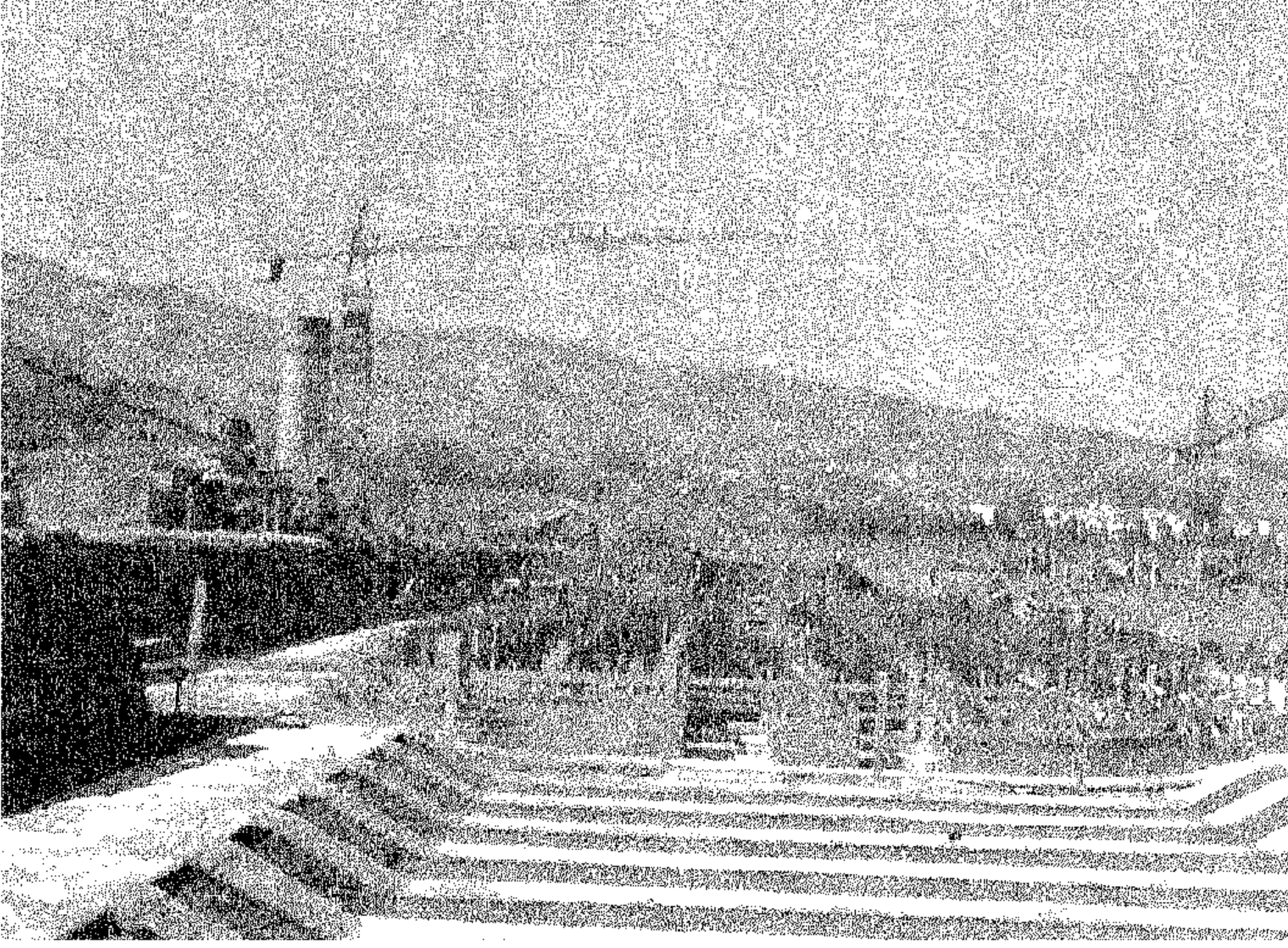


شهد يوم 30 دجنبر 1967 انشاء الشركات الوطنية لادوات البناء التى تغطى حوالى 95% من حاجيات القطاع العام ، وتحتوى على 30 وحدة للانتاج و 6 مقالع حجرية و 13 وكالة للتسويق توزع الانتاج الوطنى .

مصنع الاسمنت بقاسطو (جنوب الحجاز) فى مرحلة بنائه ، يقدر الانتاج الاول بـ 500.000 طن من الاسمنت والسدى سيتضاعف فى المستقبل وسيكون من اكبر المصانع الهامة فى العالم وتبلغ الاعتمادات المالية المخصصة له 138 مليون د. ج. الانتاج يبدأ فى 1972 .

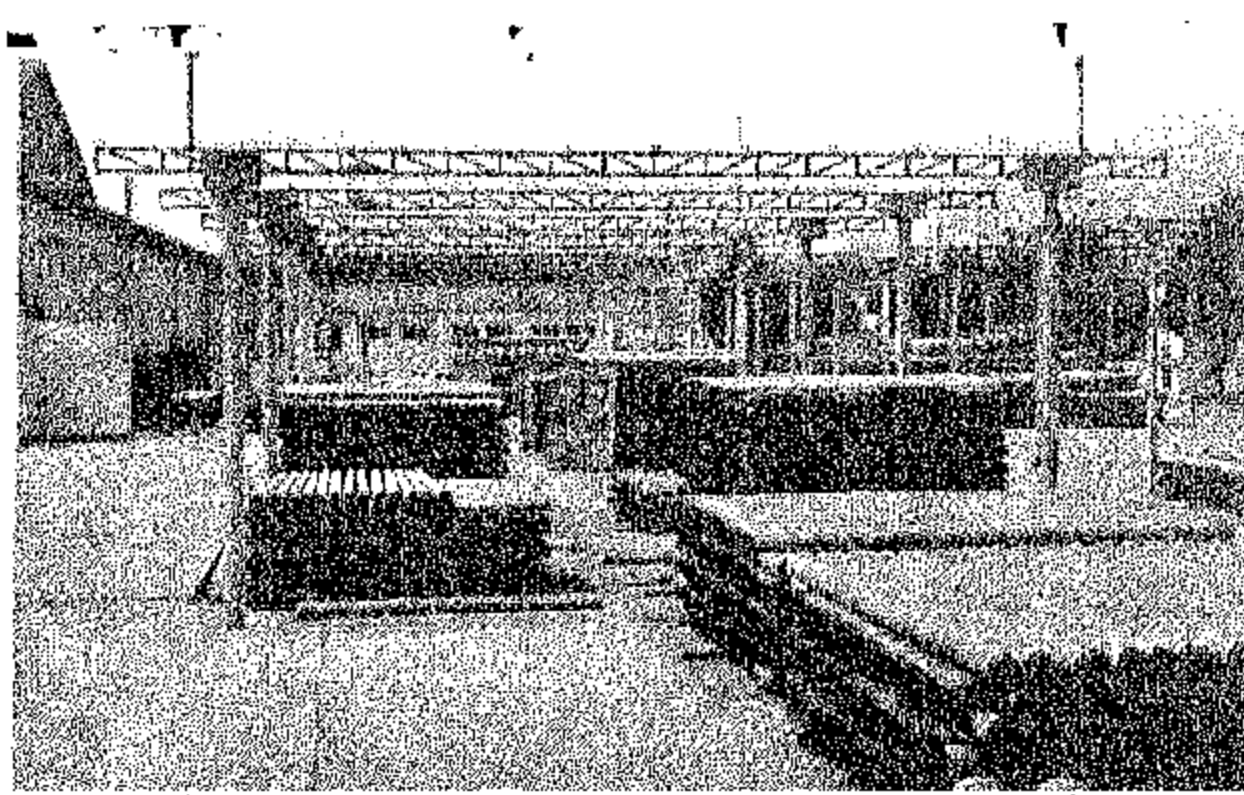
خلال المخطط الرباعى ، سيمتدز انتاج الاسمنت بمضاعفة زهانة (وهران) . وبانشاء مركب مفتاح (قرب العاصمة) الذى سيبلغ انتاجه مليون طن سنويا كما سيتم بناء مصنع للاسمنت فى الجنوب ينتج من 50 الى 100 ألف طن سنويا .
مصنع زهانة للاسمنت (وهران) .





مصنع مفاصح للاسمنت ، قرب العاصمة ، سبيع مليون طن من الاسمنت سنويا .

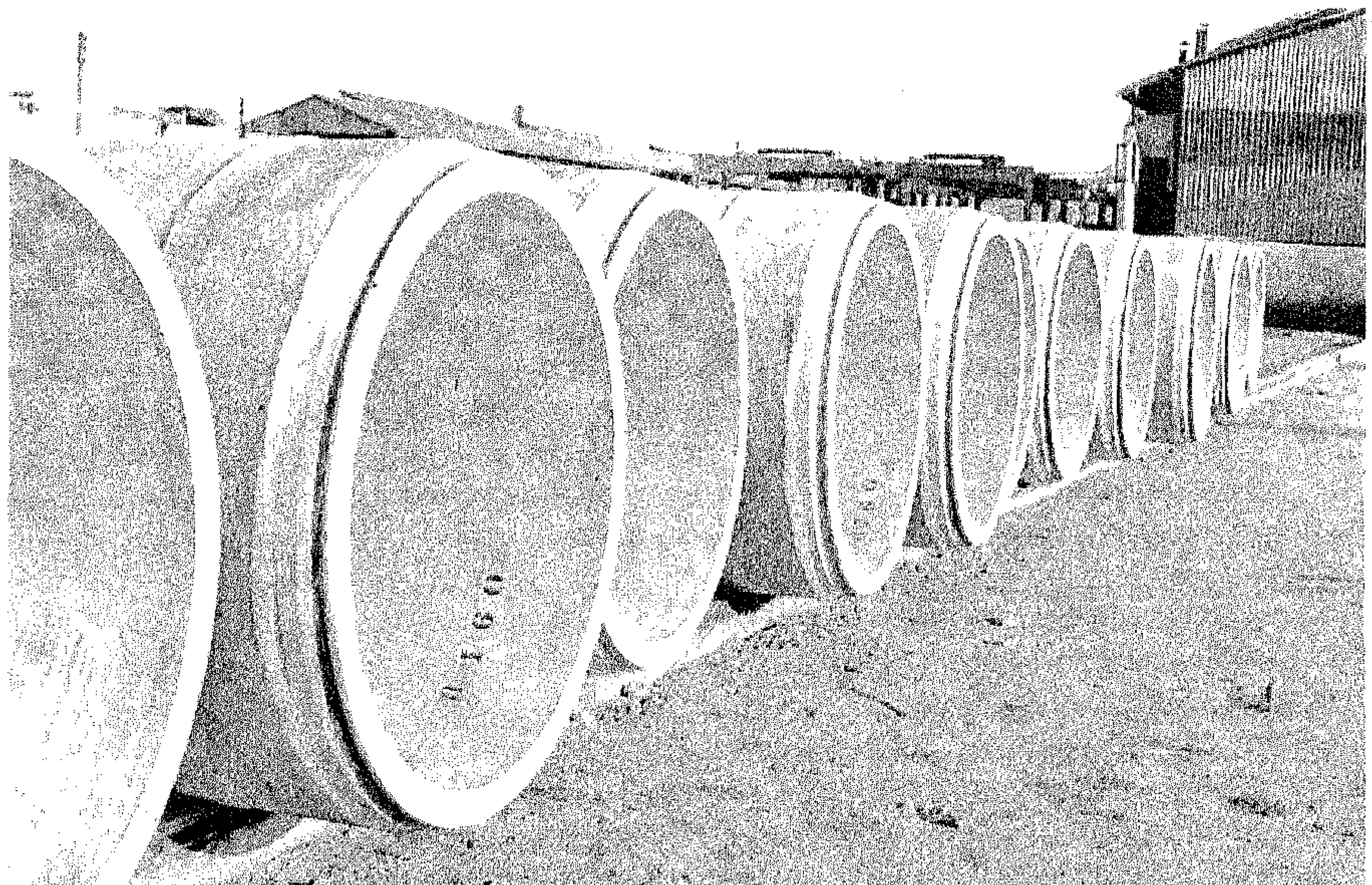
الحالة الراهنة لاشغال البناء .



وحدة لانساج الاسمنت الذى يتحمل الحرارة ، زهانة (وهران) .

وتسهم الشركة الوطنية للمواد البنائية فى الانتاج الوطنى بنسبة 100٪ بالنسبة للاسمنت والتربيعات المطلية وبنسبة 85٪ بالنسبة للمنتوجات الاسمنتية و 30٪ بالنسبة للمنتوجات الحمراء . والباقي تنتجه المؤسسات التقليدية المختلفة . ان اهمية صناعة البناء فى مجال السياسة الانشائية أدت الى التفكير فى اقامة طاقات انتاجية كبرى فى الامد القصير وذلك لتحقيق الاهداف المنصوص عليها فى الخطة الرباعية 1970 - 1973 . وتنجلي هذه الاهمية فى حجم الاستثمارات التى خصصت لهذا الغرض حيث بلغت 3.4٪ من مجموع الاستثمارات أو بعبارة أخرى 8٪ من الاستثمارات المخصصة للقطاع الصناعى .

وحتى لا تتعطل برامج البناء التى تهم التنمية الوطنية تم توريد مليون طن من الاسمنت خلال سنتى 1970 و 1971 . كما أن احتلال التوازن السدى ترتب عن كثرة الطلب سوف يزول فى أواخر 1972 عندما يبدأ معمل الاسمنت الموجود فى « غاستو » (جنوب الحجار) فى الانتاج . وسيبلغ الانتاج الاول لهذا المعمل (500.000 طن) بالنسبة للسنة الاولى وسيتضاعف فيما بعد . وسيكون المعمل القائم فى جنوب الحجار من أحدث المعامل فى العالم وتبلغ تكلفته 138 مليون د. ج .



انابيب من الاسمنت شبكات تطهير وتحويل المياه .

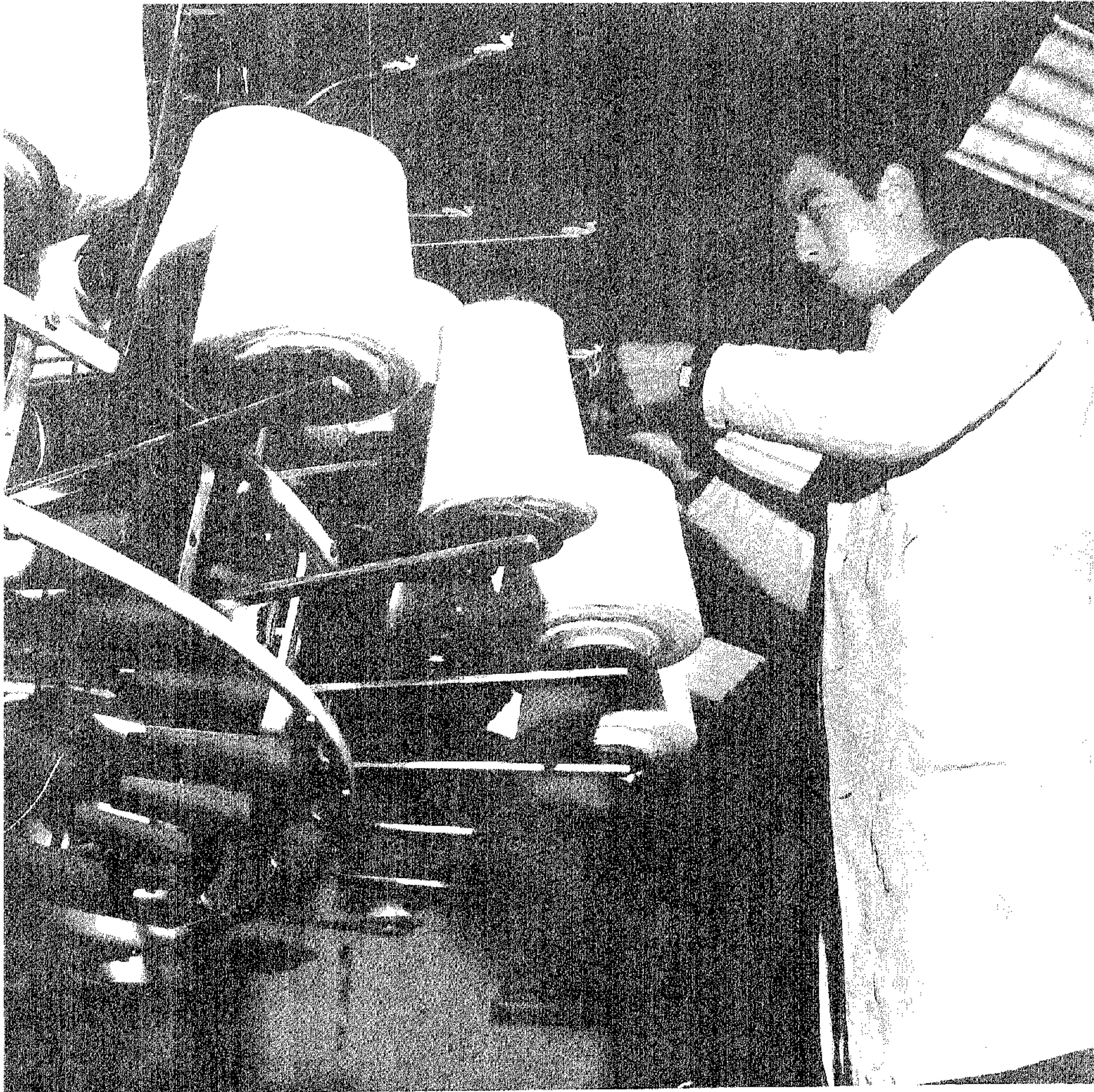
باتخاذها القرار الصحيح المتمثل فى انشاء صناعة المواد الاستهلاكية فى اطار التصنيع الشامل الذى يركز على مبدأ أسبقية الصناعات الثقيلة . وهذه الاسبقية المعطاة لوسائل الانتاج لا تعنى تجاهل أو اهمال الصناعة الخفيفة بل بالعكس فهى تدل على دعم صناعة المنتجات الاستهلاكية .

وسيزداد انتاج الاسمنت فى الفترة الرباعية بفضل معامل « زهارة » بهران « ومفتاح » بقرب العاصمة الذى سيبلغ انتاجه السنوى مليون طن . كما سيقام معمل آخر للأسمنت فى الجنوب يتراوح انتاجه السنوى من (50) الى (100.000 طن) . كما ستقام أيضا وحدة لانتاج الآجر والقرميد فى كل ولاية.

زيادة الصناعات الخفيفة

ان القانون الاقتصادى الاساسى للاشتراكية هو التلبية الواسعة لحاجيات الشعب ؛ وانشاء صناعة خفيفة هو اذا ضرورة موضوعية فى اطار اختيار اقتصاد مستقل ، ولكى هذا البناء يدخل فى اطار أوسع نشاط شامل للتصنيع يعتمد على أولوية الصناعات الثقيلة وان مجهود التنمية ، فى ميدان الصناعات الخفيفة ، قد امتد الى ناحيتين : انشاء صناعات هدفها تلبية الحاجيات الاساسية للمجتمع ، وانشاء صناعات هدفها العمل على تحويل الوسائل الزراعية . مصنع النسيج فى باتنة .

تعتبر الصناعة الخفيفة صناعة لا بد منها فى اطار الاختيارات السياسية والاقتصادية التى حددتها السلطة الثورية . ان انتفاضة 19 يونيو 1965 قد رفعت الالتباس الذى كان يخيم على مستقبل الجزائر وذلك



ان القانون الاقتصادى الاساسى للاشتراكية يتمثل فى تلبية حاجيات الشعب المتزايدة ، وبناء على ذلك تعتبر الصناعة الخفيفة ضرورية من الوجهة الموضوعية ومن وجهة بناء الصرح الاقتصادى بناء مستقلا . غير أن هذا البناء يندرج فى نطاق اوسع ألا وهو توفير الشروط والظروف الوطنية التى



خلال السنوات الاخيرة ، أنشئت 179 وحدة صغيرة لصنع الخيط فى عدة مدن من البلاد بمبادرة من القطاع الخاص ، 5.470 شخصا . وان كانت هذه العملية هامة (ثلث الاعتمادات الخاصة منذ الاستقلال) ، فان تلك المبادرة بقيت محدودة . الامر الذى دعى الدولة لان تتدخل بشأنها للشركة الوطنية لصناعة النسيج .

تساعد على ادارة وتسيير هذه الصناعات والا سيبقى الاقتصاد متوقفا على الخارج لجلب الادوات والتجهيزات اللازمة لتسيير الصناعات الخفيفة .

ان الجهود التى بذلت فى سبيل النهوض بالصناعات الخفيفة كانت ترمى الى غرضين .

— انشاء الصناعات الرامية الى تلبية حاجيات المجتمع الاساسية : ملابس — احذية — سكر — دقيق — سميد — .

— انشاء صناعات الفرض منها تحويل المنتجات الزراعية : معامل التصبير — عجائن — الخ.

صناعات النسيج

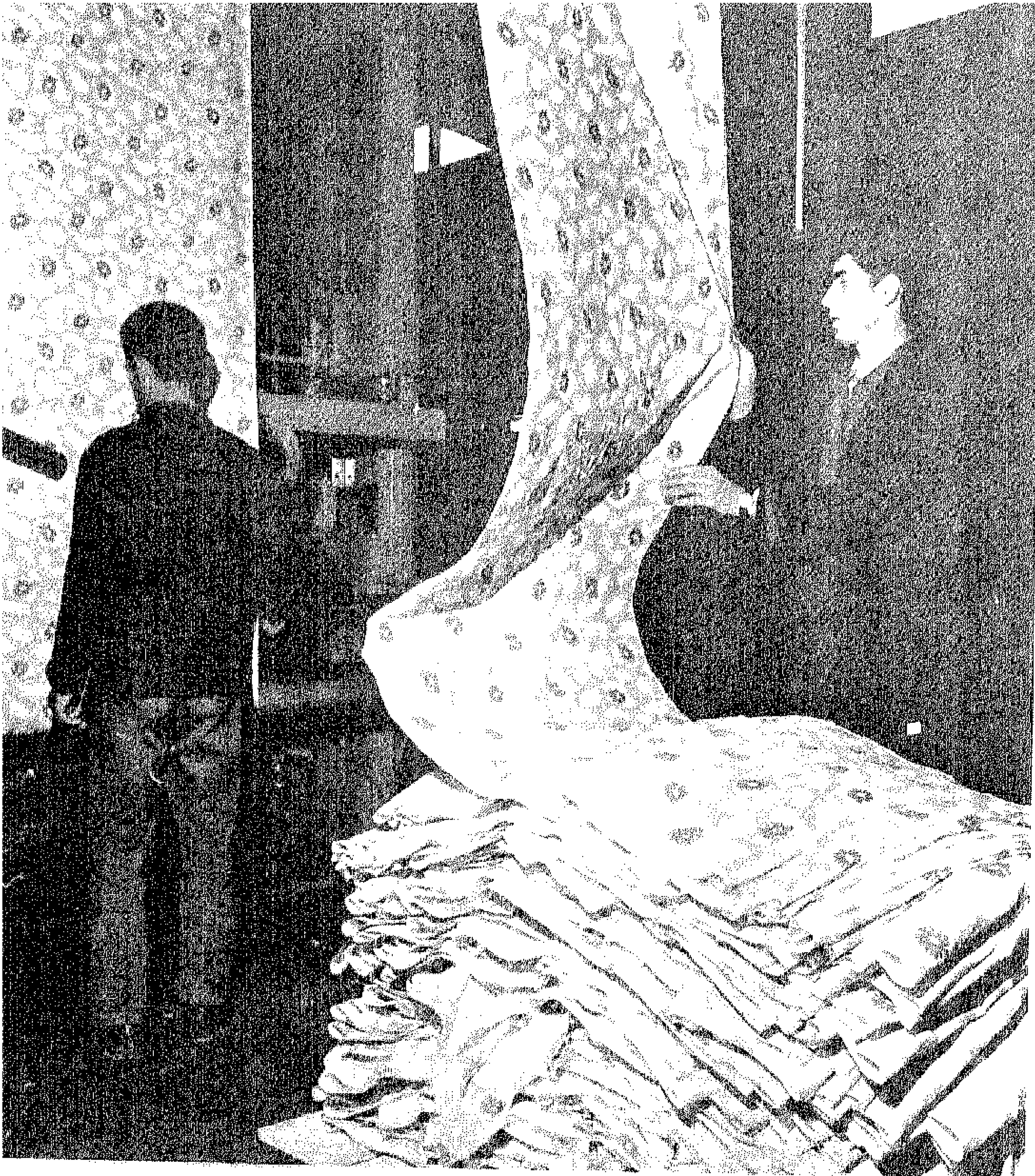
لقد كان انتاج الاقمشة قبل الاستقلال غير متطور ومقصورا على بعض الورشات للمنتوجات

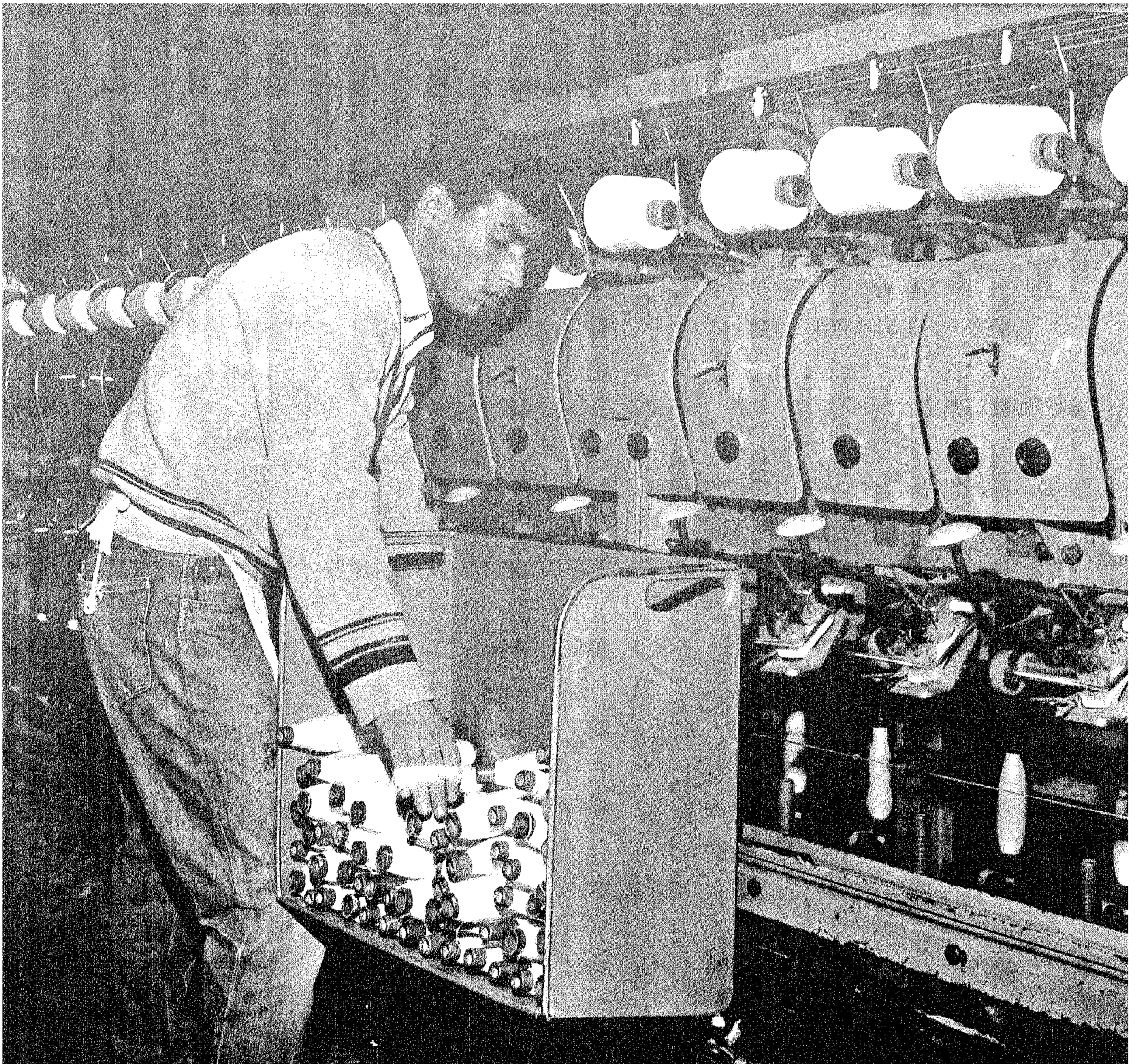
التقليدية كصنع « الجلابة » و « الحايك » الخ ... وكانت الجزائر تستورد اغلبية ما تحتاج اليه فى هذا المجال من فرنسا .

وعند الاستقلال كانت السوق الجزائرية تستهلك 120 مليون متر مربع من الاقمشة ، وكان لزاما علينا خلق الظروف التى تمكن من اشباع حاجات الاستهلاك مع الضغط على الواردات واستعمال اليد العاملة المحلية .

وهكذا عملت الدولة على خلق المنشآت الهامة ووفرت الامكانيات للقطاع الخاص حتى يتشجع على الاستثمار فى هذا المجال الذى لا يتطلب الكثير من الاستثمارات فى كل وحدة انتاجية وبهذا الصدد ستنشأ 179 وحدة للغزل فى تلمسان ووهران وتيزى وزو ، وغارداية ، وبسكرة ، وقسنطينة بمبادرة من

ابان الاستقلال كانت السوق الجزائرية تستهلك 120 مليون متر مربع من القماش . وكان لابد من ايجاد الشروط الكافية بتلبية هذا الاستهلاك وفى نفس الوقت العمل على تخفيض الواردات واستخدام اليد العاملة المحلية . مصنع ذراع بن خدة للنسيج .





ان خمس وحدات تم انجازها 1966 تمكن من زيادة انتاج النسيج
بـ 96 مليون متر مربع ، وخلال المخطط الثلاثي بلغت هذه
الزيادة 900 مليون متر مربع ، وذلك بتوسيع مصانع تزي وزو
(ذراع بن خدة) وباتنة وفي 1969 بلغ عدد الاجراء في القطاع
العام وحده 6500 عاملا .
مصنع باتنة للنسيج .

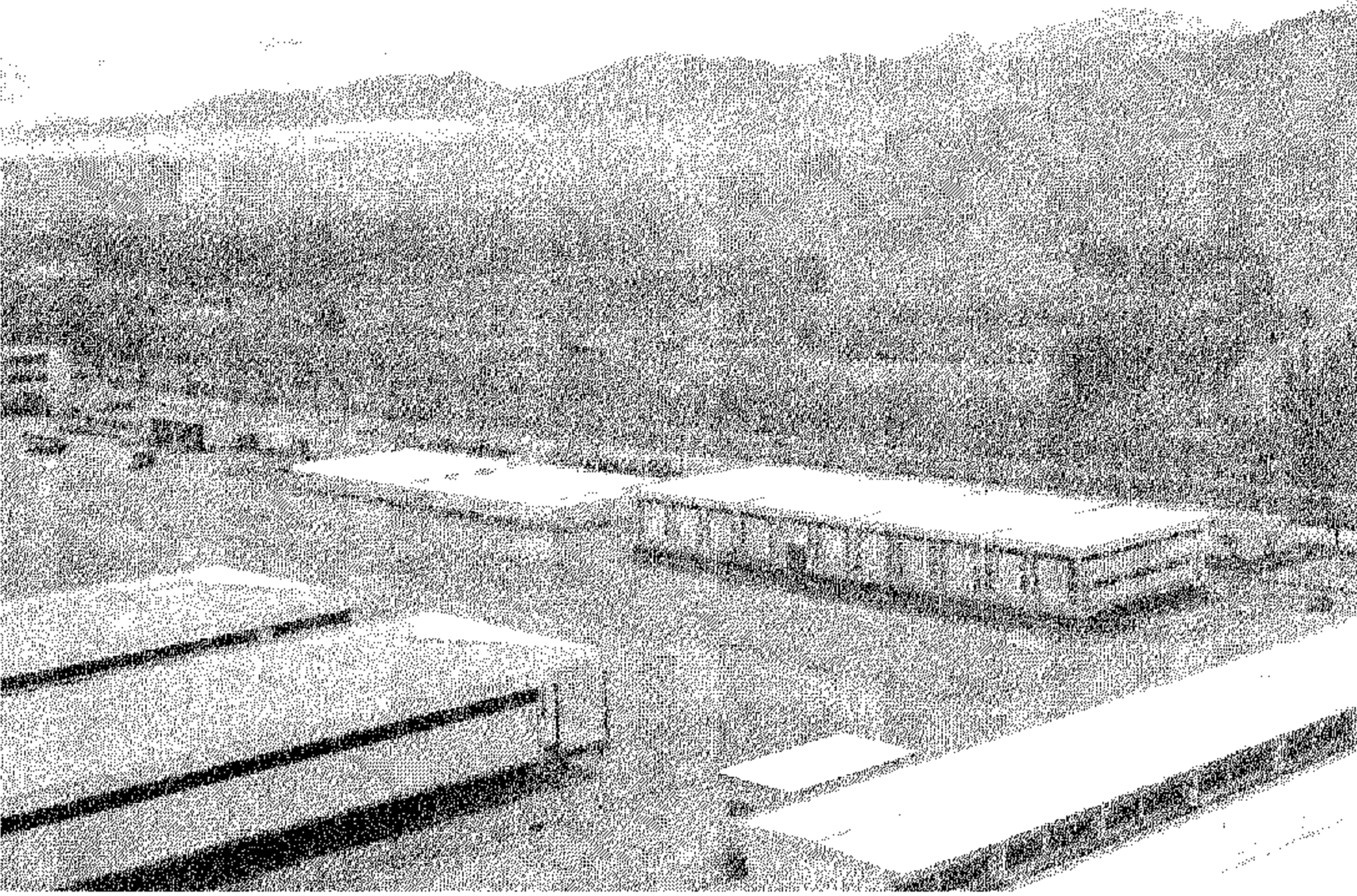
تستطيع اشباع حاجات الاستهلاك الهام لضعف
مساحتها .

وكان على الدولة ان تتدخل ، منذ 1964 ،
فقامت الشركة الوطنية للانجازات الصناعية بفتح
مناقشة لاتجاز خمسة مشاريع اسندت كلها الى
الشركة الوطنية لصناعة النسيج .

- الكرامة 8,5 م م 2م - 825 عامل
- واد تليلات 11,6 م م 2م - 592 عامل
- باتنة 10 م م 2م - 597 عامل
- قسنطينة 6,5 م م 2م - 365 عامل
- ذراع بن خدة 19,5 م م 2م - 1700 عامل

القطاع الخاص . وستشغل هذه الوحدات في
مجموعها 5470 شخص .

لكن رغم أهمية المبادرة الخاصة فانها بقيت
محدودة ، فالوحدات ، مهما كانت عديدة ، فانها لا



ان توزيع وحدات الانتاج يستجيب للرغبة فى التنقيص من عدم التوازن الجهوى ، ذلك أن الاقتصاد الوطنى يعتمد على أسس العدالة الاجتماعية وليس فقط على النمو الاقتصادى . مصنع ذراع بن خدة للنسيج ، الذى توسع حجم انتاجه ، فى إطار البرنامج الخاص لولاية القبائل الكبرى .

لم يكن هناك قبل الاستقلال سوى مصنع واحد للدباغة بالعمرية (وهران) ينتج 2.500 طن من جلد البقر . فاحتياجات البلاد كانت ضعيفة لان صناعة الاحذية كادت أن تكون منعدمة ، وكانت منتجات مصنع وهران تباع فى فرنسا . لكن بعد الاستقلال عرفت صناعة التاثير والاحذية تطورا معتبرا ، ومن جهة أخرى كانت ضرورة التخفيض من الواردات الاستهلاكية غير الرئيسية قد حالت دون ارضاء طلب المستهلك . لذلك تقرر ، منذ 1965 ، بناء المصنع الاول للدباغة فى الرويبة (الجزائر) ، الذى تم انجازه فى سنة 1966 . ويبلغ انتاج هذا المصنع 25.000 طن (معالجة جلود الغنم) ويشغل 264 عامل . . وقد تقرر مواصلة هذا المجهود فى إطار المخطط الثلاثى ولكن على مستوى آخر . فانشئ المصنع الثانى للدباغة فى جيجل ، الذى يتسع لمعالجة 8.000 طن من جلود الغنم . وفى سنة 1969 كان القطاع التابع للدولة ، الذى تشرف عليه الشركة الوطنية للدباغة قطاعا هاما رئيسيا يشغل 1396 عامل الى جانب 13 مؤسسة صغيرة تشغل فى مجموعها 223 عامل فقط .

قبل الاستقلال كان يوجد مصنع واحد للدباغة يوجد فى العامرية (وهران) ، ينتج 2500 طنا من الجلود .

أى انتاج اجمالى يقدر بـ 56 مليون متر مربع، لكن المخطط الثلاثى انتقل بهذا العدد الى 90 م2 بعد توسيع وحدات ذراع بن خدة (تيزى وزو) وباتنة ، وفى سنة 1969 كان عدد العمال فى القطاع العمومى وحده يبلغ 6.500 تقريبا ،

ان توزيع الوحدات الانتاجية على هذا النحو كان يتجاوب مع اهتمام السلطة بمعالجة عدم التوازن الجهوى الذى ينجز عن كل تركيز جغرافى ، وهذا الاختيار الذى قد يكون مخالفا للمردود التجارى كان ضروريا ، لان الاقتصاد الجزائرى يعتمد على المساواة الاجتماعية ، لا على النمو الاقتصادى فحسب .

وقد جاء المخطط الرباعى عقب المخطط الثلاثى لدعم القدرة الانتاجية الموجودة ، وخاصة بانشاء مصنع الاصواف بتيارت ، الذى بدأت الاشغال فيه سنة 1970 لتنتهى فى عام 1974 . ان استعمال الاجهزة بصورة رشيدة وتجديدها تدريجيا سيسمكّن الانتاج من الانتقال الى 109 مليون م2

صناعات الجلد

يضم قطاع الجلد فرعين كل منهما يختلف عن الآخر من حيث المستوى ولكن تربط بينهما علاقات الانتاج المتداخل : مصانع الاحذية ومصانع الدباغة .





بعد الاستقلال عرفت صناعة الاثاث المنزلية والاحذية تطورا معتبرا ؛ ومن ناحية أخرى فان ضرورة تخفيض الواردات من مواد الاستهلاك الاساسية تجعل الطلب لا يجد التلبية الكافية وأول مصنع للدباغة أنشئ في الرومية (العاصمة) وتسم إنجازه في 1966 ينتج 25 ألف طن من الجلود ، وأنشئ مصنع ثان للدباغة في جيجل يبلغ حجمه للتحويل 8.000 طن من جلود البقر . وفي إطار المخطط الرباعي يتم توزيع ثلاثة وحدات للإنتاج ، ومن ناحية أخرى تقرر إنشاء وحدتين أخريين في إطار البرنامجين الخاصين لولاية باتنة (2000 طن سنويا من جلد المعز) وولاية تزي وزو (2000 طن من السندارم) .
مصنع للتحويل في الرومية .

وهذه الميزة نجدها تتدعم مع تنفيذ المخطط الرباعي، حيث انه تقرر توسيع ثلاث وحدات انتاجية وتوسيع اختصاصها ، من 1970 الى 1972 من جهة ، وإنشاء وحدتين جديدتين في إطار البرامج الخاصة في باتنة (معالجة 2.000 طن في السنة من جلود الماعز) وفي تيزي وزو (معالجة 2.000 طن من الجلود الاصطناعية) .

وعلى مستوى الاستهلاك النهائي ، تقرر انشاء
سخانة تضاف الى مصنع «التيراك» السابق لانتاج
الملابس الجلدية والحفائب وغيرها من المنتجات
الجلدية .

أما صناعة الاحذية التي كادت أن تكون
منعدمة قبل الاستقلال فانها عرفت نموا ملحوظا
وقبل هذا التاريخ كانت هذه الصناعة التي
يسيطر عليها القطاع الخاص آنذاك تضم II7 مؤسسة
وتشغل 4572 عامل (من بينها مؤسسة واحدة تشغل
أكثر من 1000) ، وكانت هذه الوحدات الانتاجية
مركزة حول الجزائر العاصمة (50٪ من الوحدات)
وهران وقسنطينة .

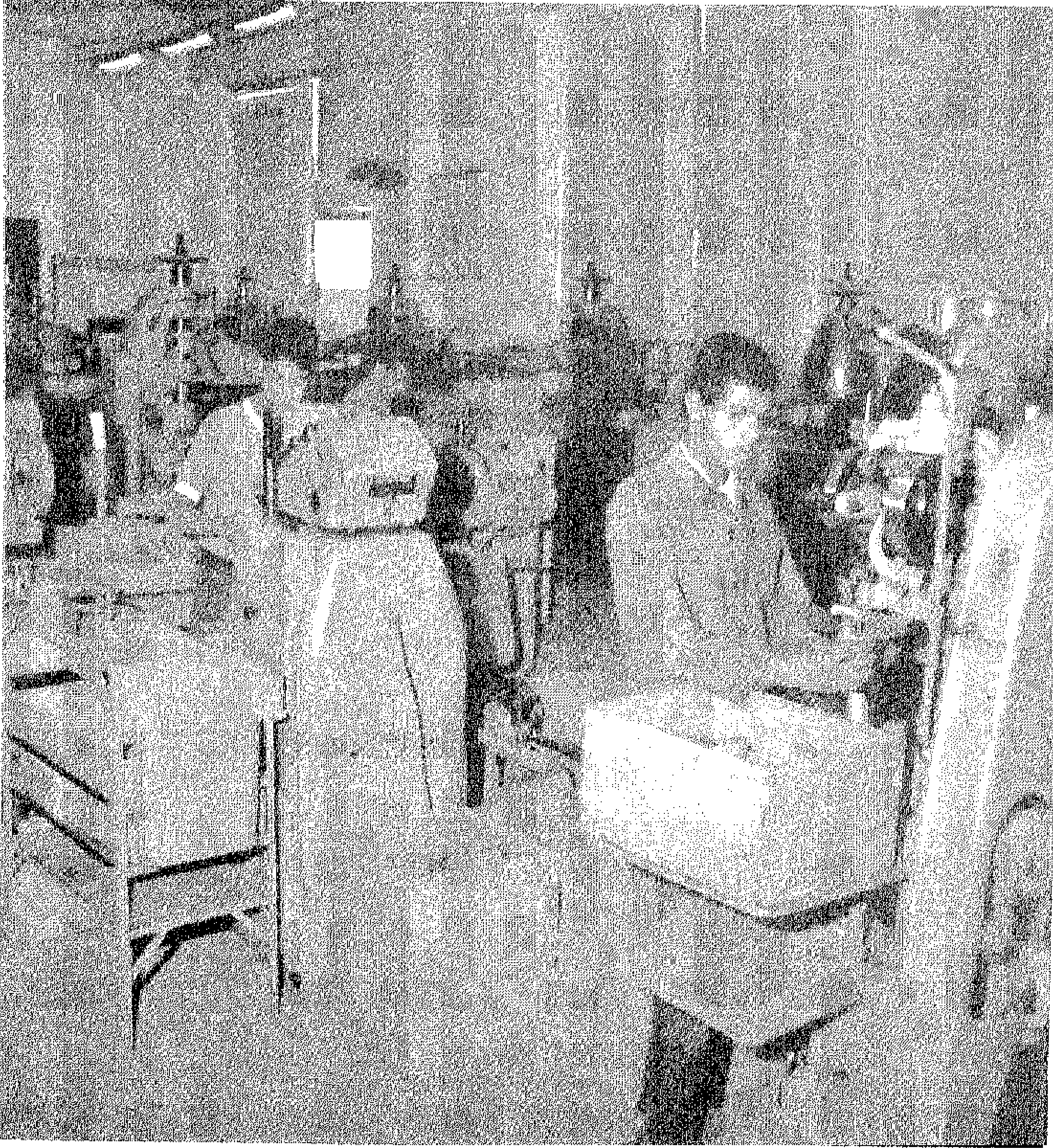
وللوصول الى توزيع أفضل لوحدات الانتاج
عبر التراب الوطني تقرر انشاء خمس وحدات
انتاجية في اطار المخطط الثلاثي ، أسندت كلها الى
الشركة الوطنية لصناعة الاحذية . وهي موجودة في
سطيف ، تبسة ، سيدى بلعباس ، معسكر ، ودلس
(أحذية الاطفال) .

وفي اطار المخطط الرباعي تقرر بذل مجهود
من أجل احكام الانتاج والتسيير في هذا الفرع .
وبهذه القرارات ، ينص المخطط على انتقال
الانتاج من 8 ملايين حذاء في سنة 1969 الى 19 مليون
حذاء ، في عام 1973 . وهكذا يمكن تقوية الصادرات
التي بدأت في عام 1967 نحو فولطا العليا والاتحاد
السوفيياتي .

الصناعات الغذائية

تسيطر الدولة على هذا الفرع الصناعي الى
حد كبير . فمن بين 23.300 ، نجد أن 14200 منهم
تابعين لقطاع الدولة أي نسبة 61٪ ، وذلك مقابل
8172 في القطاع الخاص أي 35٪ ، وباقي العمال هم
من المؤسسات المسيرة ذاتيا .

ان دعم قطاع الدولة يمليه حرص السلطة
الثورية على تلبية حاجيات الجماهير الاستهلاكية
وعلى تحقيق التكامل الزراعي والصناعي . ان مبادرة
القطاع الخاص التي تحرص قبل كل شيء على الارباح
لا يمكن أن تستجيب والهدف الاجتماعي المتمثل في
تلبية حاجيات الجماهير .



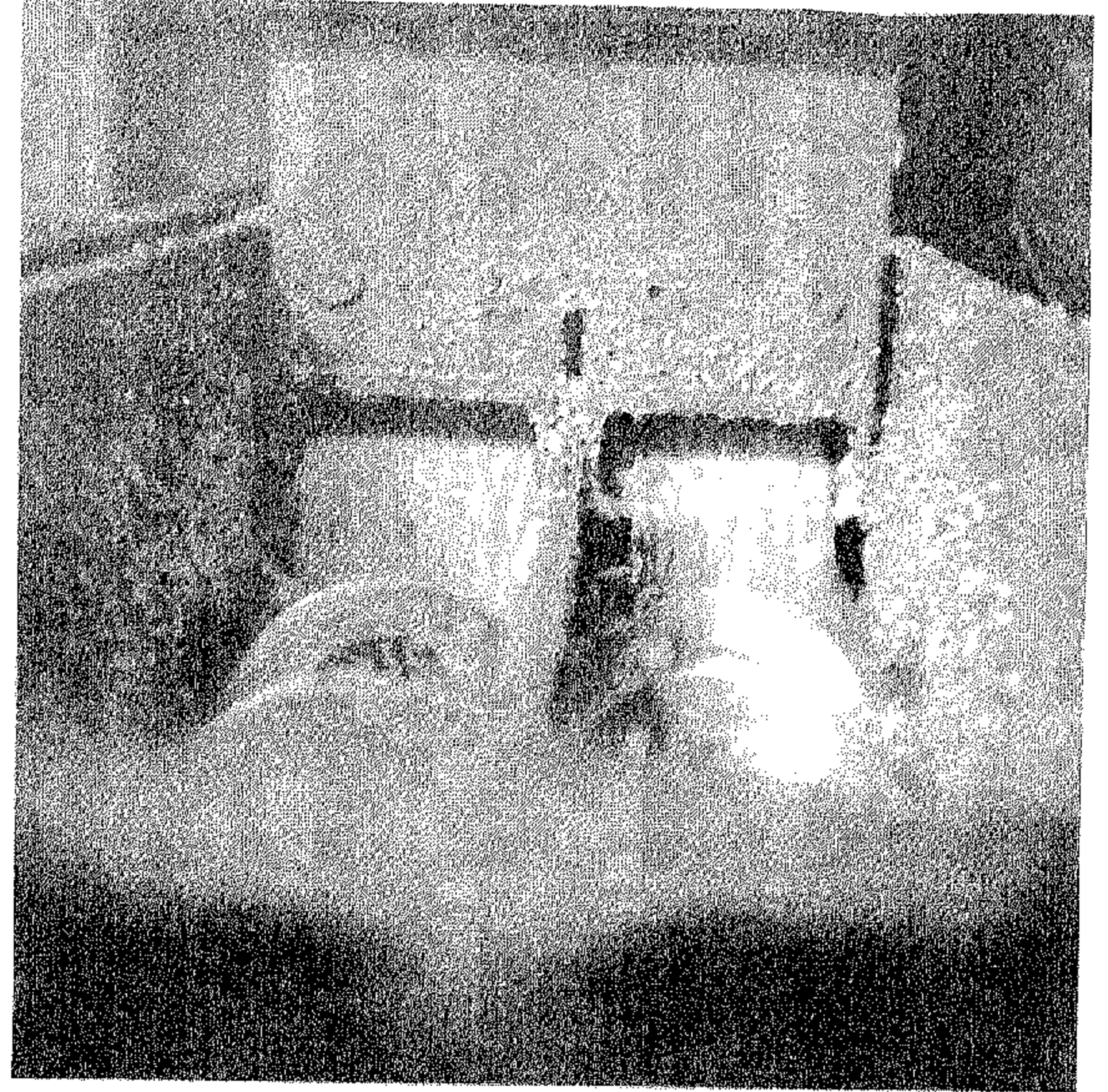
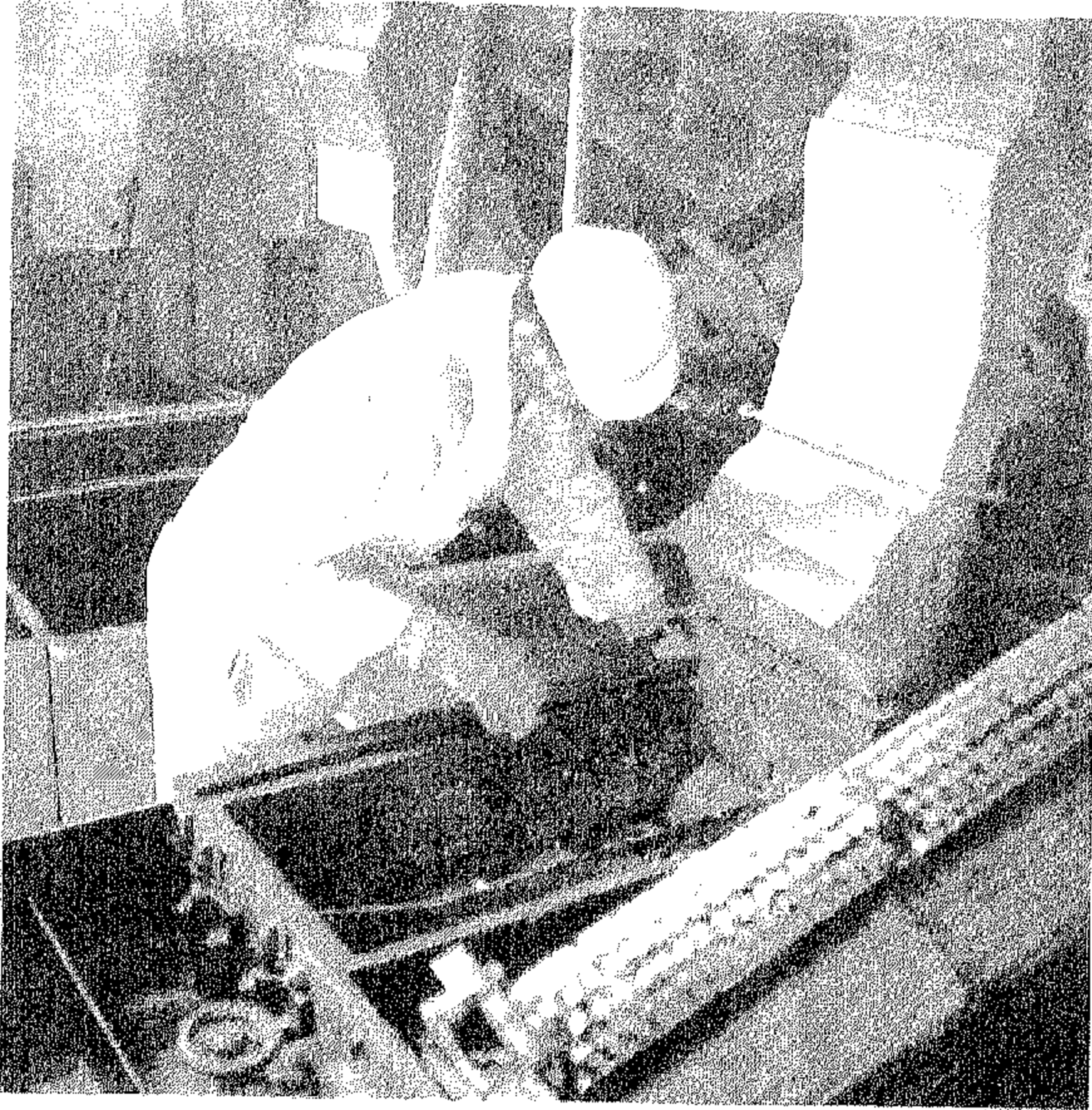
ان فرع صناعة الاحذية ، الذي كان شبه منعدم قبل الاستقلال
قد عرف نموا ملحوظا ، ففي الماضي كان هذا الفرع يسيطر عليه
القطاع الخاص سيطرة واسعة (II7 مؤسسة) ، وفي اطار
المخطط الثلاثي تقرر انشاء خمس وحدات انتاجية تابعة للشركة
الوطنية لصناعة الاحذية ، موزعة على سطيف ، تبسة ، سيدى
بلعباس ، معسكر ، وجيجل ، ويقدر المخطط الرباعي أن
يرتفع الانتاج من 8 ملايين من الاحذية في 1969 الى 19 مليون
في 1973 .

مصنع الاحذية في سيدى بلعباس .

ومن السهل أن نلاحظ أن وحدات الدولة
موزعة توزيعا محكما عبر التراب الوطني : 38,3٪
منها موجودة بمنطقة العاصمة و 38,8٪ بمنطقة
وهران و 22,8٪ بمنطقة قسنطينة .
ويمكن أن ندرك مدى جهود الدولة في هذا
المجال من خلال تحليل كل فرع من فروع هذه
الصناعات .

فرع المطاحن وهواد الساميد

ان القطاع الوطني هو القطاع السائد . ففي
سنة 1964 نظمت المطاحن ومعامل العجين والكسكسي
في شكل مؤسسات مدعمة (تجمع المعامل الموجودة



فرع المواد الدسمة

تم في سنة 1964 تأميم 5 معامل خاصة هي .
 - تمزالي و «لوسبور» و «انليفي» بالعاصمة
 - «كرسبو» بوهرا و عناية
 - «وسيان» ببجاية
 وعهد بالمعامل الخمسة الى الشركة الوطنية
 للمواد الدسمة التي امتد نشاطها فيما بعد الى
 صنع الصابون . وتمكنت الشركة الوطنية بفضل
 الخطة الثلاثية من تنظيم وحداتها وتجديد قسم كبير
 من وسائل انتاجها .
 وفي سنة 1969 بلغ انتاج الزيت (72.400)
 طن وهو انتاج يعطى حاجيات الاستهلاك الوطني
 وفيما يتعلق بصناعة الصابون فانها تغطي الاستهلاك
 الوطني بالاضافة الى ما ينتجه القطاع الخاص وهو
 اقلية .

وسيتواصل خلال الفترة الرباعية تجديد
 العتاد وذلك قبل نهاية سنة 1972 كما ستتواصل
 عملية اعادة تنظيم الوحدات .

بالمدينة الواحدة) ثم جمعت في وحدات جهوية .
 وأخيرا في سنة 1966 أدمجت كلها في مؤسسة
 موحدة ألا وهي الشركة الوطنية لمعامل السميد
 والعجين والكسكي .

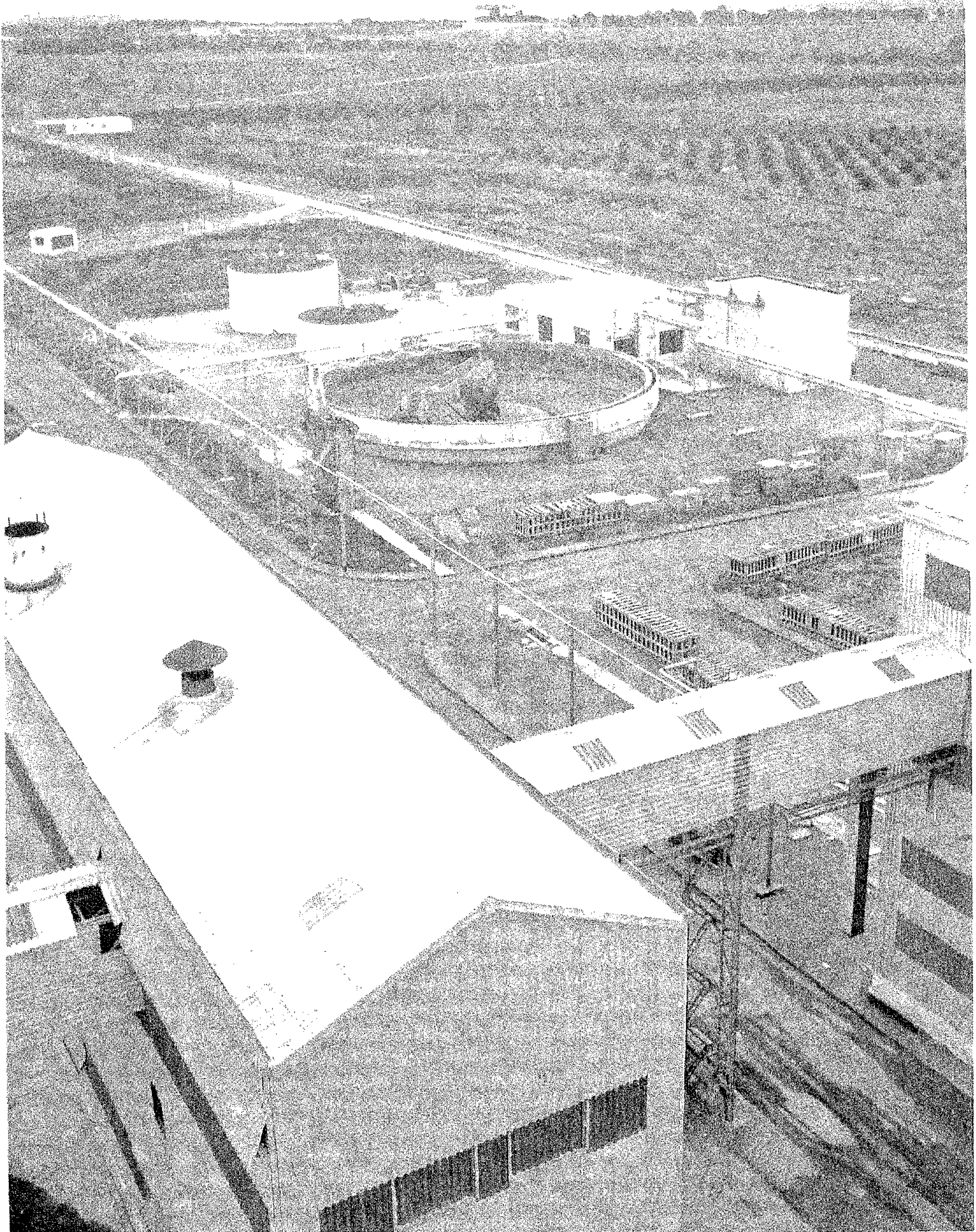
وجاءت الخطة الثلاثية فقررت تجديد العتاد
 والاجهزة وخلق وحدات جديدة . وفي سنة 1969
 بلغ الانتاج الوطني 800.000 طن من الدقيس
 والسميد .

ولقد أدمجت مشاريع الخطة الثلاثية ضمن
 مشاريع الخطة الرباعية وذلك في اطار تخطيط هذا
 الفرع وتوسيعه وتجديده .

وفي نهاية الخطة الرباعية ينتهي انجاز
 المشاريع الآتية :

- معمل للسميد في البلدية وآخر بسطيف;
 - طاحونة ومعمل سميد في كل من باتنة
 وبويرة

طاحونة في كل من الاصنام وسيدي بلعباس
 مصنع عجين بالسانية (وهرا)
 وعندئذ يبلغ حجم الانتاج 1.150.000 طن



انتاج السكر بدأ في 1965 بإنشاء مصنع لتكرير السكر
الشندري في الخبيس (الاصنام) . وقد مكن المخطط الثلاثي
من توسيع المصنع وأصبح حجم انتاجه يبلغ 20.000 طن من
السكر الدقيق ، وستنشأ وحدة جديدة في قالة (70.000
طن) وأخرى في مستغانم (80.000 طن) .

فرع السكر

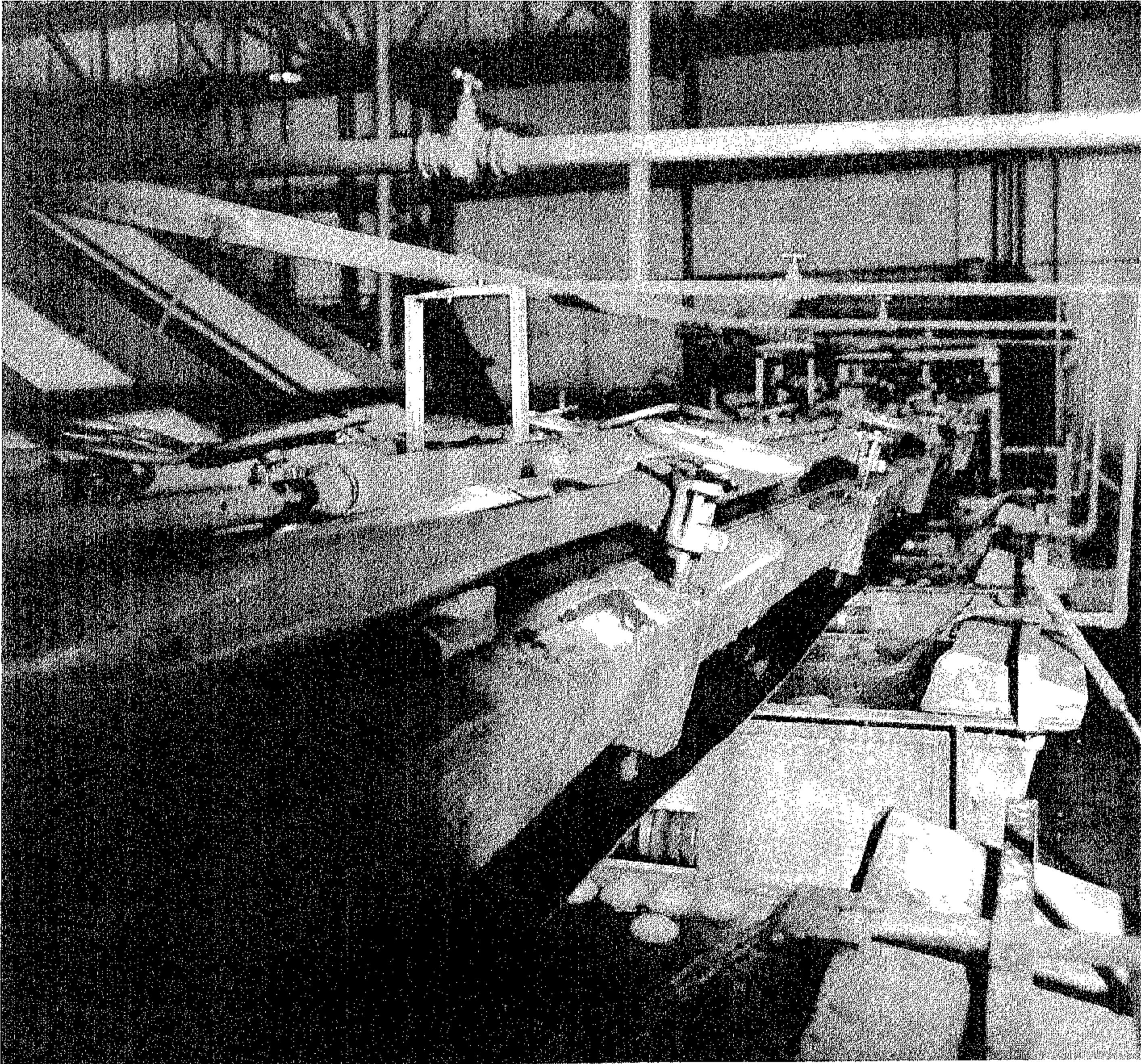
وحدة جديدة بمدينة قالة أكثر طاقة من وحدة الخميس .

وبما أن الاستهلاك الوطني لا يقل عن 200.000 طن في السنة فانه تعين انشاء وحدات جديدة لانتاج السكر . وهكذا نصت الخطة الرباعية على انشاء وحدة بمدينة مستغانم يبلغ انتاجها السنوي 80.000 طن . كما نصت من جهة أخرى على انشاء مصنع لانتاج السكر والتكرير بمدينة قالة سيبلغ انتاجه 20.000 طن من سكر الشمندر و 50.000 طن من السكر المحمر .

كان هذا الفرع منعما قبل الاستقلال ولم تبدأ عملية انتاج السكر الا في سنة 1965 مع بناء معمل تكرير السكر المستخرج من الشمندر والموجود بالخميس (الاصنام) . وبدأت هذه الوحدة نشاطها في شهر أوت 1966 .

وساعدت الخطة الثلاثية على توسيع معمل التكرير والتكرير حيث بلغت طاقته الانتاجية 20.000 طن ، كما نصت الخطة الثلاثية على انشاء

... ان انتاج عصير الفواكه ومختلف المصبرات قد ارتفع من 3500 طن في 1966 الى 20.000 طن في 1968 ثم الى 32 ألف طن في 1969 ، ويقرر المخطط الرباعي القيام بعمل واسع جدا يهدف الى تطوير الوحدات القائمة وانشاء أربع وحدات جديدة . كما أن الاحجام الجديدة يجب أن تسمح بتسويق مجموع الانتاج الفائض من الانتاج الزراعي (خصوصا البقول). وحدة لعصير الفواكه في بوفريك (العاصمة) .



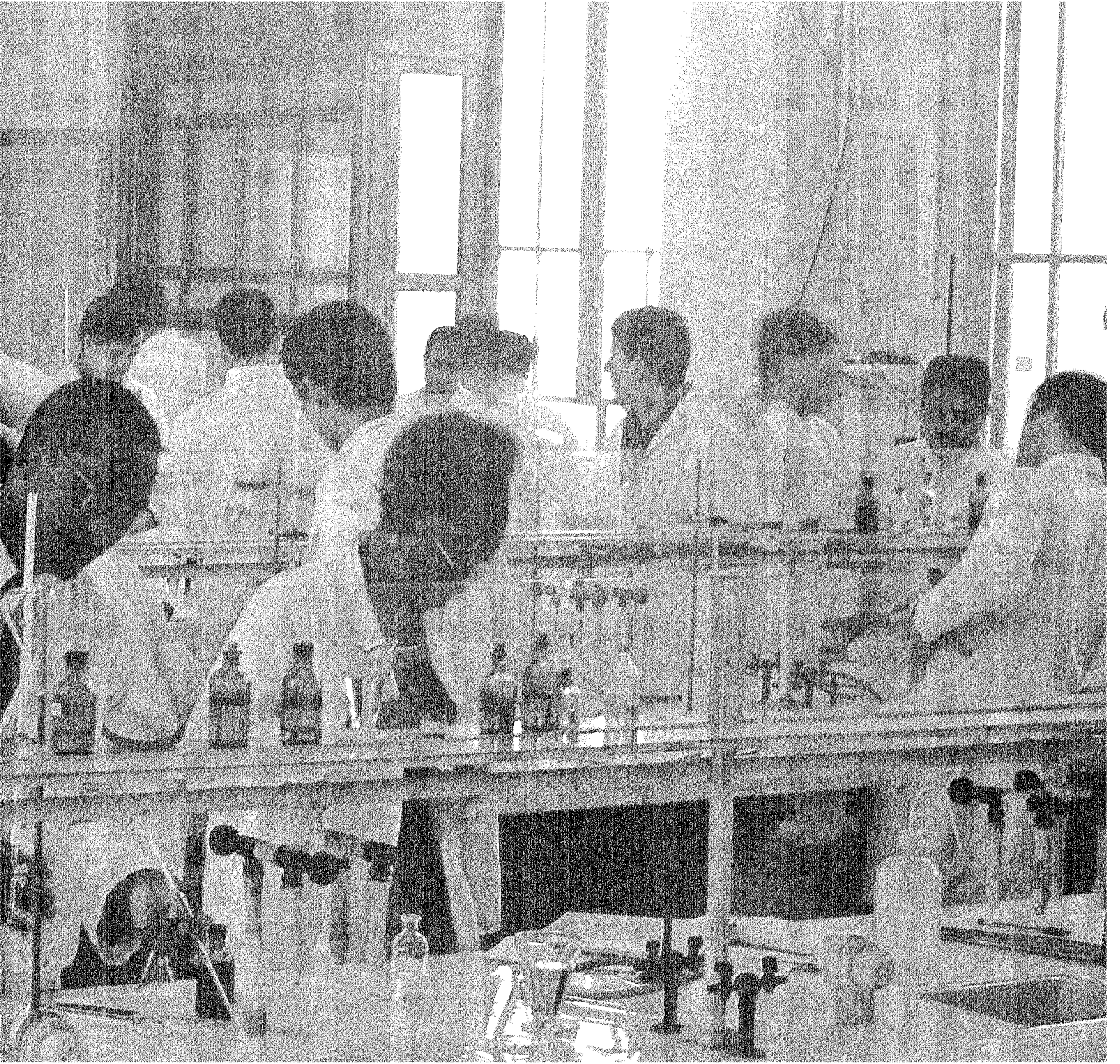
فروع معامل حفظ المنتجات الفلاحية

عهد في سنة 1966 الى الشركة الوطنية للتصبير بسبع وحدات أهمها أصحابها . وتضاف الى هذه الوحدات وحدة أخرى واسعة النطاق موجودة بالاصنام ، مما ساعد الانتاج الوطنى (العام والخاص) على أن يخطو خطوة كبرى . فبعد أن كان انتاج عصير الفواكه والمصبرات المختلفة لا يزيد عن 3.500 طن في سنة 1966 ارتفع في سنة 1968 الى 20.000 طن والى 32.000 طن في سنة 1969 .

وتوسعت من جهة أخرى الاسواق الخارجية . فزيادة على فرنسا فتحت أسواق فى ألمانيا والاتحاد السوفياتى والمجر .

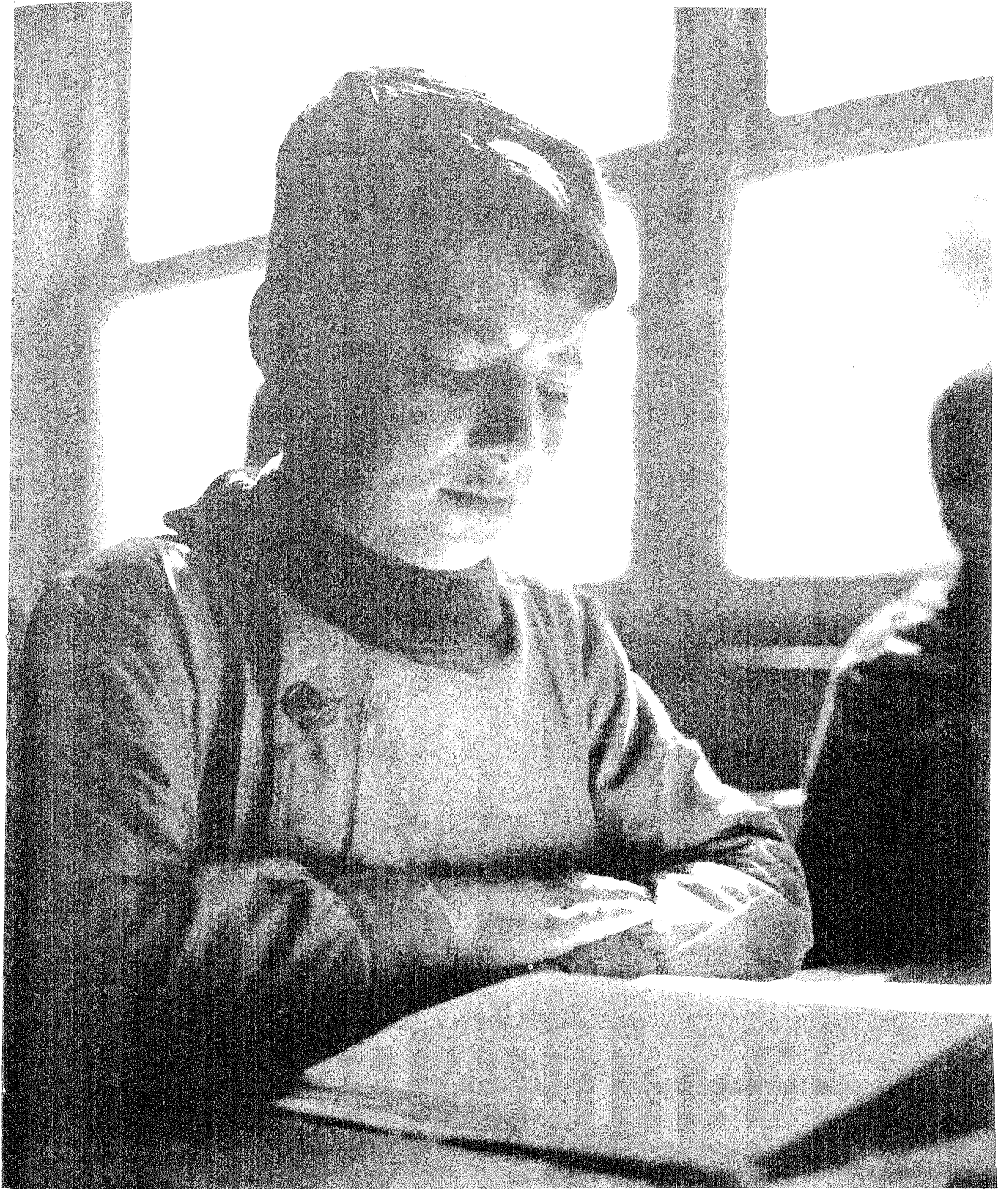
غير أن الوسائل الموجودة لم تتسع لتلقى الانتاج الفلاحى ولهذا نصت الخطة الرباعية على توسيع وتجديد الوحدات القائمة وانشاء 4 وحدات جديدة وكان دور الوحدات الجديدة يتمثل فى تسويق الفائض من الانتاج الفلاحى وخاصة الحوامض وفى اقتصاد الوسائل وذلك لكسب المزيد من الاسواق الخارجية .

ونذكر على سبيل الاشارة ان الجزائر التى تعد من أكبر منتجى التمور لم تكن لها وحدة لمعالجة التمور وحفظها فمثل هذه الوحدات كانت قائمة فى مرسيليا ، ولقد نصت الخطة الثلاثية على انشاء 7 وحدات قد انتهى من بنائها أو هى فى طريق الانتهاء ، وجاءت الخطة الرباعية فرفعت عدد هذه الوحدات الى 16 . وقد عهد بإدارة هذه الوحدات الى الديوان الوطنى للفواكه والخضر .



7 الثورة التكنولوجية





الدكتور احمد طالب الابراهيمى
وزير الاعلام والثقافة
للتأكيد شخصية الجزائر ، لابد من أن نتذكر بأن
اللغة هي عنصر مادي لهذه الشخصية .

التعريف

ان الاختيار الاول للجزائر ، الذى أملاه القلب
ومتطلبات الواقع ، كان اعطاء اللغة العربية مكانتها
كلمة وطنية .

ان اللغة العربية فى الجزائر ، ليست فقط
الرابطة مع الماضى وانما هي أيضا وسيلة الاتصال
بالجماهير .

وفى جميع ميادين النشاط الوطنى (التعليم ،
الادارة ، المؤسسات العمومية ، العدالة) . اتخذت
وطبقت اجراءات تهدف الى أن تسترجع اللغة العربية
كرامتها وفعاليتها كلفة عمل وحضارة . وان اللغة

ان الثورة الثقافية هي مفتاح الثورة الجزائرية.
اذ بواسطتها وفيها يتحقق المحتوى الضرورى بين
التنمية المادية - عن طريق الانتعاش - والتنمية
الروحية ، ولصالح مثل أعلى واحد .

ان كل استقلال حقيقى لا يكون كاملا الا اذا
حرر أرض الوطن وروح الشعب . وأن تعود الجزائر
الى الجزائريين فان هذا لا يكفى ؛ لابد أن يكون
الجزائريون هم أنفسهم وأن يبقوا جزائريين وهذه
الاصالة هي نتيجة علاقة عميقة بين الوفاء لارث
الماضى بما يحتوى عليه من قيم أساسية والتفتح على
متطلبات عالم هو فى تطور مستمر .

« لا وجود لثورة ثقافية بدون ثورة ، أى دون
تحول للنظام الاقتصادى والاجتماعى ...

لابد من تكوين انسان جديد ضمن مجتمع

جديد ... »

إن اللغة العربية فى الجزائر ، ليست فقط الرابطة بالماضى ، ولكنها الوسيلة
الوحيدة للاتصال بالجماهير . وفى جميع ميادين النشاطات الوطنية (تعليم ،
إدارة ، مؤسسات عمومية ، عدالة) اتخذت إجراءات وطبقت ، تهدف إلى
إرجاع كرامة وفعالية اللغة الوطنية كلفة عمل وحضارة . وبدأت اللغة الوطنية
تسترجع - تدريجياً - المكانة التي لم يفتأ الشعب الجزائري دوماً يطالب بها .



العربية تسترجع الآن تدريجيا مكانتها التي لم يكف الشعب الجزائري عن المطالبة بها دائما .
ومن بين اجراءات التعريب التدريجي للتعليم يمكننا أن نذكر الاشياء التالية :

- التعريب الكامل للسنتين الاوليين من التعليم الابتدائي .

- ادخال عشر ساعات من التعليم باللغة العربية من السنة الثالثة الى السابعة من دورة التعليم الابتدائي يضاف اليها تعريب الحساب في السنة الثالثة ابتداء من موسم 1969 - 1970 .

- تعريب مادة الاخلاق ، والمعارف المدنية والتاريخ والجغرافية .

- انشاء 5 معاهد عربية تعريبا كاملا .

- اقامة امتحان اجباري بالعربية في جميع

امتحانات التربية الوطنية .

من بين إجراءات التعريب التدريجي في التعليم يمكننا أن نذكر : التعريب الكامل للسنتين الأوليين من التعليم الابتدائي ، تعريب مواد الأخلاق ، والتربية المدنية ، والتاريخ والجغرافية ؛ إنشاء خمسة معاهد عربية كلها ، إجراء امتحان إجباري باللغة العربية في جميع امتحانات التربية الوطنية ؛ إنشاء شهادات تعليم باللغة العربية ، الأهلية ، بكالوريا عربية ، لسانس أداب بالعربية ، لسانس تاريخ وحقوق بالعربية .

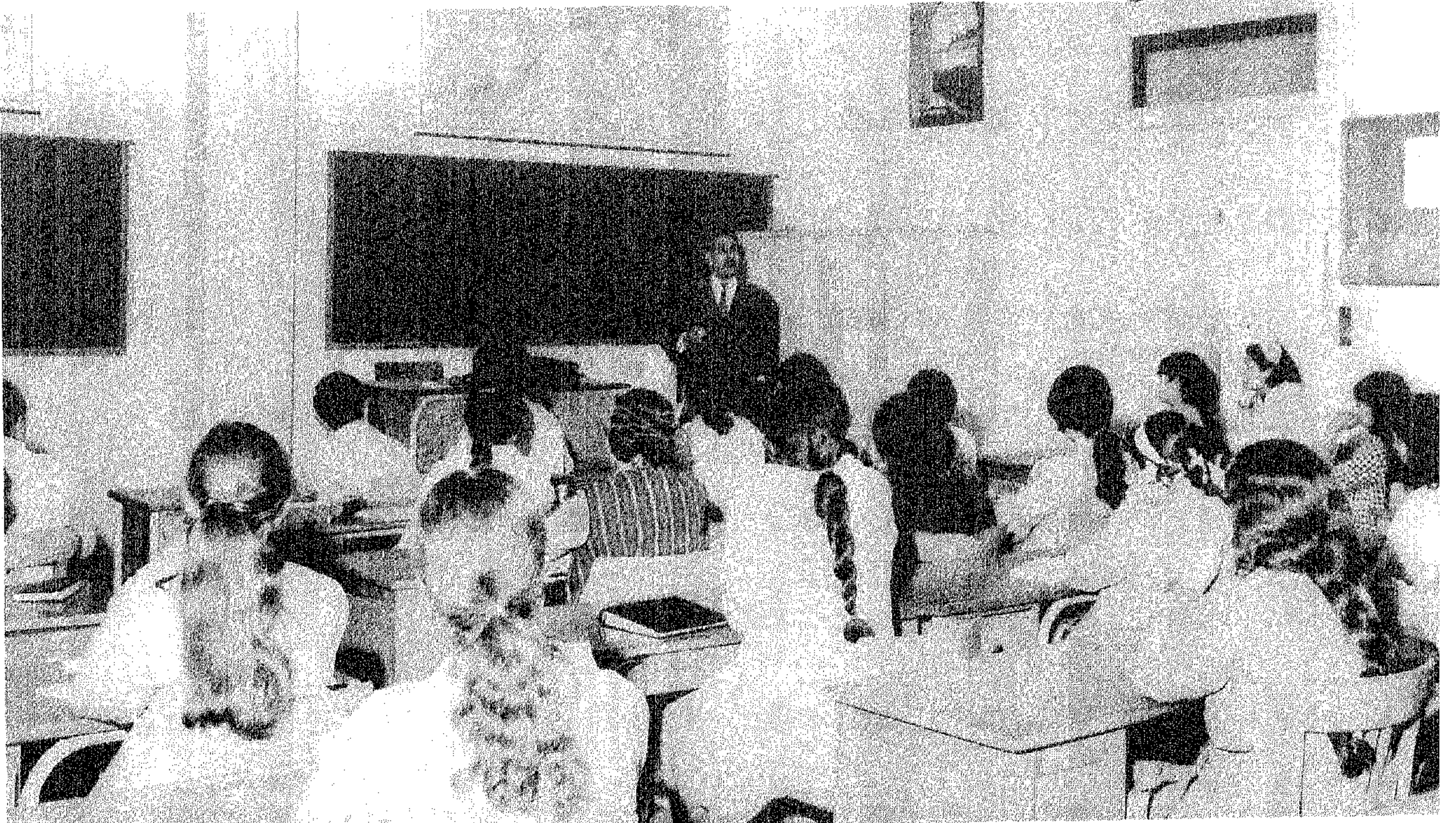
معهد تكنولوجي للتربية في بني حكون (العاصمة)

- انشاء شهادات للتعليم باللغة الوطنية الاهلية ، البكالوريا بالعربية ، لسانس أداب بالعربية ، لسانس في التاريخ ، ولسانس في الحقوق باللغة العربية .

ان التعريب ، الاختيار الاساسي ، قد تطور بالخصوص منذ عشر سنوات في التعليم الابتدائي والثانوي ، وكان عليه اذا أن يشمل التعليم العالي التاريخ ، الجغرافية ، الفلسفة ، الحساب ، بما أن هذه كلها تعلم بالعربية كان لازما على الجامعة أن توفر الاساتذة في التاريخ والجغرافية ، والتاريخ والفلسفة الخ ... الكفيلين بالتعليم باللغة الوطنية ، ومن ناحية أخرى - وهذا طبقا للرغبة الجماعية

في اعادة اقرار تاريخ وتفكير عربيين كثيرين - ما أهمل - كان لابد أن ينكب بحاثون جزائريون على النصوص الاصلية . وشيئا فشيئا اذ افتتحت الجامعة أبوابها للغة العربية : اذ منذ بداية الاستقلال

سواء كان الامر متعلقا بالحقوق أو الآداب ، فقد أقيم نظام الليسانس المزدوج ؛ ثم ، وخلال اصلاح التعليم العالي المقرر في بداية موسم 1971 - 1972 ، اتخذت عدة إجراءات :



الارقام قد ارتفعت الى 27.400 بالنسبة للمعربين و 20.700 بالنسبة للمفرنسين .

وفى التعليم الثانوى ، فان عدد الاساتذة بالعربية يمثل سدس العدد الكامل من كراسى الاستاذية الموجودة .

وجدير بالملاحظة أيضا أن مدارس ترشيح المعلمين السابقة لم تعد ، منذ سنتين تقبل الا المترشحين المعربين فى مستوى السنة الاولى . وفى المعاهد التكنولوجية للتربية التى أنشئت حديثا ، فان الاولوية أصبحت تعطى - بواسطة منشور وزارى معم - لتكوين اساتذة معربين أو مزدوجى اللغة .

ولضمان هذا للسلك العرب الذى يتضاعف باستمرار ، فان الوزارة المكلفة بالتعليم تستفيد من عمل 98 مفتش من التعليم الابتدائى .

وفى الحقيقة فان هذا العرض ليس عاليا ولا نهائيا .

* * *

والى هذا المجهود البيداغوجى الهام يضاف مجهود على مستوى الوظيف العمومى يرمى الى جعل اللغة العربية وسيلة للعمل ونقل الافكار والقوانين والاعلام . وقررت الجزائر العمل والاطلاع وتسيير الشؤون الادارية بلغة يفهمها كل شعبها .

وقد جسمت هذا الحادث ورسمته سلسلة من المراسيم يمكننا أن نعتبرها تاريخية ؛ وآخر مرسوم يرجع الى 20 يناير 1971 ، والذى ينص خصوصا . «...لان معرفة اللغة العربية بالنسبة للموظفين ومن فى حكمهم قد أصبحت اجبارية كما أن اجراءات هذا المرسوم مثل الذى قبله والمؤرخ فى 26 أبريل 1968 . تحت عدد 68 - 92 تشمل الاشخاص المتمتعين بالجنسية الجزائرية العاملين فى المؤسسات العمومية » .

كل وزارة وكل مؤسسة ، وكل مصنع سار فى هذا الطريق ونظم دروسا بهذا الشأن ، فالصحافة، والنشر ، والاذاعة وخصوصا التلفزيون تساهم بفعالية فى التعريف باللغة العربية . ولناخذ مثالا صحيفة «النصر» بالشرق الجزائرى ، التى كانت تصدر باللغة الفرنسية أصبحت تصدر بالفرنسية العربية منذ فاتح يناير 1972 . كما أن الصحيفة الوطنية «الشعب» قد أصبحت اليوم تسحب 40.000 عدد مقابل 4000 فى 1969 . والتلفزيون الجزائرى من ناحيته يذيع يوميا دروسا بالعربية للكبار .

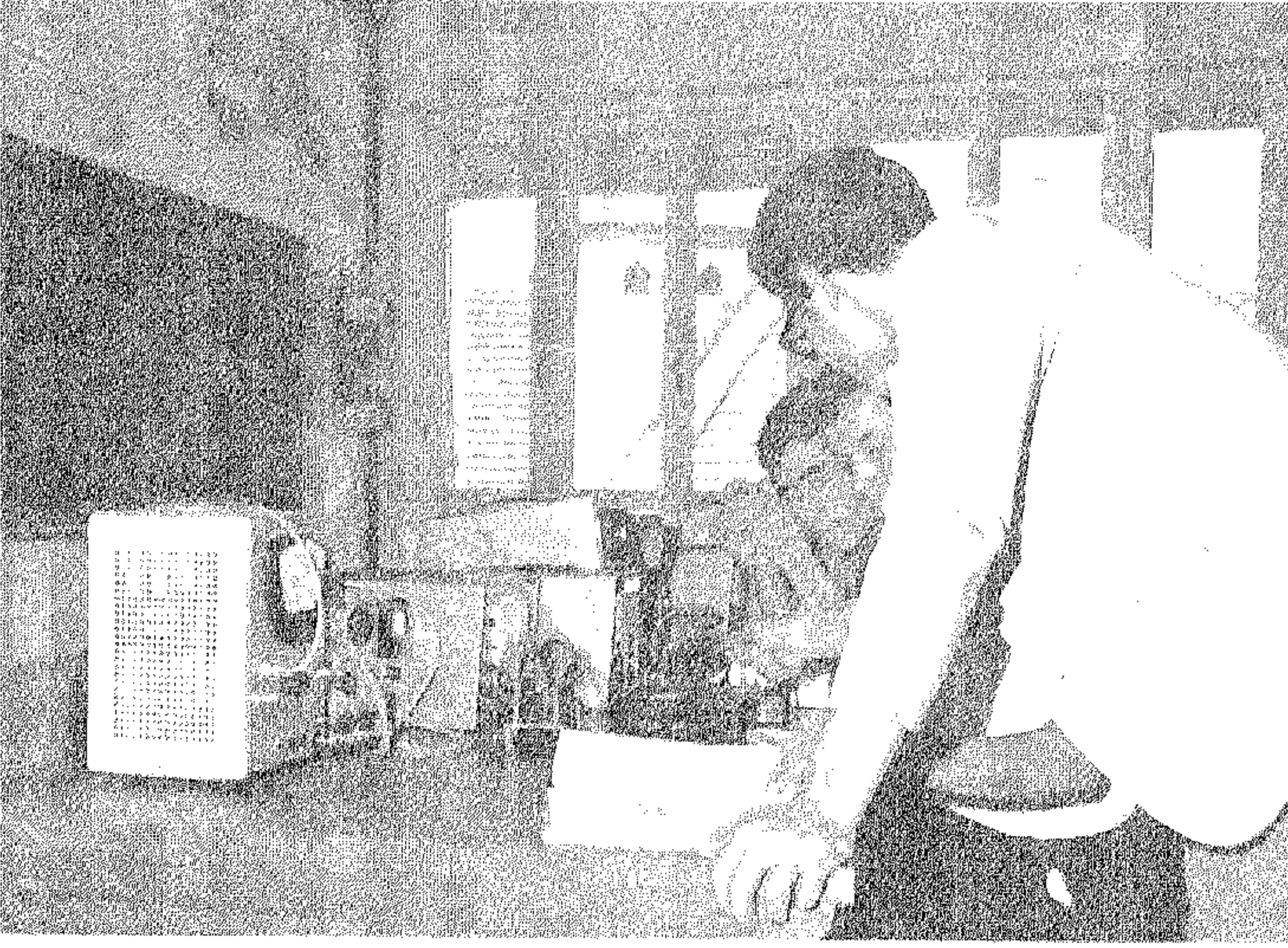
والنتيجة الأكثر وضوحا تبدو فى ميدان العدالة وفى السنة القضائية لآكتوبر 1971 طبق التعريب الكامل للاجراءات القضائية .

لقد كان لهذا الاجراء مظهر رمزى ؛ حيث ان العدالة لم تعد باللغة الاجنبية كما أن المرافعات والعقود القضائية أصبحت أخيرا فى متناول أهم المعنيين بالامر وهم المواطنون الجزائريون ، يضاف الى هذا أن التعريب يساير تدريجيا جزارة أهم القوانين . وان هذا المطلب الاساسى للتعريب يفرض خصوصا على الجزائر أن تضع هذا التعريب فى اطار اختياراتنا ، وفى هذا الميدان فان المحتوى أهم من الشكل ؛ فهو يتجاوز مجرد التعبير ؛ أذ يجب التعبير باللغة العربية عن القيم المطابقة لادولوجية الثورة الجزائرية .

تخليص الثقافة من التبعية

ان سياسة التعريب تتماشى وتخلص الثقافة من التبعية ، ان الجزائر المستقلة قد اهتمت منذ البداية وبسرعة بتخليص التعليم من التبعية وذلك بسلسلة من اصلاحات البرامج تشمل كل المستويات تخليص التاريخ من التبعية والافكار ، وذلك بتعليم يقاوم حقا الاخطاء والاكاذيب التى املها الاستعمار وحاول ترسيخها فى الازهان ، والتعريف أكثر بما حاول الاستعمار احتقاره أو تزويره ، أو تجاهله . ان محتوى التعليم قد تمت جزأته شيئا فشيئا : ففي المرحلة الاولى ، فان تعليم التاريخ والجغرافية والآداب والفلسفة ، قد صهر تماشيا مع الوسط المادى والبشرى ومع الحضارة العربية الاسلامية ، ثم انشاء باكلوريا جزائرية بدلا من الباكلوريا الفرنسية ، ومن ناحية أخرى ، فان الجامعة الجزائرية تتماشى تدريجيا وتطور الجزائر . كما أن الاصلاح الجامعى الذى دخل حيز التطبيق فى 1971 - 1972 لهو نتيجة لسنوات عديدة من الجهد والتدبير ، والتعريب الكامل لبرامج العلوم الاجتماعية أصبح اليوم حقيقة . كما أن تعليم الاقتصاد السياسى يشمل اليوم دراسة قضايا التسيير الاشتراكى .

ان تعليم التاريخ لم يعد تعليم أحداث بل أصبح يتخذ شكلا علميا ويعطى فى نفس الوقت الاولوية لتطور مجتمعنا الذى تشكل الاحداث الخطوط العريضة لماضيه أصبحت مربوطة بالظواهر التاريخية للبلدان المجاورة . كما أن شهادات الاجتماع وعلم النفس قد أصبحت منظمة بطريقة تسمح



... القضاء على جروح الأمية ، فتح العقول على العلم والمعرفة والتقدم التقني ،
تعزيز التماسك الوطني ، تكوين وإعداد الذين سيواصلون الثورة ، كل هذه وغيرها
حقائق تشهد على أن الأهداف السياسية - للثورة الجزائرية - لا تفصل عن
أهداف النمو الكمي .
المدرسة الوطنية للمواصلات

ديمقراطية التعليم

ان المجهودات المبذولة حتى هذا اليوم لتوفير

إن المجهودات التي بذلت ليومنا هذا من أجل توفير « المدرسة للجميع » ، قد
أعطت شعارها . ففي الموسم الدراسي 1971-1972 ، دخل المدرسة حوالي
مليونين من الأطفال ، مقابل 777.630 في موسم 1962-1963 .



بتكوين صانعي تحويل وتغيير المجتمع الجزائري .
واللغات الأجنبية بدأت تأخذ مكانتها الحقيقية
بجعلها وسيلة فعالة لتفتح الجزائر المستقلة على العالم
الخارجي وذلك بما تم من تجديد لشهادة الليسانس
الجديدة ، ليسانس اللغات الأجنبية . وأن مشاكل
التنمية قد أصبحت واضحة في البرامج الجديدة
لشهادة ليسانس في الجغرافية ، التي يصبح
المتحصلون عليها الفنيين الحقيقيين للتقدم الاقتصادي
ونفس هذا الاهتمام يبدو أيضا في شهادات
العلوم الاجتماعية ، التي لا تخلو من محتوى
ايدولوجي ، وكذلك في الشهادات التي تفتح المجال
للتخصص العلمي .

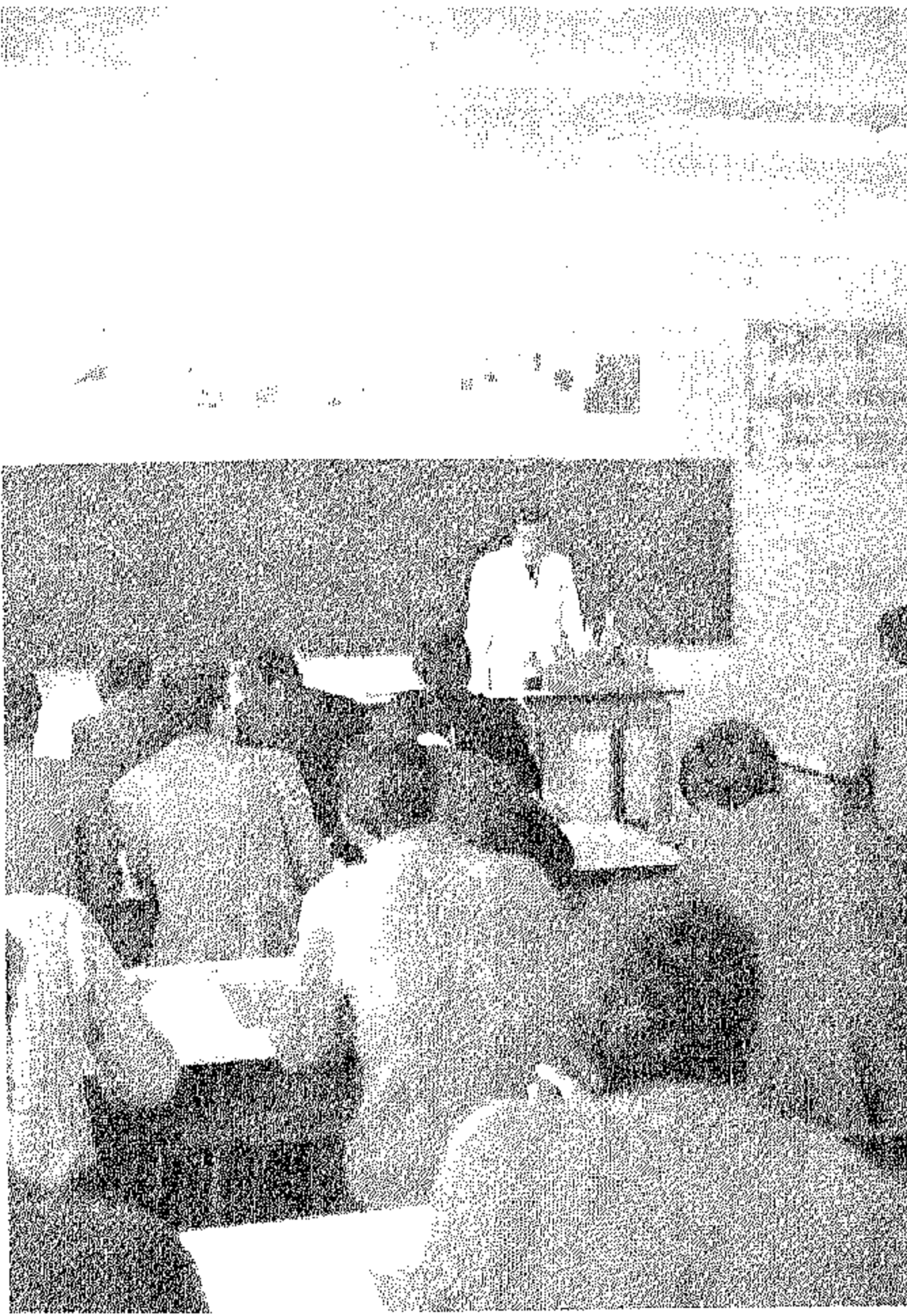
وشهادة الهندسة أصبح لها تحديد واسع
لتعمل على تطوير سريع للتعليم التكنولوجي . وإذا
كانت هذه الشهادات تستجيب - في محتواها -
لمقاييس علمية عالمية فإن تنظيمها يعمل على إبراز
الأهداف الخاصة بالجزائر ، ولانجاح هذه السياسة
التي تهدف الى تخليص التعليم من التبعية ، كان
لا بد أيضا من جزارة وتعزيز الوسائل البيداغوجية
وخصوصا الكتب المدرسية : وهكذا فإن مجموع
الوسائل البيداغوجية المستعملة في التعليم الابتدائي
وقسما منها في الثانوي تعد وتوزع من طرف المعهد
الوطني البيداغوجي .

ذاك أن مجموع الكتب الموزعة في الموسم
الدراسي 1970 - 1971 ، قد بلغ 6.459.840 كتابا
منها 4.475.991 باللغة العربية و 1.983.849 باللغة
الفرنسية .

ان 5.911.823 كتابا كلها ذات محتوى جزائري
منها 5.246.120 مخصصة للتعليم الابتدائي و
665.703 للتعليم الثانوي .

الديمقراطية والتوجيه العلمي والتقني للتعليم

لقد عانت الجزائر طويلا من سياسة التجاهل
والنسيان التي طبقتها قوى الاحتلال . وكان لابد بعد
الاستقلال من تضيق جراح الأمية ، وفتح الافكار على
المعرفة والتقدم التقني ، وتعزيز التماسك الوطني
وتكوين وإعداد الذين يواصلون الثورة ذاك أن
الأهداف السياسية للثورة الجزائرية لا تنقسم عن
أهداف الزيادة الكمية .



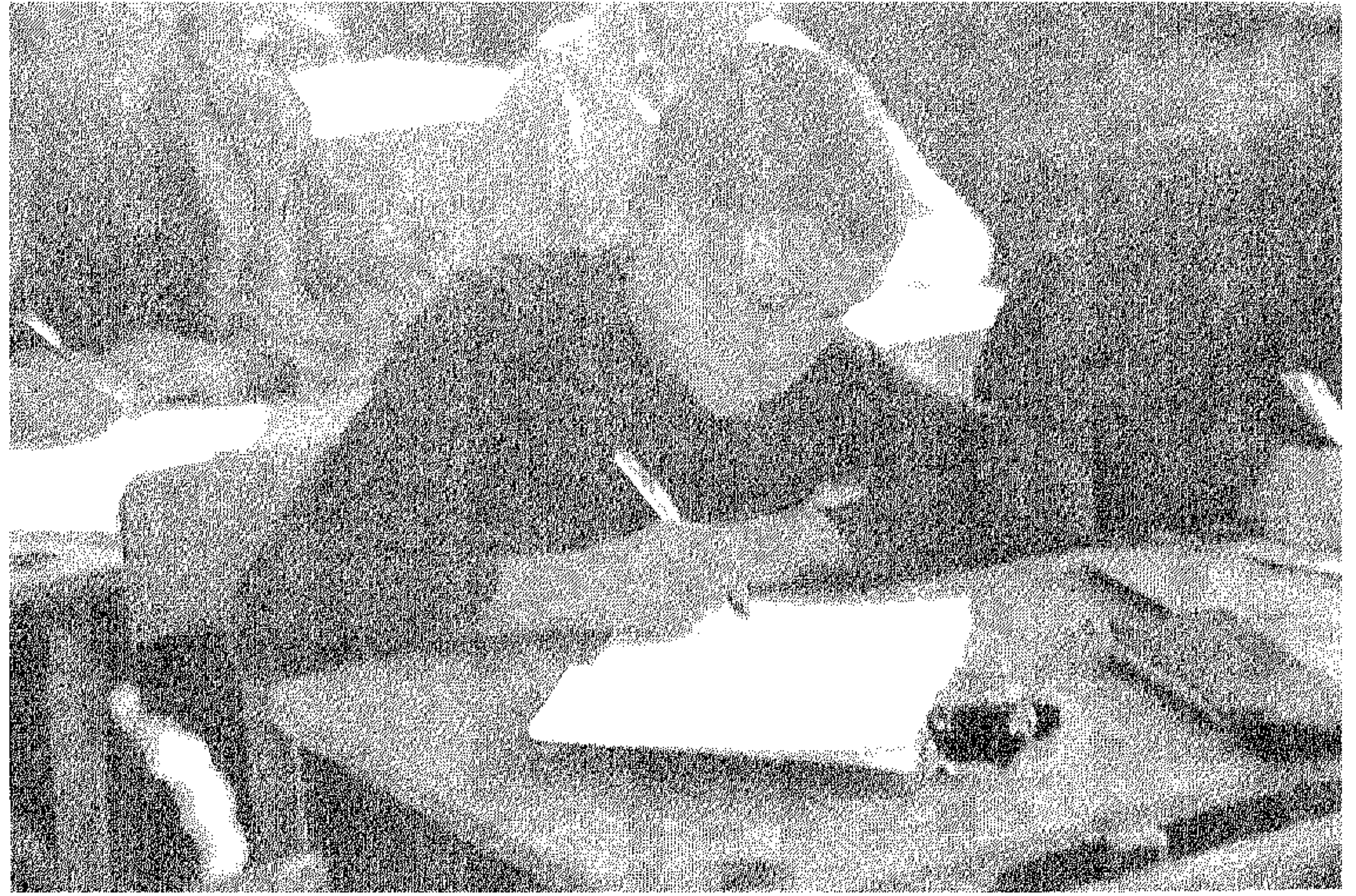
التطور الدائم المعقول للتعليم الابتدائي ، يسير جنباً إلى جنب مع تفتح أكثر فأكثر للتعليم الثانوي الذي هو بمثابة مفتاح لنظامنا للتكوين والتربية .
معهد في تلمسان

« المدرسة للجميع » قد أعطت ثمارها ، وفي هذا الميدان تتحدث الأرقام عن نفسها ، ففي الموسم المدرسي 1970 و 1971 ، كان للجزائر أن تؤكد بأن مليونين من الاطفال قد دخلوا المدرسة مقابل 777.630 في سنة 1962 - 1963 .

(وحسب احصائيات العمادة السابقة للجزائر ، فان 305.000 من الاطفال الجزائريين دخلوا المدارس مقابل 700.000 من التلاميذ سجلوا في أول نوفمبر 1961 من بين 1.500.000 من « المسلمين الصغار » الذين هم في سن الدراسة) ، وهكذا ففي نفس الوقت الذي ينجز فيه المبدأ القاضي بمنح كل طفل جزائري نفس الحظوظ المتساوية لادراك المعرفة ، تواصل بقية مستويات التعليم تقدماً متفائلاً بفتحها الابواب للاطفال ، أبناء الطبقات الشعبية الأكثر حرماناً .

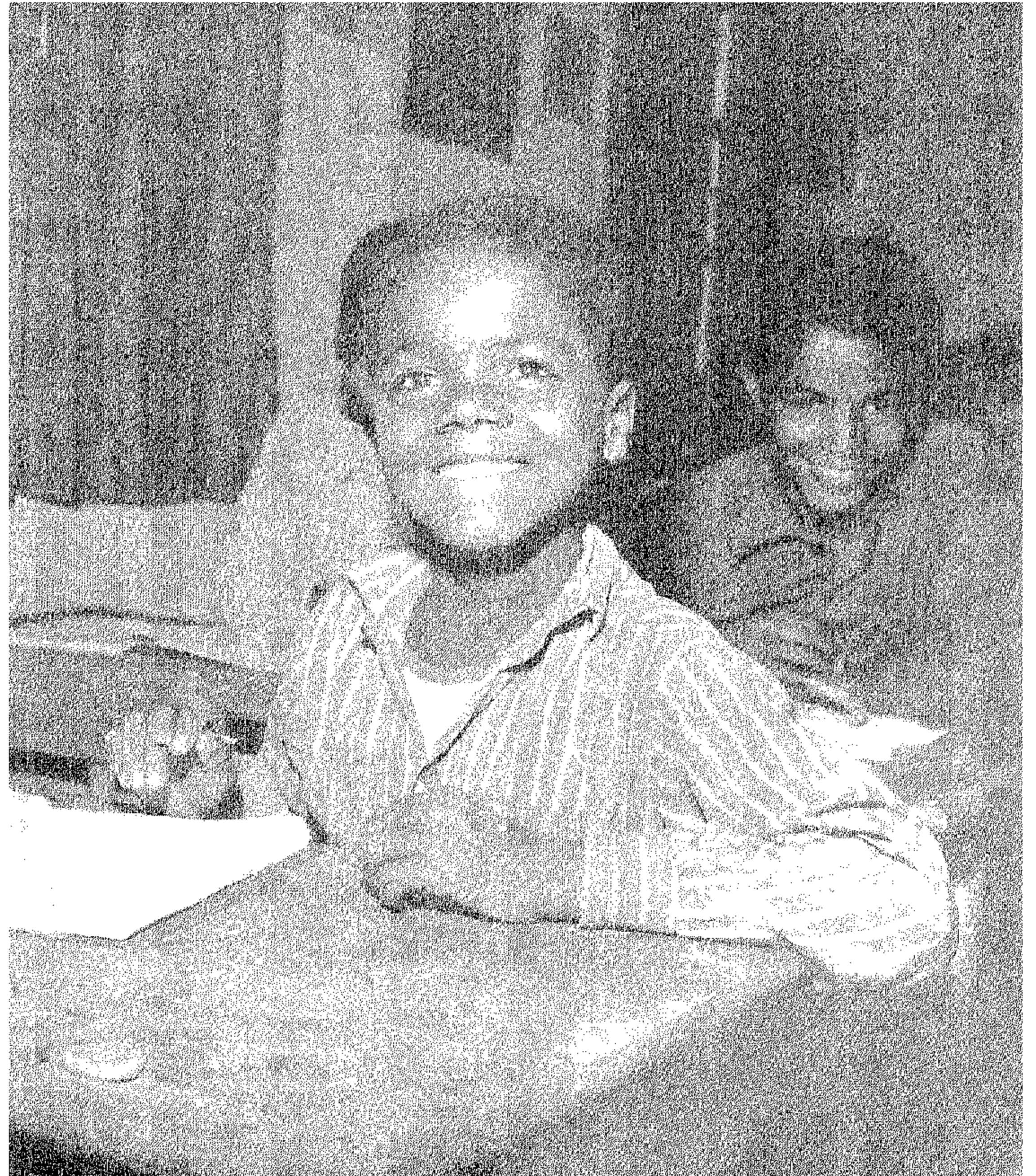
ان تحقيق العدالة المدرسية لا يهدف فقط الى تعميم التعليم في مرحلته الابتدائية ولكنه يهدف ايضاً الى تمكين كل طفل جزائري ان يتقدم الى اقصى مستوى تسمح له به امكانياته ومداركه حتى يأخذ مكانته اللائقة ضمن المجتمع .

وهكذا فان التطور المستمر والمضبوط للتعليم الابتدائي يرتبط في نفس الوقت ومنطقياً بتفتح أكثر فأكثر للتعليم الثانوي الذي هو مفتاح نظامنا للتكوين والتربية . ان التعليم الثانوي يشكل عقلياً



تحقيق العدالة المدرسية لا تهدف فقط الى تعميم التعليم الابتدائي ، ولكنها أيضاً فرصة لكل طفل جزائري لأن يتقدم ويبلغ أقصى درجة من التعليم تسمح له بها مداركه وإمكاناته ومراهبه .
قسم في وهران

في نفس الوقت الذي يتحقق فيه المبدأ القاضي باعطاء نفس الحظوظ لكل طفل جزائري وصولاً إلى المعرفة ، فان المستويات الأخرى للتعليم تسير في تقدم ملحوظ ، بفتحها أكثر فأكثر لأبناء الطبقات الشعبية الأكثر حرماناً .
قسم في تامنراست



خزينة حقيقية لاطارات وتقنيى المستقبل الذين يحتاج اليهم اقتصادنا المتطور .

ولقد ارتفع عدد التلاميذ الذين يزاولون التعليم الثانوى من 51.014 فى 1962 - 1963 الى 225.000 فى 1970 - 1971 ، كما أن العدد الذى كان 198.836 فى 1969 - 1970 قد عرفه زيادة تربو على أكثر من 26.000 .

وقبيل الاستقلال ، كانت جامعة الجزائر تضم 500 من الطلبة الجزائريين ؛ وهو ما يقارب عسدد الشباب الجزائريين الذين كانوا يزاولون تعليمهم العالى فى الجامعات الاجنبية ، كما أن عدد الجزائريين الحاصلين على الشهادات فى التعليم العالى لم يكن يتجاوز بضع عشرات ، وفى أكتوبر 1971 فسان 22.568 من الطلبة قد سجلوا فى كليات الجامعات الجزائرية الثلاث وفى المعاهد وكبريات المدارس .

ولاشك أن زيادة عدد الطلبة والحاصلين على الشهادات فى الجامعات سيزداد خلال السنوات

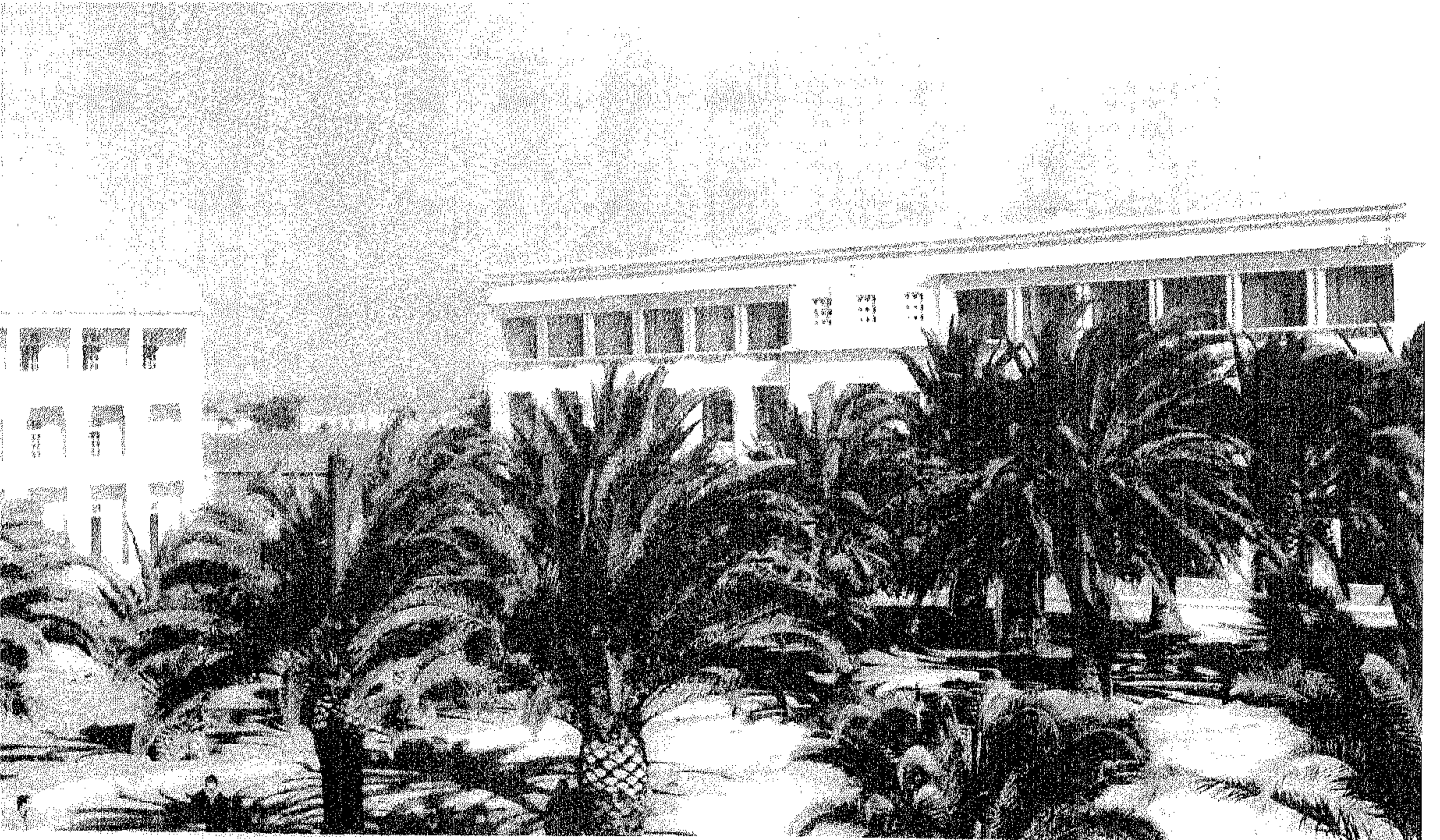
وخلال السنوات القادمة سيزداد عدد الطلبة وعدد الحاصلين على الشهادات الجامعية ؛ إذ يقدر فى سنة 1980 أن يبلغ هذا العدد 100 ألف طالب فى مختلف فروع التعليم الجامعي .

جامعة وهران ، وقد أقيمت فى محلات مكتبة كانت تابعة للجيش الفرنسي

القادمة ؛ إذ ينتظر أن تضم الجامعات الجزائرية فى 1980 ، حوالى 100.000 طالب فى مختلف فروع التعليم العالى ، وهذه الزيادة مربوطة بزيادة عدد تلاميذ المدارس الثانوية الذين يتقدمون ويحصلون على البكالوريا ، وبمنظام تطور اجتماعى تنظمه الجامعات فى اطار المراكز الاعدادية للدراسات العليا والتي تمكن الجزائريين على اختلاف أعمارهم الذين قضوا على الاقل أربع سنوات فى الدراسات الثانوية أو الدراسات المشابهة ، من أن يستعدوا فى سنتين للتقدم الى امتحان خاص يدخلون على اثره الى الدراسات العليا .

البنائيات المدرسية

لمجابهة هذا التطور المموس للتدريس ، كان لابد من اقامة الوسائل الكفيلة لاحتضان هذا التطور الخاص . وهكذا فان اجراءات اللامركزية وحدها ، المطابقة لتعليمات الحكومة المطبقة فى ميادين اخرى ، قد عملت على بلوغ أهداف لم يكن من الممكن الحصول

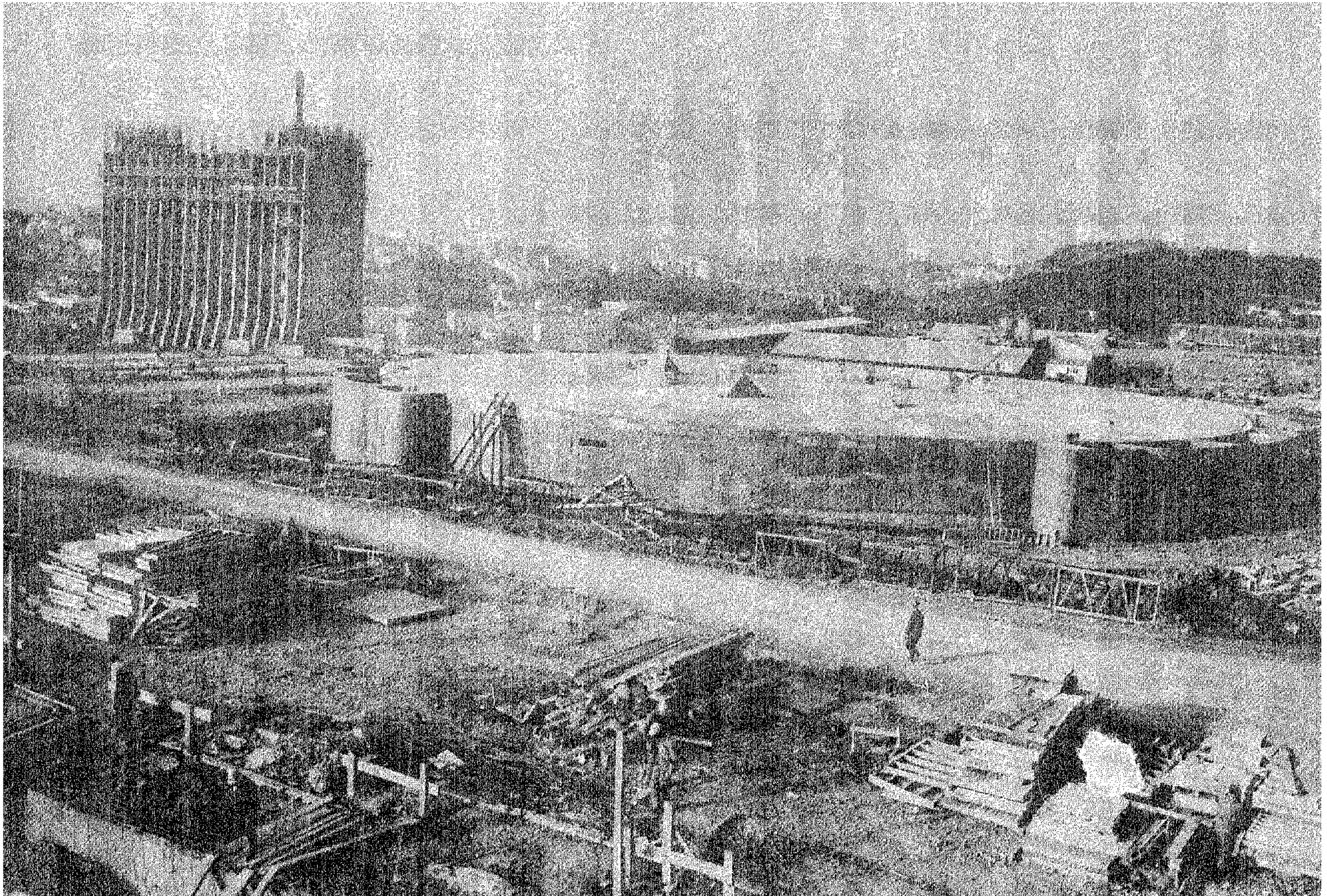




مجمع تدريس في مرحلة بنائه في الأربعاء - نات - ايرائن بولايات القبائل الكبرى



مدرسة ابتدائية في باننة ، بنيت في إطار البرنامج الخاص لتنمية الأوراس



جامعة قسنطينة ، بناء المنشآت الجديدة

عليها بسبب ثقل وبطء الادارة . وبالفعل فان مرسوم 23 يناير 1968 قد منح المجالس الشعبية البلدية انجاز مشاريع البناء الخاصة بالتعليم الابتدائي ، اما الخاصة منها بالتعليم الثانوي فهي من اختصاصات الولايات .

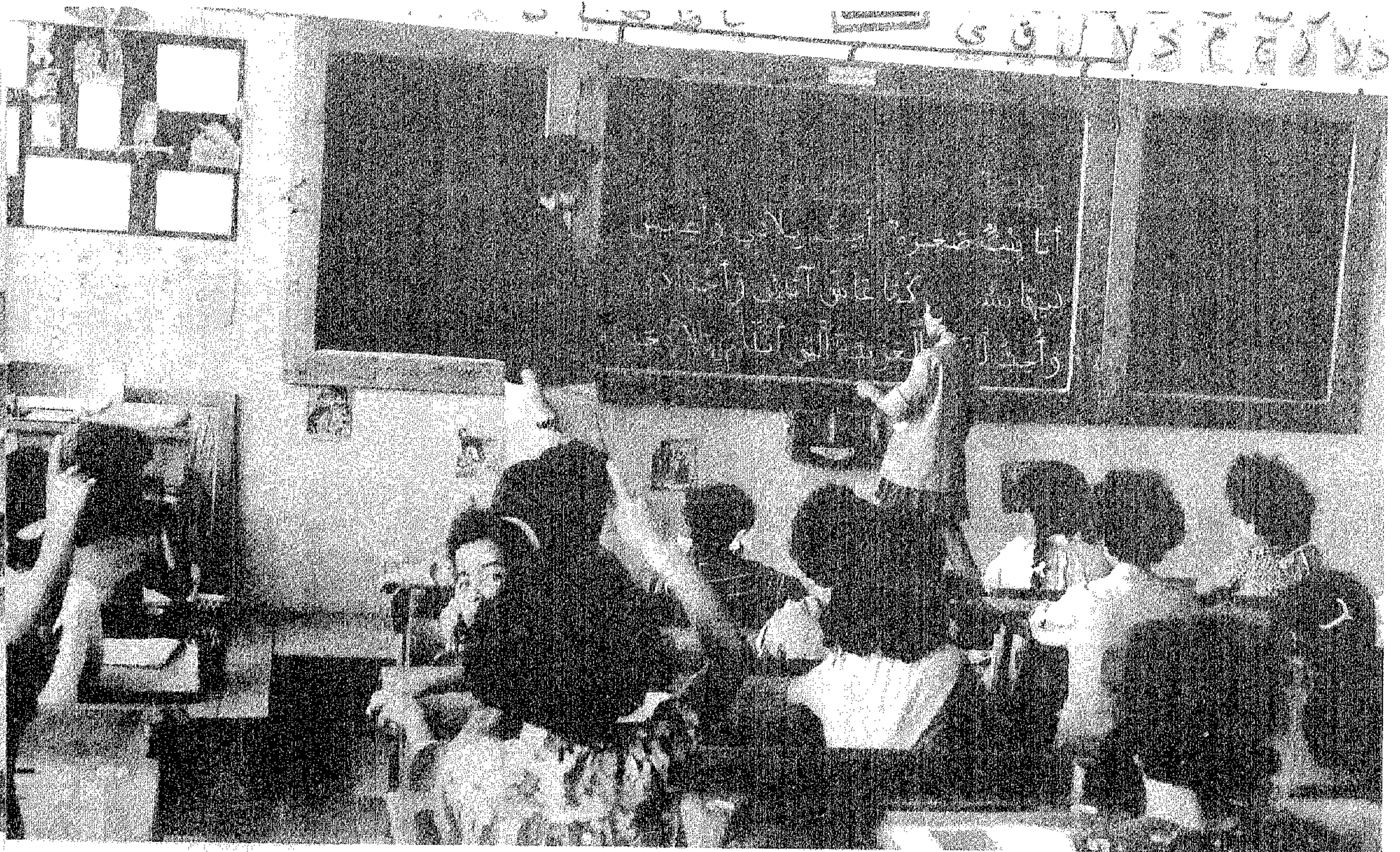
وهناك قرار حديث ، اتخذته الحكومة خلال اجتماع مجلس الوزراء في 8 أكتوبر 1970 ، يقضى باللامركزية الكاملة لمجموع بنايات المدارس والمعاهد والثانويات بما في ذلك التجهيز ، لصالح المجالس الشعبية البلدية والولايات وابتداء من الموسم الدراسي 1971 - 1972 ، فان هذا الاجراء الاخير - نظرا للثقة التي منحت الى المجالس الشعبية للولايات

من طرف السلطة المركزية - سيكون بإمكانه لا محالة أن يعطى دفعا جديدا للبنائيات المدرسية وتسوية بعض المشاكل المطروحة على مستوى التجهيز . وبفضل ديناميكية المجالس الشعبية البلدية فان 6000 من الاقسام الابتدائية قد أنجزت خلال الثلاثة أشهر الاولى من موسم 1970 - 1971 .

وفيما يخص التعليم الثانوي ، فان 30 منشأة جديدة منها معهدان قد فتحت أبوابها قبل 31 ديسمبر 1970 .

ومن ناحية أخرى ، ومنذ 1962 ، أنشئت جامعتان اثنتان جديدتان ، احدهما في وهران، حيث تم تحويل تكنة الى جامعة ، والثانية في قسنطينة شرقي البلاد .

ابتداء من موسم 1970-1971 ، أصبحت معاهد التكنولوجيا للتربية ، البالغ عددها 21 ، مكان مدارس الترشيع القديمة . وارتفع عدد المعلمين في الابتدائي - في موسم 1970-1971 - إلى 48,100 منهم 27,400 معربين و 20,700 مفرنسين أي أن ما يزيد عن 3,300 معلم جديد أضيفوا إلى العدد الموجود في موسم 1970-1969



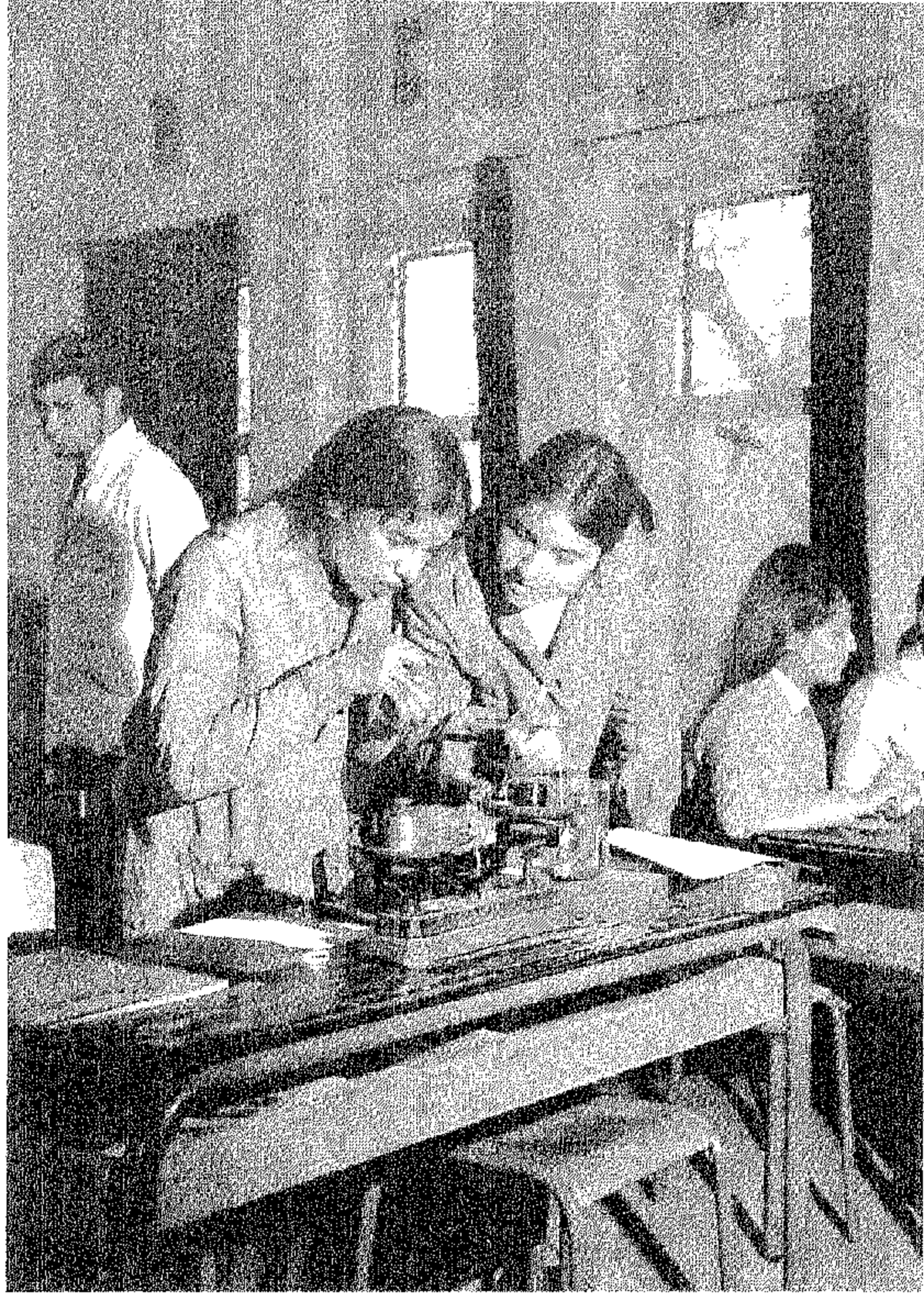
تكوين الأساتذة

ان تكوين الاساتذة هو احدى الميادين الاساسية بالنسبة للتربية الوطنية . ولقد أولته الحكومة دائماً اهتماماً خاصاً ؛ اذ لم يكن الامر يتعلق فقط بضبط نظامنا للتكوين وتنسيقه مع طريقة البناءات المدرسية وأهداف التدريس ، ولكن يهدف أيضاً الى رفع مستوى نوعية المعلمين المتكونين أو الممارسين لاعمالهم أو ضمان تعويض المساعدة الاجنبية . هذا هو الهدف المنوط بمعاهد التكنولوجيا للتربية التي أنشئت حديثاً بقرار فاتح أوت 1970 . وهذه المعاهد التي يبلغ عددها 21 (ثلاثة منها لتكوين أساتذة التعليم المتوسط و 18 معهداً للتكوين البيداغوجي للتعليم الابتدائي) عوضت مدارس الترشيح السابقة وذلك ابتداء من موسم 1970 - 1971 .

وعدد المعلمين في الابتدائي في موسم 1970 - 1971 قد بلغ 48.100 منهم 27.400 من المغربيين و 20.700 من الفرنسيين أضيف اليهم 3.300 معلم خلال سنة 1969 - 1970 .

كما أن عدد المعلمين في الثانوي الذي بلغ 9.150 في 1969 - 1970 قد ارتفع الى حوالي 10.750 في سنة 1970 - 1971 وهو ما يمثل زيادة تقدر بـ 13% وعدد المعلمين في التعليم العالي قد ارتفع من 365 في 1962 - 1963 الى 1.224 في 1971 - 1972 . ارتفع عدد المعلمين الجزائريين في نفس المرحلة من 103 الى 825 وعدد المعلمين الاجانب من 262 الى 399 .

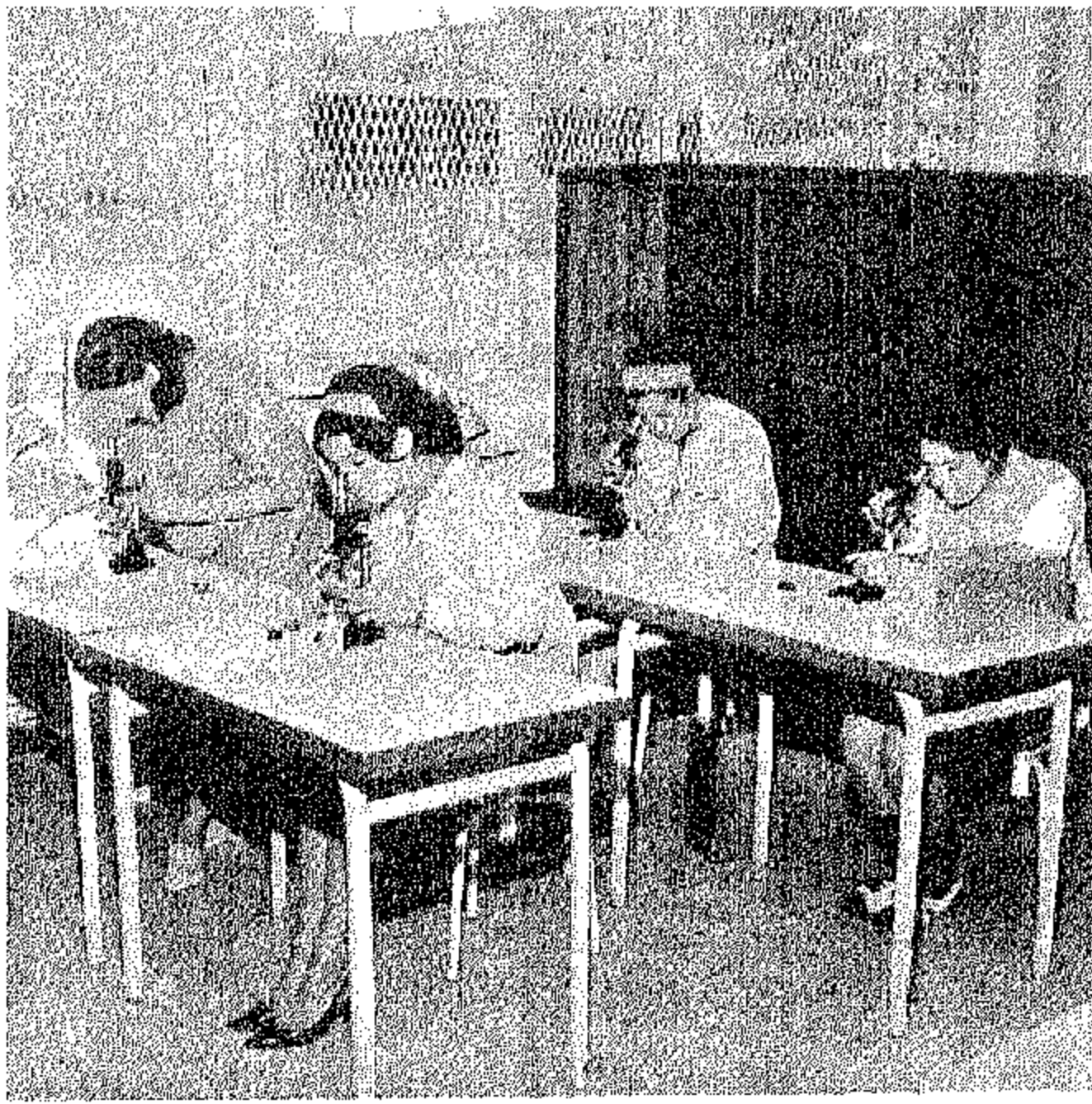
أصبحت المطاعم المدرسية مراكز حقيقية للتغذية والتربية ومقاومة سوء التغذية وأمراض الطفولة التي كانت تعوق كثيراً من التلاميذ . وقد كان عدد الذين يستفيدون من الوجبات 690.000 في 1970-1969 أما هذه السنة فقد وصل إلى 727.000 .



أما ما يتعلق بتكوين الأساتذة ، فإن القضية لم تكن فقط تنسيق نظامنا للتكوين مع البناءات المدرسية وأهداف التدريس ، ولكن أيضاً الرفع من مستوى نوعية الأساتذة المكونين .

تلمسان : معهد تكنولوجيا للتربية

في التعليم العالي ، يبلغ عدد الحاصلين على منحة 12.400 مقابل 1769 في 1963 المعهد الوطني للفلاحة في الحراش



محو الأمية

ان الحق في التعليم كان خلال مرحلة الاحتلال
مطلبيا دائما للشعب الجزائري .

وبعد الاستقلال أعرب الاميون من الكبار ،
 فى أغليبيتهم ، عن تعطشهم للمعرفة وعن رغبتهم
 فى التخلص من حالة الانسان الذى لا يعرف قراءة
 ولا كتابة واعتبروا التعليم احدى الوسائل الحاسمة
 التى تضمن مشاركتهم الفعالة فى بناء مجتمع جديد

- منح الكتب المدرسية .

— زيادة عدد المطاعم المدرسية .

وعدد الذين حصلوا على منح كاملة - بعد أن كان 970 - قد ارتفع الى 1500 خلال السنوات الماضية. وفي التعليم العالي ، فإن عدد المحصلين على المنح يبلغ 12.400 مقابل 1769 في 1963 .

[illegible][illegible]

كتاب لرفع الأمية أعدده المركز الوطني لهُو الأمية (صفحات من الكتاب) .



وفي اطار مرحلة المخطط الرباعي (1970 - 1973 - هناك ما يزيد عن مليون من الاشخاص من هذا النوع يجب تعليمهم . يضاف الى هذا التعليم المهني لائة ألف من العمال .

ان محو الامية الجماهيرى ، محو الامية للجميع قد أعطى لكل جزائرى وسيلة للعمل وهي القراءة والكتابة والحساب ؛ أما محو الامية المهني وهو يهتم بالخصوص باليد العاملة الخاصة بالانتاج . وهذه الرسالة هي من مهمة المركز الوطنى لمحو الامية .

وهذا الاخير هو مؤسسة عمومية أنشئت بقرار 20 أوت 1964 ومنحت الشخصية المدنية والاستقلال المالى وهي وضعت تحت وصاية وزارة التعليم الابتدائى والثانوى .

وهي تقوم بدور جهاز تقنى مركزى لاعداد البرامج وتطبيقها ، وتنسيق وتراقب مختلف

نشاطات محو الامية .

والمركز الوطنى لمحو الامية ، الذى يساعده فنيون عالميون مندوبون من الانيسكو - فى اطار برنامج الامم المتحدة للتنمية - قد قام بالتجربة الاولى لمحو الامية المهنية فى الجزائر .

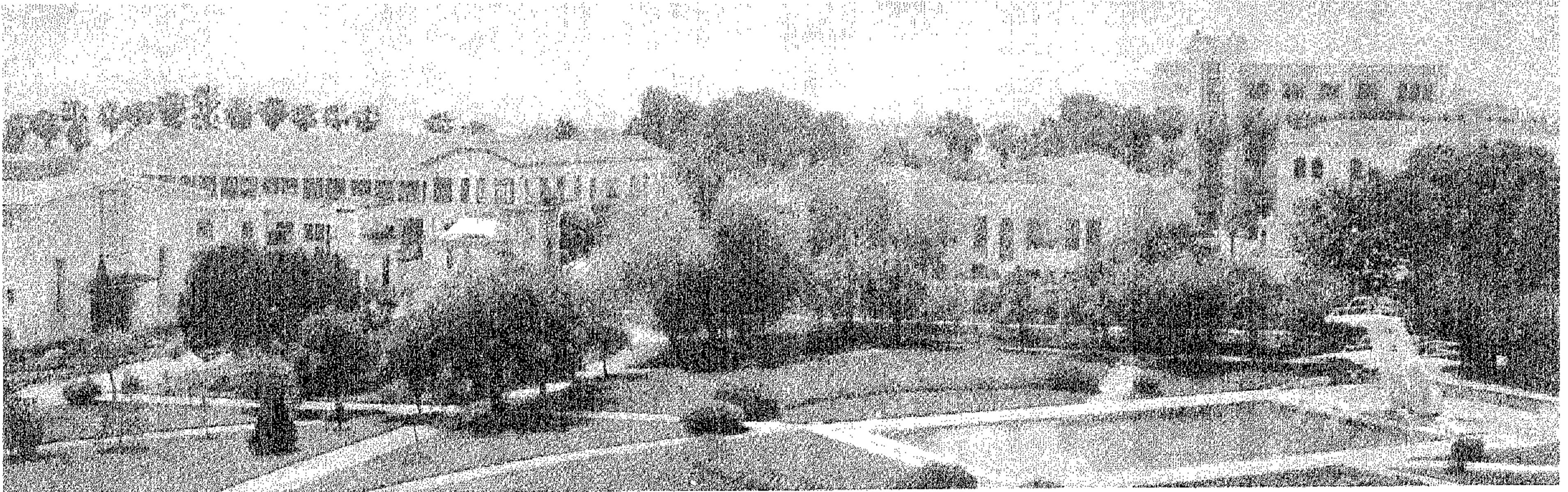
وهذه التجربة تهدف فيما تهدف اليه الى :
- اعداد برنامج محو الامية المهنية فى الوسط الفلاحي والوسط الصناعى .

- اعداد الوسائل البيداغوجية الضرورية .

- ضمان تكوين القائمين بمحو الامية .

ومن ناحية أخرى فان وزارة التعليم الاصلى والشؤون الدينية تقوم بعمل لمحو الامية فى المساجد على مستوى التراب الوطنى .

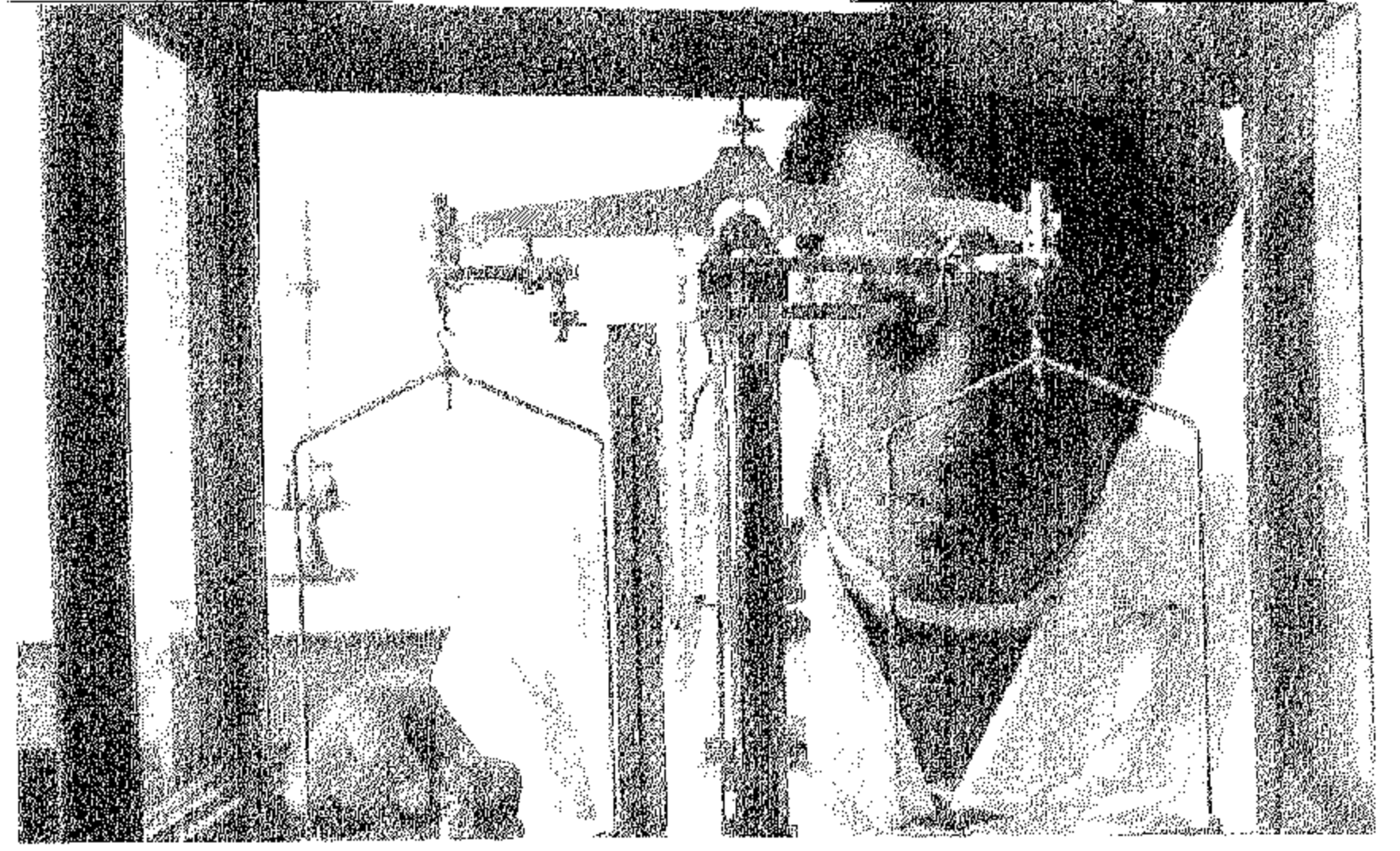
ومحو الامية الجماهيرى هذا ، الذى يشمل الجهات الاقصى والمحرومة ، يتطلب متابعة وتقييما كبيرين .



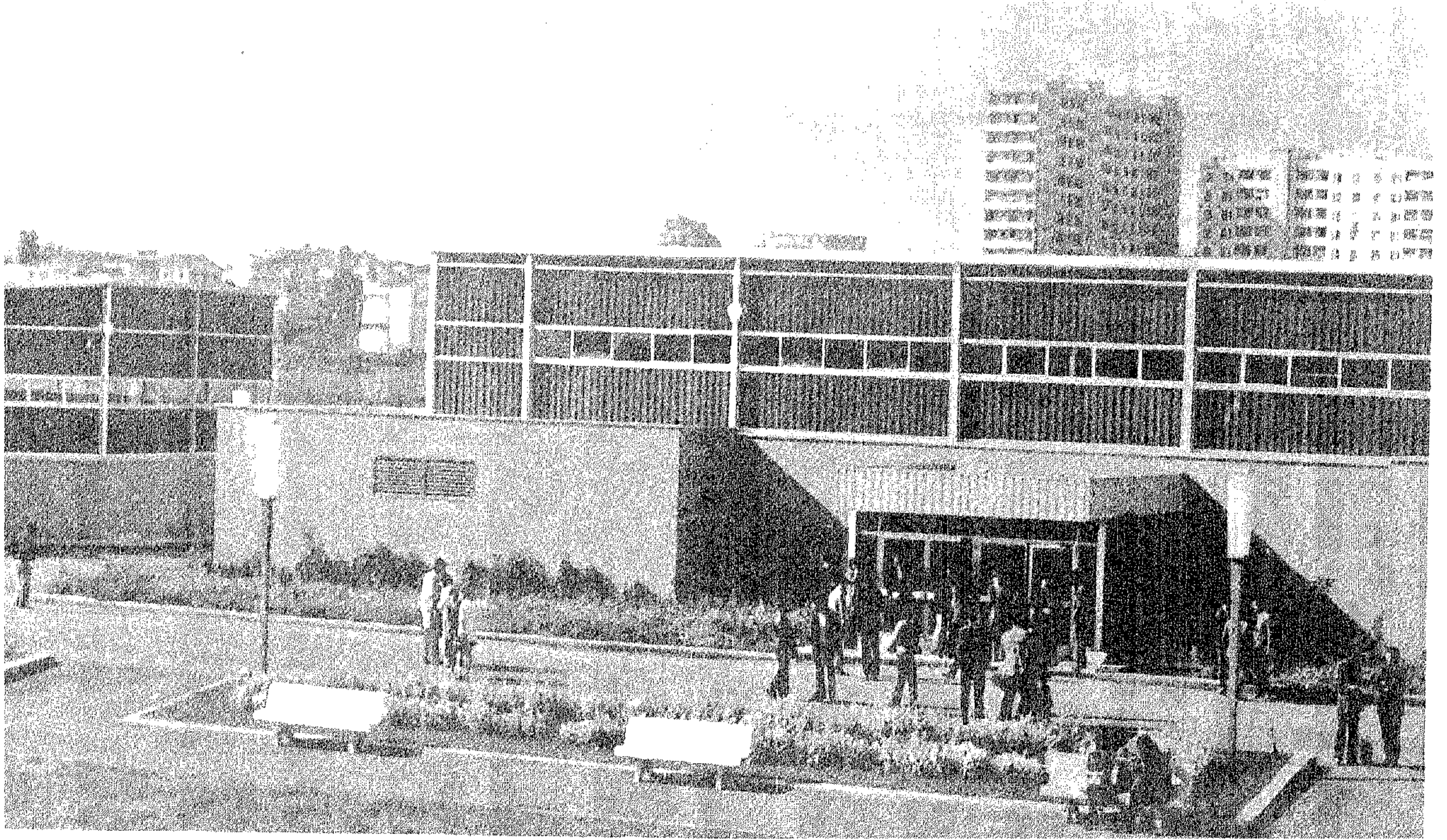
المعهد الوطنى للفلاحة : الحراش



المدرسة الوطنية للهندسة والفنون الجميلة



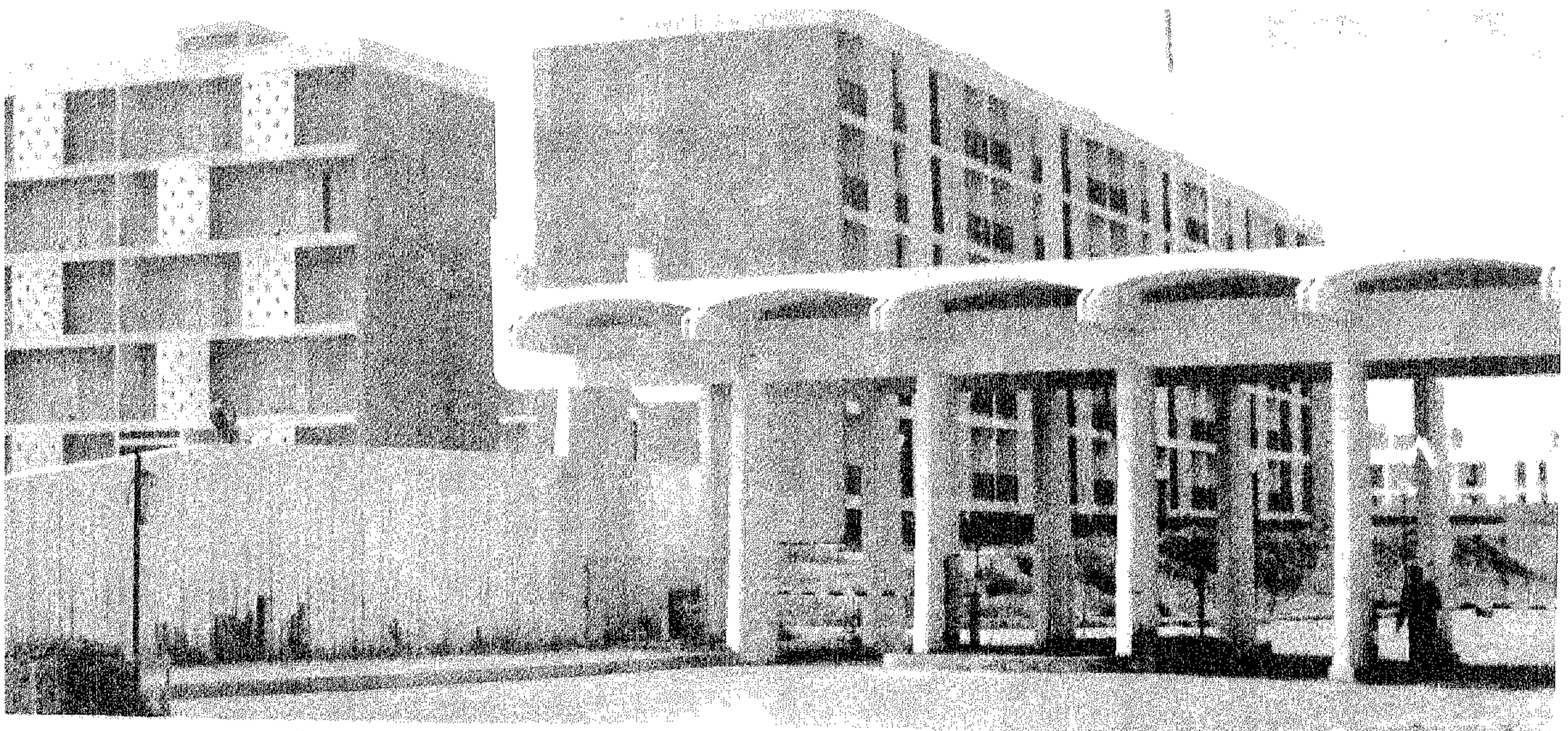
جامعة الجزائر



في 1971 تخرج 767 من كليات الحقوق والآداب والعلوم الانسانية والمدارس
المتخصصة في هذه المواد .

المنشآت الجديدة لكلية الحقوق في بن عكنون (العاصمة) التي دشت في 1971

المعهد الافريقي للمحروقات والسيج في بومرداس





التوجيه العلمي والتقني للتعليم

أمام نقص الاطارات ومخلفات العهد البائد وطرق التعليم الكلاسيكية ، كان لا بد من تحديد سياسة جديدة بحل هذا الحاجز الذي يعترض التنمية والذي يوشك أن يهدد الأهداف العامة . ومن هنا كان إنشاء المعاهد التكنولوجية ، استجابة لهذا المطلب الضروري . وهو يعتمد على مبادئ أساسية ثلاثة . أولاً مبدأ تعزيز أهداف التكوين : حيث ان المعاهد التكنولوجية تتعهد بالتكوين الجماعي والسريع للاطارات في الفروع التي تبدو فيها الحاجيات أكثر وأهم . المعهد التكنولوجي البوغازي

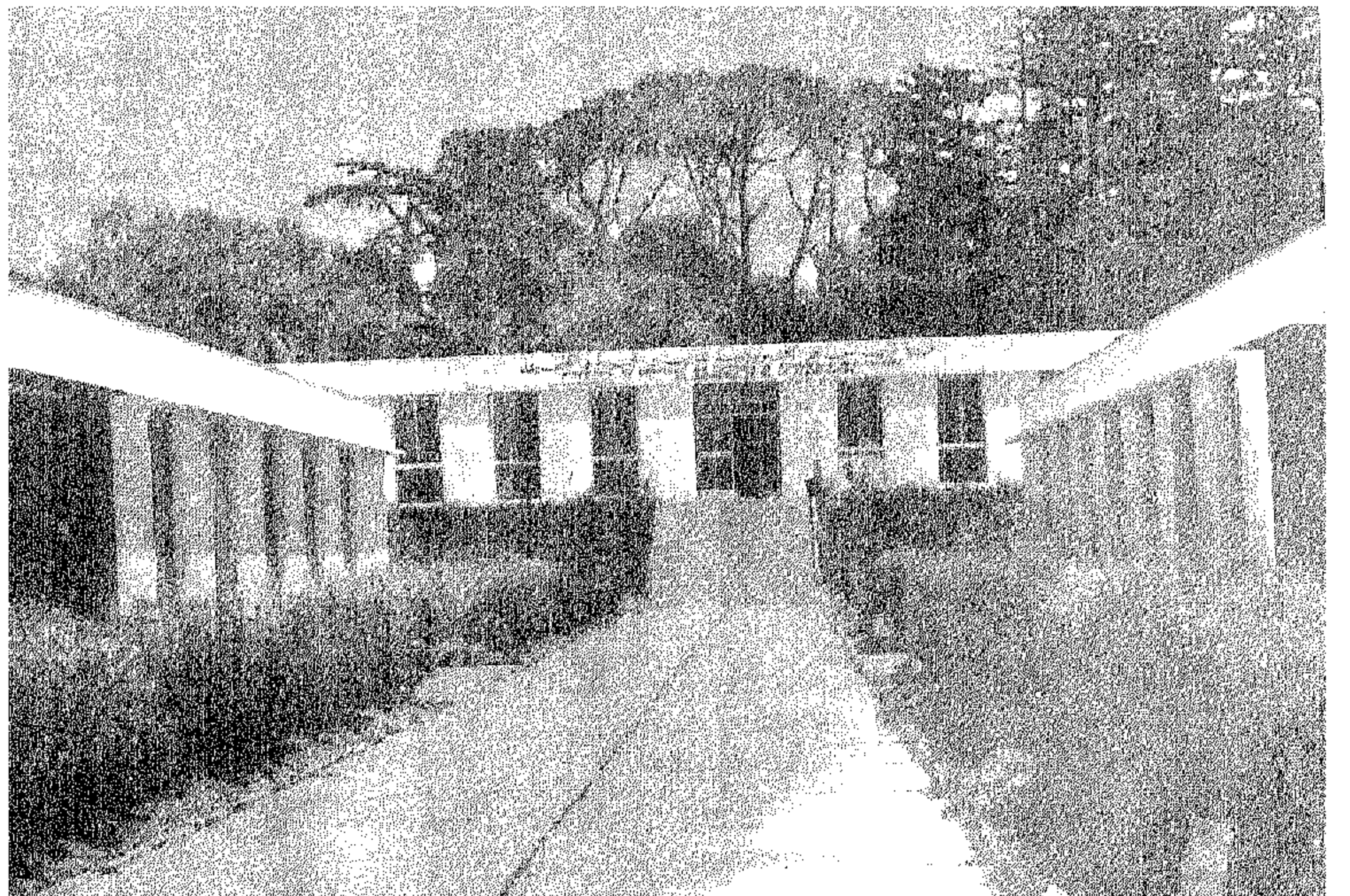
إذا كان من الواضح التأكيد بأن تكوين الانسان يشكل - في اطار استراتيجية معينة للتنمية والازدهار - مطلباً أولياً ، فإنه لا يمنع من ان يكون الحاجز الرئيسي الذي اعترض الجزائر منذ 1962 .

ان نقص الاطارات المتكونة ، على جميع المستويات ، والمقدر بـ 27.900 من الاطارات العليا ، و 39.700 من الفنيين و 18.700 من العمال المتخصصين ، كان احدى المشاكل التي لا بد من حلها لانجاز المخطط الرباعي .

ومنذ 1966 شرع بالفعل في حل المشكل

والمبدأ الثاني خاص بوسائل التكوين : والمعاهد التكنولوجية تأخذ على عاتقها استخدام الوسائل غير الكلاسيكية (محلات ، إدارة ، طرق بيداغوجية ، تعاون فني ، وسائل مالية) .

مركب المعاهد التكنولوجية لوزارة المالية ، بني عكنون



و في عين المكان ، ومع المخطط الثلاثي ثم المخطط
الرباعي ، وقع ربط استراتيجية للتكوين المستعجل
بنظام التنمية الوطنية .

وهذان المظهران الاساسيان يبدوان فسي
معاهد التكنولوجيا والتكوين المهني
والى جانب هذا المظهر المهني لنشاط التدريب
- المدرسي ، لابد من أن نذكر العدد المتزايد من
الاطارات الذين يتخرجون من الجامعات الجزائرية .
ففي نهاية امتحانات يونيو 1971 ، منحت الجامعات
والمدارس العليا البلاد 1260 اطارا ، وهو ما يساوي
زيادة بنسبة 25٪ بالنسبة لسنة 1970 كما أن 40٪
من الحاصلين الجدد على الشهادات لهم تكوين فسي
العلوم والتكنولوجيا ، في حين أن 60٪ موزعين على
كليات العلوم الانسانية ومن كليات الحقوق والآداب
والعلوم الانسانية والمدارس المتخصصة تخرج

المبدأ الثالث يتعلق بنشاطات التكوين . ذلك أن الحاجيات الكبرى من الاطارات
لهي حاجيات لا بد من تلبيتها خلال مرحلة المخطط الرباعي ، والمعاهد
التكنولوجية ، متعددة بالقيام - خلال هذه المرحلة - بتكوين جماعي يتطابق
والحاجيات القائمة .

حظيرة للتكوين تابعة للمعهد التكنولوجي في مستغانم

760 . في حين أن الكليات والمدارس العليا للعلوم
والتكنولوجيا زودت البلاد بـ 493 اطارا منهم 91
مهندسا و 22 مهندسا زراعيا و 23 مهندسا معماريا ،
و 21 في الكيمياء ، و 91 طبيا ، و 70 طبيب اسنان ،
و 34 صيدليا ، و 141 من الحاصلين على شهادة
الليسانس في العلوم .

معاهد التكنولوجيا

ان العمل الاساسي الذي يستجيب لحاجيات
الاقتصاد الوطني من الاطارات التقنية يمكن فسي
سياسة المعاهد التكنولوجية .

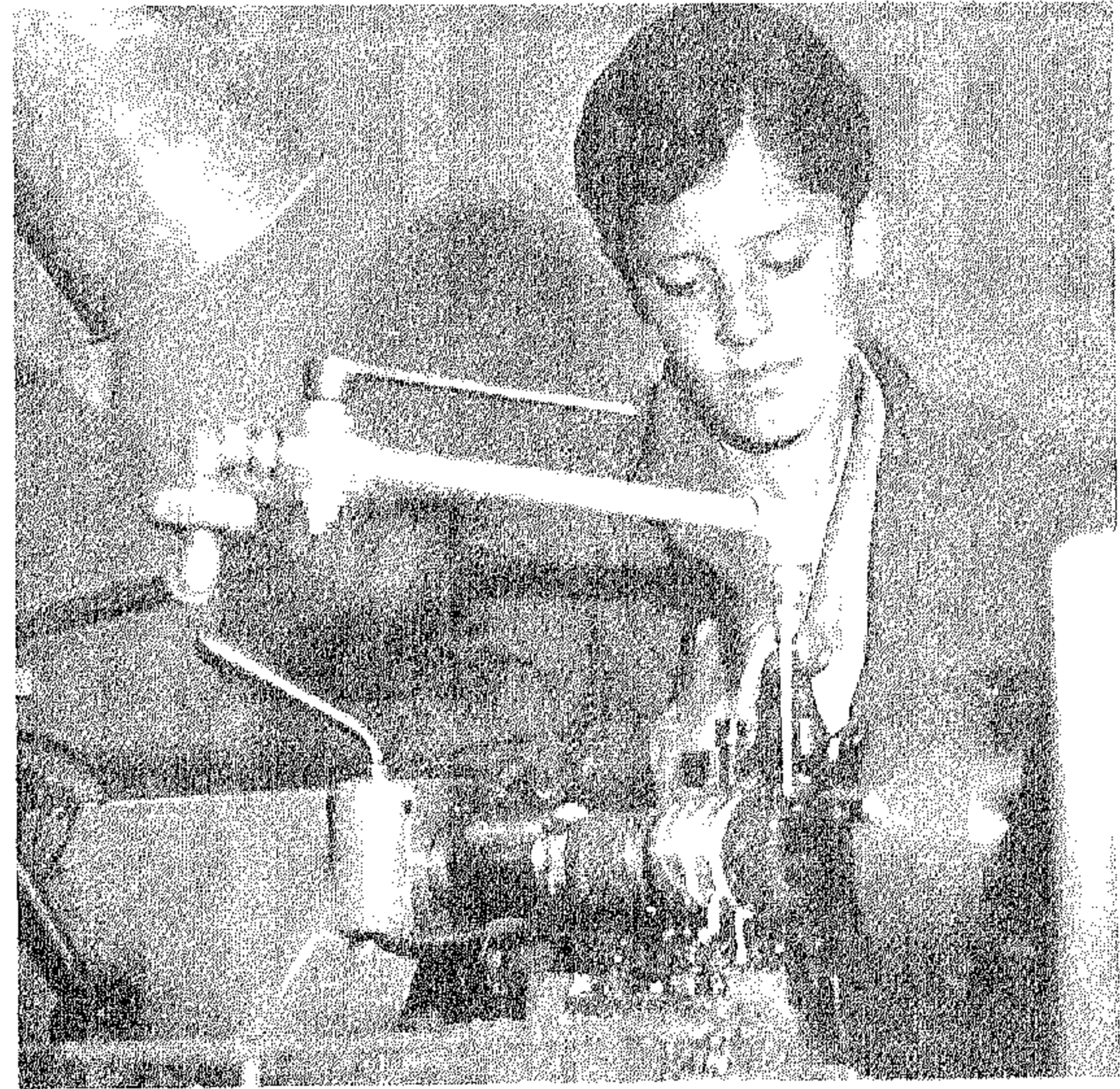
أمام نقص الاطارات وطريقة التعليم الكلاسيكي ،
كان لابد من تحديد سياسة كفيلة بحل المشاكل
والقضاء على الحاجز الذي يعترض التنمية والسدى
يوشك أن يهدد الاهداف الاساسية وهذا ما دعى الى
تكوين المعاهد التكنولوجية . وبالفعل فان معاهد
التكنولوجية تعتمد على مبادئ أساسية ثلاثة :

المبدأ الاول هو مبدأ تقوية أهداف التكوين ،
وأمام نقائص الماضي والحاجيات الجديدة والمستعجلة



من الاطارات على مستوى مختلف فروع النشاط -
فان معاهد التكنولوجيا تقوم بتكوين جماعى فى
الفروع التى تكون فيها الحاجيات أهم .
والمبدأ الثانى هو مبدأ وسائل التكوين وبهدف
التكوين الجماعى للاطارات ، فان معاهد التكنولوجيا
نستعمل وسائل خاصة للتكوين وطرقا حديثة سواء
كان الامر يتعلق بالمحلات أو الادارة أو البداغوجية
أو ما يتعلق بالتعاون الفنى والوسائل المالية .
والهدف الثالث ، هو مبدأ سرعة نشاطات
التكوين .

وهذه التلبية الجزئية لتوفير الاطارات للجزائر
بدأت منذ يناير 1970، وان انشاء معاهد التكنولوجيا
الذى مكن من التعرف الدقيق على الاهداف الواجب
بلوغها ، يتطلب تحديدا واضحا للوسائل البشرية
والمالية والمادية .



مركز للتكوين الكهربائي - الميكانيكية في المدينة

وقد حددت الوسائل البشرية كالتالى : 520
معلما فى 1970 ، و 1333 فى 1971 ، و 1901 فى
1972 ، و 2240 فى 1973 .

وفيما يتعلق بالوسائل المادية ، فان الطريقة
المصادق عليها هى الاستخدام العملى للاجهزة
والامكانيات الموجودة (ككنات مخربة ، محلات
شاغرة ، تحويلات الخ ...)

وأما الوسائل المالية ، فقد قررت ميزانية
محددة للاستثمار خاصة لبناء وتجهيز المعاهد ، وهذه
الميزانية تمثل II٪ من الميزانية المخصصة للتربية
والتكوين فى اطار المخطط الرباعى ، أى ما يساوى
200 مليون د. ج.

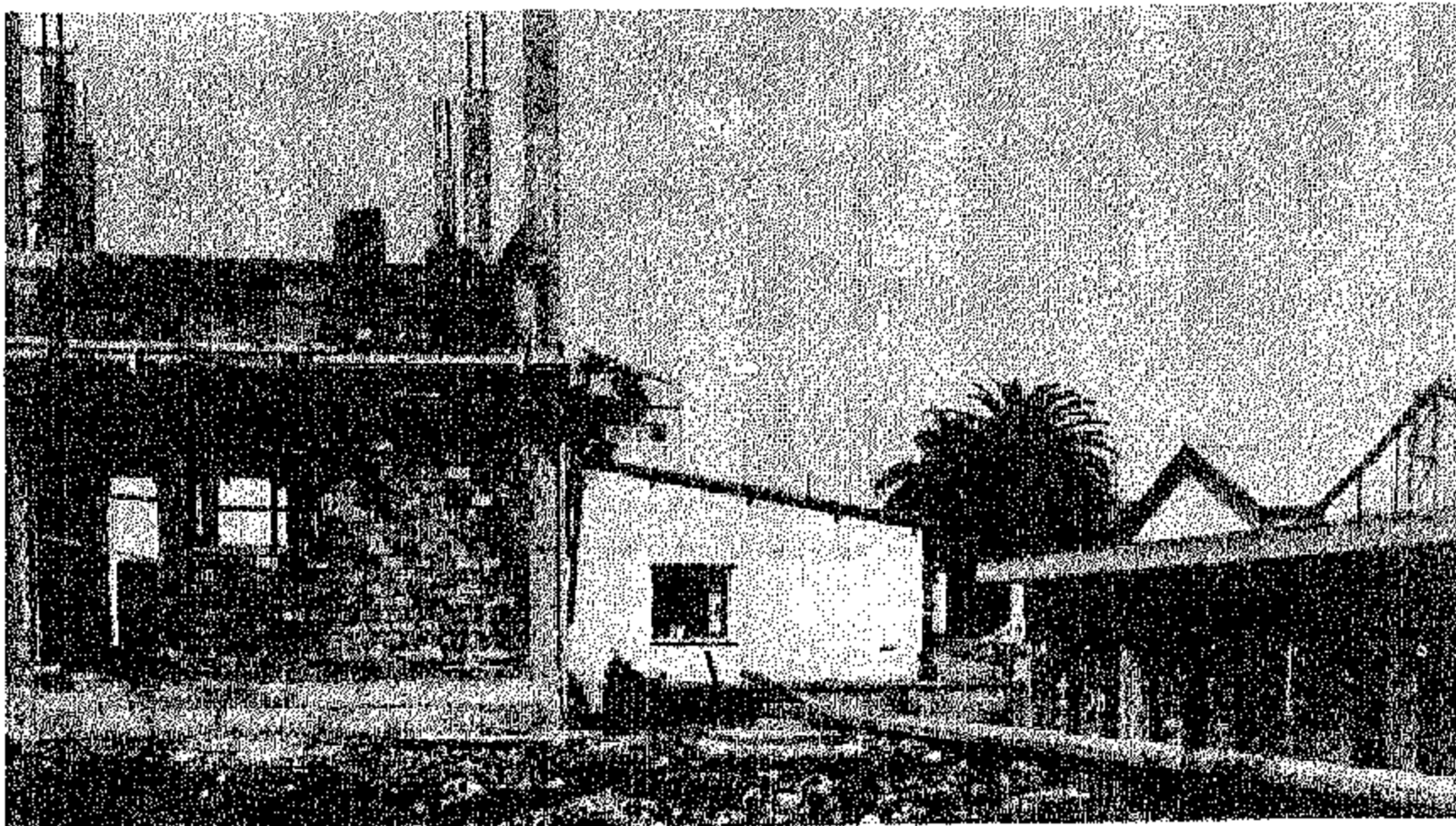
ويوجد حاليا بمعاهد التكنولوجيا 7000 تلميذ.
وأغلبية الطلبة المسجلين فى معاهد التكنولوجيا
تتراوح أعمارهم بين 18 و 20 سنة ؛ مستواهم من
التعليم الثانوى .

وهناك حاليا 14 معهدا تعمل فى الفروع الآتية:
الفلاحة ، التجارة ، التربية الوطنية ، الادوات
المنزلية ، المالية والحسابات ، فنادق وسياحة ،
تخطيط ، صحة عمومية ، مواصلات بريدية ، أشغال
عمومية ، تبوغرافية .

التكوين المهني للكبار

شرع فى هذا العمل منذ 1962 ، وهو يهدف
الى هدفين اثنين : تزويد الاقتصاد الوطنى بالاطارات
وتمكن كل جزائرى من مواصلة تكوينه .

والتكوين المهني محكم تحديده يشمل كل
نشاط بداعوجى يهدف الى تعليم ممارسة حرفة أو
عمل ، وهو فى الجزائر مفتوح لجميع المواطنين ذكورا
كانوا أو انانا تتراوح أعمارهم من 16 الى 35 سنة ،
وهو يكون أشخاصا مباشرة لهذا المركب الصناعى أو
ذاك ، أو يفتح أبوابه لعمال لا مهنة لهم .



بانة : مركز للتكوين المهني للكبار خلال توسيعه



إن نشاط الحكومة لصالح الشبيبة قد تجلّى في إنشاء مراكز استقبال هامة :
هناك 400 مركز للشباب تقوم بنشاطات ثقافية وتربوية يتراد عليها حوالي
60.000 شاب .

مركز للشبيبة في المدينة : عرض فيلم

– وفي أوروبا توجد ديار للشباب تقوم بتربية
اطفال اخواننا المهاجرين .

* * *

ومن ناحية أخرى ، فإن مدارس أشبال الثورة،
التي كانت في البداية تعطى الاولوية لابناء الشهداء،
تفتح اليوم أبوابها لجميع الشبان الجزائريين .

والى 3I – I2 – 7I ، فإن 60I3 من المترشحين
كانوا قد تلقوا تكوينا في مختلف مراكز التكوين
المهني للكبار ، من بينهم : 4747 لفروع التكوين ،
و I266 لفروع التكوين التمهيدي .

وقد شمل التكوين الانواع التالية : عمال
المكاتب ، البناء ، المعادن ، الحديد والصلب ، الكهرباء
الميكانيكية ، الكهرباء ، النسيج ، فن الرسم على
الابنية ، الصناعة التقليدية ، عمال الفنادق .

وابتداء من سنة 1972 ، فإن حجم التكوين
في مراكز التكوين المهني للكبار سيعرف زيادة تقدر
بـ 2000 مقعد كل سنة ، كما أن مستوى التكوين
سيرتفع .

والقطاعات المشمولة هي الفلاحة الميكانيكية ،
البناء المعدني، الميكانيكي، بناء المناجم .

فتحات لصالح الشباب

وجميع هذه المجهودات التي تهدف الى فتح
ابواب الثقافة والتقدم في وجه جميع الجزائريين ،
دون تمييز في الجنس أو السن ، ما كان لها أن
تتخلّى عن نشاط من نوع آخر لصالح الشباب
للتسليح جسميا وثقافيا وسياسيا وأخلاقيا .
إن الشبيبة في الجزائر تمثل ما يزيد عن 56%
من السكان الذين يزداد عددهم سنويا 350.000 من
المواليد الجدد .

وهذا ما أملى على الحكومة القيام بعمل واسع
ودائم تجسم في انشاء أجهزة هامة ومراكز متعددة :
– 400 مركز للشباب تقوم بنشاطات ثقافية
وتربوية يتراد عليها قرابة 60.000 من الشباب .
– 40 مركزا للتربية الاصلاحية : ويهدف
نشاطها للانقاذ والحماية الى مقاومة التفسخ الاخلاقي،
– ان الديوان الجزائري للاصطياف ينظم
دورات تهدف الى تشجيع وتعزيز الاختلاط الجهوي ،
وقد قام بمجهودات مشكورة كان من نتائجها – سنويا –
استقبال عدد كبير من أبناء اخواننا المهاجرين .

وهو يبعث بالاطفال الجزائريين الى الخارج ،
ويستقبل أطفال بعض البلدان الشقيقة والصديقة
تعزيزا للمبادلات . كما أقام مخيما دوليا للشباب في
عاصمة الجزائر .

كما أن الخدمة الوطنية قد أقرت بغية اشراك الشباب في الدفاع عن الوطن أو في التنمية الاقتصادية .

* * *

ان وزارة الاعلام والثقافة ، من ناحيتها لها دور هام تقوم به لتكوين الشباب ، فعملها مكمل لاعمال جميع الوزارات ، وممارسته تتم عن طريق مراكز الاعلام والثقافة ، التي تقام عبر التراب الوطني . ذلك أن دور الثقافة التي تعتبر مركبات ثقافية فعلا . تضم جميع فروع النشاط الثقافي ، لضمان نشر أوسع للثقافة نحو الجماهير الشعبية بالخصوص ونحو الشباب وبالتالي تشجيع المبادرات الثقافية المحلية .

وان نشاط الحزب ومنظماته الجماهيرية تظهر بصفة دائمة وديناميكية في جميع الميادين . فهى تعد الشباب للقيام بمهمته لصالح الثورة وضمان استمراريتها ، وذلك بفضل عمل دؤوب للتكوين السياسى - الادبولوجى -

ان الحزب وتنظيماته الجماهيرية يشكل بالنسبة للشباب مراكز تجمع ومناقشات متواصلة بحثا عن طريق تطوره الحقيقى .

فمنظمة الكشافة الاسلامية الجزائرية تنظم وتجند الطفل - من 6 الى 18 سنة - حول مهام ذات مصلحة وطنية وتساهم في تطوير الوعي النضالى والثورى وسط الشباب .



ينظم الديوان الجزائري للمصايف دورات اصطفاية تشجعا للمبادلات والزيارات بين مختلف جهات البلاد ، وهو يبعث بالأطفال الجزائريين إلى الخارج . ويستقبل أولاد وأبناء بعض البلدان الشقيقة والصديقة تشجعا لهذا الهدف . كما أقام مخيما دوليا للشباب في الجزائر العاصمة .

مصطاف في زردالة

وهذه المنظمة التي أنشأت في 1931 ، كانت بالنسبة للطفولة مدرسة هامة للوطنية وللتكوين السياسى فهي تنظم عدة مخيمات لتكوين وتطوير الشباب عبر التراب الوطنى ، فى الحضائر ، وفى عمليات التطوع ، وفى الاختلاط بالكشافة العالمية لتعزيز الصداقة بين الشعوب .

أما شبيبة جبهة التحرير الوطنى فهي بالنسبة لجبهة التحرير الوطنى الخزينة الدائمة لضمان الاطارات المستقبلية ، وتشكل طليعة الشباب ، وهى تدفع باطاراتها الى باقى المنظمات الجماهيرية .

وهى توجه وتكون الشباب لتمكنه من المشاركة فى عملية البناء الوطنى فى اطار الاختيار الثورى . ونشاطها يمتد الى الشبيبة سواء منها الموجودة فى الارياف أو المدن .

وهى تجند الشباب لمختلف الحملات الوطنية عن طريق التطوع : التشجير ، محو الامية . وهى تقوم بعمل ثقافى هام بواسطة المراكز الثقافية ، والمنشورات ، وصحيفة للشباب ، وانشاء وتنشيط الفرق الثقافية : فلكلور ، مسرح ، سينما متنقلة ، وتنظيم دورات للتكوين السياسى والادبولوجى ، وتنظيم زيارات بين الشبيبة الجزائرية والعالمية .

وبفضل شبيبة جبهة التحرير الوطنى ، فان الشباب الجزائري يحتل مكانة هامة على الصعيد العالمى ، وخصوصا وسط الشبيبة الديمقراطية ، وحركة الشبيبة الافريقية التى يوجد مقرها بالجزائر العاصمة .

كما أن الاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد العام للنساء الجزائريات ، فى اطار نشاطهما يقومان بواسطة فروعها للشباب بمجهودات معتبرة من أجل التربية والتكوين .

ان جبهة التحرير الوطنى تفسح مكانا واسعا ، فى صفوفها ، للشبيبة الجزائرية التى تعمل من أجل أن تضمن لها التكوين السياسى والادبولوجى ، ذاك أن فروع شبيبة جبهة التحرير الوطنى توجد وتشرك فى أنظمة الحزب ونشاطه على جميع المستويات - وان المراكز الثقافية التابعة للقسمات نهى حقا مراكز فى خدمة الشباب ومنشطة من طرفها - وان مدارس تكوين الاطارات التابعة للحزب تخصص دروسها لفائدة الشباب ، وفى كل حملة انتخابية ضمن الحزب ، فان قسما هاما من الشباب يكون موجودا فيها .



إن شبيبة جبهة التحرير الوطني بالنسبة لجبهة التحرير الوطني تمثل الخزانة الدائمة
لضمان إطارات المستقبل ، وتشكل طليعة الشباب ، فهي توجه وتنظم الشباب
لتمكنه من المساهمة في عملية البناء الوطني في إطار ثوري .
استعراضات في جويليا : حركات جماعية

التنمية الثقافية

— النشر الثقافي بما تنظمه من أساليب
ثقافية ، انشاء مراكز للثقافة والاعلام ، تنمية وسائل
الاتصال بالجمهور : الاذاعة والتلفزيون اللذان هما
في الجزائر وسيلتان ثقافيتان .

المحافظة واستثمار التراث الوطني

ان الشعب الجزائري — الذي حرم من لغته ،
وحرم من حياته الثقافية ، ومنع من البناء والتقدم —
قد أعرب عن احساسه وعن عبقريته الطبيعية من
خلال أعماله اليومية والعادية ، ولقد حافظ على روحه
وشخصيته بين جدران داره وكثيرا ما عبر عن
تعلقه بثقافته بشتى الوسائل .

الصناعة التقليدية

ان الصناعة التقليدية في الجزائر ليست مجرد
تعبير يدوي عن فلكلور ، الهدف منها تلبية نهم
السواح ، أو وسيلة لدراسة الانتوغرافيين ، ولكنها
بالعكس من ذلك الدليل القاطع من أبسط فلاح
على رغبته الحازمة في أن تكون حياته صورة لنبضات
قلبه .

ان منتجات الصناعة التقليدية في الجزائر —
الموروثة عن تقاليد ترجع الى غابر الازمان ، تنسم
بآثار حضارات متعاقبة ، صنعية شعب يعشق
النور والجمال — هي أكثر من أي نشاط فني آخر
ملجأ لعبقرية شعبية لم تستطع أية قوة أن تنال منها
والتي لا بد من المحافظة عليها بصورتها الجمالية
الاولى وباشراقها الطبيعي الخلاق .

وسواء كانت ترجع الى تقاليد قروية (صناعة
الفخار، الزرابي) أو الى تقاليد المدن (صناعة الذهب،
النقش على النحاس أو الفضة) فان الصناعة التقليدية
في الجزائر نشاط وطني محض .

ان الصناعة التقليدية الجزائرية لها كل مظاهر

ان أي ثقافة ، اليوم أكثر من أي وقت مضى ،
لا يمكنها أن تنحصر في الرمزيات وعدم الالتزام .
ان الثقافة ، نتاج وخميرة حضارة معاشة .
وأساس ونتيجة تاريخ ، لا يمكنها أن تعيش بعيدة
عن نشاطات أخرى للامة وعلى هامش الاختيارات
الأخرى الأساسية .

ان الثقافة ، هي التعبير عن الاشكال
والتنظيمات الاجتماعية والسياسية التي يقيمها أناس
هم أسياد مصيرهم .

ان الارتباط بين السياسة والثقافة أصبح
اليوم أمرا واضحا ، وان كان الاستعمار هو النوع
المحض « لاستئصال الثقافة » ، فان الاشتراكية
بنظريتها المنتجة لهدى وسيلة ازدهار الانسان والثقافة .
ان الثقافة ، مثل جميع النشاطات البشرية
الأخرى تدخل في حركة التاريخ الكبرى .

وابان الاستقلال كان على الجزائر أن تواجه
كل هذا ؛ وعرفت كيف تحافظ وتقاوم كل ما يمس
بعضارتها وثقافتها .

وبعد أن استرجعت الجزائر شخصيتها ، دقت
ساعة الثقافة السياسية .

وقررت الجزائر أن يكون — الى جانب المهندسين
والموظفين أو التقنيين — الفنانون ورجال الآداب من
بين العدد الكلي للذين يبنون الجزائر الديمقراطية
الشعبية ، وهذه المهمة ، وان كانت المادة متوفرة
لها ، فان الوسائل كانت تنقصها ، — وقررت الدولة
أن تعطى لسياساتها الوسائل الضرورية .

ان الاعلام والثقافة هما اليوم أكثر من أي
وقت مضى ملتزمان مرتبطان ؛ فكان لازما اذا ومنذ
البداية أن تتعهد الحكومة وتتكفل بوسائل النشر
والتوزيع التي كانت في الماضي بين أيدي الاستعمار
على مستوى ادارته أو مستوى القطاع «الخاص» .

وخلال السنوات الأخيرة كرسست الحكومة
مجهوداتها لـ :

— المحافظة واستثمار التراث الثقافي .

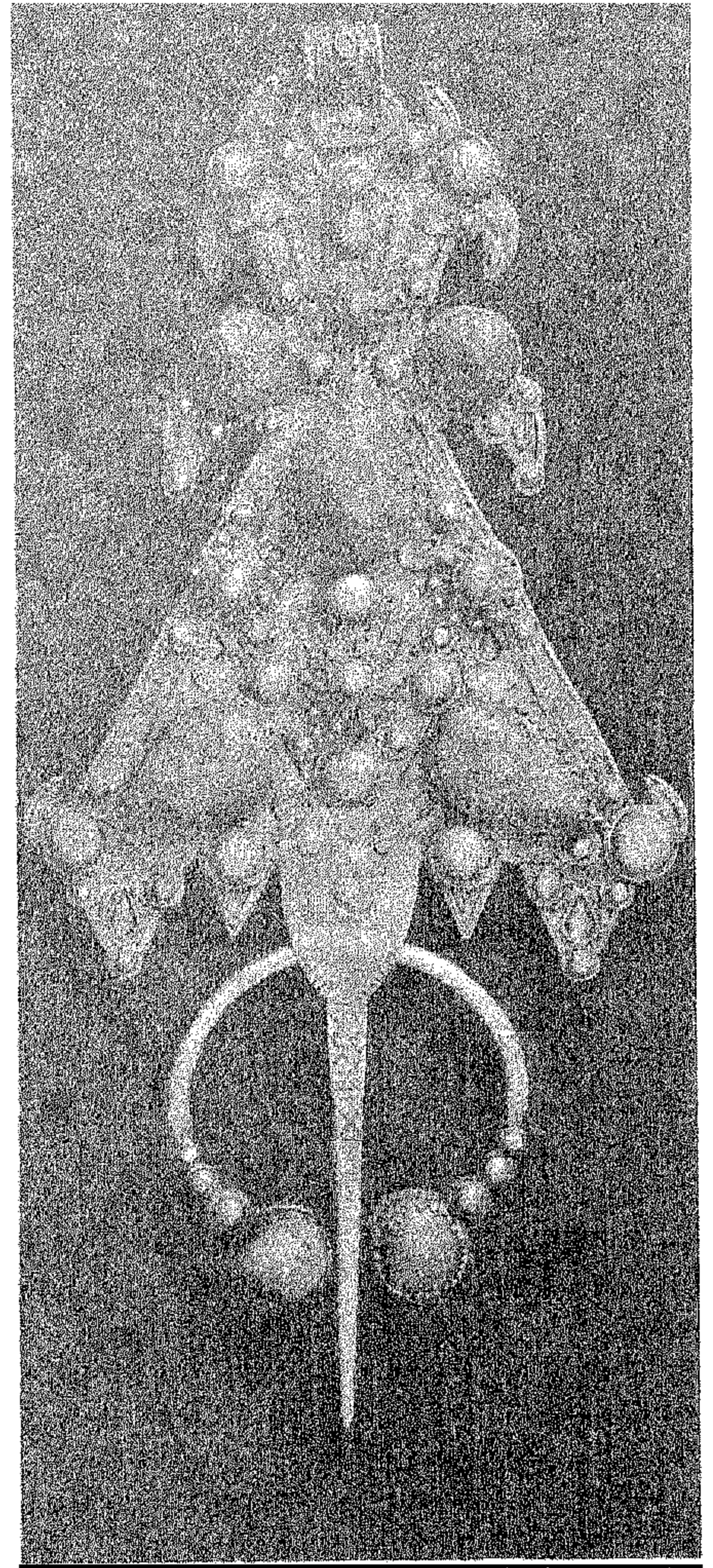
— الانتاج الثقافي للفنون والآداب ، المسرح

الموسيقى ، السينما الخ ...

الروح الوطنية ، فهي صلبة في زراعتها رائعة على نحاسها ودقيقة في حليها وأنيقة في ألبستها التقليدية وجميلة بنقوش صناديقها .

ولكل ناحية من القطر تخصصها فالزراعي ميدانها تلمسان ، غرداية ، لغواط ، أفلو ، شرشال وصناعة الفخار ، ونقش الصناديق نجدها في الاوراس ، والقبائل ؛ وفي المدن الكبرى نجد الطرز ، وصناعة الذهب ، والنقش على الفضة والنحاس الخ.. وان السلطة الثورية قد صممت على اعطاء المكانة الممتازة لهذا التعبير الاجتماعي الاساسي الذي هو الصناعة التقليدية ، فمع نهاية المخطط الثلاثي 1967 - 1969 ، كانت 25 وحدة للصناعة التقليدية قد أقيمت عبر التراب الوطني ، تشغل 930 عاملا جديدا ، كما خصص ما يزيد عن 10 ملايين د. ج. لإنشاء مراكز نموذجية للتكوين في مختلف جهات البلاد .

* * *

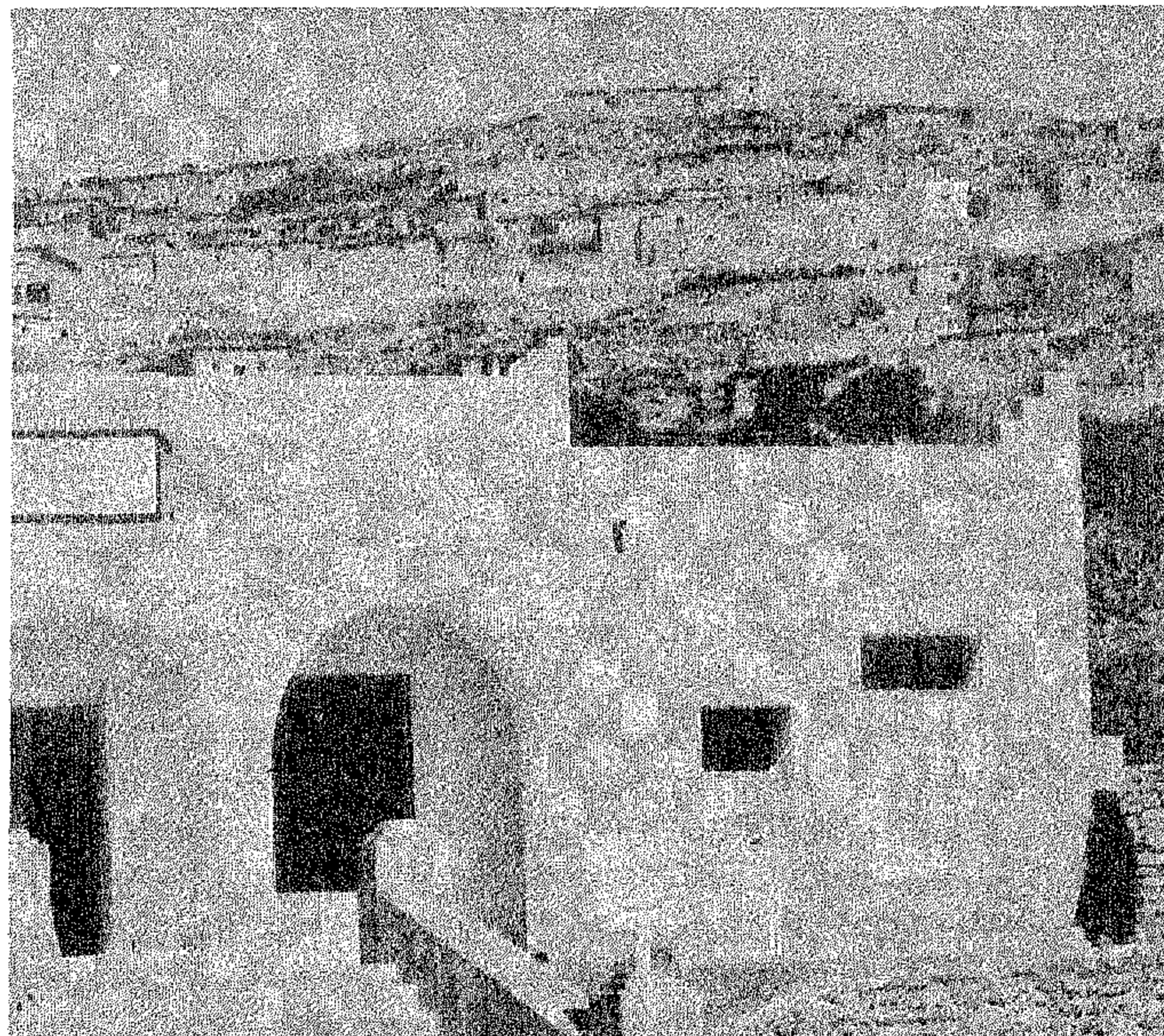


صممت السلطة الثورية على أن تخصص مكانة ممتازة لهذا الطابع الاجتماعي الهام ، ونعني به الصناعة التقليدية . ففي إطار المخطط الثلاثي 1967-1969 ، أنشئت 25 وحدة للصناعة التقليدية عبر مجموع التراب الوطني ، وهي تشغل 970 عاملا .

دار للصناعة التقليدية في أريس (باتنة)

الحلي التقليدية في الجزائر - التي تتجسم فيها تقاليد عتيقة ، وتيارات حضارية مختلفة ، وصناعة شعب يحب النور والجمال - لمي أكثر من أي نشاط فني آخر ، مكن عبقرية الشعب الذي لم تستطع أية قوة أن تبعده عن أصالته ومهده الحقيقي ، والتي لا بد من الحفاظ عليها بجمالها وإشراقها الطبيعيين .

حلي وجواهر من ولاية القبائل الكبرى



الموسيقى الكلاسيكية والفلكلور

وتمخض عن هذين المهرجانين انشاء مدرستين
جديديتين مدرسة مختلطة للرقص والمسرح توجد في
برج الكفان وتضم فرعا للفلكلور ، والمدرسة الثانية
هى المعهد الوطنى للموسيقى .

ولكن هذا الفن الشعبى ليس الميدان الموسيقى
الوحيد لحضارة تغنت فيما تغنت بحياتها الخاصة .

والجزائر ، التى تقع فى قلب التيارات العربية
الاندلسية منها والشرقية ، قد حافظت - ولمدة ما

يزيد عن عشرة قرون - على موسيقى كلاسيكية
هذه الموسيقى التى انتشرت عن طريق تقاليد سمعية ،
دونما أى تعليم أو مدرسة للتسجيل أو كتاب .

ولقد كشف مهرجان الموسيقى الكلاسيكية الذى
انتظم فى 1967 عن ثروة هذه الموسيقى ، كما كشف
من ناحية أخرى عن الضرورة الملحة لانشاء معهد
وطنى للموسيقى .

وهذا المعهد ، الذى أنشئ فى يوليو 1968 ،
مكلف بالقيام بجميع اشغال البحث التى تهتم
بالموسيقى التقليدية والرقصات الشعبية ، وعليه
بالتالى أن يكون وثائق لهذا التراث الوطنى .

وكان على هذا المعهد الوطنى للموسيقى
والرقص ، فى مرحلته الاولى - ايقافا للتقهقر السريع
لترائنا الموسيقى - أن يسجل كل موسيقانا التقليدية
وأن ينظم بحثا دقيقا فى هذا الميدان .

ان الشعب الجزائرى كان دائما عبر القرون
يتغنى بأنغام تعكس تقاليده وتعلقه بحضارته وتراثه
الثقافى .

كما أن الرقص والموسيقى الاندلسية والانغام
الفلكلورية والاغاني الشعبية ، كانت خلال مرحلة
الاحتلال كلها مكمنا لشعور وذوق وطنيين .

وفى 1966 نظم مهرجان وطنى للفلكلور كان
فرصة لمئات من فرق الهواة لتعرض وتقدم وتنيط
اللاثام عن ثروة هذه الموسيقى .

وفى صيف 1968 جرى مهرجان ثان اعطى
بنوعيته وثروته لكلمة فلكلور معناها الحقيقى
ومدلولها الانسانى .

رقصة من الهشار





لقد حافظت الجزائر - لما يزيد عن عشرة قرون - على الموسيقى الكلاسيكية وكشف عن ثراء هذه الموسيقى مهرجان الموسيقى الكلاسيكية الذي نظم في 1967 . وفي 1968 أنشيء معهد وطني للموسيقى ، مكلف بالقيام بكل الأعمال التي من شأنها البحث الجدي عن كل ما يتعلق بالموسيقى الوطنية والرقصات الشعبية .

والتلفزة الجزائرية ، تقدم للهواة الدليل الصوتي عن العبقورية الوطنية .

* * *

لجميع الشعوب ذكريات مادية : آثار ، منشآت تحكي أعمال وإنجازات تاريخها ، وجميع الشعوب سجلته إما على الجدران أو على صحائف مشبعة أو غير ذلك . والجزائر لا تنقصها الذكريات التاريخية ولا البراهين على تاريخها الحضاري ، ومهما كانت عوامل الزمن والتخريبات فإن تلك البراهين بقيت قائمة .

ونعرف مع الأسف أن الاستعمار قد تفنن وتعبقر في فصل هذا البلد عن ماضيه الحقيقي ، ذاك أن الاستعمار قد تنكر كلية وتجاهل كلما يشهد عن الحياة الثقافية أو الفنية العربية .

فالآثار ليست إلا رومانية ، والمتاحف والمكتبات لا توجد بها إلا الكتب التي تشهد عن ثقافة أخرى . فكان على الحكومة الجزائرية إذا - دون أن تتنكر لما هو موجود - أن تغير التوجيه .

وأعمال البحث هذه تؤدي ، خصوصا عن طريق الكتابة والتحليل إلى معرفة علمية بما هو موجود ، سواء في ذلك ما يتعلق بموسيقانا الكلاسيكية أو جميع أنواع الموسيقى الشعبية وهكذا تتحقق نهائيا حمايتها وضمانها .

وتعليم الموسيقى ينتج لا محالة عن هذه الأبحاث .

وهذا التعليم تقوم به حاليا المعاهد الموسيقية أو الفرق الخاصة ، ويكون من مهمة المعهد الوطني توجيه التعليم وتنظيمه انطلاقا من النتائج المحصل عليها في إطار المؤسسات المتخصصة والتي ستشهد لاربع تطورا جديدا .

إن للموسيقى الكلاسيكية في الجزائر ثلاثة مراكز هامة ومؤثرة : تلمسان ، العاصمة ، قسنطينة ، والمركزان الأولان يتسمان بالتقاليد الأندلسية ، وليدة اشبيلية وغرناطة ، وقرطبة ، أما مدرسة قسنطينة فهي متفتحة أكثر على الشرق العربي ، وإن الأسطوانات ، التي تطبعها الإذاعة

المكتبات

التحرير . أما اليوم وقد أعيد بناؤها فهي تقدم للطلبة ، في جميع الفروع ، وسيلة حديثة للعمل والدراسات العلمية .

أما المكتبات البلدية ، أو مكتبات المراكز الثقافية المختلفة فإنها تتجه نحو نمط أكثر تنوعا وتلبى الرغبات الملحة لجمهور متعطش للمعرفة . وهناك مكتبات متخصصة ، ووثائق ومصالح وثائقية تلبى - في كل جهاز - حاجيات المهام المنوطة بها .

كما أن هناك مكتبات متنقلة ، مزودة من المكتبة الوطنية ، تعبر الجزائر وتزود القرى والمدن التي لا تتوفر على مكتبات مدرسية ولا على مكتبات بلدية .

وفي قلب الجزائر ، وعلى مشارق البحر والخليج ، توجد أهم المكتبات في الجزائر ، هي المكتبة الوطنية .

وهذه الأخيرة التي أعدت لتتلقى ما يزيد عن مليوني كتاب ، فإنها في الوقت الراهن - وبما

إن المكتبات في الجزائر هي في نفس الوقت « النافذة » الجماعية والمصدر الأول للثقافة الوطنية أو العالمية ، وهي وسيلة عمل الطالب ، وأداة التكنولوجيا ووسيلة ترفيه على العامل .

ولا يمكن لها أن تقتصر مهمتها على دور المحافظ المخبر لأعمال غابر الأزمان ولا يمكنها أن تنفصل عن باقي المؤسسات الوطنية ، عليها أن تقدم لروادها ماضيهم وحاضرهم وبقية العالم . عليها أن تساعد المؤرخ ، وتكون المناضل الاشتراكي .

إن الدار الأم ، الموحية ، والمكونة والموجهة ، هي المكتبة الوطنية للجزائر العاصمة ، التي تضمن في نفس الوقت جميع المهام وتساعد بقية المكتبات على مهمتها الخاصة .

ونعرف جيدا المأساة الإجرامية التي أحرقت مكتبة جامعة الجزائر خلال الأشهر الأخيرة من حرب



إن المكتبات في الجزائر لمي المورد الأول للثقافة الوطنية أو العالمية . ووسيلة عمل الطالب والفني ووسيلة ترفيه عن العامل . كما أن « مكتبات متنقلة » ، مزودة من المكتبة الوطنية ، تعبر القطر وتزود القرى والمدن التي لا تتوفر على مكتبات مدرسية ولا مكتبات بلدية . وفي الوقت الراهن فإن المكتبة الوطنية - في العاصمة - تقدم لقرائها 600.000 عنوان . وهي تملك 70.000 كتاب تشكل « خزيتها العربية » ، وحوالي 45.000 كتاب عن الثقافة والعلوم .

المكتبة الوطنية في العاصمة



سواء المكتبات البلدية ، أو التابعة منها للمراكز الثقافية المختلفة ، فانها كلها
نتيجة انجاءاً جديداً ومتنوعاً ، يستجيب لحاجيات شعب متعطش للمعرفة .

المكتبة البلدية في القليعة

فنون متاحف وآثار

ان شواهد الحضارة - منذ عهد ما قبل التاريخ الى العصر الحديث - متوفرة في الجزائر ومتنوعة ، واثبات الاستقلال كانت هذه الشواهد مجهولة وأحيانا مزورة ، وانطلاقا من روائع التاسلي الى الحل العتيقة ، ومن صومعة المنصورة الى باب تراجن في تمقار ، فان التراث الوطني مازال لم يعرف على وجهه الصحيح .

ان 8000 عام تفصل جزائر اليوم عن أجدادها الذين رسموا - شمال شرقي الهقار في التاسلي - الروائع المذهلة التي تشهد على زمان لم تكن تكفي فيه السيطرة على التخوم ، وفي زمان كان لابد فيه من تسجيل الاماني والاحلام والمشاعل مئات من السنين تفصل جزائر اليوم عن الاحتلال الروماني وعن طابعه المعماري العتيق ، ان المنشآت الاثرية في الجزائر عديدة ومتنوعة : تمقاد ، تبازه ، هبون ، شرشال ، جميلة ، قلالة ، تديس ، تبسه . كلها شواهد رائعة لحضارة أسطورية ؛ وهي ما تزال تشهد على المطامح الجنوبية للجنترالات القدامى وعن عمليات التهديد المزورة والمفروضة .

تنوفر عليه من 17 كيلومتر من الرفوف - تمنح للقارئ أو للباحث 600 ألف عنوان ، في اطار عصري وجذاب ، وتنظيم علمي وواضح ، وتلقى المكتبة الوطنية 2000 صحيفة بين يومية وأسبوعية ومجلات .

والمكتبة الوطنية - بما تتلقاه من جميع الناشرين في القطر حيث يجب عليهم أن يسلموا لها عددا من نسخ انتاجهم - تجمع وتحافظ وتنظم ما يمكن أن يصبح - بعد سنوات - ماضي الجزائر .

والمكتبة الوطنية تقدم لروادها اطارا دائما للعمل يحتوي على 450 مقعدا بالاضافة الى الاعارات. وهي تملك 70 ألف كتاب تشكل « رصيدها العربي » ؛ 3 ألف مخطوط فارسي ، تركي أو عربي ، يرجع بعضها الى القرنين الحادي عشر والثاني عشر ، ونسخا من القرآن ؛ وهي تبحث الآن عن جميع المخطوطات التي هي الآن بين أيدي القطاع الخاص سواء في الجزائر أو في الخارج .

ان حوالي 45 ألف كتاب يمثل الثقافة والعلوم العالمية . وهناك المبادلات والشراء التي ستعمل على تكملة اعادة تحقيق ذاكرة الجزائر هذه .

وبكلمة مختصرة تشهد عن التاريخ .
ولكن « الآثار الوطنية في الجزائر هي التي
تبرزها أطلال الحضارة العربية والإسلامية ، على
اختلاف تتابعها وتأثيراتها ، سواء كان فرسان
الخوارج في القرن الثاني عشر ، أو الفاطميون في
نهاية القرن العاشر ، أو الموحدون في القرن الحادي
عشرة ، فإن جميع العرب الذين مروا بالجزائر قد
بنوا وشيدوا .

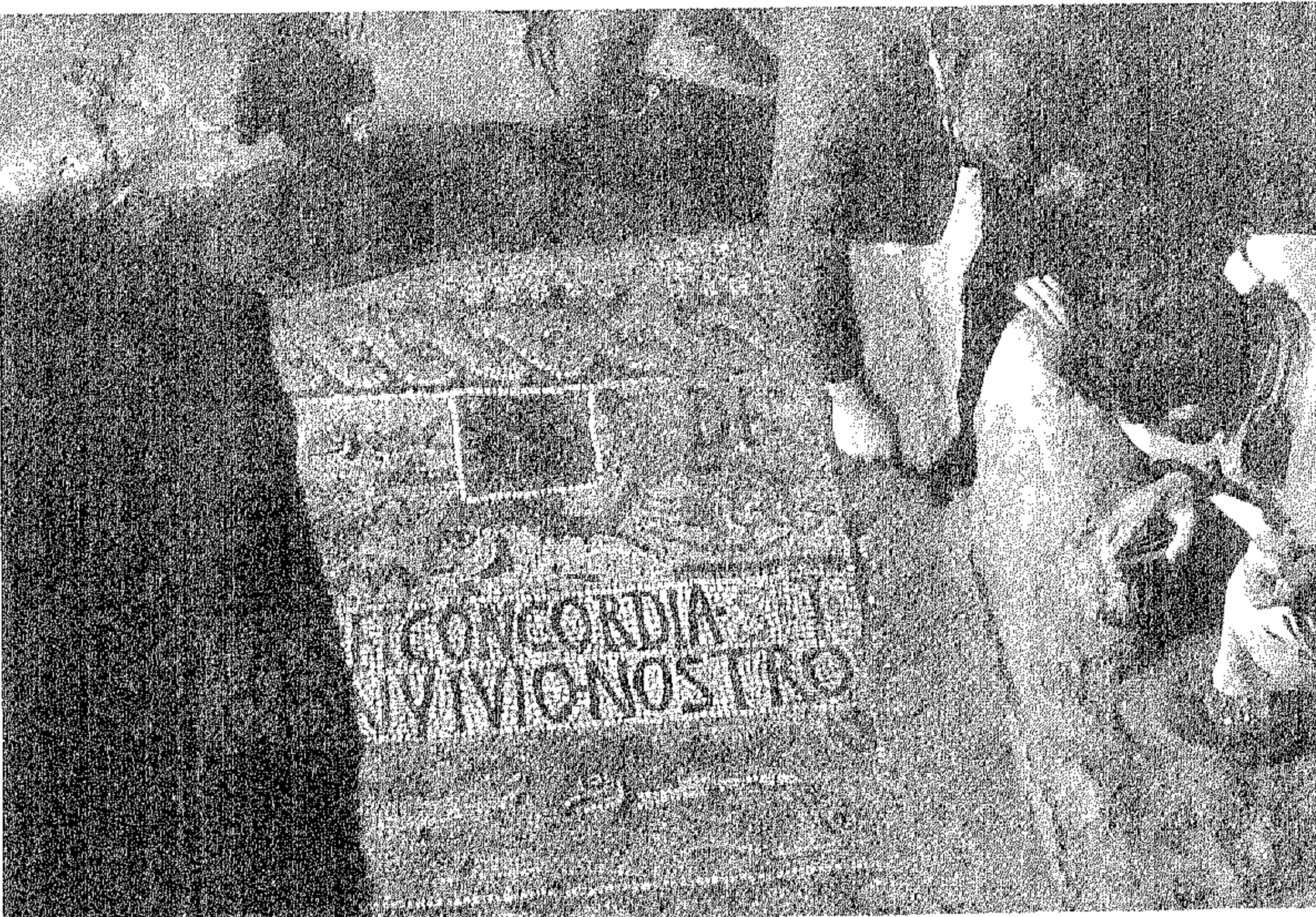
وبعد نزوح الأندلسيين إلى الأرض المغربية
جلبوا معهم طيبة وروعة فن معماري خلّاب .
وجميع المدن الجزائرية أو أغلبيتها يوجد بها
ميدان لهذا اللقاء بين شعب وأرض ، فتلمسان كلها،
والعاصمة ، وقسنطينة ومدن ميزاب . بها آثار
تشهد على هذا الفن العربي .

وفي المنصورة ، قريبا من تلمسان ، توجد بها
صومعة من أجمل الصومعات في الجزائر ، قريبة من
فن الحمراء وغرناطة وفي العاصمة توجد قصور
تشهد على حضارة عرفت كيف تبعد ، وتأخذ
وتندمج . ومتحف ما قبل التاريخ والأثنوграфия يوجد
في قصر قديم بالعاصمة يرجع إلى العهد التركي .
كما أن القصب الشهيرة بالعاصمة تقدم لوحة كاملة
لحى تركي ، بأنهم الضيقة والصاعدة ، وبسطوحه ،



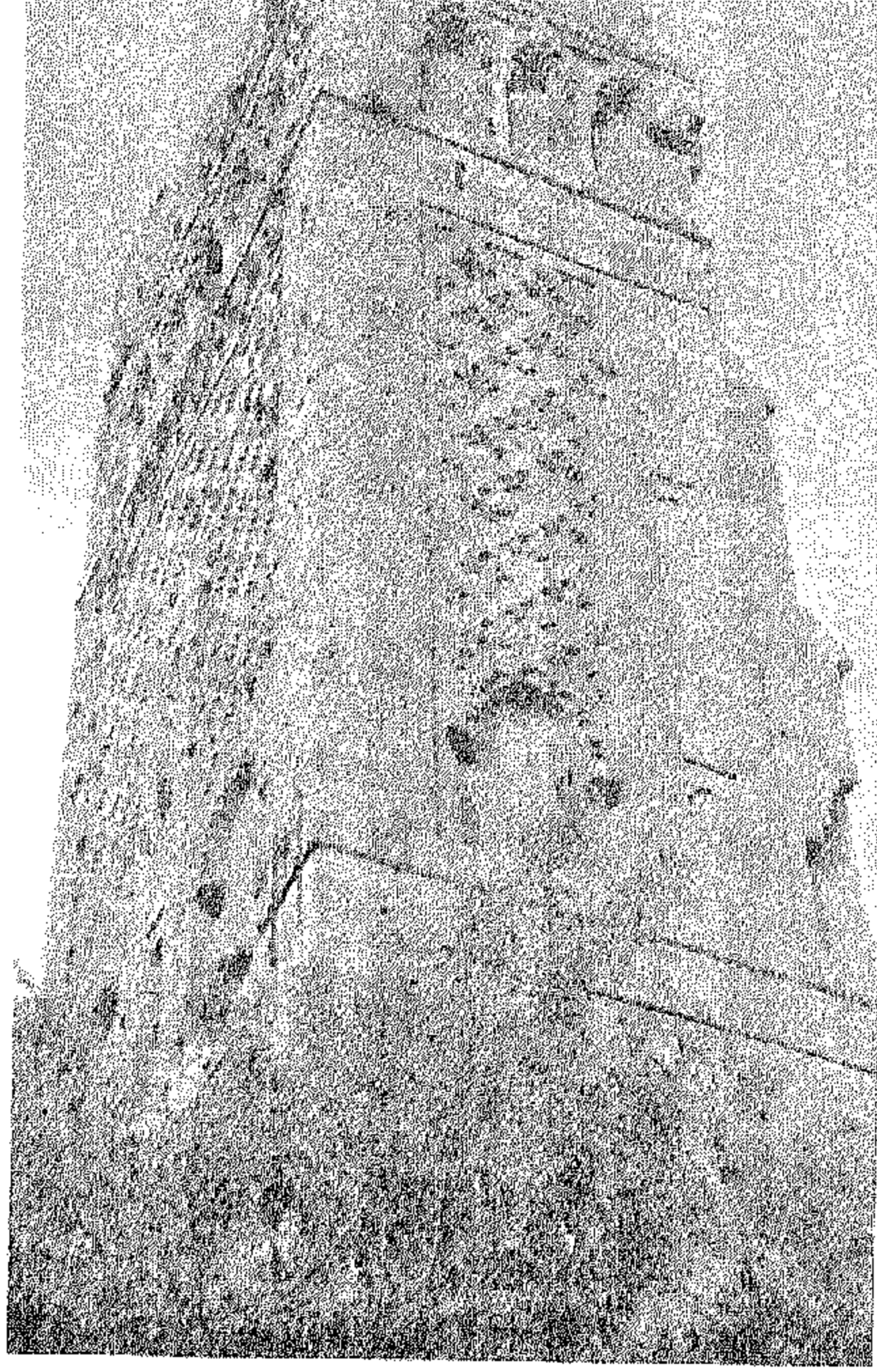
توجد في الجزائر آثار عديدة ومتنوعة يرجع عهدها إلى ما قبل التاريخ وإلى
العصر الحديث ، تشهد كلها على حضارة عريقة . وكانت - إبان الاستقلال -
مجهولة . ومن روائع التأسيلي إلى الحلي القديمة ، ومن صومعة المنصورة إلى باب
تراجين في تمقاد ، فإن التراث الوطني يتطلب عملاً جباراً للحفاظ عليه
والكشف عن خباياه وحقيقته .

رسوم رائعة في التأسيلي ناظر



ثمانية آلاف سنة تفصل جزائر اليوم عن هؤلاء الأجداد الذين رسموا هذه
الروائع شمال القطار في التأسيلي . ومئات من السنين تفصلها عن الاحتلال
الروماني .

عمليات بحث وتقيب في تيبازا



إن « المنشآت والآثار » الوطنية في الجزائر ، هي تلك التي تقدمها أطلال الحضارة العربية والإسلامية ، في مختلف مراحلها وتياراتها وتنوعها . وجميع مدن الجزائر ، أو أغليتها ، يوجد بها مكان أو أثر لهذا الأتقاء .
تلمسان . آثار المنصورة

وفي الجزائر العاصمة يوجد متحف للآثار الكلاسيكية والإسلامية - في حديقة الحرية - تعطي نظرة شاملة عن تاريخ المغرب ، حيث توجد به قطع ترجع إلى العهد اليوناني الروماني ، وبقايا آثار أخرى جميلة ترجع إلى العهد الإسلامي . كما توجد به قطع للصناعة التقليدية تشهد كلها على أن الجزائر كانت دائما ملتقى للأذواق والروائع في البحر الأبيض المتوسط .

وفي كل من قسنطينة ووهران وتلمسان وشرشال وتبازة الخ.. توجد متاحف تحتوى على آثار وثروات ترجع إلى العهود الكلاسيكية والإسلامية . ففي متحف الباردو بالعاصمة توجد آثار أثولوجرافية وأخرى ترجع إلى ما قبل التاريخ ، كما توجد متاحف أخرى في المدن الصحراوية وبالأخص في ورقلة وغرداية .

في الوقت الراهن ، تقوم بعثة للآثار بالعمل في عين المكان . الذي كان العاصمة الأولى لمملكة بني حماد ، وهي قلعة بني حماد .
أسد من البرونز لقلعة بني حماد ، موجود في المتحف الوطني للفنون الجميلة في العاصمة

وحنفياته وحدائقه . كما أن قسنطينة ، بقصر أحمد باي ، وجميع المدن الواقعة في أقصى الجنوب بها شواهد عن هذه الحضارة العربية الإسلامية التي شيدت وبنيت في كل مكان أشرق عليه اشعاعها ، وكان كل من الفن المعماري والرسم التصويري مثل الموسيقى كانت كلها تجسم أجمل مكاسب ونجاحات هذه العبقريّة الوطنية .

وفي الوقت الراهن توجد بعثة للتنقيب تعمل في عين المكان ، المكان الذي كان العاصمة الأولى لمملكة بني حماد ، ونعني بها قلعة : بني حماد ، الواقعة على بعد 36 كلم شمال شرقي المسيلة ، وعلى ارتفاع ألف كلم . ففي هذا المكان ، ذى الاستراتيجية الهامة ، حيث أنه يشرف على سهول الحضنة ، والتي احتلت في العهد الروماني ، شيد حماد بن بولوغين عاصمة مملكته في بداية القرن الحادي عشر . وتشمل هذه المدينة ، التي يحيط بها سور طوله سبع كيلومترات ، - كما قال ابن خلدون - .

« عدة مساجد ، وسرايا ومنشآت أخرى عمومية » وبقيت هذه المدينة لمدة طويلة من أهم مدن المغرب الأوسط ، واليوم ما تزال تنتصب على طول 25 متر صومعة المسجد الكبير .

والى جانب هذه المنشآت ، هناك آثار كثيرة تشهد على مراحل تاريخنا ، تفسح المجال واسعا لتقاليدنا الشعبية وللذكريات الحديثة لمعركة التحرير الوطني .



عن التقاليد الاسلامية والفارسية - لرسامين شهيرين
مثل : الاخوين رسيم عمار ومحمد ، ورسامين
شباب في هذا الميدان مثل تمام ورايم .
كما أن هناك اتحاد للرسامين ، وأروقة
ومبادلات ، ومدرسة وطنية كلها تعمل على اطلاع
وجلب الزوار ، لتنمية مداركهم الفنية والعمل على
تنشيط هذه الحركة الفنية التي لا يمكن الا أن
تتطور وتنمو في بلد تتنوع فيه الالوان الساحرة
والمناظر الطبيعية الخلابة .

الاستنتاج المتصل

ان امكانيات الثقافة الجزائرية تتضاعف ، ذاك
أنه في نفس الوقت الذي تشهد فيه الجزائر استقرارا
ونمو في ميادين أخرى ، تعمل جاهدة على بعث
انتاج جديد ، وانعاش الانتاج الثقافي في ميادين
المسرح والسينما ، والادب ، والفنون الخ ...

المسرح

غداة الاستقلال ، كانت مهمة احصاء ، واثراء
وتنمية تراثنا الثقافي عن طريق الانتاج وعرض
الحفلات - مسرحا كان أو رقصا - والتعبير عن
اهتمامات ومطامح جماهيرنا الكادحة ، كانت كلها
ترجع الى المسرح الوطني الجزائري ، وهذا الاخير
الذي أنشأ في 8 يناير 1963 شهد صلاحياته تتحدد
وتتركز في ميادين ثلاثة :

- التنشيط الثقافي بواسطة المسرح والرقص
والموسيقى والغناء . وهكذا فان ما يقرب من 80
مدينة وقرية ، تشملها سنويا نشاطات المسرح الوطني
الجزائري .

- تنظيم لقاءات ثقافية : مهرجانات ، أسابيع
ثقافية في الجزائر وفي الخارج ، (تونس في 1971 ،
الشرق الاوسط وباريس في 1972) .

- تمثيل الجزائر في الخارج رسميا في ميدان
المسرح أو الرقص الايقاعي ، أو المنوعات ، وسواء
كان ذلك بدعوة من بلدان أو منظمات شقيقة أو
صديقة ، أو كان في اطار المبادلات الثقافية التي تعمل
بلادنا على تنميتها مع بقية بلاد العالم ، أو كان ذلك
في الاخير بواسطة المشاركة في اللقاءات الثقافية
الدولية منها أو الجهوية . وهكذا فان المسرح الوطني
الجزائري قد قدم عروضه في كل من تونس والمغرب
وسوريا ومصر والاتحاد السوفياتي ورومانيا



المتحف الوطني للفنون الجميلة في العاصمة

وفي بنى عباس ، فتح مركز للبحث العلمي ،
الاثنوغرافي والتاريخي .

وعند مدخل حي القصبة بالعاصمة ، وداخل
مسكن الاميرة نفيسة ، الذي يرجع الى العهد التركي،
يوجد متحف الفنون والتقاليد الشعبية .

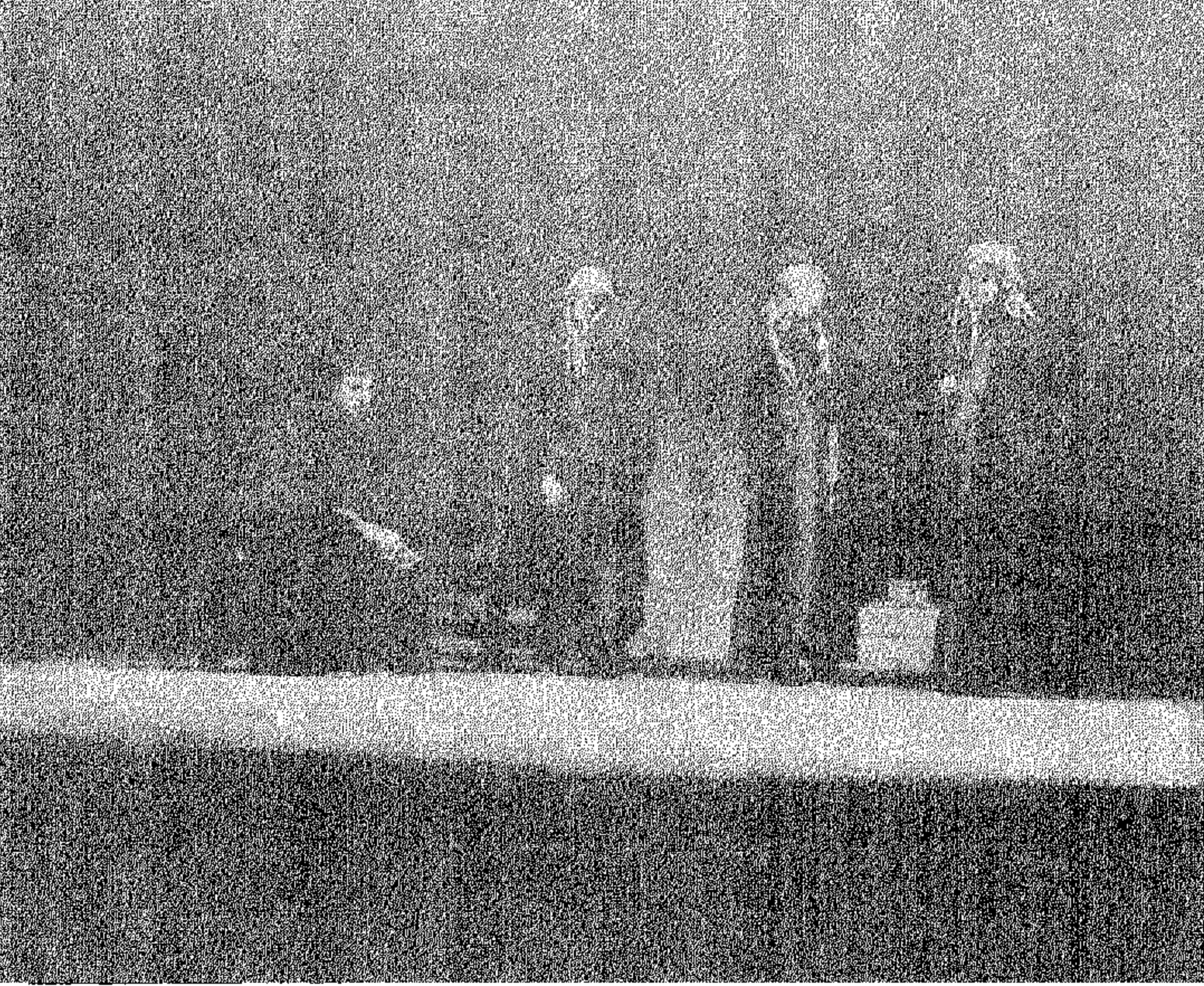
ومن ناحية أخرى يوجد متحف الثورة ، الذي
يحتوي على اعز ذكريات حرب التحرير الوطنية ،
يقدم لزواره الذين غالبا ما يكونون من الشبان -
التاريخ الحديث لمعركة الحرية .

وبالاضافة الى هذا الماضي البعيد أو القريب
ينتصب اليوم في الجزائر الحاضر المبدع ، فالرسم
والنحت والهندسة الحديثة تدرس كلها ، كما توجد
كتب بهذا الشأن لمؤلفين جزائريين ، كما توجد في
المتاحف لوحات زيتية لرسامين أجانب .

فالمتحف الوطني للفنون الجميلة في الجزائر
العاصمة - الذي يشرف على حديقة الحيوانات -
توجد به لوحات زيتية لرسامين أجانب مشهورين
مثل : ماتيس ، دي مركي ، دولكروا ، الخ ... كما
توجد تماثيل رائعة ونقوش بديمة .

ويوجد بنفس المتحف مجموعة من اللوحات
الزيتية لرسامين جزائريين ، تمثل جميع التيارات
لهذا الرسم الشاب .

وبجانب كل هذا ، هناك مكان خاص للرسم
الزيتي المزركش - الفن التقليدي الموروث مباشرة



« الشيخ » للمؤلف المسرحي كاكبي



تشجع الحكومة الفرق الثقافية ، وتولي اهتماماً خاصاً للفرق المسرحية ومختلف المهرجانات التي نظمت كانت تهدف إلى تجسيم هذه المساعدة والعناية .
فرقة مسرحية من طلبة مدرسة فنون المسرح والرقص في برج الكيفان

الراهن أخذت هذه الفرقة على عهدتها أن تواصل تجربتها هذه مع تلامذة « التكوين المهني للكبار » ؛ حيث قدمت معهم مسرحية لكاتب « يسين » تنسدد بالتمييز العنصري وهي مسرحية «محمد خذ حقيبتك» .
كما أن الحكومة تشجع الفرق الثقافية وتولي عناية خاصة للفرق المسرحية .

والمهرجانات المختلفة التي تنظم بهذا الشأن إنما تهدف إلى تجسيم هذه المساعدة .
وان مهرجان مسرح الهواة الذي جرى فسي العاصمة في نوفمبر 1971 قد أبرز حيوية وتنوع هذا

وبلغاري ويوغسلافيا وجمهورية ألمانيا الديمقراطية وكندا واليابان واسبانيا وإيطاليا وإيران وفرنسا .
وللقيام بهذه المهمة - ورغم الصعوبات والمشاكل - فإن المسرح الوطني الجزائري قد دفع بجميع امكانياته ، ويمكننا اليوم أن نقول بأنه قد فرض نفسه داخل الجزائر وخارجها .

وهو يتوفر فعلا على مجموعة من الانتاج الوطني تحتوي على قرابة 20 لحن للرقص الايقاعي وما يزيد عن 30 مسرحية (أبناء القصبة - حسن الطرو - الفولة - البوابون - الرجل ذو نعل المطاط) . او مسرحيات مترجمة ومقتبسة (الحياة حلم - الكلاب - دائرة الطباشير القوقازية - افان فيتش هل هو موجود ...؟) .

« ومسرح الهواة » يعرف في الجزائر ومنذ عدة سنوات نشاطا ملحوظا ، ويبدو هذا النشاط بالخصوص في شرق وغرب البلاد حيث تقوم الفرق هناك بمجهودات كبيرة للبحث والتجربة وهي تجد تشجيعها بالخصوص ونلمس صداها فسي المنظمات الجماهيرية ، الشباب ، الطلبة ، الكشافة ، النقابات ، الحزب .

ونحن مدينون لشعبية جبهة التحرير الوطني بتجربتها فسي انشاء فرقة « مسرح وثقافة » التي قدمت عروضاً كثيرة غالبا ما يقوم بتأليفها وإخراجها مجموعة من الشباب الهواة ، وأنجح مسرحياتها المسرحية التي تعالج بشجاعة مشاكل المرأة .
وتمنح عن « مسرح وثقافة » مولد فرقة أخرى تعرف باسم « فات » (فرقة النشاط المسرحي) التي تكونت تحت اشراف المصالح الثقافية لجبهة التحرير الوطني .

كما أن الكشافة الاسلامية الجزائرية توجد بها عدة فرق مسرحية ، وتعد بانتظام مهرجانا سنويا في مستغانم لتشجيع « مسرح الهواة » .
وتعرف هذه المبادرة نجاحا كبيرا .

كما أن المسرح الجامعي قد أعطى تجارب جديدة .

والى جانب كل هذا هناك عدد من الفرق مستقلة تحاول القيام بتجارب هامة في كل من قسنطينة ووهران ومستغانم ، ومن بينها فرقة « مسرح البحر » التي قدمت بعض العروض وتريد لنفسها أن تتجه اتجاهها يعمل على أن يكون نشاطها جماعيا وتذهب إلى أبعد من ذلك حيث تشرك الجمهور في هذه النشاطات مشاركة عملية . وفي الوقت



غداة الاستقلال أصبح من مهام المسرح الوطني الجزائري . إحصاء وإثراء وتطوير تراثنا الثقافي ، وذلك عن طريق إنتاج وعرض حفلات مسرحية وأخرى للرقص ، والتعبير عن مشاغل ومطامح جماهيرنا الكادحة . وهو يتوفر الآن على حوالي عشرين من الرقصات الجماعية الهادفة وثلاثين مسرحية من إنتاج مؤلفين جزائريين .

« الاستثناء والقاعدة » مسرحية اقتبسها المسرح الوطني الجزائري

النوع من المسرح : الذي بعث الى الجمهور ممثلين ومؤلفين ومنشطين شباب لاتزيد أعمارهم عن 20 سنة، لفتهم في ذلك اللغة الشعبية ، كما أبرزوا مشاكل المجتمع الجزائري الحديث مستخدمين في ذلك الوسائل التقنية وأشكال المسرح الحديث . وكان النجاح عظيما .

السينما

ان الانتاج السينمائي يعتبر الآن مهما حقا . فقد ساهم وأحوز على جوائز في أهم المهرجانات الدولية . وقد بدأ هذا الانتاج عمليا مع حرب التحرير : حيث سجلت الاشرطة الاولى بوسائل متواضعة جدا . نذكر من أشهرها : « جزائرينا » ، الذي يعرف بالمجاهدين في الجبال ؛ « ياسمين » الذي يبرز نزوح اللاجئين ، « صوت الشعب » الذي أنجزته منظمة الامم المتحدة ؛ « بنادق الحرية » وهو شريط متوسط عن كيفية تمرير الاسلحة .

وتواصل الانتاج بعد الاستقلال حيث شاهد الجمهور « معركة الجزائر » ، « ربيع الاوراس » ، « الطريق » ، « الافيون والعصا » ، « الجحيم في عشر سنوات » والتي أخرجها جزائريون شباب .

كما أنتجت عدة أفلام قصيرة من طرف سينمائيين جزائريين شباب ، كما عرف كثير من الانتاج المشترك نجاحا كبيرا : « زاد » ، « اليز أو الحياة الحقيقية » ، « الاعترافات الأكثر حلاوة » .

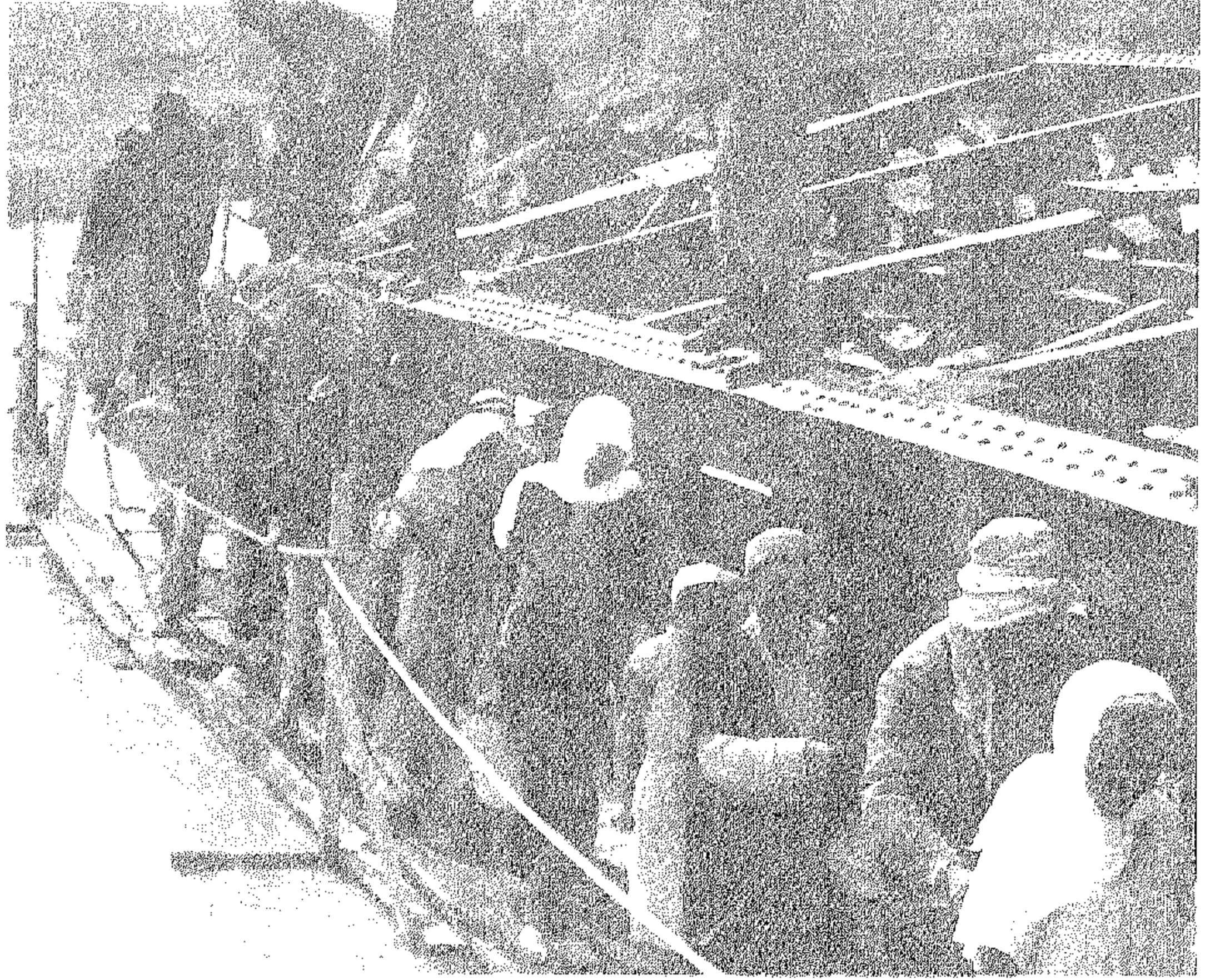
— وفي هذا الوقت بالذات ، فان الديوان الجزائري للتسويق والصناعة السينمائية ينهى تركيب فيلمه حول المقاومة الفلسطينية كما أن جميع السينمائيين الجزائريين هم الآن بصدد انجاز أفلام



تصوير فيلم « المنقبون عن العيون المائية »



مشهد من فيلم « دورية في الشرق »



الانتاج السينمائي الجزائري ، بدأ عملياً خلال حرب التحرير الوطنية . ففي المعركة سجلت الأشرطة الأولى بوسائل ضعيفة جداً . أما اليوم فقد أصبح الانتاج السينمائي الجزائري هاماً حقاً . حيث عرف عديد من الأفلام القصيرة أو الطويلة ، وكذلك الانتاج المشترك ، نجاحاً كبيراً .

مشهد من إحدى الأفلام الجزائرية الأخيرة حول مقاومة الشعب الفلسطيني

والتاريخ والاجتماع والاقتصاد الخ ...

النشر الثقافي

لقد اختارت الجزائر وسائل للنشر الثقافي الجماهيري : اذاعة وتلفزيون ، دار الآثار السينمائية، سيارات سينمائية ، نشر ، مراكز للثقافة والاعلام

الاذاعة والتلفزيون

غداة الاستقلال كان البث للاذاعة والتلفزيون الجزائرية ضعيفا ولا يشمل الا قسما صغيرا من التراب الوطني ، أما التلفزيون فان به كان محصورا على منطقة الجزائر العاصمة .

ومنذ 1965 فقط بذل مجهود بغية توزيع هذا البث الى أقصى حد ممكن .

ومن ناحية أخرى فان الاذاعة والتلفزيون الجزائرية كانت قد أعدت لتكون مركزا لارسال برامج يعدها جهاز القوى الاحتلالية سابقا . وجاء مرسوم 2 نوفمبر 1967 ليعطى تنظيما وهيكلتا جديدين للاذاعة والتلفزيون الجزائرية في اطار اللامركزية وتنمية مصالح الانتاج .

ففي ميدان الاذاعة ، فان الهدف هو التغطية الشاملة للبلاد ليلا ونهارا بدون انقطاع ، وأن اقامة جهازين جديدين للارسال بموجات متوسطة ذات 300 كيلوات أحدهما في وهران - لطرامبل ، والثاني في عين البيضاء « قسنطينة » - قد تحددت

طويلة أو قصيرة بمناسبة الذكرى العاشرة للاستقلال .

ان الاهمية ليست في كم ونوعية انتاج ما زال يبحث عن أسسه الحقيقية وانما هي فقط الحاجة والذوق والرغبة في العمل السينمائي ، وهذا مظهر تتقاسمه الجزائر مع كثير من أمم العالم الثالث والذي أبرزه اجتماع السينمائيين الافارقة خلال المهرجان الثقافي الاول الذي انعقد في يوليو 1969 في فاس العاصمة .

وفي ميدان الانتاج السينمائي لابد أن نذكر ديوان الاحداث الجزائرية الذي يعمل على انتاج وتوزيع الافلام عن الاحداث الاسبوعية والوثائقية .

وديوان الاحداث الجزائرية ينجز اسبوعيا جريدة مصورة سينمائية ، وبالإضافة الى هذا فقد أنتج عديدا من الافلام الوثائقية يستحق الكثير منها تقديرا خاصا : « أول ماي يوم الانتصار » ، الذي أحرز على جائزة في مهرجان لندن ، « زيارة الرئيس بومدين الى ليبيا » ، « زيارة الرئيس بومدين الى موريطانيا » ، « مهمة في الهقار » ، « انتفاضة 19 يونيو » ، « عيد الشباب » ، « الفرس العربي وتربيته » ، « الرئيس كوسجيين في الجزائر » ، « الصندوق الوطني للتوفير والادخار : ادخار وتنمية » .

وفي ميدان الانتاج الثقافي ، لابد أن نذكر أيضا طبع عدة كتب لمؤلفين جزائريين عن الادب



الهدف المقرر هو تغطية مجموع البلاد ، ليل نهار بدون انقطاع .

الاذاعة والتلفزيون الجزائري ، العاصمة

مجموعة مدموجة في أربعة أجهزة أخرى ، تصل الى المناطق الآتية :

— أوروبا الغربية ، اسكندنافية ، افريقيا الغربية .

— الولايات المتحدة الامريكية ، كندا ، افريقيا الشرقية .

— أمريكا الوسطى ، الشرق الاوسط والادنى .

— أمريكا الجنوبية ، آسيا .

وفي الاخير نشير الى أن شبكة صحراويّة اذاعية للارسال على الموجات المتوسطة قد أنشئت .

ان التلفزيون أصبح اليوم وسيلة للاتصال هامة لدرجة أن اقامته يجب أن تمتد الى أقصى نقطة

ممكنة حتى يتمكن المواطنون في أقصى نقطة من البلاد أن يحافظوا بفضلها — على اتصال حي بما يجري في

العالم وبما يحدث في وطنهم .

وان الحكومة قد أعدت برنامجا واسعا للتنمية

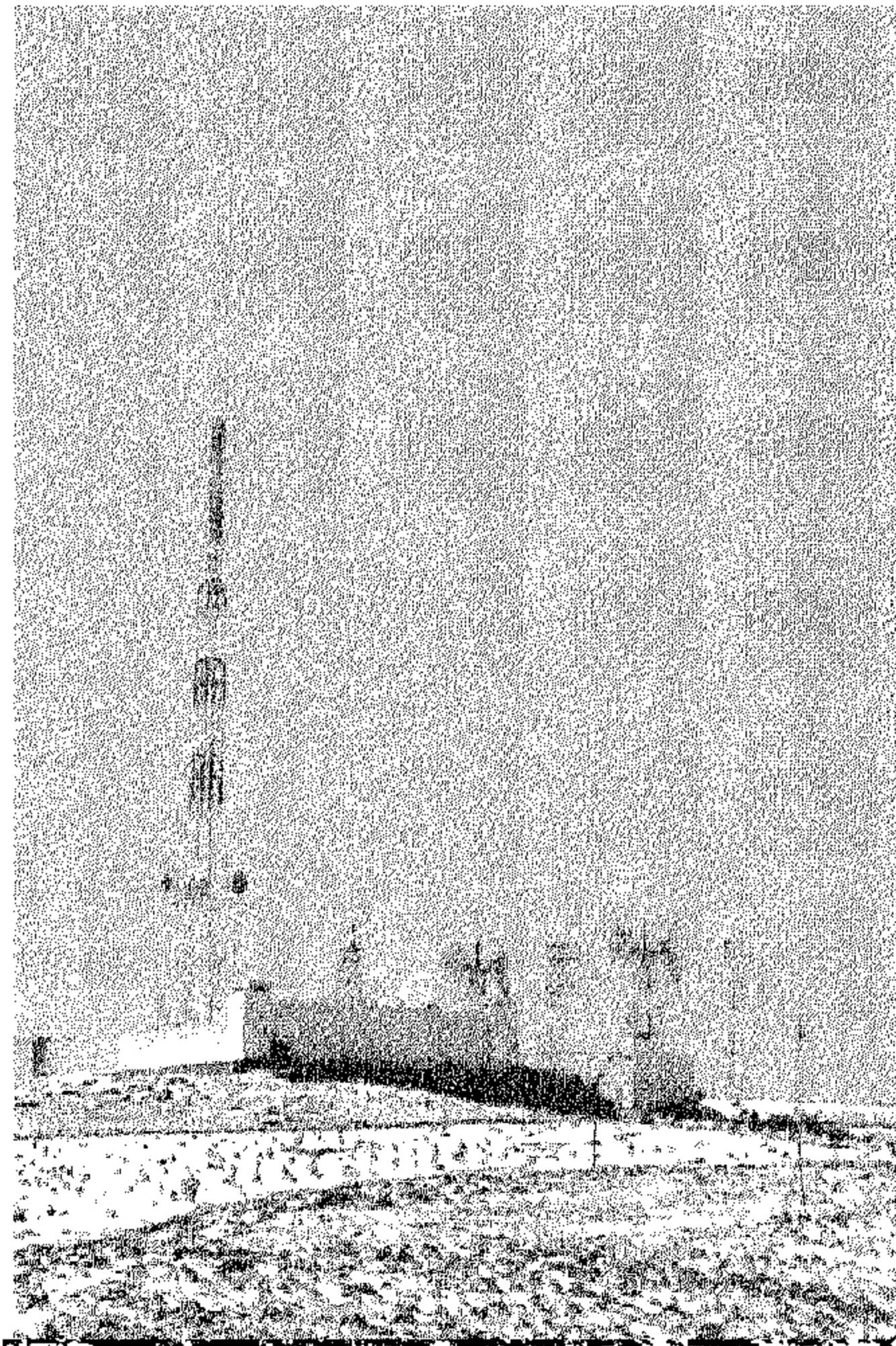
سيصل ، على مرحلتين متتابعتين الى تغطية مجموع التراب الوطني .

في اطار برنامج التجهيز الذي يهدف الى البث الاذاعي عبر مجموع جزائر الشمال . وهذان الجهازان قد شرعا في العمل في 1966 .

كما أن قوة هذين الجهازين قد ارتفعت الى 600 كيلوات (في مارس 1968 بالنسبة لجهاز عيسى البيضاء وفي خريف 1969 بالنسبة لجهاز وهران — لطرامبل —) ، وذلك بغية ضمان وتحقيق بث دائم يشمل مجموع جزائر الشمال وحتى شمال كل من المغرب وتونس .

وفي تبارزه أقيم جهاز ذو 1000 كلوات للموجات القصيرة ؛ وهو يسمح لآخواننا المهاجرين في أوروبا من متابعة برامج بلادهم ، ومن ناحية أخرى ، بث البرامج الجزائرية على المستوى الدولي ، أقيمت محطة لأجهزة الارسال على الموجات القصيرة في بوشاوي (ناحية العاصمة) . وهذا المركز يحتوي على عشرة أجهزة للارسال على الموجات القصيرة : خمسة ذات 50 كلوات وخمسة ذات 100 كلوات .

والبرامج المبثوثة عن طريق هذه الاجهزة



إن إقامة جهازين جديدين للارسال للموجات المتوسطة 300 كلوات (في وهران وعين بضاء) قد تقررت في إطار برنامج التجهيز يهدف إلى أن يشمل الاستماع إلى الاذاعة مجموع شمال البلاد . وقد شرع الجهازان في العمل في 1966 ، ثم في 1968 ارتفعت قوتها إلى 600 كلوات ، كما أقيم في تيبازا جهاز للارسال 1.000 كلوات . ومن ناحية أخرى ، ولنشر البرنامج الجزائري على المستوى الدولي فقد أقيم في بوشادي (ناحية العاصمة) مركز للارسال على الموجات القصيرة : وهو يحتوي على عشرة أجهزة للارسال على الموجات القصيرة : خمسة منها بـ 50 كلوات وخمس بـ 100 كلوات . وأخيراً تم إنشاء شبكة للارسال في الصحراء .

جهاز عين بضاء ، قرب قسنطينة



وفي ميدان التلفزيون ، أعدت الحكومة مشروعاً واسعاً للتنمية ، سبيل - على مرحلتين متتابعتين - إلى تغطية جميع التراب الوطني . وفي 19 جوان 1970 كانت المرحلة الأولى قد تمت : حيث ان جميع جهات شمال البلاد قد أصبحت تتلقى الارسل التلفزيوني . وفيما يخص منطقة الجنوب فإنه من المقرر إقامة شبكة بهذا الشأن .

السينمائية التي لها غاية تربوية أو ثقافية أو تقنية محضة .

ان مشاركة هذه المؤسسة في التنمية الثقافية الوطنية أمر لا جدال فيه ، وبالفعل فإن نوعية برامجها وأسعار الدخول الزهيدة جعلت منها مؤسسة شعبية ولا ضرورة بنا هنا للدالاح والسبعة التي لقيتها سواء هنا في الجزائر أو في الخارج حيث تعتبر هناك من أحسن دور الآثار السينمائية في العالم .

النشر السينمائي الشعبي

ان مركز النشر السينمائي يكمل شبكة قاعات العرض ودار الآثار السينمائية حيث ينقل السينما الى المناطق النائية ، وهو يساهم في اطلاع الجماهير وتكوينها بما يعرضه من أفلام ذات طابع تربوي وثقافي ، ويساهم في تجنيد الجماهير بمناسبة كبريات الحملات ذات المصلحة الوطنية التي تقرها الحكومة .

ونشاط هذا المركز تضطلع به 14 سيارة للسينما المتنقلة ، مجهزة بكاميرات 16 و 35 مليمتري والتي تعبر بدون كلل مختلف المناطق الجزائرية،

ففيما يتعلق بشمال الجزائر ، فان مشروع التوسع يعتمد على عدد من محطات الارسل ذات حجم قوى ومتوسط وستزداد قوتها بفضل عدد من الاجهزة الموصلة مكلفة بتكملة تغطية التراب وجميع هذه المحطات متصلة بعضها البعض بواسطة شبكة لاسلكية ولها اتصال الآن بفرنسا الامر الذي يجعل شمال الجزائر يستطيع أن يتلقى البرامج المرسله عن طريق الاوروفزيون كما أن الجزائر بدورها يمكنها أن ترسل برامج نحو أوروبا .

وفي 19 يونيو 1970 تم الانتهاء من هذا المشروع التجهيزي : باستثناء ولايتي الصحراء فان باقي التراب الوطني يصله التلفزيون .

وبالنسبة لمنطقة الجنوب فقد تقرر إقامة شبكة للارسل اللاسلكي تتطور تبعا لمحاور ثلاثة : وهران - بشار ، العاصمة - غرداية قسنطينة - ورقلة - حاسي مسعود - وهي تعمل على ايصال البرامج نحو الجنوب والمرسله من العاصمة وهران وقسنطينة، ومن ناحية أخرى فإنه من المقرر إقامة شبكة لاجهزة الارسل والايصال بغية تغطية الجهات الهامة في شمال الصحراء .

وفيما تخص تنمية هياكل الانتاج يمكن الإشارة الى الانجازات التالية :

دار الاذاعة والتلفزيون في قسنطينة التسي دشنت في 29 مارس 1968 بعد سنة من الاشغال .

جهاز الارسل في قسنطينة :

انه أول جهاز جزائري للارسل يبث البرامج على 625 خطا ، وذلك في الكاف لكحل ، بدأ في الارسل في مارس 1968 قريبا من قسنطينة ، تبلغ قوته عشرة كلوات

دار الاذاعة والتلفزيون في وهران :

وهي تحتوى على المصالح الفنية والشؤون الادارية للادارة الجهوية بوهران ، وتضم أيضا استديوهين للانتاج وقاعات أخرى خاصة بالسينما التليفزيونية وتركيب الافلام .

وفي ميدان تكوين الاطارات الفنية فقد انشئ مركز لتكوين مراقبين فنيين ومصورين الخ ...

دار الآثار السينمائية :

يوجد بالجزائر دار وطنية للآثار السينمائية تتوفر على قاعتين في العاصمة وثالثة في وهران ورابعة في قسنطينة وأخرى في عنابة ، ومهمتها هي المحافظة على الوثائق السينمائية بجميع أنواعها (أفلام ، وثائق الخ ...) ، وعرض جميع الافلام

نشر وتوزيع الصحافة والكتاب

لغاية جانفي 1966 كان هذان النشاطان بين ايدي شركات فرنسية تملك بالاضافة الى هذا عدة نقط للبيع وشبكة للتوزيع داخل البلاد . اذ في 1966 تم انشاء الشركة الوطنية للنشر والتوزيع وذلك في اطار تسلم الدولة الجزائرية لوسائل انتاج وتوزيع الصحافة والكتاب .

وفي بداية انشائها كانت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع مكلفة فقط بيهام «الايقال» ثم وبعد أن توسعت طبيعة نشاطاتها وتحدد توجيه السياسة الوطنية وجدت نفسها أمام صلاحيات أخرى وسلمت لها أربع احتكارات هامة جدا : الاستيراد، توزيع الصحافة والكتاب في الجزائر ، النشر داخل التراب الجزائري ، تصدير الصحف والكتب الجزائرية . وفي 1969 انيطت بعهدتها احتكار خامس وهو استيراد الورق والادوات المدرسية .

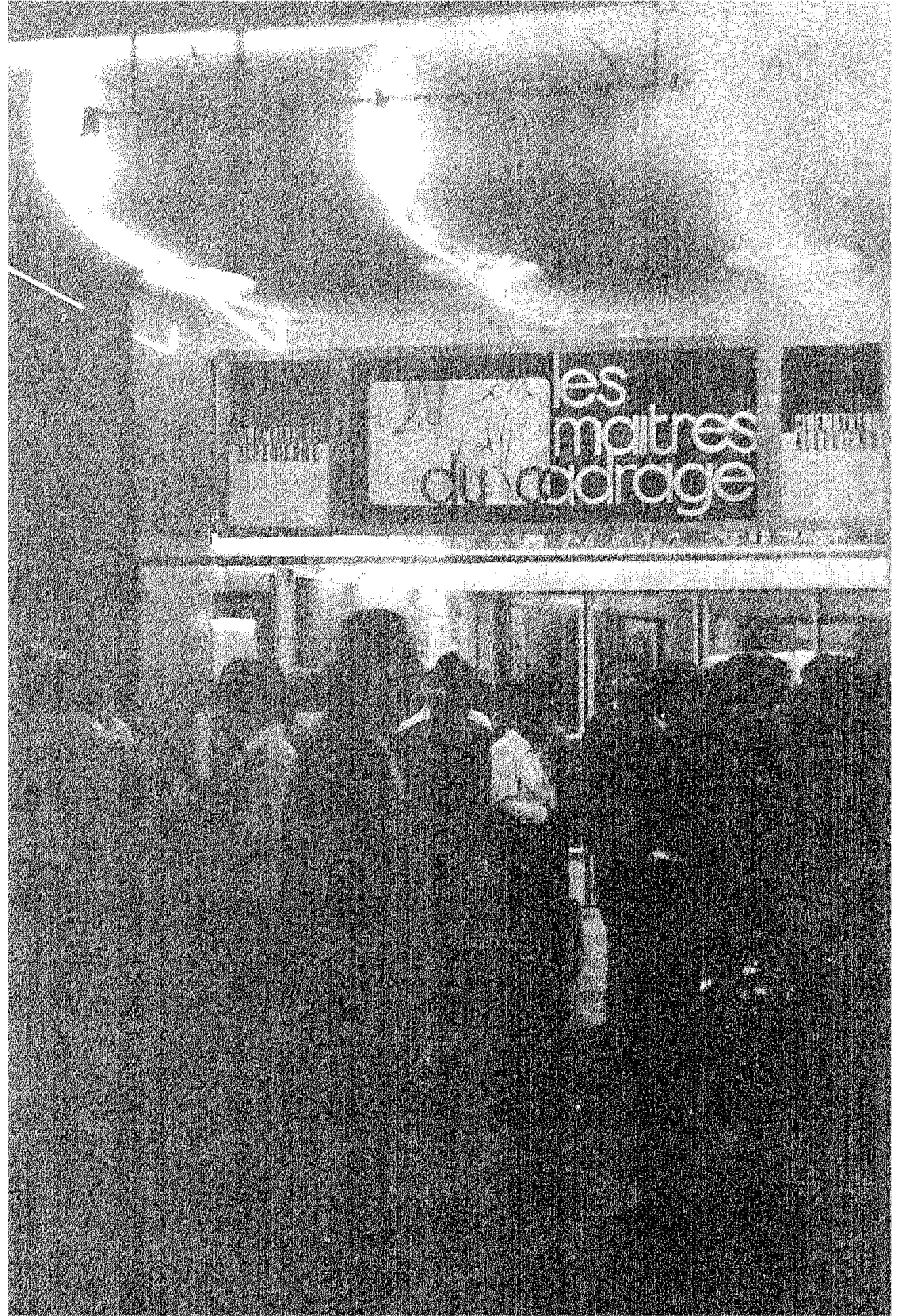
وفي اطار نشاطها كناشر ، فان الشركة الوطنية للنشر والتوزيع تشجع البراعم الجديدة والمواهب الفنية وتساهم في التعرف على البلاد بما تنتجه من دلائل وبطاقات تذكارية وكتب متنوعة تتعلق بالجزائر ، ومختلف مظاهرها .

وتحت اشرافها تتطور عبر البلاد شبكة من المكتبات تساهم في تنمية الكتاب بصفة عامة وأحيانا يكون لها تخصص معين مثل الكتاب العربي ، الكتاب التقني والعلمي والطبي ، والوثائق الجامعية والكتاب النادر الخ ...

وفي الاخير فان الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، بمشاركة وثيقة مع المعهد الوطني للبيداغوجية - تضمن توزيع الكتب المدرسية - ان بيع الكتب يعرف في الجزائر تزايدا متواصلا يعبر عن الرغبة الشعبية في توسيع معارفها وتثقيف أفكارها وتلبية تطلعاتها .

فقد ارتفع رأس مال مديرية «المكتبة العربية» من 408.373 د.ج في 1963 الى 4.138.573 د.ج في 1971 . «كما أن قسم المكتبة الفرنسية» قد ارتفع رأس ماله لنفس المرحلة من 918.565,98 د.ج الى 11.695.621,03 د.ج.

أما مجموع الكتب التي طبعتها الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، خلال خمس سنوات ، بلغ 74



تتوفر دار الأفلام الوثائقية على قاعتين في العاصمة ، وأخرى في وهران ورابعة في قسنطينة ، وخامسة في عنابة . وان نوعية برامجها وأسعار الدخول الزهيدة ، جعلت منها دار شعبية تفص بالرواد ، ليل نهار . قاعة شارع بن مهيدي العربي في العاصمة

وخلال السنوات الاخيرة نظم المركز 9.378 عرضا حضره ما يزيد عن 29 مليون من المشاهدين .

عنوانا ، منها 21 باللغة العربية 53 باللغة الفرنسية
ويبلغ مجموع نسخها حوالي 400 ألف .

مراكز الثقافة والإعلام

ان مراكز الثقافة والإعلام التي قرر المخطط
الرابعي اقامتها في عدة نقاط من الوطن ، تمثل حقا
مركبات ثقافية تحتضن هواة مختلف النشاطات
الثقافية .

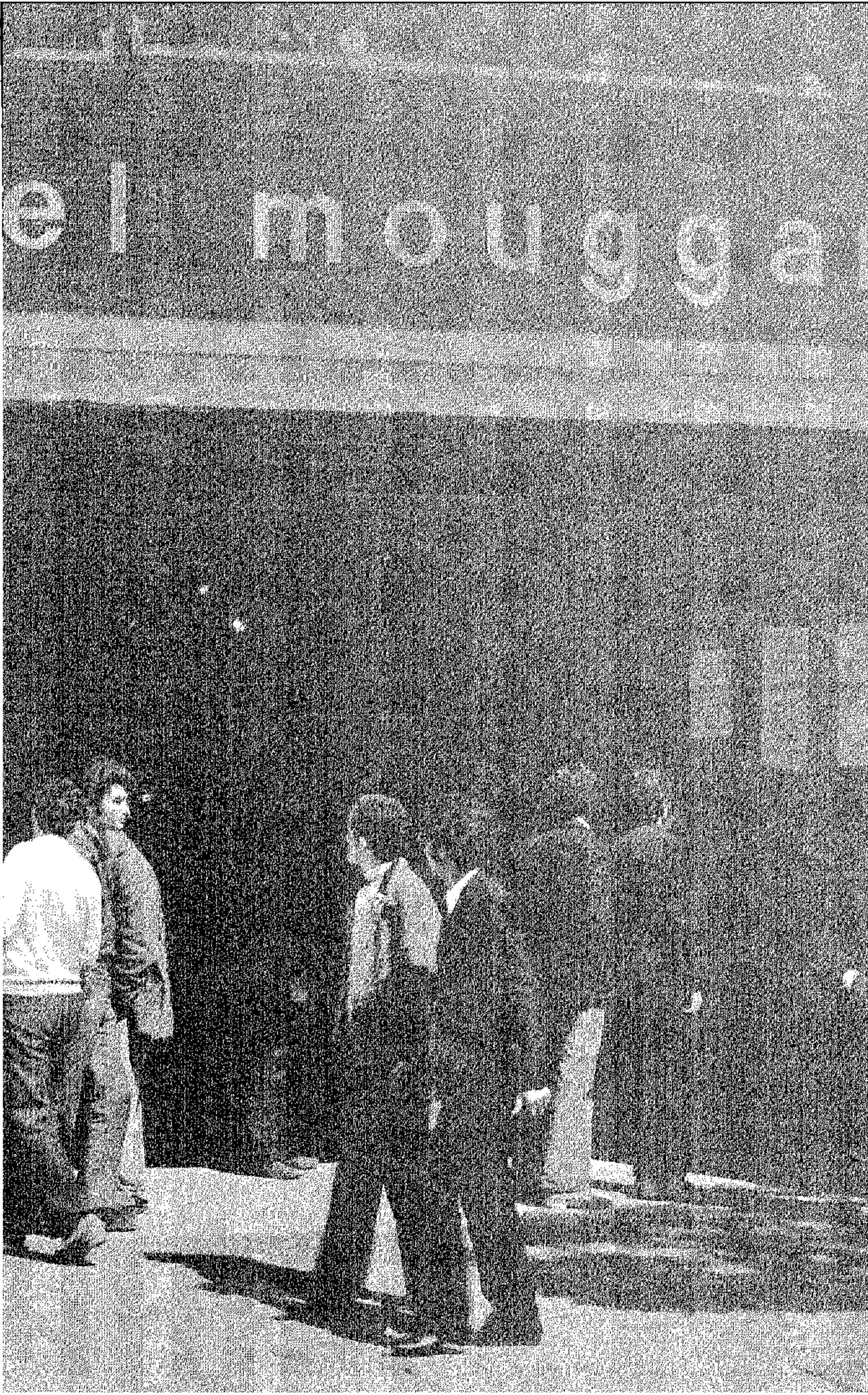
وفي كل مركز توجد مكتبة تضم حوالي 10.000
كتاب ، وقاعة لعرض الافلام والمحاضرات والمناقشات
والمرح الخ ... تحتضن حوالي 1000 شخص ،
وقاعة للدراسات ، وقاعة أخرى لاستماع الموسيقى
الخ ...

وفي العاصمة فتح مركز الاعلام والثقافة
ابوابه ، أما مركز باتنة وتزي وزو فانهما سيفتحان
ابوابهما عما قريب ، كما قررت الحكومة انشاء
مراكز في الخارج ، وفي هذا الاطار دشّن في مارس
1972 مركز بيروت .

الاسبوع الثقافي

تنظم وزارة الاعلام والثقافة دوريا اسابيع
ثقافية في الجزائر وخارجها ، وهذه الاسبوع تكشف
للجماهير وتعرفها بمختلف التظاهرات الفنية
الوطنية . وهكذا فان كلا من قسنطينة وسطيف
وهران قد عاشت اسابيعها الثقافية التي قد عرفت
نجاحا عظيما .

ومن ناحية أخرى عرفت نفس النجاح الاسبوع
الثقافية التي نظمت في كل من تونس ، وبيروت
وبغداد ، والكويت ، وباريس .



مراكز الثقافة والاعلام تشكل حقيقة مركبات ثقافية ، حيث يمكن لروادها أن
يجدوا بها جميع ما يلبي رغبتهم .
مركز الثقافة والاعلام في العاصمة : قاعة المسرح ، السينما والمعارض ، الحفاز



الأسبوع الثقافي الجزائري في باريس (أفريل 1972) جوق الموسيقى الكلاسيكية الجزائرية



الاسبوع الثقافي في فلسطين : البالي الوطني

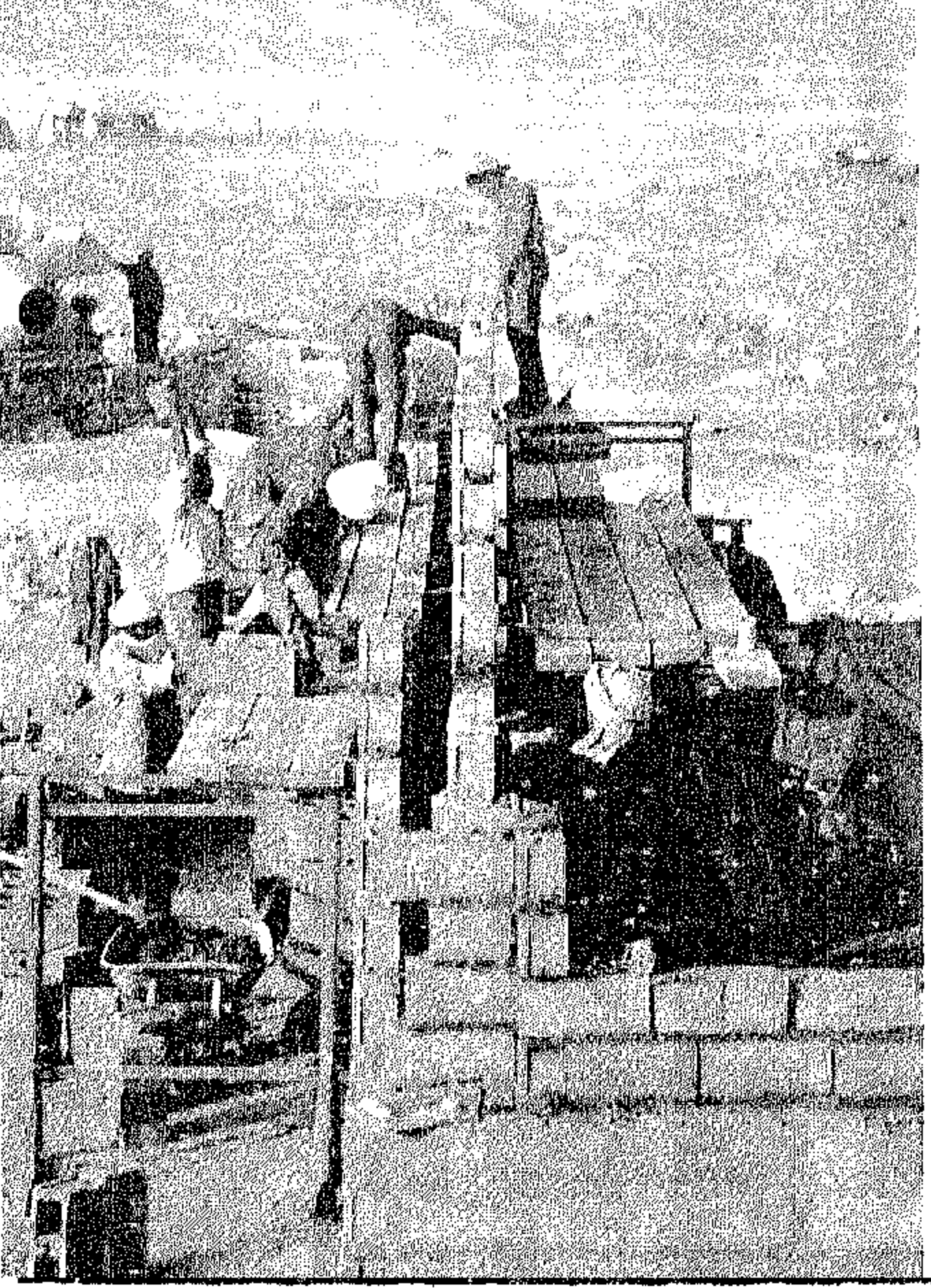


التكوازي

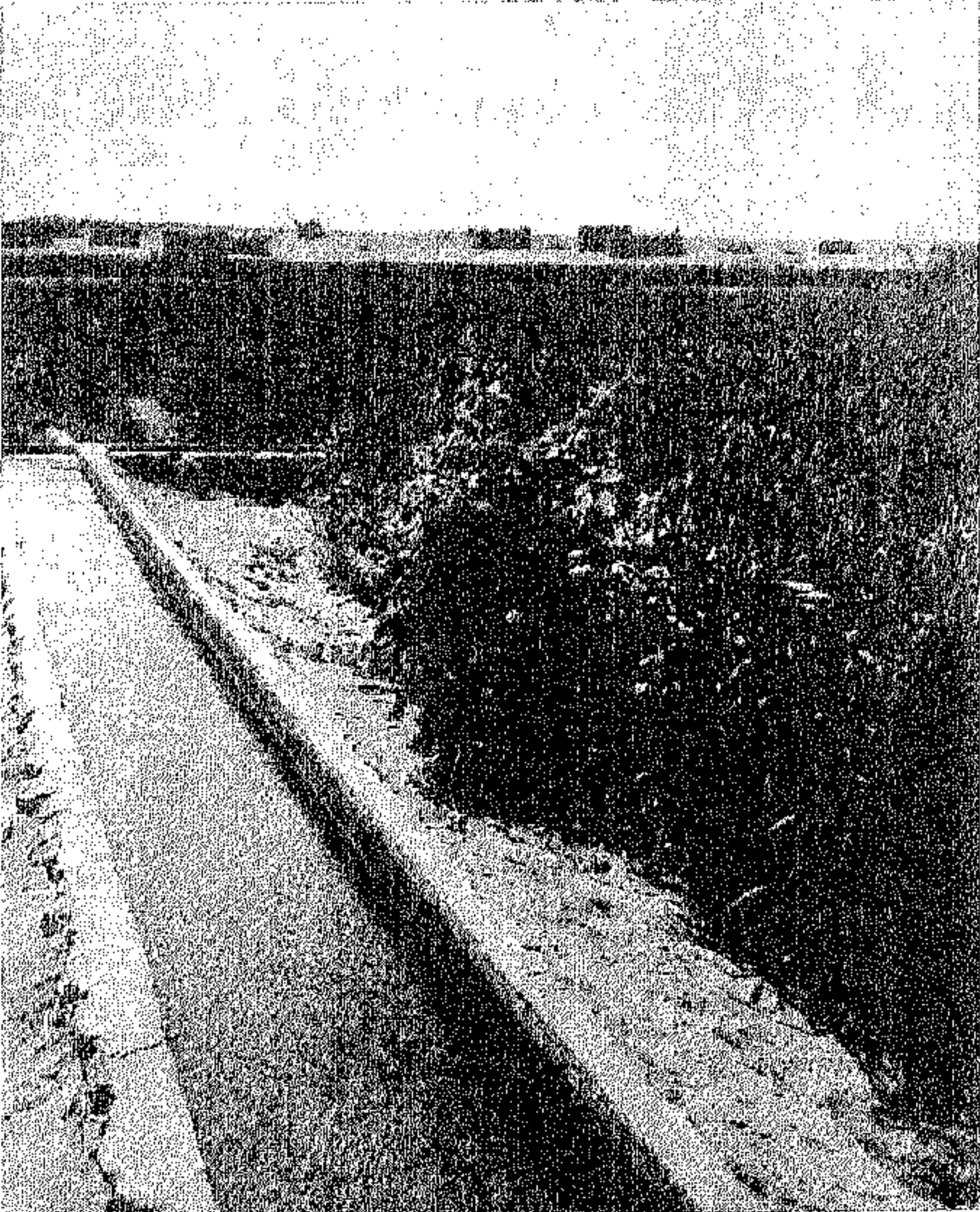


الجهاد 8

التعاونات الجهوية



منذ اجتماع مجلس الوزراء في ورقلة في أكتوبر 1966 ، فإن ولاية الواحات قد تغير وجهها ومظهرها تغييراً جذرياً . ففي ميدان الاسكان تقدم كمال بناء 108 مسكن لسكان مغاير .



وزعت على الفلاحين الفقراء المجمعين في تعاونيات ، مساحات جديدة مسقية تشمل على 1915 هكتاراً .

« ان الاشتراكية التي نبتغيها هي تلك التي تحقق المساواة والعدالة بين جميع المواطنين » .
(الرئيس الهواري بومدين - باتنة فبراير 1968) .

الى جانب الثورة الشاملة المخططة تهتم السلطة الثورية ايما اهتمام بتخفيض صورة الفوارق الجهوية وذلك بتنفيذ البرامج الخاصة في الولايات المعدمة قصد النهوض بها اقتصاديا واجتماعيا) .

ومنذ 1965 أعلن رئيس مجلس الثورة عن عزم الحكومة على أن لا تكون هناك جزائر غنية ومتطورة في المدن وجزائر أخرى متخلفة في الارياف . ان حب العدالة الذي يحدو سياسة الجزائر الاشتراكية يتطلب توزيعا عادلا للمدخلات ورفاهية الجميع .
والى حد الآن حظت سبع ولايات جزائرية ببرنامج التنمية الخاص وهي ولايات :

- الواحات 1966 - 300 مليون د. ج .
- الأوراس 1968 - 400 مليون د. ج .
- القبائل الكبرى 1968 - 550 مليون د. ج .
- التيطري 1969 - مليار د. ج .
- سطيف 1970 - مليار د. ج .
- تلمسان 1970 - مليار د. ج .
- سعيدة 1971 - مليار د. ج .

ولقد ساعدت هذه البرامج الخاصة على توفير النمو والرفاهية والمدارس والعلاج ووسائل الترقية في هذه المناطق الفقيرة . ولا أدل على هذا التطور في الارياف الجزائرية من الانجازات التي تحققت في ولايات الواحات والاوراس والقبائل الكبرى .

تنمية ولاية الواحات

منذ أن انعقد مجلس الوزراء بمدينة ورقلة في أكتوبر 1966 تغيرت ملامح ولاية الواحات رأسا على عقب .

ففي مجال الري تجدر الإشارة الى :

- تنظيم المساحات المسقية التي تمتد على 1,915 هكتار موزعة على دوائر ورقلة والوادي وتقرت

الولايات التي منحت برنامجاً خاصاً

- 1 ولاية الواحات 1966
- 2 ولاية الأوراس 1968
- 3 ولاية القبائل الكبرى 1969
- 4 ولاية الشيري 1969
- 5 ولاية سطيف 1970
- 6 ولاية المسان 1970
- 7 ولاية سعيدة 1971
- 8 ولاية الأصنام 1972

إن السلطة الثورية في نفس الوقت الذي تعمل فيه على تطبيق ثورة شاملة وخططة ، اهتمت بالحرص ، بالتقيد من الفوارق الجهوية وذلك بمنح كل ولاية محرومة برنامجاً خاصاً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية . والشغل الشاغل في إقرار عدالة شاملة والذي يحرك السياسة الاشتراكية للجزائر ، يتطلب توزيعاً عادلاً وضرورياً للعمل ومستوى الحياة .

53I:250 د. ج.) كما قدمت 5 ملايين د. ج. من القروض الى (172) من صغار الفلاحين في المنطقة لتمكينهم من شراء الادوات التجهيزية اللازمة لاستصلاح أراضيهم .

كما وزعت (5I) قطعة أرضية من المساحة المسقية على الرحل الذين تلقوا أيضا مفاتيح المساكن التي بنيت حديثا . وتبلغ مساحة كل قطعة من هذه القطع الارضية 1,5 هكتار بها حوالى مائة (100) نخلة . وفي ميدان الصناعة تم بناء خمسة (5) معامل لتكثيف التمر ، هذا الى جانب كهربية المناطق النائية مثل «جانات» و «ايليزى» و «أولاق» وادخال الغاز

والاغواط وغرداية . وقسمت كل مساحة الى قطع أرضية تفوق الهكتار الواحد وزعت على فقراء الفلاحين ضمن التعاونيات . وزيادة على ما يحظى به هؤلاء الفلاحون من سكن فانهم يتلقون شهريا قرضا قدره 100 د. ج. لاعالة أسرهم يعوض بعد أجل يتراوح بين 7 و 8 سنوات .

- حفر بشر يساعد على استصلاح سهل «الاميد» بالزاب الذي تبلغ مساحته 600 هكتار . وتبلغ غزارة هذا البئر 290 لتر فى الثانية . وتم من جهة أخرى حفر 8 آبار فى ضفاف « الضياء » لرى 35 هكتار .

ولقد قدمت الحكومة مساعدة لا بأس بها الى المزارعين ومربى المواشى فى هذه المنطقة حيث أنشأت تعاونية لتربية الغنم فى « سيدى مخروس » بالقرب من مدينة الاغواط وتلقت قرضا قدره

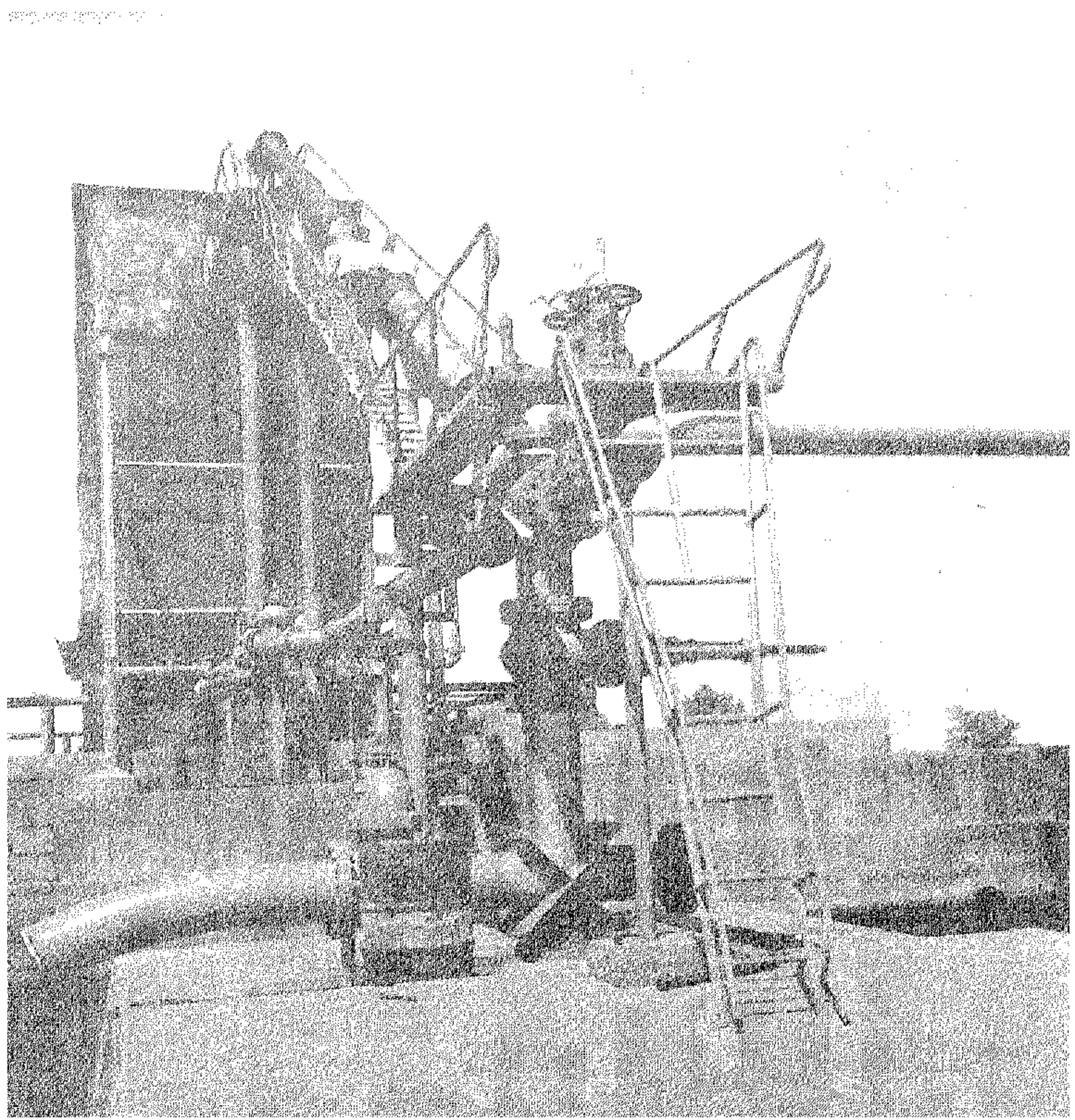
ويعالجان سنويا 11.700 طن ، كما يشغلان (2.373) عاملا ، وانتهى أيضا من بناء معمل الدباغة وتوسيع الطاحونة الموجودين في باتنة وتنتج هذه الوحدة الأخيرة 2000 قنطارا يوميا موفرة (110) وظيفة جديدة .

وفيما يتعلق باستغلال الثروات الباطنية فإن الأبحاث الخاصة بمعدن النحاس في «اشمول» قد انتهت وستبدأ عملية استغلال النحاس قريبا . أما فيما يخص الوحدات التقليدية لإنتاج النسيج والخزف والسرادة والدباغة والبطانيات والغزل واللائث المنقوشة فمن بين 13 وحدة إنتاجية انتهى من بناء سبعة (7) منها والباقي في طريق الانجاز .

ومن جهة أخرى فإن الأعمال الجارية لربط مدن باتنة وبسكرة وبريكة بأنبوب الغاز المنطلق من حاسي الرمل ستنتهي في أواخر 1972 .

وفي مجال التجهيز السياحي انتهى من إنشاء فندق بسكرة وأنجازات أخرى في مدن تمقاد وأريس ومشونش ومنعة .

وتتم في ميدان التعليم بناء 593 قسما و 307 مسكنا . وتجدر الإشارة إلى أن عدد التلاميذ في هذه الولاية قد ارتفع من (35.000) في سنة 1962 إلى (107.526) في سنة 1971 .



لقد مكنت بئر مائية من إنعاش سهل الحميد في ميزاب في مساحة تبلغ 600 هكتار . ومن ناحية أخرى ، فإن حفر 8 آبار في وادي الصنية ، سيعمل على سقي 35 هكتارا .

الطبيعي إلى مدينة الاغواط .

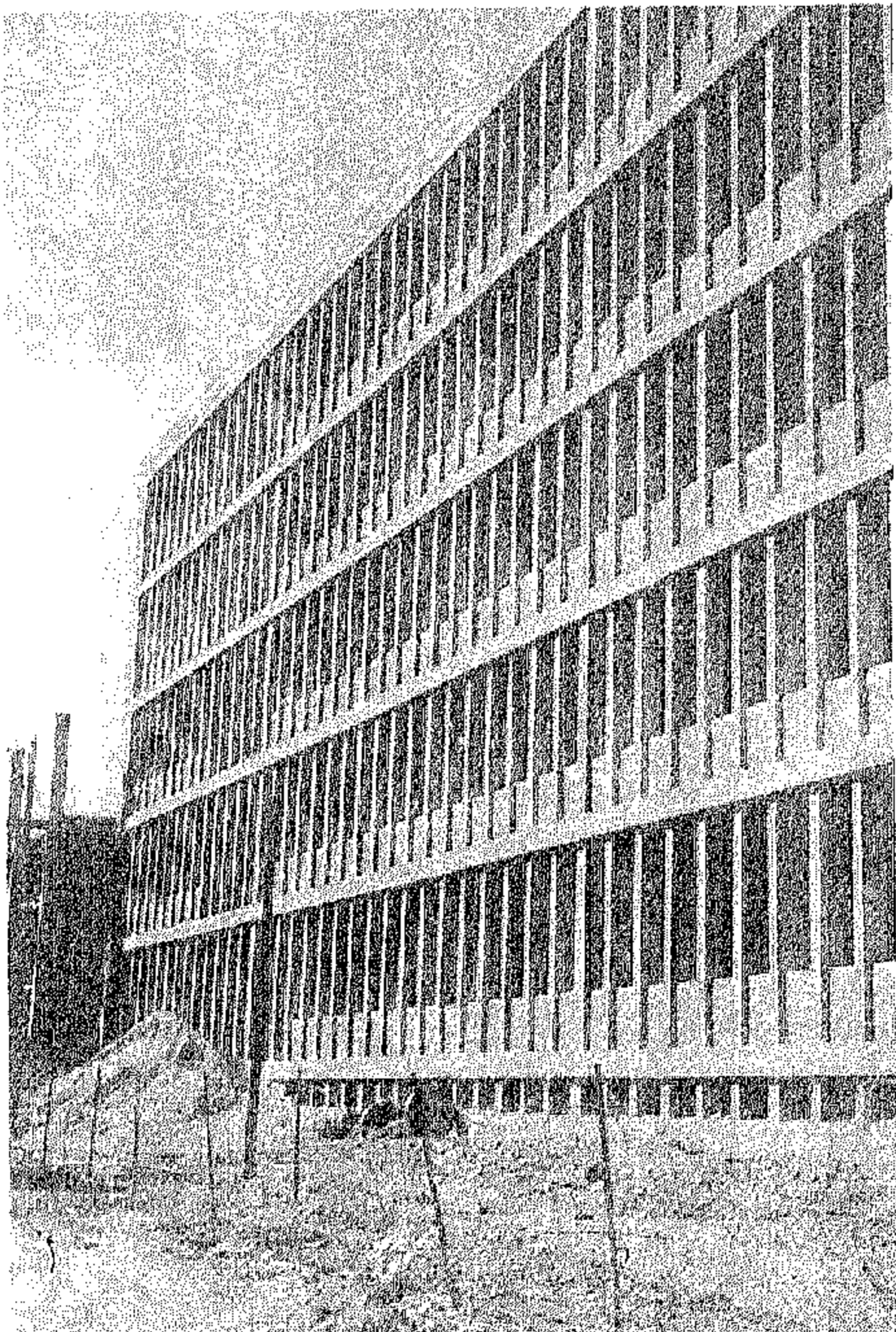
وفي ميدان السكن تذكر على سبيل المثال بناء (108) مسكن لسكان منطقة « المغير » .

تنمية الأوراسية

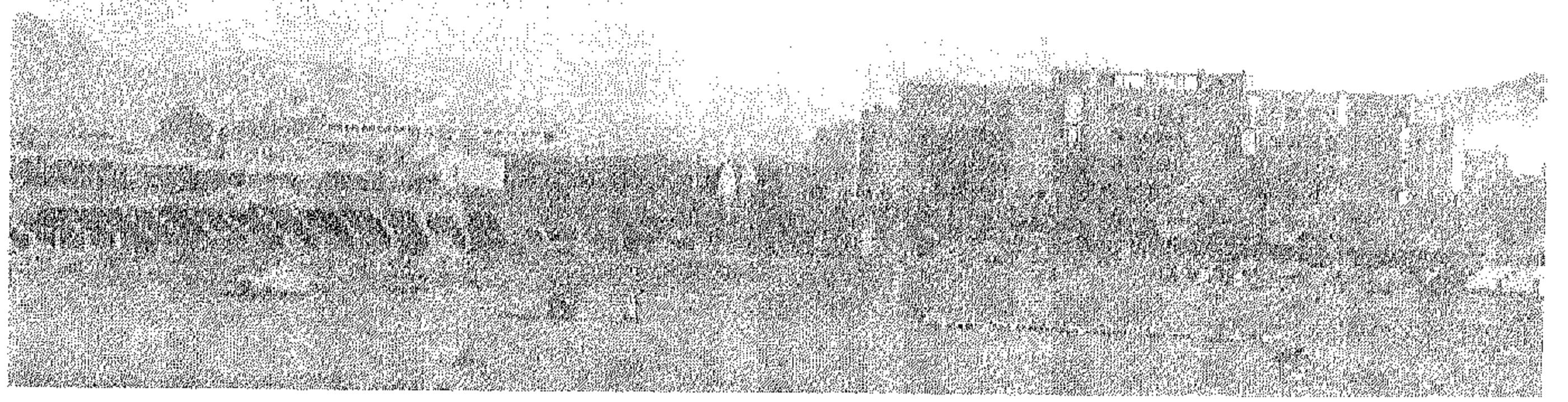
تجتاز ولاية الأوراس اليوم مرحلة تحول شاملة ، ففي مجال الصناعة مثلا أنجزت عدة مشاريع تهم أساسا كهربة الأرياف وإقامة معامل لتكييف واستغلال الثروات الباطنية .

ففيما يتعلق بكهربة الأرياف فلقد أدخلت الكهرباء إلى جميع المناطق المنصوص عليها في البرامج وآخر القرى التي شملتها هذه العملية هما قريتي « توفانة » و « شمورة العاذر » في أبريل 1971 .

أما معمل تكييف التمر في « تبسكرة » و « طولقا » فقد انتهى من بنائهما وشرعا في العمل .



إن ولاية الأوراس اليوم ، في أعظم تحولها . مساكن في طريق إنجازها .



في إطار تنمية التعليم وتطويره في ولاية الأوراس ، تم بناء 593 قسماً و 307 مسكن ، كما ارتفع عدد التلاميذ الذين دخلوا المدارس من 35.000 في 1962 إلى 107.526 في 1971 . وفيما يتعلق بالشباب والرياضة ، فقد أنجزت 9 معاهد للتعليم المتوسط و 7 مركبات رياضية شعبية .

باتنة : حي مدرسي ، ملعب ودار الشباب .

في ميدان الصحة العمومية ، تم إنجاز مستشفى مروانة وأريس و 6 مراكز صحية و 12 قاعة للعلاج . كما تتواصل الأشغال بطريقة عادية لبناء 8 مصحات في مراكز الدائرات . وتم عملياً تجهيز أجنحة أمراض العيون في باتنة وأجنحة الأمراض العقلية في خنشلة .

مستشفى باتنة



تنمية القبائل الكبرى

منذ أن انعقد مجلس الوزراء في « تيزي وزو » في أكتوبر 1968 تحولت ولاية القبائل الكبرى إلى حضيرة شغل واسعة النطاق أتت ثمارها في مجال التنمية .

ففي الميدان الفلاحي تم توزيع أشجار الفواكه مجاناً على الفلاحين .

— وزعت 490.000 شجرة في سنة 1969

وتم في ميدان الصحة العمومية بناء مستشفى في أريس وآخر في مروانة و (6) مراكز صحية و 12 قاعة للعلاج .

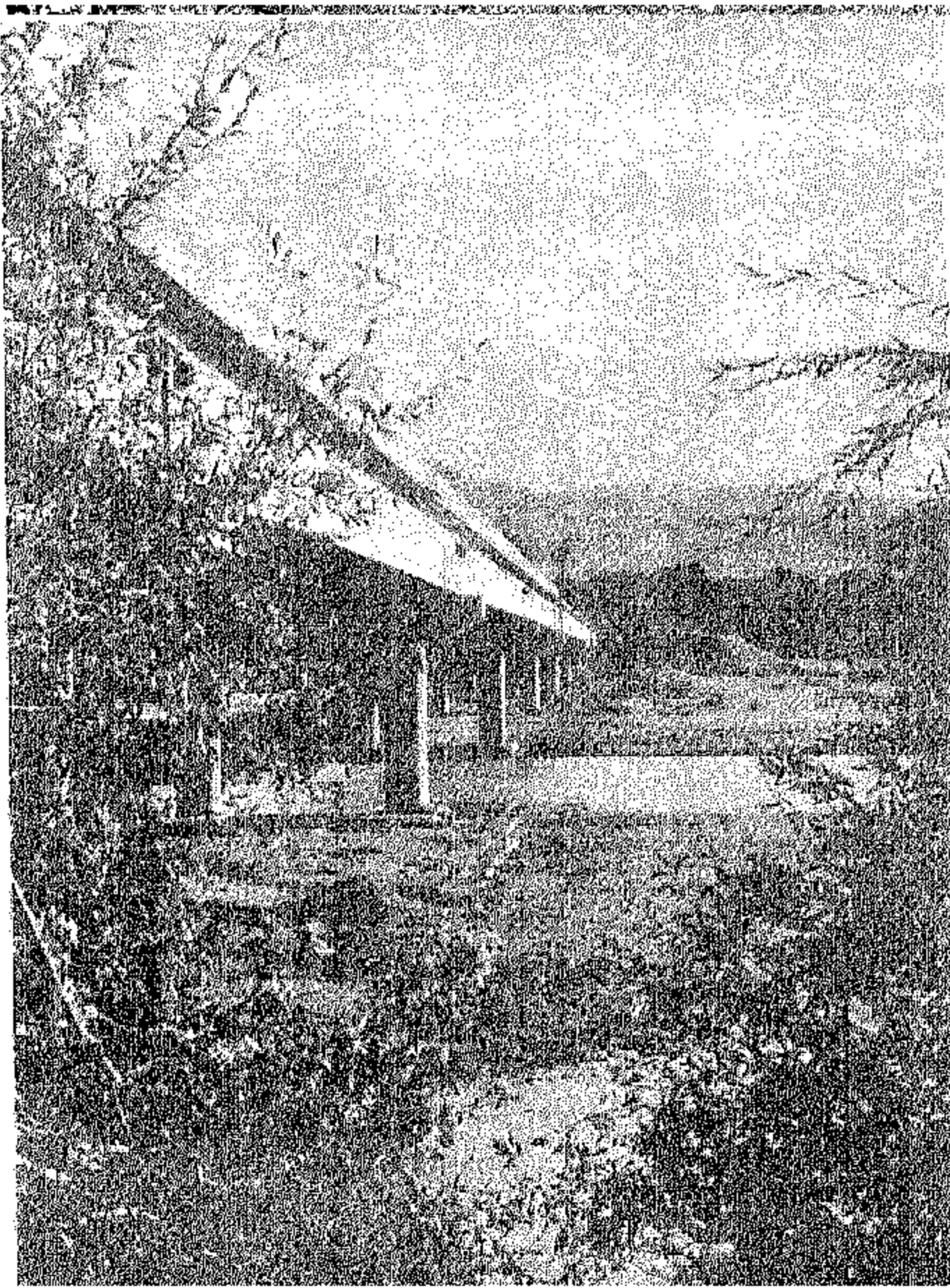
كما يتواصل بناء 6 عيادات متنوعة في عواصم الدائرات بينما تم التجهيز الكامل لجناح أمراض العيون بباتنة وجناح الأمراض الصدرية بخنشلة . وفيما يتعلق بالشباب والرياضة تجدر الإشارة إلى إنجاز المنشآت الرياضية في (9) ثانويات للتعليم المتوسط وإنجاز 7 مركبات رياضية شعبية أما ملاعب الرياضات المختلفة في مروانة و « عين توتة » و « القنطرة » فقد انتهى من تهيئتها .

- وحدتان اثنتان للخزف والفخار في « آيت حير» و «بونوح» .
- 3 وحدات لصناعة الحلي في «بويسرة» و «بوغني» و «بني يني» .
- وحدة لصنع الاثاث المنقوشة في «تيزي راشد» .
- 3 وحدات لصناعة السلال والمذاوي في «دلس» و «الاخضرية» و «واضية» .
- وحدة لصناعة الاسلحة القديمة في «احتوسن» .

ولقد تطور التعليم الابتدائي تطوراً مشهوداً حيث ارتفع عدد التلاميذ من 94,296 في 1968 - 1969 إلى 135,123 في سنة 1971/72 في التعليم الابتدائي ومن 9,759 إلى 23,700 في نفس



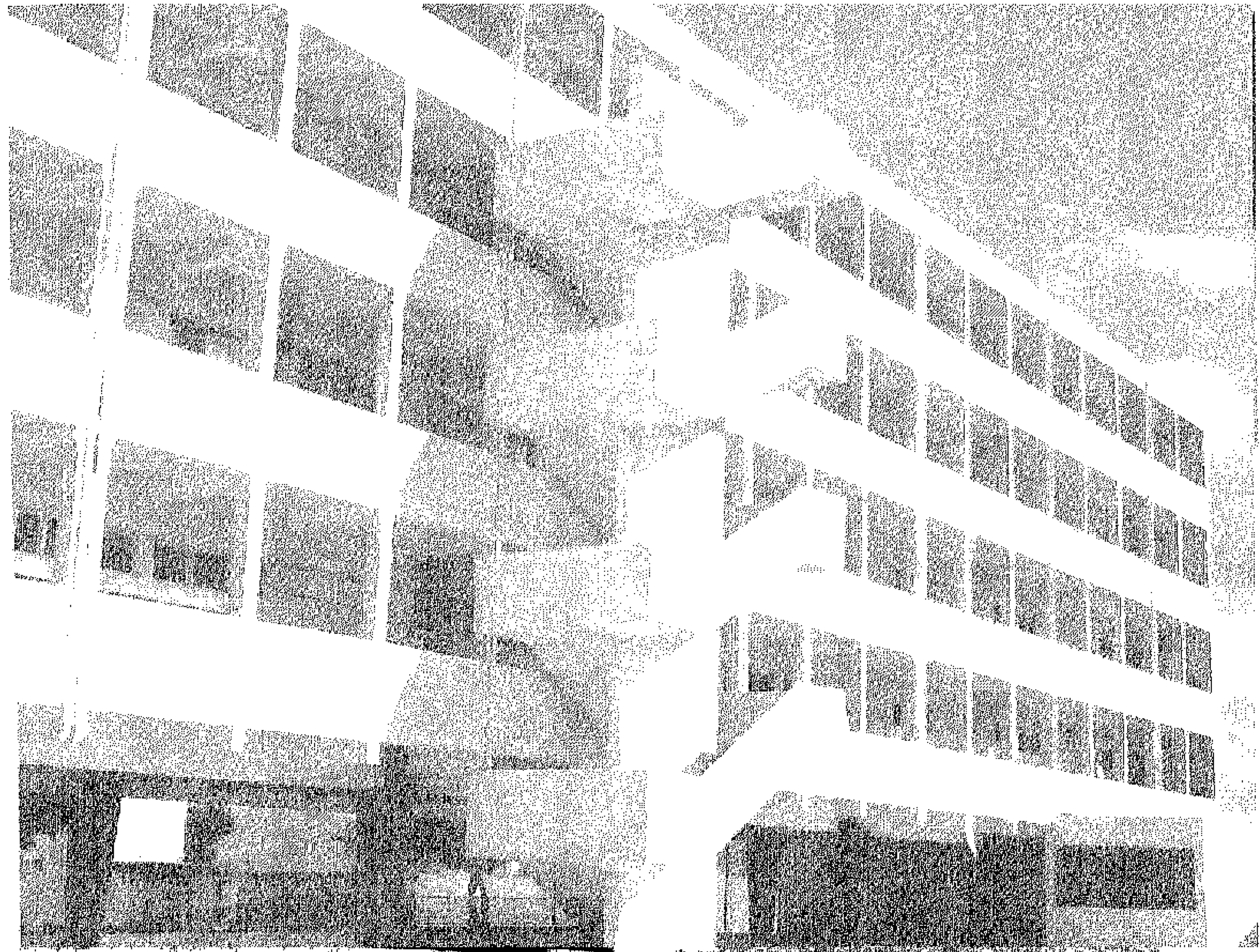
معهد للتعليم المتوسط



جسر على طريق تيزي وزو دليس

الفترة بالنسبة للتعليم الثانوي . وفي أكتوبر 1971 فتحت 6 ثانويات جديدة و 7 ثانويات للتعليم العام ، وأقيمت هذه الثانويات في «عزازقة» و «برج منابل» و «بويسرة» و «دراع الميزان» و «الاخضرية» و «الاربعاء نات اغاتن» وفي مجال السكن تم بناء 832 مسكناً كما سيتم خلال سنة 1972 بناء 604 مسكناً آخر .

ونشير في ميدان التجهيزات الصحية الى بناء 5 مراكز صحية و 9 عيادات للولادة و 4 مراكز لمكافحة السل .



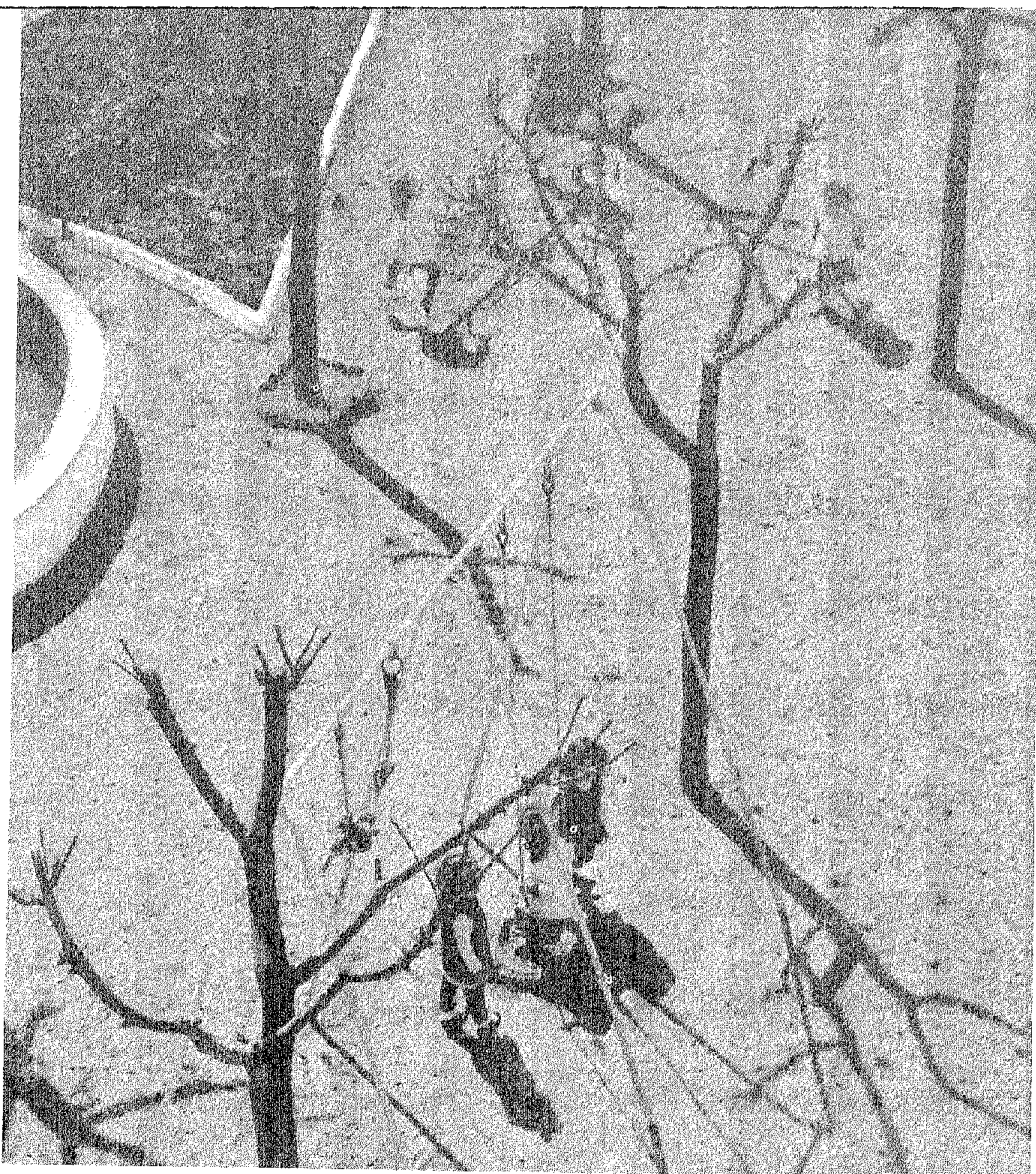
عرف التدريس في ولاية القبائل الكبرى تقدماً مشهوراً ، 94,296 تلميذاً في 1968-1969 ، ارتفع هذا العدد إلى 135,123 في موسم 1971-1972 في الابتدائي ومن 9,759 إلى 23,700 في نفس المرحلة معهد للتعليم المتوسط في تيزي وزو

- وزعت 820.000 شجرة في سنة 1970
- وزعت 910.000 شجرة في سنة 1971
- كما ستوزع 1.200.000 شجرة في سنة 1972
- لقد ارتفع انتاج العسل من 19 كلغ في سنة 1969 إلى 10.000 كلغ في 1971 . وتم من جهة أخرى بناء عدة وحدات تقليدية :
- 3 وحدات للغزل في «واغزن» و «ادياس» و «بوعضام» .

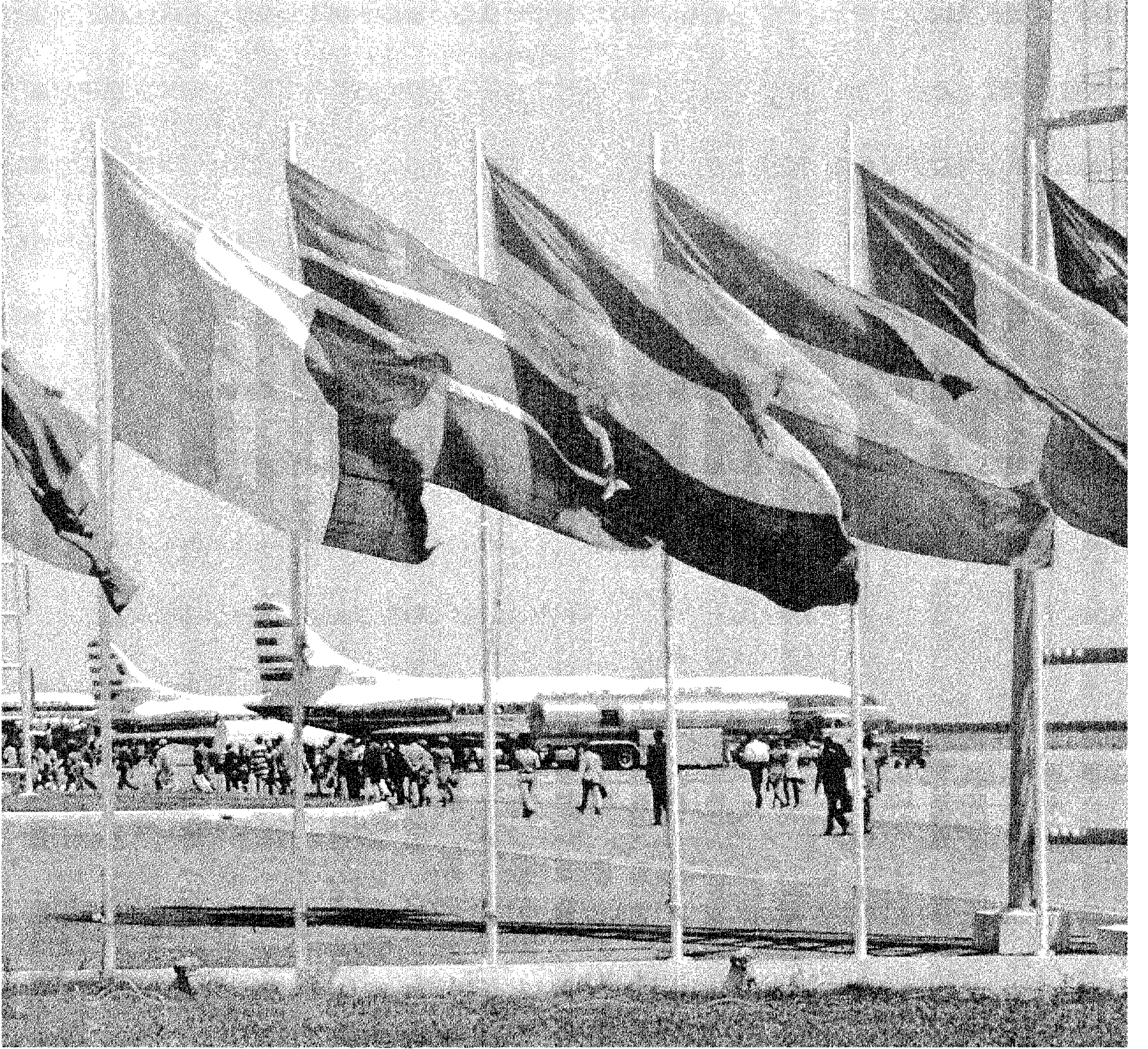


منذ أكتوبر 1968 ، تاريخ اجتماع مجلس الوزراء في تيزي وزو ، أصبحت ولاية القبائل الكبرى حظيرة واسعة للشغل .

في ميدان الاسكان تم بناء 832 مسكناً ، كما أن 604 مسكن آخر سيتم إنجازها خلال سنة 1972 .



مركز للأطباء الصغار في تيزي وزو



الجزائر في العالم 9



الجزائر في العالم

ان الجزائر الواقعة في قلب المغرب العربي كانت دائما وعبر العصور تحتل مكانة ممتازة في مفترق أوروبا وإفريقيا وآسيا . كما ان الجزائر التي تنتمي في نفس الوقت الى إفريقيا والعالم العربي لم تتوقف عن النضال والكفاح ضد الاستعمار وأن تترغل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في التيار العام للتطور وتقدم الشعوب . وان حرب التحرير التي قادتها الجزائر ما يزيد عن سبع سنوات قد أثارت - في العالم وخصوصا في البلدان المتطورة حديثا - تيارا واسعا من التضامن والاعجاب .

وكان على الجزائر ، بعد أن حصلت على استقلالها ، أن تبقى وفيه لنفسها وأن تحترم التزاماتها وأن تقدم بدورها المساعدة والتأييد للقضايا العادلة ، وللشعوب المكافحة من أجل حريتها ، والجزائر التي ربطت تطورها بالتحولات الضرورية في العلاقات الدولية

المطبوعة بطابع الانتعاش والتفتح في العالم الثالث، وتماشيا مع سياستها الخارجية تتمثل اذا لهذا الواقع المزدوج التاريخي والجغرافي - السياسي .

وبالفعل فان الجزائر التي حصلت على استقلالها وسيادتها لم يكن بإمكانها الا أن تجند كل امكانياتها لتكسب مشاغلها على الصعيد الخارجي مرآة لعملها من أجل التنمية في الداخل . وبعبارة أخرى فان اختيارات الجزائر الاشتراكية ، عامل الاستقرار وتقدم الجماهير الشعبية ، لها مساهمة فعالة في السلم وهي في نفس الوقت تمكن من العمل لصالح تطور سلمي في العلاقات الدولية . وبالتالي فان المواقف التي دافعت وتدافع عنها الجزائر تتماشى ومطامح البلدان المصممة على ضمان أو تعزيز استقلالها ومن خلال ذلك مطامح الاغلبية الكبرى للانسانية التي أوقف تطورها من طرف الاستعمار

مع نهاية الحرب العالمية الثانية ، اندفعت الجزائر في التيار العام لتقدم الشعوب . وقد أثارت حرب التحرير التي خاضتها لا يزيد عن سبع سنوات ، موجة واسعة من التضامن والتأييد في العالم وخصوصا وسط البلدان السائرة في طريق النمو .
العاصمة : مظاهرات شعبية في 5 يوليو 1962 .



أو تمت عرقلة من الاستعمار الجديد والامبريالية .
الا أن هذا الاختيار ، بحثا عن طرق التنمية
السريعة والمنسقة يمر حتما بإيجاد نظام دول جديد
يتم القضاء فيه على كل مفهوم للسيطرة ، وأن التعبير
عن هذه السياسة نجده اذا ، في مشاركتنا بدون
تحفظ والتزاماتنا بمبادئ عدم الانحياز .

وسواء كان الامر في الامم المتحدة أو في
المنظمات الجهوية - مثل منظمة الوحدة الافريقية
الجامعة العربية ... - فإن الجزائر كانت دوما تناضل
من أجل تطهير الجو الدولي وكانت دوما تدافع عن
المواقف المناسبة والخاصة بالقضايا الكبرى التي
لها علاقة بالسلم وبالأمن

وعندما نلاحظ تزايد الازمات التي تندلع من
هنا وهناك وخصوصا منها التي يكون ميدانها بلدان
العالم الثالث ، فاننا نفهم أكثر محاولات الجزائر .
طبقا لاختياراتها في الدفاع عن السلم والأمن .

ومما لاشك أن السيطرة الاستعمارية التي
تجثم على كثير من البلاد الافريقية ، واستغلال

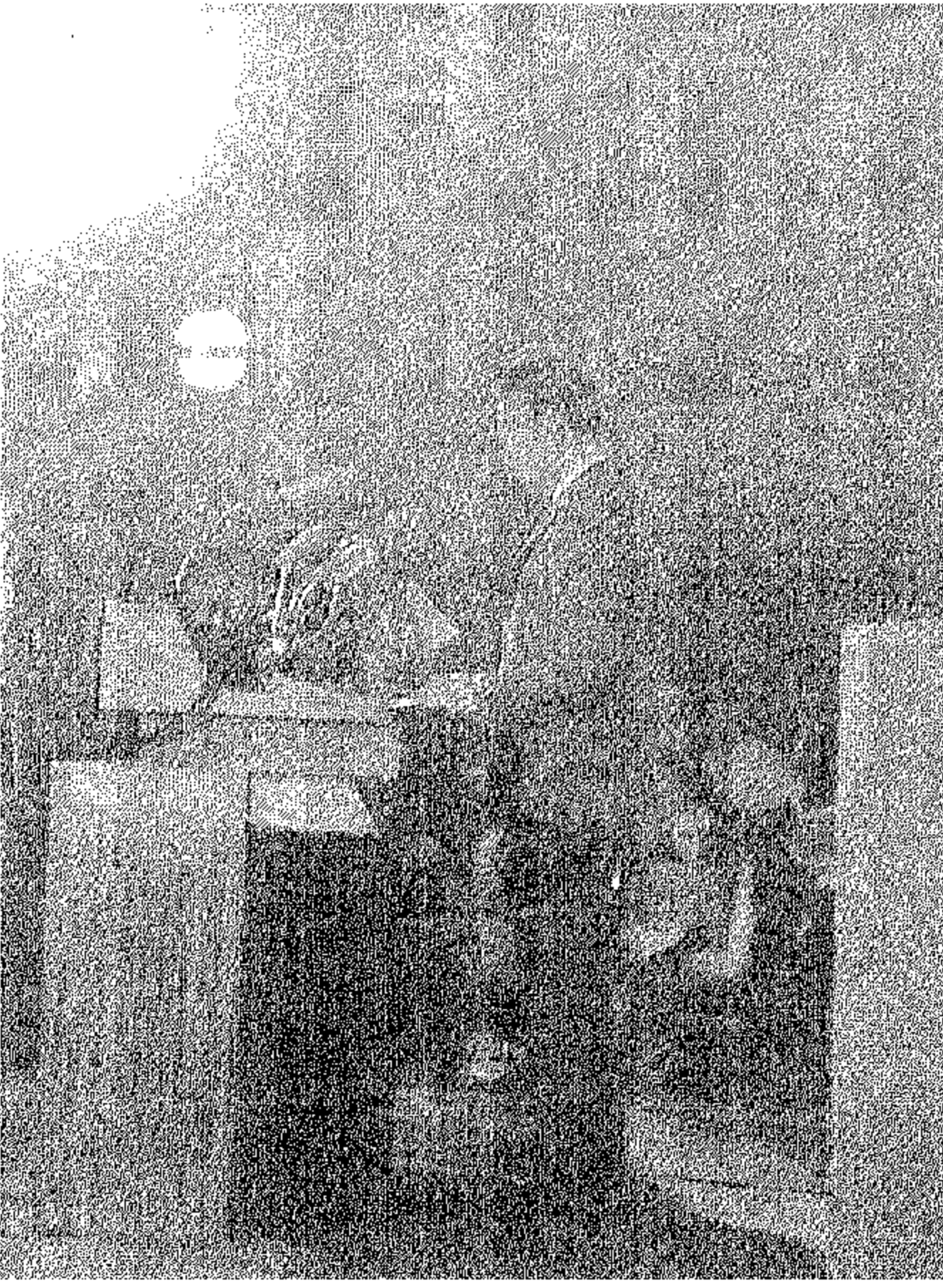
الاستعمار الجديد والتدخل في الشؤون الداخلية ،
ومحاولات ترسيم الانظمة العنصرية ، كل هذه
تشكل أخطارا تهدد أمن القارة الافريقية .

وهذه الاخطار نفسها نجدها في الشرق الاوسط
حيث انه - وبسبب الغزو الصهيوني - تتزاح
عملتان اثنتان ، احدهما امبريالية موجهة ضد
العالم العربي ، والاخرى استعمارية تهدف الى القضاء
على الكيان الوطني للشعب الفلسطيني .

وبتأييدها لقضية الشعوب الافريقية التي
تكافح من أجل التحرر من الاستعمار والمييز العنصري
والاستغلال فإن الجزائر - تماشيا مع تاريخها
الخاص - تلتزم بسياسة حازمة دون أن تتبجح بما
تحملته في هذا الميدان ، كما ان الجزائر - بتأييدها
ومؤازرتها للبلدان العربية في كفاحها من أجل
استرجاع الاراضي المحتلة - لهي مقتنعة أكثر من أي

ان الجزائر - بعد استرجاع استقلالها - كان عليها أن تبقى
وفية لنفسها ، وأن تحترم التزاماتها ، وأن تقدم بدورها
المساعدة والتأييد للقضايا العادلة وكفاح الشعوب من أجل
حريتها .





وقت مضى بأن استرجاع الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية هو الشرط الوحيد لاقرار سلم دائم فسي هذه المنطقة من العالم ، ومهما كانت تعقيدات المحتوى الذى تنطور فيه الوضعية فى فلسطين ومهما كانت تناقضات المصالح الدولية القائمة بشأن هذه القضية، فإن الامر هنا أيضا لايمكن أن يكون الا حربا تحريرية عادلة ومشروعة ، مشابهة لتلك الحروب التى توصلها الشعوب الاخرى المضطهدة .

ان البحث عن طريق التنمية السريعة والمنسقة ، يمر حتما بمطلب دولى جديد ، يقضى فيه على جميع أشكال السيطرة ، ومحتوى هذه السياسة يبدو فى انضمام الجزائر - بدون تحفظ - الى مبادئ عدم الانحياز .

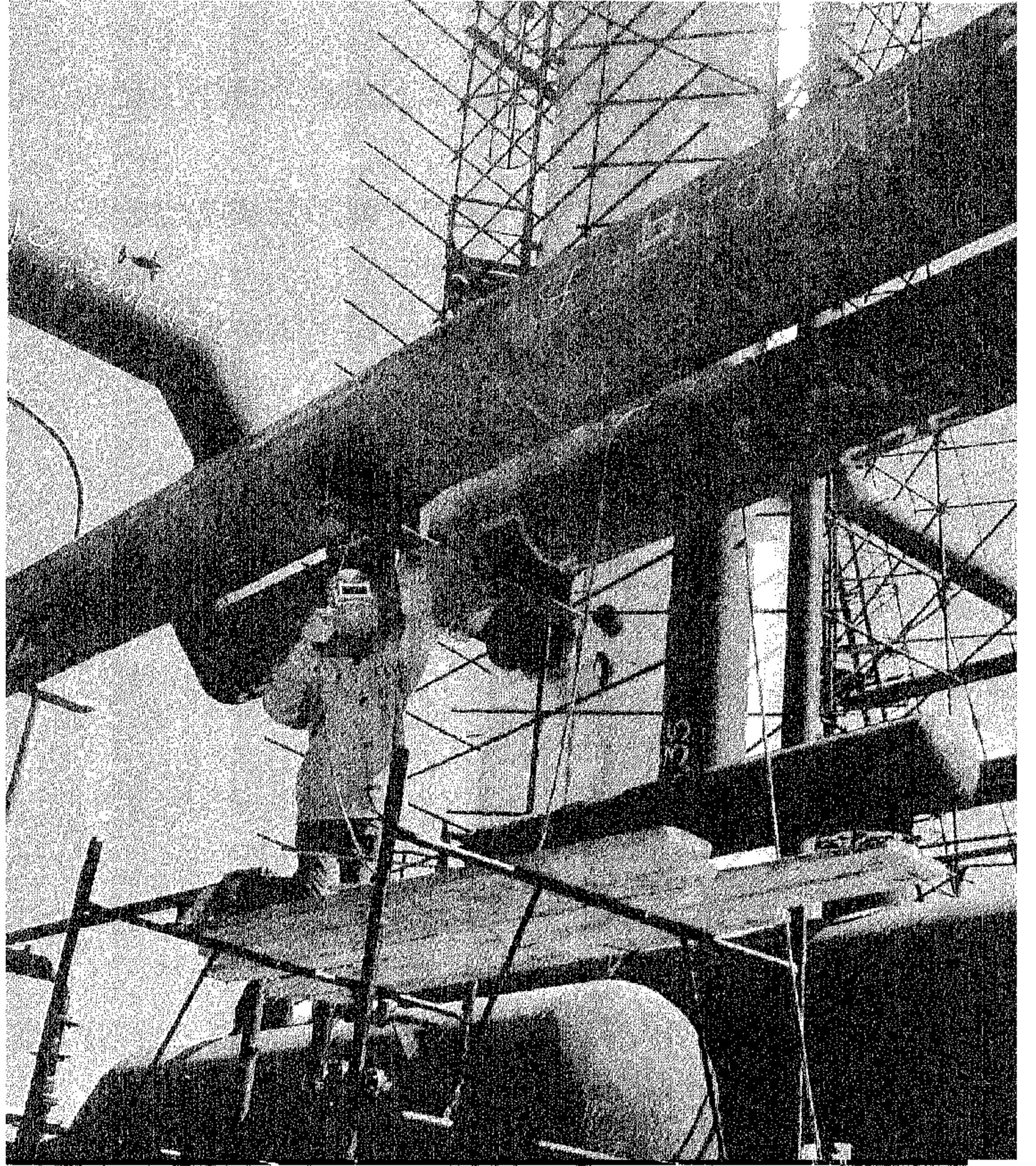
واخطار السياسة الامبريالية تبدو أكثر وضوحا فى الفيتنام والكمبودج واللاوس ، وعلى هذا فان الجزائر - فى نفس الوقت الذى تحى فيه شعوب الهند الصينية التى توصل منذ ربيع قرن كفاحا من أصعب ما عرفه التاريخ - توصل تنديدها للمجازر الموجهة ضد السكان ، وللغارات التى ترمى الى الابادة والى المناورات الفاشلة «للفتنة» ، وان الجزائر تبقى دوما مقتنعة بأن المقترحات البناة التى تقدم بها الممثلون الشرعيون لهذه البلدان تشمل حقا امكانيات وفرص لحل هذا المشكل المعقد وللوصول الى خلق ظروف حل سياسى عادل يرتكز على عدالة وحرية ووحدة الشعوب .

وان هذه الازمات المكشوفة قد تعقدت أكثر ببروز ظاهرة أكثر تعقدا تعمل على تهديد التضامن الطبقي الذى تمخض عنه مولد شعوب باندونغ .

وهذه العوامل الخطيرة للتهقر ، ومحاولات التقسيم والتدخل فى الشؤون الداخلية ، والاضغوط التى تتعرض لها الدول الفتية ، لا يمكنها الا أن تهدد السلم فى العالم .

وعلى هذا فان الجزائر - بنظرتها ومساهماتها فى تعزيز السلم تؤكد وتدافع عن المبادئ الدولية . المعترف بها والمتعلقة بالوحدة الترابية والوحدة الوطنية وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية .

ان هذه المبادئ هى التى - أثناء المشكل الخطير لتقسيم نيجيريا والنزاع الذى شهدته شبه



ان الجزائر - بربط تطورها للتحويلات الضرورية للعلاقات الدولية المتميزة بانتعاش العالم الثالث - لم يكن لها الا أن تجند كل امكانياتها حتى تصبح اهتماماتها على الصعيد الخارجى مرآة لعملها من أجل التنمية فى الداخل . وبعبارة أخرى ، فان الاختيارات الاشتراكية للجزائر ، التى تعتبر عوامل استقرار وتقدم الجماهير الشعبية ، لهى مساهمة فى السلم ، فى نفس الوقت الذى تعمل فيه لصالح تطور سلمى فى العلاقات الدولية .

آرزو : بناء مركب الامونياك .

القارة الهندية - قادت السياسة الخارجية للجزائر
وهي التي تقودها دائما عندما يتعلق الامر بتوحيد
كوريا والقيتنام واعادة تيون الى حظيرة جمهورية
الصين الشعبية .

* * *

وخلال النصف الثاني من القرن العشرين
ظهرت مشاكل أخرى عويصة ومعقدة كالمهندبات
المباشرة بالفرز وذاك أن بلدان العالم الثالث ، ما أن
تحررت من السيطرة الاستعمارية حتى كان عليها
أن تجابه قضايا التخلف الخطيرة أمام سياسة
التوسع للدول الكبرى التي ينسم اقتصادها بالزيادة
فى الانتاج والتقدم التكنولوجى الامر الذى يجعل
علاقتها مع تلك البلدان يتخذ شكلا امبرياليا أكثر
فأكثر .

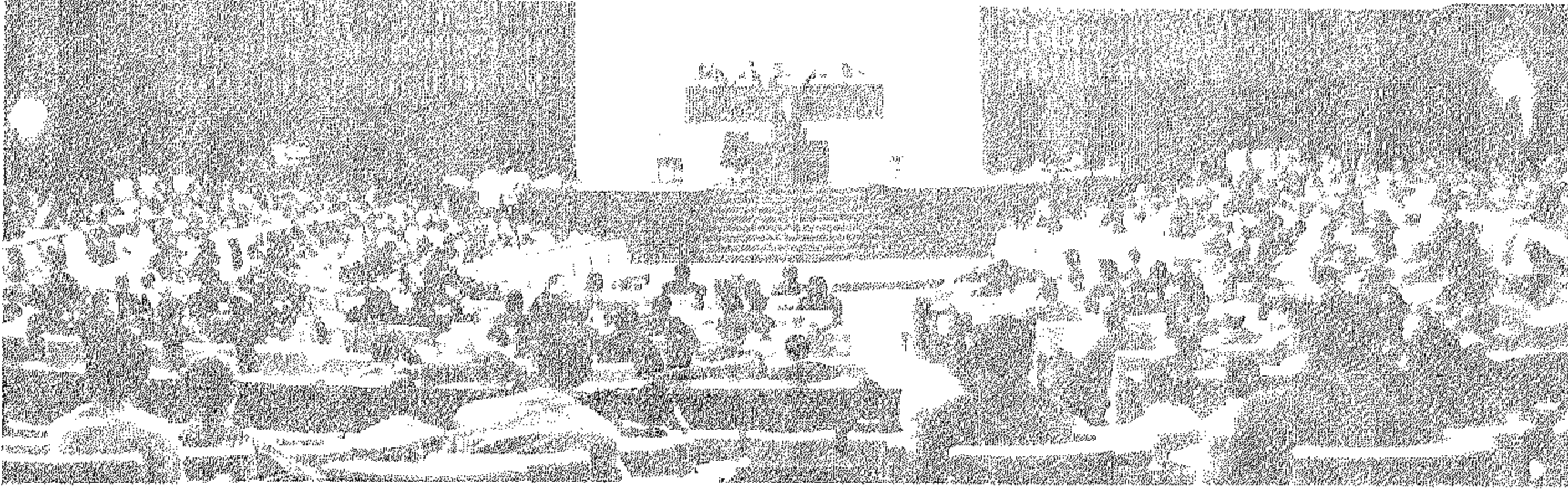
كما أن عدم التوازن الذى ظهر بين البلدان
الغنية والبلدان الفقيرة كان عامل ضغط وعدم
استقرار ، وعدم التوازن هذا هو الذى كان مصدر
الازمات السياسية الخطيرة ، وخصوصا منها الواقعة
فى بلدان العالم الثالث التى تعتبر ميدان
استراتيجيا واقتصاديا .

القضاء على هذا السبب العميق للنزاعات ؟ يمكن

لذلك أن يتم عن طريق التعاون عندما يكون بإمكانه
أن يظهر العلاقات الدولية . وبالفعل فمثل هذا
التعاون الدولى يمكن أن يكمل الحل السياسى
الضرورى للحفاظ على استقلال البلدان ، وذلك
بضمان توزيع عادل للمواد الأولية وادخال تصليح
على الميكانيزم المسالى الدولى على أسس ديمقراطية ،
وممارسة السيادة الوطنية على الثروات الطبيعية ،
وبصفة عامة ، وكما حدده برنامج «السبع والسبعين»
فى ميثاق الجزائر ، فإن الامر يتعلق بالوصول الى
تقسيم دولى للشغل يسمح بتصنيع العالم الثالث
وبمشاركة عادلة فى المبادلات الدولية وبالتخلى عن
التطبيقات الامتيازية والمنتوجات المناهضة للاقتصاد .
وان سياسة التعاون المفتوحة التى تطبقها
الجزائر تستجيب لرغبة تعزيز الاستقلال الوطنى .
ذاك أن الجزائر قد أعلنت منذ مدة طويلة بأنها مستعدة
لاقامة علاقات ودية مع جميع من يرغب فى التعاون

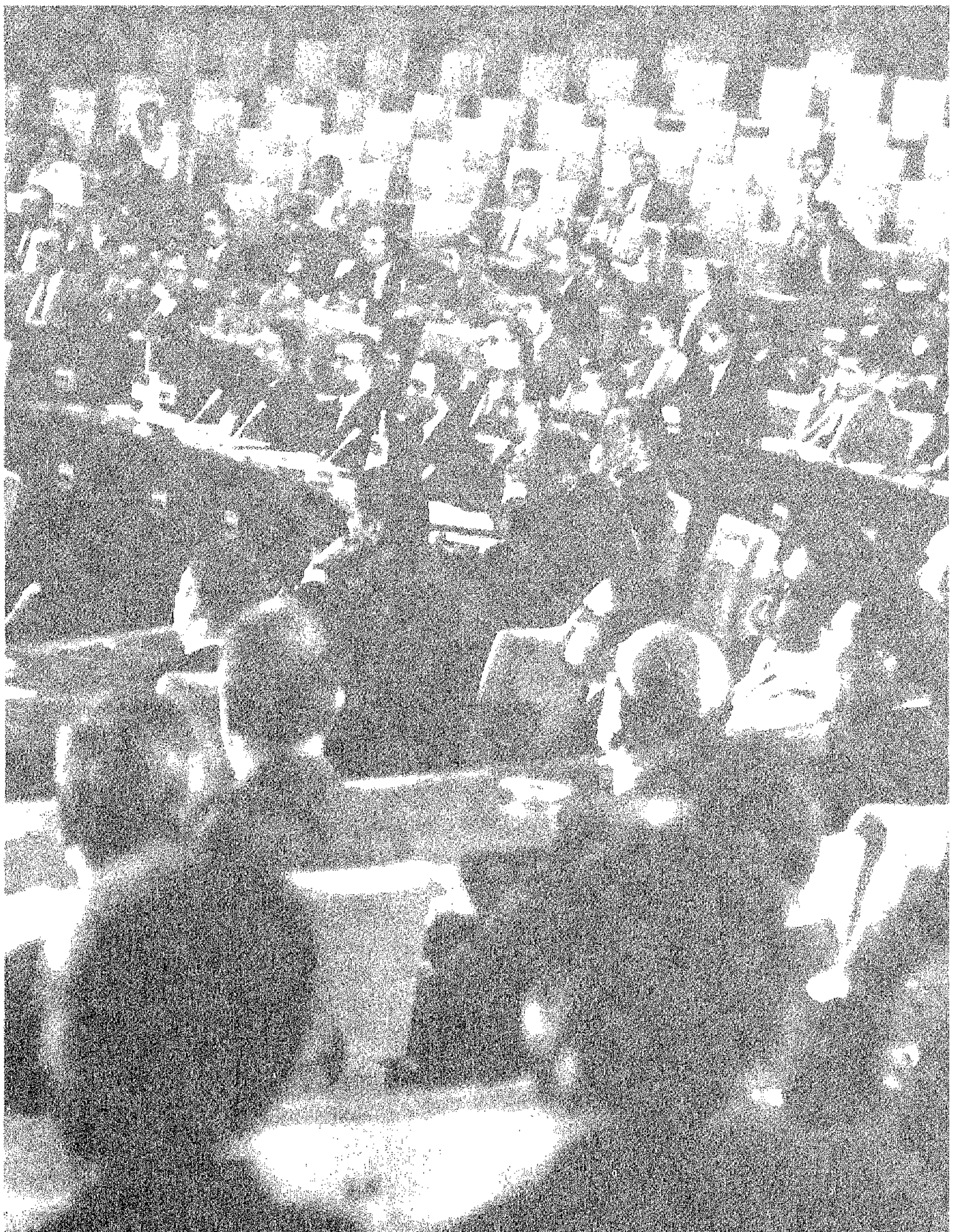
وهكذا فإن الجزائر - سواء فى الامم المتحدة أو داخل المنظمات
الجهوية مثل منظمة الوحدة الافريقية ، أو الجامعة العربية ...
قد ناضلت دائما لتطهير الجو الدولى ، ودافعت عن مواقف
مناسبة ، تجاه كبريات المشاكل التى تمس السلم والامسن
الدوليين .
العاصمة : مؤتمر القمة الخامس لمنظمة الوحدة الافريقية ،
سبتمبر 1968 .





معها على أساس المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل طبقا لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية .
وهذه السياسة قد سجلت في مرحلتها الاولى،
تقدما محسوسا بغية تكوين مجموعة مغربية
تلبية لمطامح شعوبنا ومجابهة للتنافس الدولي
ولاسواق تزداد تنظيما أكثر فأكثر .
الا أن هذه المجموعة المغربية يجب أن توضع
في اطار وفق تعاون واسع على مستوى القارة ، وهذا
الاختيار الافريقي يجد نفسه في المرحلة الاولى لانجاز
الطريق الصحراوي الذي سمي رمزيا « طريق الوحدة
الافريقية » ، ولأن يكون الشباب الجزائري للخدمة
الوطنية هم أعمدة هذه العملية فإن ذلك يكون رسالة
أمل وثقة في مستقبل افريقيا .

ان عدم التوازن المتزايد أكثر فأكثر بين البلدان الغنية
والبلدان الفقيرة كان محركا للمضغط وعدم الاستقرار ، وعدم
التوازن في هذا هو الذي كان مصدر الازمات السياسية
الخطيرة ، وخصوصا داخل بلدان العالم الثالث الذي يعتبر
منطقة استراتيجية واقتصادية . وبإمكان التعاون أن يعمل
على تكملة التسوية السياسية الضرورية لضمان استقلال
البلدان ، وذلك مثلا ، بتحقيق توزيع عادل للمنتوجات
القاعدية ، واصلاح الميكانيزم المالي الدولي على أسس ديمقراطية،
وممارسة السيادة الوطنية - دونما إحجاف - على الثروات
الطبيعية . ان الامر يتعلق بالوصول الى تقسيم دولي للشغل،
يسمح بتصنيع العالم الثالث ، وبتوزيع عادل في المبادلات
الدولية ، والتخلي عن التطبيقات العنصرية والامتيازية
والمنتوجات المناهضة للاقتصاد .
العاصمة : ندوة 77 .

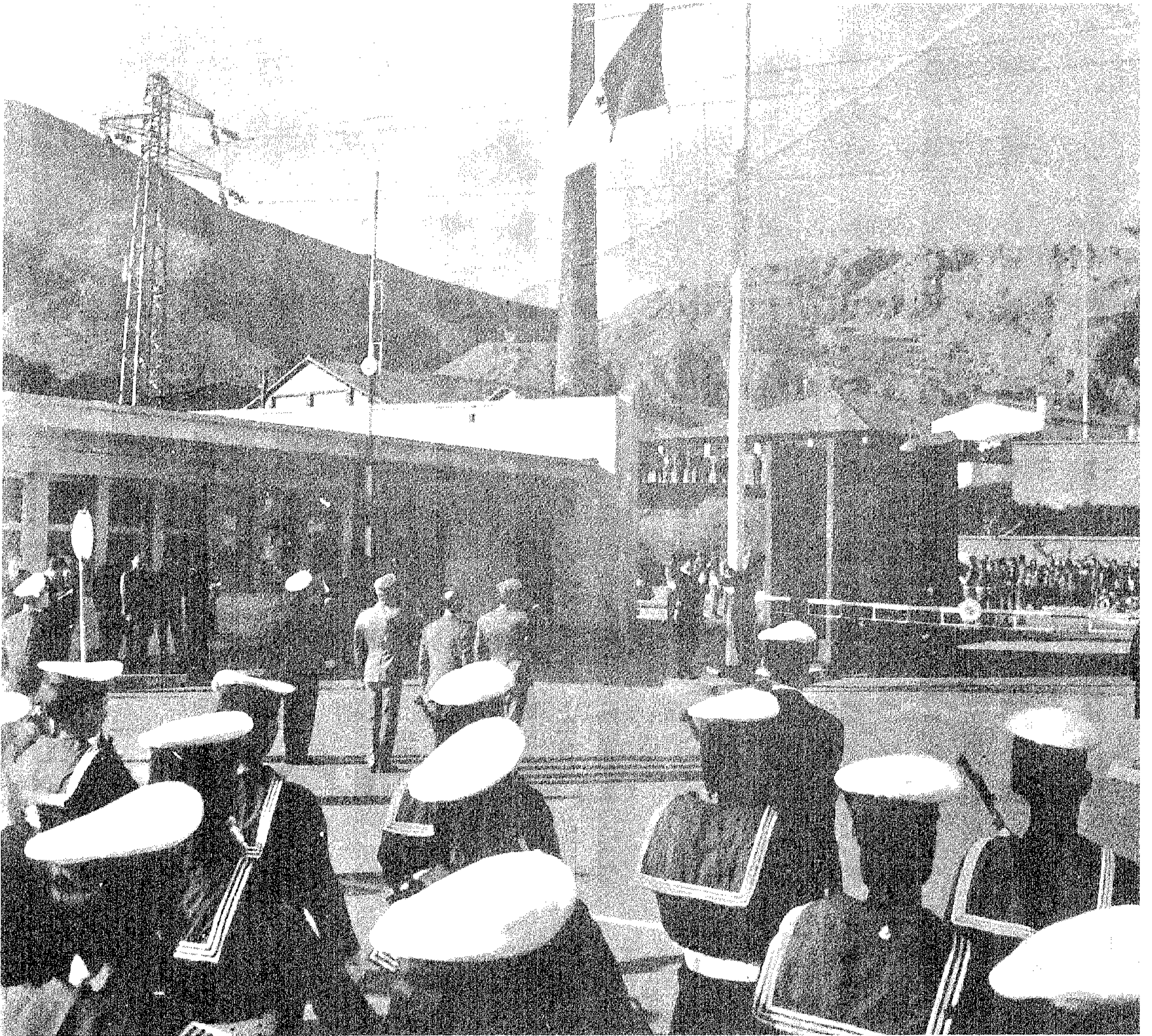


ان سياسة التعاون المفتوح التي تطبقها الجزائر تستجيب
للرغبة في تعزيز الاستقلال الوطني .
العاصمة : اجتماع البلدان المصدرة للبترول ، يونيو 1970 .

وان هدف تعزيز الاستقلال والتحرر الاقتصادي
قد دفع بالجزائر الى الانضمام الى تيار تعاون جديد
يتناسب وتطور العالم . وهي بذلك قد عملت على
توسيع وتنويع علاقاتها مع جميع بلدان العالم .
وان العلاقات الجزائرية الفرنسية ، المدرجة في هذا
الاطار وبعد المشاكل التي اعترضت المرحلة الاولى من
التطور - لا يمكنها الا أن تتحسن - وصولا الى
مستقبل يضمه توازن المصالح وتبادل الامتيازات.
بالاضافة الى هذا فانه من المرجو أن تتوصل
العلاقات الثنائية مع فرنسا ومع البلاد الاوربية
الاخرى الى تعاون أوسع وأكثر في اطار هذا المحتوى

الجغرافي الذي يضم بلدان حوض البحر الابيض
المتوسط .

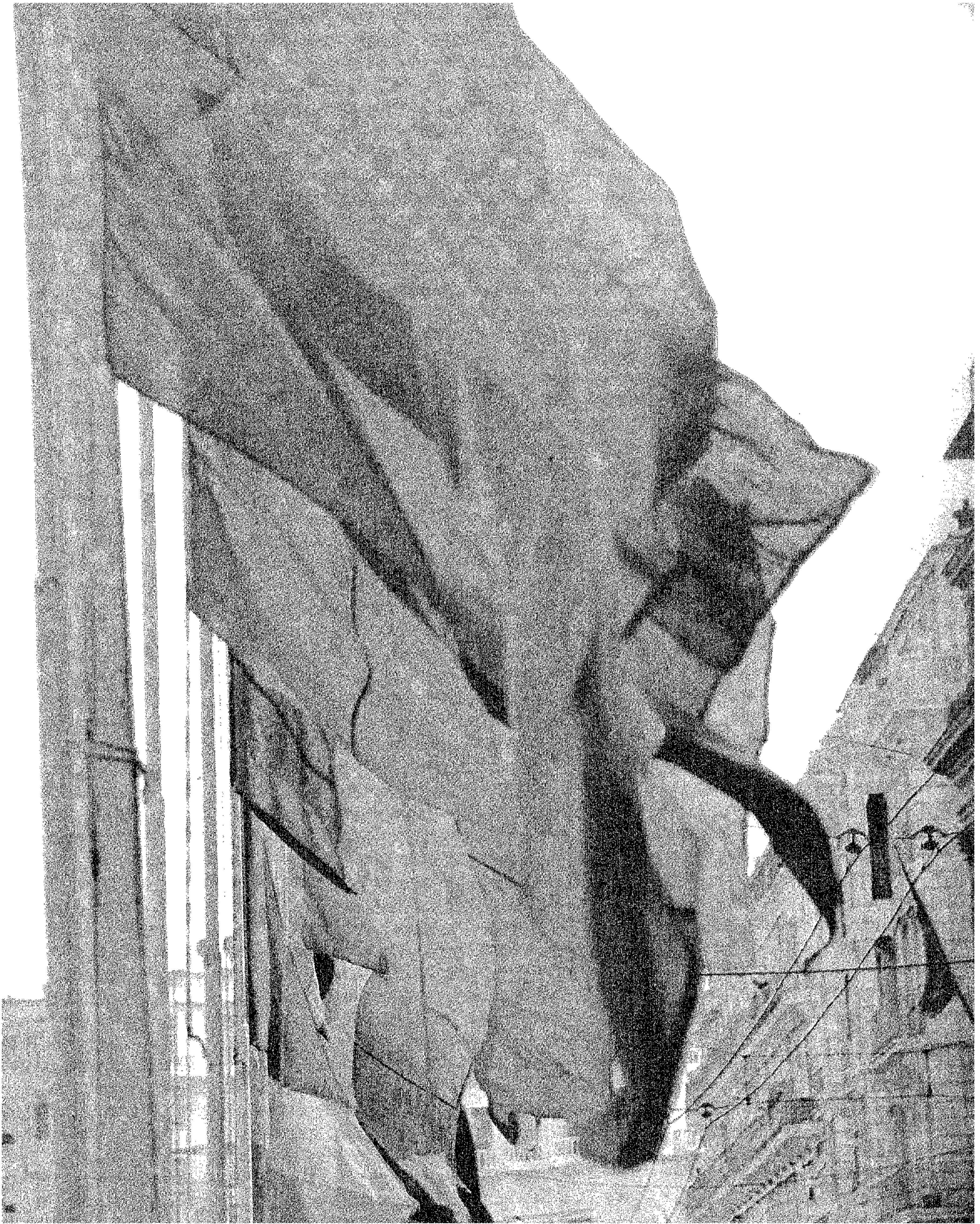
لقد حان الوقت - ولقد عملت الجزائر دوماً
لمصالح هذه السياسة - أن يسترجع حوض البحر
الابيض المتوسط رسالته كهمزة وصل بين الشعوب .
انه لمن مصلحة الجميع أن يعود البحر المتوسط الى
أهله وأن لا يبقى أبداً ميداناً للعروض والمنافسات
غايتها السيطرة لا غير . كما أنه يجب القضاء على
كل سياسة مناطق النفوذ ، ويجب أن تسحب
من هذه المنطقة نهائياً القواعد والاساطيل الاجنبية
ان السلم والامن في البحر الابيض المتوسط
يمكنهما أن يكونا امتداداً لتطور الوضع في أوروبا .
وان الجزائر تتبع باهتمام المحاولات الجارية والنتائج



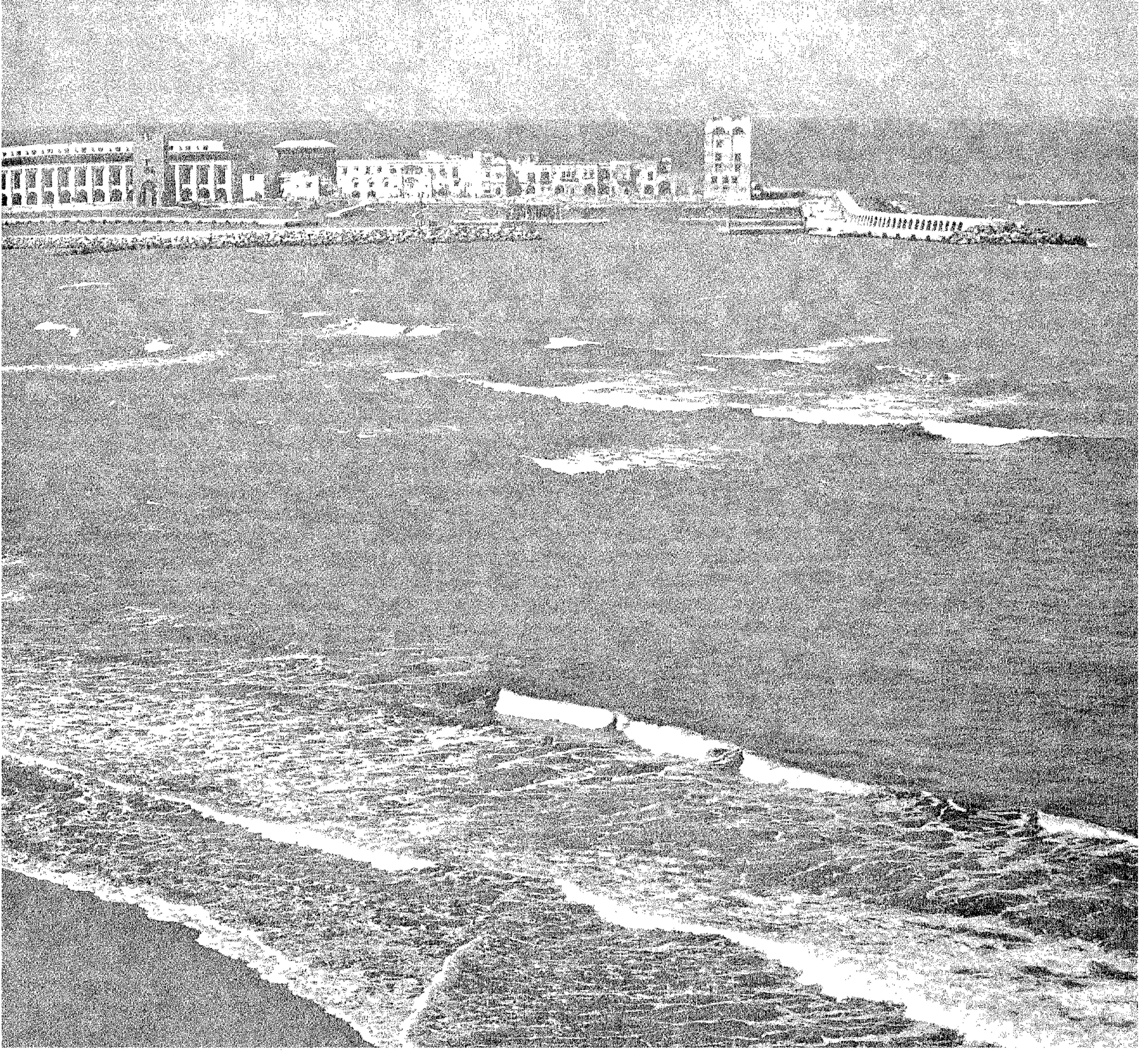
لقد آن الاوان لياخذ البحر المتوسط - والجزائر ناضلة دائما لصالح هذه السياسة - رسالته كهزمة وصل بين الشعوب ، والا يبقى ميدانا للصراعات والمنافسات بهدف السيطرة . كما ان كل سياسة مناطق النفوذ يجب أن تزول ، وأن تسحب نهائيا من هذه المنطقة الاساطيل الاجنبية .
موسى الكبير : استرجاع القاعدة البحرية ، 31 يناير 1968 .

والجزائر ، التي تحتفل بالذكرى العاشرة لاستقلالها ، لا ترى في نفسها الا بلدا فتيا شغله الشاغل أن يرى اقامة ظروف تعمل أكثر على تقدم مجموع بلدان العالم الثالث ضمن المجموعة الدولية . والجزائر في هذه الذكرى المجيدة ، لايسعها الا أن تجدد رغبتها العميقة في مواصلة العمل من أجل السلم والصداقة والتعاون حولها وفي العالم .

المسجلة لصالح السلم والامن في أوروبا وفي صورة ما اذا أصبح الهدوء محاولة على الصعيد العالمى ولا يهدف فقط لان يجعل من أوروبا وحدها منطقة سلام ، فانه عندئذ يكون عملا سلميا أصيلا . وهذه الطريقة تكون لها قوتها وبعدها أكثر اذا ما سجلت في اطار دولي . وعلى هذا الاساس فان حياة الامم المتحدة ، اذا ما عوهدت لها المعطيات الضرورية والكفيلة بمنحها السلطة - التي لا تتوفر عليها الآن مع الأسف - يمكنها أن تضطلع برسالتها العظمى ، وبأكثر فعالية ، في السلم والتعاون على الصعيد العالمى .



ان الجزائر تحتفل بالذكرى العاشرة لاستقلالها ، لا تصبو الا
الى رغبة دولة فتية في ان ترى استقرار الظروف الاكثر مناسبة
لتقدم وتطور مجموع بلدان العالم الثالث في حظيرة المجموعة
الدولية .
العاصمة مزدانة ..



سیدی فرج 5 یولیو 1972

البحر اثر أرض الحفاوة



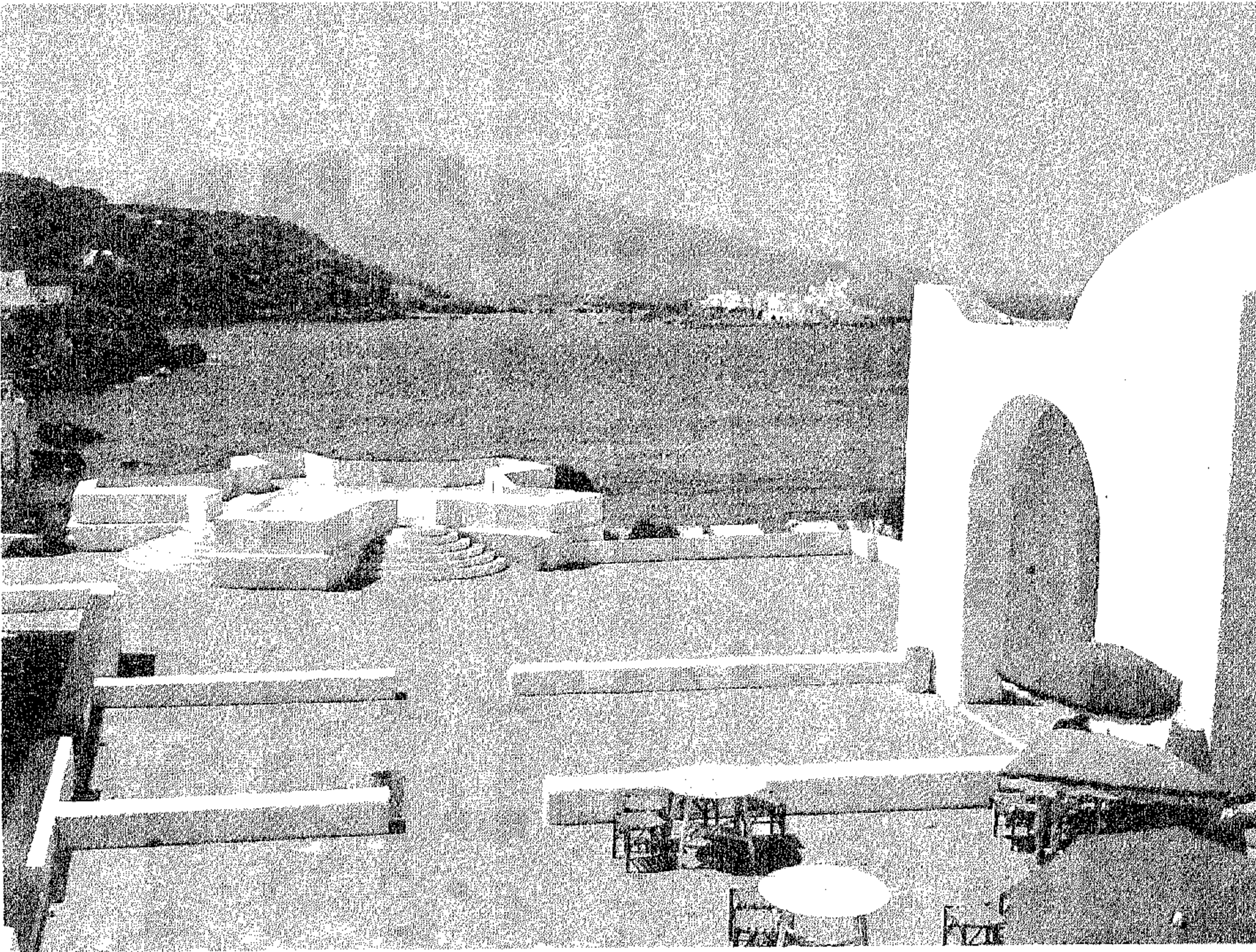
وَالْمَقَامَاتُ 10

الجزائر أرض الحفاوة واللقاءات

العريق ، بحيث إن الزائر ، في أى فصل من فصول السنة ، يجد فيها محطات المنشودة : الرياضة الشتائية أو الصيفية ، والمواقع الطبيعية الجذابة والجولات الطويلة عبر الجنوب المترامى الاطراف .
ان الساحل الجزائري ، الذى يمتد على مسافة 1200 كلم يوفر للسائح العديد من المحطات والشواطئ الجميلة حيث يستطيع أن يتمتع بمحاسن البحر لفترة طويلة من السنة .

والساحل الجزائري ، الذى يشمل الشواطئ الرملية الواسعة والكوات الصغيرة المحاطة بالصخور العالية والمنحدرات الخلابة ، يجلب اليه الكثير من المصطافين وهواة الرياضة البحرية والصيد البحرى.

ان الجزائر ، التى هى عبارة عن مفترق طرق بين بلدان حوض البحر الابيض المتوسط والعالم الاسلامى والقارة الافريقية ، ومهد للفن والحضارة .
ان الجزائر هى هذه الارض الطيبة ، أرض الحفاوة ومحط الزوار والتبادل .



واذا كانت كل جهة من الجهات الساحلية تمتاز بأصالتها فإن جهات القبائل الصغرى وبجاية والقل تشكل بدون منازع ، أجمل المناطق الساحلية وأكثرها شاعرية .

فجبال التل القريبة من الساحل ، وخاصة قممها المغطاة بالثلوج طول أسابيع عديدة من فصل الشتاء ، تجلب اليها الكثير من الرياضيين ، والمواقع المنشودة أكثر من غيرها هى : تيكجدا ، على ارتفاع 1475 متر ، الواقعة فى سفح جبال جرجرة ، وشرية ، على ارتفاع 1500 م ، الواقعة فى الاطلس البليدى ، وعلى

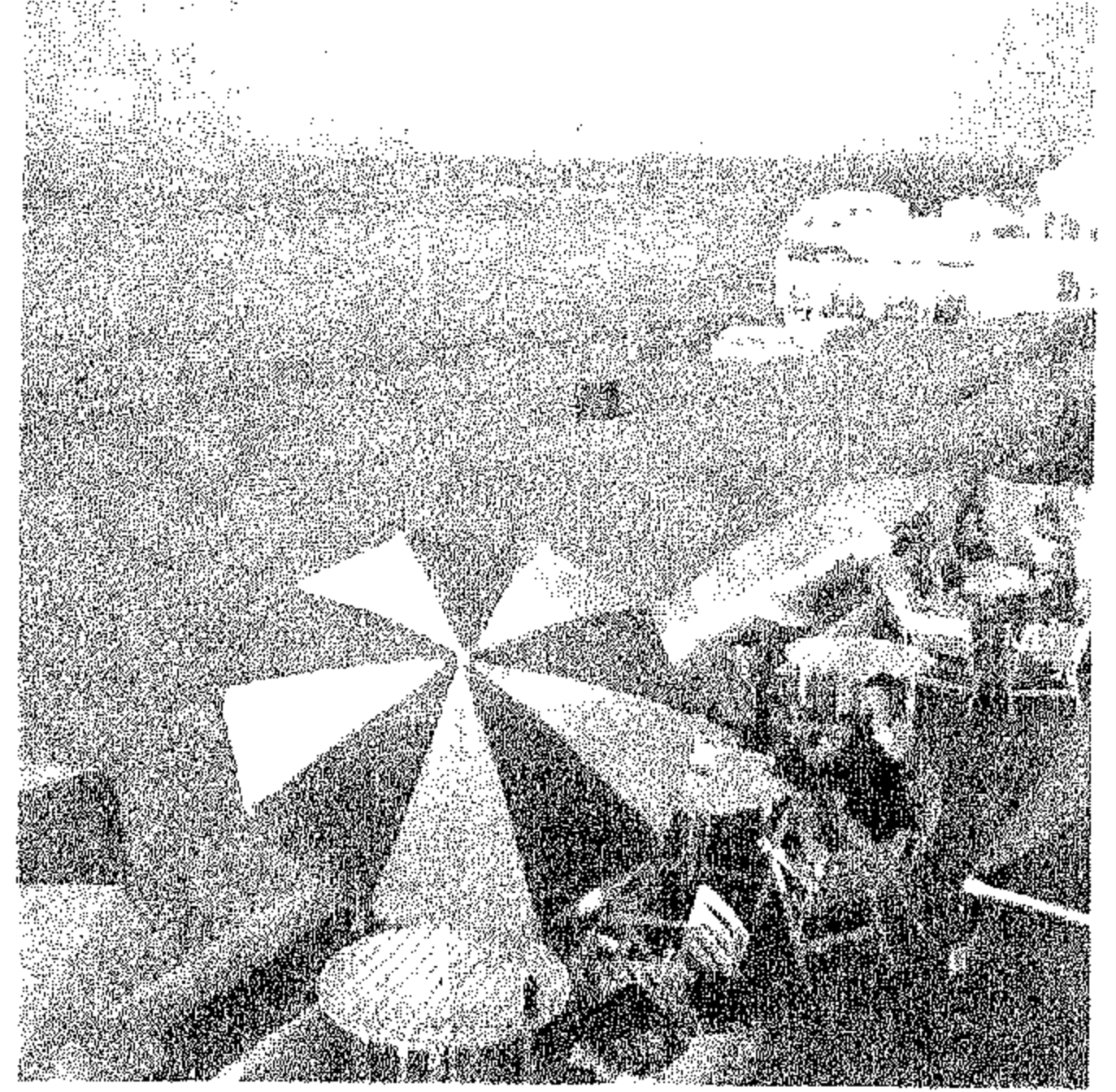
1 - إن الجزائر الواقعة في مفترق عوالم ثلاثة : البحر المتوسط - الاسلامي - والافريقي ، في أرض الحفاوة واللقاءات والمبادلات .
مركب سباحي في قبيازا على بعد 67 كلم من العاصمة

والجزائر التى يحدّها شمالا حوض المتوسط الممتد على مسافة طويلة ، تمثل مجموعة من الجهات المتنوعة التى تتميز ببيئتها الطبيعية الخلابة وماضيها

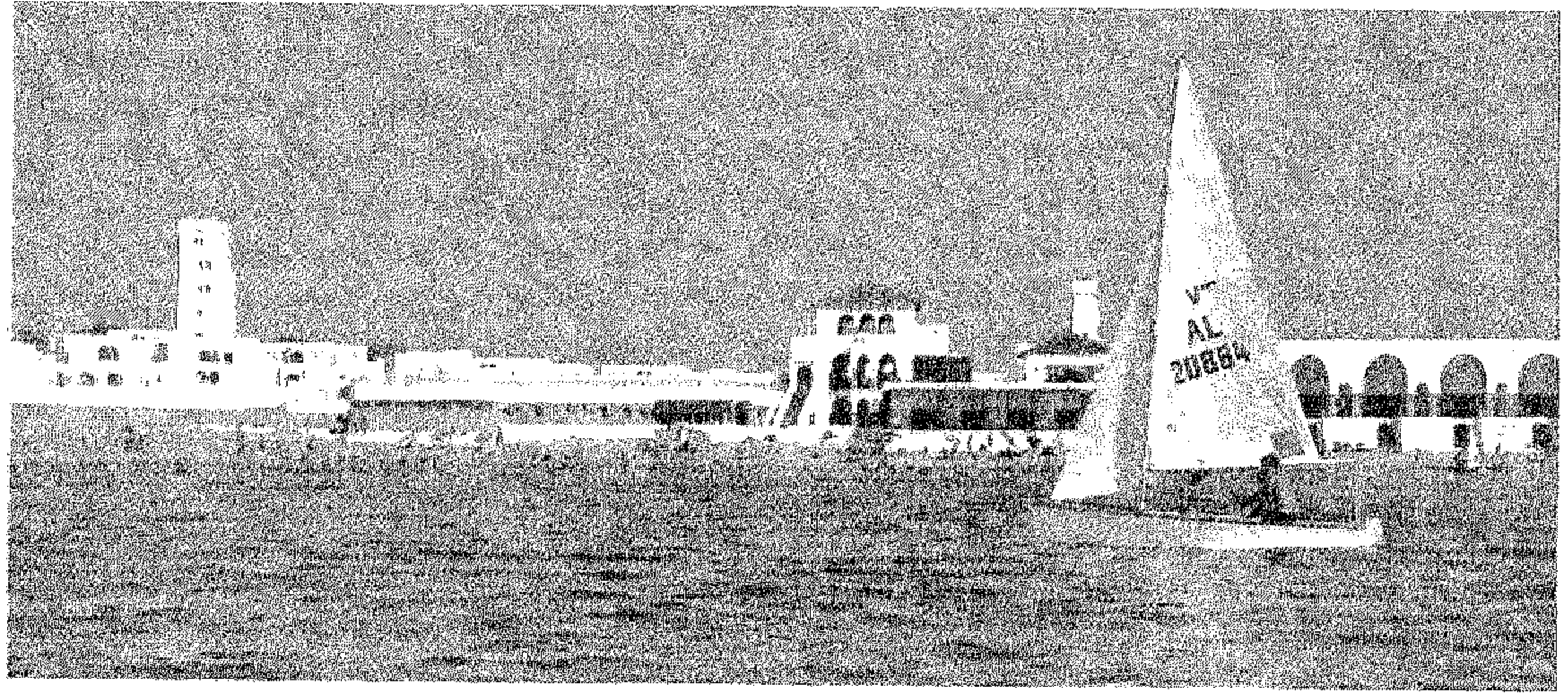
بعد 70 كلم من العاصمة ، والقريبة من اغلب العواصم الاوربية باعتبار الاسفار الجوية .

فى حين ان الجبال المغطاة بالغابات ، ملجأ السلام والعزلة ، تمتد من تلمسان غربا الى مجردة شرقا ، وهنا يستطيع السائح ان يتمتع نظره بالمواقع الخلابة للمدن الجزائرية : حيث يشاهد من بعيد تلمسان المبتسمة تختال فى جلبابها الطاهر ، ومليانة المتكشفة تحتى بزكار الجاثم ، بينما تشرف قسنطينة العظيمة من بعيد على جميع السهول ، قسنطينة التى ظلت على مر السنين خزينة الجزائر . وهناك مواقع اخرى اقل شأنا ولكنها لا تقل سحرا ، تراها تنزل فى سفوح الجبال مثل ندرومة فى غرب الجزائر وقالة بنى راشد ومزونة فى ناحية وهران ومدينة فى وسط البلاد وميلة فى ناحية قسنطينة .

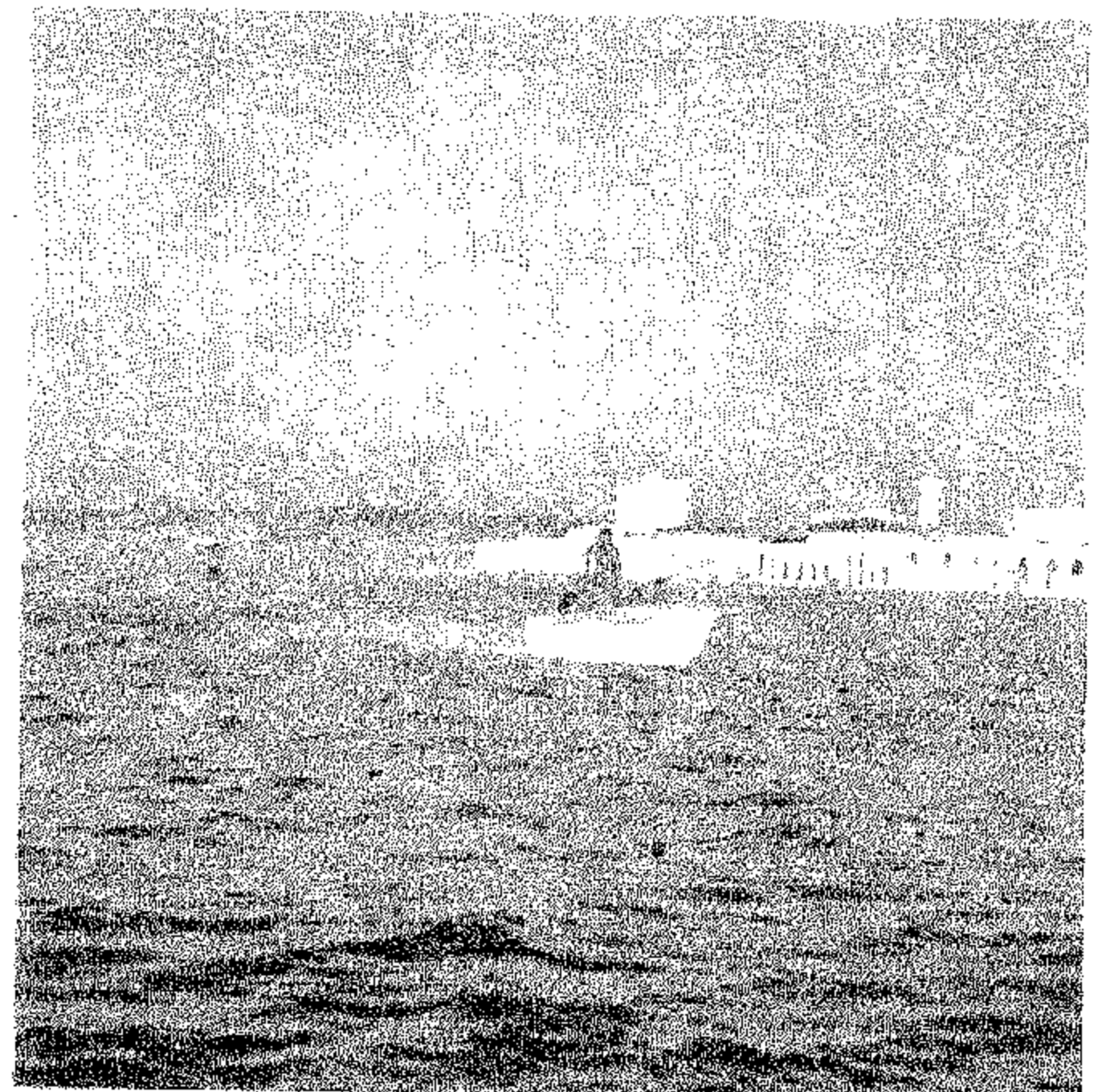
وفى هذه الجهة التالية نفسها ، تقع عدة محطات معدنية واستجمامية مجهزة مثل حمام بوحنيصة

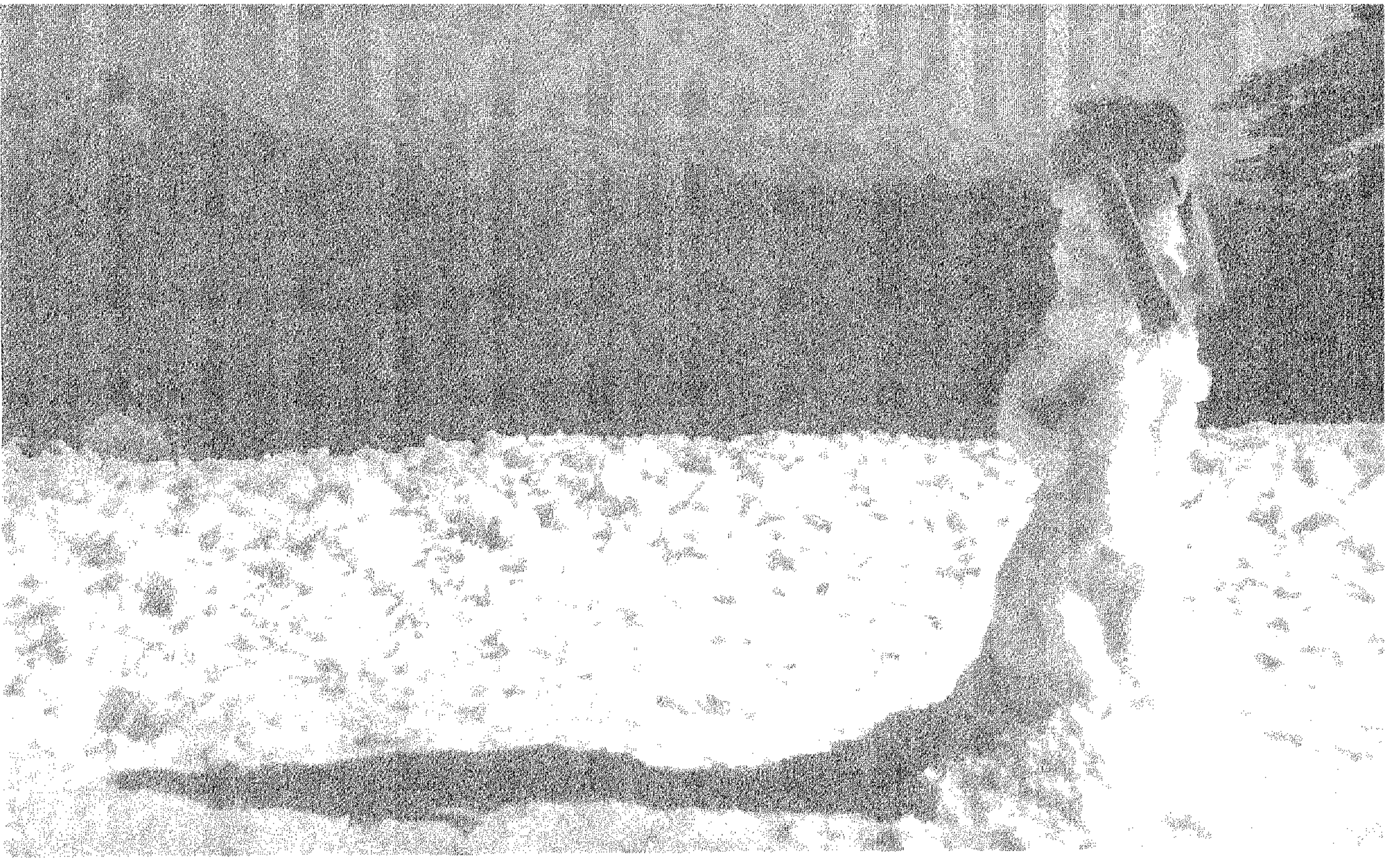


ان الساحل الجزائرى - الممتد على 1200 كلم - يحتضن عددا من الشواطىء رقيق رملها ، وسلسلة من الخلجان ، تحيط بها مرتفعات عالية ، ومناظر طبيعية خلابة . المركز السياحى فى مودتين ، على بعد 20 كلم من العاصمة ، يحتوى على 200 فيلا و3 فنادق . الشاطئ .



المركز السياحى فى زرالة ، على بعد 30 كلم من العاصمة وحمام ريسى فى الغرب ، وحمام ريفة فى ناحية العاصمة ، وحمام المستوطنين فى الشرق . ولكن الطبيعة أفردت الجزائر بمناظر اخرى لا تشاطرها فيها أية بلاد ، ونعنى بها تلك الصحارى الخيالية التى تغنى بجمالها الالهالى والزوار الاجانب على حد سواء ، فالواحات توفر للزائر إقامة وحيدة : وهنا يتميز ميزاب بعمرانه وهندسته المعمارية وصناعته التقليدية وخاصة ببساتينه ونخيله وما تطلبه ذلك من مجهودات عظيمة فى أحضان تلك الطبيعة القاسية فى حين يتميز وادى سوف ، هذا البلد العجيب ، بنخيله الذى ضرب أصوله فى الرمال لامتنصاض





إن جبال النمل وقممها الثلجية - الواقعة غير بعيد عن الشاطئ - تجلب الكثير من الرياضيين خلال فصل الشتاء . وهم يرتادون أكثر على قمم ومرتفعات تكجدا في ولاية القبائل والشرية في الأطلس البليدي .
جبال المرجرة .

الماء مباشرة من جوف الأرض . وفي أقصى الجنوب نجد الهقار العظيم جائما في هذا الإطار الذي لا يقل عظمة ، يتحدى العصور ليكشف عن أسرارهِ وتاريخهِ .

وهكذا تتعدد الاكتشافات وتزداد أهمية من الساحل الى قلب الصحراء ، وعلاوة على المناظر الطبيعية ، هناك الاعياد المحلية والموسمية العديدة التي تنظمها المجالس الشعبية البلدية ، لاهياء تراثنا الفنى وصناعتنا التقليدية وفلكلورنا ، وهل نحن فى حاجة الى التذكير بأعياد الكرز التي تجرى فى جو خارق بتلمسان أو مليانة وأعياد الحصاد فى

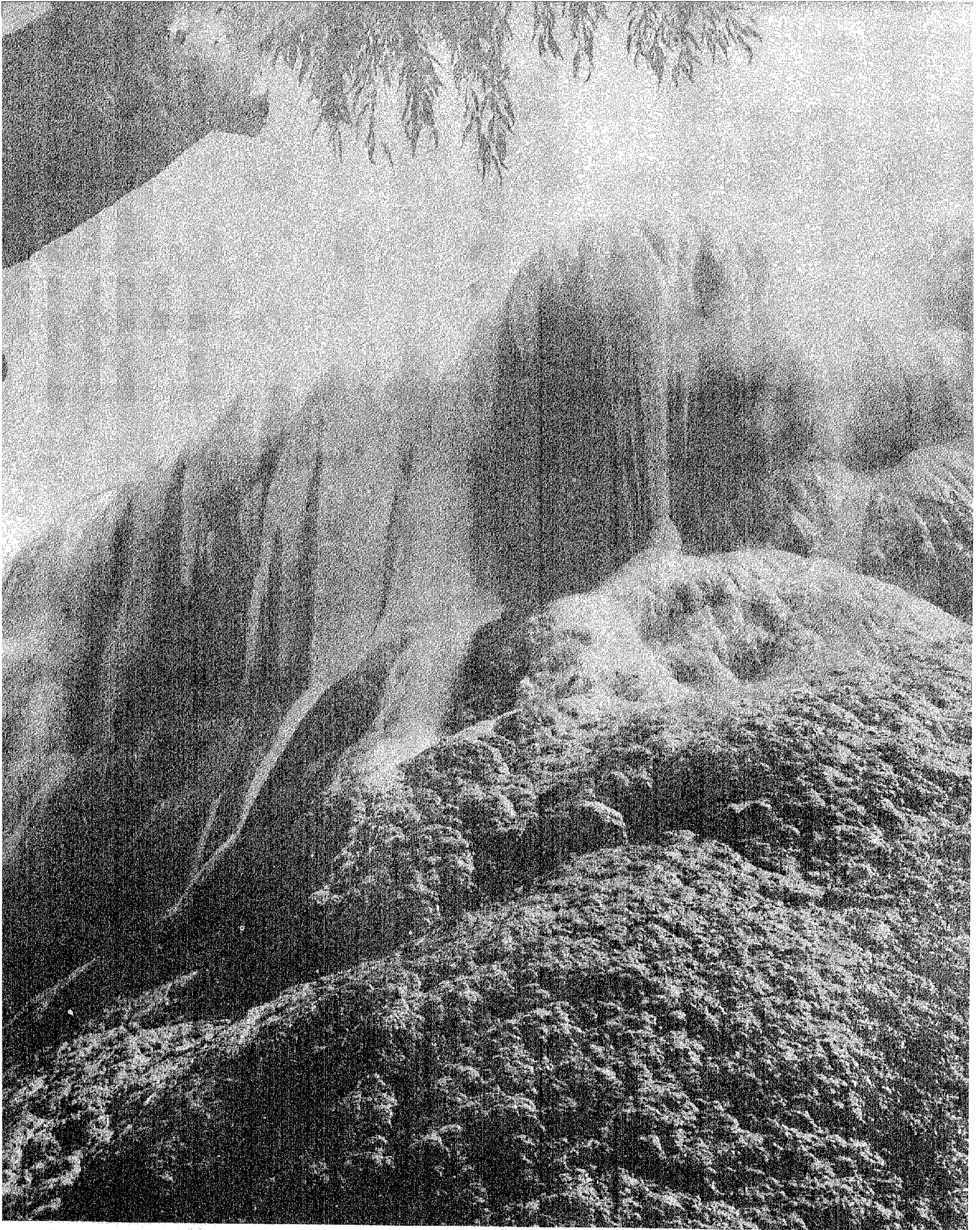
الشرق ، وعيد النعجة فى الجلفة الخ ... والتي تجلب عددا كبيرا من السواح ؟

إذا كانت الجزائر مهد الحفاوة فانها أيضا محط الرحال وملتقى الزوار القادمين من كل صوب وحذب ، ونقطة التحام وبوتقة انصهر فيها الماضى التليد الذى لا يزال غامضا فى بعض جوانبه وغير معروف تماما من طرف الجمهور وحتى من طرف الاوساط المثقفة الاجنبية فى كثير من الاحيان .

ولا أدل على هذا الماضى من مواقعه الاثرية ومدنه العريقة وعواصمه الاسلامية التي ترسم لنا مختلف مراحل التاريخ المتواصل الذى يرجع الى ثلاثين قرنا خلت .

وككل المناطق الاخرى المحيطة بالمتوسط ، فان الارض الجزائرية غنية بالآثار والمواقع الاثرية التي يرجع عهدها الى ما قبل التاريخ ، فصحراؤنا لاتزال من أهم مراكز الفنون الجدرانىة فى العالم ،





في نفس الناحية التالية توجد عدة محطات معدنية وللإعلاج ، مثل حمام بوحنيقة ، وحمام
ربي في الغرب الجزائري ، وحمام ريفعة في جهات العاصمة ، التي جهزت لاستقبال السواح
والمرضى : وحمام المسخوطين شرقي البلاد .

حمام المسخوطين

ولكن أروع ما جاءت به الطبيعة على الجزائر هو صحراؤها اللاتنة .



فالصور المنقوشة أو المرسومة على جدران المخابىء
وداخل الكهوف والتي تطلب احصاؤها ونسخها ما
يزيد عن سنة ونصف ، نجدها مركزة في الطاسيلي،
وهي الجهة الجبلية الواقعة بين واحات جنات والفاط
أما الشمال الذى يندرج فى منطقة البحر
المتوسط ، فإنه قد ساهم بالقدر الوافر فى مختلف
الحضارات ، كما تشهد بذلك المواقع الاثرية ، وموقع
سرتا العظيمة (قسنطينة) ، الفريد من نوعه فى
العالم ، يذكرنا بمكان عاصمة مسينيسا بينما نجد
فى الغرب على ضفة التافنة اليسرى وعلى بعد حوالى
10 كلم من المصب «سيقاء» عاصمة سفاكس التى لازالت
تحتفظ بأسرارها وكنوزها . ولا نجد عينات عن
خزف هذه العاصمة الا بمتحف وهران ، وبالقرب
من تبازا على الساحل الجزائرى ، يستطيع الزائر أن
يتأمل ضريح الاميرة الموريطانية كما يستطيع أن
يتأمل «المدراسنى» شمال مدينة باتنة ، فكلاهما
لا يزال عبارة عن لغز بالنسبة للباحث .



الصحراء قرب بشار

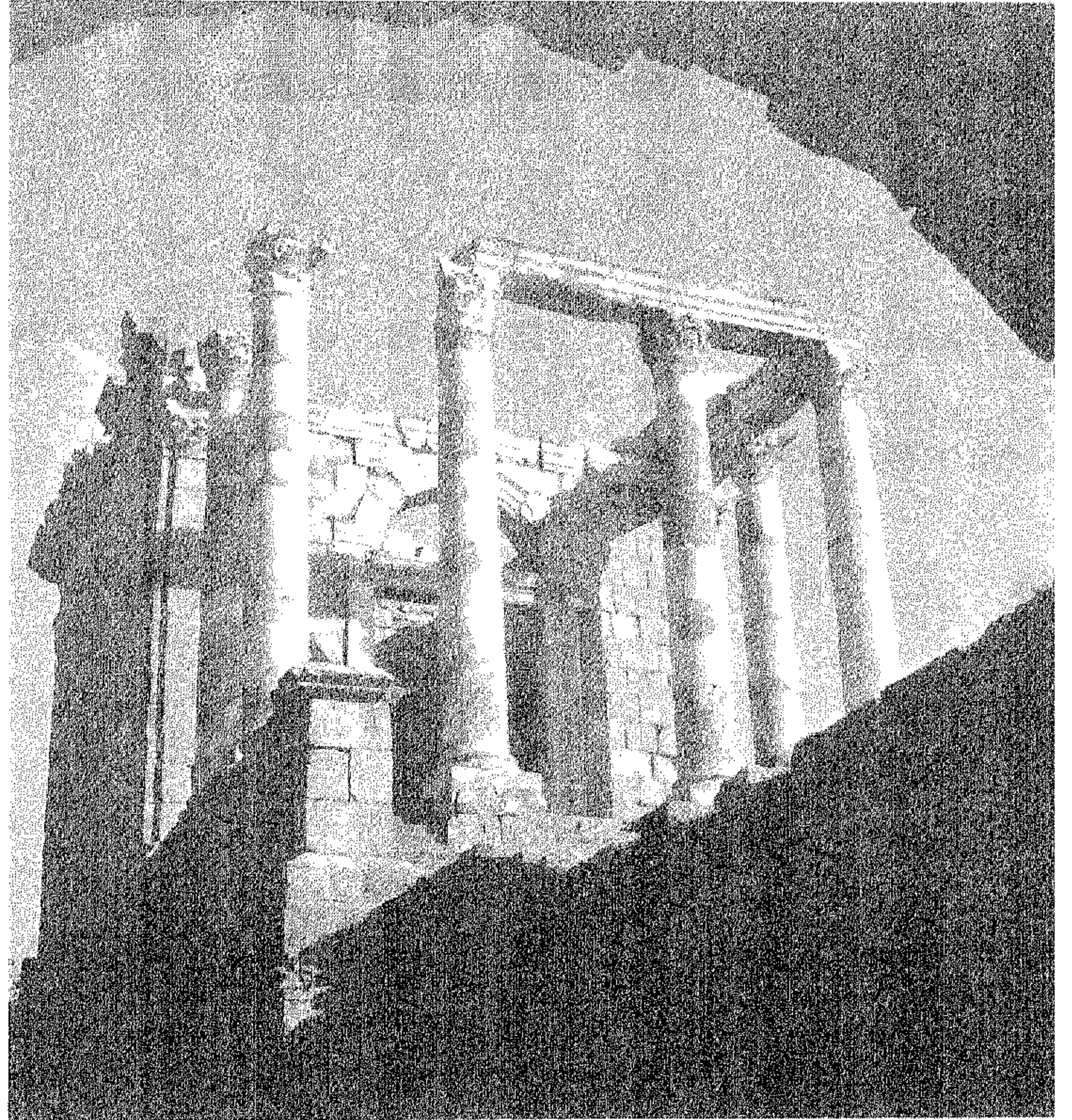


الهضاب

ومسارح شرشال وتبسة وحمامات جميلة أو تيديس ، والمعابد العديدة والساحات وغيرها من المواقع التي يكتشفها السائح أثناء جولاته .

كما يستطيع أن يهتم بمعالم حضارة أخرى تلت الحضارة الرومانية ، ونعني بها مواقع الجرار التي تشهد على عظمة الملكات المتتالية من القرن السادس الى القرن السابع الميلادي ، والمتمثلة في ثلاثة عشر ضريحا تقع في الجنوب الغربي من تيارت ، وتتألف من الفن البربري الاصيل .

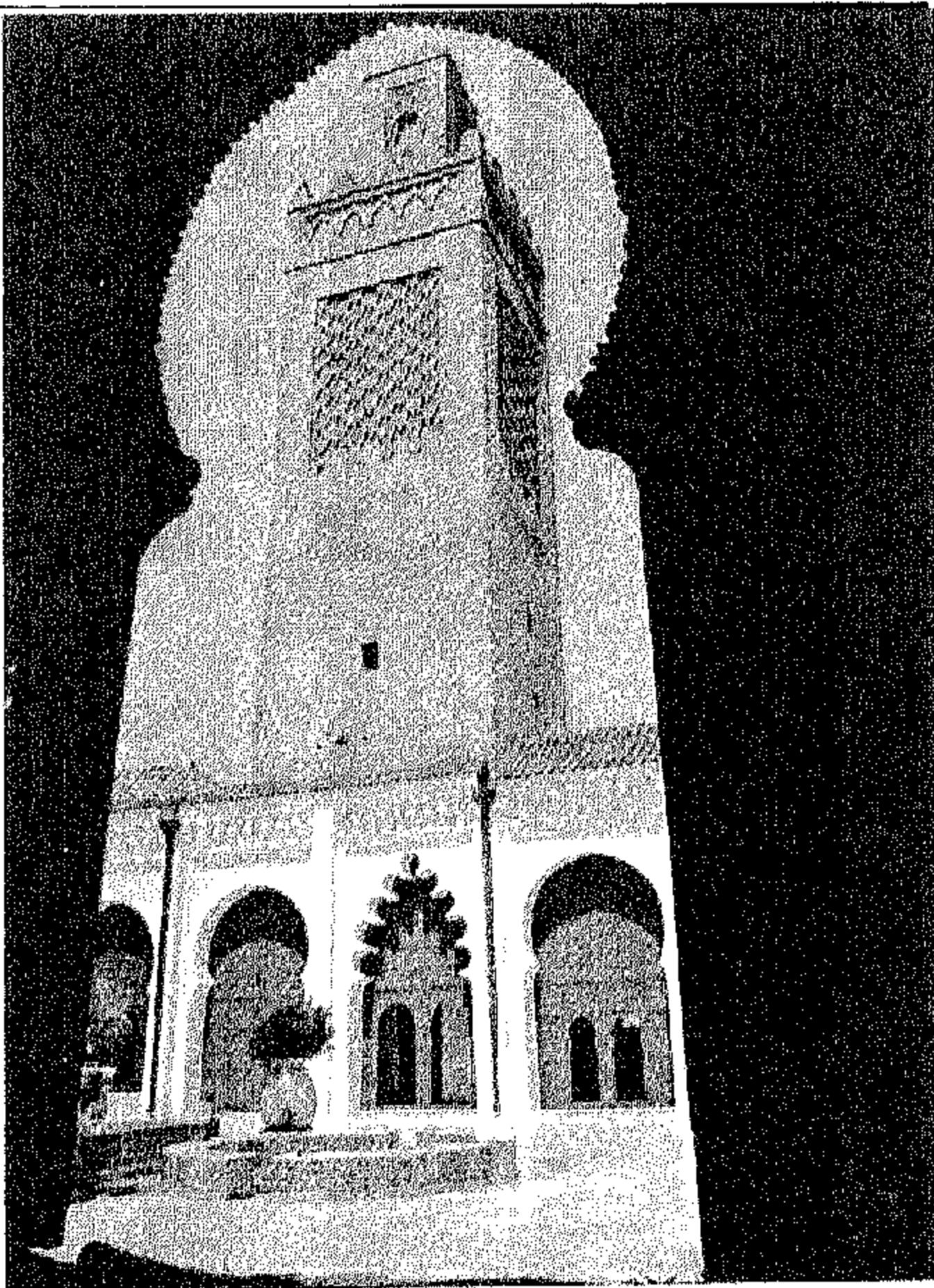
وبعد هذه الحضارة ، وحتى بداية العصر الحديث أصبحت تلمسان ، في المغرب الأوسط ، عاصمة اقتصادية وسياسية وثقافية هامة ، راحت تنافس فاس في المغرب الأقصى وتونس في افريقيا من القرن الثاني عشر الى القرن الخامس عشر . وهي مدينة لهذه الحقبة المزدهرة بمعظم فنها ومبانيها وصناعاتها التقليدية وأنظمتها القومية . وقد ظلت منتجات تلمسان من طرز وزرابي وصناعات أخرى الى عهد غير بعيد محل إعجاب وتقدير لكن لم تحتفظ بهذه الشهرة الا الزرابي التي تجد أسواقها عبر كامل التراب الوطني وفي أوروبا الغربية .



الجزائر - أرض الحضارة - هي أيضاً أرض اللقاءات - وملقى التيارات الحضارية - ومهد ماضٍ غني لم يعرف بعد على حقيقته .

بعد الاحتلال الروماني وإلى بداية العصر الحديث - وفي المغرب الأوسط - أصبحت تلمسان عاصمة هامة -
صومعة الجامع الأكبر في تلمسان

الصحراء الجزائرية تبقى من أهم المراكز الفنية في العالم للرسم على الحجر
أما الحضارة الرومانية - فأنها قد انتشرت عبر كامل التراب الوطني إلى مشارق الصحراء
على الحدود -
آثار رومانية في تمقاد



ان هذه المعالم الاثرية المشيدة من الصخور الرمادية والمتوجة بالبلاط لازالت تحتفظ بأسرارها .
أما فيما يتعلق بالحضارة الرومانية ، فإنها انتشرت عبر كامل البلاد وامتدت الى تخوم الصحراء الشمالية مع بروزها في بعض الجهات التي قامت بها حضارات سابقة كسرتا أو مزونة في الغرب .
فالآثار الرومانية لاتزال تشهد ، من سيزاري (شرشال) الى تمقاد بالاوداس ، ومن بورماريا (تلمسان) الى ثيفاست (تبسة) ، على احتلال طويل وفعل للسهول والمناطق الساحلية بصفة خاصة .
وعلى الشواطئ ، لاتزال قائمة مجموعة من الموانئ الرومانية التي تحولت في أغلبها الى محطات استجمامية تستأثر برغبة السواح كتبازة مثلا ،
والمعالم الاثرية التي نعثر عليها في هذه المناطق المختلفة تعيد لنا أهم الوظائف التي كانت تشغلها المدن الرومانية مثل حصون لامبيس أو تمقاد

وهكذا نجد أن السواح ما يزالون يتجولون في أسواقها النشيطة وفي أحيائها القديمة التي لا تزال محتفظة جزئيا بطابعها . أما أرياف هذه المدينة وشلالاتها العظيمة التي ألهمت الشعراء والرسامين والموسيقيين فإنها لم تفقد شيئا من جمالها وروعها . ولكن ليس في كل هذا ما يشخص حقيقة عاصمة بنى عبد الوديد . لاننا نجد خير تعبير عن هذه المدينة الحضارية في مساجدها العظيمة وما تزدهن به من فنون مغربية بحتة . وسواء تعلق الامر بالمسجد الكبير ومحاربه ، الوحيد من نوعه في البلاد أو مسجد سيدي مدين المحفوف بالصخور الجبلية الصلصالية أو الرمادية أو مسجد سيدي الهواري فإن الشعور بالعظمة والاحترام لا يتغير . وفي الامسيات الصيفية التي تقام بمناسبة حفلات الزفاف يطيل السهر في احضان الموسيقى الكلاسيكية الجزائرية التي تستمد أصولها من الانغام الاندلسية في القرن الخامس عشر . وهذا التراث الموسيقى الذي لا زال محتفظا في ندرومة وبجاية وقسنطينة والعاصمة يحظى الى يومنا هذا بسمة هائلة .

وان العاصمة الجزائرية بالرغم عن تطورها المشهود وعن التغييرات الكبرى التي ادخلت عليها خلال العقود الاخيرة لا زالت تحتفظ بنواتها الاصلية المتمثلة في « القصبة » و ببعض المظاهر الاخرى التي تعود الى العهد التركي وخاصة منها بعض المساكن الهائلة والاصلية في نفس الوقت المتجمعة حول « جامع كتشاوة » .

ولا يمكن اكتشاف الجزائر وما تنطوي عليه من مناظر خلابة وشاعرية وما تخفيه من كنوز الا بعد الاقامة الطويلة والاتصال المباشر .

اما في مجال التجهيزات السياحية فلقد بذلت الحكومة جهودا جبارة منذ 1966 . وكانت المشاريع التي أنجزت عبارة عن منحرج فاصل بالنسبة للسياحة

الجزائرية حيث ساعدت هذه المشاريع على توفير وسائل رائعة للايواء سواء من حيث الجمال أو من حيث المرافق ، لقد بنيت الى حد الآن عدة فنادق تشتمل على 4.255 سريرا كما ستعد خلال سنتي 1972 - 1973 حوالي 17.042 سريرا آخر . اما اختيار الاماكن التي اقيمت فيها هذه المركبات السياحية فانه تسم بناء على مقتضيات السوق السياحية وتطور السياحة عبر العالم وخاصة في حوض البحر الابيض المتوسط .

وهكذا اقيمت مركبات استحمامية ذات شهرة عالمية وهي :

- مركز موريتي السياحي الموجود على بعد 20 كلم من العاصمة ويشتمل على 200 فيلا و 3 فنادق .
- مركز نادي الصنوبر الموجود على بعد 20 كلم من العاصمة وبه 200 فيلا .
- مركز زوالدا السياحي الموجود على بعد 30 كلم من العاصمة ويشتمل على 558 سريرا .
- ميناء سيدي فرج للاصطياف وبه 1.036 سريرا ويوى 400 سفينة .

- مركز نادي تيبازا (800 سرير) ومركز شاطئ تيبازا (535 سرير) على بعد 65 كلم من العاصمة .

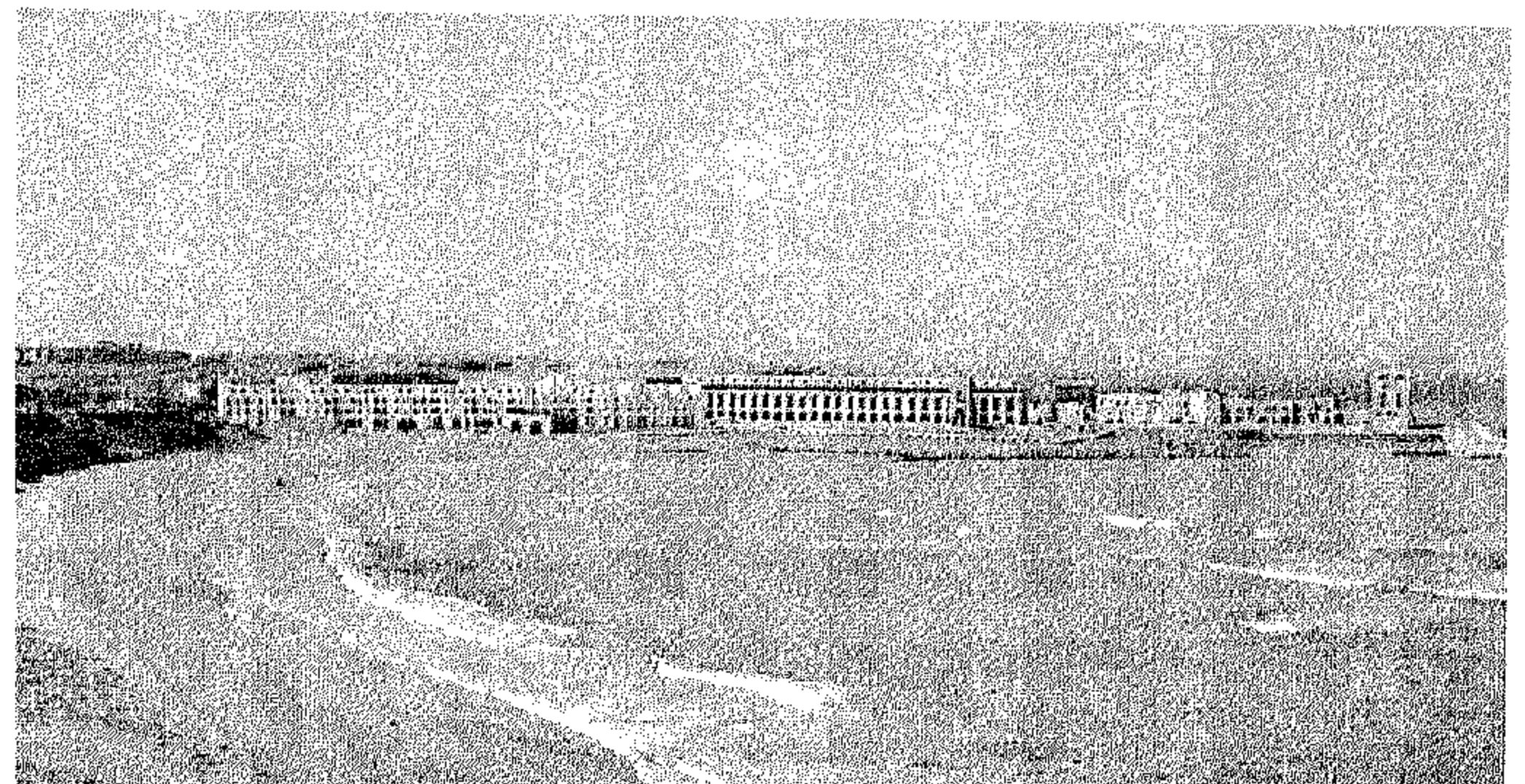
وفي اواخر سنة 1973 سينتهي من بناء 4 مركبات استحمامية اخرى وهي :

- مركز الاندلس بالقرب من مدينة وهران (800 سرير) .

- مركز تيشي بالقرب من مدينة بجاية (475 سرير) .

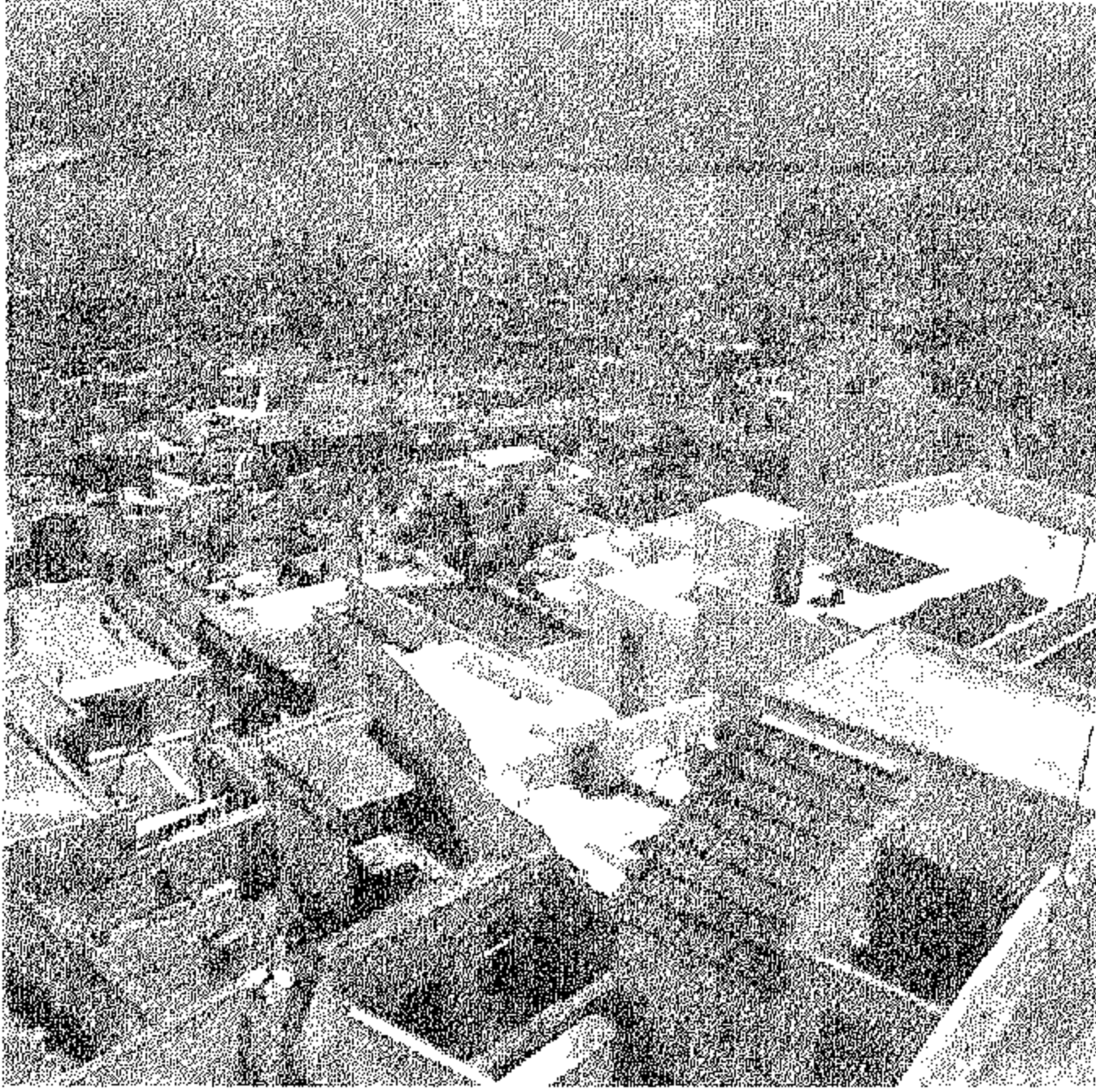
- مرسى بن مهيدي بولاية تلمسان (300 سرير) .

- مركز تيقزرت بالقبائل (100 سرير) . وتحتوى هذه المراكز كلها على عدة فنادق وفيلات وبيوت وأحيانا أخرى على قرى كاملة وحدائق



في ميدان التجهيز السياحي ، قامت الحكومة منذ 1966 بجهودات ضخمة . والمشاريع التي أنجزت قد سجلت تحولا حاسما في السياحة الجزائرية ، بما تتوفر عليه البلاد اليوم من وسائل الاستقبال .

ميناء الترفيه في سيدي فرج على بعد 25 كلم من العاصمة



وعم تطور العاصمة الجزائرية ، وتحولاتها الكبرى خلال العشرينات الاخيرة . فانها ما تزال تحتفظ ، في نواتها الأصلية - القصبة - ببعض مظاهر العهد التركي . وخصوصاً بعض المساكن المدهشة والأصيلة ، متجمعة حول جامع كمشاوة .

العاصمة وبها 36 سريرا والثانية بالسريدي قرب مدينة عنابة وبها 204 سريرا والثالثة بتكجدة بالقبائل وبها 34 سريرا في مرحلة أولى وسيبلغ عدد أسرتها 120 قبل نهاية سنة 1973 .

أما محطتا تلاغلان وياكوران (القبائل فسينتهى بناؤهما قبل 1973 . وتشتمل المحطة الاولى على 120 سريرا والثانية على 80 سريرا .

ان أسلوب المخيمات بدأ يتطور هو الآخر تطورا ملحوظا حيث خصصت له الاراضي البلدية كما أن نادى السياحة الجزائري يوفر للمخيمين مساحات ذات موقع جميل مثل مخيم كلارفانتين على شواطئ جيجل ومخيم عنابة الذي يمتد على الشاطئ على مساحة 6 كلم وأخيرا مخيم جنات ووهران .

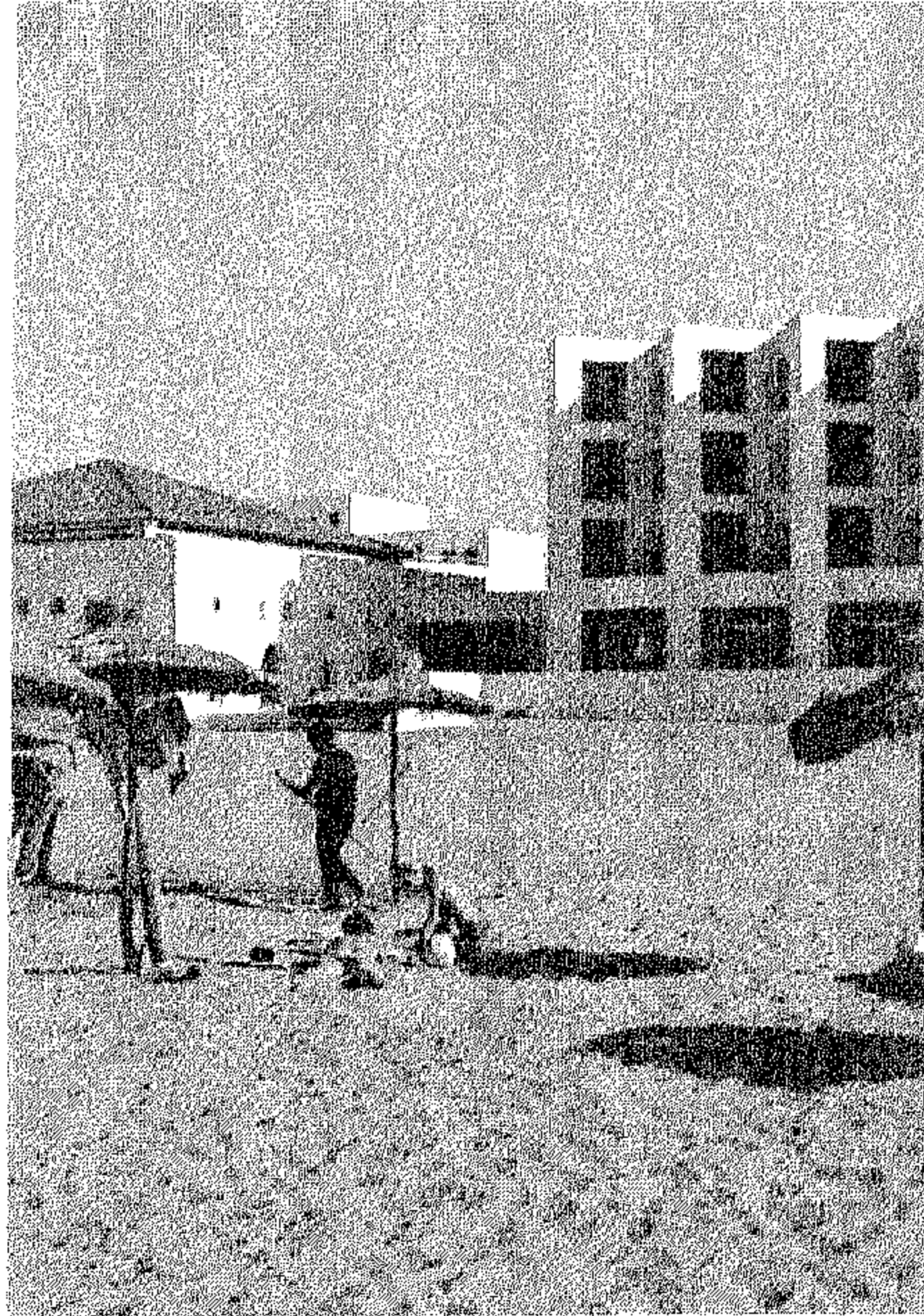
ان المحطات المعدنية في الجزائر مشهورة منذ القدم وبالرغم عن عددها الكبير وفوائدها العلاجية المختلفة فانها لم تستغل قبل 1967 استغلال كاملا كما أنها لم تزود بالتجهيزات الكافية . وينص البرنامج الخاص بتحسين هذه المحطات أولا على الاحصاء الكمي والكيفي لجميع المحطات المعدنية التي يمكن استغلالها استغلالا رشيدا ومفيدا وبطرق عضرية

للراحة وتجهيزات ترفيهية ورياضية .

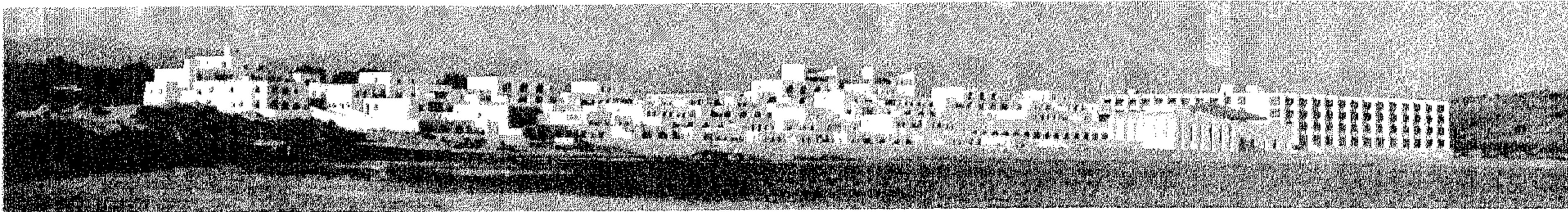
وأصبحت السياحة الصحراوية من أنسواع السياحة المطلوبة ولذا قررت الحكومة بذل المزيد من الجهود في هذا الميدان . وهكذا أقيمت بعد 4 فنادق كبرى في بوسعادة (58 سرير) والاعواط (96 سرير) والوادي (114 سرير) وبسكرة (202 سرير) .

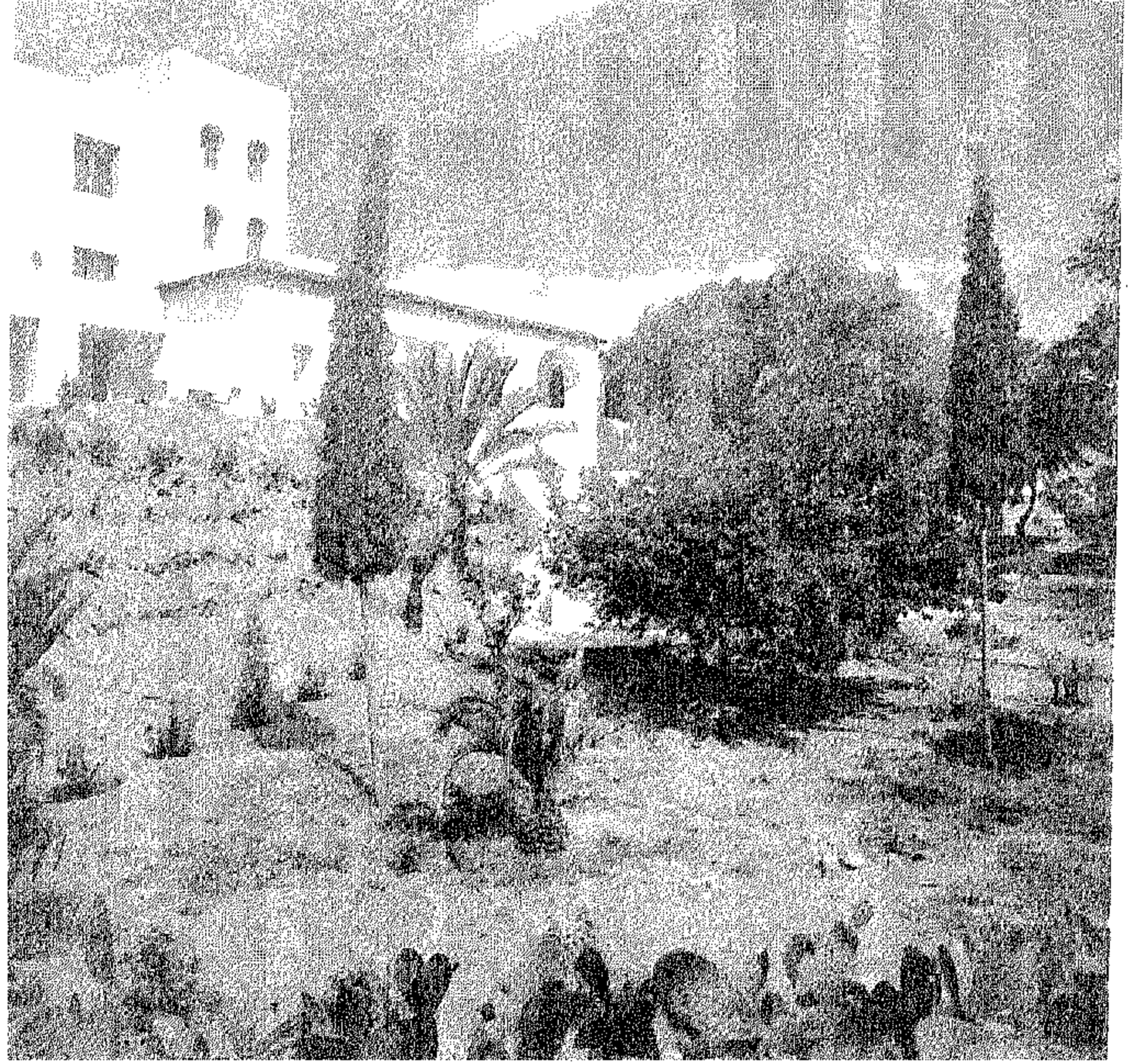
وستقام فنادق أخرى في سنة 1972 - 1973 في كل من تنلوف (80 سرير) وغرداية (300 سرير) وعين الصفراء (120 سرير) وبني عباس (120 سرير) وتيممون (120 سرير) والمنيعية (120 سرير) وتقرت (120 سرير) وبشار (114 سرير) وهقار تسييلي (1000 سرير) ومسعد (40 سرير) .

ومن جهة أخرى سوف يتم في أواخر 1973 بناء 13 فندق تحتوي على 4.262 سرير وهي فنادق خاصة بـسياحة الاعمال وتكون عبارة عن مراكز اتصال بين المركبات الاستحمامية وفنادق الجنوب . وفي ميدان السياحة الجبلية هناك ثلاثة محطات مناخية الاولى بالشريرة على بعد 67 كلم من



مركب سياحي في تيارزا

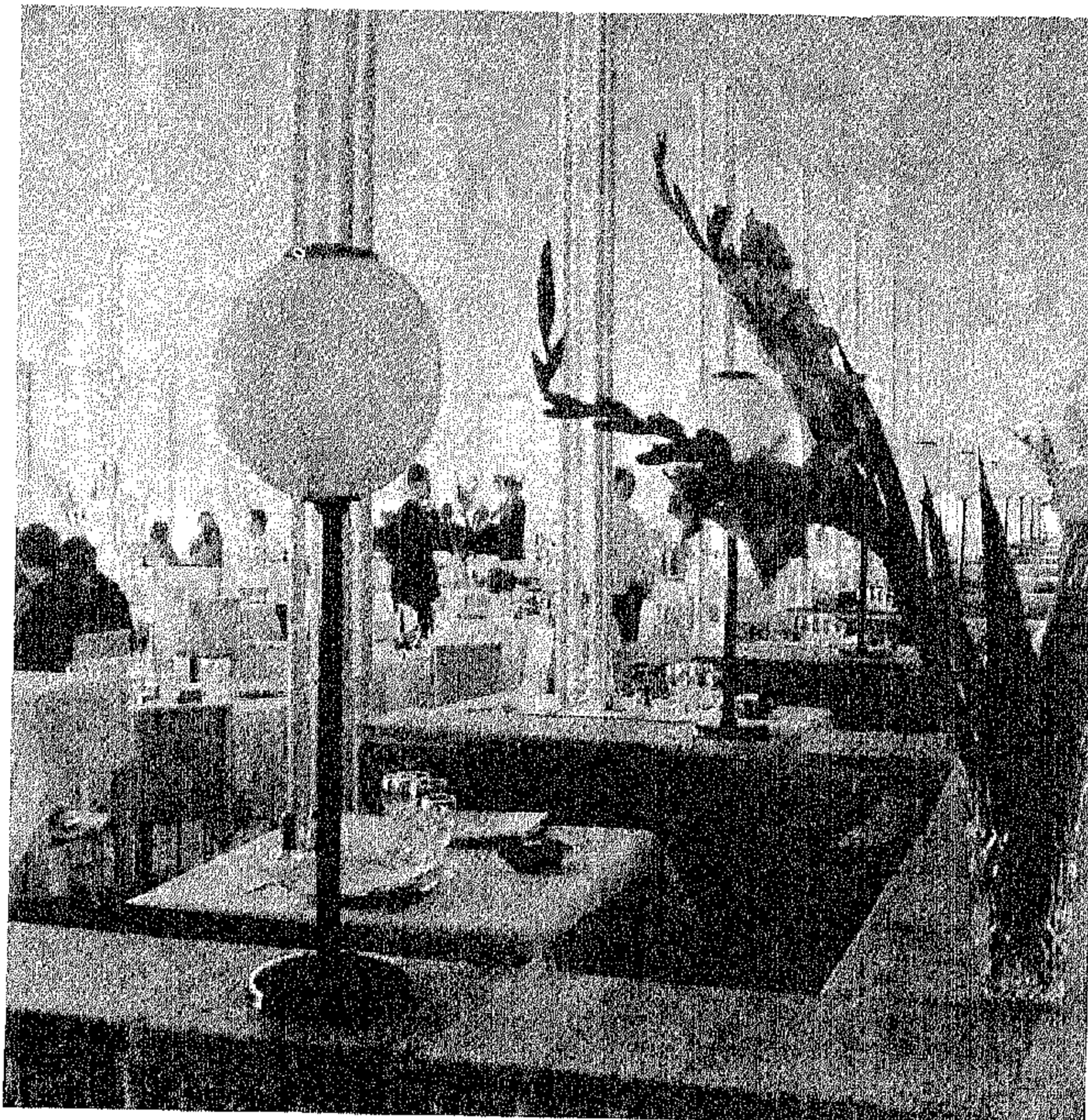




إن اختيارات إقامة مركبات سياحية ، قد حددت طبقاً للسوق السياحية ، وتطور السياحة في العالم ونحسبها في حوض البحر الأبيض المتوسط .

فندق القايد في بوسعادة

لجابهة الوظائف الجديدة ، ولتمكين عمال الفنادق من كفاءة ونوعية مهنية جذيرة .
أنشأت الحكومة مراكز لتكوين عمال الفنادق . وبالفعل فقد تم لحد الآن تكوين 845 شخصاً .



وهكذا أصبح فندق حمام ريغة الذي أدخلت عليه الترميمات اللازمة يستقبل السواح والمستجمين على علو 325 م في جبال الزكار المغطاة بشجر الصنوبر والبلوط . وتصلح مياه هذه المحطة التي تحتوى على الكبريت والكلسيوم لعلاج الروماتيزم والنقرس (القطرة) وأمراض المعدة والأمعاء والكبد والكلى وضعف الغدة الدرقية .

وحمام ملوان (أو الحمام الملون) الذي يوجد على بعد 45 كلم من العاصمة والذي تحيط به الهضاب الكثيفة الأشجار والأعشاب تمتاز مياهه بالحديد والكلور . وأما حمام بو حنيفة الموجود على بعد 18 كلم من مدينة معسكر فهو أهم الحمامات وأكثرها تجهيزا وتحتوى مياهه على الكالسيوم والبكربونات . وهناك أخيرا حمام ربي بالقرب من مدينة سعيدة انتهى من بنائه سنة 1970 .

وستدخل الوسائل العصرية على عدد كبير من الحمامات الأخرى الموجودة في مختلف مناطق الوطن مثل بوغرة (تلمسان) وريغة بالاصنام والصالحين بالاوراس وحمام المسخوطين بعنابة وحمام بو حجار بوهران والبيبان وفرفور بولاية سطيف .

ونظرا للوظائف الجديدة التي أنشأتها هذه المشاريع كان لابد من تكوين الأفراد تكوينا مهنيا حتى يؤدون عملهم في هذا القطاع على أحسن وجه ولذا كونت الحكومة مركزا للتكوين المهني قسى بوسعادة ومدرسة أخرى في تيزي وزو .

ولقد تم تكوين 845 فرد في فن ضيافة الفنادق والحمامات والسياحة .

وهكذا تستطيع الجزائر أن تتحدى في تحقيق موهبتها السياحية .

يعد فن الضيافة والاستقبال من الخصال النادرة التي لا تمتلكها حقا الا قلة من الشعوب ، والجزائر بحسن ضيافاتها وبفضل ما تقدمه من تحف ومناظر طبيعية وأحلام وذكريات أصبحت مرموقة في العالم يطيب فيها المقام حيث من يزورها مرة يعود اليها ثانية .

المحتوى

صفحة

طريق التقدم والعدالة والاستقلال	4
مقدمة للدكتور : أحمد طالب الابراهيمي ، وزير الاعلام والثقافة	
1 — مقاومة الشعب الجزائري (1830 — 1962)	7
مقاومة الغزو	10
عبد القادر ، مقاومة دولة وأمة	12
مقاومة الشعب ضد المحتل	19
بعث الوطنية الجزائرية	25
من أول نوفمبر 1954 : الثورة التحريرية	29
الصدى الدولي للثورة التحريرية	42
المفاوضات ، نتيجة للكفاح المسلح	44
2 — تعزيز الاستقلال الوطني	48
استرجاع الثروات الوطنية	50
التأميم في القطاع الصناعي	67
مراقبة ميكانيكية المالية	70
تأميم التجارة الخارجية وتنوع المبادلات	77
3 — اللامركزية والديمقراطية	82
لامركزية الدولة	87
الديمقراطية والمشاركة في الاقتصاد	100
المشاركة في بناء الوطن بواسطة الخدمة الوطنية	117

4 —	مكسب وطني : التخطيط	118
5 —	الثورة الزراعية	132
	نظام الملكية العقارية وعدم المساواة في الأرباح	134
	مجهود تجديد وتطوير الفلاحة الجزائرية	138
	الثورة الأرضية	144
	الدور الأساسي للتعاونية	146
6 —	الثورة الصناعية	150
	إنشاء صناعات قاعدية قوية	155
	زيادة الصناعات الخفيفة	182
7 —	الثورة الثقافية	192
	التعريب	195
	تحرير الثقافة من التبعية	198
	الديمقراطية : التوجيه العلمي والتقني للتعليم	199
	نشاطات لصالح الشباب	211
	التنمية الثقافية	214
8 —	التوازن الجهوي	232
	تطور وتنمية الواحات	234
	تنمية الأوراس	236
	تنمية القبائل الكبرى	237
9 —	الجزائر في العالم	240
10 —	الجزائر أرض الحفاوة واللقاءات	250

هذا الكتاب طبعته وزارة الاعلام والثقافة (إدارة الوثائق والمنشورات)

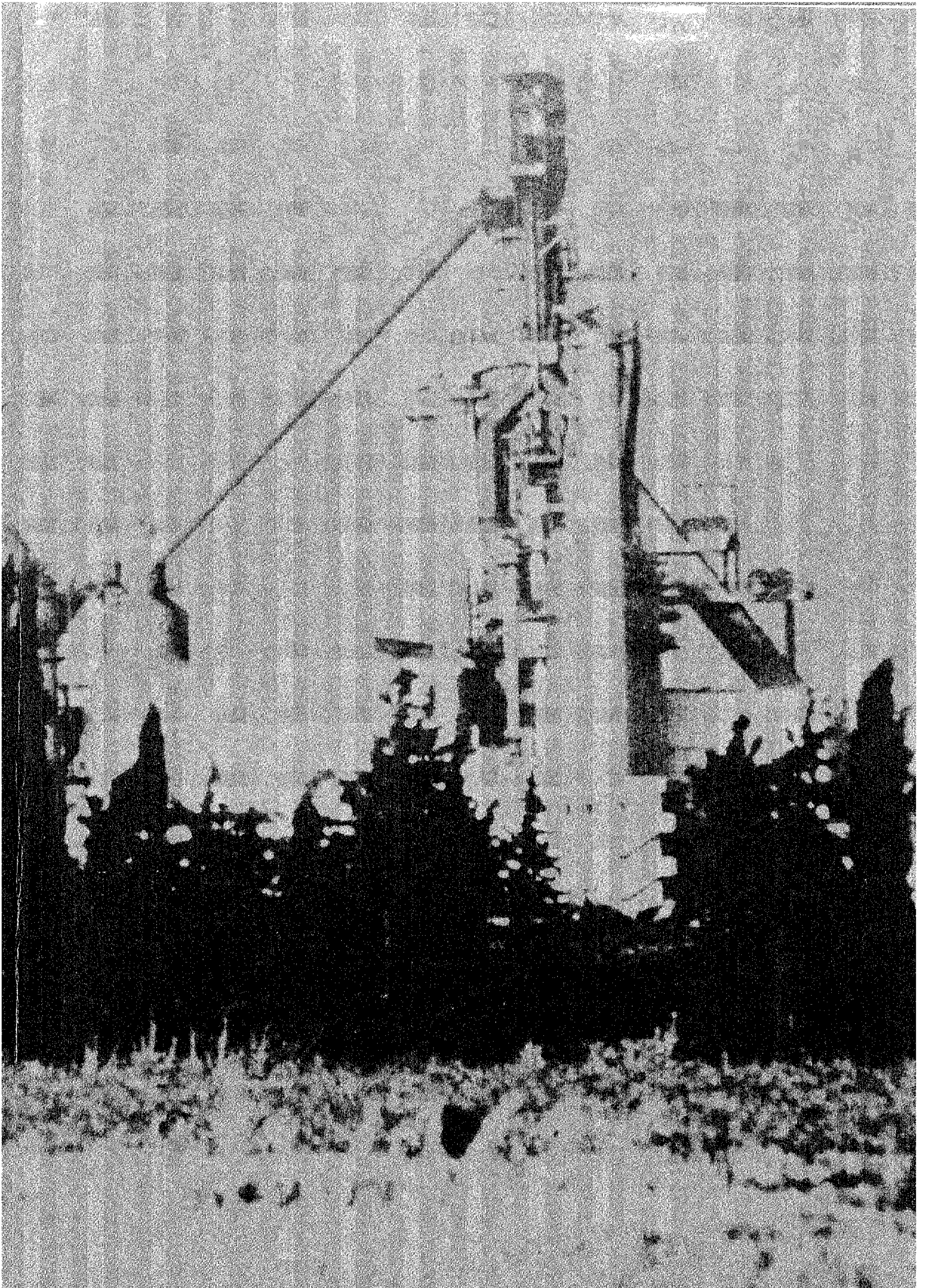
النصوص : وزارة الاعلام والثقافة

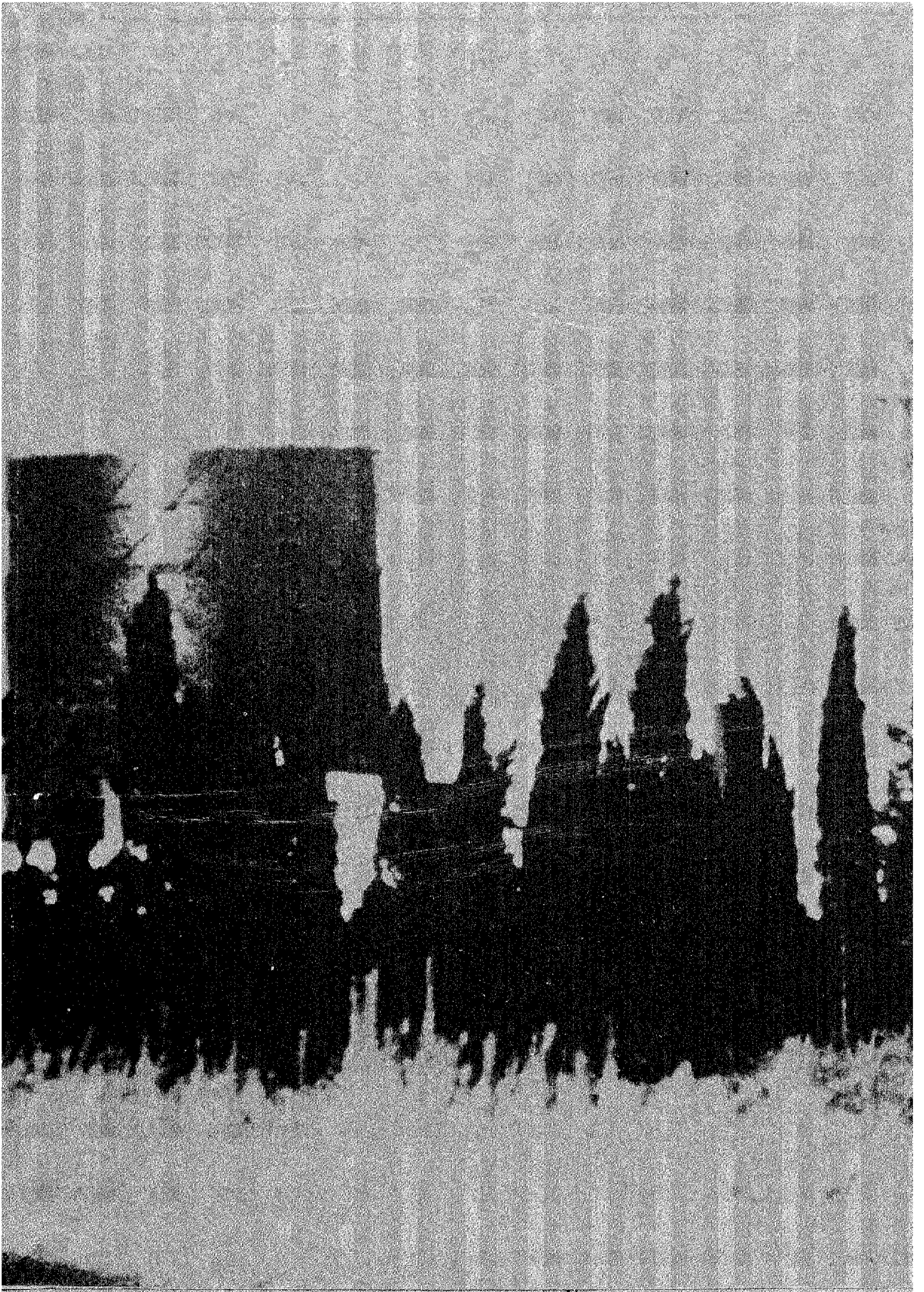
الصور : وزارة الاعلام والثقافة بمشاركة الوزارات والشركات الوطنية

التصميم ، الخرائط والرسوم : وزارة الاعلام والثقافة

الطبع : ألتاميرا روتوبريس - مدريد (اسبانيا)

انتهى الطبع : جوان 1972







Bibliotheca Alexandrina



0416586